

جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مكتب تسييرية التحرير

النساء العربيات

العدد : السابع والثلاثون

(37)

1993



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

- 5.....الاتصاحية.....
- أولاً : أبحاث ودراسات لغوية
- 9.....القياس اللغوي وتنمية الألفاظ.....
د. حامد صادق قنبي
- 34.....الصوت لفظاً ومعنى.....
د. يحيى عبد الرؤوف جبر
- 49.....نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية.....
د. محمد خليفة الأسود
- 75.....المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة.....
د. جعفر دك الباب
- 92.....حول صياغة «فعل» من الفعل «نقل».....
د. أحمد شفيق الخطيب
- 102.....من خصائص اللغة العربية.....
أ. محمد السيد علي بلاسي
- 112.....بعض المشاكل التي تواجه الهوساوي في نطق «عزرات العربية».....
أ. ثالي عمر موسى
- ثانياً : أبحاث ودراسات في التعريب والترجمة والمصطلحية
- 121.....المترجم والمعجم الثنائي اللغة.....
د. علي الفاسمي
- 141.....نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية.....
د. حسن عطية طمان
- 161.....المصطلحية العربية المعاصرة.....
أ. جواد سماعة
- 169.....علم المصطلحات ومشروع لجعل العربية لغة العلوم والتقنية.....
أ. عصام عمران
- 175.....التعريب والترهيب : العربية والمغرب العربي.....
أ. محمد الديلدوي

- 182..... * كلمات روسية دخيلة في العربية
د. سليم يوسف
- 184..... * مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية
أ. إدريس بن الحسن العلمي
- 186..... * عبد الحق فاضل
أ. محمد شيت صالح الحياوي
ثالثا : مشروعات معجمية
- 190..... * معجم التعليم والتدريب
د. المنجي الصيادي
- 219..... * معجم مصطلحات علوم البيئة
د. فاضل حسن أحمد
- 238..... * معجم علم وتقنية الغذاء
د. حسين عثمان
- 274..... * المعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية
د. مناف مهدي الموسوي
رابعا : أنشطة ومتابعات ثقافية
* نشاط مكتب تسيق التعريب
- 292..... 1 - ندوة دراسة معاجم مؤتمر التعريب لسابع
- 300..... 2 - الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات الألعاب الرياضية
- 303..... 3 - مؤتمر تعريب تعليم الطب والعلوم الطبية في الوطن العربي
- 314..... 4 - الحلقة الدراسية العربية عن التعريب وتوحيد المصطلحات
- 324..... 5 - ندوة المصطلحات والمفاهيم في التاريخ
- 327..... * توصيات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورتيه 58 و59
- 330..... * أطروحات ورسائل جامعية
- 335..... * إصدارات حديثة
- خامسا : أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

* *The Syntactic, Semantic and phonological Generation of the Passivization Structures in Standard Arabic*
Mazen Al-Waer Ph. D..... 338

افتتاحية العدد

ليس هناك ضرورة إلى إعادة القول بأن اللغة العربية كانت ولا تزال قادرة، بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها وبكل ما أسهمت به في حقل الحضارة الانسانية، في أن تكون لغة العلم الحديث وأداة التفكير العلمي القويم. واللغة العربية، قَدْرَةٌ ومنطلقاً، مقوم رئيسي وعماد متين لوجود هذه الأمة واستمرارها. وإذا استطاعت أن تعبّر عن دقائق الوجدان الديني والخلجات الروحية بعد أن كانت لغة الوبر والفيافي، وإذا استطاعت أن تصبح لغة الاسطرلاب والمبضع الجراح والانحاء الشعاعي، بعد أن سبرت أغوار الاستنباط الفقهي والتفريع الأصولي، فإنها لا محالة أداة طبيعة في مجال التعريب والاستعمال العلمي. ولا يكفي في هذا التعريب وضع المصطلح ورصه في معاجم مختصة، بل يجب أن يستخدم في مختلف جوانب الحياة بعد أن تتلقفه مؤسسات التعليم في كل مراحل التعليم، وبعد أن توليه دور البحث ومراكز الاختبار ومضان الاستعمال، ما يستحق من عناية، لينفذ المؤلف من حياة الناس بعد ذلك. غير أن لهذا التعريب في وطننا العربي، ظروفاً تحيط به وتؤثر فيه، فالوطن العربي أوطان، واللغة العربية بحر طمن عقوداً وذراً من إرث امتدت أراضي أصحابه امتداداً شاسعاً، وتعددت قبائلها لهجة واستعمالاً قبل الاسلام، واختلفت أجناساً بعده. وكل هذه أسباب لاتساع اللفظ وتعدد المفهوم وغنى اللغة قديماً وحديثاً. واللغة العاملة، المصدر الذي نعتمده اليوم، تمتاز بالدقة في سقوط اللفظ على مسماه أو في إحاطة المعنى بمفهومه، لأن هذا اللفظ ولد مع مسماه وهذا المفهوم حد بمعناه.

ونحن مطالبون بالغوص في ذلك البحر لاختيار المناسب من اللفظ، أو بالاتفاق في الأوطان لوضع المصطلح الواحد للمقابل الواحد في الوقت المناسب. وهذه مهمة صعبة، لم تعترض المخترع، لأنه يصنع الآلة ولفظها، ولكنها تعترض التابع، لأنه يختار من قديم أو سابق، لمولود لا يرتقي نسيجه لنسيجه ولا تتعلق أسبابه بأسبابه. ومن هنا فإن علينا أن لا نكتفي بالتعريب، ولكن من أوجب واجباتنا أن نهتم وبالدرجة الأولى، بالتنسيق، إذ النجاح فيه هو نصف التغلب على معضلة الظروف التي ألحنا إليها من قبل. وهذا التنسيق هو وظيفة مكتب تنسيق التعريب الذي يعتبر أن من الواجب عليه أن يعتمد المجمع العربية واتحاد الجامعات والمجامع والهيئات والمنظمات والاتحادات المختصة والخبراء والمستعملين.

و من هذا الباب، فإننا نعتبر أن مجلة اللسان العربي، هي صلة الوصل الفعالة بيننا وبين المؤسسات العاملة في مجال اللغة والمصطلح والترجمة، وكل مهم شغلته مسيرة اللغة العربية قديماً وحديثاً، تأليفاً واطلاعاً.

والجملة هي المنبر الذي نتوجه من علاه إليهم ونامل أن يتوجهوا من علاه إلينا، لنكون جميعاً عند حسن ظنك أيها القارئ الكريم.

ولعل هذا المولود الجديد يؤكد هذه العلاقة المثينة التي نريد لها أن تكون صريحة ومفيدة.

وفي هذا العدد الذي بين يديك أيها القارئ العزيز، تطالع أمر القياس اللغوي وفعالته في تنمية اللفظ وإغناء اللغة. وقضية النحت ودوره الكبير في التوسع اللفظي، خصوصا عندما يكون هذا النحت محكما ومحكوما بقواعد وقوانين تبعد الخلط والعشوائية عن صناعة المصطلح، هذا المصطلح الذي يشدنا دوما إلى النظر في علم المصطلحية وتباين مناهجه ومشكل التوحيد فيه. كما تطالع مواضيع تهتم بالبحث في استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، نحواً ودلالةً وصوتاً، أو تخرص على اقتراح مشروع قصده جعل العربية لغة للعلوم والتقنية.

ويضع العدد بين يديك أيضا مواضيع تتأمل في دلالة الصوت وسحره وسره في اللفظ أو سر اللفظ فيه أو في دوران المادة حول المعنى، ومنهاج الدراسة اللغوية الذي هو مناهج تبعا للمقاصد وتبعا للمدارس والاتجاهات والأنحاء. وقد يكون هذا المنحى مجسما في مدرسة معينة، هي المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة. أو في قضايا المعجم وأهمية الصيغ الصرفية وتوسيع الاستعمال بالوضع الجديد أو الاتباع. واشتمل العدد كذلك على دراسة حول موضوع «التعريب أو الترهيب» وهذا بدوره بحث يسطر قضايا اللغة الفصيحة وبناتها العاميات، وقضايا التعريب وأهميته وأبعاده في مسيرة عصرنا الحاضر.

ولم ترد مجلة اللسان العربي أن تخرج عن نهجها ومسلكها، فخصصت حيزا لعلاقة اللغة العربية بغيرها من اللغات، مثل علاقتها صوتا بالهوسا، أو دخيلا من الروسية أو تقابلا مع غيرها من اللغات. وهذا التقابل يعتمد أساسا المعجم الثنائي التقابلي، ولا بد لهذا المعجم من أسس تعتمد في صناعته وشروط يبنى عليها أمره.

وأفرد العدد قسما للمعجم مصطلحا أو تعريفا، فقدم إليك مصطلحات في التدريب والتعليم، وفي علوم البيئة، وعلم تكنولوجيا الأغذية. وعرض للمعجم الوسيط والمعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية. ولم ينس أن يفرد بابا للأبحاث الجامعية والاصدارات اللغوية.

وإذا كان المكتب حريصا، أن يضع بين يديك زبدة أبحاث أعلام الأمة العربية المهتمين بلغة القرآن، فيسعدك كذلك أن يطلعك على جهوده الخاصة وندواته اللغوية والمنهجية التي ساهمت فيها المجامع اللغوية العربية مساهمة فاعلة.

وختاما، نرى من الواجب علينا أن نذكر القارئ بعلمٍ نخدم اللغة العربية، وساهم بمجهود كبير، في مسيرة مكتب تنسيق التعريب، ذاكم هو العلامة عبد الحق فاضل، رحمة الله عليه، فكلمة طيبة فيه وفي ذكراه، وفاء منا لكل عالم جليل وتحية لكل مخلص غيور، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

رئيس التحرير
الدكتور أحمد شحلان

أبحاث ودراسات لغوية

- القياس اللغوي وتنمية الألفاظ
د. حامد صادق قنبي
- الصوت لفظا ومعنى
د. يحيى عبد الرؤوف جبر
- نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية
د. محمد خليفة الأسود
- المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة
د. جعفر دك الباب
- حول صياغة «فَعُول» من الفعل «نَقَلَ»
د. أحمد شفيق الخطيب
- من خصائص العربية :
 - دوران المادة حول معنى واحد
 - الإتيان في اللغة العربية
 - أ. محمد السيد علي بلاسي
- بعض المشاكل التي تواجه الهوساوي في نطق الأصوات العربية
أ. ثاني عمر موسى

القياس اللغوي وتنمية الألفاظ

الدكتور حامد صادق قبيبي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الظهران - السعودية

الخلاصة

القياس منهج أصيل في الفكر الانساني. وهو وسيلة لمسيرة الحياة المتجددة، وقد ظل لصيق الصلة بنشأة كثير من العلوم العربية والإسلامية.

وهذا البحث (القياس اللغوي وتنمية الألفاظ) محاولة لوضع المسألة في الاطار الذي يخدم ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية من أن التوسع في القياس هو من أهم الوسائل الكفيلة بإنهاض العربية المعاصرة وتنمية ألفاظها، وحل الصعوبات الناجمة عن التطبيقات العملية في ميدان المصطلحات العلمية.

ولقد اقتضت الدراسة التمهيد بتوطئة لاستعراض شيء من تاريخ المسألة اللغوية، وتضمن رؤية الباحث لمفاهيمها.

توطئة عامة :

• منذ أواخر العصر الأموي عُني علماء البصرة والكوفة بجمع ألفاظ اللغة وأشعار العرب لحاجة الذين دخلوا في الاسلام إلى تعلم القرآن، ولطروء ظاهرة اللحن بين المستعربين، وبعض العرب أنفسهم بسبب اختلاطهم بالأعاجم.

وأشهر رواة هذا العصر من علماء البصرة : أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وخلف الأحمر (ت 180هـ)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 211هـ)، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)، ومحمد بن سلام الجمحي (ت 232هـ). ومن علماء الكوفة : حماد الراوية (ت 156هـ)، وأبو عمرو الشيباني (ت 206هـ)، وأبو عبيد القاسم ابن سلام (ت 224هـ).

(ت 370هـ) في أول كتابه المسمى (الألفاظ والحروف) قوله : « كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانة في النفس»، ثم يقول وهو يرتب درجات الفصاحة : «والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس، وتميم، وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم أتكل في الغريب وفي الأعراب والتصريف — ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حَضْرِي قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم»²³.

لقد وصف متقدمو علماء اللغة والنحو كلام العرب الخُلص، في هذه المواطن فصيحاً موثقاً به، ولكنهم اختلفوا في جواز الاستشهاد بلغة غيرهم من هذه القبائل، فقد اقتصر البصريون على الأخذ عن قبائل معينة، وتركوا ما عداها، محتجين بفساد لغتها. أما الكوفيون فقد اعتبروا كل القبائل العربية سواء، يُعْتَدُّ بأقوالها. يقول رمضان عبد التواب : «والواقع أن كلا الفريقين مخطيء في نظرتهم هذه، إذ كان الهدف هو وضع قواعد للغة الفصحى، أو بعبارة أخرى : للغة الأدبية المشتركة بين العرب جميعاً؛ فلم يكن الفرق بين اللغة المشتركة واللهجات واضحاً في أذهان اللغويين، في هذه الحقبة من التاريخ، وضوحاً تاماً؛ ولذلك سعى البصريون للأخذ عن قبائل معينة، وهدفهم هو الوصول إلى تقعيد اللغة الأدبية المشتركة، غير أنهم لم يفرقوا فيما أخذوه عن هذه القبائل، بين تلك اللغة المشتركة، ولهجات الخطاب. ومن هنا جاء الخلط والاضطراب، وأريناهم يؤولون كل مثال شذ عن قواعدهم. ولم يكن الكوفيون أقل

هذا عن الرواة. أما أشهر الأعلام الذين كان لهم أثر محمود في تطوير الدراسات العربية على مدى القرون فهم كثيرون، نذكر منهم : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، وعمرو بن عثمان بن قنبر، المشهور بـ «سيبويه» (ت 180هـ)، في المدرسة البصرية. وعلي بن حمزة، المعروف بـ «الكسائي» (ت 189هـ)، ويحيى بن زياد، المعروف بـ «الفراء» (ت 207هـ)، في المدرسة الكوفية. ثم أبو علي الفارسي (ت 377هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، ومحمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، في مدرسة بغداد... وغيرهم من أصحاب المعاجم والدراسات اللغوية والبلاغية.

وتجدر الإشارة في هذه المرحلة من البحث إلى أن علوم اللغة والنحو والأدب كانت مختلطة ومنتزجة، فكان عالم اللغة مثلاً معيناً بالنحو والأدب أيضاً، ثم أخذت هذه العلوم بالتمايز والاستقلال في القرون التالية.

• ولم يكن نشاط أئمة اللغة في جمع اللغة وتدوينها خلواً من منهج يتبعونه، بل كان لهم ذلك، ويصح أن نطلق عليه (علم الرواية اللغوية والأدبية)، ويمكن ملاحظة قيامه على ثلاثة أركان، هي :

1 - المكان :

ويُقصد به مواطن بعض القبائل الضاربة في وسط الجزيرة العربية (بين غربي هضبة نجد، وشرقي سفوح الحجاز، وهو ما يسمونه عالية السافلة «نجد» وسافلة العالية «المدينة»)، يقول أبو عمرو بن العلاء : لا أقول قالت العرب إلا ما سمعتُ من عالية السافلة، وسافلة العالية. وعن قبائل العرب هذه أخذ اللغويون والرواة مادتهم اللغوية، لأنهم رأوا بعدهم عن التأثيرات الخارجية التي يحتمل أن تُفسد السليقة اللغوية العربية. نقل السيوطي عن إبراهيم الفارابي²⁴

«... وإذن ليس صحيحاً ما قرره السيوطي من أنه (لم) يؤخذ عن حضري قط)، فقد أخذ النحاة عن أهل الحضر كما أخذوا عن أهل البادية»^(٦).

منهم حظاً في الاضطراب والخلط ؛ لأنهم أخذوا عن كل العرب، ولم يفرقوا كذلك بين اللغة المشتركة، ولهجات الخطاب»^(٧).

وإذ نُكبر الجهود المضنية التي بذلها رواد الجمع الأول، وعلماء اللغة من بعدهم. ونُكبر فيهم الحرص المخلص لخروجهم إلى البادية وتحملهم وعناء السفر، ومحاولتهم جمع اللغة حفظاً وتدويناً — فإنه ما كان لتلك الجهود أن تجمع كل اللغة، وأن تخلو من ثغرات فتحت المجال أمام العلماء لمزيد من الدراسات، على نحو ما نشير إليه في الفقرات التالية :

— إن عدد القبائل المُبعدة عن منهجهم هذا كان أضعاف القبائل المعتمدة لأنهم كانوا «مقتصرين في الأخذ عن نحو ست (بعد قريش) من تلك القبائل، تاركين ما عداها من باقي القبائل التي تتجاوز الثلاثين قبيلة... بل إنهم لم يستطيعوا استيعاب اللغات واللهجات الخاصة بتلك القبائل الست»^(٨). ولقد أحسَّ أبو عمرو بن العلاء بهذا القصور في منهج الجمع اللغوي : «ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»^(٩).

ولقد ناقش عليّ أبو المكارم قائمة الفارابي اللغوي، ورأى أن اللغويين أخذوا أيضاً عن فصحاء الحضر، وهم فئتان : فئة من الأعراب البداة اتخذت من ضواحي المدن الكبرى في العراق مستقراً لهم ومقاماً، فظلوا بمنجى عن الاختلاط بالأعاجم والمولدين فسلمت لهم لغتهم. وفئة من أهل الحضر صَحَّت عند اللغويين والنحاة سليقتهم، واستقامت ألسنتهم بما حفظوا من قرآن وشعر ومرويات مأثورة، ومنهم عمر بن أبي ربيعة، وجريز والفرزدق، والأخطل، وكثير، والأحوص، والكميت، وبشار، ورؤبة، والعجاج وغيرهم. وانتهى إلى القول :

— اختلاف العلماء في تحديد مستويات الفصاحة عند القبائل، فعُليا هوازن، وهي أفصح العرب على رأي أبي عمرو، غير داخلة في القبائل الست (بعد قريش). وكانت (ثقيف) من عُليا هوازن، وهي مما انصرف عنها أهل الجمع اللغوي من البصريين بدعوى «مخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم»^(١٠). بل أحجم جماعة من العلماء عن الأخذ بلغات بعض القبائل رغم ورودها في القرآن الكريم : «روى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العَجْز من هوازن، وهم الذين يقال لهم عُليا هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر، وجُشَم بن بكر، ونَصْر بن معاوية، وثقيف. قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر، وذلك لقول رسول الله ﷺ : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وأنّي نشأت في بني سعد بن بكر. وكان مُسْتَرْصِعاً فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عُليا هوازن، وسُفلى تميم»^(١١). ويستساءل صبحي الصالح : «إن كان الأقدمون قد اقتصرُوا في شواهدهم على عرب البادية، فلماذا رجحوا لغة قريش وما هي من البداوة في شيء ؟ إنها، على عكس من ذلك، لغة الحضارة بين العرب قاطبة!»^(١٢).. نعم لقد كان لقريش اتصالات بشتى قبائل العرب (حج ومواسم وأسواق)، وكذلك اتصال بالأمم الأجنبية (تجارة ورحلات الشتاء والصيف). وقد تأثرت وأثرت لغتها بمن خالطت.. لهذا نرى رفض لغات القبائل لما سلف غير مقبول.

فما هي الأسس التي ارتضاها العلماء في فصيح اللغة، أو غير فصيحها؟ وأي القبائل يُرتضى شعرها أو نثرها؟ وهل النثر والشعر سواء في الاحتجاج اللغوي؟... أول ما نلاحظه أنهم فرّقوا بين النثر والشعر، فقد عمدوا إلى (قائمة القبائل) بالنسبة للنثر، واختلفوا في الفصيح منه، وغير الفصيح. أما بالنسبة للشعر فقد رأوا تقسيم الشعر إلى طبقات، وارتضوا كلّ ما نظم من شعر في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية.

وتكاد تجمع المصادر أن المتقدمين قد حددوا الزمان لأخذ اللغة من المرويات النثرية بنحو ثلاثمائة سنة، منها مائة وخمسون قبل الإسلام، ومائة وخمسون سنة بعده، يستوي في ذلك ما أخذ عن العرب الخُلص في مواطنهم من الجزيرة العربية، أو ما أخذ عن فصحاء الحضر منهم. ثم نظروا فيما رُوي بعد ذلك، فإن كان عن أهل البادية فهو حجة في اللغة، وإن كان عن أهل الحضر لم يكن حجة في اللغة، وإن جاز الاستشهاد به في البلاغة والدرس اللغوي⁽¹¹⁾.

على أن تحديد مصادر المادة اللغوية لا يعني سلامتها التامة، فاجتهد العلماء لوضع ضوابط لضمان ذلك، فبالإضافة إلى ما أسلفنا عند حديثنا عن عنصر (المكان ومواطن القبائل)؛ فإنهم وقفوا بزمان الشعر الذي يحتج به عند منتصف القرن الثاني الهجري. وذلك لأنهم رأوا أن العرب لم تبق على بداوتها الخالصة، فالشعراء الذين آثروا سكنى الحواضر ركنوا إلى رغد العيش ونعيم الحياة على ما في الصحراء من شظف وخشونة... وانعكس ذلك كله على الشعر في لغته وأخيلته، وباعد بينه وبين ميراثه اللغوي.

وخشي اللغويون والنحاة على سلامة اللغة المنقولة أن تشوبها شوائب العجمة، فاتفقوا أن يكون منتصف القرن الثاني الهجري نهاية عصر الاحتجاج

– اختلاف الآراء واللجوء إلى التأويل، ولعل في الحوار التالي توضيحاً لما نذهب إليه: «قال ابن نوفل: سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعته مما سميت عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟! قال: أعماً على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات»⁽¹²⁾.. وقوله (أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات) قول لم يجد سبيله إلى التطبيق الحقيقي الكامل، إذ إن ذلك (الأكثر) إنما كان كذلك بالنسبة إلى ما جمعه اللغويون، لا بالنسبة إلى ما قالته العرب.

وأجدني مسوقاً إلى استنتاج اضطراب (عنصر المكان) في مسألة الاحتجاج اللغوي، وأختم بما قاله أحمد علم الدين الجندي⁽¹³⁾: «أرجح أن علماء البصرة كانت عندهم حساسية لغير قائمة الفارابي، وتلك الحساسية تجلت واضحة في عقول البصريين عندما رأيت بعض الدوائر العلمية المثلة في رجال الكوفة أن تتوسع في الأخذ فأدخلت قبائل استنكفت الدوائر البصرية أن تأخذ عنها، فقد أورد ابن النديم في أخبار الرياشي البصري (ت 257هـ) أنه قال: «نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب»⁽¹⁴⁾، وأكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشواريز»⁽¹⁵⁾، وباعة الكواميخ»⁽¹⁶⁾ – كما وجدنا تلك الحساسية تظهر بوضوح وتتحول إلى هجوم عنيف في وجه الكسائي زعيم المدرسة الكوفية من قبل البصريين... وهذه التهم التي يوجهها البصريون إلى علماء الكوفة لمساواتهم في الأخذ عن القبائل العربية منشؤها العصبية».

ب – الزمان :

عصور الاحتجاج اللغوي وتحديدتها مسألة شغلت بال العلماء طويلاً منذ نشأة البحث اللغوي :

صياننا برواية شعره - يعني بذلك شعر جرير والفرزدق - فجعله مؤلداً، بالاضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين... قال الأصمعي : جلست إليه (أي إلى أبي عمرو بن العلاء) عشر حجج، فما سمعته يحتاج بيت إسلامي⁽²⁰⁾.

ولا يفهم من النصوص التي أوردناها في الفقرة السابقة عدم حجية شعر الطبقة الثالثة على إطلاقه، لأن ما حُصر من أخطائهم الجزئية لم يُسقط سائر أشعارهم، إذ ليس معنى الاحتجاج بشعر شاعر معين أن نلتزم بكل إنتاجه اللغوي إذ من الممكن أن تسرب إلى هذا الإنتاج بعض الأخطاء نتيجة الخطأ والوهم. ومهما يكن من أمر فإن إقرار أبي عمرو بن العلاء وتلاميذه بشعر هذه الطبقة حقيقة واقعة، ولكن تعصيمهم للقديم كان فوق الإعجاب والإقرار، فلقد سئل أبو عمرو عن الأخطل فقال : لو أدرك يوماً واحداً من أيام الجاهلية ما قدمت عليه أحداً. وقال عن الفرزدق وجرير وأشباههما من المحدثين : «لقد كثر هذا المحدث، وحسن حتى لقد هممتُ بروايته⁽²¹⁾». وفي (الأغاني) قال الأصمعي : كان أبو عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر يأتیان بشار بن برد فيسلمان عليه بغاية الإعظام، ثم يقولان : يا أبا معاذ ما أحدثت ؟ فيخبرهما وينشدهما، ويكتبان عنه متواضعين له، حتى يأتي وقت الزوال فينصرفان. وقيل إنما كان يفعلان ذلك اتقاء هجائه⁽²²⁾.

أما الطبقة الرابعة، وما تلاها فالصحيح عند البصريين أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر شاعر منها. يقول السيوطي⁽²³⁾ : «أجمعوا على أنه لا يحتاج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية، وفي (الكشاف) ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة وروائها، فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس، ثم قال - الزمخشري - : وهو وإن كان مُحدثاً لا

بالشعر. ولهذا قسّموا الشعراء إلى طبقات، هي :

1- طبقة الجاهليين : وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدركوا الإسلام، كأمريء القيس، وزهير، وطرفة، وعمرو بن كلثوم.

2- طبقة المخضرمين : وهم الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام كالحنساء، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير.

3- طبقة المتقدمين : ويقال لهم الاسلاميون أيضاً : وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام، ولم يدركوا الجاهلية، كجرير، والفرزدق، والأخطل.

4- طبقة المولدين : ويقال لهم المحدثون أيضاً : وهم يبدعون في العصر العباسي، كبشار بن برد، وأبي نواس⁽²⁴⁾. وزاد بعضهم طبقتين⁽²⁵⁾.

5- طبقة المحدثين : (فيما قصر الطبقة الرابعة على المولدين) وهم الذين جاءوا بعد المولدين، كأبي تمام، والبحتري.

6- طبقة المتأخرين : وهم الذين جاءوا بعد المحدثين كالمتنبي.

وقد أجمع علماء اللغة على الاستشهاد بشعر الطبقتين الأولى والثانية. أما الطبقة الثالثة فقد ذكر البغدادي في خزنة الأدب خلافاً في الأخذ عنها معتمداً في ذلك على أن أبا عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري، وعبد الله بن شبرمة كانوا يخطئون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضرابهم في عدة أبيات أخذوها عليهم ظاهراً، وكانوا يعدونهم من المولدين، لأنهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب⁽²⁶⁾. قال ابن رشيق : «كل قديم من الشعراء، فهو مُحدث في زمانه، بالاضافة إلى ما كان قبله. وكان أبو عمرو يقول : لقد أحسن هذا المولد، حتى لقد هممت أن أمر

العناية بلسان مضر من أجل الشريعة، حمل على ذلك الاستنباط والاستقراء، وليس عندنا لهذا العهد، ما يحملنا على مثل ذلك، ويدعوننا إليه⁽²⁵⁾.

وقريب من هذا ما أشار إليه المستشرق رينهارت دوزي (ت 1883م) في مقدمته لكتابه (تكملة المعاجم العربية)، حيث قال: «إن اللغة العربية الفصحى، لغة الشعر القديم ولغة القرآن والحديث، لم تعش إلا نحواً من مائتي سنة. ففي نهاية القرن الأول الهجري... أصاب اللغة كثير من التغيير أخذ يزداد شيئاً فشيئاً» وبعد أن بين أن الانفتاح على حضارات الأمم كان من أهم أسباب التغيير قال: «لقد وضعوا (أي العرب) -- تساعدهم عبقرية لغتهم -- ألفاظاً جديدة للتعبير عن الأشياء والأفكار التي كانوا يجهلون من قبل، أو غيروا في معاني الكلمات الجديدة⁽²⁶⁾».

ولقد كان دخول اللغة إلى مجال التأليف العلمي يعتبر أهم مراحل التحول من البداوة إلى الحضارة، وقد أدى ذلك إلى عدة نتائج، منها:

- نشأت الحاجة إلى مصطلحات حضارية وعلمية، وهي مصطلحات لا تعرفها لغة البادية «ولم يعد المثقف يحتاج معرفة دقيقة بالكلمات الخاصة بالابل والتمر وما عند البدو من معجم حي، وأصبح الاهتمام بمثل هذا المعجم البدوي من عمل اللغويين وشراح الشعر القديم، ولكن المؤلف في علم الكلام أو الفقه أو التصوف أو النحو، والمترجم في العلوم والرياضيات والطب له حاجات لغوية أخرى⁽²⁷⁾».

- غدت اللغة العربية لغة عالمية استوعبت مجالات التعبير في فروع المعرفة المختلفة، وألف بها مؤلفون من جماعات لغوية مختلفة، وكانت اللغة العربية الوسيلة المشتركة للتعبير عندهم جميعاً. والتراث العربي ثمرة جهود مؤلفين ينتمون إلى مناطق

يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك، لو ثوقهم بروايته واتقانه... والشاهد فيه احتجاج الزمخشري ببيت أبي تمام:

ها أظلمنا حالاً ثمّت أجلبا

ظلاميهما عن وجه أمّرة أشيب

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامِرًا﴾ (البقرة: 20) أجاز أن يكون (أظلم) لازماً ومتعداً⁽²⁸⁾.

أما الكوفيون فكانوا أوسع رواية، وأكثر مرونة، فقد قبلوا الاحتجاج بأشعار الطبقات الأربع.

لقد كان الباعث وراء اهتمام علماء اللغة بجمع الشواهد، وتقعيد اللغة، باعثاً دينياً، هو ضبط نصوص القرآن الكريم، الذي نزل بلغة فصحي تعلق على مستوى العامة من العرب لا يمكن فهمها ودراسة تراكيبها إلا في ضوء الاستعمالات الأدبية عند العرب قبل أن تتطور هذه الاستعمالات وتتغير بسبب الاحتكاك الثقافي والحضاري بالأمم التي دخلت في دين الله. ومن هنا نستطيع تعليل الدوافع وراء حرصهم في حركة تنقية اللغة، ووقوفهم عند زمن معين في الأمصار (عند منتصف القرن الثاني الهجري)، وفي البادية (بمنتصف القرن الرابع الهجري). وما بعد ذلك فليس بفصيح. والحق لقد أفاد هذا التحديد برد عادية الزمان عنها وحفظها، ومنع الذين عاشوا بعد هذه القرون من الاسراف في التغيير.

ولكن ظروف النشأة تغيرت، ولم يعد هناك مبرر للمتزمين من التقيد بحدود (الزمان والمكان) -- ولقد لاحظ ذلك ابن خلدون (ت 808هـ)، فقال: «تختلف لغة العرب لهيئتنا، مع لغة مضر، إلا أن

كانت لها لغاتها المحلية، لم ترق إلى منافسة اللغة العربية على نحو ما نجد في مؤلفات ابن سينا والفارابي... وأمثالهما⁽¹⁾.

* * *

وفي العصر الحديث، أولى مجمع اللغة العربية بالقاهرة مسألة عصور الاحتجاج اهتمامه. وقد انتهى إلى قرار استقره من وقائع التاريخ الوصفي لمسيرة العربية، وقد جاء نص القرار على «أن العرب الذين يُوثق بعريتهم، ويستشهد بكلامهم، هم عرب الجاهلية وصدر الإسلام إلى أواخر القرن الثاني في الأمصار، وإلى أواسط القرن الرابع في الجزيرة العربية»⁽²⁾.

وقد دافع عباس حسن عن قرار المجمع ورأى أن حجة المجمع في هذا التحديد، أن لغة العرب ظلت سليمة في بواديه حتى القرن الرابع الهجري، وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني، وأن ما ظهر من اللحن والخطأ خلال تلك الفترة ضئيل يمكن الإغضاء عنه، والتيسير بإغفاله. وأن من الخير الاقتصار في التحديد على تلك الفترة، لأنها التي سلمت فيها اللغة - أو كادت - ولأن الخطأ تدفق بعدها من ثغرات متعددة⁽³⁾.

وهناك جماعة من المعاصرين ممن رفضوا التسليم بهذا التقسيم، ومنهم : أحمد حسن الزيات، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله كنون. وقد دعا الزيات إلى إلغاء عصور الاحتجاج، وأن يُقبل الاستشهاد بزعماء البيان في العصور المختلفة، وفي بحثه الذي ألقاه في مؤتمر الدورة السادسة عشرة تحت عنوان (الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه) تقدم باقتراح يشمل أربعة أمور، هي :

(1) فتح باب الوضع على مصراعيه بوسائله المعروفة وهي : الارتجال والاشتقاق والتجوز.

(2) رد الاعتبار إلى المولد؛ ليرتفع إلى مستوى الكلمات القديمة.

(3) إطلاق القياس في الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوه، فإن توقف القياس على السماع يبطل معناه.

(4) إطلاق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدادين والتجارين والبنائين وغيرهم من كل ذي حرفة⁽⁴⁾.

وتقدم إبراهيم مصطفى عضو المجمع القاهري بالاقترح التالي :

«أن ينظر في آثار أدبائنا من الكتاب والشعراء، وربما حسن أن تقتصر على من مضى به التاريخ مدة لا تجعل للمودة أو غيرها شبهة الأثر في الحكم، فمن رأى المجمع صحة أسلوبه واستقامة عريته وثقه وجعل قوله مدداً للغة وحجة فيها»⁽⁵⁾.

وقال عبد الله كنون : «فلا حَقُّ لنا ولغيرنا في تقييد الوضع بالزمان والمكان المحددين، ونحن بوسائلنا الميسرة ربما أقدر على الوضع ممن سبقنا، ولن يكون الوضع والارتجال نهباً مشاعاً، إنما هو حق المستنيرين والخالدين المجمعين، في إطار العرف والمعهود»⁽⁶⁾.

وقد أحال المجمع اقتراحي أحمد الزيات، وإبراهيم مصطفى إلى لجنة الأصول وتلقى تقريرها، ووافق على قراراتين أوضاع المحدثين والسماع هما :

1 - تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال.

2 - يرى المجلس قبول السماع من المحدثين بشرط أن تدرس كل كلمة على حديثها قبل إقرارها⁽⁷⁾.

ج - السماع :

الكلام المسموع كان الأساس الذي اعتمد عليه علماء العربية في الجمع والدرس، وقد لاحظوا أنه يتأتى على وجهين، قال ابن جنبي⁽³⁵⁾ : أحدهما : ما لا بدّ من تقبله كهيئته، لا بوصفٍ فيه، ولا تنبيه عليه، نحو : حجر، ودار... (والثاني) : ما وجدوه يُتدارك بالقياس، وتخفّ الكلفة في علمه على الناس، ففقتوه وفصلوه، إذ قدروا على تداركه من هذا الوجه القريب، المغني عن المذهب الحزن⁽³⁶⁾ البعيد. وعلى ذلك قدّم الناس في أول المقصور والممدود ما يُتدارك بالقياس والأمارات⁽³⁷⁾، ثم أتلوه ما لا بدّ له من السماع والرويات.

ولقد سبقت الإشارة إلى ملاحظة العلماء أنه لا يمكن أن تجمع اللغة كلها بالسماع. كذلك لا يمكن أن تُستدرك كلها بالقياس⁽³⁸⁾. ولقد وضع العلماء للكلام الذي يُقاس عليه شروطاً لا يمكن تعديها، واهتموا لذلك بالبحث في هذه اللغة المروية المسموعة فقسموها إلى : تواتر وآحاد.

والتواتر : هو لغة القرآن، وما تواتر من السنة، وكلام العرب الفصحاء. وهذا القسم دليل قطعي من أدلة اللغة وتراكيبها يفيد العلم.

والآحاد : ما تفرد بنقله أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر. وقد اختلفوا في إفادته، وهل تفيد الظنّ، أو العلم. وزعم بعضهم أنه إذا اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة، كخبر التواتر⁽³⁹⁾.

ونادى البصريون بالسماع، وكانوا لا يبنون أحكامهم إلا على أساس الكثرة الفياضة والشيوع، والشواهد الكثيرة المدعمة برواية الثقات. أما الكوفيون فقد توسّعوا في القياس. وكانوا لا يتورعون عن الاحتجاج بالقليل والنادر، ووضعوا قاعدة

للشاهد الواحد، مما أدى إلى التشعيب، أو التفريع الذي تحمّلت اللغة وزره. وكان هذا التباين أوضح وجوه الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة⁽⁴⁰⁾.

ورغم أن ابن جنبي (ت 392هـ) من كبار القياسيين إلا أننا يمكن أن نصف اتجاهه اللغوي بالتوسط، فهو يقول⁽⁴¹⁾ : «ومعاذ الله أن ندّعي أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياساً». وقد حصر مسائل القياس والسماع في أربع معادلات ظلت محور الدراسات في هذا الباب، وهي :

- (1) مطرد في القياس والسماع، مثل : قام زيد، وكتب سعيد.. قياساً على أمثالهما من الكلام العربي، وهذا أقوى الأنواع، وحكمه : جواز استعماله بصيغته والقياس عليه.
- (2) مطرد في القياس شاذ في السماع، مثل «مكان مَبْقُل» هذا في القياس، والأكثر في السماع «باقل». وحكمه يحفظ ولا يُقاس عليه.
- (3) مطرد في السماع شاذ في القياس، مثل استحوذ عليه الشيطان، واستصوب عليّ الأمر. ولا يقال : استحاذ، واستصاب. وحكمه كسابقه أن يُحفظ ولا يُقاس عليه.
- (4) شاذ في السماع والقياس معاً، مثل : ثوب مصوون، وحكمه كالنوعين السابقين، يُحفظ، ولا يقاس عليه، ولكنه أضعف الصور جميعها⁽⁴²⁾.

وقد اختلف العلماء القدامى في مفهوم (الشاذ) ومقداره، وتكلموا فيه طويلاً، وألفوا فيه البحوث الكثيرة، كما اختلفوا كذلك في (المطرد) الذي يصحّ القياس عليه، وعلى أي اللغات يُقاس؟ أيقاس على كل اللغات أم أن هناك لغات معينة يؤخذ بها ويقاس عليها؟ وما مقدار ما يُقاس عليه؟

القياس اللغوي

• القياس (في اللغة) (47) : «قِسْتُ الشيءَ بالشيءِ : قَدَرْتَهُ على مثاله. وقِسْتُ الشيءَ بغيره وعلى غيره، أقيسُهُ قَيْسًا وقَيْسًا فانْقَاسَ، إذا قَدَرْتَهُ على مثاله، والمقدار مِقْيَاسٌ. وقَايَسْتُ بين الأمرين مُقَايَسَةً وقياسًا. وهو يَقْتَاسُ الشيءَ، أي يَقِيْسُهُ به».

والقياس (في اصطلاح القدماء) : «رَدُّ الشيءِ إلى نظيره» (48). نقل السيوطي (49) عن ابن الأنباري في جدله : «هو حمل غير المنقول إذا كان في معناه. قال : وهو معظم أدلة النحو، والمُعول في غالب مسائله عليه... ولهذا قيل في حدّه : إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب».... وتجدر الإشارة إلى أن القياس كان وليد البيئات الفقهية والكلامية، ثم امتد إلى علوم النحو واللغة على ما سنوضح آتياً.

• القياس، ظاهرة فطرية في الإنسان. ومن البدهي أن الانسان يقارن بين الأشياء فيعرف صفاتها المتشابهة والمختلفة، ثم يستنبط من هذه الصفات المتشابهة مقاييسه وأصوله... وطبيعة الانسان أن يبحث عن العلة أو السبب في كل حكم يصدره، وفي كل رأي يميل إليه. أو قل إنه يلحق الشبيه بالشبيه والنظير بالنظير.

والقياس منهج أصيل في الفكر الاسلامي. جاء في الحديث : «أن رسول الله ﷺ، لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن. قال له : كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟، قال : أقضي بما في كتاب الله، قال : فإن لم يكن. قال : فبسنة رسول الله، قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله. قال : أجتهد رأيي ولا آلو، قال معاذ : فضرب رسول الله ﷺ على صدري، ثم قال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لِمَا

أشترط الكثرة أم يقاس على القليل كما يُقاس على الكثير؟ هذا ما اختلفوا فيه اختلافا كبيرا» (43).

وكان من أوضح ما قيل في ذلك ما جاء في كتاب الخصائص لابن جني، فله مجموعة من الأقوال في هذا الباب ما زالت في علم اللغة أشبه ما تكون بنصوص (مجلة الأحكام العدلية) في الفقه الحنفي. وما زال درس اللغوي يعكف على دراستها والافادة منها، ومنها :

- «باب في تعارض السماع والقياس - إذا تعارضا نطقت بالسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه مع غيره» (44).

- «باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب» (45).

- «باب في اختلاف اللغات وكلها حجة... وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبيتها.. لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداها، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها. فأما ردّ إحداها بالأخرى فلا» (46).

وإذا ما قابلنا ما نقلناه عن أبي عمرو بن العلاء - قوله (أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات) - في صدد عرضنا لحثيات عنصري الزمان والمكان في مسألة الاحتجاج اللغوي. وهذا الذي أثبتناه عن ابن جني في عنصر السماع. ومع سبق معرفتنا أن أبا عمرو بن العلاء رأس المدرسة السماعية، وأن ابن جني من المدرسة القياسية. وأن مسلك المدرسة الكوفية استقرائي قياسي، وأن ابن جني لم ينكر السماع في باب القياس - نلاحظ من كل ما تقدم كيف نشأت فكرة السماع في اللغة، وهو مصطلح يستعمل كثيرا مع مصطلح القياس. وهو ما نعرض له تفصيلا في الفقرات التالية :

يرضي رسول الله - وفي هذا دليل على أن من أصول التشريع؛ الاجتهاد بالرأي، وهو القياس⁽⁵⁰⁾. ومما سجله التاريخ في أنصع صفحاته: أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كتب إلى أبي موسى الأشعري عندما ولّاه قاضياً على البصرة: «الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة. اعرف الأشباه، وقس الأمور عند ذلك»⁽⁵¹⁾.

وقبل هذا، فلقد كان النبي ﷺ كثيراً ما يستعمل (القياس) في أحاديثه الشريفة. ومن هنا صار القياس أصلاً من أصول الأحكام الشرعية⁽⁵²⁾. وقد عدّ الإمام ناصح الدين عبد الرحمن الانصاري المتوفى سنة 624هـ⁽⁵³⁾ كثيراً من الأقيسة المتعددة بألوانها المختلفة والتي احتواها كلام رسول الله ﷺ. وقد جاء في مقدمة كتابه الموسوم بـ «أقيسة النبي المصطفى محمد ﷺ»⁽⁵⁴⁾: «وبعد، فإن الأحكام شرعت لمصالح الناس، ولما كانت المصالح مختلفة الأنواع والأجناس تنوعت الأدلة من النص والاجماع والقياس، وأقيسة رسول الله ﷺ نصوص ليس لها معارض ولا مناقض لأنها خير معصوم، وقياس كل ذي قياس سواه فهو بسهام الطعن مرشوق مرجوم. والفقهاء يقولون: قياس علة، وقياس شبه، وقياس إحالة، وقياس دلالة. وما ذكرناه من أقيسة رسول الله ﷺ مشتمل على هذه الأقيسة متنوعة كانت أو مجنّسة. وقد أحصيْتُ من هذه الأقيسة مائة قياس، وإن كان في الأجل فسحة شرحتها منها ما يرفع الالتباس، ويرد إليها شارد فهم ذوي الإدراك من خواص ذوي الأبواب؛ عوام الناس، إن شاء الله رب المفلح، ورب الناس». -- ومن الأمثلة التي ساقها:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن أمي ماتت، وعليها صوم شهر رمضان. فقال: رأيته لو كان عليها

دين أكنّت تقتضيه؟ قالت: نعم. قال: فدين الله أحق بالقضاء»⁽⁵⁵⁾.

- عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي ﷺ: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال فما ألوانها؟ قال: حُمرة، قال: هل فيها من أورك؟ قال: إن فيها لورقاً؟، قال: فأني لها ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق، قال: وهذا عسى أن يكون نزعه عرق»⁽⁵⁶⁾.

* * *

لقد ظل (القياس) وسيلة لمسيرة الحياة المتجددة، وظل لصيق الصلة بنشأة كثير من العلوم الإسلامية. ومهما كانت أنواعه، فهو إلحاق أمر بأخر في الحكم لاتحاد بينهما في العلة، وهو يقتضي أركاناً أربعة، هي:

- الأصل الذي يراد القياس عليه، وهو المقيس عليه.
- الفرع الذي يُراد قياسه، وهو المقيس.
- والحكم، الذي يتنوع كما تتنوع الأحكام الفقهية، فيكون في الفقه واجباً، أو ممنوعاً أو حسناً، أو قبيحاً. ويكون في اللغة جائزاً أو ممنوعاً.
- وأخيراً؛ العلة، وهي التي تجمع بين الأصل والفرع.

ولنا هنا بصدد مناقشة مسألة تأثر منهج الدرس في العلوم الإسلامية بالمنطق الأرسطي⁽⁵⁷⁾، ولكن حسبنا الإشارة إلى أن الدراسات النحوية واللغوية والأدبية في بدء نشأتها كانت مختلطة، وذلك لأن الصلة بينها عميقة، وبخاصة في عصر الاحتجاج اللغوي، يقول عبد اللطيف البغدادي فيما ينقله عنه السيوطي⁽⁵⁸⁾: «اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه؛ وأما النحوي فشأنه

أن يتصرّف فيما ينقله اللغوي، ويقيس عليه، ومثالهما المحدث والفقهاء؛ فشأن المحدث نقل الحديث برُمته، ثم إنَّ الفقيه يتلقاه ويتصرّف فيه، ويسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والأشباه. قال أبو عليّ - فيما حكاه ابن جنّي : يجوز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم.

والحق أن اللغويين كانوا هم المتصدّرين لوضع أسس علوم العربية، وذلك لما كان لهم من فضل جمع اللغة، ومن هنا اختلطت المسائل اللغوية والنحوية على أيديهم. وقد جعلوا (القياس) منهجاً يسرون بهديه، فربما حكموه في لغات العرب وروايتهم، فيقولون إن لغة ما أقيس من أخرى، وإن تعبيراً ما يبيّزه القياس وإن لم يرد به السماع، ولقد رسموا بذلك قواعد النحو، يقول أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) : «إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلاً؛ وجب أن يكون قياساً وعقلاً... وله أيضاً : «اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأن النحو كلّ قياس، ولهذا قيل في حدّه : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو»⁽⁶⁰⁾، وقبله قال الكسائي⁽⁶¹⁾ :

إنما النحْوُ قياسٌ يُتَّبَعُ

وبه في كلّ علم يُتَّبَعُ

وإذا ما تُقِنَ النحوَ الفتى

مرّ في المنطق مرّاً فأتَّع

ولأنه ليس من غرض هذا البحث استقصاء (القياس النحوي)؛ فإنني أود أن أختم هذه الفقرة بإجمال ما ذكره صاحب كتاب (أبو عليّ الفارسي، ت 377هـ)⁽⁶²⁾ : «... والقياس قديم عند النحاة

الأولين، فهم يقولون عن عبد الله بن أبي إسحق (ت 117هـ) أنه أول من بعج النحو، ومدّ القياس والعلل⁽⁶³⁾، وكذلك كان كل من عيسى بن عمر (ت 149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء⁽⁶⁴⁾، وجاء الخليل ومكنته ثقافته وبيئته أن يكون الغاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليقه، واستنبط من ذلك ما لم يستنبطه أحد، وكان لأبي زيد فضل معرفته بمقاييس النحو، وكذلك كان ليونس بن حبيب مذاهب وأقيسة تفرد بها... أمّا إمام النحاة (سيبويه) فكثيراً ما يشبه - في الكتاب - مثلاً بمثال، ويجري على أحدهما ما يجريه على الآخر، لاشتراكهما في العلة، وقرأ نصه الآتي، والحظ مقايسته بين (رأي) العلمية، وأن أخواتها لاشتراك كل في الدلالة على معنى، قال⁽⁶⁵⁾ : «وإذا أردت رؤية العين لم يجز (رأيتني)، لأنها حبثت بمنزلة (ضربت)، وإذا أردت التي بمنزلة (علمت) صارت بمنزلة (أن) وأخواتها، لأنهن لسن بأفعال، وإنما يجئن لمعنى، كذلك هذه الأفعال إنما جئن لعلم أو شك، ولم يرد فعلاً سلف منه إلى إنسان يتدنه...» ويطول بي الحديث إن ذهبت أستقصي ما أورد سيبويه - في الكتاب من أمثلة القياس، وحسبي ما ذكرت.

واستمر ظهور القياس عند النحاة - بعد

سيبويه - دليلاً على براعتهم في النحو، ورسوخ قدمهم فيه، فسعيد بن مسعدة يغلب عليه النحو ومقاييسه، وكان يحيى بن المبارك اليزيدي مبرزاً في النحو، والعلل، ومقاييسها، وكذلك كان كل من المبرد ونفطويه... وكذلك كان الكوفيون قائلين : فالكسائي هو الذي قال (إنما النحو قياس يتبع) وكثيراً ما يردد الفراء في (معاني القرآن) عبارة : فأجر الكلام على هذا، أو ابن الكلام على هذا... ونحو ذلك. وإذا كان هناك فرق بين البصريين والكوفيين؛

فهو أن البصريين كانوا يقيسون على الكثير الشائع، أما الكوفيون فلا يرون بأساً من القياس الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة ويجعلونه أصلاً.

ويبدو من القياس عند السابقين وبخاصة الشيخان : الخليل وسيبويه — أنه قياس استعمال لا أثر فيه للتعق، هو مجرد مشابهة شيء بشيء، أو اعتبار هذا بذلك، من غير مزج لذلك بالقضايا المنطقية، أو وصله بالمسائل العقلية البحتة، ومن هنا قام قياس الأقدمين على الحس الذنوي، وطبيعة الأساليب العربية، وغلبت فيه الروح الفطرية على الصناعة الفلسفية أو المنطقية. وإلى هذا التمث من القياس هو ما يدعو إليه المعاصرون من رجال الجامع رغبة في التيسير، لتنمية اللغة.

والدكتور تمام حسّان يفرّق بين نوعين من القياس : القياس الاستعمالي، والقياس النحوي. والأول هو انتحاء كلام العرب، وبهذا المعنى لا يكون القياس نحواً، وإنما يكون تطبيقاً للنحو، وهو وسيلة كسب اللغة في الطفولة... وهو ما يطبّقه الجمع في صوغ المصطلحات وألفاظ الحضارة، لأن الذي يحكم عمل الجمع في هذا الحقل هو (أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)، وحين يضع أعضاء الجمع هذه الألفاظ يصوغونها على مثال أشباهها عندهم. والثاني : وهو حمل غير المنقول إذا كان في معناه، وهذا القياس هو القياس النحوي، أو النحو، وإذا كان القياس الأول قياس الأنماط فهذا القياس الثاني قياس الأحكام⁽⁶⁶⁾.

* * *

لقد أدت جهود النحاة منذ القرن الثاني الهجري إلى أن يتبوأ (القياس النحوي) مكانته كقانون ملزم قادر على أن يشرح ويصحح ويؤلف. ومنذ ذلك الحين أدى القياس أو المنهج القياسي دوراً

رئيساً في تشكيل اللغة العربية، فلقد أصبح السمة الأساسية لمدرسة النحاة البصريين⁽⁶⁷⁾. ثم أصبح السمة المميزة أيضاً بين المدرستين المتنافستين : البصرية والكوفية. ولقد عظمت مكانته في مدرسة تالية هي مدرسة بغداد، محققاً غاية ما يمكن من أعمال أبي علي الفارسي (ت 377هـ)، وتلميذه عثمان ابن جني (ت 392هـ). وربما عُقدت على (القياس) أعظم الآمال في حركة الإحياء اللغوي في العصر الحديث، وكان مناط اهتمام رجال الجامع اللغوية كما سنوضح في الفقرات التالية.

إلا أن مفهوم (القياس اللغوي) ظلّ مضطرباً عند العلماء قديماً وحديثاً ؛ ولعلّ السبب في ذلك هو الخلط بين مفهوم القياس النحوي، ومفهوم القياس اللغوي. واضطراب معايير (السماع) و(السليقة اللغوية)⁽⁶⁸⁾ وما تعلق بهما من ضوابط القلة والكثرة ومراتب الشذوذ.

عقد ابن جني، في كتاب الخصائص، باباً في (اللغة المأخوذة قياساً) بدأه بقوله⁽⁶⁹⁾ : «هذا موضع كأنّ في ظاهره تَعَجُّرفاً، وهو مع ذلك تحت أرجل الأحداثِ ممن تعلق بهذه الصناعة، فضلاً عن صدور الأشياخ. وهو أكثر من أن أحصيه في هذا الموضوع لك، لكنني أنبّهك على كثير من ذلك لتكثر التعجب ممن تعجّب منه، أو تستبعد الأخذ به. وذلك أنك لا تجد مختصراً من العربية إلا وهذا المعنى منه في عدة مواضع ؛ ألا ترى أنهم يقولون في وصايا الجمع : إن ما كان من الكلام على فعل فتكسیره على أفعل ؛ ككَلَبَ وأكَلَبَ، وكَعَبَ وأكَعَبَ، وفَرَخَ وأفَرَخَ. وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثي فتكسیره في القلّة على أفعال ؛ نحو جَبَل وأجبال، وعُنُق وأعناق، وإبل وأبال، وعَجَز وأعجاز، ورَبِع وأرباع، وضِلَع وأضلاع، وكبد وأكباد، وقفل وأقفال، وحِمْل وأحمال. فليت شعري هل قالوا هذا ليُعرف وحده،

يعثر له — حسب رأيه — على أثر واضح عند الأقدمين، فهم يعرفونه بحسب الاطراد والشذوذ. كما يتساءل هل يمكن لنا أن نقيس الاطراد والشذوذ؟!⁽⁷¹⁾.

وشبيه بهذا ما نجده في كتاب (القياس في اللغة العربية) للشيخ محمد الخضر حسين حيث يقول⁽⁷²⁾: «من الجليلي أن العرب لم يصرحوا بعمل القياس في شيء من أحوال الكلم، أو نظم الكلام، ولكن علماء اللسان يتتبعون موارد كلامهم، ويتعرفون أحواله، فإذا وجدوا في الكلم نفسها أو في تأليفها حالاً جرى عليها العرب بحيث يصح أن تكون موضع قدوة، استنبطوا منها قاعدة، ليقاس على تلك الألفاظ المسموعة أشباهها ونظائرها. فمن أسباب اختلافهم في صحة القياس أن يتوافر لدى العالم من استقراء كلام العرب ما يكفي لتكوين القاعدة، فيجيز القياس، ولا يبلغ الآخر بتبعه مقدار ما يؤخذ منه حكم كلي فيقصر الأمر على السماع. وقد يستوي الفريقان أو يتقاربان فيما عرفوه من الشواهد، ويكتفي به أحدهما في فتح باب القياس، ويستقله الآخر فلا يتخطى به حد السماع... ومن أسباب اختلافهم في القياس اختلاف أنظارهم في الشاهد، أو الشواهد سواء من حيث التوثيق والعصر».

ويمكن وصف منهج الشيخ محمد الخضر حسين وأمثاله⁽⁷³⁾ باستلهم التراث بعمق والمحافظة عليه، في جهودهم التي استهدفت إحياء وتحديث اللغة العربية. والحق أن البصريين عولوا على القياس حتى بلغوا الغاية في إرساء أصوله. أما الكوفيون فقد اعتمدوا على السماع والقياس، وكان أوائلهم أدنى إلى الأخذ بالسماع منهم إلى إجراء القياس، وأحرص على الوصف منهم على التعليل، كما كان أوائل البصريين.

أو يُعرف هو ويقاس عليه غيره؛ ألا تراك لو لم تسمع تكسير واحد من هذه الأمثلة بل سمعته منفرداً أكنت تحتشم من تكسيه على ما كُسر عليه نظيره؟ لا، بل كنت تحمله عليه للوصية التي تقدمت لك في بابه. وذلك كأن يُحتاج إلى تكسير الرجز الذي هو العذاب فكنت قائلاً لا محالة: أرجاز؛ قياساً على أحمال، وإن لم تسمع أرجازاً في هذا المعنى...» وفي نفس الباب ذكر: «ومعاذ الله أن ندعي أن جميع اللغة تُستدرَك بالأدلة قياساً».

لقد سبق أن أوضحنا أن (القياس) لا يستطيع أن يحيط بأطراف اللغة. ولم يستطع أصحاب القياس أن يقللوا من أهمية السماع⁽⁷⁴⁾، ولقد عقد ابن جنى، وهو على رأس القياسيين باباً في (الخصائص) سماه (تعارض السماع والقياس) — وما ذكره فيه⁽⁷⁵⁾: «واعلم أنك إذا أدك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه، إلى ما هم عليه».

ويقول إبراهيم أنيس⁽⁷⁶⁾: «لست أعرف مصطلحاً من مصطلحات الدراسة اللغوية قد أسيء فهمه، وأسيء استعماله بقدر ما أسيء فهم واستعمال مصطلح (القياس اللغوي)»، فرغم أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أولى القياس أهمية كبرى إذ كان من أهم قرارات مجمع القاهرة⁽⁷⁷⁾، فلقد كثر الحديث عنه في الدورات الأولى، لاسيما أن الاتفاق على تعريف محدد للقياس كان مدعاة للاختلافات حتى بين الأعضاء المتفقين باعتماده. وذلك للأسباب التي صدرنا بها بداية هذا الجزء من البحث. فالشيخ أحمد الاسكندري، وهو الذي يعتبر حجة في هذا الميدان، مع أنه عرّف القياس بأنه (حمل كلمة على نظيرها في حكم)⁽⁷⁸⁾ فإنه استغرب من تعريف القدامى للقياس متسائلاً عما يعنون بالقياس الذي لم

وكل ما في الأمر أن البصريين رجحوا على الكوفيين
• فنسولهم في باب التعليل غالباً، على أن المغالاة هنا
ليست من طبيعة اللغة وخصائصها. إذ لا شك أن
المستحب من القياس هو الذي أفاد في تهذيب اللغة
وتشذيبها، وفي ضبط أحكامها وتعليمها، وفي
اتساعها واطراد نموها، ذلك القياس الذي يرتكز على
ما أسماه (العلة التعليمية) و(العلة القياسية)^(١١) —
وهو بذلك يلامم بين طبيعة اللغة، وبينها؛ وهو
مغاير للقياس الذي ينحو إلى الجدل والحجة النظرية،
فتغدو اللغة حائزاً رياضة عقلية وجدلاً سفسطائياً،
غايته جعل (التعليل) أصلاً وغاية، لا وسيلة
وحاجة... وبين القياسين تفاوت لا يخفى.

ومن البحوث المهمة في القياس بحث الأستاذ
أحمد أمين بعنوان (مدرسة القياس في اللغة)^(١٢)، وقد
ناقشه مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الجلسة
التاسعة من الدورة الخامسة عشرة. ثم انتهى بعد
مناقشته إلى قرار الأخذ بمبدأ القياس.

وقد قسم الأستاذ المشتغلين بالعلم — ومنهم
اللغويون والنحاة — إلى طائفتين : محافظين، وأحرار
— والأحرار هم الذين يقيسون ما لم يرد فيه نص
على ما ورد فيه نص؛ أما المحافظون، فهم يلتزمون
ما ورد في اللغة، ولا يخرج منه بحال من الأحوال.
وقرر أن من اللغويين المحافظين الذين وقفوا عندما
ورد : الأصمعي، وابن الأعرابي، وأبو زيد، واستدل
على محافظتهم بأنهم لم يكونوا يستيحيون لأنفسهم أن
يقولوا كلمة، أو يشتقوا اشتقاقاً إلا عن سماع،
وكذلك جعل منهم أصحاب المعاجم كالجوهري،
والفيروز آبادي، وابن منظور؛ لأنهم لم يقيسوا على
ما رووا...

ثم جعل بجانب هؤلاء قلة من القياسيين ممثلة
في أبي علي الفارسي، وتلميذه ابن جني أصحاب

مدرسة (ما قيس على كلام العرب فهم من كلام
العرب) والمنسوب إلى قائلهم : (لأن أخطيء في
خمسين مسألة مما بابه الرواية، أحب إلي من أن
أخطيء في مسألة واحدة قياسية)... وقد ختم الأستاذ
أحمد أمين بحثه بفوائد القياس اللغوي، ومنها :

(1) إننا نجد كتب اللغة كثيراً ما تذكر المصادر ولا
تذكر أفعالها أو العكس. أو يُذكر الفعل ولا يذكر
مصدره، أو يُذكر الفعل ولا يُذكر من أي باب
هو — فالقول بالقياس يمكننا من تكميل هذا
النقص بحمل المجهول على المعلوم... وهذا الباب
يكمل نقصاً كبيراً في المعاجم.

(2) أننا إذا وجدناهم يشتقون وزناً خاصاً،
ويستعملونه للدلالة على شيء خاص، أمكننا أن
نقيس عليه ما لم يذكره. فإذا وجدناهم مثلاً
يصوغون (فعالاً) للدلالة على محترف الحرفة أو
المهنة، كنجار وحداد وقفال، أمكننا أن نقيس
عليه من أسماء أصحاب المهن والحرف ما لم
يذكره.

(3) الاعتراف بالمولد^(١٣) أو الدخيل، وعدّه عربياً،
وإدخاله في معاجمتنا ما دام يجري على الصيغ
العربية، ويسير على نمط العرب في وضعهم
واشتقاقهم، مثل كلمة (الوزائع)، وقد استعملها
(ابن خلدون) بمعنى الضرائب التي يوزعها الحاكم
على رعيته، ومثل (تندر) إذا جاء بالنادرة وقد
استعملها صاحب الأغاني... ومثل مئات
الكلمات التي استعملت في العصور المختلفة
للدلالة على معايير جديدة من مثل ما أثبتته
(دوزي) في مبحثه.

(4) التوسع في التوليد الدلالي من الألفاظ العربية على
نهج العرب، فقد سموا (القارورة) لأنهم لحظوا أن
الشيء يقرّ فيها : سموا الدار (داراً)، لأنه يكثر
الدوران فيها...

(5) توليد ألفاظ جديدة باستغلال جرس الصوت ومحركاته، على نحو ما كان من تسمية صوت الماء خريراً، وصوت الحجر صكاً، وصوت الريح هبوباً، والضفدع نقيقاً، واللبن درأ، والمريض أنينا...

وبعد؛ فالقياس وسيلة رائعة من وسائل تنمية اللغة، والطريقة التنفيذية للقياس - كما يقول إبراهيم أنيس - هي⁽⁸⁵⁾: «الاشتقاق حين يكون الغرض من القياس تنمية الألفاظ». ورغم كل تلك المناقشات التي دارت حوله فقد وجد (المجمع) أنه الطريقة المناسبة لحل الصعوبات الناجمة عن التطبيقات العملية. ورغم أن للناس الحرية في الارتجال والقياس. ولكن يظل للعالم اللغوي فقط حق الحكم بالصحة والسلامة. وشروط هذا العالم أن يكون مثقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة، متمكناً في النحو والصرف، إضافة إلى أن يكون له ذوق أرفع بكثرة القراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بأسرار اللغة... وهو بذلك يستطيع أن يتخير اللفظ المناسب للمعنى المناسب إما بوضع جديد، وإما باشتقاق من لفظ قديم. ويضيف الأستاذ أحمد أمين إلى ضرورة منح المجمع اللغوية والمؤسسات المماثلة سلطة الهيمنة اللغوية حتى تغدو قراراتها واقناً في الحياة، فاللغة تحيا على الألسنة لا في بطون الكتب⁽⁸⁶⁾.

* * *

لقد انتهى المجمع، كما يقول إبراهيم مذكور، إلى⁽⁸⁷⁾: «إطلاق القياس ليشمل ما قيس وما لم يقس من قبل، وتحرير السماع من قيود الزمان والمكان لنسجل ما نسمع اليوم من طوائف المجتمع المختلفة كالبنائين والنجارين، والتسليم بالتعريب، والاعتداد بالكلمات المولدة وتسويتها بالأصلية».

عندما تستدعي الضرورة ذلك. وقد أسس المجمع قياسه على دعائم ثلاث⁽⁸⁸⁾:

الأولى: الرجوع إلى ما قاله العلماء القدماء للاهتداء برأيهم بصدد الظاهرة اللغوية، فإذا وجد خلافاً بين القدماء - استغل هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية استنباط الكلمة الجديدة بغض النظر عن مفهوم الكثرة والقلة.

الثانية: إعادة استقراء وإحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها، موسعاً مساحة هذا الاستقراء ليشمل أكبر عدد من المصادر في مختلف العصور على نهج (دوزي) في معجمه (تكملة المعاجم العربية)، يقول إبراهيم أنيس: «والمسلك العلمي السليم في العصر الحديث أن يعيد الباحث تجارب من سبقوه، فإذا وصل إلى نفس النتيجة أكد عمله الحقيقة العلمية، أما إذا وصل إلى شيء جديد في تجربته كان بهذا قد أسهم في الكشف عن حقيقة علمية جديدة»⁽⁸⁹⁾.

الثالثة: الاستئناس بموقف جمهور الناس من أبناء العرب في العصر الحديث إزاء الصيغة أو الكلمة الجديدة «لأن اللغة لا تورث بل تكتسب... وهي ملك من يتعلمها.... وإن تعلمنا اللغة العربية عملية اكتساب... فنحن نشأنا نستمع إلى ألفاظ اللغة وصيغها وتراكيبها وأصواتها، وترك هذا في عقولنا ونفوسنا ما يمكن أن يسمى بالحس اللغوي. وهذا الحس اللغوي هو الذي يهديننا أحياناً إلى استنباط أمور جديدة لم ترد في المعاجم»⁽⁹⁰⁾.

* * *

وسنعرض فيما يلي لأنواع القياس كما يراها المجمع القاهري⁽⁹¹⁾، ثم نتبعها ببعض الصيغ القياسية التي أقرها، فنقول:

أولاً : القياس اللفظي، ويراد به وضع صيغ لأداء معان محددة، كصيغ اسم الفاعل والمفعول، وقد قيّدت بشروط عدة. وجهد المجمع أن يخفف من قيودها وأن يستعين ببعضها على أداء مدلولات خاصة. فقال - مثلاً - بصياغة مصدر من الثلاثي على وزن فُعال للدلالة على المرض، وعلى وزن فِعالَة للدلالة على الحرفة، وعلى وزن فَعْلان للتقلب والاضطراب، وعلى وزن فِيعِل للصوت. وقال إن أفعال المطاوعة قياسية وإن أنكرها بعض اللغويين أو لم ترد في المعجمات، فمطاوع فعل باطراد انفعل أو افتعل، ومطاوع فَعَل تَفَعَّل، ومطاوع فاعل تفاعل، ومطاوع فَعْلل تَفَعَّل. وقال أخيراً إن الفعل الثلاثي يعدى قياساً بالهمزة أو التضعيف، ولم يكن ذلك مُسلماً به من قبل على إطلاقه⁽⁸⁸⁾.

ثانياً : القياس المعنوي، ويراد به إطلاق لفظ على حقيقتين مختلفتين لشبه بينهما، كالتحمر يطلق على عصير العنب وعصير التمر، لأن كلاهما يحمر العقل ويغطيه، وهو أشبه ما يكون بالتضمنين⁽⁸⁹⁾. والقياس المعنوي يسمح باستعمال اللفظ في أكثر من معنى، فتكون له عدة دلالات، واحدة لغوية والأخرى عرفية أو اصطلاحية، ولكن قد تتمكن الدلالة العرفية أو الاصطلاحية حتى تصبح هي الراجحة في الاستعمال، يقول محمد الخضر حسين⁽⁹⁰⁾ : «وعلى هذا الوجه من النقل حمل كثير من العلماء الألفاظ الإسلامية، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وقالوا : إن الشارع نقل هذه الألفاظ من معانيها اللغوية، واستعملها في معانيها الشرعية... ثم صارت بغلبة الاستعمال - النقل -، حقائق في عرف حملة الشريعة».

وعلى هذا الوجه من النقل المعنوي يجري جانب كبير من الأسماء المستحدثة في العلوم وغيرها،

كنقل كلمة (البرق) إلى (تلغراف) و(المدرّعة) إلى سفينة على جوانبها ما يحميها من ضربات العدو كما تحمي الدروع الضافية رجل الحرب من الطعان. ونحو ذلك : السيارة، والقطار، والغواصة، والطيارة، والهاتف... ونحوها.

ثالثاً : توهم الأصالة أو القياس الخاطيء : وهذا مصطلح نجد له عدة مترادفات عند اللغويين قدماء ومحدثين، فهو (التّوهم) أو (الحمل) أو (القياس الخاطيء) أو (القياس الإبداعي) - ويراد به «الميل العارض - الذي لا يمكن التنبؤ بحدوثه - من كلمة أو صيغة، إلى الخروج عن مدارها الطبيعي، في التطور والدخول في طبيعة كلمة أو صيغة أخرى، لوجود مشابهة حقيقية أو متوهمة بينهما»⁽⁹¹⁾.

ولقد سمى القدماء هذه الظاهرة (بالتوهم) أو (الحمل)، يقول سيبويه (الكتاب 367/2) : «فأما قولهم : مصائب، فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا أن مُصيبة فعلية، وإنما هي مُفَعلة». وقد أوضح ابن جنّي طريقة هذا التوهم - أو القياس الخاطيء - بقوله : «وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة، فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب، وليست ياء (مصيبة) زائدة كياء (صحيفة)، لأنها عين ومنقلبة عن واو، هي العين الأصلية، وأصلها مُصَوِّبة لأنها اسم فاعل من أصاب»⁽⁹²⁾.

وفيما يذكره السيوطي⁽⁹³⁾ نقلاً عن شرح الفصيح لابن خالويه : «كان الفراء يميز كسر النون في شتّان تشبيهاً ببيان، وهو خطأ بالإجماع. فإن قيل : الفراء ثقة ولعله سمعه، فالجواب : إن كان الفراء قاله قياساً فقد أخطأ القياس، وإن كان سمعه عن عربي، فإن الغلط على ذلك العربي، لأنه خالف سائر العرب، وأتى بلغة مرغوب عنها» - فعلى الاحتمال الأول يكون الفراء قد وقع في قياس خاطيء

لأنه شبه شتان بسيان، فظن الأولى مثني وكسر نونها مثل سيان. ولكن شتان مبنية على الفتح لأنها اسم فعل ولسيت مثني. وعلى الاحتمال الثاني يكون العربي قد جرى على القياس الخاطيء لمخالفته قواعد الإعراب.

هذا ويمكن اعتبار القياس الخاطيء مسئولا عما يسمى بالأخطاء الشائعة، ذلك أن القياس يبدأ عادة عند فرد يقوم به للمرة الأولى، ثم قد لا يصوب له، فينتشر ويزيد، ويقلده غيره من الناس. ومن هنا ينشأ ما يسمى (بالأخطاء اللغوية الشائعة). وللقياس الخاطيء أثر كبير في تطور الصيغ والدلالات في بعض الأحيان، فتشابه كلمة (سراويل) وهي مفردة في اللغة الفارسية، بصيغة جمع تكسير في العربية، وهي صيغة (فعاليل)، جعل العرب يقيسونها على تلك الصيغة من صيغ الجمع، ويشتقون لها مفرداً قياساً على مفردات ذلك الجمع فيقولون (سروال). ومثلها الظن بأن كلمة (عتيد) بمعنى جبار قوي لقياسها على (عنيد)^(٥٤).

ومن العلماء المعاصرين المتحمسين للقياس الخاطيء: الشيخ عبد القادر المغربي، والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور عبد الصبور شاهين. ويذهب الأخير إلى تسميته (بالقياس الإبداعي)، ويتبنى شاهين دعوة اللغوي الفرنسي (فرديناند دوسوسير) فيقول: «القياس الإبداعي، وهو في نظره القياس الحق، لأنه يخرج عن الجدول الاشتقائي التقليدي، ويخترع كلمة جديدة، يمكن أن تضاف إلى معجم اللغة، بل هي الطريق إلى تطوير اللغة بإخراجها عن النمطية، وإيجاد احتمالات جديدة، والتوسع في قواعد كانت من قبل مقيدة أو ضيقة. ويرى هذا اللغوي الفرنسي في تحديده لعملية القياس

طريقة رياضية أنها تتم على صورة معادلة جبرية من نوع الرابع المتناسب، الذي يأتي على صورة:

$$\frac{م}{ب} = \frac{ج}{س} \quad \therefore \quad س = \frac{ب \times ج}{م} \quad (٥٥)$$

وفي كتابه (العربية لغة العلوم والتقنية) أورد أمثلة في باب جموع التكسير: أن وزن (فواعل) يطرد في جمع مفردات مختلفة للمذكر والمؤنث والصفات: وهذا مخالف لما ذكره المرزباني في كتابه (الموشح) أن جمع (فاعل) على (فواعل) خاص بالمؤنث، فيقال: ضوارب جمعاً لضاربة، لا جمعاً لضارب، وكذلك: قوائل وقائلة، وأنه لم يسمع عن العرب جمع (فاعل) للمذكر على (فواعل) إلا في كلمتين هما: فارس وفوارس (لأن الفروسية خاصة بالرجال فلن تلتبس)... وما ذكره عبد الصبور شاهين — استدراكاً على ما ذمب إليه المرزباني وابن خالويه في هذه القاعدة:

- جمع لاسم على (فوعل)، مثل: جواهر وجواهر، وكوثر وكوثر.
- جمع لاسم على (فوعلة)، مثل: صومعة وصوامع، وزوبعة وزوابع.
- جمع لاسم على (فاعِل)، مثل: خاتم وخواتم، قالب وقوالب.
- جمع لاسم على (فاعلاء)، مثل: قاصعاء وقواصع، وراهطاء ورواهط.
- جمع لوصف على (فاعِل)، مثل: حائض، وحوائض، وطالق وطوالق.
- جمع لوصف على (فاعِل)، مثل: صاهل، وصواهل، شاهق وشواهق.
- ومن توسع الاستخدام في اللغة العربية المعاصرة في هذا الباب: أواخر. نوابغ. بوارج. خوامس.

رواسب. سواتر. سوائل. سوابح. شواخص... وغيرها كثير⁽⁹⁶⁾.

ولكثرة الشواهد التي يمكن تخريجها على مبدأ التوهم (القياس الخاطيء)، كاد مجمع اللغة القاهري، أن يقرّ هذا المبدأ ويعترف به في عداد الأقيسة اللغوية، وخاصة بعد أن ناقش البحوث التي تقدم بها عضو المجمع الشيخ عبد القادر المغربي، وهي تحمل العناوين التالية⁽⁹⁷⁾ :

- بين اللغة والنحو (دورة المؤتمر 14، سنة 1948م)،
- الشواهد على توهم أصالة الحرف (دورة المؤتمر 15، سنة 1949م)،
- توهم زيادة الحرف الأصلي (دورة المؤتمر 20، سنة 1952م).

ولقد دعا الشيخ المغربي إلى اتخاذ (توهم الأصالة) قاعدة في الاشتقاق لأن شواهدا : «بلغت من الكثرة حدّا رأيتُه كافيا في اعتبار هذا الضرب من التوهم قاعدة تحتذى، فيحمل على شواهدا المنقولة عن الفصحاء شواهد أخرى من كلام المولدين فعتبرها صحيحة سائغة الاستعمال ولا نخطيء الكتاب المعاصرين أو المولدين في استعمالها»⁽⁹⁸⁾.

ومن الشواهد التي أوردها المغربي على توهم أصالة الحرف :

- جمع ربح على أرياح، وعيد على أعياد، وميثاق على ميثاق... على توهم أصالة الياء في (المفرد) على حين أنها في الأصل (واو).

- جمع مكان على أمكنة، ومسيل على أمسلة ومسلان... على توهم أصالة (الميم) في (المفرد) على حين أن الأصل فيهما من (الكون) (والسيل).

- ومنه : توهم أصالة الميم الزائدة في أوائل المصادر والمشتقات، في مثل : المسكنة والمذهب والمنطقة والمدرعة والمرفقة والمنديل، حيث قال العرب : تمسكن وتمذهب وتمنطق وتمدرع وتمرفق وتمندل. ومن المعروف أن وزن (تمفعل) يدل على التكلف والاتخاذ والتظاهر والوضع، وهو موضع اختلاف بين علماء اللغة⁽⁹⁹⁾.

ومن شواهد توهم زيادة الحرف الأصلي التي ذكرها المغربي أيضا :

- زيادة الهمزة في أشياء وبرآء.
- زيادة الألف في منارة حيث جمعت على منائر، ولو كانت أصلية لقليل مناوور.

لقد أحال المجمع اقتراح المغربي إلى لجنة (الأصول)، واستمعت اللجنة إلى مذكرتين بهذا الخصوص الأولى بعنوان (توهم أصالة الحروف وتوهم زيادتها) لإبراهيم أنيس. والثانية بعنوان (التوهم وأثاره في العربية) للشيخ محمد علي النجار⁽¹⁰⁰⁾. وفي ضوء ذلك كله كان قرار المجمع، وهذا نصه كما ورد في (كتاب في أصول اللغة) : «رأت اللجنة في ضوء ما أثار عن اللغويين أن توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحول لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أن هذا التوهم ضرب من ظاهرة لغوية فطن إليها المتقدمون ودعمها المحدثون، ولهذا ترى اللجنة أن في وسع المجمع أن يقبل نظائر الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحول، مما يستعمله المحدثون، إذا اشتهر ودعت إليه الحاجة»⁽¹⁰¹⁾.

ومن أمثلة ما دعت إليه الحاجة ما اتخذته المجمع من جواز استعمال (التقييم) بمعنى بيان القيمة Evaluation. والتقويم بمعنى التعديل Modification،

ونظروا إلى حالته الراهنة، كما قالوا ديمت السماء في بعض الاستعمالات، وكما قالوا: عيد الناس إذا شهدوا العيد، ولم يقولوا في هذه الكلمة: عيد الناس، تحاشيا عن توهم أنها من العادة. وعلى هذا يجوز أن يقال: قيم الشيء تقسيما بمعنى حدد قيمته للفرقة بينه وبين قوم الشيء بمعنى عدله، وقد جاءت المعاقبة بين الواو والياء المشددتين للتخفيف في أمثلة من كلام العرب يستأنس بها في قبول ذلك.

اعتمادا على التفرقة الصوتية بين الواو والياء، مع اتحاد الأصل اللغوي فيهما. وقد جاء قرار المجمع (في أصول اللغة، ص 228): «الياء في كلمة (قيمة) أصلها واو ساكنة مكسور ما قبلها، وكذلك كلمة (ديمة) من الدوام، وعيد من العود. والأصل في الاشتقاق من أمثال هذه الألفاظ أن يُنظر إلى أصل الحرف، كما قال العرب في بعض الاستعمالات دومت السماء، إلا أن العرب ربما قطعوا النظر عن أصل حرف العلة،

الهوامش والتعليقات

- (1) يذكر السيوطي في (الزهر) أن اسمه (أبو نصر الفارابي). وما أثبتناه عن مجلة اللسان العربي (مجلد 14، الجزء الأول، 1976م) وقد قام الدكتور أحمد مختار عمر بتحقيق معجم (ديوان الأدب) المنسوب للفارابي اللغوي، إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة 370هـ. وقد تناول الباحثون قائمة الفارابي تقيلاً عن السيوطي في الزهر دون تحقيق (الاسم)، وقد وجدت أن الدكتور صبحي الصالح ظنه إسماعيل بن حماد المعروف بالجوهرى صاحب (الصحاح)، والصحيح أن الجوهرى خال إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم الفارابي (انظر : دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص 112، ط6، 1960م).
- (2) السيوطي، جلال الدين : الزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة : البابي الحلبي، ط 1، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرين. الجزء الأول ص ص 211 - 212، والاقتراح في علم أصول النحو (للسيوطي) — تحقيق أحمد محمد قاسم (مصورة أدب الحوزة)، ص ص 56-57.
- (3) عيد التواب، رمضان : فصول في فقه اللغة، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ط 2، 1980).
- (4) حسن، عباس : اللغة والنحو بين القديم والحديث، (القاهرة : دار المعارف بمصر، 1966م)، ص 69.
- (5) السيوطي : الزهر 249/1، والاقتراح، ص 23.
- (6) أبو المكارم، علي : أصول التفكير النحوي، (بيروت : دار الثقافة، 1973م) ص ص 27 - 29.
- (7) السيوطي، الزهر 212/1، وقابل بياب «في ترك الأخذ عن المدر كما أخذ عن أهل الوباء» الخصائص 5/2. والنص الكامل كما ورد في الزهر : «ولا من حاضرة الحجاز ؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدوا يتقلون لغة العرب قد خالطوا غوهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم».
- (8) السيوطي، الزهر 240/1.
- (9) الصالح، صبحي : دراسات في فقه اللغة، (بيروت : دار العلم للملايين، ط6، 1976م) ص 111.
- (10) السيوطي، الزهر 185/1.
- (11) الجندي، أحمد علم الدين : اللهجات العربية في التراث، (تونس : الدار العربية للكتاب، 1978)، ص 185.
- (12) السيوطي، الاقتراح : 202.
- (13) حرشة الضياب : صائبو الضياب، والضياب (بكسر الضاء) جمع ضب وهو حيوان، وَيَجُلُّ ضب : قوي نُورٌ يجلد شديد.
- (14) الشواريز : جمع شراز، وهو اللبن الرائب (الثخين).
- (15) الكواميخ : جمع كاخ، وهو نوع من الأدم كالخمل ونحوه من المشبهات.
- (16) أبو المكارم : أصول التفكير النحوي، ص 45 (بتصرف).
- (17) انظر : البغدادي، خزنة الأدب 3/1.
- (18) انظر : السيوطي، الزهر 488/2 - 489.
- (19) انظر : البغدادي، خزنة الأدب 6/1.
- (20) ابن رشيقي، أبو علي الحسني : المعلقة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محي الدين عبد الحميد، (القاهرة : المكتبة التجارية، ط 3، 1963م)، ص 90 - 91.
- (21) ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، (القاهرة : المكتبة التجارية، 1966م)، 63/1.
- (22) الأصفهاني، أبو الفرج : الأغاني، (القاهرة : دار الكتب، 190/3).
- (23) السيوطي، الاقتراح : 70.
- (24) الزنجشيري، محمود بن عمر : الكشاف، (القاهرة : البابي الحلبي، ط 1، 1948م)، 221/1.
- (25) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : المقدمة، (بيروت : دار الكتاب العربي، ط6)، ص 1076 (فصل : مقابلة لغة العرب لهذا العهد للغة مضر وحمر).
- (26) دوزي، رينهارت : تكملة المعاجم العربية، ترجمة وتعليق محمد سليم النيمى، (زعماد : دار الرشيد، 1982م)، ص 13.
- (27) حجازي، محمود فهسي : اللغة العربية عبر القرون، (القاهرة : دار الثقافة، 1987)، ص 54.
- (28) المرجع نفسه، ص 57.
- (29) مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجلة المجمع، الجزء الأول، ص 202.
- (30) حسن، عباس : اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص ص 24 - 25.
- (31) مجلة المجمع القاهري، 116/8.

- (32) المرجع نفسه، 146/8
- (33) المرجع نفسه، مؤتمر الدورة الثلاثين 165 سنة 1963.
- (34) المرجع نفسه، 56/8.
- (35) ابن جنبي، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة : دار الكتب المصرية، ط 2، 1952-1956م) 42/2.
- (36) الحَزَن (بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة) : الصعب، ج : حُزُون.
- (37) الإمارات (بفتح الهزرة، مفرداها أمارة) : العلامات.
- (38) انظر : المرجع السابق، ص 43.
- (39) انظر : السيوطي، المزهَر 114/1 - 131.
- (40) المدرسة : جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين، تعتنق مذهباً معيناً، أو تقول برأي مشترك (لفظ مجع من المعجم الوسيط). والبصريون نسبة إلى مدرسة البصرة، وهم طائفة من العلماء نشؤوا في مدينة البصرة، وعكفوا على دراسة النحو وجمع مسائله وتمحيصها وتمييزها، حتى اكتملت، واستقام النحو علماً تام السمات. وقد تباينت طبقاتهم منذ القرن الأول الهجري إلى أواخر القرن الثالث، فكانت سبع طبقات، إمام الأول : أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ).. وإمام السابعة : أبو العباس المبرد (ت 285هـ).
- (41) والكوفيون نسبة إلى مدرسة الكوفة، ومن زعماتهم المراء (187هـ)، والكسائي (ت 189هـ)، والفراء (ت 207هـ)، وثلث (ت 291هـ).
- (42) ابن جنبي : الخصائص، 43/2.
- (43) انظر : الخصائص 96/1 - 99. والاقتراح، ص ص 61 - 63.
- (44) انظر : المزهَر 55/1 - 56 و117 - 118. والنحو واللغة، ص ص 42 - 59.
- (45) الخصائص 119/1.
- (46) نفسه، 357/1.
- (47) نفسه، 10/2.
- (48) الجوهري، اسماعيل بن حماد : تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت : دار العلم للملايين، ط 2، 1979م — تحقيق عبد الغفور عطار)، مادة (ق ي س).
- (49) الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف: التبريفات، (بيروت : مكتبة لبنان، 1978م)، ص 159.
- (50) السيوطي، الاقتراح، ص 94.
- (51) علي حسب الله : أصول الأحكام الشرعية، (القاهرة : مطبعة العلوم، ط 2، د.ت)، ص 12.
- (52) المرجع نفسه، والصفحة.
- (53) القياس في الشرع : «حمل فرع على أصل بجامع بينهما. وقيل حكمتك على الفرع يمثل ما حكمت به في الأصل لاشتراكهما في العلة التي اقتضت ذلك في الأصل. وقيل حمل مجهول على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بجامع بينهما من إثبات صفة لهما أو نفيها عنهما. ومعاني هذه الحدود متقاربة. وقيل هو الاجتهاد، وهو خطأ، فإن الاجتهاد قد يكون بالنظر في العمومات وسائر طرق الأدلة وليس بقياس... ولائذ في كل قياس من أصل وفرع وعلّة حكم» — (روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة 630هـ المطبعة السلفية بالقاهرة، 1358هـ. ص ص 275 - 276. وانظر : أصول الفقه للشيخ محمد الحضري، ط 6، 1969م، المكتبة التجارية بمصر، ص ص 288 - 350).
- (54) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة 298/6.
- (55) ابن الحنبلي، عبد الرحمن الأنصاري : أقيسة النبي المصطفى محمد ﷺ، (القاهرة : دار الكتب الحديثة، ط 1973م) تحقيق أحمد الجاسر وعلي أحمد الخطيب.
- (56) أقيسة النبي، ص 79.
- (57) المرجع نفسه، ص 80.
- (58) فنحاة البصرة — مثلاً — يسمون (بأهل المنطق)، وحتى الفقهاء قد استخدموا كثيراً من المصطلحات المنطقية في بحوثهم الأصولية، فحدثوا عن الجنس والنوع، والكلي الجزئي والعام والخاص. واعتبروا القياس أصلاً من أصول التشريع الأربعة، ورسوموا قواعده ونظموا طرقه محاكين صنيع أرسطو في قياسه المنطقي... انظر : الاقتراح للسيوطي، ص 96.
- (59) المزهَر، 59/1، والاقتراح، ص 98.
- (60) الاقتراح، ص 95.
- (61) الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد : لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، (دمشق : مطبعة الجامعة السورية، 1957م)، ص 95.
- (62) إعراب القرآن للزجاج، 9/1. اللغة والنحو، ص 22.

- (62) شليبي، عبد الفتاح إسماعيل : أبو عليّ الفارسي (القاهرة : نهضة مصر، ط 1، 1958م)، ص 217 - 219.
- (63) النحو في صورته الأولى يقوم على تتبع الظواهر المشابهة والبحث عن أسبابها وعللها، وهذا القدر منه عرفه ابن إسحق (ت 117هـ). يقول ابن سلام (طبقات فحول الشعراء 17/1) :
 «وأخبرني يونس أن ابن إسحق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن المهلب :
 مُسْتَقِيلِينَ شَمَالَ الثَّامِ نَضْرِبْنَا بِحَاصِبِ كَتِيدِيفِ الْقَطْنِ مَثْوَرٍ
 عَلَى غَمَائِينَا يُلْقَى وَأَرْجَلِيَا عَلَى زَوَاجِفِ نَزْجِي مَحْجَا رِبِرٍ
- قال ابن إسحق : أسأت إنما هي رُبُرُ (بالضم)، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع .
 لقد كان يريد للقاعدة التي استخرجها بقياسه أن تطرد وتستقيم على وتيرة واحدة. وعن ابن إسحق روى سيبويه، ومن ذلك (الكتاب 242/3) :
 «... فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد لم يجز الصرف، هذا قول أبي إسحق، وأبي عمرو فيما حدثنا يونس، وهو القياس». وقد كان ابن أبي إسحق واعياً بحدود النحو التي تفصله عن رواية اللغة والغريب، يقول ابن سلام (طبقات فحول الشعراء، 14/1) : «هل سمعت من أبي إسحق شيئاً؟ قال : قلت له : هل يقول أحد الصويق؟ يعني السوق. قال : نعم ؛ عمرو بن نعيم تقولها، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس». ولهذا يقال عنه إذا ما قرُنَ بأبي عمرو : كان ابن أبي إسحق أشدَّ تحريداً للقياس، وكان أبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها.
- (64) انظر طبقات الزبيدي، ص 40، في تأويل كل من الرجلين نصب (الطير) في قوله تعالى : ﴿يا جبال أوبي معه والطير﴾ (سورة سبأ 10) — توفي عيسى بن عمر سنة 149هـ. وأبي عمرو بن العلاء 154هـ.
- (65) الكتاب، 286/1.
- (66) انظر : الأصول (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب، ط 2، 1984)، ص 174 - 178.
- (67) لم يكن غريباً أن يعنى المسلمون بالنحو هذه العناية، فهو أداة من أدوات فهم الكتاب والسنة، ووسيلة ضرورية لمن شاء أن يهالج العلوم الدينية، وخاصة الموالي والأعاجم الذين ليست العربية فطرتهم، ولا الفصحى سليقتهم. وقد جاء في مقدمة ابن خلدون أن من أراد الشريعة فلا بُدَّ له من معرفة علوم اللسان العربي، وهي أربعة : لغة ونحو وبيان وأدب، وأهمها النحو لأنه يبين أصول المقاصد بالدلالات، ولولاه لجهل أصل الافادة واختل التفاهم جملة.
- (68) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة (القاهرة : الأجلو المصرية، ط 6، 1978م) ص 34 - 39.
- (69) الحصائص، 40/2 - 41 - 43.
- (70) الواقع أن عصر الاحتجاج بالسمع لم ينته بانتهاء القرن الثاني الهجري، بل ظل السماع حجة قوية في حسم الخلاف أمام الجدال اللغوي حتى القرن السادس الهجري ؛ فهذا أبو منصور الأزهري (ت 370هـ) صاحب (تهذيب اللغة) يرى أن من أسباب تمامه أنه سمع من العرب حين وقع في أسر القرامطة (أنظر مقدمة تهذيب اللغة، ص 7). وكان الزمخشري (ت 538هـ) يروي عن أعراب مكة... ومن هنا ظهر مصطلح جديد يمكن اعتباره وليد السماع والمشافهة، ونعني به (النقل)، وقد عرّفه أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) بأنه «هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة» (لمع الأدلة، ص 45).
- (71) الحصائص، 125/1.
- (72) من أسرار اللغة، ص 17.
- (73) إبراهيم مذكور : بجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط 1964م)، ص 139.
- (74) محاضر جلسات بجمع اللغة العربية بالقاهرة، 38/4 وما بعدها. وهذا التعريف للقياس (حمل كلمة على نظيرها في حكم) — هو ما أقره المجمع. وكذلك اختاره من المحدثين إبراهيم أنيس (من أسرار اللغة، ص 16)، وإليه ذهب مهدي الخزومي، فيمد أن شن حملة على الذين تمسكوا بالاستنتاج العقلي والتعليل والتقدير والتأويل في اللغة والنحو ذكر أن القياس الذي يجب أن يتبع في دراسة النحو واللغة هو القياس القائم على أساس حمل مجهول على معلوم، وحمل ما لم يُسمع على ما سُمع، وحمل ما يجد من تعبير على ما اختبرته الذاكرة وحفظته ووعته من تميزات وأساليب كانت قد عُرفت أو سُمعت، وهذا القياس — كما قلت — هو الطريق الطبيعية نحو مادة اللغة واتساعها (النحو العربي، نقد وتوجيه — دار الرائد العربي، ط 2، 1986م)، ص 20.
- (75) محاضر الجلسات، 353/1. وقابل بالزهر للسيوطي 233-226/1.
- (76) محمد الخضر حسين : القياس في اللغة العربية (القاهرة : المطبعة السلفية، ط 1، 1353هـ)، ص 48 - 49 (بتصرف يسير).
- (77) ومنهم : عبد القادر المغربي (كتاب الاشتقاق والتعريب، ط 2، القاهرة 1947م)، ومصطفى صادق الرافعي (تاريخ آداب العرب، ط 3، القاهرة 1953م)، وساطع الحصري (آراء وأحاديث في اللغة والأدب، بيروت 1958م).

وأحمد أمين (ضحى الإسلام، ط 5، القاهرة 1956)،
وإسماعيل مظهر (تجديد العربية، ط 1، القاهرة 1947م)،
وعبد الله أمين (الاشتقاق، ط 1، القاهرة 1956م).

- (78) مثال (العلة التعليمية)، فقولك هذا مرفوع لأنه فاعل، وذلك منصوب لأنه مفعول به. وأما (العلة القياسية)، فالتى تقوم على اشتراك المقيس، والمقيس عليه فيما تصوروا أو ظنوا أنه علة موجبة للحكم فيهما، كحملهم بناء اسم (لا) النافية للجنس على بناء (خمسة عشر). وعلى العموم فلقد تعرض القدماء لمصطلحات كثيرة في (باب القياس) كانت موضوع تأويلات مختلفة مثل: الاطراد، والغالب، والكثير، والأكثر، والباب، والأصل، وأصل الباب، والقاعدة. وقد قالوا: إن الفرق بين الغالب والكثير هو أن ما ليس كثيرا فهو نادر، وأن ما ليس غالبا ليس نادرا يمكن أن يكون كثيرا... ولاشك أن هذه التفريعات ناتجة عن (القياس الشكلي)، وأنها لا تفيدنا نفعاً لذلك فقد قرر المجمع اعتبارها مترادفات تدل كلها على القياس (انظر محاضر الجلسات «مجمع اللغة العربية بالقاهرة» 55-38/4، ومجموعة القرارات ص 44).
- (79) نُشر البحث في (مجلة مجمع اللغة بالقاهرة)، جزء 7، سنة 1953، ص ص 351-358. وانظر للمزيد (أحمد أمين: ظهر الإسلام، ط 2، 1957م، الجزء الثاني، ص ص 89 - 92).
- (80) المولّد — كما عرّفه المجمع في المعجم الوسيط — هو اللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية. أو، هو اللفظ الذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب (مجلة المجمع القاهري 33/1).
- (81) طرق تنمية الألفاظ في اللغة (القاهرة: ط النهضة المصرية، 1966)، ص 39.
- (82) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلد 7، ص 358.
- (83) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، ص 42. ومجلة المجمع القاهري 302/7.
- (84) انظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ص 31-32.
- (85) المرجع السابق، ص 31.
- (86) المرجع السابق، ص 32.
- (87) إبراهيم مذكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، ص 43.
- (88) المرجع السابق، الصفحة نفسها، وانظر مجلة المجمع، المجلد الأول، ص ص 34-37.
- (89) المرجع السابق، الصفحة نفسها، والتضمين (كما أقره المجمع القاهري — مجلة المجمع 33/1): «أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدّى فعل آخر أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية وال لزوم. والمجمع يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة: تحقيق المناسبة، وأمن اللبس بين المعنيين، وملاءمة التضمين للنوع العربي».
- (90) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد الأول، ص ص 296-297.
- (91) رمضان عبد التواب: التطور اللغوي (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط 1، 1983) ص 68، نقلا عن أسس علم اللغة، لما ريوپاي، ص 141.
- (92) الخصائص، 277/3.
- (93) الزهر، 504/2.
- (94) انظر: رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص ص 74-76.
- (95) عبد الصبور شاهين: اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (الدمام: دار الإصلاح، ط 1، 1983م)، ص 245.
- (96) المرجع السابق، ص ص 249-250.
- (97) الأبحاث الثلاثة منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية: 260-257/7 و 374-361/7 و 72-61/9.
- (98) المرجع السابق، مجلد 7، ص 61.
- (99) انظر: الخصائص لابن جني 206/3 و 279.
- (100) انظر: كتاب في أصول اللغة، ص ص 44-48.
- (101) المرجع السابق، ص 44.

المراجع

- الأزهرى، محمد بن أحمد : تهذيب اللغة، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، 1964 - 1967م).
- الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين : الأغاني (القاهرة : طبعة دار الكتب، والهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر).
- أمين، أحمد : ظهر الإسلام (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط 2، 1957م).
- أمين، عبد الله : الاشتقاق (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط 1، 1958م).
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد : لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني (دمشق : مطبعة الجامعة السورية، 1957م).
- أنيس، إبراهيم : من أسرار اللغة (القاهرة : الأنجلو المصرية، ط 6، 1978م).
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات (بيروت : مكتبة لبنان، 1978م).
- الجمحي، محمد بن سلام : طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر (القاهرة : دار المعارف، 1952م).
- الجندي، أحمد علم الدين : اللهجات العربية في التراث (تونس : الدار العربية للكتاب، 1978م).
- ابن جنى، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة : دار الكتب المصرية، 1956-1952م).
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد : تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار (بيروت : دار العلم للملايين، ط 2، 1979م).
- حجازي، محمود فهمي : اللغة العربية عبر القرون (القاهرة : دار الثقافة، 1987م).
- حسب الله، علي : أصول الأحكام الشرعية (القاهرة : مطبعة العلوم، ط 2، د.ت).
- حسن، عباس : اللغة والنحو بين القديم والحديث (القاهرة : دار المعارف، 1966م).
- حسين، محمد الخضر : القياس في اللغة العربية (القاهرة : المطبعة السلفية، ط 1، 1353هـ).
- ابن الحنبل، عبد الرحمن الأنصاري : أقيسة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق أحمد الجاسر وعلي أحمد الخطيب (القاهرة : دار الكتب الحديثة، 1983م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : المقدمة (بيروت : دار الكتاب العربي، ط 6، 1979م).
- دوزي، رينهارت : تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي (بغداد : دار الرشيد، صدر منه خمسة أجزاء حتى سنة 1982م).
- الراجعي، مصطفى صادق : تاريخ آداب العرب (القاهرة : ط 3، 1953م).
- ابن رشيق، أبو علي الحسن : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محيي الدين عبد الحميد (القاهرة : المكتبة التجارية، ط 3، 1963م).
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن : طبقات النحويين واللغويين، تحقيق أبي الفضل إبراهيم (القاهرة : 1954م).
- الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السري : إعراب القرآن، تحقيق إبراهيم الأبياري (القاهرة : المطابع الأميرية، 1964م).
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (القاهرة : الباني الحلبي، 1972م).
- سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1397هـ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم (مصور أدب الحوزة).
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أبي الفضل إبراهيم وآخرين (القاهرة : الباني الحلبي، ط 1، د.ت).
- شاهين، عبد الصبور : اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (الدمام : دار الإصلاح، ط 1، 1983م).

- شلبي، عبد الفتاح إسماعيل : أبو علي الفارسي (القاهرة : نهضة مصر، ط1، 1958م).
- الصالح، صبحي : دراسات في فقه اللغة (بيروت : دار العلم للملايين، ط6، 1976م).
- عبد التواب، رمضان : التطور اللغوي (القاهرة : مكتبة الخانجي، ط 1، 1983م).
- : فصول في فقه اللغة (القاهرة : مكتبة الخانجي، ط 2، 1980م).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط (القاهرة : دار المعارف، ط2، 1973م).
- مذكور، إبراهيم : مجمع اللغة بالقاهرة في ثلاثين عاما (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1964م).
- المغربي، عبد القادر : الاشتقاق والتعريب (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، 1947م).
- أبو المكارم، علي : أصول التفكير النحوي (بيروت : دار الثقافة، 1973م).

الدوريات

- مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المجلد 14، الجزء الأول، 1976م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومحاضر الجلسات : أعداد متفرقة.

الصوت لفظاً ومعنى

د. يحيى عبد الرؤوف جبر

أستاذ علم اللغة المشارك

جامعة النجاح الوطنية / نابلس

مواصفة واحدة لمعرفة، هو الجسم الذي يكون بين يدي الناظر، أو — بعبارة أدق — هو الجسم الذي يكون موضعاً للحس المباشر. ترى الجمل فتدرك أنه الجمل ! ونظير ذلك من الدلالات ما وقعت عليه الحواس، كأن تسمع رعداً أو ترى سيارة مقبلة نحوك فتجفل. وهنا يُكتفى بكلمة واحدة في الغالب. أما الاثنان، فمن الأمثلة التي تحتاج إلى معرفين أو تحديد صفتين لمعرفةها : المطر، والبر، والبحر ونحو ذلك، حيث يمكن أن نعبر عن المطر بقولنا : ماء السماء، وعن البر : بنقيض البحر، وعن البحر بنقيض البر وهكذا. ويلاحظ هنا أن هذا النوع من الأشياء فريد في حاله : وليس هناك ما يشترك معه في صفته، ولا يكون أصلاً إلا في ما كان منه اثنان : كالليل والنهار، والسماء والأرض، أو اشتهر حتى صار كذلك.

أما الثلاثة، فمن أمثلة الأشياء التي نحتاج لمعرفةها بشكل محدد إلى ثلاثة أوصاف ؛ ما كان كثيراً

لكل صوت دلالة، ولكن دلالات الأصوات المفردة نادراً ما تظهر في التعامل اللغوي، ذلك أن المعاني المتداولة لا تكون إلا مركبة من دلالات مختلفة، أديانها ثلاث في الغالب، بحيث يعكس كل منها واحداً من أبعاد المعنى، وبعبارة أخرى، فإننا نرى المعنى أشبه بالتفاحة من حيث هي كتلة ولون وشكل، لأن الغالب في الشيء أن لا يعرف ما هو بالتحديد دون أن نعرف ثلاثاً من مواصفاته...

ويمكن أن نقول، من طريق آخر، إن دلالة الصوت الواحد على المعنى تمثل الجزئي الذي لا يقبل التجزئة من هذا العنصر أو ذلك. ولناخذ، لتوضيح ما تقدم، جسماً من الأجسام أو شكلاً من الأشكال... فكم هي الأمور التي لا بد لنا من معرفتها لمعرفة ذلك الجسم أو الشكل... ؟ إنها في الغالب ثلاثة فما فوق، ونادراً ما تكون اثنين أو واحداً... نبدأ بالواحد... فإن الجسم الذي نحتاج إلى

المعنى مفرداً كان أم مركباً... الكلمة من أحرفها (أصواتها) والجملة من مفرداتها وكلماتها.

وقريب من ذلك الأعداد : المفردة، من 0 - 9 والمركبة من عشرة فما فوق، ذلك أن دلالة الرقم تختلف باختلاف موضعه، وهي هنا قيمته، وأنها قابلة للتركيب كالحروف. وتشبه الأرقام أصوات اللغة المفردة حيث تكون دلالتها مبهمه، ولكن، فكما أن الأصل اللغوي يصبح ذا دلالة واضحة بالتشام شمل أحرفه، فإن الأرقام تغدو ذات دلالة واضحة بالتشام شملها مع العدود، وقل مثل ذلك في الكلمة المفردة كالشي مثلاً حيث تعطي معنى ولكنه يظل مبتوراً ما لم تتصل بكلمة أخرى فتكونان معاً معنى مفيداً... لجملة مفيدة.

وقريب من ذلك الأجسام... حيث لا كينونة لجسم ما لم يكن ذا ثلاثة أبعاد... أما الخط المستقيم — وهو يمثل بعداً واحداً — فهو ضرب من الوهم لا وجود له، وكذلك المثلث، لأنه يمثل بعدين هما الطول والارتفاع، وما أشبه دلالة الخط بدلالة الرقم «1» ودلالة المثلث بدلالة الرقم «11» دون أن يذكر معهما معدود ما. أو قل بدلالة الحرف الأول، والحرف الأول والثاني من الأصل اللغوي.

والذي نراه أن الناس قديماً كانت تكتفي بالمفرد وأجزائه، سواء في ذلك الأصوات والمعاني... لأن حاجتها إلى المركب تولدت مع تطور الحياة وتقدم نمطها، فكان الإنسان يشعر بحاجته إلى صيغ صوتية جديدة للتعبير عن المعاني المتجددة باستمرار، بل إن هذا هو ما يحدث في حقيقة الأمر، ويمكن التأكد من ذلك بدراسة شمولية رجعية لما كان من عدد الألفاظ والمعاني قبل قرن من الزمان... وقد نكتفي بالحقيقة المتمثلة في أن اللغة تتسع وتتطور، لا تضيق وتراجع.

معروفاً، كالطائر (جسم حي يطير)، والسفينة (جسم يركب في البحر)... ولكن إذا أردنا أن نعرف أي نوع من الطيور هذا، وأي سفينة من السفن تلك، فإن علينا أن نزيد في عدد المفردات المعرفه. ومن هنا كان التعبير عن الأشياء المعنوية بحاجة إلى ألفاظ أكثر مما يحتاج إليه التعبير عن الأشياء المادية، وكلما دق المعنى كان أحوج إلى مزيد من الألفاظ.

ولكن أطراف العملية اللغوية لا يلجؤون إلى التعبير عن الأشياء بما يعرفها من الألفاظ، أعني، أنهم لا يقولون مثلاً : يعيش السمك في نقيض البر، ولا : يعتبر «الجسم الحي ذو السنام» صديقاً للإنسان ! وإنما يعبرون عنهما باسميهما : البحر والجمل. وهذا المعبر به هو اللفظ المفرد، ومعناه الذي يقع عليه معنى مفرد. وهذا هو الأصل في اللغة أن يكون لكل لفظ معنى، ولكل معنى لفظه المعبر به عنه...

وتعامل الناس يتم في معظمه بالمعاني المركبة، التي يعبرون عنها بألفاظ مركبة (في جمل)، وإن بدا لك غير ذلك من استدلال بالألفاظ الموجزة أو باللفظ الواحد أحياناً على المعاني الكثيرة فذلك من باب الاختزال والتواضع، وتحميل القليل معنى الكثير، تماماً كاستدلال بالبعرة على البعير.

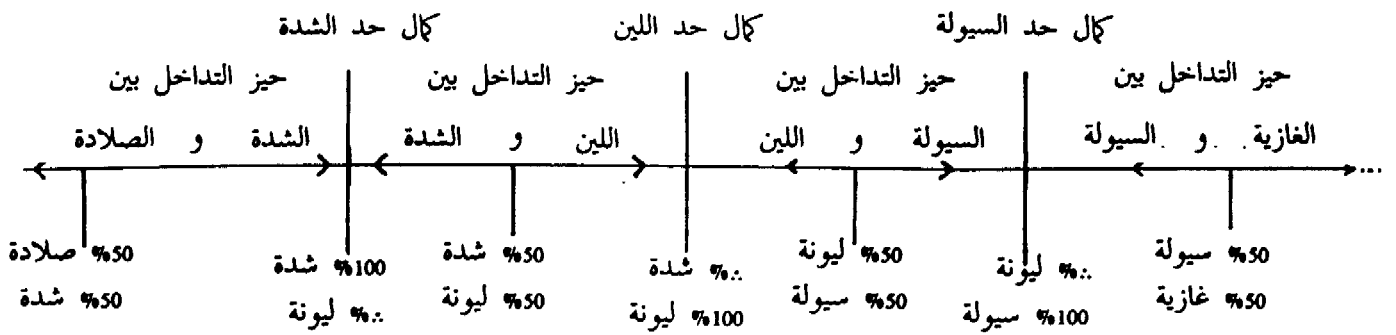
وفي المقابل، في مجال الأصول اللغوية، فإن دلالة الصوت (الحرف) الواحد لا تكفي بمفردها للتعريف بدلالته، ولكنها ضرورية ضرورة قولنا «حي» من حد الطائر «جسم حي يطير»، وقولنا «نقيض» من حد البر «نقيض البحر» وبعبارة أخرى فإن المعنى المفرد، كالمعنى المركب، كلاهما يتكونان من دقائق وآحاد أصغر، وكذلك فإن اللفظ المفرد (الكلمة) كاللفظ المركب (الجملة والكلام) كلاهما مركب من أجزاء يقوم كل منها بتغطية جزء من

دلالة الأصل على المعنى

لكل أصل لغوي دلالة تقع على معنى واحد في الأصل. ولهذا المعنى وجوه وصور لا حصر لها، فهو مبهم إلى حد بعيد، ولتأخذ مثلاً معنى الشدة... فما هي الشدة المعنية وما صفتها؟ إنها تتراوح ما بين اللين والصلابة... وهل هناك من يستطيع أن يحصي كم بين اللين والصلابة من الصفات التي تأخذ من كليهما بنسب مختلفة؟ ولتوضيح ذلك أكثر نأخذ معنى السواد... فأى درجة منه نقصد... إنه درجات تتراوح ما بين 50% إلى 100%، بل إن كل واحد بين هذين الرقمين قابل للتجزئة إلى درجات كثيرة... وهذا ما يجعلنا نميل إلى القول إن المعاني كروية، والكرة لا يرى إلا نصفها في أحسن الأحوال، غير أن نصفها الآخر يمكن إدراك كثير من

خصائصه بالعقل. وإن المعاني لتتشابه وتتناسل، في هذا الجانب أو ذلك وهكذا.

ونعتقد أن الحد الفاصل بين معنيين هو منتصف المسافة بين ممتدتهما، ذلك أن كل معنى يرتبط بنقيض، وهذه الظاهرة حية في كل الكائنات... لكل ذكر أنثى ولكل نقيض، ولكل سالب موجب وهكذا، فنقيض الشدة هو اللين... والحد الفاصل بينهما هو المنتصف الذي يجمع بينهما! فإن زاد فيه عنصر الشدة فتلك شدة، وإن زاد فيه عنصر اللين فذلك لين... ويمتد اللين في الاتجاه الآخر درجة أخرى يلتقي في أولها بمعنى آخر هو السيوولة، فإذا كان آخرها بدأ معنى جديد في التولد هو السيوولة... وهكذا.



قولنا السابق ليصبح دالاً على جمل بعينه كأن نقول: جسم حي ذو سنام لعائشة.

والغالب في الأصول اللغوية المستخدمة أن تكون من ثلاثة أحرف، وينظر الزيادة التي أضفناها على قولنا السابق (لعائشة) - التي جعلته أوضح دلالة - كل من أحرف الزيادة التي تلحق بالأسماء المشتقة والأفعال، والمبنى الذي تصاغ فيه.. فالأصل (غ ر ب) ينصرف لدلالة تقع على معنى الحجب والاحتجاب... ولكن الزيادات التي طرأت عليه في كل من: غريب... ومغرب، وغروب، واغتراب، وغيرها هي التي رشحت كل كلمة مساهمة الخاص.

إن حد الخمسين في المائة هو الفاصل بين حيزي المتناقضين، وعن يمينه يكون حد كمال السالب (اللين) (والسيولة) وعن شماله يكون حد كمال الموجب (الشدة) (واللين قياساً بالسيولة)، وهكذا إلى أن نصل إلى طريق مسدود بحكم طبائع الأشياء أو بحكم محدودية عقل الإنسان في قدرته على التصور والاحاطة بالطبائع التي قد تكون قائمة.

وتكون دلالة الأصل اللغوي على المعنى كدلالة قولنا: «جسم حي ذو سنام» على جمل بعينه، ذلك أن قولنا المذكور ينصرف لدلالة مبهمة تفيد معنى ولكنه نكرة. أي أنه لا بد من زيادة على

عمل كخروج الهواء أو غيره، وبطريقة أو أخرى وهكذا.

ثم تطورت الحياة وتعقدت، فجمدت معان، فاضطررنا إلى زيادة صوت ثالث لأن كل تغير في المعاني يحتاج إلى ما يعبر عنه، ولما كان الصوتان 2، 1 لدلالتهما الأولى، فامتدت هذه الدلالة، كان لابد من الاتساع في الأصوات... ولا مجال لذلك إلا بالزيادة؛ فكان ثالث، فاحتاج إلى أكثر، فزاد حرفاً رابعاً، وتوصل بحكم ما مر به من تجارب إلى أسلوب جديد في تغطية العجز فكان الاشتقاق وملحقاته. ثم التركيب، تركيب الجمل والكلام والكتب وهكذا... وإذا سرنا في الاتجاه المعاكس كان للحرف الأول من الأصل دور الأساس في البناء.

وما أشبه التعامل اللغوي بهذه الصورة بما كانوا عليه من مقايضة... يشتري أحدهم لياكل لا ليتاجر.

ونتوقف هنا عند الأصول اللغوية التي تبدأ بالنون فالفاء، وذلك لتقليب ما تقدم من الكلام مطبقاً عليهما فنقول:

النون حرف أنفي: (وكذلك الفاء، بل لعل الأنف مسمى لعلاقته بها حيث يمكن أن تخرج منه).

النون والميم مخرجهما الأنف... من الخيشوم، ولا نجد أصلاً تنصدره النون إلا كان لدلالة على ابتداء حركة... وما ندري إن كان لهذا علاقة بكون الأنف مبتدأ عملية التنفس التي هي أساس حركة الإنسان وبدايتها... وقيل أن نستطرد نتوقف عند الأصول التالية: نبت، نبث، نشر، نقل، نفر، نعب، نصب... أي أن الفاعل أو المفعول كان ساكناً ثم تحرك... وفي المقابل، فإنها في آخر الأصل تصرفه لدلالة تقع على معنى انتهاء حركة، ولك أن تتبصر

ومع ذلك، فإن الأصل (غ ر ب) يظل هو القاسم المشترك الصوتي للمفردات آنفة الذكر، كما تظل الدلالة التي تقع على معنى (الحجب والاحتجاب) هي القاسم المشترك المعنوي للمعاني التي تنصرف لها تلك المفردات.

وتشبه هذه الزيادات — في ما نرى — الفضلة في الجملة، ذلك أنها قد يستغنى عنها، وتظل الجملة مفيدة، غير أن بقاءها يضيف على الجملة معنى، ويكسب معناها الأصلي وضوحاً وعمقاً وتحديداً.

ونعتقد أن الناس قديماً لم تكن بحاجة إلى تطويل الكلام — والألفاظ — للتعبير عن نفسها... ويلاحظ في هذا المجال أن الإشارة والأصوات التي لا تكتب والجمل القصيرة، والمفردات المستقلة كانت أداة العملية اللغوية. وما نرى الإنسان الحديث مضطراً للتوسع في استخدام المؤشرات والجمل الطويلة (والكتب...) إلا لاتساع مجالات المعرفة، وتشعبها، وتطور أنماط الحياة، وخبو توقد ذهنه وضعف ذاكرته وكثرة اشتغاله.

ولو طبقنا ذلك على اللغة لصح لنا أن نقول «جسم حي» فيفهم السامع أن المقصود هو الجمل... «وجسم يطير» ليفهم أن المقصود هو الطائر... ذلك لأن الإبل كانت هي الحيوان الوحيد الذي يعتمدون عليه في لبن ولحم وحمل وركوب وجلد ووبر وقربة... ولأن الطائر كان هو المخلوق الوحيد في سمائهم في زمان لم تكن فيه الطائرات قد اخترعت.

ولو طبقنا ذلك على الأصول اللغوية لوجدنا أن الحرفين الأول والثاني قد يقومان مقام «جسم حي» ومقام «جاء محمد» دون قولنا «راكبا» ونعتقد أن الإنسان قد تكلم بذلك بادىء الأمر، وصرف هذين الحرفين لدلالة تقع على معنى مترجمه حركة جهاز النطق حال التصويت بهما وما يصاحبها من

في : سكن، أمن، حزن (والحزن إلى سكن) مدن
(بالمكان)، عمن، سجن، سدن... الخ.

نفض ← الثوب إذا أخرج ما كان عليه بتحريكه بشدة.
نفق ← النفق والناقء من المخارج. ومنها النفاق.

وقد يمر بنا من الأصول ما لا ينطبق الكلام على دلالاته، فيكون هذا النوع من الدلالات بحاجة إلى معالجة وتأمل، فقد تكون الدلالة معنوية، فلا بد عندئذ من الرجوع إلى الدلالة الأصلية، وهي دلالة مادية لا محالة، ولكن قد تكون بائدة، أو قد تكون كدلالة اللونين الأزرق والأصفر على اللون الأخضر... الذي يتكون بمزجهما معاً... وهذا يستدعي أن نعود بالخيال إلى نمط الحياة الذي صاحب تكوّن اللفظ لدلالته.

ويمكن أن نوجز ما تقدم، بعبارة مختلفة، تتمثل في أن الحرفين «نف» يعكسان جملة من مسند ومسند إليه، والحرف الثالث بعدهما هو فضلة في تلك الجملة، يوضح معناها ويوجهه. فالنون تفيد ابتداء الحركة، والفاء تفيد معنى الخروج، وهذا يعني أننا أمام دلالة متداخلة من معاني الحركة والخروج، فكأننا قلنا «جسم يطير» بمفهوم الناس قديماً، أو جاء شخص ما، أو ما هي كلمة حرفها الأول س وحرفها الثاني ج ؟

ولترجمة هذا التداخل نقول :

ن ف + س ← حركة هواء خارج (زفير)
جسم يطير (بالمفهوم القديم) ← طائر (معنى مفرد)
جسم يطير + حي (بالمفهوم الحديث).
س ج + ن ← حبس (لفظ مفرد)
جاء شخص ما + مسرعاً ← (معنى مركب) (هناك خير !)
وهكذا، فإن الحرف الثالث من الأصل اللغوي يناظر الفضلة في الجملة، يحدد المعنى

ونعتقد أن حرف النون لم يرد في كلمة «أنف» صدفة، كما نعتقد أن أصل «الأنف» هو «نف» الذي هو حكاية الصوت المعروفة عند إخراج ما فيه بضغط هواء الزفير. وقد يقال ما هذه الهمزة ؟ فنقول إنها همزة الحضور ! كهمزة (أنا أنت أنتم) وهمزة (أخ وأب وأم) وهي همزة القطع... تعكس يروزه في موضعه فكأنه انقطع عن سائر الرأس. ثم تولدت معاني الأنفة والاستئناس اشتقاقاً من (الأنف) لتقدمه على سائر البدن ولشموخه في موضعه... إضافة إلى ما اكتسبته الألفاظ المشتقة منه من المباني المصوغة فيها.

ومن معنى الخروج الذي يترجمه الحرفان (نف) تولد المعنى العام الذي هو القاسم المشترك بين المعاني التي تقع عليها دلالات جميع الأصول اللغوية التي تبدأ بالنون فالفاء مثل :

نفى ← الحاكم المجرم... أخرج من البلد.
نفث ← الحنث السم، وفي العقدة إذا أخرج السم والهواء. وكذلك الطائرة النفاثة.
نفج ← النافجة والتفوج الريح السريعة، فكأن الدنيا تنفخ بها.

نفح ← بمعنى نفخ.
نفخ ← على النار إذا أخرج هواء الزفير قويا...
نفد ← الدقيق من وعائه إذا لم يعد فيه شيء منه (خرج منه).

نفذ ← السهم من الرمية إذا خرج منها...
نفر ← الظبي من كُنَّاسه إذا خرج منه مسرعاً.
نفس ← تنفس الصُّعداء إذا أخرج هواء الزفير على نحو ما.

نفت ← زيت الأرض إذا خرج منها.

5 - غام - والغيم إنما سمي به لعلاقة بدوره في الحجب والاحتجاب. والغين مثله.

6 - غال - ومنه قولنا أغيلت المرأة. وذلك إذا حملت وهي ترضع، وهذا المعنى مأخوذ من الغِيل وهو الماء يجري تحت الحجارة وبينها... هناك حمل تحت ارضاع (متخالفان) وهنا سيولة تحت صلابة الحجارة (متخالفان) إضافة إلى ما في ذلك من اختفاء هذا وراء ذلك. والغِيل أيضاً، هو الأجمة الملتفة، ومن شأنها أن تحجب ما يكون فيها...

7 - وقد يطول بنا استعراض الأصول الغينية، ولكن، تقريباً للصورة من ذهن الدارس، نورد في ما يلي طائفة منها دون بيان لدلالاتها، تاركين ذلك للتأمل والتبصر، فمن ذلك : غبار، والزمن الغابر، والغباء (احتجاب العقل)، والغفوة، والغفير (السحاب الذي يكلل الجبال) والغرق والغرف، والغروب، وانغمام الهلال، والغمام، والغلاف، والغلس والغدفة (ما يلقي على الجبين من غطاء الرأس) والغدر، الغرر (على حين غرة) وقد يقال هنا : ماذا نقول في الغرة من قولنا أغر محجل ؟ فنجيب عن هذا السؤال بأن الغرة - وهي بياض في لون سائر الجسم - تخفي لون البقعة التي تقع فيها...

ب - الحرفان الأول والثاني يقومان بالدلالة :

قلنا سابقاً إن الشيء قد يعرف بمحددين، وكذلك الشكل، فالمثلث على سبيل المثال يمكن تخطيط ضلعه الثالث بمجرد معرفتنا بضلعيه الأول والثاني، وتستطيع أن ترسم مربعاً أو مستطيلاً أو أي شكل ذي زوايا منتظمة بمجرد معرفتك بضلعيين من أضلاعه هكذا :



(الضلعا المعلومان خطان متصلان، والأضلاع المستكملة

مرسومة بالنقط)

ويوجهه، ويخصه، وهما يشبهان تماماً ما يعرف بـ «تشطبيات» البناء، ذلك أن الأصل فيه هو أسسه وأركانه، كما يشبهان الإطار من الصورة والغلاف من الكتاب ونحو ذلك مما يمكن الاستغناء عنه عند الضرورة... وتوجيه ذلك كله بأن دلالة الأصل تكون قد تحددت بنسبة عالية جداً بحرفيه الأول والثاني، وقل مثل ذلك في الهدف من البناء في الأسس والأركان، ومن الصورة بذاتها، ومن الكتاب بمحتواه. وكلما زادت المكملات (إن كان ذلك ممكناً وسائغاً) زادت الدلالات.

ونعتقد أن أصولاً كثيرة تتحدد دلالاتها بحرفها الأول، ويكون الحرف الثاني في هذه الحالة شبيهاً بالثالث في دوره في تحديد المعنى، وهذا يؤكد أن أحرف الأصل تأتي مرتبة بحسب قيمتها وأهميتها في تخطيط الدلالة.

وتأكيداً لذلك نورد الحقائق اللغوية التالية :

أ - ما من أصل يتصدره صوت الغين إلا كان للدلالة تقع على معنى الحجب والاحتجاب جزئياً أو كلياً، ونورد في ما يلي طائفة من الأمثلة :

1 - غاب - النجم وفلان : اختفيا عن الأنظار.

2 - غاث - (دلالتة معنوية) ولكنها تفيد معنى سد الحاجة، والسد حجب. ولا بد أنه كان للدلالة مادية تفيد نفس المعنى، وما أطلق الغيث على المطر إلا من هذا القبيل لأن فيه ما يسد حاجة النبات والإنسان والحيوان.

3 - غار - النجم والماء اختفى : ذلك وراء الأفق، وهذا في الأرض.

4 - الغائط.. من الأرض، هو المنخفض الذي لا يرى ما فيه إلا حين الاقتراب منه. وهذا من الاحتجاب والحجب.

والمعنى المركب أيضا... محمد تلميذ... ولو لم نقل مجتهد... وكثيرا ما يمكن إكمال الجمل بألفاظ مناسبة استدلالاً بالمقام والقرينة والحال... وتوضيح ما تقدم بالمثال اللغوي نأخذ الفعل الرباعي (الأصل) زقزق، ووزنه الصرفي فففع، وليس فعلل كما يشاع، لأنه قائم على تضعيف الحرفين الأول والثاني اللذين هما قوام الأصل الأول... (زق) وينصرف لدلالة تقع على معنى إخراج صوت معين (من الطيور ونحوها) ولما كان ذلك من الطيور لا يكون إلا على نحو متكرر متلاحق فقد عبروا عنه بتكرار الأصل (زق + زق).

ويقطع بهذا التوجيه الذي أسلفنا أن ثمة أصلاً آخر ينصرف لدلالة تقع على صوت نوع من الطيور يضم عقب الزاي والقاف ألفا (واوا) وهو (زقا) يزقو، بمعنى صاح يصيح، ويخص بالهامة واليوم، وقد يطلق على أصوات الطيور بعامه.

بعبارة أخرى، اكتفي بتكرار الحرفين اللذين يعدان قوام الأصل، واللذين ينهضان بدلالته على تكرر حدوث الصوت المعهود من العصافير... وبإضافة (واو - ألف) لهما للنهوض بالدلالة على حدوث صوت آخر مشابه.

ويمكن أن نتعقب هذه المسألة في المفردات والأصول التالية :

دلدل ← دلا (ومنه الدلو) وأدلى ← دل

يدلو يدلي والدليل يكون متقدما على صاحبه كالدلو على الرشاء، وكلاهما على طريق ممتد : قُلب البئر أو الرشاء وذاك على الطريق...

جرجر ← جرى

فرفر ← فرى (بمعنى شق) (وقطع) (الجلد).

رقرق ← رقا بمعنى جف.

سفسف ← سفى

زلزل ← زلق أو زل أو زلج أو زلف...

(والمعنى الجامع هو التحول عن المكان، أما زلزل فتحول متكرر لأن الزلزلة رج وهز، وهذان من التكرار).

زقزق ← زقا، زقر (الديك : صاح).

خلخل ← خلا، خلق، خلب، خلع، خلص، خلف، خلص، خلج !

(والمعنى الجامع هو الازاحة والتحويل والانتقال).

وجدير بالذكر أن عامة الناس حين يريدون التعبير عن معنى يتكرر حدوثه بشكل متصل أو متقطع، غالباً ما يستخدمون أفعالاً على وزن (ففع) كشمشم ولفلف وخرخر وسببب ومغمغم ومرمر...

ويلاحظ في الأمثلة السابقة أن الأصول من وزن (ففع) تنصرف لدلالات تقع على معانٍ متقطعة متكررة... ولا متكرر إلا كان لتقطع، بينما الأصول التي تلتها ألف (واو أو ياء) فهي لدلالة على المعاني نفسها، لكن دون الاتصاف بالتكرار والتقطع... فالخلخلة إلى تكرار، أما الخلا - بمعنى القطع، والقطع إزاحة وتحويل - فهو لا يتضمن معنى التكرار، وكذلك زقزقة الطيور وزقو الهامة... ويصدق الكلام إلى حد بعيد جداً - على ما ثلثه حرف غير الألف...

وجدير بالذكر أن جل المعاني التي تنصرف لها المفردات من وزن (ففع) - إن لم نقل كلها - تدل على أصوات بعينها، وتفسير ذلك أن المعنى

ومما يرشح التخريج بالعدول عما يستقل إلى ما يستخف أنهم يميزون أن نقول «الواحد والعشرون» لنقص عدد الأحرف المتحركة المتوالية.

أصول مهملة :

يقف المطالع في المعاجم على أن ثمة أصولاً مهملة، وقد علل اللغويون قديماً (ابن جني) هذه الظاهرة بأن بعض الحروف لا تجتمع معاً في كلمة واحدة كالجيم والقاف، ولكن هذا التعليل لا يصدق على بعض الظواهر التي تندرج تحت الموضوع، حيث نجد بعض الحروف اجتمعت في أصل ما لدلالة بعينها، ولكنها تأتي أن تجتمع في أصل آخر بترتيب مختلف، أو، بعبارة أخرى، إذا كان الأصل ثلاثة أحرف، فإنه يتولد عندنا بتقليب أحرفه ستة أصول مختلفة، ينبغي أن يكون لكل منها دلالة الخاصة مثال :

ح م ل — الحمل ترفعه و...

ح ل م — الحلم تراه في نومك و...

ل م ح — اللحم بالبصر...

ل ح م — اللحم نأكله و...

م ح ل — المحل الجذب و...

م ل ح — الملح في الطعام و...

غير أننا نجد أصولاً تأتي حروفها أن تتقلب على

هذا النحو، مثل :

ن ص ر : النصر من عند الله

ن ر ص ؟

ص ر ن ؟

ص ن ر : الصنارة نصطاد بها السمك !

ر ص ن : رصين ثقيل...

ر ن ص ؟

المتقطع المكرر أليق ما يكون بالأصوات، بل إن هذه هي حقيقة الأصوات، وإلا لما استمرت لبعض الوقت، وتميزت بعضها عن بعض. وقد تنبه رفائيل نخلة في غرائب اللغة (الكاثوليكية، الطبعة الثانية ص (44 - 49)) إلى هذه الحقيقة دون أن يحللها أو يعلل ظواهرها.

وتقودنا هذه الحقيقة إلى تساؤل خطير يتمثل في قولنا : أليست المعاني جميعاً متحولة عن أصوات تماماً مثلما هي الألفاظ التي نعبر بها عنها ؟ فكأن هذه أصوات من مستوى أولي والمعاني من مستوى آخر (معنوي) ويرشح ذلك أن كلا من الأصوات (الألفاظ) والمعاني هي حركات لكن من أجناس مختلفة.

ج - ومما يؤكد ما تقدم أن القلب المكاني لا يحدث إلا بين الحرفين الثاني والثالث من أحرف الأصل. ذلك أنهما مسندان للحرف الأول الذي هو العمود الفقري للدلالة، ومن ذلك :

عسف ← عفس

جذب ← جبذ

عقرب ← عرقب

صاعقة ← صاقعة.

أما ما يقال عن حادي (عشر) من أنها مقلوب (واحد) فله تخرج آخر يتمثل في أن (واحد عشر) يقتضي تحريك خمسة أحرف متوالية هي الحاء والذال والعين والشين والراء، وهذا مما يستقل، أما حادي (عشر) فهو مما يستخف، ولذلك كان القلب، هذا ما لم نقل إن حادي (عشر) فاعل من حدا يحدو (العيس والعشر) والحادي هو الذي يكون في مؤخرة القافلة يستحث الإبل على السير... وكذلك الواحد بعد العشرة حيث يصح تشبيهه بذلك.

ومثال آخر :

ع م ل : العمل والعمال...

ع ل م : الله عليم بذات الصدور...

م ع ل ؟

م ل ع : المميع البعيد...

ل ع م ؟

ل م ع : السراب والمرآة والبرق...

بالنظر.. لأن العين تدرك الآحاد... أما الأذن فلا تدرك إلا الأصوات الناتجة عن اثنين على الأقل، وبالقسمه الرياضية تكون هذه نصف تلك.

والأصوات كالألوان... يلغي بعضها بعضاً، ويدخل فيه أو يستوعبه مخفياً أثره، فقد يكون صوتان كالقيمتين العدديتين - 1، + 1 فتكون المحصلة صفراً، وما هي جدوى أصل لغوي دلالة صفر؟ ولا ننسى هنا موقع الحرف وأثره، وموقع الحرفين الآخرين واختلاف أثرهما... وهكذا.

ولتمثيل ذلك بلموس، خذ نغمة موسيقية منبعثة من وتر عود... هذه النغمة حادثة من احتكاك الريشة والوتر... فتصور أن أحداً وضع يده على الوتر أثناء الضرب عليه! هل كانت النغمة المعهودة تستصدر عن العود؟ أو بعبارة أخرى، هل كان أثرها في النفس سيكون هو هو؟

وهذا ماء بارد... يضاف إليه ماء حار... فيتعادل الكل: يفقد هذا حرارته ويفقد ذلك برودته... فإذا كان المطلوب من الماء هو ذلك الكل بارداً، أو حاراً، فإنه بإضافة هذا إلى ذلك لا يكون قد تحقق.

ونعتقد أن هذه الحقيقة - حقيقة أن لكل صوت شحنة ودلالة - هي التي تقف من وراء عدم ورود بعض الأصول وعدم التقاء بعض الحروف في الأصل الواحد، ذلك لأن صوتاً قد يلغي دور آخر، أو أن صوتين من أصوات الأصل الواحد قد يتعادلان في محصلة تساوي صفراً، فلا يكون لذلك الأصل دلالة واضحة بينه... ومن ثم لا يجد له سبيلاً إلى عالم اللغة.

وليس شرطاً أن يكون ذلك ناتجاً عن طبيعة هذا الصوت أو ذاك وحسب، ولكنه ربما اقترن به،

حيث نلاحظ أن ثمة (أصلاً!) لم يرد منها في الكلام شيء ولو كان لفظاً واحداً، إن في هذه الحقيقة ما يدعو إلى إعادة النظر في تعليل ابن جنى لهذه الظاهرة وإلى البحث عن توجيه آخر لها.

وقد نجتهد في هذا النظر فنقول: إن الأصوات كالقيم العددية في دلالاتها؛ يتحكم فيها موقعها وصفتها من السلب والإيجاب والطبيعة، فثمة أعداد فردية وأخرى زوجية، والواحد في منزلة الآحاد واحد، وفي منزلة العشرات عشرة، والصفرة عن يمينه تسعة وعن يساره لا يعدل شيئاً.

وشبيه بذلك ما نجده في المعادن والفلزات والعناصر والألوان. فالسكر أخو الملح، غير أن هذا حلو وذلك ملح! وهذا المعدن سالب الشحنة وذلك موجبها، وهذا لون أسود أصف له قليلاً من أي لون فإنه لا يؤثر فيه، بينما ذلك أبيض إن أضفت إليه أدنى قدر من أي لون فإنه يؤثر فيه...

والأصوات (الحروف وغيرها) تتذبذب بين حدين. سواء أردنا حدي تذبذب الصوت نفسه، أم حدي المصدر، ذلك أن حدوث الصوت يحتاج إلى جسمين على الأقل، لأنه نتيجة احتكاك، والاحتكاك يقتضي محتكاً ومحتكاً به، وهذا هو أدنى الحدود لحدوث الصوت... ومن هنا كانت الأشياء المسماة لعلاقة بالصوت أدنى بكثير من الأشياء المسماة لعلاقة

أو أدى إليه، موقع الصوت (الحرف) من الأصل؛
كأن يكون أولاً أو ثانياً أو ثالثاً وهكذا.

الأصول الثنائية الحية :

يقف المطالع في التراث اللغوي على كثير من
الأصول الثنائية أسماء ومعاني⁽¹⁾ لاصقة بالإنسان مثل
(أب، يد، أخ، فم، أو فو، ذو⁽²⁾)، ذا (اسم إشارة)
ونحو ذلك كحروف الجر (في عن من) وأدوات
الاستفهام (من هل أي).

وما نرى اسم الفعل «أف» الذي يعبر عن
التبرم والتضجر إلا من هذا القبيل، وما تشديد الفاء
إلا من باب توكيد التبرم والتأفف لأن الفاء الثانية،
بقدر ما تضعف الصوت المسموع، فإنها تؤدي إلى
تضعيف المعنى الحاصل من سماع الأولى. كما أن في
التصويت بها ترجمة حية لمعنى التنفيس من جانب
والكبت الذي هو شعور بالضيق نتيجة للصراع
النفسي بين القبول بالواقع أو المعروض ورفضهما من
جانب آخر، لأن الهواء يخرج من الرئتين بشدة،
ولكن الشفتين تحولان دون انطلاقه على النحو الذي
نستظهره في ضمهما أثناء لفظ الفاء... فالخروج
تنفيس، وضم الشفتين كبت.

ونعتقد أن الأسماء التي تبدأ بهمزة الوصل،
مثل (ابن، اسم) هي ثنائية لا ثلاثية، ويؤكد ذلك
أن همزة (ابن) تحذف عند التأنيث (بنت) وإن كان
يصح أن نقول في بعض الأحوال (ابنة). ويجمع على
«بنين» جمعاً ملحقاً بالسالم بحذف الهمزة كما تجمع
(بنت وابنة) على بنات وليس على «ابنات».

ثم إن الفعل من الاسم بلا همزة، نقول : سمّاه
اسماً... وهي التسمية (تفعيل)... وفي الجمع على
أفعال وغيره نجد الفاء تناظرها السين... مباشرة...
وإنما جيء بالهمزة تسهياً للنطق. وأما ما يقال من

أن الهمزة عوض عن واو محذوفة في آخر «الابن
والاسم» فهو وجه لا دليل عليه إلا ما يرشحه النظر
في الجمع، حيث تلحقه الهمزة (أسماء وأبناء) وحيث
يقال إن الهمزة منقلبة عن واو محذوفة في أصلهما...
وما نرى ذلك إلا تكلفاً، ولأن جمع ما كان من
حرفين لا يصح دون إلحاق بزدي الثلاثة... ولأن
الجمع أقله ثلاثة وإلا فأين هي الواو من بنت
وبنات؟

ونعتقد أيضاً أن كل الأصول ذات الدلالات
اللصيقة بالإنسان مما ورد مضعفاً (ثالثه كثنائه) هي
في الأصل ثنائية، وكذلك ما ينتهي بألف أو تاء،
مثل : أم، وعم⁽³⁾، وشفة، وبرة، وقلة، وكرة،
وعضة (وهذه الثلاث مما يجمع ملحقاً بالمذكر السالم
بحذف التاء)⁽⁴⁾، وكفّ وخدّ وسنّ ونحو ذلك.

ومما يغري بالأخذ بنظرية الأصول الثنائية أننا
نجد بعض المفردات الثنائية — والمشكلة من حرف
واحد — كثيراً ما تأتي متصلة بحرف ثالث ولنفس
دلالاتها، فخذ مثلاً بل وبلى حيث تفيدان معنى
الإضراب، بل إن «بلى» وردت بمعنى بل في بعض
آيات القرآن الكريم⁽⁵⁾. كما تقع اللام مقام إلى، والميم
مقام «من» من أحرف الجر، وفو مقام فم، ولمّ مقام
لما. ونرى أن الثنائي يضعف أو يضاف إليه حرف
لتسهيل النطق، وحسب، كما هي الحال في أم وعم
وشفة وابن...، أو لتحمله معنى جديداً على النحو
الذي سنبينه.

ومن هذه الأصول — الثنائية — كان تولد
الأصول الثلاثية مع تقدم الزمان وتطور الحياة على
الأرض، فمن (أم) وأصله (م) كان توليد :

* أم (أم) بمعنى قصد وتوجه إلى... ذلك أن الأم
هي مقصد أولادها دائماً، لاسيما في مرحلة

الطفولة، ومنه الأمة (الجماعة الملتفة حول أم واحدة ولو كانت عقيدة).

* يم (يم وجهه) قصد، وهو بمعنى الأول، ولعله هو لكن بتخفيف الهمزة. وأعتقد أن الدلالة هنا للميم بما تعكسه من الثام وتضام يتمثلان في ضم الشفتين، تماماً كما يلثم شمل أطفال الإنسان والحيوان حول أمهم. وهذا يجعلنا نقول إن الإضافة للأصل قد تقع في صدره أحياناً... تماماً كما هي الحال في بعض المشتقات وجموع التكسير، غير أن الإضافة لأواخر الأصول أولى وأغلب.

* أمت... والأمت الاعوجاج، والاعوجاج إلى تضام... أما ترى لو أنك صححت المعوج لطلال وتباعد ما بين طرفيه؟ ثم أليس الاعوجاج انحناء إلى الداخل ولو بنسبة قليلة؟ والانحناء من التضام. * أمر... «الأمر» الكثير... قال تعالى (الاسراء 16) ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً ففسقوا فيها﴾ بمعنى كثرتهم... والكثرة من التضام والضم.

* أمس... وهو اليوم قبل يومك، يكون قد انضم إلى ماضيك، أو إلى عمر الأرض... الخ.

* أمن... والأمن استقرار وقرار، والقرار إلى ثبات في المكان، وهذا من التضام، فكأن المرء ينضم إلى مكانه.

صوت الميم :

للميم علاقة واضحة بالأتم لفظاً ومعنى، لكن من أين تولد الصوت والدلالة على الأم؟ بداية، للإجابة عن هذا السؤال، لا بد من القول إن الإنسان صائت بطبيعته... ويعبر بصوته عن نفسه، وأن صوت الميم يتخلق في تجويف الفم ويخرج من الأنف، أي أنه يحدث بتردد الصوت في الفم المغلق.

والآن تعال معي نتصور العلاقة الطبيعية بين الطفل (أول الناطقين) وأمه. تلك العلاقة الطبيعية التي تقوم على الإرضاع... والإرضاع لا يتم إلا بإطباق الفم على حلمة الثدي... والطفل غالباً ما يردد صوتاً أثناء الرضاعة، أو عند طلبها، حيث يضم فمه مصوتاً كأنه يخبر أمه بالشكل والصوت أنه يريد أن يرضع... ويتردد صوت الميم في هذه الحالة كثيراً، ومن هنا كان الصوت، وكانت دلالة على الأم... فكأن اسمها (م أو م أو أم). ويرشح هذا المذهب ويرجح أن هذا الحرف موجود في المفردات التي يعبر بها عن الأم في جل لغات العالم.

صوت الغين :

ويبدأ الطفل بترديده في فترة مبكرة، أول ما يكتشف قدرته على إصدار بعض الأصوات، وحين يجد نفسه محتاجاً إلى التعبير عن نفسه في حدود ما يتفق مع حاجات سنه، وهو من أول الأصوات ظهوراً مع الميم والباء... ولكن الباء تليهما وسنوضح ذلك في حينه. وصوت الغين لا يبين عن شيء... وفي هذه الفترة — فترة المناغاة وهي مسماة لعلاقة بصوت الغين — لا يكون الطفل قادراً على الكلام، ولكنه يكون قادراً على الإدراك والتمييز... فصوت الغين يخفي وراءه معاني كثيرة (نسبياً) وألفاظاً كثيرة لو كان يستطيع أن ينطق بها... ومن هنا اكتسب صوت الغين دلالة على معنى الإخفاء والتخفي والحجب والاحتجاب... بل إنه ما من أصل تصدرته الغين إلا انصرف للدلالة تقع على ذلك المعنى.

إن إكثار الطفل من التصويت بالغين ومد الصوت بها في مرحلة ما قبل النطق ببعض الألفاظ يشبه ترديد الطيور — العجم — بعض الأصوات تعبيراً عما تجده في نفسها، ويشبه الفأفة والأصوات التي

يصدرها الأخرس عندما يريد التعبير عن نفسه مع الإشارة... لاسيما إذا أدرك أن الطرف الآخر لم يع ما يحدثه به. وجدير بالذكر أن التلفظ بالعين لا يتطلب جهداً من الطفل أكثر من أن يكون فمه مفتوحاً على نحو معين.

صوت الباء :

الباء أخت الميم... غير أن هذه مخرجها الفم... وكثيراً ما تنقلب ميماً، لاسيما بعد النون الساكنة (لثبندن)، ولكن التلفظ بالباء يحتاج إلى جهد أكبر ونفس أشد مما يحتاج إليه التلفظ بالميم، ولذلك فإن التلفظ بها يتأخر عن الميم، والباء صوت انفجاري، أي أنه يسمع من مكان أبعد... والأب دائماً أبعد من الأم من الطفل، ولهذا كانت الباء في اسمه (أب — بابا)... فكان الطفل هو الذي أسمى والديه المتلازمين بهذين الاسمين لعلاقة بصوتي الميم والباء المتلازمين اللذين يرتبطان بهما على النحو الذي أسلفنا !

قدرة جهازنا الصوتي :

يصدر جهاز الإنسان الصوتي كل الأصوات التي يستطيع سماعه أن يدركها مهما كانت صفتها. والأصوات معبرة دائماً... فنحن نعرف أن المار سيارة دون أن نراها... يكفي أن نسمع صوتها فقط... ونسمع البكاء فنعرف الباكي إن كان صغيراً أو كبيراً، وندرك أن مصدر الصوت يتألم لسبب أو لآخر... إن الصوت حدث... ولكل حدث دلالة الخاصة...

ويلاحظ المتأمل في الأصوات التي تصدر عن غير الإنسان أنها متجانسة أحادية النغمة... فصوت البقر متجانس إلا ما كان لاختلاف أسنانها... وكذلك أصوات الإبل وأصناف الطيور... أما

صوت الناس فمختلف في صفاته من إنسان لآخر ومن حرف لآخر...، وهو مركب أيضاً، وللوقوف على مقدار ذلك خذ مثلاً الموج والحمار والديك من ناحية والإنسان من ناحية أخرى... وقارن طبيعة أصوات المجموعة الأولى بصوت الإنسان... تلك أصوات أحادية تجري على وتيرة واحدة ونمط واحد... أما الإنسان فصوته يتردد بين همس وجهر وصفير وإطباق وغير ذلك مما تعكسه أصوات الألفبائية، والأصوات الأخرى المعبرة كنقرة مقدم اللسان عند الرفض، بمعنى لا، ونقرة جانبه عند الإيجاب، بمعنى نعم. ومن ذلك (أف) التي هي في الأصل (فاء) يرسلها المصدر نثناً يروح بذلك عن نفسه عند رفض شيء يشعر أنه ملزم به، والآه التي هي حكاية صوت المتأوه، ونحو ذلك.

ومن هذه القدرة على إصدار الأصوات تمكن الإنسان من تسمية أصوات الحيوانات وغيرها بما يتناسب معها من أصواته، فسمى صوت الماء الجاري خريراً، والحية فحيحاً والضفدع نقيقاً والعقرب صيغاً، والباب والجندب صريراً والبقر خواراً والإبل رغاء...

الطفل يكتشف قدراته الصوتية :

وفي مرحلة تالية، يبدأ الطفل في اكتشاف قدراته، وذلك من خلال ما يهتدي إليه بالصدفة من الأصوات، وبتقليد ما يعيه من أصوات من هم حوله، لاسيما أمه، ويأخذ معجمه الصوتي في التوسع بمقدار ما تتسع مداركه وما يكتسبه من المعاني والمعارف الأولية. وتدرجياً، يبدأ الطفل بتركيب الأصوات في مفردات، وفي مرحلة لاحقة يبدأ في تركيب المفردات في جمل وعبارات.

إن لغة الطفل تدرج من اعتماد على الصوت

ذهب المفسرون واللغويون في تفسير قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة الآية 31) مذاهب شتى⁹، فمن قائل إنما علمه أسماء الملائكة، وقائل ذهب إلى أن المقصود أسماء ولده إنساناً إنساناً والدواب، وهناك من ذهب إلى أن المقصود هو اسم الصفحة والقدر، وذهب آخرون إلى أن المراد هو اسم كل دابة وكل طير وكل شيء، وقيل بل هي أسماء الأشياء كلها ذواتها وصفاتها وأفعالها، كما قال ابن عباس، رضي الله عنه، حتى الفسوة والفسية، يعني أسماء الذوات والأفعال المكبر والمصغر.

وأعتقد، إن كان لي أن أجتهد في هذا الموضوع، أن آدم، عليه السلام، عُلِّمَ بالإلهام المعاني المفردة والأصوات التي تدل عليها — دفعة واحدة، بدلاً من أن يكتسبها بالتجربة التي تتطلب وقتاً طويلاً، وهذا الاجتهاد ينسجم مع ما ذهب إليه ابن عباس في السطور السابقة. فَعُلِّمَ أن يصوت بالفاء، وأن دلالة ذلك الصوت تقع على معنى التفرق والانتشار، وعلم أن يصوت بالعين، وأن دلالة هذا الصوت تقع على معنى الحجب والاحتجاب، وهذه كلها من الأسماء، لأن الاسم هو العلامة على المسمى والمعنى... وعلم آدم، عليه السلام، بعض أسماء الأعلام، وتحديدًا الملائكة الذين كانوا حاضرين أحداث الآية الكريمة السابقة.

وبعبارة أخرى، نستطيع أن نقول إن عقلية آدم عليه السلام قد بُرِّجت حينذاك، فغدا قادراً على توليد الألفاظ اللازمة للمعاني والمعارف التي كانت تغمر حياته آنذاك، وليس شرطاً أن يكون تعبيره بألفاظ لها طبيعة ألفاظنا، ولكنها تقوم على أساس من البرمجة المذكورة، التي تمت بموجب ما علمه الله — عز وجل — إياه، من أن لكل اسم معنى، ولكل صوت

الواحد (الحرف) يكرر بمفرده أحياناً، أو يصوت به مرة واحدة من حين لآخر، إلى اعتماد على الصوتين اللذين غالباً ما يكون أحدهما حرف علة، ومرد ذلك إلى أن حرف العلة حركة طويلة يجري معها النَّفْسُ، فهي بذلك تريح جهاز النطق، وتمكن من اختيار الصوت التالي، على العكس من الحركات القصيرة... ونلاحظ أن الإنسان إذا تلثم أو أرتج عليه فإنه يمد الحركات القصيرة فتغدو طويلة وأطول... كأنه بذلك الصوت الممدود يسعف نفسه عسى أن تقع على الألفاظ المطلوبة... وهكذا إلى أن تكتمل لديه المَلَكَةُ اللغوية.

نشأة اللغة الأم :

ترى هل يصح أن نقيس نشأة اللغة الأم بنشأة اللغة عند الطفل؟ يبدو أن وجوه التناظر كثيرة، ويكفي لتوضيح التقارب والتناظر بين اللغتين أن كلا منهما تبدأ فقيرة محدودة، وتنمو بعد ذلك بشكل تراكمي، تماماً كالنهر يبدأ بمجدول ثم لا يلبث حتى يكبر بما ينتهي إليه من مياه الروافد التي تصب في مجراه من مكان لآخر... ولك أن تقارن بنهر النيل من أوله «نهر كاجيرا» إلى مصب فرعيه في البحر المتوسط.

لم يكن لدى الإنسان قديماً من المعارف ماله اليوم، وسيكون له في غد أكثر مما لديه اليوم... وهذا يعني أن اللغة بدأت بألفاظ تعكس مبلغ الإنسان من العلم، وقد كان محدوداً جداً ينحصر في صيد وماوى، ثم دخلت النار مجال علمه ومعرفته، وتطورت من بعد آتته، وهكذا دواليك حتى وصل إلى القمر وصنع الأجهزة الإلكترونية. وإن نظرة عاجلة في تطور المعارف والصناعات في الأربعين عاماً الماضية لتقفنا على حقيقة مذهلة. ماذا علم الله — سبحانه وتعالى — آدم عليه السلام؟

أو... الخ. بل إن في ذلك ما يفسر اختلاف ألسن الناس أجمعين.

وصوت الجرس حين... أو رنين، وهذا صفير وذاك زفير، وهذا نعيب وذاك نعيق والآخِر نغيق والرابع نهيق والخامس نقيق، وهي جميعاً أصوات اختلفت صفاتها قليلاً فاختلفت ألفاظها بنفس النسبة تقريباً. وقد أشار إلى هذه الظاهرة ابن جنّي في حديثه عن تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في خصائصه حيث أفرد لها باباً مستقلاً.

أحرف الأصل اللغوي :

لكل أصل دلالة تقع على معنى، تماماً كما أن لكل صوت مفرد دلالة، مهما كان مصدره. وقد نشبه الأصل بالحبل، والدلالة بالوظيفة التي يقوم بها. فأصل من صوت واحد (حرف) وحبل من فتلة واحدة... وأصل من صوتين وحبل من فتلتين، وأصل من ثلاثة، وحبل من ثلاث، وهكذا، وكلما ازدادت الأصوات والفتلات ازدادت الدلالة... وعظمت الوظيفة... وكل اختلاف.

ولما كانت طبائع الأصوات مختلفة، كانت دلالاتها كذلك، تماماً كأنواع الحبال أيضاً، فحبل من ليف وحبل من مسد وحبل من شعر وهكذا، وصوت مهموس وآخر مجهور، وصوت مطبق وآخر غير ذلك... وهذا أول وذلك ثان والآخِر ثالث... وهذا يجعلها شبيهة بالأرقام في منازلها حيث تختلف قيمة الرقم الواحد باختلاف منزلته. ولتوضيح ذلك قارن بين، رد ودر، حل ولح، شع وعش، فالرد تراجع وارجاع، والدر سماحة وعطاء، والحل نقيض الشد والعقد، والإلحاح تشديد، والشعاع الضوء المتفرق (بتفرق الأهداب التي ينعكس عليها، إذ لولاها لما كان شعاع يري)، والعش هو المتفرق الملموم من القش على النحو المعهود.

دلالة. فقد يكون استخدم أصولاً من صوتين، أو أكثر، أو أقل... ثم كانت من بعد ذريته، وتوارثت نفس البرنامج، وتداخلت الظروف والطبائع، وانشعبت الذرية إلى شُعب كثيرة، فاختلفت اللغات والألسن، ولكن العربية وبعض اللهجات التي تنسب إليها (كالعبرية والآرامية...) ظلت محافظة على ما ورثته، مصدقة بالعلاقات التي تربط ألفاظها بدلالاتها المادية ما بُرّجت عليه عقلية الجد الأعلى آدم، عليه السلام...

كما أنه لا يستبعد أن يكون آدم، عليه السلام، ومن عاش قريباً من زمانه من خَلَفَه قد اهتموا — وفق البرمجة نفسها — إلى ألفاظ وأصوات تعبر عن هذا المعنى أو ذاك غير التي نستخدمها لها، ولتوضيح ذلك نضرب المثل التالي : إن المعنى ^٣ — أو المسمى — يمكن أن يعبر عنه، ويتوصل إليه بطرق لا حصر لها... مثل :

$$3 \times 3 = 9$$

$$3 + 3 + 3 = 9$$

$$8 + 1 = 9$$

$$2 + 7 = 9$$

$$1 - 10 = 9$$

$$92 - 101 = 9$$

$$7 \div 63 = 9$$

$$4 \div 36 = 9$$

وبهذا تكون 3x3 مرادفة لكل ما جاء بعدها، ولا اختلاف بينها إلا فيما يقع عليه العدد... أقصد المعدود الذي قد يكون بقرأً أو حجارة أو أرغفة أو نحو ذلك. ومن هنا نستطيع أن نفسر ظاهرة الترادف واختلاف لهجات القبائل. فالسمسم المعروف واحد في كل مكان، ولكنه السمسم في لغة والجلجلان في لغة أخرى، والتين هو التين... أو القهدة أو الحماط

والفصل إلى تفريق مجتمع، والصف إلى تجميع متفرق، والرج خض في الموضع، والجر تغيير في الموضع مع خضخضة. والبُر حبوب متفرقة، والرُب متفرق أصلاً ثم دُوخل بين أجزائه وهكذا.

ويستمر الإنسان في التركيب اللفظي استجابة للتراكبات التي تطرأ على مسيرته الحضارية فلم يعد يكفيه صوت لدلالته، ولا اثنان، فضَعف الثاني، ثم ما لبث أن خالف بين مضَعفه وغيره من الأصوات، فإذا بالثنائي المضعف يمهّد لتوليد سبعة وعشرين أصلاً جديداً... يصلح كل منها للتعبير عن دلالة مستجدة. °

وازدادت الدلالات والآحاد المعرفية، فاهتدى

إلى أحرف الزيادة، فإذا بها تكسب الأصول دلالات إضافية جديدة... غير أن هذه لم تعد تفي بالغرض، فاهتدى إلى الصيغ والمباني، فأمكنه ذلك من توليد مزيد من الألفاظ للمعاني المختلفة وهكذا...

وكان في أثناء مسيرته هذه قد اهتدى إلى نوع آخر من التركيب هو تركيب الجملة... والفقرة فالمقالة والكتاب، فإذا به يمتلك رصيماً ضخماً وذخيرة لا تنضب من الألفاظ والعبارات تمكنه من التعبير عن مناشطه في مراحل حياته المختلفة، وفي أطواره الحضارية المتراكبة، وعن أوجه تفاعله مع البيئة بمفهومها الشامل. وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾⁷.

★ ★ ★

الهوامش

- (1) مراعاة النع من الصرف أولى من مراعاة الجر، لأن الجر عارض والمنع أصيل. والمنوع من الصرف يقتضي فتحة بدل الكسرة، والفتحة لا تستقل على الياء، ولذلك يجب أن تظل الياء ولا تحذف.
- (2) اعتقد أنهم كانوا يعبرون بها عن الصفات مضافة إلى المادة التي تكسيها مثل ذو المال بدلاً من الغني وذو يزن وهكذا.
- (3) اعتقد أن «مع» هي مقلوب عم، ولا يزال بعض العرب في شمال إفريقيا، وفي العبرية، يستخدمون عماك بدلاً من معك... ولعل معنى «المعية» آت من معنى العمومة، لأن العم أخو الأب، وغالباً - على الأقل قديماً - ما يكون الأب والعم معاً.
- (4) نرى أن هذه التاء للأفراد في المكان...، بدليل جمع العضة على عضاء... بإضافة ألف (والمد نظير الكثرة).
- (5) مثل قوله تعالى...
- (6) ﴿ولو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بل قد جاءتك آياتي فكذبت بها...﴾ (الزمر 58-59).
- (7) وقوله في سورة البقرة 111، 112 ﴿وقال لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، تلك أمانيهم، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بل من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.
- (8) ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - دار الكتب العلمية - بيروت 1408، 111/1-113.
- (9) سورة الذاريات، الآية 21.

نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية

د. محمد خليفة الأسود

أستاذ مشارك في علم اللغة العربية

جامعة السابع من أبريل

الزاوية / الجماهيرية الليبية

مقدمة

التراث في التحليل اللغوي مع الاستفادة بالأبحاث الحديثة في علم اللغة.

ب - أن يظهر جوانب اللغة الثلاثة وهي الأصوات والنحو والدلالة بوضوح ويظهر طريقة تحليلها اللغوي.

ج - أن يكون في أشكال تصويرية لأن هذه الأبحاث قد تخضع لدراسات يستخدم فيها العقل الآلي فعندما تكون على صورة أشكال تكون طريقة تناولها أسهل وذات أثر أكبر.

د - أن تربط جوانب اللغة الثلاثة في إطار يجعل كل واحد منها متوقف على الآخر أو يفضي إلى الآخر.

أما التصور العام لهذا المنهج فهو النظرة إلى

إن الدراسات اللغوية كغيرها من الأبحاث في العلوم الأخرى ليست مجرد جمع للحقائق وتصنيفها وترتيبها وإنما لا بد من استخدام طريقة محددة ومنهج واضح - بعد أن تثبت جدواه - في استنباط نتائج ذات تأثير في اللغة أو في فهم ظواهرها أو تسهيلها ورفع قدر الاستفادة منها، فعند استخدام منهج واضح ومحدد في الدراسات اللغوية يستطيع الباحث تتبع خطوات بحثه بواسطته ومراجعة تلك الخطوات وترتيبها بسهولة ويسر كما أنه يستطيع اختبار مدى صحة النتائج التي يصل إليها. لهذا رأينا ضرورة التفكير في منهج يحدد طريقة البحث اللغوي للوصول إلى نتائج معينة؛ وبحثنا هذا يهدف إلى وضع أسس وتصور عام لهذا المنهج؛ أما الأسس فهي:

أ - ضرورة ربط هذا المنهج بأسلوب علماء

اللغة على أنها مقسمة إلى نوعين رئيسيين هما : «المفردات» و«المركبات الإسنادية» مرتبين على أن تكون «المفردات» في المقدمة وتتبع بالمركبات الإسنادية، فهو يصور لنا اللغة وكأنها مسار للصوت يبدأ بالمفردات وتكونها ماراً بالمركبات الإسنادية «الجملة وما في حكمها» وتركيبها منتهاً بالدلالة ولذلك أطلقنا على هذا التصور اصطلاح «المسار اللغوي».

1 - معنى المنهج في اللغة

المعنى اللغوي العام للمنهج هو الطريق الواضح الموصل للهدف المنشود وقد أشار إلى هذا المعنى الجوهري في صحاحه عند تفسيره لكلمة «منهج» وما تصرف منها حيث أورد أن «المنهج الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج واتجه الطريق أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً... ونهجت الطريق إذا أبتته وأوضحته يقال اعمل على ما نهجته لك⁽¹⁾». قال الله تعالى : ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾⁽²⁾ وقد أشار الألويسي رحمه الله في تفسير هذه الآية إلى أن المراد بالمنهاج «الطريق الواضح في الدين من نهج الأمر إذا وضع»⁽³⁾.

وكما ورد في دائرة معارف القرن العشرين لأحمد فريد وجدي المجلد العاشر تحت مادة «نهج» النهج الطريق الواضح والمنهاج الطريق الواضح. وجاء في لسان العرب عن العباس أنه «لم يمّ رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة»⁽⁴⁾.

2 - استعمال مادة «نهج» في الدراسات اللغوية

استخدم علماء التراث هذه المادة للدلالة على دراسات لغوية ذات طابع معين منها مثلاً نهج البلاغة، فهو كتاب جمعت فيه خطب الامام علي كرم الله وجهه ويظهر هذا الكتاب بالإضافة إلى أشياء

أخرى بلاغة الامام علي وقوة بيانه، وقد سمي أبو الحسن حازم القرطاجني المتوفى سنة 689هـ كتابه الذي يتناول درس موضوع الشعر وطريقة نظمه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» وسلك في هذا الكتاب مسلكاً متميزاً إذ قسمه إلى أبواب أطلق على كل باب منها اسم «منهج» ثم جعل المناهج متألفة من فصول دعاها على التعاقب «بمعلم» أو «مقرن» ويتبعها غالباً بملاحظات بلاغية يجمعها في فصول ختامية يعنون لها «بمأم» أو «مأم» على الافراد والجمع هذا وقد جعل فقر المناهج متميزة هي أيضاً في كل فصل من فصول الكتاب معنونا لها بلفظين على التعاقب «إضاءة وتنوير»⁽⁵⁾.

نلاحظ هنا أن حازم القرطاجني استخدم لفظ منهاج للدلالة على الطريقة المتميزة التي سلكها في إظهار مسائل كتابه واستخدمها كطريقة جديدة في التحليل اللغوي وما ذلك إلا لأن الألفاظ المتصرفة من هذه المادة وهي : «منهاج» و«منهج» و«نهج» تدل أيضاً على الطريق الواضح الموصل إلى الهدف المنشود في الدراسات اللغوية.

3 - المقصود بالدراسات اللغوية

بالرغم من أن كل ما يتعلق بتحليل اللغة من دراسات مثل النحو والصرف والأدب والبلاغة والعروض وعلم اللغة تعتبر دراسات لغوية. إلا أن ما اشتهر بالدراسات اللغوية في عصرنا الحاضر هي الدراسات المتعلقة بمتن اللغة مثل الصرف وما تعلق بالجملة مثل النحو وما يشمل هذه الدراسات جميعاً وهو علم اللغة. وقد عد البعض البلاغة من الدراسات اللغوية لأن في البلاغة علم المعاني الذي يتعلق بمعاني ودلالة المفردات والمركبات الاسنادية، فالدراسات اللغوية على هذا التصور تظهر لنا كالاتي :

المجري واستدعى نشأة النحو وتعميد القواعد جمع النصوص اللغوية وضبطها وتسهيلها لرفع قدر الاستفادة منها. ونتيجة لذلك فقد ظهر فرعان رئيسيان للدراسات اللغوية هما :

1- تعميد القواعد النحوية والصرفية ووضع الأسس لها.

2- الاهتمام بمتن اللغة وذلك بإحصاء المفردات اللغوية وضبطها وتسهيل استعمالها وشرح معنى الغريب منها. وخير ما يمثل الفرع الأول كتاب سيويه^١ الذي يعتبر المرجع الأول في النحو العربي حتى يومنا هذا. وسيويه هذا العالم الجليل في اللغة والمتوفى سنة 185هـ رتب المسائل اللغوية في هذا الكتاب على النحو التالي : النحو والصرف ثم الأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها فالكتاب قد حققه عبد السلام هارون وخرج في خمسة أجزاء، فالأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع فقد وزعت فيها المسائل اللغوية على النحو التالي :

- الجزء الأول والثاني من الكتاب «نحو».

- الجزء الثالث «نحو وصرف».

- الجزء الرابع «أبحاث صرفية وأبحاث متعلقة بالأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها»

- الجزء الخامس ذكرت فيه الفهارس فقط.

وبعد وفاة سيويه بمائة سنة ظهر وانتشر

كتاب «المقتضب»^٢ للمبرد وكان كتاباً قيماً في النحو سلك فيه المبرد مسلكاً مختلفاً عن سيويه من حيث ترتيب المسائل اللغوية التي احتواها الكتاب. وباختصار شديد يمكن لنا معرفة أولوية المسائل اللغوية في المقتضب :

الجزء الأول : تناول فيه المسائل النحوية والصرفية والأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها

أ - دراسات تتعلق بالمفردة وتكونها من الصوت إلى الدلالة المعجمية. وهذه الدراسات هي دراسات علم اللغة والصرف، وما يجدر ملاحظته هنا هو أن المقصود بعلم اللغة الفرع الذي يختص بدراسة الأصوات وتكون المفردات ولذلك يمكن القول بأنه مرادف لعلم الصرف إلا أن علم الصرف لا تدخل فيه دراسة الأصوات ومخارجها وصفاتها.

ب - دراسات تتعلق بتكون المركبات الاسنادية وهي الجمل وما في حكمها وهذه الدراسات نطلق عليها اصطلاحاً عاماً وهو «النحو». وينضوي تحت الدراسات النحوية نوعان من الدرس اللغوي :

1- دراسة النحو لتعلم اللغة العربية وحفظ اللسان من الخطأ أثناء القراءة أو الكتابة أو الخطابة.

2- دراسة الأسس والقواعد والعلل التي بنيت عليها آراء النحاة.

ج - دراسات تتعلق بدلالات المركبات الاسنادية وهي الدراسات البلاغية المتعلقة بالمعنى والأسلوب ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ؛ فأغلب الباحثين المحدثين في دلالة المركبات الاسنادية «الجمل» يتناولون الدراسات البلاغية ويشيدون بالآراء التي ظهرت عند علماء التراث في الربط بين النحو والبلاغة وخصوصاً علم المعاني فيها^٣.

4 - نبذة مختصرة عن أسلوب الدرس اللغوي عند علماء التراث

إن الدرس اللغوي عند العرب بدأ منذ نشأة النحو على يد أبي الأسود الدؤلي الذي أشار إليه الامام علي بضرورة وضع أصول للعربية وأسس تحفظها من التبدل والتغير الذي قد يطرأ عليها من جراء اختلاط أهلها بالأعاجم وذلك في القرن الأول

وكان المبرد في هذا الكتاب أحس بضرورة تقديم ذكر المسائل الصرفية والأصوات اللغوية على ذكر طريقة تركيب الجملة.

الجزء الثاني : تناول فيه النحو والصرف.

الجزء الثالث : تناول فيه كذلك النحو والصرف.

الجزء الرابع : خصصه للنحو.

فالملاحظ على هذين الامامين من أئمة اللغة الكبار أن لكل منهما أسلوبه في ترتيب المسائل اللغوية وأن هناك فرقا أساسيا بينهما وهو أن المبرد قدم البحث في الأصوات اللغوية والصرف وجعلهما في أول كتابه بينما سيوييه أخرهما، فالمبرد شعر بأن الأصوات اللغوية فرع مهم من فروع الدراسات اللغوية وربما يكون قد شعر بأن البحث في الصوت مقدمة للبحث في المفردة والبحث في الجملة، ولأهمية الأصوات اللغوية عند علماء التراث أفرد لها أبو الفتح عثمان بن جني كتاباً سماه «سر صناعة الاعراب»⁽⁹⁾ ونظراً لما لدراسة الأصوات اللغوية من أهمية في قراءة القرآن ألف ابن الجزري كتاباً تناول فيه بالإضافة إلى القراءات الأصوات اللغوية وسماه «النثر في القراءات العشر».

ففي هذا الفرع من الدراسات اللغوية تناول علماء التراث جوانب اللغة بالدراسة والتحصيل وهذه الجوانب هي : الأصوات اللغوية والمسائل الصرفية والنحوية وإن لم يتفقوا في الترتيب؛ ونشأ عن هذا الفرع قسم آخر من الدراسات اللغوية اهتم بالتعليل للمسائل النحوية وسمي بأصول النحو ومن أعلامه ؛ أبو بكر بن السراج في كتابه «الأصول في النحو»⁽¹⁰⁾ وتلميذه أبو علي الفارسي المتوفى سنة 311هـ ومن كتبه «التذكرة» و«الواضح في النحو» ثم تلميذ أبي علي الفارسي أبو الفتح عثمان بن جني في

كتابه «الخصائص»⁽¹¹⁾ ؛ فهذا الفرع من الدراسات اللغوية اهتم بالقواعد النحوية والتعليل لها وضبط أصولها على طريقة التعليل للأحكام الشرعية وتقرير أصولها في علم أصول الفقه.

أما الفرع الثاني من الدراسات اللغوية التي شغلت علماء التراث وكان لهم فيها طرق وأساليب شتى هي دراسة المفردات وجمعها وترتيبها في رسائل صغيرة ثم في معاجم تطورت بمرور الزمن إلى أن أصبحت مفخرة الفكر الانساني في الدقة والترتيب وحسن الأسلوب وجمع المسائل اللغوية.

وهذان الفرعان من الدراسات اللغوية عند علماء التراث استدعى أحدهما نشأة الآخر فعندما فكر العلماء في نشأة النحو وجدوا أنفسهم مضطرين لجمع اللغة وذلك لتوفير نصوص يمكن جعلها أمثلة وشواهد للقواعد التي سيضعونها فجمعت اللغة أولاً في رسائل صغيرة في معاجم ينقصها الترتيب والتبويب ثم اكتملت في النهاية ووصلت إلى معاجم ذات قيمة علمية.

وما يهنا هنا هو أن علماء التراث قد اهتموا في دراستهم اللغوية بالأصوات ومخارجها وصفاتها ووضعوا لها القواعد التي يمكن أن تبدل أو تدغم أو تحذف على أساسها، وقد كانت هذه الدراسة عالقة بالنحو ثم انفصلت في كتب خاصة بها، ثم درسوا المفردات بعد جمعها وترتيبها وكانت دراستهم لها من حيث الاشتقاق والترادف والتضاد والمشارك اللفظي وغير ذلك مما يعتبر وصفا للمفردات، ثم تناولوا كذلك المركبات الاسنادية وهي الجمل وقرائن أمن اللبس المتعلقة بها وهي الاعراب والرتبة والقرينة.

فلو أردنا أن نميز أسلوب وطريقة ومنهج الدرس اللغوي عند علماء التراث لظهر لنا أنهم تناولوا الأصوات اللغوية ومخارجها وصفاتها

والتصريف وما يتعلق به من دراسة للمفردات بعد جمعها ثم تناولوا دراسة تركيب الجملة والأسس التي تقوم عليها هذه الدراسة.

5- النقاط التي يلتقي فيها علماء التراث عند معالجتهم للغة بالاتجاه الحديث في الدراسات اللغوية

أ- رأي الامام فخر الدين الرازي في اللفظ والمعنى :

الإمام الرازي هو محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي ولد سنة 549هـ وتوفي سنة 606هـ الامام المفسر من تصانيفه «مفاتيح الغيب» وله تصانيف أخرى كثيرة⁽¹⁾ نقل عنه السيوطي في الزهر قوله «لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التي يمكن أن تعتل لا تنهاى والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهي متناه والمتناهي لا يضبط ما لا يتناهي وإلا لزم تناهي المدلولات. قالوا فالمعاني منها ما تكثر الحاجة إليه فلا يخلو من الألفاظ لأن الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصل والمنايع زائل فيجب الوضع والتي تندر الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وألا يكون⁽²⁾ وما يراه فخر الدين الرازي من أن المعاني غير متناهية وأن ألفاظ اللغة متناهية وأن مهمة اللغة التعبير عن تلك المعاني. هذا الرأي أيده علم اللغة الحديث فتشومسكي (1965) في كتابه «Aspects of the theory of syntax» بنى منهجه التحويلي على هذه الفكرة وهي محاولته تفسير قدرة اللغة على الوفاء بوظيفتها باستخدام حروف وألفاظ متناهية للتعبير بها عن أفكار ومعان غير متناهية وأرجع ذلك إلى أن في اللغة قوة تجعلها تفي بهذا الغرض وهذه القوة هي «النحو» فحروف اللغة متناهية إذ بالامكان حصرها وكذلك ألفاظها

متناهية بدليل وجود معاجم لها محدودة الأحجام إلا أن جمل اللغة لا يمكن حصرها وتستمد الجمل بواسطة النحو فهذه الدلالة العجيبة حسب تعبير تشومسكي هي التي تعطينا القدرة على الكلام ساعات عديدة بدون توقف وهي التي تفرق بين اللغة الانسانية وأي وسيلة أخرى من وسائل الاتصال إذ إن وسائل الاتصال الأخرى لا يمكن توليدها بالطريقة المتبعة في اللغة الانسانية.

ب- اختلاف اللغات :

يرى علم اللغة الحديث بأن اللغة في تطور مستمر ويحاول العلماء رصد هذا التطور وذلك باظهار الفروق بين مستويات مختلفة من اللغة المستعملة وقد تناول ابن فارس أوجه الاختلاف في لغة العرب وأورد أمثلة واضحة لذلك الاختلاف فقد جاء في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة»⁽³⁾ ما نصه : «باب القول في اختلاف لغات العرب. إن اختلاف لغات العرب من وجوه :

أحدها : الاختلاف في الحركات كقولنا : نَسْتَعِين ونَسْتَعِين بفتح النون وكسرها قال الفراء هي مفتوحة في لغة قيس وأسد، وغيرهم يقولونها بكسر النون.

الآخر : الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : مَعَكُمْ وَمَعَكُمْ.

ووجه آخر : وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو : أولئك، وأللك، وألايك، ومنها قولهم، أن زيدا وَعَن زيدا.

ج- دلالة المفردات والمركبات الاسنادية عند علماء التراث :

تقسيم اللغة إلى مستويات مختلفة نظرية تبناها المنهج البنيوي في علم اللغة الحديث وهو يرى أن اللغة

إنهم استنتجوا بأن الصوت المجهور هو ما تردد له
الوتران الصوتيان ترددا قويا والمهموس هو ما لم
يتردد له الوتران الصوتيان ترددا قويا.

وفي مجال الأصوات اللغوية ربط علماء التراث
بين الخفة واختلاف الحركات فقد أشاروا إلى أن
الضمة أثقل الحركات وأخف منها الكسرة وأخف من
الكسرة الفتحة وعند النظر إلى مقاييس أصوات اللين
التي وضعها العلماء المحدثون في هذا العصر والتي
يقصد بها تصنيف أصوات اللين إلى أنواعها المختلفة
نجد أن هذه المقاييس تؤيد تماما ما ذهب إليه علماء
التراث؛ فاللسان عند نطق الفتحة لا يتجشم أي
تعب بل يبقى في أرضية الفم ولذلك فالفتحة خفيفة
أما في الكسرة فاللسان يرتفع قليلا إلى الامام وذلك
ما جعل الكسرة أثقل بعض الشيء من الفتحة أما
في حالة الضمة فاللسان يرتفع إلى أعلى ويرجع إلى
الخلف وهذا فيه من المشقة على اللسان ما فيه ولذلك
كانت الضمة أثقل الحركات.

2- ودراسة المفردة منفصلة عن السياق

يسميه العلماء المحدثون الدلالة المعجمية حيث إنه لا
يعطي للمفردة إلا معنى واحدا وهو المعنى الذي تدل
عليه في المعجم وبالرغم من أن لها معنى فقد تقارب
لفظاً آخر دالا على معنى مشابها لمعناها أو تدل على
معنيين متضادين وهذا موضوع عقد له علماء العرب
كثيرا من البحوث منها ما أورده ابن قتيبة في «أدب
الكاتب» فهو يتعرض للأسماء المتقاربة في اللفظ
والمعنى والكلام المشته فيقول :

(1) الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى :

«النضخ» أكثر من «النضح».

«الحزم» من الأرض أرفع من «الحزن»

«القبض» بجميع الكف «القبص» بأطراف

الأصابع.

أصوات ومفردات ومركبات إسنادية «جمل» لكل
نطاق خاص به يجب أن يحلل في حدوده، وللعلماء
العرب تراث زاخر في الدراسات المتعلقة بالأصوات
والمفردات والمركبات الاسنادية ودلالاتها ولا يمكن
أن نحيط بهذه الدراسات في هذا البحث لأن من يريد
التعرض لها فعليه أن ينقب عن آراء علماء العرب في
الدراسات الصوتية ودلالة المفردات والمركبات
الاسنادية بالإطلاع على المعاجم وكتب اللغة والأدب
والبلاغة وكتب التفسير وما تفرع عنها من كتب
أصول الفقه وأصول النحو، لذلك رأينا أن نلقي
نظرة خاطفة وسريعة على تلك الدراسات بعد
تصنيفها إلى أربعة أصناف هي :

— أولا : دراسة الأصوات اللغوية.

— ثانيا : دراسة دلالة المفردات اللغوية منفصلة عن
السياق.

— ثالثا : دراسة دلالة المفردة في السياق.

— رابعا : إعداد نظرية يمكن بواسطتها معرفة نظم
الكلام المقبول لغويا.

1- فقي دراسة الأصوات اللغوية قد مر بنا

أن سيويه تناولها باستفاضة في الكتاب وقد حذا
حذوه كل من جاء بعده من علماء العرب ووصفه
للأصوات اللغوية بلغ الغاية في الدقة والاتقان ووصفه
للمجهور والمهموس شاهد على ذلك فهو يقول :
«فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس
أن يجري حتى ينفذ الاعتماد ويجري الصوت وأما
المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى
جري النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت
فرددت الحرف مع جري النفس»⁽²⁾.

فهذا الوصف للصوت المجهور والمهموس يتفق

تماما مع ما توصل إليه العلماء المحدثون بواسطة
الآلات الحديثة في تصوير الفم وأعضاء النطق حيث

(2) الكلام المشتبه :

«التقريظ» مدح الرجل حيًا و«التأيين» مدحه

ميتًا.

«غضب لفلان»، إذا كان حيًا و«غضب به»

إذا كان ميتًا.

د - دراسة المفردة في السياق :

تناول علماء اللغة العرب بالدراسة دلالة المفردة في السياق منذ بداية البحث اللغوي عندهم والذي كان موضوعه القرآن الكريم وتفسير جملة وأساليبه ومن اللغويين الأوائل الذين برزوا في هذا المجال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة 207هـ وذلك بتأليف كتابه القيم «معاني القرآن» وبعرض مثال من هذا الكتاب تظهر لنا دراسة علماء العرب للمفردة في السياق ومن ذلك تفسيره «الاستواء» في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ فيقول :

الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه أو يستوي عن اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلا على فلان ثم استوى يشأمني والاستواء على معنى أقبل إليّ وعليّ فهذا معنى قوله : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ وقال ابن عباس استوى إلى السماء صعد وهذا كقولك للرجل : كان قائما فاستوى قاعدا وكان قاعدا فاستوى قائما ؛ فظاهر هذا الشرح أن الاستواء يحتمل أربعة معان وهي :

1 - تعدي مرحلة الشباب.

2 - الاستواء ضد الاعوجاج.

3 - الاقبال على الشيء.

4 - الصعود.

هـ - إعداد نظرية يمكن بواسطتها معرفة

الكلام المقبول دلاليا :

خير من يمثل هذا النوع من البحث اللغوي عند علماء التراث الامام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ وذلك في كتابيه المشهورين «أسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» ففي الكتاب الأول بين غرضه من دراسة المعنى بقوله : «واعلم أن غرضي في هذا الكلام الذي ابتدأته والأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تتفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفرق وأفضل أجناسها وأنواعها وأتبع خاصها ومشاعها وأبين أحوالها في كرم منصبها من العقل وتمكنها في نصابها وقرب رحمتها منه».

أما في كتابه الثاني وهو «دلائل الاعجاز» فيقدم لنا عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم وهي أن نظم الكلام في الجملة يعتمد على انتظام المعاني في الذهن فإذا لم يوافق نظام الجملة نظام المعاني في الذهن لا تعتبر تلك الجملة ذات معنى يعتد به فهو يقول : «ومما يجب إحكامه... الفرق بين قولنا حروف منظومة وكلم منظومة وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتضى في ذلك رسما عن العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال «ربض» مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد.

وأما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذا نظم روعي فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه : ضم الشيء كيف جاء واتفق... وحتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح.

ووسائله في تحليل اللغة وطريقة البحث فيها من تلك الأحداث ما يلي :

أولاً : اكتشاف اللغة السنسكريتية :

في سنة 1786م اكتشف علماء اللغة بأن هناك علاقة وطيدة بين اللغة الهندية المسماة سنسكريت واللغات الأوروبية مثل اللاتينية واليونانية وأدى هذا الاكتشاف إلى الاهتمام بالمقارنة بين اللغات وتغيرت طبيعة الدرس اللغوي فبعد أن كان يهتم بلغة واحدة أصبح الاهتمام منصبا على أكثر من لغة وذلك بهدف المقارنة بينها.

ثانياً : ظهور نظرية التطور في العلوم :

في منتصف القرن التاسع عشر أي في سنة 1859م ظهرت نظرية التطور عند دارون في علم الأحياء وقد تأثرت العلوم الانسانية بهذه النظرية تأثراً كبيراً، والدراسات اللغوية من ضمن العلوم التي وقعت تحت تأثير هذه النظرية، فأخذ علماء اللغة يدرسون الأسر اللغوية وتطور اللغة من لهجة إلى لغة ثم من لغة إلى لهجة مع محاولة إيجاد لغة أصل تطورت عنها اللغات الانسانية الموجودة.

ثالثاً : نشر محاضرات عالم اللغة دي سوسير :

في أوائل القرن العشرين أي في سنة 1915م نشرت محاضرات عالم اللغة الشهير فردينان دي سوسير بعد وفاته وبعد نشر هذه المحاضرات اعتبر دي سوسير مؤسساً لعلم اللغة الحديث وذلك لما اكتشفه علماء اللغة في هذه المحاضرات من أسس وقواعد اعتمدت بعد ذلك على أنها القواعد والأسس التي بني عليها علم اللغة الحديث وهي :

1- أولية دراسة اللغة المنطوقة.

2- ضرورة اهتمام اللغوي بكل اللغات الانسانية.

وقد أيد عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية بأمثلة من اللغة العربية ومن ذلك استخدام همزة الاستفهام في الجملة، فترتيب الجملة التي تقترن بهمزة الاستفهام في الذهن هو أن الهمزة تلي المسؤول عنه فإذا وليت الهمزة غير المسؤول عنه لم تصح الجملة دلالياً وإن كانت صحيحة نحوياً، ومن الأمثلة الصحيحة دلالياً ونحوياً قولنا :

أفعلت ؟ عندما يكون الشك في الفعل.

أنت فعلت ؟ عندما يكون الشك في الفاعل.

ومن الأمثلة المرفوضة دلالياً قولنا :

أنت بنيت الدار التي كنت على أن تبنيها ؟

فترتيب الكلمات في النحو هنا لم تأت على

ترتيب المعاني في الذهن لأن تركيب هذه الجملة النحوي يقتضي التساؤل عن شيئين كلاهما غير معلوم للمخاطب ومقتضى السؤال بالهمزة الشك فيما وليته فقط.

وهذا التصور يوافق تماماً ما تتجه إليه

الدراسات اللغوية الحديثة من ضرورة التفريق بين القدرة اللغوية واستعمال اللغة ؛ فالقدرة اللغوية هي الطاقة الذهنية الكامنة في الانسان التي تؤهله للكلام أما استعمال اللغة فهو الممارسة الفعلية لهذه القدرة وهي الكلام الذي ينطقه الانسان.

6- مناهج الدراسات اللغوية الحديثة

1- عوامل تغير الدرس اللغوي في الغرب منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل العشرين :

منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بداية هذا

القرن جرت أحداث في البحث اللغوي أثرت تأثيراً كبيراً في طريقة تناول اللغة عند الغربيين وأدت فيما بعد إلى ظهور مناهج كثيرة مختلفة كل منها له أسسه

ب - المنهج التاريخي :

موضوع المنهج التاريخي هو البحث في تطور اللغة وتغيرها عبر العصور التاريخية وهو فرع من فروع المنهج الوصفي فمنهج الأصوات التاريخي يهتم بتغير أصوات اللغة ومنهج القواعد الصوتية التاريخي يهتم بتغير هذه القواعد كما أن منهج النحو التاريخي يهتم بتغير القواعد النحوية ومنهج الدلالة يهتم بتغير معاني بعض المفردات اللغوية ومن الأمثلة على ذلك في اللغة العربية ما يلي :

1 - التغير في نطق بعض الأصوات ويتمثل ذلك فيما هو معروف في العربية بأن لغة الحجاز التسهيل ولغة تميم الهمز فقد روى (أن قريشا كلها ومن جاورها من قبائل العرب كهذيل وسعد بن بكر وكنانة يقولون «سورة» بغير همز بينما تميم يهمزون فيقولون «سورة»⁽¹⁹⁾) فيتناول المنهج التاريخي كلمة «سورة» ويبحث العلاقة بينهما وبين كلمة «سورة» كما يبحث عن سبب اشتجارها ونسيان كلمة «سورة».

2 - التغير في القواعد النحوية :

يدرس المنهج التاريخي اختلاف وظيفة اللفظ في الجملة ومن ذلك اختلاف القبائل العربية في تذكير وتأنيث بعض الألفاظ، فلفظ الطريق مؤنث عند أهل الحجاز مذكر عند نجد، والمنهج النحوي التاريخي يبحث في سبب هذا الاختلاف كما يحاول تفسير سبب تغلب أحد الاستعمالين على الآخر. ومن تغير القواعد النحوية استبدال بعض التراكيب ببعض ومن الأمثلة على ذلك قلة استعمال التركيب : «كان مع الفعل الماضي بدون قد» في العصر الحديث مثل قولنا «كان شهيد المعركة»، فالمنهج التاريخي النحوي يحاول تحديد سبب قلة استعمال هذا التركيب ثم تعيين التركيب الذي جاء بدلا منه.

3- أولية فترية الوصف اللغوي.

4- كون اللغة ذات طبيعة بنيوية.

5- ضرورة التفريق بين اللغة والكلام⁽²⁰⁾.

وقد تحولت هذه الأسس فيما بعد إلى مناهج ومدارس لغوية رسمت طريقا للبحث اللغوي حتى يومنا هذا.

2- وصف سريع مختصر لأشهر مناهج البحث اللغوي في العصر الحديث :
أ - المنهج الوصفي :

اهتمت الدراسات اللغوية الحديثة منذ انبعاثها في القرن التاسع عشر بالمقارنة بين اللغات ولم يكن هناك منهج واضح لتصور نظرية عامة للغة الانسانية والبحث فيها بطريقة علمية وموضوعية إلى أن ظهر الباحث اللغوي الشهير فردينان دي سوسير الذي أثبت بأبحاثه إمكانية دراسة اللغة الانسانية دراسة علمية وذلك من حيث تطورها التاريخي أو من حيث تحليلها في فترة زمنية معينة ومنذ ذلك الحين أي في أوائل هذا القرن أخذ اللغويون في تطوير أساليب البحث اللغوي التي كانت مستمدة من الأسس التي وضعها دي سوسير للدراسات اللغوية إلى أن أصبحت هذه الأساليب مناهج استخدمها اللغويون كوسيلة ناجعة لتحليل اللغة ودراسة تاريخها وتطورها وعلاقتها بالمجتمع.

فبعد الحرب العالمية الثانية اهتم علماء اللغة بالمنهج الوصفي وتطويره إلى أن أصبح سائداً عند أكثر علماء اللغة في جميع أنحاء العالم ويهتم المنهج الوصفي بدراسة بنية اللغة من حيث الأصوات وانتظام هذه الأصوات في مقاطع ثم انتظام تلك المقاطع في كلمات ثم تأليف جمل وتراكيب من تلك الكلمات.

3- التغير الدلالي :

قوبل بين اللغة العربية واللغة الانجليزية في الفعل والاسم كما قورن بينهما في الفعل من حيث المبنى والزمن والحدث وقد أظهرت هذه الدراسات أوجه التشابه والاختلاف وفيما يلي بعض منها :

1- الفعل في اللغة العربية والانجليزية يدل على الحدث والزمن غير أن دلالة على الحدث في اللغة العربية بصيغته ودلالته على الزمن بأدوات أخرى مرافقة له، أما في اللغة الانجليزية فدلالة الفعل على الزمن والحدث بالصيغة.

2- اللغة الانجليزية لا توجد فيها إلا الجملة الاسمية أما اللغة العربية فلها نوعان على الأقل من الجمل.

3- الاستفهام والنهي يؤدي في اللغة العربية بأدوات تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية أما في اللغة الانجليزية فهذه الاساليب تؤدي بواسطة التركيب الفعلي .

4- في اللغة العربية تتوفر الأصوات الحلقية أما في اللغة الانجليزية فهذه الأصوات قليلة نسبياً.

5- إن الأساس في تكون المفردات العربية هو الوزن الثلاثي وتقلباته بواسطة الاشتقاق الأصغر أو الأكبر أما اللغة الانجليزية فهي لغة إصاقية أي أن المفردات تتكون فيها بواسطة إصاق مورفيمات لها.

6- لعراقه وقدم اللغة العربية أصبح لها مستويات مختلفة فأخصها وأنقأها لغة القرآن الكريم ثم اللغة المستعملة في القراءة والكتابة ثم لغة التخاطب بين المثقفين ثم لغة التعامل العادية والتي ينعتها البعض بلغة السوق والبيت، أما اللغة الانجليزية فلا تتضح فيها هذه المستويات لحدائتها.

وهو تغير دلالة بعض المفردات عبر العصور التاريخية فكثير من المفردات العربية تغيرت دلالاتها وأصبحت تعني غير ما تعنيه في السابق من ذلك كلمة «قطار» فقد كانت تعني مجموعة من الابل يربط بعضها ببعض وتسير معا والآن تعني الآلة الخاصة بالركوب ونقل البضائع فمنهج الدلالة التاريخي يدرس كيفية تطور هذه اللفظة وتاريخ استعمالها في المعنى الأول ثم تاريخ انتقالها إلى المعنى الثاني.

ج - المنهج المقارن :

يتم المنهج المقارن بدراسة وتصنيف الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية المتشابهة في اللغات التي تنضوي تحت أسرة لغوية واحدة، أو دراسة هذه الظواهر في لغة معينة مع إجراء مقارنة بين الفترات التاريخية التي مرت بها هذه اللغة.

ومن أمثلة هذا المنهج ما وجده علماء اللغات من ميزات في اللغة العربية مثل الاشتقاق والاعراب ومحاولتهم البحث عن هذه الخصائص والميزات في اللغات الأخرى المقاربة للغة العربية مثل اللغة العبرية والوصول بعد هذه المقارنة إلى حكم بأن هاتين اللغتين من أصل واحد هو الأسرة السامية.

د - المنهج التجريبي والتقابلي :

هو المنهج الذي يقارن بين لغتين فأكثر لابرز أوجه الشبه والاختلاف بينها وذلك لاكتشاف الصعوبات التي قد تصادف متعلم اللغة، ويستفاد بالنتائج التي يتوصل إليها العلماء في هذا المنهج في تعليم اللغات ولهذا يطلق عليه المنهج التجريبي.

ومن أمثلة هذا المنهج أنه أجريت دراسات تقابلية بين لغات مختلفة من بينها اللغة العربية⁽²⁰⁾ فقد

هـ - المنهج التوليدي :

هو المنهج الذي يفرق بين قدرة الانسان على التكلم وبين استعماله لهذه القدرة وهو الكلام، واعتمادا على ذلك فقد اتخذ هذا المنهج أسلوبا يختلف عن أساليب مناهج البحث اللغوي الأخرى في تحليل اللغة الانسانية فهو يرى أن اللغة بنيتين ؛ بنية عميقة معنوية وبنية سطحية يمكن سماعها أو رؤيتها وتعتمد البنية السطحية على البنية العميقة في تكوينها وصياغة القواعد التي تربطها ورواد هذا المنهج يرون أن المنهج اللغوي الصحيح يجب أن يكشف ما هو عام ومطرد في قدرة الانسان الغريزية على فهم وصياغة الجمل الصحيحة نحويا وإن لم ينطق بها من قبل وهذا المنهج يرى أن الجملة هي وحدة اللغة الاساسية وأن العلاقة بين المفردات داخل الجملة يمكن تحليلها وفهم العلاقة بينها بواسطة ما أسماه «بقواعد العبارة» أو «القواعد التحويلية» فقواعد العبارة تصف الجمل الاساسية في بنية اللغة المعينة أما الجمل الأكثر تعقيدا فتوصف على أنها محولة من الجمل الأساسية بواسطة القواعد التحويلية.

ويحلل هذا المنهج الجمل الأساسية في اللغة، إلى مكوناتها بواسطة طريقة رياضية تسمى قواعد العبارة ثم يظهر كيفية الانتقال من الجمل الأساسية إلى الجمل الأكثر تعقيدا بواسطة القواعد التحويلية وذلك للانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية مع استخدام الأشكال والرموز لتوضيح تغيير وتحويل المفردات داخل الجملة.

و - ما يتفق مع طبيعة اللغة العربية من أسس هذه المناهج :

إن المنهج الوصفي الذي يعتمد على مستويات اللغة الثلاثة الصوت والصرف والنحو - بمفهومه العام - كأسس له في أسلوب تحليله للغة يتفق مع

طرق البحث اللغوي عند علماء التراث فالدراسات الصوتية الحديثة في هذا المنهج تتفق مع كثير من أبحاث علماء التراث في الأصوات وصفاتها ومن مظاهر هذا الاتفاق ما يلي :

1. أثبت علماء التراث في دراساتهم الصوتية بأن الحركات مرتبة من حيث الخفة والثقل فأخفها الفتحة ثم الكسرة ثم الضمة وهي أنقلها، وقد أثبتت لنا الدراسات الحديثة بأن اللسان لا يتكبد مشقة إطلاقا عند نطقه بالفتحة بينما يرتفع قليلا إلى الامام عند نطق الكسرة ويرتفع ثم يرجع إلى الخلف عند نطق الضمة فعدم حركة اللسان في الفتحة وقلة حركته في الكسرة وزيادة هذه الحركة في الضمة ؛ اختلافات أثرت في هذه الحركات من حيث الخفة والثقل.

2- يرى علماء التراث وفي مقدمتهم أبو الفتح عثمان بن جني «إن الحركات أبعاض الحروف» ويعنون بذلك أن الحركات وهي الفتحة والكسرة والضمة أبعاض حروف المد التي هي ألف المد، واو المد، وياء المد وهذا يتفق تماما مع ما يراه علماء الأصوات المحدثون من أن أصوات اللين نوعان قصير وطويل فالقصير عندهم ما يمثل الحركات في اللغة العربية والطويل ما يمثل حروف المد فيها.

هذه أمثلة من الدراسات الصوتية أما دراسة تكون المفردة «الصرف» وتحليل العمليات الصرفية التي تجري فيها فقد ضرب فيها علماء التراث بسهم وافر وأبحاثهم أكدها علم اللغة الحديث في هذا العصر من ذلك أن أصوات أشباه اللين في المفردات وهي الياء والواو غير ثابتة وإنما هي دائما في تغير وتبدل وإن سبب تغيرها وتبدلها عند علماء التراث يرجع إلى قانون الخفة والثقل عندهم، أما عند علماء اللغة

المحدثين فيعتبرون أن هذا القانون عام في كل اللغات الإنسانية، إضافة إلى هذا أن علماء التراث اكتشفوا ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية وألفوا فيها كتباً شتى أظهرت تعمقهم في هذه الدراسات وبلوغهم الغاية فيها.

أما الدراسات النحوية بمعناها الخاص وهو نحو اللغة العربية فقد أشبعه علماء التراث تحليلاً وتصنيفاً مما أظهر قدرتهم على التحليل النحوي وتبلورت هذه القدرة في نظريات مختلفة من أشهرها نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، وما يمكن أن يسمى نظرية قدرة اللغة اللانهائية مع محدودية وسائلها عند الفخر الرازي.

7 - المنهج المقترح

أ - الأفراد والتركيب في الدراسات اللغوية :

يعتمد هذا المنهج على تقسيم اللغة إلى مفردات ومركبات إسنادية ولذلك لا بد لنا من بيان معنى الأفراد والتركيب في الدراسات اللغوية، فالأفراد مصدر أفرد وقد ورد في النحو هذا الاصطلاح للدلالة على أن اللفظ ليس بمثنى ولا مجموع فقد شرح ابن عقيل بيت ألفتة ابن مالك القائل

وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

يقوله : فإن رفع النعت ضميراً مستتراً مطابق المنعوت مطلقاً... في التذكير والتأنيث والأفراد والثنية والجمع كما يطابق الفعل⁽²¹⁾.

أما الأفراد في باب المنادى فيوصف به الاسم

الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فالمنادى المفرد نحو «يا خالد» و«يا خالدان» و«يا خالدون» أما غير المفرد فهو المضاف والشبيه بالمضاف نحو : يا صاحب إحسان ويا «ذائدا عن الحمى» نلاحظ هنا أن المفرد في باب المنادى هو ما لا يقبل التجزئة أما غير المفرد فهو ما يمكن تجزئته وفصل بعض أجزائه عن الآخر وانفصال كل جزء بمعنى خاص به، ففي الأمثلة السابقة نجد أن المفرد والمثنى والجمع كلها كلمات مفردة لا يمكن تجزئتها وإطلاق اصطلاح كلمة على كل جزء منها ولذلك فقد وصفت بالمفرد في باب النداء، أما العبارات التي لم يطلق عليها اصطلاح المفرد وهي المضاف والشبيه بالمضاف فهي تتكون من كلمتين منفصلتين على الأقل لذلك يمكن تجزئة هذه العبارات مع بقاء معاني الكلمات المركبة منها، وقد استخدم النحاة الأفراد في هذا المعنى عند تناولهم لاسم «لا» التي تنفي الجنس فقالوا : «لا يخلو اسم (لا) من ثلاثة أحوال، الحال الأول أن يكون مضافاً، الحال الثاني : أن يكون مضارعاً للمضاف أي مشابهاً له والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده...، والحال الثالث : أن يكون مفرداً والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبهاً بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والمجموع»⁽²²⁾.

وقد ذكر النحاة ما يقابل الأفراد بهذا المعنى وهو التركيب ففي باب العلم عند اجتماع الاسم واللقب يقولون «إذا اجتمع الاسم واللقب فيما أن يكونا مفردين أو مركبين أو الاسم مركباً واللقب مفرداً أو الاسم مفرداً واللقب مركباً، وقد مثلوا للمفرد بنحو «سعيد أمين» وللمركب بنحو «خالد سيف الله» نلاحظ هنا أن اللقب «أمين» وهي كلمة واحدة وصفت بأنها لقب مفرد تقابل اللقب المركب وهو : «سيف الله»⁽²³⁾ فالأفراد يوصف به اللفظ

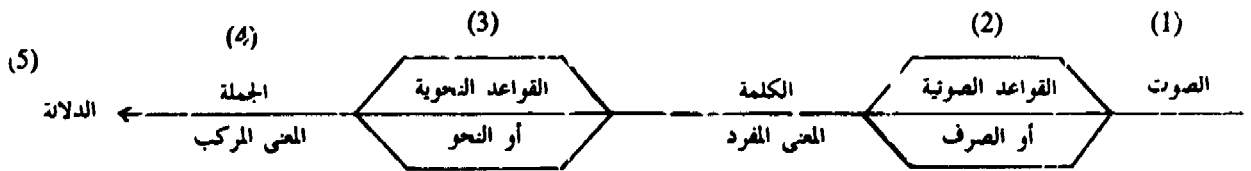
بالمفردات⁽²⁵⁾، فما سوف يعتمد في هذا البحث هو أن المركب ما يمكن تجزئته مثل المركب في باب المنادى والمفرد على العكس من ذلك.

ب - التصور العام لهذا المنهج :

إن المعنى في اللغة يستطيع أن يتصور أنها تقطع مسارا يبدأ بالصوت وينتهي بالدلالة فهي تبدأ بالصوت ثم الصرف ثم النحو لتصل إلى تركيب لغوي يمكن فهمه والاتصال بواسطته، فالأصوات عدد محدود في كل لغة ووعيا يعتبر الخطوة الأولى في المسار اللغوي ثم يأتي بعدها الصرف أو القواعد التي تحكم الأصوات لتكون بواسطتها المفردات؛ وهذه العملية هي الخطوة الثانية في هذا المسار وهي الخطوة التي لها دور في تكون المعنى غير أن المعنى التي تكونه معنى مفردا أو جزئيا يحتاج إلى معنى آخر أو معان ليكون وحدة مركبة يمكن الاتصال بواسطتها أو ما يسميه النحاة «الكلام المفيد» الذي يحسن السكوت عليه، فاللغة إذن لها مسار يبدأ بالصوت وينتهي بالمعنى وفي هذا المسار معالم لا بد من التقيد بها وتتبعها لتؤدي الوحدات اللغوية وظيفتها وهي : الدلالة على مراد المتكلم ؛ ومعالم المسار اللغوي هي : الصوت القواعد الصوتية (الصرف) القواعد النحوية (النحو) الدلالة ؛ ويمكن تصوير المسار اللغوي في الشكل الآتي :

عندما لا يمكن فصل أجزائه وإطلاق اصطلاح كلمة على كل جزء منه أما التركيب فهو اجتماع كلمتين فأكثر مع إمكانية فصل إحدهما عن الأخرى واستقلال كل كلمة بمعناها عن الكلمة الأخرى ولا يشترط في هذا التركيب الافادة بدليل أن المضاف والشبيه بالمضاف يوصف بأنه كلام مركب أيضا.

وقد وصف الزمخشري - رحمه الله - الكلمة بأنها اللفظ المفرد الذي لا يمكن تجزئته حيث يقول : «أن يدل مجموع اللفظ على معنى ولا يدل جزؤه على شيء من معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له وذلك نحو : «زيد» فهذا اللفظ يدل على المسمى ولو أفردت حرفا من هذا اللفظ أو حرفين نحو الزاي مثلا لم يدل على معنى القيمة⁽²⁶⁾. وقد نبه السيوطي في كتابه «المزهر» إلى أن هناك فرقا بين المفردات والمركبات الإسنادية فهو يقول : «اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الاسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الاسنادية» فهو يجعل المفردات تقابل المركبات الاسنادية بدليل نقله عن بعضهم قوله «إن واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم يبين ذلك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك



(يوضح هذا الشكل مسار اللغة من الصوت إلى الدلالة)

1 - الصوت :

المراد به الصوت الانساني الناتج عن جهاز النطق في الانسان المشتمل على مواصفات اللغة المعينة، فاللغة العربية لها مواصفات صوتية تختلف عن اللغة الانجليزية مثلا : فمواصفات الصوت بالنسبة للغة كمواصفات الدرهم بالنسبة للعملة المعينة فكما أن الدرهم ليس له قوة شرائية عندما يكون منفردا إلا أنه أساس مهم في تكون الدينار كذلك الصوت بالنسبة للغة فهو لا يحمل معنى ولكنه أساس مهم في تكون الكلمة، والأصوات التي لا تحمل مواصفات اللغة المعينة ترفض من قبل تلك اللغة كما أن الدرهم الذي لا يحمل ختم الدولة الضاربة للعملة يرفض ولا يعتبر له قيمة أصلا، فكلمة مثل «حبر» توجد لأصواتها مواصفات في اللغة العربية ولهذا فإنها تعتبر كلمة عربية أصيلة، وعندما تعرض هذه الكلمة على اللغة الانجليزية - مثلا بغض النظر عن صيغتها ومعناها المفرد فإنها ترفض من قبل تلك اللغة لسبب صوتي وهو وجود صوت لا تنطبق عليه مواصفات اللغة الانجليزية وهو صوت «الحاء».

إذن الخطوة الأولى في المسار اللغوي هي الصوت وهو عدة صفات تشير إلى رمز واحد خاص بتلك اللغة وهو المتعارف عليه بالحرف وهذه الصفات تزود بها القواعد الصوتية لتكوين المفردات. والصفات في اللغة العربية هي :

- (1) شفوي انفجاري مجهور غير مفخم الرمز /ب/
- (2) شفوي متوسط مجهور أنفي غير مفخم الرمز /م/
- (3) شفوي شبه لين مجهور غير مفخم الرمز /و/
- (4) شفوي أسناني حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ف/
- (5) بين الأسنان حفيفي مجهور مفخم الرمز /ظ/
- (6) بين الأسنان حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ذ/
- (7) بين الأسنان حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ث/
- (8) لثوي أسناني انفجاري مجهور مفخم الرمز /ض/

- (9) لثوي أسناني انفجاري مجهور غير مفخم الرمز /د/
- (10) لثوي أسناني انفجاري مهموس مفخم الرمز /ط/
- (11) لثوي أسناني انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ت/
- (12) لثوي أسناني حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ز/
- (13) لثوي أسناني حفيفي مهموس مفخم الرمز /ص/
- (14) لثوي أسناني حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /س/
- (15) لثوي متوسط مجهور غير مفخم الرمز /ل/
- (16) لثوي متوسط مجهور مكرر غير مفخم الرمز /ر/
- (17) لثوي متوسط مجهور أنفي غير مفخم الرمز /ن/
- (18) غاري حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ج/
- (19) غاري حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ش/
- (20) غاري شبه لين مجهور غير مفخم الرمز /ي/
- (21) طبقي انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ك/
- (22) طبقي حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ع/
- (23) طبقي حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /خ/
- (24) لثوي انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ق/
- (25) حلقي حفيفي مجهور غير مفخم الرمز /ع/
- (26) حلقي حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /ح/
- (27) حنجري انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ء/
- (28) حنجري حفيفي مهموس غير مفخم الرمز /هـ/
- (29) بقاء اللسان على أرضية الفم الرمز /ـ/
- (30) ارتفاع اللسان إلى مقدمة الفم الرمز /ـ/
- (31) ارتفاع اللسان إلى أعلى مع رجوعه إلى الخلف قليلا الرمز /ـ/
- (32) امتداد الفتحة ألف المد
- (33) امتداد الكسرة ياء المد
- (34) امتداد الضمة واو المد

وبالرغم من أن مستعمل اللغة لا يأبه بهذه الصفات وقد لا يعرف بالتحديد رموز كل اللغة إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية صفات الرمز واعتماد القواعد الصوتية عليها والدليل على ذلك أنه عندما تنقص صفة من الصفات في الرمز فإنه يرفض من قبل تلك اللغة خذ مثلا صفات «الباء» في اللغة العربية وهي : «شفوي انفجاري مجهور غير مفخم» فلو أبدلت صفة «مجهور» بصفة «مهموس» لخرج هذا

الصوت من أصوات العربية، لأن تغير صفة واحدة يؤدي إلى تغير الرمز ؛ وبناء المفردة يتكون من الرموز بواسطة القواعد الصوتية المحددة للمفردات المستعملة والمهملة في اللغة فقد توجد رموز صوتية لها مواصفات اللغة العربية ولكنها لا تقبل من القواعد الصوتية وذلك لاتيانها في أبنية وأوزان مرفوضة من القواعد الصوتية لأسباب من أهمها ثقل النطق بها أو تعذره ؛ فوظيفة القواعد الصوتية إذن حشر الرموز الصوتية في أوزان وأبنية لها معان مفردة يمكن الاعتداد بها في اللغة المعنية.

2- القواعد الصوتية :

يمكن تعريف القواعد الصوتية ببيان الهدف منها وهو صياغة بناء الكلمة وإجراء ما يحتاج إليه هذا البناء من إعلال وإبدال وإدغام وإمالة وتخفيف همزة، ولقائل أن يقول إن هذه هي مباحث علم الصرف فلماذا عدلت عن الصرف بتسميتها بالقواعد الصوتية ؟ للإجابة على ذلك نقول إن مهمتنا في هذا البحث هي ربط الدراسات اللغوية بعضها ببعض فالصوت مقدمة للصرف والصرف مقدمة للنحو فالذي يسمح بوجود صيغة صرفية معينة أو يملئ إعلالها أو إبدالها أو إدغامها هو مقدرة العربي على نطق بعض الأصوات بجوار بعض أو عدم قدرته على ذلك إلا بتغيير في البناء أو الصيغة. ومسألة القدرة على النطق أو عدم القدرة عليه مسألة صوتية بحتة وهذه هي النقطة التي يرتبط فيها الصوت بالصرف فما القواعد الصرفية في الواقع إلا قوانين صوتية لا يمكن الخروج عنها لتكوين صيغ مستعملة ؛ خذ مثلا الفعل الثلاثي المجرد «فَعَلَ» «فَعِلَ» «فَعَلَّ» فتجد أن صيغ هذا الفعل انحصرت في الأوزان الثلاثة السالفة الذكر وحصرها لم يكن مجرد حصر اعتباطي وإنما اعتمادا على ما أملت قدرة العربي على نطق بعض الأصوات بجوار بعض، فالعرب لا تستطيع الابتداء بالساکن

ولهذا تعين عليها بداية الوزن بحركة والحركة لها ثلاثة أنواع وهي : الفتحة والكسرة والضمة وتدرج هذه الحركات من حيث الخفة والثقل إلى الفتحة وهي أخفها ثم الكسرة ثم الضمة والعرب تؤثر النطق بالحركة الخفيفة خصوصا مع الفعل لثقله ولهذا تعين أن تكون فاء الفعل الثلاثي المجرد مفتوحة وبعد أن أمكن النطق بالحرف الأول في الصيغة وهو «الفاء» لزم تعيين الحركات التي يمكن ايقاعها على العين ونظراً لوقوع العين حشوا «أي أنها تقع بين الفاء واللام» تحركت بالحركات الثلاث ولتحملها لجميع الحركات جعلت بؤرة المعنى في الوزن فعندما تفتح العين مثل «فَعَلَ» يتكون الوزن الكثير الاستعمال في اللغة والذي قال فيه سيبويه وليس شيء في الكلام أكثر من فَعَلَ فكثرة استعمال هذا الوزن ترجع لخفته في النطق وهي علة صوتية، وعندما تكسر العين يتكون الوزن «فَعِلَ» ونظراً لأن الكسرة أثقل من الفتحة قل استعمال هذا الوزن مقارنة بالمفتوح العين فهذا الوزن يكاد يختص بالأمراض والعيوب نحو «مَرِيضٌ» و«عَوْرٌ» ويأتي هذا الوزن لازماً مثل الأفعال التي سبق ذكرها ومتعدداً مثل «فَهِمٌ» و«عَلِمٌ» وفي حالة ضم العين يتكون الوزن «فَعُلَ» وهو وزن قليل الاستعمال لازم يختص بالطبائع والسجاياء وقلته ولزومه يرجعان إلى احتوائه على أثقل الحركات وهي الضمة⁽²⁷⁾.

لقد تبين لنا من الأمثلة السالفة الذكر أن الحركات وهي أصوات اللين القصيرة تلعب دوراً كبيراً في تحديد الوزن المستعمل في اللغة ودرجة الاستعمال من حيث الكثرة والقلّة، ونوع الحركة يؤثر كذلك في قيمة الوزن من ناحية المعنى ونظراً لتأثير وزن الكلمة بالصوت هذا التأثير آثرنا إطلاق القواعد الصوتية على مباحث الصرف ليظهر الارتباط واضحاً

بين دراسة الصوت ودراسة بنية الكلمة «الصرف أو القواعد الصوتية» ومدى علاقة ذلك بتحليل بناء الجملة «النحو».

أ - الكلمة :

الكلمة هي أداة المعنى المفرد وتوصف باللفظ والمفردة، واللفظ الدال على معنى مفرد إما اسم أو فعل فالاسم ما دل على ذات أو معنى غير مقترن بزمان والفعل ما دل على حدث وزمن، أما الحرف فليس له معنى مفرد وإنما يظهر معناه بتعلقه بالاسم أو الفعل ولهذا فإننا رأينا أن نبحث معنى الحرف في إطار المركبات الاسنادية.

وسائل تكون اللفظ أو المفردة :

(1) الاشتقاق :

الاشتقاق بصفة عامة هو أخذ كلمة من أخرى ؛ وهو على طريقتين إما أن نأخذ كلمة من أخرى مع بقاء الكلمة الثانية متفقة في المعنى العام مع الكلمة الأولى وقد نقل السيوطي عن التسهيل تعريفا لهذا النوع من الاشتقاق بقوله : «الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ؛ كضارب من ضرب وحذير من حذير⁽²⁸⁾». أما الطريقة الثانية فهي أن نأخذ كلمة من كلمة أخرى مع اختلافهما في المعنى ؛ وسمى ابن جنبي الطريقة الأولى بالاشتقاق الصغير فهو يقول «فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصريفه نحو سلم ويسلم، وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم⁽²⁹⁾». وسمى

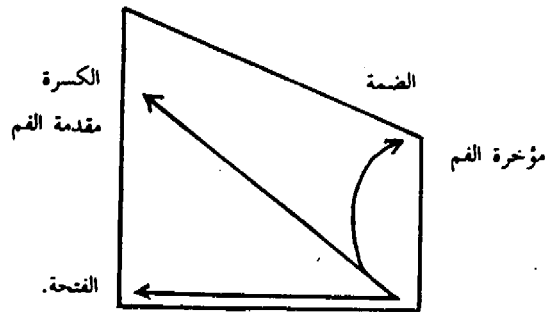
الطريقة الثانية الاشتقاق الأكبر فقد أشار إلى أن «الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه... نحو : (ك ل م) (ك م ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك). فالاشتقاق أحد أهم وسائل تكون الكلمة أو اللفظ. فبواسطة الاشتقاق نستطيع تحديد أوزان خاصة بالاسم وأوزان خاصة بالفعل.

(2) النحت :

من وسائل تكون المفردة أو اللفظ النحت وهو أن تتكون مفردة من كلمتين أو أكثر يقول ابن فارس «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك «عشمي» منسوب إلى اسمين.... وهنا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت»⁽³⁰⁾.

مسوغات استعمال اللفظ :

إن اشتقاق لفظ من لفظ آخر سواء عن طريق الاشتقاق الأصغر أو الأكبر لا يعني استعماله بل أحيانا يكون اللفظ المشتق مهملًا، يدل على ذلك استخدام الخليل بن أحمد - رحمه الله - الاشتقاق الأكبر أو التقليل كما يسميه للتفريق بين المهمل والمستعمل من الكلام. وعند بحثنا في الدراسات النحوية والصرفية نجد أن اللغويين وصفوا اللفظ المستعمل بأوصاف منها الخفة والثقل فلكي لا يهمل اللفظ يجب أن يكون خفيفا بدرجة تؤهله إلى الاستعمال والألفاظ المستعملة كذلك تتفاوت في الخفة ويشير سيبويه إلى هذا التفاوت بقوله : «واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون»⁽³¹⁾.



يظهر هذا الشكل حركة اللسان في الفم أثناء النطق بالحركات فالسهم يمثل اللسان أثناء النطق.

(1) تنسيق الحركات :

يعتمد تنسيق الحركات على المبدأ الآتي : وهو أنه كلما كانت أخف الحركات في مقدمة الوزن كلما كثرت أنواع ذلك الوزن وكثر استعمالها، وكلما تأخرت الحركة الخفيفة في الوزن كلما قلت أنواع ذلك الوزن وقل استعماله، فتتنسيق الحركات إذن هو وضع الحركة الخفيفة في مقدمة الوزن إن أمكن ثم إتباعها بسكون أو بحركة أخرى أما إذا بدأ الوزن بحركة ثقيلة فلا بد من إتباعها بسكون أو بحركة أخف منها أو بحركة من جنسها، ويتضح تنسيق الحركات في أوزان الاسم والفعل المجرد، فلنأخذ أوزان الاسم الثلاثي المجرد وهي :

(1) فَعَل	صَفَر	(6) فِعَل	إِبِل
(2) فَعَلَ	قَرَس	(7) فَعَلَّ	عَنْب
(3) فَعِل	كَبِد	(8) فَعُل	قَفَل
(4) فَعُل	رَجُل	(9) فُعُل	عُنُق
(5) فَعُل	جَذَع	(10) فُعُل	صَرَد

فعندما نعلم النظر في الأبنية السالفة الذكر نجد أن البناء الذي يبدأ بالفتح «فتح الفاء» تأتي منه كل الأبنية الممكنة نظراً لخفة الفتحة فتأتي الفاء مفتوحة

وورد في صحاح الجوهري أن «العرب تخفف الضمة والكسرة لثقلهما فتقول «لِلْفَخِذِ» فَخَذٌ و«لِلْعَضِدِ» عَضُدٌ ولا تقول «لِلْحَجَرِ» حَجَرٌ لخفة الفتحة⁽³²⁾». وظهر لنا من بحثنا في وصف المفردات وأبنيها أن مسوغات استعمال اللفظ لا تقل عن ثلاثة أنواع هي :

1- تنسيق الحركات في الوزن

2- تنسيق حروف العلة.

3- قلة أصول الوزن.

أي كلما كانت حركات الوزن وحروف العلة فيه منسقة مع الاكتفاء بالحد الأدنى من الحروف الأصول كلما كثر استعمال اللفظ. وكلما زاد عدد أصول اللفظ على الحد الأدنى كلما قلت أنواعه وقل استعماله وسيوضح هذا في الأمثلة التي سنسوقها.

أساس الخفة والثقل :

أساس الخفة في الحركات هو تحريك اللسان أثناء النطق أو ما يشير إليه علماء اللغة بمقاييس أصوات اللين ففي نطق الفتحة يبقى اللسان في أرضية الفم ولا يتجشم أي نوع من الحركة ونظراً لارتياح عضو النطق في نطق هذا الصوت فقد كان أسهل في النطق وبالتالي أخف صوت ثم يأتي بعد الفتحة في الخفة الكسرة وفي هذا الصوت يرتفع اللسان قليلاً إلى مقدمة الفم وفي ارتفاعه نوع من العناء يجعل الكسرة أثقل بعض الشيء من الفتحة أما الضمة فللنطق بها يتحتم على اللسان الارتفاع إلى أعلى ثم الرجوع إلى الخلف ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة وبالتالي ثقلت الضمة، ويوضح الشكل الآتي حركة اللسان عند النطق بالفتحة والكسرة والضمة لتظهر مراتبها في الخفة والثقل :

البناء ففي الثلاثي اختلفت حركة العين نظرا لقلة
الأصول المكونة للبناء أما الرباعي فوجب فيه تسكين
العين لثقل النطق بأربعة أصوات محرّكة متتالية ؛ وهذا
دليل آخر على تطبيق مبدأ تنسيق الحركات في الوزن.

وينطبق هذا المبدأ أيضا على ما زاد على أربعة
أصول وهو الاسم الخماسي ومن أمثاله :

- | | |
|----------------|-----------|
| (1) فَعَلَّل | سَفَرَجَل |
| (2) فَعَلَّل | قَدَعَمِل |
| (3) فَعَلَّلِل | جَحْمَرِش |
| (4) فَعَلَّل | قِرْطَعَب |

نلاحظ هنا كذلك أن هذه الأوزان قد بنيت
على تنسيق الحركات فنظرا لأنه لا مناص من تحريك
أول البناء فقد تحركت الفاء بالفتحة مرتين ومرة
بالضمة ومرة بالكسرة أما العين في هذه الأوزان فقد
خصت بالأصوات الخفيفة حيث إنها سكنت أو
فتحت فالأوزان التي فتحت فيها العين كان ما بعد
العين ساكناً والأوزان التي سكنت فيها العين كان ما
بعدها مفتوحا ونحن نعلم أن السكون أخف من
الحركة لأنه انعدام الحركة ولهذا كثر وجوده في هذه
الأوزان نظرا لكثرة أصولها.

ونظرا لأنه لا يمكن النطق ببقية الوزن ساكنا
راوحت العرب بين الفتح والسكون فيما بعد الفاء
في هذه الأبنية ليكون الوزن خفيفا و ليسوغ
استعماله، ويظهر لنا تطبيق مبدأ الخفة والثقل في
الجداول الثلاثة الآتية الخاصة بالاسم الثلاثي المجرد :

والعين ساكنة والفاء مفتوحة والعين مفتوحة والفاء
مفتوحة والعين مكسورة والفاء مفتوحة والعين
مضمومة، أما الأبنية التي تبدأ بكسر الفاء فلا يأتي
منها إلا ثلاثة أبنية ولا يستعمل منها البناء المكسور
الفاء مع ضم العين نظرا لثقله، وكذلك الأبنية التي
تبدأ بضم الفاء لا يأتي منها الوزن المضموم الفاء مع
كسر العين وذلك لثقل هذا الوزن عند النطق به
ويأتي الثقل من اختلال تنسيق الحركات.

وعندما تزداد أصول وزن الاسم يبقى مبدأ
تنسيق الحركات محافظاً على طبيعته، ولنتناول الآن
أبنية الاسم الرباعي المجرد وهي :

- | | |
|--------------|---------|
| (1) فَعَلَّل | جَعْفَر |
| (2) فَعَلَّل | زَبْرَج |
| (3) فَعَلَّل | بُرْشَن |
| (4) فَعَلَّل | قَمَطَر |
| (5) فَعَلَّل | دِرْهَم |
| (6) فَعَلَّل | جُحْدَب |

نلاحظ على هذه الأبنية المحافظة على مبدأ
تنسيق الحركات فإذا كان لابد من الابتداء في الوزن
بحركة حيث إن العربي لا يستطيع النطق بساكن في
أول البناء إذن لابد من تسكين العين فكل الأبنية
ساكنة العين إلا البناء الرابع فقد حرّكت عينه بأخف
الحركات وهي الفتحة⁽³⁾.

واختيار السكون للعين في الأوزان الخمسة مع
اختيار الفتح لعين الوزن الرابع استدعاه زيادة أصول

أوزان الاسم الثلاثي المجرد					
حركة الفاء مع حركة العين					
الوزن	حركة الفاء	مع سكون العين	مع فتح العين	مع كسر العين	مع ضم العين
1	الأمثلة	شَيْخ	ذَهَب	خَرِب	رَجُل
2	الأمثلة	رَجُل	عَنْب	إِبِل	-
3	الأمثلة	عَرْف	رُطَب	-	أُذُن

أوزان الاسم الرباعي المجرد									
حركة الفاء مع حركة العين									
الوزن	الفاء مفتوحة	الفاء مكسورة	الفاء مضبوطة	العين ساكنة	العين مفتوحة	العين مضمومة	حركة اللام الأولى	هيئة الوزن	المثال
1	+	-	-	+	-	-	الفتح	فَعَلَّل	جَعْفَر
2	-	+	-	+	-	-	الفتح	فَعَلَّل	دِرْهَم
3	-	+	-	+	-	-	الكسر	فَعَلَّل	زَبْرَج
4	-	+	-	-	+	-	السكون	فَعَلَّ	قَمَطَر
5	-	-	+	+	-	-	الضم	فُعَلَّل	بُرْشَن
6	-	-	+	+	-	-	الفتح	فَعَلَّل	جُحَدَب

أوزان الاسم الخماسي المجرد											
حركة الفاء مع العين وحركة اللام الأولى والثانية											
الوزن	فتح الفاء	كسر الفاء	ضم الفاء	فتح العين	كسر العين	ضم العين	سكون العين	حركة اللام الأولى	حركة اللام الثانية	هيئة الوزن	المثال
i	+	-	-	-	-	-	+	الفتح	فَعَلَّلِل	فَهَيْسَن	
2	+	-	-	+	-	-	-	السكون	الکسر	فَعَلَّل	سَفْرَجَل
3	-	+	-	-	-	-	+	الفتح	السكون	فَعَلَّل	قِرْطَب
4	-	-	+	+	-	-	-	السكون	الکسر	فَعَلَّل	خَزَعِيل
5	-	-	+	-	-	-	+	السكون	الکسر	فَعَلَّلِل	

ملاحظة : (+) هذه العلامة تعني أن وزن الاسم موجود وهذه العلامة (-) تعني أن وزن الاسم غير موجود.

ومبدأ تنسيق الحركات يسري كذلك على أوزان الفعل الثلاثي المجرد فبعد تحرك الفاء في هذه الأوزان وهو ضروري كما علمنا في أوزان الاسماء تتحرك العين إما بالفتح أو بالكسر أو بالضم وتناسب خفة الوزن وثقله مع حركة العين فيه فالوزن المفتوح العين أكثر في الاستعمال من الوزن المكسور أو المضموم العين وإليكها مفصلة :

- أ - أبنية الفعل الثلاثي المجرد : «الماضي» :
- (1) فَعَلَ مثل «كَتَبَ».
 - (2) فَعِلَ مثل «مَرَضَ».
 - (3) فَعُلَ مثل «شَرَفَ».

- ب - أبنية مضارع الفعل الثلاثي المجرد :
- (1) الماضي «فَعَلَ» (أ) يَفْعَلُ مثل فَتَحَ يَفْتَحُ
(ب) يَفْعِلُ مثل دَرَسَ يَدْرُسُ
(ج) يَفْعُلُ مثل نَصَرَ يَنْصُرُ
 - (2) الماضي «فَعِلَ» (أ) يَفْعِلُ مثل فَرِحَ يَفْرَحُ
(ب) يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ
 - (3) الماضي : فَعُلَ يَفْعُلُ مثل كَرَّمَ يَكْرُمُ

نلاحظ هنا أيضا ارتباط كثرة أنواع الوزن بالخفة فالماضي المفتوح العين أتى منه ثلاثة أوزان للمضارع، والماضي المكسور العين أتى منه وزنان للمضارع نظراً لأن هذا الوزن أثقل من الأول لاحتوائه على الكسر، وقد أتى وزن واحد فقط لمضارع الماضي المضموم العين نظراً لأن هذا الوزن من أثقل الأوزان وذلك لاشتراكه على الضمة وهي أثقل الحركات.

(2) تنسيق حروف العلة :

حروف العلة هي الألف والواو والياء، وهي غير ثابتة في الوزن فكثيراً ما يعترضها التغيير والتبديل وقد اصطلح الصرفيون على تسمية تغيير حرف العلة بحرف علة آخر «الاعلال» وقد أطلقنا في هذا البحث

نلاحظ في الجدول الأول أن هناك علاقة بين الحركة التي يبدأ بها الوزن وتوفر عدد الأوزان المستعملة فعندما فتحت فاء الوزن استعملت معها العين بكل الحركات وما ذلك إلا لأن الفاء قد تحركت بحركة خفيفة أما الوزنان الأخيران في هذا الجدول فقد أهملتا وهما : «مكسور الفاء ومضموم العين» و«مضموم الفاء ومكسور العين». وهذا الإهمال دليل على أن تنسيق الحركات من أهم الأسس التي يتوقف عليها وجود الوزن أو عدمه، فالوزن المنسق الحركات يكون خفيفاً ومستعملاً أما الوزن الذي لا تنسق فيه الحركات فيكون مهملاً، ومن ذلك كسر الفاء مع ضم العين فهو انتقال من ثقل إلى أثقل منه، وضم الفاء مع كسر العين وهو انتقال من أثقل إلى ثقل لهذا السبب أهمل هذان الوزنان من الثلاثي المجرد.

وما يلاحظ في الجدول الثاني من مظاهر تنسيق الحركات أن عين هذه الأوزان لم تتحرك إلا بحركة خفيفة أو تكون ساكنة وذلك يشير إلى أن الأوزان التي ضمت فيها العين أو كسرت قد أهملت نظراً لثقلها. وما لاحظناه من تنسيق الحركات في الوزن ما ظهر لنا في الجدول الثالث حيث إن الضم وهو أثقل الحركات لم تتحرك به لا العين ولا اللام الأولى ولا اللام الثانية من الوزن الخماسي ؛ ثم إن الأوزان التي بدئت بضم الفاء سكنت فيها اللام الأولى وما ذلك إلا لأن هذه الأوزان قد بدئت بحركة ثقيلة جداً.

وتظهر لنا هذه الجداول صحة الافتراض القائل بأنه كلما قلت الأصول في الوزن كلما زاد عدد الأوزان المستعملة وكلما كثرت أصول الوزن كلما قلت الأوزان المستعملة منه ومن ذلك أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد عشرة وأن أوزان الاسم الرباعي ستة وأن أوزان الخماسي خمسة.

أخف على اللسان ولهذا فقد استعملت في اللغة كثيرا
أما الرباعية والخماسية فاستعملها قليل نظرا لثقلها.
(4) تباعد مخارج الحروف :

إن الحروف التي تتكون منها المفردات هي
عبارة عن رموز لأصوات تخرج من جهاز النطق في
الانسان، ومخارج هذه الحروف تبدأ من الحنجرة
وتنتهي بالشفيتين وبين الحنجرة والشفيتين نقاط معينة
تسمى مخارج الحروف. وقد قسم علماء التراث
مخارج الحروف إلى ثلاث مناطق رئيسية هي : الحلق،
والفم، والشفتان. وأشاروا إلى أن اللغة العربية تفضل
أن تكون أصوات المفردة موزعة بين هذه المناطق وأنه
كلما تقاربت مخارج حروف المفردة كلما ثقلت وقل
استعمالها، وكلما تباعدت الحروف كلما خفت
المفردة وكثر استعمالها. فقد نقل السيوطي عن ابن
دريد أنه قال في كتابه الجمهرة «اعلم أن الحروف
إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا
تباعدت ؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف
الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة
وهي : اللام، والراء، والنون، والباء، والفاء، والميم
وهي حروف طرف اللسان والشفة كلفته جرسا
واحداً وحركات مختلفة ألا ترى أنك لو ألقت بين
الهمزة والهاء والحاء ما أمكن لوجدت الهمزة تتحول
هاء في بعض اللغات لقربها منها⁽²⁵⁾». ونقل
السيوطي أيضا في هذا الصدد عن ابن جني قوله
«التأليف ثلاثة أضرب : أحدها : تأليف الحروف
المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب في كلام العرب.
الثاني : الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو
يلي الأول في الحسن. الثالث : الحروف المتقاربة فيما
رفض وإما قل استعماله وإنما كان أقل من المتماثلين
وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة، لأن المتماثلين
يخففان بالادغام ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عين

اصطلاح تنسيق حروف العلة على «الاعلال» للإشارة
إلى أن هذه النقطة في المسار اللغوي مسبوقه بما قبلها
وهي وجود أصوات مختلفة غير منسجمة يقتضي
تكوين المفردة الخفيفة الصالحة للاستعمال تنسيقها
وترتيبها وهذا التنسيق والترتيب أوجه ثقل المفردة فلو
بقيت المفردة على طبيعتها مع وجود سبب الاعلال
لخرجت عن الاستعمال بصورتها الطبيعية، لناخذ
مثلا الفعل الأجوف «قال» فعين هذا الفعل «واو»
بدليل ظهورها في المصدر إذ نقول «قَوْل» وفي
المضارع «يقول»، إذن الأصل الطبيعي لهذا الوزن هو
«قَوْل» والقاعدة الصرفية مشهورة فيه وهي : أن
الواو تحركت وانفتح ما قبلها فقلت ألفا والسبب
في قلب الواو ألفا هو أن الكلمة ثقيلة وتخرج من
الاستعمال لو بقيت على صورتها الطبيعية، ويقاس
على هذا كل العمليات الصرفية المتعلقة بالاعلال
والإبدال والقلب والادغام في المفردات، فالهدف من
هذه العمليات تنسيق الحروف المكونة للمفردة
لتصبح هذه المفردة صالحة للاستعمال، ولو لم تخر
هذه العمليات لخرجت تلك المفردة من دائرة
الاستعمال وأصبحت مهملة.

(3) قلة أصول الوزن :

من أسس الخفة في المفردة أن تكون قليلة
الأصول فالكلمة الثلاثية أخف من الرباعية وقد مر
بنا أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد أكثر من أوزان
الرباعي وأن الرباعي أكثر من الخماسي وهذا دليل
على أن اللغة العربية تفضل الوزن الثلاثي على غيره.
وقد نقل السيوطي عن تاج الدين السبكي قوله
«الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي» ونقل أيضا عن
حازم القرطاجني «أن الكلمة الفصيحة يجب أن
تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة
ثلاثة أحرف⁽²⁶⁾». فالكلمة ذات الأصول الثلاثة

في اللغة مثل قولنا : «ليث» فإنه لا ينصرف إلا إلى الأسد على الحقيقة.

2- أن يدل اللفظ على معناه بالوضع ولكن قد يدل على معنيين متضادين مثل «النهل» فإنه يعني العطش والري أو يدل على معان كثيرة متضادة مثل الجون فإنه يعني السواد والبياض والحمرة والسدفه كذلك تطلق على الظلام والنور وما بين الظلام والنور وقد تتعدد الألفاظ ويكون المعنى واحداً وذلك ما يسمى بالترادف مثل حجر وصفاء وثقلة وقولهم في الطويل : طويل، وسلهب، وشرح⁽³⁶⁾ وقد تشترك عدة معان مفردة في لفظ واحد وذلك ما يعرف بالمشترك اللفظي مثل «عين» فإنها تطلق على حاسة البصر وعلى نفس الشيء وعلى الربيثة وعلى جوهر الذهب وعلى ينبوع الماء وعلى المطر الدائم وعلى حر المتاع وعلى حقيقة القبلة.

3- أن يدل اللفظ بالوضع على معنى ثم يطرأ على هذا المعنى معنى آخر وظيفي يبينه الأعراب فنقول مثلاً هذا الاسم «فاعل» أو «مفعول» أو «مبتدأ» أو «خبر».

4- التصويت : وهو أن معنى اللفظ يظهر من أصواته فكلمات مثل الغليان والثوران والخرير تحمل في أصواتها ما ينم على معانيها.

3 - النحو «القواعد النحوية»

يعرف ابن جني النحو بقوله هو انتفاء سميت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالثنوية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ويحدد ابن عصفور هذا التعريف للنحو بقوله «النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة

«معهم» كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا : «مَحْم» فأرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين⁽³⁶⁾. لهذا فإن تباعد مخارج الحروف يعتبر أحد أسس الخفة في تكون المفردات.

(5) امتزاج الوزن الخماسي بحروف الذلاقة :

حروف الذلاقة هي : الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم، والذلاقة في الحروف هي خروجها من أسلة اللسان والشفيتين، يقول الخليل بن أحمد «ليس شيء من بناء الخماسي التام يعري من حروف الذلاقة أو من بعضها». وبينه الليث تلميذ الخليل قائلاً : «فإذا وردت عليك كلمة.. خماسية معرأة من حروف الذلاقة أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب⁽³⁷⁾ ونظراً لأن امتزاج الوزن الخماسي بحروف الذلاقة والشفوية شرط لاستعماله اعتبر ذلك أحد أسس الخفة في تكوين المفردات.

ب - المعنى المفرد :

المعنى المفرد هو ما تدل عليه الكلمة عندما تكون مستقلة عن غيرها أو ما يوحيه وزنها من معنى خال من التعلق وقد أطلق بعض اللغويين على هذا النوع من المعنى اصطلاح «الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية»⁽³⁸⁾.

أنواع المعنى المفرد :

للمعنى المفرد أنواع منها :

1- أن يدل اللفظ على معناه بالوضع أي أن واضع اللغة قد وضع هذا اللفظ لهذا المعنى وهو لفظ واحد دال على معنى واحد وذلك هو المستعمل كثيراً

وظيفتها في الجملة ويحدده ابن جنني بقوله «هو الابانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت «أكرم سعيد أباه» و«شكر سعيد أبوه» علمت، برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستيهم أحدهما من صاحبه⁽⁴⁰⁾» يشير ابن جنني هنا إلى أن الاعراب يظهر المعنى ولو تقدم المفعول على الفاعل.

ب - الرتبة :

الرتبة هي ترتيب المفردات العربية ككون الفاعل بعد الفعل والمفعول بعد الفاعل والخير بعد المبتدأ والصفة بعد الموصوف والمضاف إليه بعد المضاف وكون أدوات الاستفهام لها الصدارة وكذلك أدوات الشرط وما إلى ذلك ويلجأ إلى الرتبة عند عدم إبانة المعنى بالاعراب كأن تكون الأسماء التي تتكون منها الجملة لا يظهر عليها الاعراب وحينئذ لا يُعرف الفاعل من المفعول إلا بالرجوع إلى الأصل في ترتيب الكلام.

ج - القرينة :

القرينة هي الوسيلة التي يفهم بواسطتها المعنى من خارج اللغة فقد يتقدم المفعول على الفاعل وكلاهما إعرابه غير ظاهر إلا أن استحالة فاعلية الأول ومفعولية الثاني تبين المراد من الجملة مثل قولهم : «أرضعت الصغرى الكبرى». وإلى دور الرتبة والقرينة يشير ابن جنني بقوله : «فإن قلت فقد تقول «ضرب يحيى بشرى» فلا تجد هناك إعرابا فاصلا وكذلك نحوه، قيل إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفى في اللفظ حالة التزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الاعراب فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو «أكل الكمثرى يحيى» لك أن تقدم أو تؤخر كيف شئت وكذلك «ضربت هذا هذه».

إلى معرفة أحكام أجزائه التي اختلف منها. للنحو بهذا المفهوم تعريفات كثيرة جدا كلها تبين أن النحو العربي قواعد مستمدة من استقراء كلام العرب والقياس عليه ؛ ويصدق هذا التعريف على النحو الخاص بكل لغة ؛ فنحو اللغة العربية هو قواعد مستمدة من استقراء لغة العرب والقياس عليها، ونحو اللغة الانجليزية مثلا قواعد مستمدة من استقراء اللغة الانجليزية والقياس عليها ؛ غير أن الدراسات اللغوية الحديثة ترى أن النحو له مفهوم عام يشمل كل اللغات الانسانية فبالرغم من أن لكل لغة من لغات العالم نحوا يخصصها إلا أن هناك نظاما عاما ذا قواعد أساسية يحكم اللغات الانسانية جميعها. وما تصبو إليه الدراسات اللغوية الحديثة الآن هو اكتشاف هذا النظام للوصول إلى نتائج ذات أهمية في أصل اللغة وطريقة تعليمها وتعلمها.

ففي الشكل الذي أوردناه في المسار اللغوي تمثل القواعد النحوية الخطوة الثالثة في هذا المسار وذلك بعد تكون الصوت ثم الثمام الأصوات في مفردات على حسب قانون الخفة والثقل ولكن المفردة لا تكفي وحدها لتكوين الكلام التام المفيد لذلك لا بد من الثمام مفردات في عقود معينة تسمى الجمل ولا بد من قواعد معينة تحكم هذا الالتئام وهذه القواعد هي النحو، وما دعا علماء اللغة إلى الاعتقاد بأن اللغات الانسانية تشترك في نظام نحوي واحد هو وجود قرائن أمن اللبس في كل نحو لأي لغة إنسانية وأن هذه القرائن قد تتضح في لغة دون أخرى، ومن هذه القرائن في اللغة العربية «الاعراب» و«الرتبة» و«القرينة».

أ - الإعراب :

الإعراب معروف عند أغلب النحاة بأنه : تغيير ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة لبيان

وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت كَلِمَ هذا هذا فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت لأن في الحال بيان لما تعني... فما يراه ابن جنبي هو أن القرينة قد تكون لغوية وذلك مثل تاء التأنيث في جملة «ضربت هذا هذه» وقد تكون غير لغوية مثل الإشارة إلى رجل وفرس في قوله «كَلِمَ هذا هذا فلم يجبه»⁽⁴⁴⁾.

4 - الجملة والمعنى المركب

لقد مر بنا في الشكل الذي يصور مسار اللغة من الصوت إلى الدلالة بأن القواعد الصوتية «الصرف» تنتج لنا المفردة والمعنى المفرد ثم يستمر المسار إلى القواعد النحوية «النحو» لينتج لنا الجملة والمعنى المركب؛ والجملة يمكن أن تعرف على أنها الثام المفردات العربية في عقود على حسب ما تقتضيه قواعد النحو ولا يشترط فيها الافادة ولذلك فإن أي مجموعة من المفردات العربية ملتزمة على حسب قواعد النحو يمكن أن تسمى جملة ولهذا فقد أطلق السيوطي على الجملة اصطلاحاً: «القول المركب»⁽⁴⁵⁾ فالقول عند النحاة يشمل المفيد وغير المفيد من اللفظ والمركب المتكون من مفردات ضم بعضها إلى بعض؛ فالجملة عند النحاة لا يشترط فيها الافادة لهذا يمكن أن تكون الجملة تامة بأن تتركب من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر أو تكون ناقصة أي شبه جملة، والجملة عند النحاة تخالف الكلام إذ هو القول الذي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها. وقد أشار ابن هشام إلى أن «الكلام هو القول المفيد بالقصد وأن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس والدليل على أن الجملة لا يشترط فيها الافادة أن النحاة يقولون جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً وليس بكلام»⁽⁴⁶⁾. ولكن لا تتكون الجملة ولا يتكون

الكلام إلا بواسطة القواعد النحوية وفي كل منها معنى يخالف معاني المفردات المركب منها وقد أطلقنا عليه المعنى المركب مقابلة للمعنى المفرد الذي تدل عليه المفردات عندما تكون منفصلة، والجملة قد تدل على معنى تام فيطلق عليها «كلام» وقد لا تدل على معنى تام فتكون ناقصة من حيث المعنى ولكنها تبقى محتفظة بإصطلاح «الجملة» ولهذا اشترط النحاة في معنى الكلام أن يحسن السكوت عليه فيعرفونه بأنه المفيد فائدة يحسن السكوت عليها فالجملة ذات معنى مركب والكلام ذو معنى مركب غير أن معنى الكلام أتم وأوفى من معنى الجملة وهذا المعنى يخالف تماماً المعنى الذي تدل عليه المفردات منفصلة لأنه إنتاج القواعد النحوية والمعنى المفرد إنتاج القواعد الصرفية. وعدد الجمل لا يمكن تحديده في أي لغة من اللغات، والقواعد النحوية هي المسؤولة عن توفير العدد اللامحدود من الجمل في اللغة وذلك ما يؤهل اللغة للتعبير عن المعاني اللامحدودة في الكون، فبواسطة القواعد النحوية «النحو» يستطيع الانسان التكلم ساعات متواصلة بدون توقف وهذه قدرة عجيبة تفرد بها اللغة الانسانية دون وسائل الاتصال الاخرى وذلك لاعتمادها على النحو»⁽⁴⁷⁾.

5 - الدلالة :

الدلالة في اللغة هي المعنى، وفي الاصطلاح «علم يختص بدراسة المعنى فلسفياً ولغوياً» والدلالة تعتبر أحد فروع علم اللغة وهي الهدف الذي يسمو إليه المسار اللغوي فكل مرحلة من مراحل المسار اللغوي تضيف شيئاً من المعنى للوصول إلى النهاية التي يتم فيها المعنى الكلي ويتوفر له المقام المناسب ليصبح «دلالة» ومعنى مفيداً، فتركيب الجملة على ما تقتضيه القواعد النحوية قد لا يكون دالاً إذا لم يتوفر له المقام ولذلك قال البلاغيون قولتهم المشهورة «لكل مقام مقال» وفي هذه النقطة يربط المسار اللغوي بين

ناجح ؟، وإذا ورد في الذهن تساؤل عن الفعل فيجب أن تلي الهمزة الفعل فنقول : «أنجح خالد ؟» ففي الجملة الأولى الشك في الاسم أما الحدث وهو النجاح فمعروف أنه قد وجد ولكن لا يعرف هل نجح خالد أم سعيد مثلا، أما في الجملة الثانية فالحدث غير معروف هل وجد أم لا، فهاتان الجملتان تمت فيهما الدلالة لأن ترتيب المفردات في النحو موافق لترتيب المعاني في الذهن.

النحو وعلم المعاني في البلاغة ؛ وليس هدف هذا البحث التوسع في الدلالة وإنما مهمته التنبيه إلى أن الدلالة هي الهدف الأخير الذي يصل إليه المسار اللغوي وأن الدلالة يمكن تصورها على أنها معان مرتبة في الذهن يجب أن ترتب الكلمات على أساسها في النحو. وقد أشار إلى هذا عبد القاهر الجرجاني ووضحه بأمثلة منها أن همزة الاستفهام تلي المسؤول عنه فإذا ورد في الذهن تساؤل عن الاسم فيجب أن تلي همزة الاستفهام هذا الاسم ونقول : «أخالد

الاستنتاج

بعد عرض المسار اللغوي ومحتوياته وطريقة تناول الدراسات اللغوية بواسطته تبين لنا ما يلي :

- 1- وضوح الدراسات اللغوية أسلوبا وهدفا عندما يكون التصور السائد فيها ؛ أن اللغة عبارة عن مفردات ومركبات إسنادية.
- 2- إن الدراسات اللغوية التراثية تناولت الأصوات والصرف والنحو والدلالة، وقد أشرنا إلى أن أغلبها التزم هذا الترتيب ؛ فقد جاء تنسيقهم وترتيبهم للدراسات اللغوية موافقا لأسلوب منهج الدراسات اللغوية الحديثة.
- 3- ربط الدراسات اللغوية بعضها ببعض بحيث إن كل مرحلة من مراحل هذه الدراسات متوقفة على سابقتها على أن تبدأ هذه الدراسات بالأصوات وتنتهي بالدلالة.
- 4- تحديد المراحل التي يتم فيها تكوين المفردات بواسطة القواعد الصوتية والمراحل التي يتم فيها تكوين الجمل بواسطة القواعد النحوية.
- 5- اتخاذ أسلوب وطريقة يمكن بواسطتها معرفة الكلام المطابق لمقتضى الحال لتم الدلالة، وهذه الطريقة مستوحاة مما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم بقوله «يجب أن تكون المفردات في النحو مرتبة على حسب ترتيب المعاني في الذهن».

الهوامش

- (1) «تاج اللغة وصحاح العربية» إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، مادة منهج.
- (2) المائدة آية 92.
- (3) «روح المعاني» أبو الفضل شهاب الدين الألويسي. ج (6) ص 153 دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (4) «لسان العرب» أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور. دار الفكر. بيروت. مادة «نهج».
- (5) لمزيد من الاطلاع انظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد بن الخوجة. ط أول. 1966.
- (6) للاطلاع على ربط المحدثين بين البلاغة والنحو ؛ انظر «اللغة العربية معناها ومبناها» لتمام حسان. الهيئة المصرية للكتاب. 1973 ص. 16.

- (7) «الكتاب»، أبو بشر عمرو بن عثمان سيويه. تحقيق عبد السلام هارون. دار القلم. 1966.
- (8) «المقتضب» أبو العباس المبرد. تحقيق محمد بن عبد الخالق عزيمة، عالم الكتاب، بيروت.
- (9) «سر صناعة الاعراب» أبو الفتح عثمان بن جني. القاهرة 1954.
- (10) «الأصول في النحو» أبو بكر بن السراج. تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
- (11) «الخصائص» أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (12) انظر الاعلام للزركلي تحت محمد بن عمر.
- (13) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها». السيوطي ج (1) ص 41 تحقيق محمد جاد المولى وآخرون. دار الجيل. بيروت.
- (14) «الصاحبي. في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها» أبو الحسين أحمد ابن فارس. تحقيق السيد أحمد صقر. عيسى الباني الحلبي وشركاه القاهرة.
- (15) «الكتاب» ج (4) ص 434.
- (16) «أسرار البلاغة في علم البيان». عبد القاهر الجرجاني. تصحيح محمد رشيد رضا. 1959. ص 17-18.
- (17) «دلائل الاعجاز في علم المعاني» عبد القاهر الجرجاني. تصحيح محمد رشيد رضا. ص 35-36.
- (18) لمزيد من التفصيل في هذه الأسس انظر كتاب «التمهيد في علم اللغة» لكاتب هذا البحث. منشورات الجامعة المفتوحة. طرابلس ليبيا. 1990.
- (19) «اللهجات العربية في التراث» القسم الأول. أحمد علم الدين الجندي ص. 325 الدار العربية للكتاب. تونس 1978.
- (20) من هذه الدراسات :
- Bulos, Afif, *the Arabic triliteral verb (A comparative study of Grammatical concepts and process*. Beirut, Khayyat, 1965.
- Mc Carus, Ernest, «A sematic Analysis of Arabic verbs» Michigan oriental studies, the university of Michigan, 1976.
- Moray, Elizabeth and Shafica A. Snider «A contrastive study of English and Arabic». (unpublished. Produced contrastive Analysis project, Department of Linguistics, university of Michigan 1968-1969.
- Mohamed Al-Aswad «Contrastive Analysis of Arabic and English verbs in tense aspect and structure» (unpublish dissertation) university of Michigan, Ann Arbor 1983.
- (21) «شرح ابن عقيل» تحقيق، محي الدين عبد الحميد. ج (2) ص 193.
- (22) المصدر السابق (ج) (1) ص 123.
- (23) المصدر السابق (ج) (1) ص 396.
- (24) «شرح المفصل» ابن يمشي ص 19.
- (25) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» السيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج (1) ص 40.
- (26) للاطلاع على معنى هذه الصفات انظر «التمهيد في علم اللغة» تأليف محمد خليفة الأسود، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس 1990 وبالأخص الجدول الصوتي ص 55.
- (27) حول موضوع الحقة والنقل في وزن الثلاثي المجرى، انظر كتاب «الخصائص» لأبي الفتح عثمان بن جني ج (1) ص 55.
- (28) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج (1) دار الفكر، ص 346.
- (29) الخصائص، ابن جني (ج) 2 ص 134.
- (30) الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الباني الحلبي القاهرة، ص 461.
- (31) الكتاب، سيويه. ج (1) تحقيق عبد السلام هارون، ص (20).
- (32) صحاح الجوهري، اسماعيل بن حماد الجوهري مادة «سرع».
- (33) يفترض أن عين هذا الوزن كانت ساكنة إلا أنه عندما أريد إدغام اللام الأولى في اللام الثانية وجب تسكين اللام الأولى فحركت العين حيث إنه ليس بالإمكان وجود ثلاثة حروف ساكنة في وزن واحد.
- (34) المزهر في علوم اللغة وأنواعها.
- (35) المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي ج (1) ص 192.
- (36) المصدر السابق ص 199.
- (37) كتاب العين ص 58.
- (38) دلالة الألفاظ. ابراهيم أنيس. وأنواع الدلالة.
- (39) لمزيد من الاطلاع على الترادف والتضاد والمشارك اللفظي، انظر «المختصر» لابن سيده ج (1) ص (3).
- (40) الخصائص. ابن جني ج (1) ص 35.
- (41) المصدر السابق نفس الصفحة.
- (42) مع الموامع شرح جمع الجوامع ج (1) ص 37.
- (43) مفتي الليب عند كتب الاعراب، ابن هشام ج (1) ص (324) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- (44) نظرا لضيق المقام هنا فإن البحث في القواعد النحوية قد اختصر اختصارا شديدا.

المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة (عرض موجز لأسسها العامة)

الدكتور جعفر دك الباب

وكذلك في دراسة مقارنة لعدة لغات سواء أكانت متقاربة أم مختلفة من حيث البنية القواعدية ومن حيث الأسرة اللغوية. ونصرح بأن المنهج الوصفي الوظيفي في الدراسة اللغوية الذي نتبناه وندعو إليه ينطلق من أسس المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية الذي حددناه في ضوء اللسانيات الحديثة. وتجدر الإشارة هنا إلى أننا نفرّد من بين الباحثين العرب المعاصرين بالقول بتميز مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في تاريخ الدراسات اللغوية العربية القديمة، وأنها أطلقنا هذه التسمية عليها.

1-2- ونوجز التعريف بالمنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في النقاط التالية :

- 1- وضع أبو علي الفارسي منهجا لاتجاه جديد في علوم العربية سمّناه مدرسة أبي علي اللغوية. انطلق هذا المنهج من الدراسة الموضوعية لكل مسألة من مسائل الخلاف النحوي على حدة وأبداء الرأي فيها، لذا وسمّناه بأنه منهج علمي.
- 2- تبنى ابن جنّي المنهج العلمي لأستاذه، وعمقه في بحثه عن الأصول العامة للنحو في كتابه

يستهدف العرض التبريف بإيجاز بالنظرية اللغوية العامة الجديدة للأستاذ جعفر دك الباب ودراسة العربية في ضوءها. وفي عنوان العرض استخدم مقدمه مصطلح (المدرسة اللغوية الدمشقية الحديثة) الذي أطلقه الدكتور محمد شحرور على هذه المدرسة لدى تقديمه لكتاب الدكتور جعفر دك الباب «طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية»^(١).

يتألف العرض من مدخل وقسمين : الأول — التعريف بنظرية الأستاذ دك الباب حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية، والثاني — دراسة اللسان العربي في ضوء تلك النظرية.

مدخل :

1-1- في البداية نعلن انتفاءنا إلى البنية الوظيفية. ونقول عنها أنها «منهج في الدراسة اللغوية وصفي وظيفي : منهج وصفي لأنه يصف البنية اللغوية، ومنهج وظيفي في الوقت نفسه لأنه يبين الوظيفة الإبلاغية التي تؤديها اللغة»^(٢). ونرى أن هذا المنهج صالح لاستخدامه في دراسة لغة واحدة

«الخصائص»، فبحث في نشأة اللغات وأصوات العربية وعلاقة معاني الكلم في العربية بأصواتها. 3- سار عبد القاهر الجرجاني وفق المنهج العلمي لأبي علي، وعمقه بتأكيد الوظيفة الإبلاغية التي تؤدّيها اللغة وذلك بالدعوة إلى عدم فصل دراسة البلاغة عن النحو، فكان كتابه «دلائل الإعجاز» بداية مرحلة جديدة في تاريخ علوم العربية هي مرحلة تأكيد الوظيفة الإبلاغية للغة.

4- تابع الزمخشري السير وفق المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في صيغته الجرجانية، فكان كتابه «المفصل في علم العربية» يركز على ربط البلاغة بالنحو، ووظف هذا المنهج في «الكشاف».

5- تبنى السكاكي المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في صيغته الجرجانية، وطوره بكشف خصائص النظام اللغوي للعربية في مستوياته المتدرجة: الأصوات أولاً، والكلمات المفردة ثانياً، والتراكيب من حيث علاقاتها النحوية ثانياً، والتراكيب من حيث علاقاتها السياقية رابعاً.

إن منهج السكاكي في (مفتاح العلوم) وهو المنهج العلمي المتطور لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية، وقد مكّنه هذا المنهج من إدخال تطوير هام في التأليف اللساني العربي تجلّى في دراسة علم الصرف قبل علم النحو. والسؤال الذي يطرح نفسه هو التالي: لماذا اشتهر القسم الثالث من (مفتاح العلوم) الخاص بعلمي المعاني والبيان وأهمل القسم الأول الخاص بعلم الصرف والقسم الثاني الخاص بعلم النحو؟ السبب واضح برأينا: تم ذلك لأن المنهج السائد في التأليف اللساني ما قبل السكاكي كان يقضي بدراسة علم النحو أولاً ثم تليها دراسة

علم الصرف. وقد أدخل السكاكي تطويراً هاماً حين جعل دراسة علم الصرف سابقة لعلم النحو. ولكن شراح بلاغة (المفتاح) فصلوا البديع عن البيان، فقسموا علوم البلاغة إلى (المعاني والبيان والبديع)، وتخلّوا عن تعريف السكاكي لعلم المعاني وهو «تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحتز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره». وعلم المعاني وفق هذا التعريف دراسة تطبيقية تتجلى في تتبع كيفية ارتباط الإسناد بالإفادة عن طريق دراسة الجملة في السياقات المختلفة. وقدم القزويني في «الإيضاح» تعريفاً بديلاً لعلم المعاني وهو «علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال». فأسقط القزويني بذلك الجانب التطبيقي الذي أكدّه السكاكي والمتمثل في (تتبع كيفية ارتباط الإسناد بالإفادة). وقد ساد تعريف القزويني لعلم المعاني إلى يومنا، وتكرس بسبب ذلك فصل النحو والبلاغة بعضهما عن بعض..

1-3- وقد بلورنا مفهومنا للنظام اللغوي في ضوء المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية في صيغته المتطورة السكاكية. ونوجز مفهومنا للنظام اللغوي في النقاط التالية: يشتمل النظام اللغوي على ثلاثة مستويات متدرجة هي:

1- المستوى الصوتي الذي لا يوجد إلا مجسداً في البنية الصوتية للمفردات. ويختص علم الأصوات اللغوية بدراسة مكونات تلك البنية الصوتية. ويرتبط بالمستوى الصوتي نظام الكتابة الذي هو وسيلة لتسجيل المستوى الصوتي.

2- المستوى الإفرادي للكلمات (مستوى الكلمات المفردة). وله جانبان متلازمان:

تدرس فيه معزولة عن السياق الكلامي والمقام. ويشترط في هذا المجال من الدراسة توافر الإسناد المنطقي بين العنصرين المكونين للجملة وهما : المسند والمسند إليه. ويختص علم النحو بمجال الدراسة المنطقية للجملة.

والثاني - مجال الدراسة الإبلغية للجملة. وهو مجال متغير حسب حال السامع، لأن الجملة تدرس فيه حسب حال السامع ضمن السياق الكلامي والمقام. ويشترط في هذا المجال من الدراسة توافر الإفادة بالنسبة للسامع. ويختص علم المعاني (الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة وهي : المعاني والبيان والبديع) بمجال الدراسة الإبلغية للجملة عن طريق تتبع أحوال المسند والمسند إليه من أجل بيان كيفية ارتباط الإسناد بالإفادة التي تحملها الجملة للمخاطب (السامع) في السياقات الكلامية والمقامات المختلفة.

1-4 - وبما أن النظام اللغوي من ثلاثة مستويات متدرجة، فإن منهجنا الوصفي الوظيفي يقضي بعدم فصل دراسة هذه المستويات المتدرجة للنظام اللغوي بعضها عن بعض.

لذا فإننا نرفض فصل دراسة علم المعاني عن دراسة علم النحو بمفهومه الواسع (صرف العربية ونحوها)، وندعو إلى توحيدهما معا في علم واحد نلقبه (علم قواعد اللغة العربية) ويشتمل على تمهيد في أصوات العربية. وقد طرحنا هذه الدعوة عام 1980 في بحث عنوانه «ازدواجية اللغة العربية وكيفية الخروج منها»⁽²⁾.

1 - البنية الصوتية للكلمة ويختص بدراسة أوزانها علم الصرف
ب - البنية الدلالية للكلمة ويختص بدراستها علم المعجم.

3 - المستوى التركيبي للكلمات (مستوى الكلمات المركبة بعضها مع بعض أي التراكيب). وله جانبان :

1 - التراكيب غير الإسنادية. ويختص بدراستها علم النحو في بعض أبوابه كباقي المجزورات والتوابع.

ب - التراكيب الإسنادية (الجملة). ويختص بدراستها كل من علم النحو وعلم المعاني. ويرجع السبب في اشتراك علمي النحو والمعاني في دراسة الجملة إلى أن للجملة جانبين متلازمين هما :

(1) جانب المبنى الذي يتمثل في مستوى البنية الصوتية للجملة

(2) جانب المعنى الذي يتمثل في مستوى البنية المعنوية للجملة.

يتجلى مستوى البنية الصوتية للجملة في ظاهرتين متلازمتين :

الأولى - ترتيب تسلسل الكلمات المكونة

للجملة.

والثانية - التفعيم، وهو وسيلة تمييز الأنواع

المختلفة للجملة.

ويميز في البنية المعنوية للجملة مجالان

متلازمان للدراسة هما :

الأول - مجال الدراسة المنطقية. وهو مجال

ساكن لا يتغير حسب حال السامع، لأن الجملة

القسم الأول :

التعريف بنظريتنا حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية

تمهيد في منهجنا اللغوي :

تمتع العربية بخصائصها البنوية المميزة عن طريق
بختهم فيما سموه (الأصل والفرع). وقد اعتمدوا في
تحديد الأصل والفرع مبدأ (التجرد والزيادة) في
البنية الدلالية للكلمة أو في بنيتها الصرفية، ولم
يأخذوا بالحسبان عامل الأسبقية في الزمان.

ونرى أن «تحديد الأصل والفرع لا يمكن
أن يتم البحث فيه خارج محور الزمان، لأن الأصل
هو بالضرورة الأسبق في الزمان والفرع هو التالي له
في الزمان»⁽⁴⁾.

لذا لا بد لتحديد الأصل والفرع من
استخدام منهج تعاقبي (دياكروني) في الدراسة
اللغوية. ونعلن أننا، من أجل الكشف عن أسباب
تمتع العربية بخصائصها البنوية المميزة، نتبنى منهجا
تاريخيا علميا في الدراسة اللغوية يمكن من تحديد
الأصل والفرع على محور الزمان وذلك بالاستناد إلى
منطق فلسفي يرى أن مصدر المعرفة الإنسانية هو
العالم الخارجي. لذا يربط المنهج التاريخي العلمي
دراسة نشأة اللغة الإنسانية بنشأة الإنسان نفسه،
ويبين مراحل اكتمال النظام اللغوي وقوانين التطور
اللغوي.

2-1-3- نؤيد الرأي القائل إن المقابلة بين
التزامن والتعاقب في دراسة اللغة وهمية جدا ولا
يمكن أن تكون مقبولة إلا في مراحل الدراسة
التمهيدية. ونرى أن المقطع السكوني وهم لأنه عبارة
عن طريقة علمية مساعدة وليس شكلا من أشكال
الوجود. لذا نؤكد أنه يجب لدى دراسة النظام
اللغوي أن نهم بما هو عام ومطرد من دون أن نهمل
الاستثناءات (الشواذ)، لأنها تعتبر شواهد على
مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد. بهذا تتمكن
من ربط دراسة النظام اللغوي في وضعه الراهن
(المتزامن) بدراسته في تطوره التاريخي.

2-1-1- أشرنا في المدخل إلى أننا نتبنى المنهج
الوصفي الوظيفي في الدراسة اللغوية. وتتلخص
المبادئ العامة لهذا المنهج في النقاط التالية⁽⁵⁾ :

1- اللغة والتفكير يشكلان وحدة لا انفصام لها،
ويتجلى ذلك في تلازم اللفظ والمعنى.

2- العلاقة بين اللفظ (الدال) والمعنى (المدلول) في
مستوى الكلمة المفردة علاقة جدلية يكونان فيها
وحدة لا انفصام لها.

3- العلاقة بين اللفظ والمعنى في مستوى التركيب
(الجملة) تظهر من خلال جانبيين متلازمين
للجملة هما :

أ- جانب المبنى الذي يتمثل في البنية الصوتية
للجملة وتتجلى دراستها في ظاهرتين متلازمتين
هما : ترتيب الكلمات والتنغيم.

ب- جانب المعنى الذي يتمثل في البنية المعنوية
للجملة. وتتجلى دراستها في مجالين متلازمين :

(1) مجال الدراسة المنطقية للجملة.

(2) مجال الدراسة الإبلغية للجملة.

2-1-2- وتجدر الإشارة إلى أن المنهج الوصفي
الوظيفي منهج تزامني (سنكروني) في الدراسة
اللغوية. وبفضل استخدام المنهج الوصفي الوظيفي،
تمكن علماء العربية الأوائل من الكشف الصحيح عن
الخصائص البنوية المميزة للنظام اللغوي للعربية،
ووضعوا قواعد النحو والصرف العلمية الدقيقة
الملائمة لتلك الخصائص البنوية للعربية. ولكن علماء
العربية حاولوا بعد ذلك تقديم تفسيرات لأسباب

2-1-4 - استخدمنا المنهج الوصفي الوظيفي في دراستنا المقارنة للجملة في اللغتين العربية والروسية⁶⁹. وقد ساعدنا ذلك المنهج في فهم أصالة اللسان العربي التي تشير إليها الخصائص البنوية للعربية. وحين نصف لسانا ما بالأصالة نقصد أنه يتوافر فيه عنصران هما : الإيغال في القدم من ناحية، والاستمرار في الحياة من ناحية أخرى. وعليه فإن بنية اللسان الأصيل بهذا المعنى يجب أن تتمتع بجملة خصائص من حيث الأصوات والمفردات والصرف والنحو تشير إلى إيغاله في القدم. وأول قرينة على إيغال لسان ما في القدم هي وجود شبه بين ألفاظه وأصوات الحيوان والطبيعة، لأن هذا الشبه يدل على محاكاة الإنسان القديم لأصوات الحيوان والطبيعة، ويؤكد بالتالي بدائية نشأة ذلك اللسان.

ونشير إلى أن دراسة البنية الصوتية لمعجم مفردات العربية تكشف وجود شبه واضح بين كثير من ألفاظ العربية وأصوات الحيوان والطبيعة، مما يؤكد بدائية نشأة اللسان العربي. ونتساءل بهذا الصدد : (هل ترتبط بدائية نشأة اللسان العربي ببداية نشأة اللغة الإنسانية وتشكل الكلام الانساني؟!) ونجيب : «إنه ليصعب نظريا تصور استمرار وجود لغة حقيقية حتى الوقت الراهن، تحمل مادتها عناصر تتوافر فيها الصفات الموضوعية للأصل الأول في نشأة الكلام الإنساني، ويمكن أن تكون نموذجا لبداية تشكل الكلام الانساني. إلا أنه لا يوجد برأينا ما يحرم من حيث المبدأ دراسة مادة لغوية للغة حقيقية من أجل بيان هل تقدم مادتها العناصر التي تتوافر فيها الصفات الموضوعية للأصل الأول في نشأة الكلام الانساني»⁷⁰.

2-1-5 - وأول ما يعترضنا هنا السؤال التالي : هل تدخل مسألة (بداية نشأة اللغة الإنسانية

وتشكل الكلام الانساني) من حيث المبدأ في الموضوعات التي يدرسها عالم (فقه) اللغة ؟ نرى أن مسألة (بداية نشأة اللغة الإنسانية وتشكل الكلام الإنساني) تدخل من حيث المبدأ في الموضوعات التي يدرسها فقه اللغة، شريطة ألا تستهدف الخوض في الجانب الفلسفي من المسألة (هل اللغة إلهام من الله أو تواضع فيما بين الناس ؟)، بل تستهدف اكتشاف القوانين التي تنظم اللغة. وبما أن النظام اللغوي يتألف من جانبين : صوتي (مادي) ودلالي (معنوي)، فمن الطبيعي أن ينطلق البحث في بداية نشأة اللغة الإنسانية من تحليل الجانب المادي (الصوتي) للغة، لينفذ من خلاله إلى تحليل الجانب الدلالي. وهكذا فإن البحث في مسألة (بداية نشأة اللغة الإنسانية) يحيل بالضرورة إلى البحث في الجانب المادي (الصوتي) للغة، ويجب أن يستهدف الإجابة عن السؤال : كيف نشأت العلاقة الذهنية بين مجموعة الأصوات التي تتألف منها ألفاظ اللغة ودلالات تلك الألفاظ؟⁷¹ وللإجابة عن هذا السؤال قدمنا نظرية جديدة حول نشأة الإنسان، بعد الرجوع إلى أبحاث معمقة حول الكلام الإنساني ونشأته في اللسانيات العامة والتاريخ الحضاري الإنساني والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم النفس وعلم الأديان المقارن.

نظريتنا الجديدة حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية

المنطلق الفلسفي للنظرية

2-2-1 - إننا ندعو إلى فلسفة رشدية عربية⁷². ونتبنى نظرية المعرفة عند ابن رشد التي تنطلق من تحديد واضح للعلاقة بين الذات والموضوع

يتجلى في أن المعارف الحقيقية ليست مجرد صور ذهنية بل تقابلها أشياء في الواقع. ويعني ذلك أن مصدر المعرفة الإنسانية هو العالم الخارجي.

المنهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية حسب نظريتنا

2-3-1- وبلاستناد إلى المنطلق الفلسفي الذي نتبناه نطرح منهجا تاريخيا علميا في الدراسة اللغوية استبطناه من السام بين نظريتي ابن جني في «الخصائص» وعبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز». ويقوم المنهج التاريخي العلمي عندنا على المبادئ التالية⁽⁹⁾ :

1- التلازم بين النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة الكلام الإنساني. وكان إدراك العلاقة الذهنية بين الصوت وما يشير إليه البداية الأولى في تكوين التفكير الإنساني. وقد نطق هذا الإنسان بشكل وواع الأصوات ليستخدمها وسيلة لنقل أغراضه للآخرين وفهم أغراضهم.

2- لم ينشأ التفكير الإنساني مكتملا طفرة واحدة، وانطلق خط السير العام لتطوره من إدراك المشخص المحسوس واكتمل بالانتقال إلى المجرد. كما أن النظام اللغوي لم ينشأ مكتملا طفرة واحدة، بل نشأ واكتمل تدريجيا بشكل مواز لنشأة التفكير الإنساني واكتماله.

3- إنكار الترادف الذي قد يظنه بعضهم سببا تميز لغة ما بثناء مفرداتها وسعة التعبير فيها. والنظر إلى ما يعد من الترادف في لغة ما على أنه يعكس مرحلة تاريخية قديمة كانت فيها ألفاظ تلك اللغة تعبر عن التفكير القائم على إدراك المشخص ولم تكن فيها التسميات الحسية قد استكملت بعد تركيزها في تجريدات.

4- يؤلف النظام اللغوي كلا واحدا توجد المستويات المتدرجة للبنية اللغوية فيه في علاقة تأثير متبادل فيما بينها. ويحتل مستوى البنية الصوتية مرتبة المستوى الأساسي والموجه بالنسبة لبقية المستويات. لذا تنعكس خصائصه في المستويات اللغوية الأعلى.

5- يجب لدى دراسة النظام اللغوي أن نهم بما هو عام ومطرد من دون أن نهمل الاستثناءات (الشواذ)، لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد. وبذا نتمكن من ربط دراسة النظام اللغوي في وضعه الراهن (الترانم) بدراسته في تطوره التاريخي.

2-3-2- يتجلى تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة اللغة الإنسانية من خلال علاقيتين مترابطتين بعضهما مع بعض :

الأولى - علاقة النطق بالتفكير : تتمثل في تلازم المبنى (اللفظ) و(المعنى) الذي يحمله.

الثانية - علاقة التفكير بوظيفة الإبلاغ : تتمثل في تلازم (المعنى) و(وظيفة الإبلاغ). ويكون تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ في كل من مستوى الكلمة المفردة ومستوى الجملة.

1- تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ في مستوى الكلمة المفردة. يتجلى هذا التلازم في

جانبيين مترابطين بعضهما مع بعض :

أ- الجانب الأول : تلازم مبنى اللفظة المفردة والمعنى الذي يحمله ولا ينفصل عنه. وهو ما نعبر عنه بتلازم الدال والمدلول وفق مقولتي عبد القاهر الجرجاني⁽¹⁰⁾ : (الألفاظ أوعية للمعاني وخادمة لها) و(لا يوجد معنى عار من لفظ يدل عليه).

ب - الجانب الثاني : تلازم معنى اللفظة المفردة ووظيفة الإبلاغ. ويظهر ذلك في عدم اقتصار مفردات اللغة على أداء وظيفة (التسمية)، بل وفي إسهامها أيضا في أداء وظيفة الإبلاغ وفق مقولة الجرجاني⁽¹⁾ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد).

2- تلازم النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ في مستوى الجملة. يتجلى هذا التلازم في جانبين مترابطين بعضهما مع بعض :

أ - الجانب الأول : تلازم مبنى الجملة الذي يحمله ولا ينفصل عنه.

ب - الجانب الثاني : تلازم معنى الجملة ووظيفتها الإبلاغية.

يتمثل مبنى الجملة في البنية الصوتية للجملة. أما معنى الجملة فلا يوجد إلا مجسدا في البنية الصوتية للجملة.

يظهر تلازم مبنى الجملة ومعناها من خلال تمييز مجالين متلازمين في دراسة البنية الصوتية للجملة :

(1) مجال دراسة ترتيب تسلسل الكلمات المكونة للجملة.

(2) مجال دراسة التنغيم في الجملة. والتنغيم وسيلة تمييز الأنواع المختلفة للجملة تبعا لاختلاف معناها : الخبرية والاستفهامية والطلبية والتعجبية...

ويظهر تلازم معنى الجملة ووظيفتها الإبلاغية من خلال تمييز مجالين متلازمين في دراسة المعنى الذي يحمله مبنى الجملة :

(1) مجال الدراسة المنطقية لمعنى الجملة. وهو مجال ساكن لا يتغير حسب حال السامع، لأن الجملة التي تدرس فيه معزولة عن السياق الكلامي والمقام ويشترط في هذا المجال من الدراسة توافر الإسناد المنطقي بين العنصرين المكونين للجملة وهما : المسند والمسند إليه.

(2) مجال الدراسة الإبلاغية لمعنى الجملة. وهو مجال متغير حسب حال السامع، لأن الجملة تدرس فيه حسب حال السامع ضمن السياق الكلامي والمقام. ويشترط في هذا المجال من الدراسة توافر الإفادة بالنسبة للسامع.

مراحل نشأة الإنسان واللغة الإنسانية حسب نظريتنا :

2-4-1- انطلاقا من مبدأ النطق والتفكير ووظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة اللغة الإنسانية، نربط نشأة اللغة الإنسانية بنشأة الإنسان نفسه. ونعرف اللغة الإنسانية بأنها «أصوات نطقها الإنسان بشكل واع لاستخدامها وسيلة لإبلاغ الآخرين أغراضه وفهم أغراضهم في عيشه المشترك معهم من ناحية، ولإستخدامها من ناحية أخرى وسيلة يصوغ بواسطتها أفكاره ويعبر عن مشاعره⁽²⁾». ونشير إلى أن الصفات العامة للغات الإنسانية تحددتها الأمور المشتركة بين الناس جميعا والتي لخصتها العبارة القديمة التي عرفت الإنسان بأنه كائن ناطق مفكر اجتماعي. ونعلن أن استعراض التاريخ الحضاري للإنسانية يظهر أن التفكير الإنساني لم ينشأ مكتملا طفرة واحدة وأن خط السير العام لتطور التفكير الإنساني انطلق من إدراك المشخص المحدد بحاستي السمع والبصر واكتمل بالانتقال إلى المجرد العام. وقد تطورت

البنية اللغوية واكتملت تدريجياً بشكل مواز لتطور التفكير الإنساني واكتماله.

2-4-2- نؤكد أن نشأة اللغة الإنسانية لم تخضع لقوانين المنطق، بل كانت خاضعة لقانون صوتي يرتبط بقدرة الإنسان على التقطيع الصوتي وتطور قدرته على التقطيع. ونشير إلى أن المنهج الوصفي الوظيفي قادر على وصف البنية اللغوية وبيان وظيفتها الإبداعية اعتباراً من اكتمال النظام اللغوي (الصوتي والصرفي والنحوي) المرتبط بالتفكير المجرد وعمل قوانين المنطق. أما تفسير أسباب تمتع لغة ما بخصائص بنوية، فلا يصلح له المنهج الوصفي الوظيفي لأن الأمر يتعلق بمرحلة ما قبل اكتمال التفكير المجرد (المنطقي) وهي في الوقت نفسه مرحلة ما قبل اكتمال النظام اللغوي بمستوياته المتدرجة. والمنهج التاريخي العلمي هو المنهج الذي يبين كيف اكتمل النظام اللغوي بربطه بتطور قدرات الإنسان على التقطيع الصوتي وقدرته على الانتقال من التفكير المشخص إلى التفكير المجرد.

2-4-3- إننا نرى أن «إدراك العلاقة الذهنية بين الصوت وما يشير إليه كان البداية الأولى في تكوين التفكير الإنساني. ويعني ذلك بالضرورة أن الكلام الإنساني قد مر في نشأته بطور أولي كان أصل المعجم اللغوي فيه عبارة عن محاكاة لأصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، لأن تلك المحاكاة كانت بمثابة قرينة ساعدت الإنسان القديم في الإدراك الذهني للعلاقة بين الصوت وما يشير إليه وعقبه طور ثان انعدمت فيه محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، وظهر فيه أصل جديد للمعجم اللغوي كانت العلاقة فيه بين الصوت والمدلول اعتبارية تقوم على التواضع الإنساني».

2-4-4- وتجدر الإشارة إلى أننا نغيز الأصل في المعجم اللغوي الإنساني عن الأصل في النظام اللغوي الإنساني. ونعرفهما كما يلي: «الأصل في المعجم اللغوي الإنساني رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها مفردات اللغة من ناحية أولى، وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. والأصل في النظام اللغوي الإنساني هو الصيغة اللغوية الإنسانية الأولى التي ولد تطورها النظام اللغوي الإنساني في جميع مستوياته»⁽¹⁾. ونرى أن الصيغة اللغوية الإنسانية الأولى التي استخدمت في بداية التخاطب الإنساني اللساني كانت الصيغة العامة للطلب (الأمر) للمواجه (الشخص الثاني) التي كانت كلمة تفيد جملة ضمن سياق استخدامها.

2-4-5- ونؤكد أن «القانون الأساسي في جميع اللغات الإنسانية هو مبدأ تقطيع السلسلة الصوتية إلى مقاطع صوتية يتألف منها الكلام الإنساني»⁽²⁾. ونشير إلى أن الدراسات الأثنوبولوجية قد أثبتت بشكل قاطع أن حنجرة الإنسان القديم (الذي انقرض) ما كانت تسمح له إلا بنطق أصوات مندججة بعضها ببعض مثل ذلك في ذلك مثل سائر الحيوانات الناطقة. ويعني ذلك أن الإنسان القديم لم يكن قادراً على تقطيع الأصوات التي تتألف منها اللفظة التي حاكى فيها أصوات الحيوان إلى مقاطع صوتية متميزة. ثم تطورت البنية التشريحية للحنجرة عند الإنسان الحديث فتمكن من تغيير تلك اللفظة بتقطيعها إلى مقاطع صوتية متميزة. وبدأ ذلك مع الصيغة اللغوية الإنسانية الأولى وهي الصيغة العامة للطلب (الأمر) للمواجه (الشخص الثاني) التي نطقها الإنسان الحديث في مجموعتين صوتيتين متميزتين ومتصلتين في لفظة واحدة. فتميز حينئذ النطق الإنساني (عند الإنسان

وتصدر بعض ظواهر الطبيعة نتيجة الحركة مجموعات من الأصوات المندمجة بعضها ببعض، ولكنها تتميز عن المجموعات المندمجة التي تصدرها فصائل الحيوان التي حاكها الإنسان في المرحلة الأولى بأن مجموعات الأصوات المندمجة الطبيعية أقصر. وكان الإنسان القديم في المرحلة الأولى عاجزا عن محاكاة أصوات ظواهر الطبيعة هذه بسبب قصرها، لأن حنجرته لم تمكنه من نطق مثل تلك المجموعات المندمجة القصيرة والتوقف عن النطق بعدها مباشرة. ولكن نجاح الإنسان القديم في نطقه أول صيغة لغوية إنسانية وهي الصيغة العامة للأمر للشخص الثاني (عن طريق تقطيع مجموعة الأصوات المندمجة في الأصل المعجمي الأول التاريخي الحيواني إلى مجموعتين صوتيتين متميزتين ومتصلتين في لفظة واحدة) كان تطورا هاما في البنية التشريحية لحنجرة الإنسان القديم وبداية ظهور الإنسان الحديث، كما حمل معه بداية عملية التخاطب الإنساني اللساني وبداية مرحلة جديدة هي المرحلة الثانية من الطور الأول في نشأة الكلام الإنساني. وهكذا استطاع الإنسان الحديث في هذه المرحلة الثانية محاكاة أصوات ظواهر الطبيعة التي تصدر مجموعة قصيرة من الأصوات المندمجة بعضها ببعض بأن عمد إلى تكرار نطق محاكاتها في لفظة واحدة متصلة، ليتخلص بذلك من صعوبة التوقف عن النطق بعد محاكاة تلك الأصوات المندمجة في مجموعة قصيرة. ثم استطاع الإنسان الحديث محاكاة أصوات فصائل أخرى من الحيوان تصدر مجموعات صوتية مندمجة قصيرة مماثلة لأصوات ظواهر الطبيعة، وذلك بتكرار نطق محاكاتها في لفظة واحدة متصلة مؤلفة من مجموعتين صوتيتين متماثلتين. ولم يكن الأصل المعجمي الثاني (الذي

الحديث) عن النطق الحيواني، وظهرت اللغة الإنسانية التي تقوم على تقطيع السلسلة الصوتية إلى مقاطع صوتية متميزة يتألف منها الكلام الإنساني. كان الأصل المعجمي الأول (الذي حاكى فيه الإنسان القديم أصوات فصائل الحيوان التي تمتلك جهازا للتصويت قريبا من جهاز التصويت عنده) مرحلة تمهيدية لنشأة اللغة الإنسانية، ولم يكن صيغة لغوية إنسانية. وكان الأصل المعجمي الأول أصلا تاريخيا حيوانيا شبيها بصيغة إرادية تقتصر على التعبير عن تمييز الشخص الثالث الذي كان يمثل بالنسبة للإنسان القديم في تلك المرحلة كل ما يتحرك ويصدر صوتا أمكن محاكاته من دون تمييز لجنسه أو عدده. لذا لم يكن هذا الأصل المعجمي الأول كلمة — جملة بالمعنى اللساني، لأن التخاطب الإنساني اللساني لا يمكن أن يكون إلا بعد تمييز الشخص الثاني (المخاطب). وحين نجح الإنسان في تقطيع نطق الأصل التاريخي الحيواني حصل على لفظة الأمر للشخص الثاني (التي حملت في طياتها تمييز الشخص الثاني المخاطب من ناحية أولى، وغرضا إبلاغيا يريد إيصاله للمخاطب من ناحية ثانية)، وبدأت حينئذ عملية التخاطب الإنساني اللساني. وصاحب عملية التخاطب بداية بلورة الأصوات اللغوية الإنسانية.

2-4-6- نميز في الطور الأول من نشأة الكلام الإنساني (الذي ظهر فيه أصل معجمي نتيجة محاكاة أصوات الحيوان والطبيعة) مرحلتين : الأولى — مرحلة محاكاة أصوات الحيوان، والثانية — مرحلة محاكاة ظواهر الطبيعة. وقد تحدثنا في الفقرة السابقة عن مرحلة محاكاة أصوات الحيوان. ونتقل هنا إلى الحديث عن المرحلة الثانية — مرحلة محاكاة أصوات ظواهر الطبيعة.

الحيواني) الذي لم يكن صيغة لغوية إنسانية، بل حمل معه توسعا في تمييز الشخص الثالث.

الطور الثاني : طور التواضع الإنساني الذي حدد العلاقة بين الأصوات اللغوية ومدلولاتها. ابتداء باكتمال انقراض الإنسان القديم ليحل محله الإنسان الحديث خلفاله، وانتهى باكتمال ظهور الإنسان الحديث. وظهر فيه أصل معجمي ثالث جديد تميز عن الأصلين الأول والثاني بأنه كان صيغة لغوية إنسانية هي صيغة الأمر العامة للشخص الثاني.

القسم الثاني :

دراسة اللسان العربي في ضوء نظريتنا حول نشأة الإنسان واللغة الإنسانية.

3-1-1-1- أشرنا في الفقرة (2-1-3) إلى أننا نرى أن المقابلة بين التزامن والتعاقب في دراسة اللغة وهمية جدا ولا يمكن أن تكون مقبولة إلا في مراحل الدراسة التمهيدية. واستنادا إلى المنهج التاريخي العلمي نؤكد أنه لدى دراسة النظام اللغوي يجب أن نهتم بما هو عام ومطرد دون أن نهمل الاستثناءات (الشواذ)، لأنها تعتبر شواهد على مراحل سابقة أو بدايات لتطور جديد. وبذا تتمكن من ربط دراسة النظام اللغوي في وضعه الراهن (حسب المنهج السنكروني) بدراسته في تطوره التاريخي (حسب المنهج الدياكروني).

3-1-2- وأشرنا في الفقرة (2-4-4) إلى أننا نميز الأصل في المعجم اللغوي الإنساني عن الأصل في النظام اللغوي الإنساني لذا قمنا بدراسة الأصل في المعجم العربي والأصل في الاشتقاق في العربية، باستخدام المنهج التاريخي العلمي الذي يركز

حاكى فيه الإنسان الحديث أصوات ظواهر الطبيعة وأصوات فصائل أخرى من الحيوان تصدر مجموعات صوتية مندمجة قصيرة مماثلة لأصوات ظواهر الطبيعة وعمد إلى تكرار نطق محاكاتها في لفظة مؤلفة من مقطعين متماثلين) صيغة لغوية إنسانية، بل كان أصلا تاريخيا طبيعيا - حيوانيا مهد للتوسع في نشأة اللغات الإنسانية. وحين استطاع الإنسان الحديث تطوير نطق الأصل المعجمي التاريخي الطبيعي - الحيواني بإزالة التماثل في المقطعين المؤلفين له نتيجة للتكرار، حصل على الصيغة العامة للأمر للشخص الثاني وهي عبارة عن لفظة مؤلفة من مقطعين صوتيين متميزين بعضهما عن بعض.

2-4-7- ويمكن تلخيص نشأة الإنسان واللغة الإنسانية⁽⁶⁾ حسب نظريتنا كما يلي :

الطور الأول : طور محاكاة الإنسان أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة. ومر بمرحتين :

1- مرحلة الإنسان القديم وهي مرحلة ما قبل الكلام الإنساني. كان الإنسان القديم فيها، ينطق مثل الحيوان مجموعات صوتية مبهمه. وظهر فيها الأصل المعجمي الأول (التاريخي الحيواني) الذي لم يكن صيغة لغوية إنسانية، بل حمل معه بداية تمييز الشخص الثالث ومهد لنشأة الكلام الإنساني في المرحلة الثانية.

2- مرحلة بداية ظهور الإنسان الحديث القادر على التقطيع الصوتي وبداية انقراض الإنسان القديم غير القادر على التقطيع الصوتي، وهي مرحلة بداية الكلام الإنساني. وظهرت فيها الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الإنساني - صيغة الأمر العامة للشخص الثاني. كما ظهر فيها الأصل المعجمي الثاني (التاريخي الطبيعي -

في المعجم العربي ليس صيغة الفعل الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر / كتب (هو) / كما يرى الكوفيون. ويظهر ذلك أن علماء البصرة قد أصابوا حين قرروا أن الأصل في المعجم مادة أصلية ويقصدون بذلك الحروف المجردة أي صيغة افتراضية (مجردة)، لأن الأصل الأول في المعجم اللغوي الإنساني، حسب نظريتنا، ذو جانب صوتي (مادي) يرتبط بالنشأة الصوتية للغة الإنسانية المتمثلة في محاكاة أصوات الحيوان.

3-1-4- قرر علماء العربية أن المبدأ الذي يقوم عليه نظام المعجم العربي هو الأصل (الثلاثي غالباً أو الرباعي) المجرد من حروف الزيادة. ويتحدد وفق قواعد الاشتقاق الصغير (في علم الصرف) كيف يتم الحصول على الأصل المجرد من حروف الزيادة. ونلاحظ أن أول سؤال يطرحه المعجم العربي يدور حول وجود علاقة مناسبة طبيعية بين مجموعة الحروف (الأصوات الصامتة) التي يتألف الأصل منها ومدلولاتها بنتيجة محاكاة أصوات الحيوان والطبيعة. وقد كشفنا بفضل استخدام المنهج التاريخي العلمي، أن السبب في اعتماد نظام المعجم العربي مبدأ الرجوع إلى الأصل الثلاثي المجرد السالم يرجع إلى أن هذا الأصل يستند إلى الأصل التاريخي الحيواني لنشأة اللغة العربية (شحج، نذب). والسؤال الذي يبرز هنا هو التالي : كيف تم إدخال أصول المعجم الأخرى التي ظهرت بعد الأصل الثلاثي السالم في نظام المعجم العربي مع المحافظة على اتساق نظامه ؟

3-1-5- للإجابة عن هذا السؤال ننبه إلى أن قواعد الاشتقاق الصغير في علم الصرف تميز نوعين من الأصل بالنسبة للفعل الثلاثي :

على الاستثناءات لأنها يمكن أن تساعد في الكشف عن مراحل نشأة العربية وتشكل نظامها اللغوي واكتماله. ولدى دراستنا للأصل في المعجم العربي قدمنا نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي. ولدى دراستنا للأصل في الاشتقاق في العربية، قدمنا طريقة صوتية جديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها.

3-1-3- يوجد اتجاهان في تحديد العلاقة بين الأصل في المعجم العربي والأصل في الاشتقاق في العربية :

الأول - اتجاه علماء البصرة : يقول بتمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية. فبالنسبة لأصل المعجم العربي يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأصل في المعجم مادة مجردة (الحروف الثلاثة الأصلية) ثم يتم الحصول عليها بالاستنباط الصرفي، وليس الأصل صيغة لغوية حقيقية. وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية يرون أن أصل الاشتقاق هو المصدر وهو الصيغة اللغوية الأولى التي تولد منها النظام اللغوي.

الثاني - اتجاه علماء الكوفة والمستشرقين وعلماء الساميات : يقول بعدم تمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية. فبالنسبة لأصل المعجم العربي، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأصل صيغة لغوية حقيقية هي صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكر. وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية، يرون أنه الأصل المعجمي نفسه.

ونرى أن الأصل في المعجم العربي (ك.ت.ب) رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها المفردات العربية من ناحية، وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. ويعني ذلك أن الأصل

اللغة العربية (شحج، نرب) الذي حاكي فيه الإنسان القديم أصوات الحيوان التي تنطق بمجموعة من الأصوات. وهذا هو السبب في أن المبدأ الأول الذي قام عليه المعجم العربي هو الأصل الثلاثي السالم المجرد من حروف الزيادة.

أما الأصل الرباعي المجرد من حروف الزيادة، فلا يميز فيه حسب قواعد الصرف العربي بين سالم وغير سالم. ويعود السبب في ذلك برأينا إلى أنه يرجع إلى الأصل المعجمي الثاني التاريخي - الطبيعي - الحيواني (خر، خر، زق زق) الذي حاكي فيه الإنسان القديم أصوات ظواهر الطبيعة وأصوات بعض فصائل الحيوان الشبيهة بها التي تصدر مجموعات صوتية مندمجة قصيرة، وعمد إلى تكرار نطق محاكاتها في لفظة مؤلفة من مقطعين متماثلين. ويعني ذلك أن الأصل المعجمي الثاني التاريخي الطبيعي - الحيواني كان ينطق من مقطعين صوتيين. لذا تم اعتماد الأصل الرباعي المجرد (المؤلف من أربعة صوامت من دون تمييز للحروف التي يتكون منها) مبدأ ثانيا بعد الثلاثي في نظام المعجم العربي. ويفسر هذا لماذا تبلغ نسبة الأصول الثلاثية ضعف نسبة الأصول الرباعية في المعجم العربي.

3-2-3 - نذكر أن المبدأ الأول (الأصل الثلاثي السالم) والمبدأ الثاني (الأصل الرباعي) في المعجم العربي يرتبطان بالطور الأول في نشأة اللغة العربية، وهو طور محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة. وكان هذان الأصلان المعجميان التاريخيان رصيدا للأصوات اللغوية والمدلولات المرتبطة بها، ولم يكونا الصيغة اللغوية الأولى الأصل في الاشتقاق في العربية (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني). ويتطابق الأصل المعجمي الأول الثلاثي السالم، من حيث عدد الحروف الصامتة، مع صيغة الفعل

1- السالم : الخالي من التضعيف والهمز والإعلال.

ب- غير السالم : الذي يكون صحيحا (مهموزا أو مضعفا وخاليا من حروف العلة) أو معتلا بأنواعه المختلفة (المثال والأجوف والناقص واللفيف المفروق واللفيف المقرون).

لذا نركز لدى دراسة نظام المعجم العربي على القواعد الخاصة بالفعل الثلاثي غير السالم (المضعف والمهموز والمعتل)، لأنها يمكن أن تكون نقاط علام تبين المراحل التاريخية لاكتمال نظام المعجم العربي عن طريق إدخال أصول جديدة فيه. وتساءل :

ما السبب في التمييز في الأصل المعجمي الثلاثي بين السالم وغير السالم ؟ وما السبب في إهمال التمييز في الأصل المعجمي الرباعي بين السالم وغير السالم ؟ وللإجابة عن هذين السؤالين طرحنا نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي⁽¹⁷⁾.

نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي :

3-2-1 - تقوم النظرة الصوتية الجديدة إلى المعجم العربي على القانون التالي : الأصل الحقيقي في المعجم العربي (الذي هو رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها المفردات من ناحية، والمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية) هو ذلك الرصيد الذي يشتمل على الحد الأدنى من الصوامت المشتركة بين جميع الكلمات التي تدخل في العنقود الاشتقائي الواحد وبالترتيب نفسه.

3-2-2 - أشرنا أعلاه إلى أننا نرى أن الأصل الثلاثي السالم المجرد (المؤلف من ثلاثة صوامت لا يدخل فيها الهمزة والتضعيف وحروف العلة) يرجع إلى الأصل المعجمي الأول التاريخي الحيواني لنشأة

الماضي الثلاثي السالم المجرد المستند إلى الشخص الثالث المفرد المذكور. أما الأصل المعجمي الثاني الرباعي، فيتطابق من حيث عدد الحروف الصامتة مع صيغة الفعل الماضي الرباعي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكور، سواء اشتملت تلك الصيغة على حروف العلة أو الهمزة أم لم تشتمل عليها.

3-2-4 — وتطبيق «قانون النظرة الصوتية إلى المعجم العربي، كشفنا أنه توجد أصول حقيقية أخرى في المعجم العربي غير الأصل الثلاثي (المؤلف من ثلاثة صوامت) والأصل الرباعي (المؤلف من أربعة صوامت). وظهرت تلك الأصول الحقيقية المعجمية الأخرى في الطور الثاني من نشأة اللغة العربية. فكانت من ناحية لا تقوم على المحاكاة بل تقوم على التواضع الإنساني، ومن ناحية ثانية كانت في الوقت نفسه الصيغة اللغوية الأولى الأصل في الاشتقاق في العربية (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني). وهذه الأصول المعجمية الحقيقية الجديدة هي :

1- أصل معجمي حقيقي ثنائي مضعف (يتألف من ثلاثة صوامت يكون الثالث منها هو الثاني نفسه). ونجده مجردا في صيغة الأمر التي لا يفك فيها إدغام الثاني والثالث (مُد) وتنطق في مقطعين صوتيين. وتسمى هذه الصيغة في الصرف العربي : الأمر من الصحيح — المضاعف.

2- أصل معجمي حقيقي ثنائي (يتألف من صامتتين). ونجده مجردا في صيغتي الأمر (رَم . طَو) اللتين تنطقان في مقطعين صوتيين. وتسمى هاتان الصيغتان في الصرف العربي : الأمر من المعتل الناقص (رَم)، والأمر من المعتل اللفيف المقرون

(طَو). ونجد الأصل الثاني مجردا كذلك من صيغ الأمر، (قَم، خُذ، عِذ) التي تنطق في مقطع صوتي واحد. وتسمى هذه الصيغ في الصرف العربي : الأمر العربي من المعتل الأجوف (قَم)، والأمر من الصحيح — مهموز الأول (خُذ)، والأمر من المعتل المثال (عِذ).

3- أصل معجمي أحادي (يتألف من صامت واحد). ونجده مجردا في صيغة الأمر (ف، ق) التي تنطق في مقطع صوتي واحد وتسمى في الصرف العربي : الأمر من المعتل اللفيف المقروق.

3-2-5 — ونصل الآن إلى الإجابة عن السؤال الذي طرحناه سابقا : كيف تم إدخال أصول المعجم الأخرى التي ظهرت بعد الأصل الأول الثلاثي السالم (التاريخي الحيواني) في نظام المعجم العربي مع المحافظة على اتساق نظمه ؟ أشرنا أعلاه إلى أن الأصل المعجمي الثلاثي السالم المجرد والأصل المعجمي الرباعي المجرد ظهرا في الطور الأول من نشأة العربية (طور محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة)، ولم يكونا الصيغة اللغوية الأولى الأصل في الاشتقاق في العربية (صيغة الأمر العامة للشخص الثاني). وبما أن الأصل في المعجم في طور المحاكاة كان يتطابق من حيث عدد الصوامت مع صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكور، فإن ذلك يعني أنه ينبغي من أجل اتساق نظام المعجم العربي إدخال الأصول المعجمية الجديدة التي ظهرت في الطور الثاني من نشأة اللغة العربية (طور التواضع) وفق المبدأ نفسه : المطابقة من حيث عدد الصوامت مع صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكور. وحين تكون صيغة الفعل الماضي تلك لا تشتمل على

ثلاثة صوامت، تجرى عليها بعض التعديلات المقررة وفق قواعد الصرف العربي لتحويل إلى أصل معجمي مفترض (غير حقيقي) يتألف من ثلاثة صوامت. وهذه التعديلات هي التالية :

1- بالنسبة للأصل المعجمي الحقيقي الثنائي المضعف، ينبغي فك الإدغام في صيغة الماضي الصحيح المضاعف للشخص الثالث المفرد المذكور (مدّ) للحصول على أصل معجمي مفترض (غير حقيقي) يتألف من ثلاثة صوامت (مدد).

2- بالنسبة للأصل المعجمي الحقيقي الثنائي ينبغي رد الألف المدّة إلى أصلها الواو المتحركة أو الياء في صيغة الماضي المعتل الأجوف (قام — قوم، باع — بيع) والمعتل الناقص (رمى — رمى، دعا — دعوا) والمعتل اللفيف المقرون

(طوى — طوى). أما بالنسبة للفعل المعتل المثال (وعد) والمهموز (أكل، سأل، قرأ) وجميعها تتألف من ثلاثة صوامت، فلا حاجة لإجراء أي تعديلات ويعتبر الأصل المعجمي المفترض (غير الحقيقي) مادة تتطابق مع صيغة الفعل الماضي تلك.

3- بالنسبة للأصل المعجمي الحقيقي الأحادي (ق)، ينبغي رد الألف المدّة في صيغة الماضي اللفيف المفروق إلى أصلها (وق — وق).

3-2-6- وهكذا يظهر أن القواعد التي حددها علم الصرف العربي بالنسبة للفعل الثلاثي غير السالم : الصحيح — المضعف والصحيح — المهموز والمعتل بأنواعه المختلفة (المثال والأجوف والناقص واللفيف المقرون واللفيف المفروق)، تمكن من إدخال الأصول المعجمية الحقيقية الجديدة التي ظهرت في الطور الثاني من نشأة اللغة العربية (طور التواضع)، وتؤمن في الوقت نفسه اتساق نظام

المعجم العربي. لذا فإننا نرفض الدعوات إلى التخلي عن مبدأ الأصل المجرد من حروف الزيادة في المعجم العربي. وندعو إلى التمسك بهذا المبدأ. ونؤكد أن القواعد الصرفية الخاصة بالفعل الثلاثي غير السالم تشير إلى البعد الزمني (التاريخي) في نظام المعجم العربي، حين ننظر إليها من خلال قانون نظرتنا الصوتية الجديدة إلى المعجم العربي.

3-2-7- لقد كشفت نظرتنا الصوتية إلى المعجم العربي أن المادة اللغوية للعربية المتوافرة إلى يومنا الراهن، والتي حفظها لنا نظام المعجم العربي، تقدم شواهد تاريخية علمية تشير إلى أن نظام المعجم العربي يعكس جميع المراحل التي مرت بها نشأة الإنسان واللغة الإنسانية. ويثبت ذلك بشكل قاطع أن اللغة العربية أصل قائم بذاته.

ويترب على هذه الحقيقة العلمية الجديدة النتائج التالية :

- 1- العرب هم عرب منذ ظهور الحياة الإنسانية في وطنهم.
- 2- اللغة العربية هي اللغة الأصلية للشعب العربي منذ بداية وجوده.
- 3- كشف زيف فرضية (أسرة اللغات السامية أو أسرة اللغات السامية — الحامية) وفرضية (الشعب السامي أو الشعب السامي — الحامي). ويستتبع ذلك بالضرورة إعادة كتابة التاريخ العربي.

طريقة صوتية جديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها

3-3-1- كنا قد أشرنا أعلاه في الفقرة : (2-1-2) إلى أن علماء العربية الأوائل تمكنوا،

التطور التاريخي لنشأة النظام الصرفي للعربية
واكتماله ونشأة النظام النحوي للعربية واكتماله.

3-3-2- تنطلق الطريقة الصوتية الجديدة في
وصف قواعد صرف العربية ونحوها من أنه كان
يوجد أصل واحد للاشتقاق في النظام اللغوي
الإنساني هو صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني.
لذا فإن صيغة الأمر تلك كانت الصيغة اللغوية الأولى
التي ظهرت في النظام اللغوي للعربية، وكانت بالتالي
الأصل في الاشتقاق في العربية. وقد تولد من تطورها
النظام اللغوي للعربية في جميع مستوياته الصوتية
والإفرادية والتركيبية.

وسنعرض بإيجاز شديد المبادئ العامة
للطريقة الصوتية الجديدة في فترتين: الأولى - عرض
الطريقة الجديدة في دراسة تصريف الأفعال في
العربية، الثانية - عرض الطريقة الجديدة في دراسة
النحو العربي.

طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في
العربية¹ :

3-3-3- يمكن تلخيص طريقتنا الجديدة في
دراسة تصريف الأفعال في العربية في النقاط
التالية :

أولاً : دراسة تصريف الأفعال في العربية وفق
التسلسل التالي :

- 1- صيغ الأمر (فعل الأمر)
- 2- صيغ الإخبار في الزمن غير الماضي
(الفعل المضارع).
- 3- صيغ الإخبار في الزمن الماضي (الفعل
الماضي).

بفضل المنهج الوصفي الوظيفي، من الكشف
الصحيح عن الخصائص البنوية المميزة للنظام اللغوي
العربية، ووضعوا قواعد النحو والصرف العلمية
الدقيقة الملائمة لتلك الخصائص البنوية للعربية. ولكن
علماء العربية حاولوا بعد ذلك تقديم تفسيرات
لأسباب تمتع العربية بخصائصها البنوية المميزة عن
طريق بحثهم فيما سموه (الأصل والفرع). ولاحظنا
عليهم أنهم لم يأخذوا بالحسبان عامل الأسبقية في
الزمان لدى تحديد الأصل والفرع. وبيننا رأينا المتمثل
في أن تحديد الأصل والفرع لا يمكن أن يتم البحث
فيه خارج محور الزمان، لأن الأصل هو بالضرورة
الأسبق في الزمان والفرع هو التالي له في الزمان.
وأعلنا أننا نتبنى منهاجاً تاريخياً علمياً في الدراسة
اللغوية من أجل الكشف عن أسباب تمتع العربية
بخصائصها البنوية المميزة وتحديد (الأصل والفرع) على
محور الزمان.

كما ذكرنا أنه يتوجب، حسب نظريتنا حول
نشأة الإنسان واللغة الإنسانية، تمييز الأصل في
المعجم اللغوي الإنساني عن الأصل في النظام
اللغوي الإنساني. ويستوجب ذلك فصل دراستهما
بعضهما عن بعض. لذا قمنا بدراسة الأصل في المعجم
العربي، باستخدام المنهج التاريخي العلمي الذي
يركز على القواعد الخاصة بالإستثناءات، وقدمنا
نظرة صوتية جديدة في دراسة المعجم العربي. ولدى
دراستنا للأصل في الاشتقاق في العربية، هو برأينا
الصيغة اللغوية الأولى في النظام اللغوي للعربية (صيغة
الأمر العامة للشخص الثاني)، قدمنا طريقة صوتية
جديدة في وصف قواعد صرف العربية ونحوها.
نستند الطريقة الصوتية الجديدة إلى المنهج التاريخي
العلمي في تحديد (الأصل والفرع) على محور
الزمان، وتركز على القواعد الخاصة بالاستثناءات
في صرف العربية ونحوها، وذلك لكشف مسار

قمنا بإعادة النظر في دراسة المعرب والمبني في العربية، وركزنا على الحالات الخاصة حول الموضوع في النحو العربي. وكما أوصلتنا الطريقة الصوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها إلى قلب اتجاه التصرف السائد في الصرف العربي بالنسبة للأفعال (الماضي ← المضارع ← الأمر) ليصبح عندنا (الأمر ← المضارع ← الماضي)، فإن هذه الطريقة الصوتية نفسها قد أوصلتنا إلى القول بعكس ما هو سائد في النحو العربي في مسألة (الأصل والفرع) من حيث البناء والأعراب بالنسبة للأسماء. إن السائد في النحو العربي هو أن (الأصل في الأسماء هو الإعراب والبناء فرع عليه). وانطلاقاً من أن الأصل في الاشتقاق في العربية هو صيغة الأمر العامة للشخص الثاني، وأن النظام اللغوي للعربية (في جميع مستوياته الصوتية والإفرادية والتركيبية) قد تولد من تطورها، وبفضل استخدام المنهج التاريخي العلمي والتركيز على القواعد الخاصة بالضمائر وأنواعها والأسماء الستة والمنوع من الصرف كشفنا القانون التالي : البناء أصل في النظام اللغوي للعربية : فهو أصل في الأفعال وأصل في الأسماء وأصل في الحروف. والإعراب فرع في الأفعال وفرع في الأسماء.

ويستوجب هذا القانون تغيير طريقة وصف قواعد النحو العربي. وسنفصل القول في هذا الموضوع في مقال مقبل وعنوانه : طريقة جديدة في دراسة النحو العربي (من خلال إعادة النظر في دراسة المعرب والمبني في العربية).

ثانياً : استخدمنا في طريقتنا الجديدة الطريقة المعروفة في الصرف العربي في تحديد أوزان الفعل (ف) للإشارة إلى الحرف الأول، (ع) للإشارة إلى الثاني، (ل) للإشارة إلى الثالث. ولكن تجدر الإشارة إلى أن طريقتنا في تحديد أوزان الفعل تختلف (لأننا نتطلق في التصريف من الأصل في الاشتقاق — برأينا — في العربية وهو صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني) عن الطريقة المتبعة في الصرف العربي (التي تنطلق من صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى الشخص الثالث المفرد المذكور).

ثالثاً : حددنا وفق طريقتنا الجديدة خمسة أنماط لصيغة فعل الأمر العامة المجردة — الأصل في الاشتقاق في العربية وهي التالية :

- 1- ثلاثي الصوامت (اكتُب)
- 2- رباعي الصوامت (بغِثِر)
- 3- ثنائي الصوامت المضعف (مُد)
- 4- ثنائي الصوامت غير المضعف (أذُن، إِرْم، اسع، قُم، تُحذ، سِر، نَم)
- 5- أحادي الصوامت (ق).

رابعاً : حددنا ثلاثة عشر وزناً لصيغة فعل الأمر العامة — أصل في الاشتقاق في العربية. وبيننا أن تلك الأوزان تتحقق في تسعة عشر نموذجاً لتصريف الأفعال في العربية. وعرضناها كلها في تسعة جداول.

طريقة جديدة في دراسة النحو العربي»

3-3-4 — باستخدام المنهج التاريخي العلمي،

- (٥) الأهابي — دمشق 1991. حيث قال الدكتور شحرور، «وكما أن هناك مدرسة بصرية وأخرى كوفية في علوم اللغة العربية، فإني أرى أن كتاب الدكتور جعفر ذلك الباب هذا (طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية) يشكل مع كتابه الآخر (نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة) بداية مدرسة لغوية دمشقية حديثة.
- (1) لتتوسع في الموضوع أرجع إلى بحثنا ونظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية (التحوية البلاغية) والبنوية الوظيفية في النقد الأدبي» — مجلة (حوليات جامعة الجزائر) العدد 1992/7.
- (2) نشر في مجلة «العرف» بدمشق — العدد رقم 222 و223 — عام 1980.
- (3) لتتوسع في الموضوع أرجع إلى كتابنا وأسرار اللسان العربي» — الأهابي — دمشق ط 1990/1 ص 815-819.
- (4) لتتوسع في الموضوع أرجع إلى «نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية (التحوية البلاغية) والبنوية الوظيفية في النقد الأدبي» المشار إليه أعلاه.
- (5) في رسالة الدكتوراه التي أنجزناها بالروسية في جامعة موسكو في اختصاص اللسانيات التاريخية والمقارنة وناقشناها بامتياز عام 1973. وعنوان الرسالة «مبادئ الدراسة المقارنة لترتيب الكلمات في الجملة في اللغة العربية الفصحى واللغة الروسية الأدبية المعاصرة».
- (6) من كتابنا «نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة» — الأهابي — دمشق 1989، ص 77.
- (7) لتتوسع في الموضوع أرجع إلى «محاضراتنا في فقه اللغة» التي ألقيناها على طلبة الدراسات العليا — الشعبة اللغوية في معهد اللغة العربية وآدابها في جامعة الجزائر في الأعوام 1984-1992.
- (8) وقد بنورنا هذه الدعوة في بحثنا في الفلسفة العربية الإسلامية وعنوانه «دعوة إلى رشدية عربية» المنشور في مجلة «دراسات عربية» بيروت — العدد 2 — السنة 26 — كانون الأول 1989.
- (9) أسرار اللسان العربي «المشار إليه أعلاه، ص 817-818.
- (10) و(11) لتتوسع في الموضوع أرجع إلى كتابنا «الموجز في شرح دلالات الإعجاز في علم لغوي» مطبعة الجليل — دمشق 1980.
- (12) «نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة» ص 83.
- (13) «نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة» ص 85-86.
- (14) «نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة» ص 84.
- (15) «نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة» ص 87.
- (16) لتتوسع في الموضوع أرجع إلى بحثنا «اللسان العربي يحكي قصة نشأة الإنسان واللسان» مجلة «اللسان العربي» بالرباط، العدد 33، 1989.
- (17) لتتوسع في الموضوع، أرجع إلى :
أ) بحثنا «دراسة صوتية لنظام المعجم العربي»، مجلة «الموقف الأدبي» بدمشق، العدد الذي يحمل الأرقام (181، 182، 183)، لعام 1986.
ب) بحثنا «نظرة جديدة إلى المعجم العربي» :
(القسم الأول : مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتياله)، مجلة «اللسان العربي» بالرباط، العدد 26
(القسم الثاني : أبعاد التي يقوم عليها نظام المعجم العربي والتسلسل الزمني لظهورها)، مجلة «اللسان العربي» بالرباط، العدد 27.
- (18) لتتوسع في الموضوع، أرجع إلى :
أ — بحثنا «نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي» كتاب «أشغال الملتقى الرابع للسانيات (اللسانيات العربية والإعلامية)»، تونس، 9-12 نوفمبر 1987 — إصدار الجامعة التونسية / مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية. سلسلة اللسانيات (7)، تونس 1989.
ب — بحثنا «نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي» — القسم الأول : تصريف الأفعال. مجلة «اللسان العربي» بالرباط — العدد 32 لعام 1989.
- ج — كتابنا الأول من سلسلة (طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها) وعنوانه : «طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية» — الأهابي دمشق 1991.
- (19) ستعمد إلى شرح طريقتنا الجديدة في دراسة النحو العربي في :
أ — بحثنا «نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي» — القسم الثاني : طريقة جديدة في دراسة النحو العربي (من خلال إعادة النظر في دراسة العرب وسبب في العربية) الذي سنشره قريباً في مجلة «اللسان العربي» بالرباط.
ب — كتابنا الثاني من سلسلة (طريقة صوتية في وصف قواعد صرف العربية ونحوها) وعنوانه : «طريقة جديدة في دراسة النحو العربي» الذي سنصدره قريباً إن شاء الله.

حول صياغة «فَعُول» من الفعل «نَقَلَ» صفة لما يمكن نقله أو انتقاله

د. أحمد شفيق الخطيب

عضو المجمع المراسل، مجمع اللغة العربية، القاهرة
عضو شرف، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان
رئيس دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت

وكان مجمع اللغة العربية اتَّخذ قراراً بترجمة
هذه الكلمات بالفعل المضارع المبني للمجهول،
فيقال⁽³⁾ :

soluble,		مقابل	يُذاب
dissolvable	أو		
edible		مقابل	و يؤكل
			وقياساً :
fusible		مُقابل	يُصهر
movable		مقابل	ويُنقل
transferable	أو		
transmissible	أو		
malleable		مُقابل	ويُنطرق
salable		مُقابل	ويُباع
marketable	أو		
			ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي فيقال :
(3) edibility		مقابل	ماكوّية

في الإنكليزية - وهي اللغة التي تُترجم معظم
مصطلحاتنا العلمية والفنية والهندسيّة عنها - مئات
من الصفات التي تنتهي بالكاسعة «-able» أو أحد
شكليها الآخرين «-ible» و«-ble».

والحاق هذه الكاسعة (بالأفعال خاصّةً)
يُكسِبُ اللفظة الجديدة معاني مختلفة، لكن متقاربة
المدلول، تُجَمِّلُها المعاجم الانكليزية⁽³⁾ بالمضامين
التالية :

able to	قادرٌ أو مُفتدر (على)، في وسعِهِ
or capable of	(أو إمكانه) أن، له طاقة (على)
fit for	صالح (لـ)، قابل (لـ)
given to	من طبيعِهِ (أن)
having qualities of	من صفاته أن
tending to	ميلٌ أو نزوعٌ إلى
liable to	عُرْضةٌ لـ، يُحتملُ له أن،
ect	يمكن أن... الخ الخ

لكن إن قصدنا قابلية الصِّقْل في المعدن أو السطح، فالقول فيه «صَقول».

حول صيغة «فَعُول»، تناقل النحاة في ما تناقلوا أن هذه الصيغة تجمي أكثر ما تجمي للمبالغة أو كصفة مُشْبِهَةٌ تُشْتَقُّ للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها.

وقالوا إن هذه الصيغة قياسية إذا صيغَتْ من الفعل الثلاثي المُتَعَدِّي دون اللازم؛ أما كصفة مشبهة فتصاغ غالباً من الثلاثي المضموم العين «فَعَلْ»، وقليلاً من الثلاثي المكسور العين «فِعَلْ»، وفيما ندر من الثلاثي المفتوح العين «فَعَلْ».

لكن مجمع اللغة العربية أقر في الجلسة التاسعة من دورته الحادية والأربعين (بتاريخ الثامن من مارس 1975م) قياسية صوغ «فَعُول» للصفة المشبهة عموماً، وأنها قد تكون للمبالغة حسب مقامات الكلام⁽⁹⁾.

وكان سيادة الأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع قد قدم مذكرة إلى لجنة الأصول يقترح فيها إجازة ذلك بعد أن أورد ما يزيد على المئة من كلمات معجمية على وزن «فَعُول» مصوغة من أفعال اتَّفَقَ جمهرة النحاة على أن صوغ «فَعُول» منها ليس قياسياً - لا باعتباره للمبالغة ولا باعتباره صفة مشبهة⁽⁹⁾.

وقد خطر لي استعراض ما ورد من الصفات الانكليزية المنتهية بالكاسعة able - أو أحد شكلها الآخرين (ible - ble) في أحد معاجم المصطلحات المعروفة⁽⁹⁾ لتقصي ما ترجم منها فعلاً على صيغة «فَعُول»، واستبار إمكانية (وواقعية) تطبيق هذه الصيغة على سواها من الانكليزيات.

(3) solubility

ومَقْدُوبِيَّة
مقابل
وقياساً :

fusibility

مقابل

movability.

مقابل

transmissibility

أو

malleability

مقابل

الخ

ويُحَقِّقُ للطالب والدارس (بخاصة من غير أبناء العربية) استصعاب واستغراب أن تُترجم الصفة بالفعل المضارع المبني للمجهول، وأن يكون الاسم من «يُؤْكَل» «مأكولية»، ومن «يذوب» «مَدُوبِيَّة».

إضافة إلى ما طلع علينا به بعضهم من صياغة أسماء من هذه الصفات وَزَانَ «يُفَعِّلِيَّة» كمصدر صناعي «منطقي» من «يُفَعَّل» ومقيساتها.

وقد لفتني في حاشية الصفحة نفسها التي ورد فيها قرار المجمع المذكور ما يلي :

نُوقِشَ هذا الموضوع في جلسات متفرقة من دورات شتى وقدمت فيه آراء للشيخ محمد الخضر حسين والشيخ عبد القادر المغربي والأستاذ علي الجارم، ومما اقترح له صيغة «فَعِيل» و«فَعُول».

وأراني ميلاً بقوة إلى تأييد الأفاضل الذين اقترحوا صيغة «فَعُول» في هذا المقام - كون صيغة «فَعِيل» في غالبيتها تحمل مفهوماً مختلفاً يشير إلى أن الفعل قد وقع على الشيء.

وأن الشيء هو في حال ما بَعُدَ الفعل، فحين نقول : سيفٌ أو سطحٌ أو معدنٌ صَقِيلٌ. فالمعنى أنه مصقول لماع.

acidifiable	حَمُوض : يُمكن إحماضه
changeable ;	حَوُول : عرضة للتحوُّل، قابل
convertible;	التحول أو التغيُّر
transformable	
alienable ;	— قابل أن تُحال ملكيَّته
transferable	
coagulable	تَحْوُر : قابل للتخثر
turnable	خَرُوط : صالح للخراطة، يُمكن خراطته
penetrable;	خَرُوق : يُخترق أو يُخترق، يمكن خرقه
pierceable	
reducible;	خَزُول : يمكن اختزاله (رياضيًا أو كيميائيًا)
storable	خَزُون ⁽⁸⁾ : قابل أن يُخزن، صالح للخزن أو الاختزان
yieldable	خَضُوع : من طبيعته أن يخضع (للضغظ أو الإجهاد)
miscible; mixible	خَلُوط : قابل الخلط أو المزج
fermentable	خَمُور : قابل للتخمُّر
trainable;	ذَرُوب : قادر على التدرب، قابل للتدريب والتعليم
educable	
rollable	ذَرُوج : يمكنه الذرُوج، قابل الذرُوج أو الذخرجة
compactible	ذَمُوج : قابل الذمُّج
yieldable	ذَعُون : من طبيعته أن يُذعن، طبع
surmountable;	ذَلُول : سهل يُمكن التغلُّب عليه
superable	(عكس كَوُود)
soluble;	ذَوُوب : قابل للذوبان، ذَوَاب، يذوب
dissolvable	
precipitable	رَسُوب : قابل الترسيب، يترسب
compactable	رَضُوم : يمكن رضمه، قابل أن يُرضم ⁽⁹⁾
dependable	رُكُون : يُركن إليه
repa(i)rable	رُؤُوب ⁽¹⁰⁾ : قابل الرأب
arable	رُزُوع : صالح للزراعة والفلاحة

فَحَرَجْتُ بحوالي المتين منها، أوردتها في ما يلي منظومة حسب الترتيب الألفبائي لمقابلاتها العربية من صيغة «فعلول» وما يقابلها أو يمكن أن يقابلها من الانكليزيات⁽¹¹⁾ :

edible	أَكُول ⁽¹²⁾ : صالح للأكل
vaporizable	بَخُور : نزوع إلى التبخر، قابل للتبخُّر
exchangeable ;	بَدُول : يمكن استبداله أو إبداله
replaceable	
alterable;	— قابل للتغير أو الإبدال
convertible; variable	
expandable	بَسُوط : قابل البسط والمد
rollable	— قابل البسط بالدقنة
wettable	بَلُول : قابل البلل أو الابلال، يتل، يتل
marketable;	بُيُوع : صالح للبيع، يُباع، يمكن بيعه
salable	
detectable	بُيُون : يمكن تبينه أو استنبائه
perishable,	تَلُوف : عرضة للتلف، قابل للتلف، يُمكن إتلافه
destructible	
puncturable	تَقُوب : يمكن أن يُثقب
drillable	— قابل الثقب أو الحفر
blungible;	جَبُول : يمكن جبله
kneadable	
eradicable	جُحُوث : يمكن اجتثاثه
solidifiable	جَمُود : قابل التجمُّد، يُجمد
(cf. gasifiable & liquefiable)	
corrodible;	خُتُوت : عرضة للحت، قابل للحت
erodible	
combustible	خَرُوق : قابل أن يحترق، صالح للحرق
computable ;	خَسُوب : قابل أن يُحسب، يمكن حسابه
countable	
solvable	خَلُول : قابل الحل (والتفسير)
dissolvable	— قابل الحل (بالإذابة)
dialysable	— قابل الحل (بالديزة)

applicable	طبوق : قابل التطبيق (على)، يمكن أن ينطبق (على)	castable	سَبُوك : صالح للسبك
conformable	— : متوافق التطبيق (كطبقات الأرض)	drawable	سَحُوب : قابل للسحب والتطويل (أو المَدَّ أسلاكاً مثلاً)
grindable	طَحُون ⁽¹³⁾ : قابل الطحن يمكن طحنه	friable;	سَحُوق : قابل السحق أو
malleable	طَرُوق : صالح للطرق، قابل الطرق والتطريق	pulverizable; grindable	سَحُون { السحن
edible	طَعُوم : يصلح طعاماً، يؤكل	impermeable	سَدُود : لا يُتَفَدُّ منه (عَكْسُ نَفُود)
foldable	طَوِي : قابل الطي	droppable	سَقُوط : يمكن إسقاطه، يُسْقَط (كخزان الطائرة الإضافي)
kneadable ;	عَجُون : يمكن عجنه، يُعَجَن	passable	سَلُوك : صالح لأن يُسَلَك، يمكن أن يُسَلَك (كالطريق)
countable;	عَدُود : قابل للعد	liquefiable	سَيُول : قابل التسييل، يُتَسَيَّل، يُسَيَّل
numerable	عَدُول ⁽¹³⁾ : قابل للتعديل	satiabile; saturable	سَبُوع : يمكن إشباعه
adjustable	عَدُون : قابل التعديل	chargeable	سَحُون : قابل للشحن
min(e)able	عَصُور : صالح للتصير، يُعَصَر	fissionable	سَطُور : نزوع إلى الانشطار، قابل الانشطار
expressible	عَطُوب : عرضة للعطب (عطوب بالحرارة)	potable; drinkable	شَرُوب ⁽¹¹⁾ : صالح للشرب
perishable	عَطُوف ⁽¹³⁾ : قابل للعطف أو الحني	ignitable;	شَعُول : قابل الاشتعال، عُرْضَةٌ للاشتعال
(thermolabile	عَقُود : يمكن أن يُعَمَد	flammable	شَقُوق : يتشقق، قابل الشق أو الانشقاق
bendable;	عَكُوس : يمكن عكسه، أو يعكس أو يُقَلَب	cleavable	شَكُول : قابل للتشكيل
turnable	عُيُوش : قادر على العيش	formable; workable	شَبُوع : قابل الصبغ، يتصبغ
congealable	عَطُوس : يغوص أو يغطس (في الماء)	stainable	شَبُون : قابل التصبن، يتصبن
reversible;	عَمُور : قابل العمر، صالح للعمر (فيعمل وهو مغمور كمضخة أو مُحَرِّك)	saponifiable	شَدُوء : يصدأ، عرضة للصدأ
invertible	عُورُوز : قابل العوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتعوز	corrodible	شَلُود : قابل للتصلد
viale	فَتُوت : قابل التفوت	hardenable	شَمُود : من طبيعته أن يصمد، يصمد (صمود للحرارة)
sinkable	فَصُول : قابل للفصل، يتفصل	durable	شَهُور ⁽¹²⁾ : قابل الانصهار، ينصهر
sinkable		(thermostable	شَبُوط : قابل للضبط، يُضَبَط، يُتَحَكَّم به
submergible;		fusible; smelttable	شَلُوط ⁽¹³⁾ : قابل أن يُضَمَط
submersible;		adjustable;	
immensible		controllable	
gasifiable		compressible	

extendible;	مَطُول : قابل المَطْل أو المَدَّ	dismountable	فَكُوك : يمكن فُكُّه أو تَفْكيكه أو نَزْعُه
extensible		fessionable ;	فُلُوق : يَنْفَلِقُ، قابِلُ الانفلاقِ
dutiable;	مَكُوس : عُرْضَة لِلْمَكْسِ، يَنْخَضَعُ	cleavable	
excisable;	لِلْمَكْسِ أو الضَّرِيَّة	readable	قُرُوء : يُمكن قِراءَتُه
rat(e)able; taxable		frangible	قُصُوف } قابِلُ القِصْفِ أو القِصْمِ
distinguishable	مَيُوز : يُمكن تَمييزُه	divisible	قُصُوم }
accessible;	نُؤُول : سَهْلُ المَنالِ، يَمكُنُ الحُصُولُ	invertible	قُسُوم : قابِلُ القِسْمَة، يَنْقَسِمُ
gettable	عَلِيه	contractible	قُلُوب : يَمكُن أن يُقَلَّب أو يُعكس
disposable	نُبُود : يَمكُن تَبْدُه وإطْرَاحُه (كإِبْر)	steerable; dirigible	قُلُوص : قابِلُ التقلُّصِ
dismountable;	نُزُوع ⁽¹³⁾ : يَمكُن نَزْعُه، يُنَزَعُ	measurable	قُرُود : يَمكُن قِيادَتُه
detachable;		impermeable	قَيُوس : يَمكُن قِياسُه، يُقاسُ
removable		condensable	كُتُوم : مَسِيكٌ لا يُنفذُ مِنْه (عكس نفوذ)
reproducible	نُسُوخ : قابِلُ لِلنَّسخِ، يَمكُن اسْتِنساخُه	repeatable	كُفُوف : قابِلُ أن يَكْتُف أو يَتَكَثَّف
exhaustible;	نُضُوب } عُرْضَة لِأن يُسْتنْفَدُ	breakable	كُرُور ⁽¹⁴⁾ : قابِلُ التكرارِ
consumable	نُفُود } (بالاستِهْلاك)	shrinkable;	كُسُور : عُرْضَة لِلكسْرِ
permeable	نُفُوذ : يَمكُنُ النفاذُ مِنْه، مُنفذُ	retractable	كُمُوش : قادِرٌ على الانكماشِ
movable	نُقُول : يَمكُن نَقْلُه أو انْتقالُه	insurmountable;	كُرُود : صَعْبٌ، لا يَمكُن تَحطِيبُه
	(بمخْتلِفِ المَقامِ، كما هو مَفصَّلُ	insuperable	
	لاحقاً)	weldable	لُحُوم : يَمكُن أن يُلحَمَ، قابِلُ اللُّحامِ
transportable	— : يَمكُن نَقْلُه (بواسطة النَقْلِ)	inflammable;	لُهُوب : عُرْضَة لِلالتهابِ، قابِلُ
portable	— : يَمكُن نَقْلُه أو حَمْلُه	flammable	لِلالتهابِ
transferable	— : يَمكُن نَقْلُه أو تحوِيلُ مَلَكيَّتِه	suitable	لُيُوق : يَلِيقُ أو يَلامُ، مَناسِبٌ، صالِحٌ لِـ
	(كالمالِ أو العَقارِ)	dilatable ;	مَدُود : قابِلُ المَدِّ والانتِباعِ
communicable;	— : عُرْضَة لِلانتقالِ، يَنْتَقِلُ	expandable; extensible	
transmissible	(بالعدوى)	flexible	مُرُون : مِنْ صِفاتِه المُرُونَة (اللِينِ فِي
destructible	هَدُوم ⁽¹⁶⁾ : قابِلُ الهَدْمِ	miscible	صِلابَة)، قابِلُ التَشْبِ
digestible	هَضُوم ⁽¹⁶⁾ : يُهَضَمُ، صالِحٌ أو قابِلٌ لِلهَضْمِ	tearable	مَزُوج : قابِلُ الامتزاجِ
precipitable	هَطُول ⁽¹⁶⁾ : يُحتمَلُ هَطُولُه (مَطْراً)	absorbable	مَزُوق : قابِلُ المَزقِ
jellifiable	هَلُوم : قابِلُ التَهَلُّمِ	stretchable	مَصُوص ⁽¹⁴⁾ : يُمكن امتِصاصُه، يُمتَصَر
excitable;	هَيُوج : نَزُوعٌ إلى الهِياجِ، قابِلُ		
irritable	الإثارة		
adaptable	هَيُوء : قابِلُ أو يُهَيَأُ أو يَهَيَأُ		

يعني أن كل لفظة نُقَرَّها تُيسَّر لنا مصطلحات
أربعة فيها كل السَّلاسة والوضوح والبلاغة، مبتعدين
بذلك عن أمثال :

«المزوجيَّة» و «المصهورية»
و«المَدوِيَّة» و «المَطوِيَّة»،
وبالتالي عن الأسوأ وقعاً من أمثال :

«الْيُمْرَجِيَّة» و «الْيُصْهَرِيَّة»
و«الْيُدَايِيَّة» و «الْيُمْطَلِيَّة»،

وفي هذه اللُّغة كسب كبير.

واسمحوا لي أن أركز بعض ضوءٍ على لفظة
«نَقول» صيغة «فَعول» من «نَقَل» التي اخترتها مدخلاً
إلى هذا البحث، والتي أرى أنها تؤدي مُختلف
مفاهيم الانتقالية التي تؤديها الانكليزيات التالية المنتهية
بـ able - أو أحد شكلها الآخريين، وهي :

movable, transportable, transferable,
transmissible or transmittable و communicable.

هذه الانكليزيات نجد لها في المعاجم الانكليزية
العربية المصطلحات التالية — مفردة الكلسات أو
متعدِّدتها — وهي للمذكر التالية :

يُحْرَك، قابل للنقل أو التحريك،
مُتَحَرِّك، متنقل، نَقَال

إضافة إلى :

غير ثابت في مكان أو تاريخ معين — مقابل movable
أو يُنقل، يمكن نقله بوسائل نقل مختلفة
مقابل transportable

أو قابل للنقل أو (التحويل (كإل أو عقار)
في مقابل transferable

weightable	: يمكن وزنه
compatible	: يتوافق أو يتواءم (مع)
agreeable	: يوافق ويُناسب، موافق، موافق عليه
tunable	: قابل التوليف أو الموافقة
vulnerable	: عُرضة للعطب أو السقوط (لَوْهِنه)
adaptable;	: يمكن مُواءمته، يتواءم
compatible	: أو يتواءم (مع)

وجدير بالذكر أن إقرار أي من هذه الكلمات
على وزن «فَعول» للمعنى المُبين، والواضح في سياقه
دون لبس، لا يُعطينا الصفة المُرادفة لمقابلها في
الانكليزية فقط، بل يُيسِّر لنا أيضاً صياغة التقيض
لتلك الصفة بوضع «لا النافية» مُركبة في أولها بصيغة
«لا فَعول».

فنقول في الشيء إنه :

مَطول	أو	لا مطول
ذُؤوب	أو	لا ذُؤوب
نَقول	أو	لا نقول
مَزوج	أو	لا مزوج

مع ملاحظة أن سحر العربية وإعجازها
يخولان استخدام هاتين الصيغتين صفة للمذكر أو
المؤنث على السواء.

كذلك يتيسَّر لنا صوغُ الاسم من تلك الصفة
ونقيضه بصيغة «فَعُولِيَّة» و«لَا فَعُولِيَّة» فندل بهما

على	المطوِيَّة	أو اللامَطوِيَّة،
على	المصهورية	أو اللاصهورية،
على	التَقوِيَّة	أو اللانقوِيَّة،
على	الذوَوِيَّة	أو اللاذوَوِيَّة،
على	المزوجة	أو اللامزوجة.

detectable	أو يُيون : يمكن تبيُّنه
turnable	أو تُروم : يمكن برمه
operable	أو بضوع : يمكن بضعه (جراحياً)
trad(e)able	تُجور ⁽⁷⁾ : يمكن الأتجار به
verifiable	تُبوت : يمكن إثباته والتحقق منه
combustible	حُروق : قابل للحرق، صالح للحرق
obtainable	حُصول : يمكن الحصول عليه
controllable	حُكوم : يمكن التحكم به (يُضَبِّط)
acidifiable	حُموض : يمكن إحماضه
portable	حُمول : يُحمل، يمكن حمله
trainable	دُروب : يمكن تدريبه
intelligible	دُروك : يمكن إدراكه
destructible	دُحروب : قابل للخراب { دُهور : يمكن تدميره {
compatible;	دُجوم ⁽⁸⁾ : يُنسجم (مع)،
conformable	يتوافق (و)
habitable	سُكون : صالح للسكنى
passable	سُلك : يمكن سلوكه (كالطريق)
justifiable	سُوع : يمكن تسويفه
workable	شُغول : يمكن شُغله و تشغيله
(machinable)	شُغول بالمكينات
curable	شُفي : يُمكن شفاؤه
moldable;	شُكول : قابل التشكيل
formable	
dischargeable	صُروف : ينصرف أو يُصرف ويُفرغ
eligible	صُلوح : صالح لِ أهل لِ
printable	طُبع : يُمكن طبعه أو الطبع عنه، صالح للطبع
extinguishable	طُفسوء : يُمكن إطفاءه
tolerable;	طُوق ⁽⁹⁾ : يمكن إطاقته، يُطاق
bearable	أو طويق
readable	قُروء : يمكن قراءته، يصلح للقراءة

أو قابل للنقل أو الانتقال
(من شخص لآخر أو من مكان لآخر)
transmittable في مقابل
أو قابل للتقل أو الإبلاغ،
أو قابل الانتقال (بالعدوى كالمرض)
communicable في مقابل
أو transmissible
كما يُقال في ترجمة الأسماء من هذه الانكليزيات
مُصطلحات متعددة لكل، مثل :
مُحرَّكية، قابلية التقل أو التحريك،
تُحرِكيَّة، تُقلية تُقلية (من مكان إلى آخر أو
من موعد إلى آخر)... الخ
مقابل movability وحدها مثلاً...
وكذلك في نقائضها، وفي الأسماء المصوغة من
نقائضها، بما يقتضي عشرات المصطلحات مُفردة
الكلمات أو متعدّدتها.
لكننا في صيغة «فعل» نكتفي بمصطلحات
أربعة مفردة الكلمات لمختلف هذه المفاهيم، فالشيء
«نقول» في مقابل الانكليزيات السّت بمختلف
مفاهيمها للمذكر والمؤنث،
والاسم، «نقولية» ؛
وهو أو هي «لا نقول»
والإسم «لا نقولية»، في مقابل نقائضها.
وهكذا تسدُّ مصطلحاتنا الأربعة هذه مسدّد
عشرات المصطلحات لأداء تلك المفاهيم بإيجاز ودقة
ووضوح.
أنا لا أنكر أن بعض مصوغات «فعل» قد
يبدو نشازاً، بخاصة للوهلة الأولى،
فقد نستغرب مثلاً أمثال :
أجور : بمعنى صالح للتأجير

«إن البعض لا مونا لأننا لم نستعمل بعض الأسماء التي وضعها غيرنا لبعض المُسميات الجديدة كالمِجهر للمِكروسكوب والمُنطاد للبلون».

جوابنا هو أن لفظة «مِكرو» دخلت في كلمات كثيرة، وقد شاعت في كل اللغات الحيّة. وقد شاع لفظ المِكروسكوب واستعملناه مراراً كثيرة نحن وغيرنا قبلما وُضعت كلمة «مِجهر». ثمّ لما وُضعت هذه الكلمة رأينا أنها لا تدل على المعنى المراد، بل قد تدل على ضده. فالأجهر هو الضعيف البصر الذي لا يرى في الشمس كما يعرف الخاصة والعامّة. أما «جاهر» فقلما يستعملها غير الخاصة. وهكذا إذا سَمِع الجمهور كلمة «مِجهر» فالأرجح أنهم يعلقونها بضعف البصر — لا بقوته على تكبير المرئيات. ولو عُرِب المِكروسكوب بكلمة «مِظْهر» أو «مُظْهر» أو «مُكَبّر» لكانت أدل على معناه».

ويتابع رائدا النهضة العلمية العربية تعليقيهما على كلمة «مُنطاد» بالقول :

«كذلك فإن كلمة «مُنطاد» وُضعت بعد أن شاعت كلمة «بَلون» أيضاً. والشائع من مادّتها إنما هو كلمة «طُود». وإذا ذُكرت كلمة «طُود» انصرف الذهن إلى أن المراد جَبَل عظيم راسخ. نعم إنك تجد في كتب اللغة أن معنى «انطاد» : ذهب في الهواء صُعُداً؛ ولكن هذا الفعل لا يخطر بالبال. ولم نره في كتاب غير القواميس. وإنما رأينا كلمة «مُنطاد» أول مرة ظننّا دالها راءً. والمرجح عندنا أن أصل الدال في «طُود» و«انطاد» راءٌ أخطأ التّساعُ أو القراء في كتابتها أو قراءتها. فإن الطُور هو الجبل في العربية وغيرها، ولا يزال علماً لجبال معروفة مثل طُور سيناء وطُور طابور. ثم إن همّ صانعي البلون منصرف الآن إلى منعه عن الصعود في الهواء وجعله

notable;	بلفت الأنظار. يُلاحظ بجلاء	: لقوت ⁽¹⁹⁾
remarkable	(لأهميته أو لمُتيزاته)	
suitable	صالح أو ملائم لـ	لؤوم
crasable	يمكن أن يُمسح أو يُنحى	مِجى
susceptible	عُرْضة لـ، مُستهدف لـ	مَسوح
conductible	يمكن توصيله (كالضوء بالألياف الزجاجية مثلاً)	قدوف ⁽¹⁹⁾
reachable	يمكن الوصول إليه	وَصُول

وأكرّر هنا أن هذا المفهوم ليس بمجديد على صيغة «فعلول» لا نحوياً ولا معجمياً.

فبعض هذه المصوغات قديم، وبعضها مستحدث شاع الكثير منه، وبعضه، كما أسلفت، قد يبدو مستغرباً يتجاوز منطق اللغة واللغويين.

لكنني أشعر أنه حتى المُستغربات من هذه الصيغة سرعان ما تستساغ بتكرار سماع اللفظة أو قراءتها في سياقها الصحيح.

أما مُنطق اللغة واللغويين فلم يكن هو الحكم دائماً في مسألة قبولية⁽²⁰⁾ المصطلح أو عدمها كما يشهد متبّعو سير المصطلحات في سائر اللغات قديماً وحديثاً.

فالكثير من المصطلحات التي هُلل لها في فجر عصر النهضة مثلاً اندثر وتُنوسي، في حين أن بعضها ممّا حورب ورُفض عند ظهوره ترسخ مع الزمن وشاع على ألسنة الخاصة والعامّة على السواء.

ويحضرني في هذا المقام ما كتبه الرائدان، الفدّان، في موضوع المصطلحات، العالمان يعقوب صرُوف وفارس نمر حول مقبولية المصطلحين، «مِجهر» و«مُنطاد» في مجلة المقتطف⁽²¹⁾.

قال مُنشئ المقتطف في مقالهما :

يسير قرب سطح الأرض، فيصير معنى المُنطاد مخالفاً للمراد.

يبقاء الأصلح.

والذي نعرفه اليوم بعد قرابة قرن أن الناموس الطبيعي قد قضى!

فماذا سيقول الناموس الطبيعي يا ترى في صيغة «فعل» من «نقل»؟
التبشير أرى أنها مؤيدة.

ومع هذا كله فلو وُضعت هاتان اللفظتان للمكروسكوب والبلون قبل شيوع كلمتي ميكروسكوب وبلون عندنا، أو لو كانت الدلالة من لفظيهما على المعنى المراد واضحة تمام الوضوح، كما استصعبنا استعمالهما إلى أن يقضي الناموس الطبيعي

الهوامش

- (1) انظر : Webster's Third New International Dictionary - أو - Encyclopedic World Dictionary
- (2) ص 75، «مجموعة القرارات العلمية» - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1963. (المقابلات الانكليزية والأمثلة المقيسة من إضافاتي).
- (3) يعني أنا نستخدم مفهوم to be dissolved لمعنى capable of being dissolved ومفهوم to be eaten لمعنى fit to be eaten، وشتان بين المعنيين في الحالتين.
- (4) ص 3، «كتاب في أصول اللغة» - مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى 1975م، القاهرة.
- (5) أورد في ما يلي هذه الكلمات للفائدة كما جاءت في الصفحة السادسة من المرجع المشار إليه سالفاً :
- أبرق - أتوم - أجوج - أرون - أزوج - أصوص - أفوك - ألوب - أمون - أنوح - أنوس - بتول - بيوض - بروك - جزوع - حرون - حصور - حنون - خشوع - خضوع - خنوع - دلوج - دلوخ - ذقون - ذلول - ذهب - رجوف - رسوم - رقوع - سبوح - سكوت - سكور - شرود - شطون - شغوب - شموس - صؤول - صبور - صلوح - صلوف - صلوق - صلود - صموت - صمول - ضحك - ضلوع - ضلول - طروب - عيوس - عثور - عجول - عروب - عزوم - عسوف - عفؤ - علوق - غلور - غشوم - غضوب - غيور - غيوم - فخور - فرور - فروق - فيوض - قوت - قرود - قرون - قطوب - قطور - قعود - قنوط - قنوع - كزود - كذوب - كسوم - كفور - كهود - لجوج - لجون - لحوح - لعوب - مروح - منون - نؤوم - نجوج - نجوخ - نجوع - نخور - نزوح - نزوع - نزور - نزوف - نسول - نشوص - نشوط - نصوح - نضوح - نضوض - نطوف - نعور - نفوذ - نفور - هتوف - هتون - هلوع - هيوم - ولود - ولوع - يؤوس (وهي تكلمة الثالثة عشرة بعد المائة).
- (6) النسخة المجددة من «معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية» - مكتبة لبنان، بيروت : «فيد الطبع».
- (7) لم أدرج في هذا الاستقصاء الكلمات التي شاع وترسخ لها ترجمات على وزن «مفعول» مثل :
- | | | | |
|-----------------|-----------|-------|------------|
| متاح | available | تسمح | allowable |
| متغير | variable | تسموع | audible |
| مرئي (أو منظور) | visible | تقبل | acceptable |
- الخ... وهي قليلة.

- (8) في السياق المناسب يمكن أن تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل، أيضاً.
 (9) رضَم الشيء رضماً : ضمَّ بعضه إلى بعض.
 (10) في السياق المناسب يمكن أن تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أيضاً.
 (11) واللفظة في السياق المناسب تحمل طبعاً معنى اسم الفاعل (الكثير الشرب).
 (12) في السياق المناسب تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل (صَهُور : مُسَاعِد صَهْر، مقابل flux).
 (13) في السياق المناسب يمكن أن تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أو صيغة المبالغة.
 (14) في السياق المناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أيضاً.
 (15) في سياق مناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل (مَيَال لى).
 (16) في السياق المناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل.
 (17) نَجَرَ يَنْجُرُ : مارس البيع والشراء.
 (18) ناقة سَجُوم : تفتح رجُلها عند الحلب.
 (19) في سياقها المناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أيضاً.
 (20) هنا أتممُّ استخدام صيغة «فعلية» حتى لما شاع له صيغة «مفعولية»، وتبدو لي مقبولة.
 (21) «أسلوبنا في التعريف»، المقتطف، ص 559-565، جزء 33، عدد يوليو 1908.

المراجع

- البستاني، بطرس «محيط المحيط»، مكتبة لبنان، 1972.
 - اتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
 «المعجم الطبي الموحد»، انكليزي، فرنسي، عربي، الطبعة الثالثة
 1983.
 - البعلبكي، منير «المورد»، دار العلم للملايين، 1978.
 - الخطيب، أحمد شفيق «معجم المصطلحات العلمية والفنية
 والهندسية»، مكتبة لبنان، بيروت 1984. (ونسخته التي هي قيد
 التجديد).
 - نحوري، يوسف قزما «نجاح الأمة العربية في لغتها الأصلية»، دار
 الحمراء، بيروت 1991.
 - الكرمي، حسن «المغني الأكبر»، مكتبة لبنان، 1987.
 - مجمع اللغة العربية «كتاب في أصول اللغة»، الجزء الثاني، ط 1،
 القاهرة، 1975.
- «مجموعة القرارات العلمية في ثلاثين عاماً»، القاهرة،
 1963.
 - «المعجم الوسيط»، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1955.
 - معهد الإيماء العربي، «معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا»،
 بيروت 1986.
 - المقتطف، ص 559 - 565، ج 33، يوليو 1908.
 - Hanks, P. & Potter, S.
 «Encyclopedic World Dictionary» Librairie du Liban, 1974..
 - «Webster's Third New International Dictionary», G & C Merriam
 Co, Springfield, 1978

من خصائص العربية

محمد السيد علي بلاسي
مدرس أصول اللغة المساعد
في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

I - دوران المادة حول معنى واحد

بعضها ببعض... والاشتقاق يكشف هذه الحقيقة، فلو تتبعنا مادة معجمية ودرسناها وأمعنا النظر في المعاني التي تدل عليها ألفاظها، لوجدناها ترتبط بمعنى عام يشمل هذه المعاني ويعد مركزا لها تنفرع عنه وتدور حوله..⁽¹⁾

فمثلا مادة (ح د ق) نجد أنها تدور حول الإحاطة والاستدارة، ومنها : حدقة العين، والحديقة، وأحذق بهم الخطر... ونحو ذلك. وتلك ميزة، عزت أن تكون في لغة من اللغات إلا في اللغة العربية...!

فمثلا كلمتا أخ وأخت ترجعان إلى مادة (أخو) في العربية، على حين نجدهما مختلفين لا رابط بينهما في اللغات الأجنبية، فهما في الفرنسية مثلا : sœur و frère، وفي الإنجليزية sister و brother، ونحو

لقد ميز الله العربية بميزات عديدة جعلتها فريدة من نوعها بين اللغات ! من بين ذلك : دوران المادة فيها حول معنى واحد، بمعنى : أن كل مادة في العربية تدور حول معنى واحد مهما تصرفت..

فالألفاظ في اللغة العربية لها أصل ترجع إليه يمثل المادة الأصلية التي تدل على المعنى المصدرى ثم يشتق من هذا الأصل ألفاظ أخرى كثيرة للدلالة على معان متعددة بزيادة بعض الحروف، أو نقصها، أو تغيير الحركات، ومع ذلك فكل طائفة من الألفاظ تدور حول معنى عام يجمعها، وكأنها مجموعات أسرية تتلاقى كل منها في إطار واحد، وتتجانس وتتشاكل إلى حد يمكن منه معرفة الشقيق والغريب والدخيل، ويمكن منه كذلك معرفة نشوء اللغة كيف تطورت معالم ألفاظها ومعانيها وارتباطها

سيرها على العموم، والبلاغة : من الوصول إلى غاية المسير، والفصاحة : من اللين الفصيح الذي زال رغو، والدلالة للقافلة كالدلالة في الكلام...⁽⁶⁾.

وتلك صورة من صور التمام اللغوي الذي اتسمت به لغتنا الخالدة، ولم يكن هذا التمام الكلي الشمولي الجامع للغة العربية ناجما عن تطور تكاملي، وتدرجي متنام، استغرق أزمانا تاريخية مديدة، كما لم يكن ناتجا عن عمل تشكيلي مصنوع، نشأ على أيدي علماء اللغة، وإنما كان شيئا ذاتيا مطبوعا، فطرت عليه هذه اللغة منذ أن وجدت، ولازمها طوال حياتها، وسيكون إياها أبد الأبد...⁽⁶⁾.

نشأة فكرة الدوران وتطورها :

ونظرا لأن فكرة الدوران تدور حول التقلبات للمادة، لذا فتحن نرى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي، هو الهادي لهذه الفكرة - وإن لم تكن قد قررت بعد - وذلك من خلال معجمه «العين»، حيث رتبته ترتيبا صوتيا متبعا طريقة التقلبات التي تلحظ وضع الكلمة وتقلباتها في مكان واحد مهما اختلف ترتيبها، وهذا المكان هو أبعد الأصوات مخرجا..

وليس غريبا على الخليل - عالم اللغة المشهور - أن يكون هو الرائد في مثل تلك الهداية، فلقد كان دائما - كما يقول محقق كتابه «العين» : «نبراسا وهديا لعلماء اللغة، والنحو، والصرف، والعروض، والعلوم اللسانية بصفة عامة، بأفكاره وتعليقاته وابتكاراته!»⁽⁷⁾.

ولقد سار على نهجه الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة» متبعا طريقة الخليل من حيث التقلبات الصوتية ومثله أبو علي القالي في بارعه، إلى أن جاء

كثير.. وتلك ميزة للغتنا الشاعرة : فإنه إذا اتفقت الحروف فيها أو تقاربت، اتفق أو تقارب المعنى، والعكس بالعكس...⁽⁸⁾.

هذا بخلاف اللغات الأخرى، فإننا نجد فيها كلمات لا يوجد ما يدل على أنها من أصل واحد مع تقاربهما في الحروف، مثل كلمتي canine وchien في الفرنسية، إذ المعنى مختلف بينهما تماما، فالأولى بمعنى (عادات) والثانية بمعنى (كلب).

كذلك نجد كلمات ذات أصل معنوي واحد، غير أنها لا تشترك في المادة، مثل كلمتي capitain (رئيس فريق كرة) وchef (رئيس حكومة)، لهما أصل معنوي واحد هو الرئاسة، ولا يشتركان في مادة واحدة - فحروف كل منهما تختلف عن حروف الأخرى - مع أنهما يرجعان إلى كلمة : caput اللاتينية ومعناها (الرأس)⁽⁹⁾.

كذلك لفظ (الصديق) في العربية من الصدق (والعدو) من العدوان، في حين أن كلمة : ami = صديق في الفرنسية وهي مشتقة من لفظ يفيد معنى المحبة وكلمة ennemi = عدو لفظ مركب يفيد نفي المحبة أي بمعنى البغض. فالمفهوم العربي للصدقة مبني على الصدق وللعداوة على العدوان، على حين أنه عند الفرنسيين مبني على أساس الحب والبغض!⁽¹⁰⁾.

من هنا، فإن اللغة العربية - كما يقول الأستاذ العقاد - : تعتبر في مقدمة اللغات جميعا، تعبيرا ودلالة، وتصويرا للمجتمع الذي لهج - ويلهج - بها، ففي ألفاظها التي طبعت الأزمان التاريخية المتطاولة ما يدل على أصلهم وتاريخهم وعقليتهم، فالكتابة والشكل والرسم والبلاغة والفصاحة والدلالة نفسها كلمات مستعارة من حياة أقوام رعاة وقبائل مترحلة. فالكتابة والشكل : بمعنى القيد، والرسم : أثر خطو الإبل على الرمل في رسمها أو

ابن دريد فألف معجمه «جمهرة اللغة» على طريقة التقليلات إلا أنه اتبع نظام الترتيب الهجائي العادي. وكانت طريقة التقليلات. - وخاصة عند ابن دريد - وكذلك طريقة الاشتقاق، التي سار عليها في كتبه، لاكتناه أسرار العربية : فاتحة عهد جديد في إدراك خصائص العربية، في دوران المادة حول معنى واحد، أو أكثر، وقد مهد ذلك الطريق الوعر لمن يستطيع السير فيه. ومن سار على دربه في اجتياز هذا المسلك الشاق، وركب هذا المركب الصعب، وأكد سلامة السير فيه، عبقرى اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، الذي استطاع أن يوسع دائرة الاشتقاق، ويبتكر - على أساسه - الاشتقاقيين الكبير والأكبر، وكذلك معاصره أحمد بن فارس، فقد ألف معجمه «مقاييس اللغة»، منتهجا هذا المنهج - وإن اتبع في ترتيبه وترتيب كتابه الآخر المسمى بالجملة طريقة الأبجدية العادية - . وكلا هذين العلمين في اللغة قد اعترف بأنه اطلع على كتب التقليلات، كالعين، والجمهرة، وإن لم يركن ابن جني إليها، لما وجد فيها من الخلط والاضطراب^(١٠).

وعلى أية حال، فإن عالم اللغة الفذ ابن جني يعتبر هو المؤسس الحقيقي للاشتقاق بنوعيه الكبير والأكبر، والذي أرسى على أساسه العربية، وبين أصولها وفروعها، وأصيلها وزائدها، ودلالاتها خاصة كانت أو عامة، وأصواتها، وما يحدث لها من إبدال، وغير ذلك مما يدل على سمو العربية، ويبين مبادئها اللغوية^(١١).

الاشتقاق.. وفكرة الدوران :

من المقرر أن الألفاظ في اللغة العربية لها أصل ترجع إليه يمثل المادة الأصلية التي تدل على المعنى المصدرى، ثم يشتق من هذا الأصل ألفاظ أخرى

كثيرة للدلالة على معان متعددة بزيادة بعض الحروف، أو نقصها أو تغيير الحركات، ومع ذلك فكل طائفة من الألفاظ تدور حول معنى عام يجمعها، وكأنها مجموعات أسرية تتلاقى كل منها في إطار خاص.

فلو تتبعنا مادة معجمية، ودرسناها، وأمعنا النظر في المعاني التي تدور عليها ألفاظها لوجدناها ترتبط بمعنى عام يضم كل هذه المعاني، ويعد أصلا لها تتفرع عنه.

وتكشف عن هذا دراسة الاشتقاق - بأنواعه الثلاثة - : الصغير، والكبير، والأكبر^(١٢).

١- الاشتقاق الصغير : وهو ما اتحد فيه المشتق، والمشتق منه حروفا وترتيبا^(١٣). وكأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه^(١٤).

فلو تتبعنا بعض المشتقات على هذا الطريق، لوجدنا أن الألفاظ التي تتألف مادتها الأصلية من حروف واحدة تدور حول معنى واحد.

مثال ذلك : مادة (س ل م) فإنها تدور حول معنى السلامة في تصرفها، نحو : سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسلم : اللديغ، أطلق عليه تافؤلا بالسلامة^(١٥).

ب- الاشتقاق الكبير : ويسميه ابن جني ب- : الاشتقاق الأكبر، ويوضحه بقوله : أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه زد بلطف الصنعة والتأويل إليه^(١٦).

ولتوضيح هذا نسوق بعض الأمثلة : -

أولا : مادة (ج ب ر) : فهي أين وجدت

ثانيا : مادة (ق س و)، وتراكيبها : (ق س و)، (ق و س)، (و ق س)، (و س ق)، (س و ق)، وأهمل (س ق و) . وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع .

الأصل الأول : (ق س و) : ومنه : القسوة : شدة القلب واجتماعه .

الأصل الثاني : (ق و س) : ومنه : القوس : لشدتها، واجتماع طرفيها .

الأصل الثالث : (و ق س) : ومنه : الوقس : لابتداء الجرب، وذلك لأنه يجمع الجلد ويفحله .

الأصل الرابع : (و س ق) : ومنه : الوسق : للحمل، وذلك لاجتماعه وشدته . ومنه : استوسق الأمر : اجتمع . والليل وما وسق : أي جمع .

الأصل الخامس : (س و ق) : ومنه : السوق : وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض، وعليه قول العجاج :

مستوسقات لو يجدن سائقا

فهذا كقولك : مجتمعات لو يجدن جامعا .

ثالثا : مادة (س م ل)، وتراكيبها : (س م ل)، (س ل م)، (م س ل)، (ل م س)، (ل س م) .

والمعنى الجامع لها المشتمل عليها هو : الإصحاب والملاينة .

الأصل الأول : (س م ل) : ومنه : الثوب السمل : وهو الخلق، وذلك لأنه ليس عليه من الوبر والزئير ما على الجديد، فاليد إذا مرت عليه للمس لم يستوقفها عنه جدة المنسج، ولا خشنة الملمس . ومنه : السمل : الماء القليل، كأنه شيء قد أخلق .

وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه، إنما هو للقوة والشدّة. وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهي : (ج ب ر)، (ج ر ب)، (ب ج ر)، (ب ر ج)، (ر ج ب)، (ر ب ج) .

الأصل الأول : (ج ب ر) : منه : جبرت العظم والفقير إذا قويتها وشدت منها . والجبر : الملك لقوته وتقويته لغيره .

الأصل الثاني : (ج ر ب) : تقول : رجب مجرب : إذا جرسه الأمور ومجذته، فقويت منته، واشتدت شكيمته . ومنه : الجراب : لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعى اشتد وقوى .

الأصل الثالث : (ب ج ر) : والأبجر والبجرة : القوي السرة .

الأصل الرابع : (ب ر ج) : ومنه : البرج : لقوته في نفسه وقوة من عليه به . والبرج : لقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوة أمرها، وأنه ليس بلون مستضعف .

الأصل الخامس : (ر ج ب) : ومنه : رجبت الزجل : إذا عظمته وقويت أمره . ومنه : رجب : لتعظيمهم إياه عن القتال فيه . ومنه : الرجبة : فإنه إذا اكرمت النخلة على أهلها فمالت ذعموها بالرجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به . ومنه : الراجبة : أحد فصوص الأصابع، وهي مقوية لها .

الأصل السادس : (ر ب ج) : ومنه : "رَباجي" : وهو الرجل الذي يفخر بأكثر من فعله، قال الشاعر :

ونلقاه رباجيا فخورا

تأويله : أنه يعظم نفسه، ويقوي أمره .

وضعف عن قوة المضطرب، وجمة المرتكض، ولذلك قال الشاعر :

حوضا كأن ماءه إذا غسل من آخر الليل رو بزى سهل
الأصل الثاني : (س ل م) : ومنه : السلامة :
وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ولا يعترض عليها به.

الأصل الثالث : (م س ل) : ومنه : المسئل والمسئل والمسئل : كله واحد، وذلك أن الماء لا يجري إلا في مذهب له وإمام متقاد به، ولو صادف حاجزا لأعتاقه فلم يجد متسربا معه.

الأصل الرابع : (م ل س) : ومنه : الأملس والملمساء : وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفح له.

الأصل الخامس : (ل م س) : ومنه اللمس : وذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصح هناك لمس، فإنما إهواء باليد نحوه، وصول منها إليه لا حاجز ولا مانع، ولا يد مع 'لمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه. ومنه : الملامسة : «أو لامستم النساء» : أي جامعتم، وذلك أنه لا بد هناك من حركات واعتمال، وهذا واضح.

الأصل السادس : (ل س م) : وهو مهمل. وعلى أنهم قد قالوا : نسمت الريح : إذا مرت مرا سهلا ضعيفا، والنون أخت اللام، وقالوا : ألسمت الرجل حجته : إذا لقتته وألزمته إياها.

قال الشاعر :

لا تلمسُنْ أبا عمران حجته ولا تكونن له عوناً على عمرا
فهذا من ذلك، أي سهلتها وأوضححتها^(١٥).

ج - الاشتقاق الأكبر : - وهو ما اتحد فيه

المشتق والمشتق منه في بعض الحروف واختلفا في الباقي وكان يختلف فيه متحدا مخرجا أو صفة..^(١٦).

وقد أفاض ابن جني في شرحه للاشتقاق الأكبر، ورتب عليه نتائج مهمة من دوران المادة حول معنى واحد، بتنوع الحروف المتبادلة، ومناسبتها لمعانيها الموضوعية لها.

مثال ذلك : - سدّ وصدّد - بفتح السين وضم الصاد فالسين والصاد من مخرج واحد، هو طرف اللسان مع أصول الثنايا السفلى، ومتفقان في معظم الصفات، واللفظان يدلان على معنى واحد هو الحاجز، ولكنه يختلف قوة وضعفا ممّا جعل الحرفين يختلفان، فالسدّ للباب بسد والصد جانب الجبل، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز، ورأس القارورة، ونحو ذلك، فجعلوا الصاد لقوتها للأقوى، والسين لضعفها للأضعف..^(١٧).

من هنا، ندرك أن اللغة العربية تمتاز بدوران موادها، وتقلباتها حول معنى واحد عن طرائق الاشتقاق بأنواعها الثلاثة.

وهذا السلوك لم يكن واضحا لدى أرباب المعاجم اللغوية وإنما كانوا يذكرون الكلمات، وتقلباتها، ومعانيها دون محاولة للربط بينها، وقد حاول علماء اللغة - ومنهم ابن جني وابن فارس - تطبيق هذا المبدأ، وإيضاحه بالتفصيل في مواد كثيرة^(١٨).

ونظرية الدوران حول معنى واحد التي عرفها القدماء قد أوحى إلى المحدثين بسلوك هذا السبيل، وتحقيق النتائج الموقفة من طرائقه، فقد أدركوا أنه ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، والذهن يميل دائما في جمع الكلمات إلى اكتشاف عربي جديد يجمع بينها، والكلمات تتشبه دائما بعائلة لغوية بواسطة دوال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها، أو

6- تعين على الوصول إلى أصل حروف الكلمة : ويوضح ذلك ابن جني بقوله : «ألا ترى أن أبا علي - رحمه الله - كان يقوى كون لام (أثنية) فيمن جعلها (أفعولة) واواً بقولهم : جاء يثفة، ويقول : هذا من الواو لا محالة كيعبده. فيرجع بذلك الواو على الياء التي ساوقتها في يثفوه وتثفيه. أفلا تراه كيف استعان على لام ثفا بقاء وثف، وإنما ذلك لأنها مادة واحدة شكلت على صور مختلفة، فكأنها لفظة واحدة!⁽²⁶⁾»

7- وأوسع هذه الفوائد، هو فهم اللغة، والتفقه فيها، وفهم أسرارها والدخول في عالمها الخاص، بهذا الربط المعنوي⁽²⁷⁾.
وبعد :

فمع أن لدوران المادة حول معنى واحد هذه القيمة اللغوية والاجتماعية، ومع أن لغتنا العربية تمتاز بها، إلا أنها ليست مطردة في كل مواد اللغة، لأنه يصعب في بعض المواد، ويخفى في بعض آخر، ومع هذا فإنك إن أنعمت النظر ولاطفته، تركت الضجر وتحاميته لم تكذ تعدم قرب بعض من بعض وإذا تأملت ذلك وجدته بإذن الله، فهو - كما يقول ابن جني - : موجود في أكثر الكلام، وفرش اللغة وإنما بقي من يثيره، ويبحث عن مكنونه..⁽²⁸⁾

بواسطة الأصوات اللغوية التي تتركب منها، لا أكثر من ذلك، فنحن نشعر بأن الكلمات : إعطاء، عطية، عطاء، معط.. الخ، عائلة قائمة بذاتها تتميز بعنصر مشترك هو الأصل (ع ط ي) مهما تنوعت معاني المشتقات⁽¹⁹⁾.

فائدة نظرية الدوران :

1- تصحيح المعاجم بتحقيق الوحدات بين مختلف المواد⁽²⁰⁾.

2- معرفة الأصيل من الدخيل : فكلمة (مقاليد) بمعنى : مفاتيح، قد ظن أنها من مادة (قلد) وهو خطأ أمكن كشفه عن طريق الاشتقاق التاريخي، فبين أنها جمع (إقليد) وأصلها يوناني، وهو kleida⁽²¹⁾.

3- تفيد في إدراك الأحوال الاجتماعية للأمة التي تنطق باللغة كالصفقة⁽²²⁾، والعقد⁽²³⁾ واليمين، فهذه تدل على عادات عربية قديمة. بل يكشف عن عمليات الأمم ومفاهيمها، كاشتقاق (الصديق) و(العدو) و(العقل) في العربية والفرنسية⁽²⁴⁾ - على نحو ما وضحناه آنفاً -.

4- توضح معاني الكلمات - أحياناً - فقال من (القول) وبناء من (ب ن ي)⁽²⁵⁾.

5- الوقوف على المستعمل والمات من الكلمات.

II - الإتياع في اللغة العربية

صور الإتياع :

أ - أن تكون كلمتان متواليان على روي واحد. مثل : حسن بسنن.

ب - أن يختلف الرويان : مثل : ليلة ليلاء. وتأتي هذه الصورة على وجهين :

أحدهما : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى. والثاني : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق، إلا أنها كالإتياع لما قبلها^(٥).

الإتياع الصوتي :

ما ذكرناه من صور الإتياع يدخل تحت طي إتياع الكلمة بأخرى، تشركها في معظم حروفها، وتتفق معها في وزنها وفي رويها غالبا.

غير أنه في لغة العرب صورة أخرى للإتياع يختص بالحركات، وهو ما يعرف بـ : «الأتياع الصوتي» وقد نسبة العلماء - غالبا - إلى قبيلة «تميم»، حيث ورد في كلمات كثيرة عندهم إتياع الحرف الأول من الكلمة للحرف الثاني في الحركة : قصدا للتخفيف، وعدم إعطاء الجهد العضلي في النطق. مثل «ضِحِكْ ضِحِكًا»، عوضا عن «ضِحِكْ ضِحِكًا»، فقد أثر صوت الحاء المكسور - وهو عين هذه الكلمة - على الضاد المفتوحة في أولها، فلم تعن تميم نفسها في تحقيق صوتين متعاقبين متنافرين، واستسهلت إتياع أولهما ثانيهما بسبب القرب والجوار^(٦). ومن ذلك - أيضا - قولهم : لِيَمِ، نَحِيف، رَغِيف، كلها بكسر الحرف الأول^(٦).

أنواع الإتياع :

يوضح القالي في «أماليه» أنواع الإتياع، فيذكر أنها على ضربين :

كثيرا ما نستعمل في كلامنا الدارج كلمات متبعة بكلمات تتفق معها في وزنها وفي رويها غالبا. مثل : فلان وقع في حَيْص يَيْص، ورأيت اليوم امرأة شهلة كهلة، وظهرت مجلة «اللسان العربي» في ثوب جديد قشيب...

والحق أن هذه الاستعمالات التعبيرية عربية فصيحة، وقد وردت في بعض الأحاديث النبوية، مثل قول الرسول ﷺ للنساء اللاتي جلسن في انتظار الجنائز : «ارجعن مأزورات غير مأجورات» (رواه ابن ماجه). وقد عرفت مثل هذه التعبيرات - لدى علماء اللغة - باسم : «الإتياع» وليست العربية بدعا في هذا الباب، فلقد شاركتها لغات أخرى فيه..

وفي هذا المقال سوف نجلي هذه الظاهرة اللغوية التعبيرية من حيث : معناها، وعلّة تسميتها بذلك، وصورها في لغة العرب، وأنواعها، والغرض منها، والفرق بينها وبين الترادف والتوكيد والإبدال. معنى الإتياع :

لقد عرفه عالم اللغة «ابن فارس» بقوله : «أن تُتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيذا»^(٧) مثل : عطشان نطشان ويوم أيوم، وليلة ليلاء...

علّة التسمية بالإتياع :

وإنما سمي إتياعا، لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل : إتياع^(٨). ومن هنا فإن التابع لا يكون بالواو، وقد صرفت أمثلة كبيرة بالواو عن باب الإتياع مثل : حياك الله وبياك، وما قيل في زمزم : هي لشارب حلّ وبل^(٩).

الفرق بين الإبتاع والتوكيد :

أ - التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، بخلاف التوكيد فإنه لا يشترط فيه ذلك^(١١).

ب - التأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز^(١٢).

ج - التأكيد يحسن فيه الواو العاطفة، بخلاف الإبتاع^(١٣).

د - الإبتاع يكون للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع^(١٤).

الإبتاع داخل في حكم التوكيد :

يذكر ابن الدهان في «الغرة» : أن من التوكيد قسما يسمى الإبتاع، نحو : عطشان نطشان. ويستدل على ذلك بكون الإبتاع توكيدا للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه.

ويرى ابن الدهان : أن الإبتاع من باب التوكيد اللفظي، نحو : رأيت رجلا رجلا، غير أنه في الإبتاع غير منه حرف، مثل : حسن بسن، وعطشان نطشان، وشيطان ليطان...

وقال قوم : هذه الألفاظ تسمى إبتاعا وتوكيدا^(١٥)، وهو الأقرب - في رأينا - إلى الصواب، حيث بينا - آنفا - أن هناك فروقا بين الإبتاع والتوكيد، كما أن من سمة الإبتاع التوكيد..

صلة الإبتاع بالإبدال :

جعل بعض العلماء كثيرا من صور الإبدال تدخل في باب الإبتاع على أساس اتفاق الكلمتين في جميع الحروف عدا حرفا واحدا، فقال في مثل حار يار : إن يار : إن الحاء بدل من الياء. وفي قسيم وسيم : إن القاف بدل من الواو. وفي مثل جديد قشيب : إن القاف بدل من الجيم وهكذا... ومن المعلوم في باب الإبدال : أنه لا بد من وجود تقارب بين المبدل والمبدل منه، ولم يتحقق ذلك في الإبتاع إلا نادرا، لذا فإن ما ذكر من هذا اللون إنما هو من قبيل الإبتاع لا الإبدال^(١٦).

أ - ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول، فيؤتى به توكيدا، لأن لفظه مخالف للفظ الأول. مثل قولهم : رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل. وضئيل بئيل بمعنى واحد، وجديد قشيب بمعنى واحد أيضا.

ب - وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، مثل ما يرويه أبو عبيد في غريب الحديث : في قوله عليه السلام في الشبرم :^(١٧) إنه حار يار. قال الكسائي : حار من الحرارة ويار إبتاع.

ومن هذا الضرب - أيضا - قول العرب : حسن بسن، وجامع نائع، وعطشان نطشان^(١٨). والكلمة الثانية في هذا الضرب إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل إبتاع^(١٩).

الغرض من الإبتاع :

روى أن بعض العرب سئل عن ذلك، فقال هو شيء تئيد به كلامنا^(٢٠). ويرى الدكتور إبراهيم نجما - رحمه الله -^(٢١) أن الغرض من الإبتاع :

أ - التوكيد : إذا كان الثاني بمعنى الأول. نحو : يوم أيوم، وليلة ليلاء.

ب - الإشباع : إذا لم يفد معناه. نحو : عطشان نطشان، وعفريت نفريت^(٢٢).

الفرق بين الترادف والإبتاع :

أ - يفيد المترادفان فائدة واحدة من غير تفاوت. أما التابع فلا يفيد وحده شيئا، بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه^(٢٣).

ب - يتميز التابع، بأنه لا يستقل وحده في الاستعمال، وأنه لا يتعين للتوكيد، بخلاف المترادف، فإنه إذا تكرر، أفاد التوكيد حتما^(٢٤).

الهوامش

I - دوران المادة حول معنى واحد

- (1) د. عبد الغفار هلال : اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص 6، 175، 176 - بتصرف - ط 3 - مطبعة الحضارة العربية سنة 1406هـ.
- (2) انظر المرجع السابق : ص 178 وهامشها.
- (3) نفس المرجع : ص 7، 178 وهامشها، وراجع : خصائص العربية ومنهجها الأصلي : د. محمد المبارك، ص 29، نجد مزيدا من التفصيل.
- (4) د. محمد المبارك : فقه اللغة، ص 138، ط. جامعة دمشق سنة 1379هـ.
- (5) عباس محمود العقاد : اللغة الشاعرة، ص 42، ط. نجيم سنة 1960م.
- (6) إسماعيل العرفي : اللغة العربية... أم اللغات، ولغة البشرية، ص 15، ط. أولى - دار الفكر بدمشق سنة 1406هـ.
- (7) د. عبد الله درويش : مقدمة كتاب العين للخليل 5/1، ط. بغداد سنة 1386هـ.
- (8) د. عبد الغفار هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص 36، 37 - بتصرف - ط. الجبلاوي 1406هـ.
- (9) المرجع السابق : ص 38، 39.
- (10) د. عبد الغفار هلال : اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص 175، 176.
- (11) د. إبراهيم نجا : فقه اللغة العربية، ص 49، ط 1 السعادة سنة 1965م.
- (12) العلامة ابن جنبي : الخصائص 134/2، تحقيق محمد علي النجار، ط 2 - دار الهدى - بيروت.
- (13) المصدر السابق : 134/2. وراجع : اللغة العربية.. خصائصها وسماتها : د. عبد الغفار هلال، ص 176 نجد مزيدا من التفصيل.
- (14) العلامة ابن جنبي : الخصائص 134/2.
- (15) المصدر السابق : 135/2-138 - بتصرف. ولزيد من التفصيل راجع : فقه اللغة : د. إبراهيم محمد أبو سكين، ص 33-41، ط. الأمانة سنة 1404هـ.
- (16) د. إبراهيم نجا : فقه اللغة العربية، ص 49.
- (17) د. عبد الغفار هلال : اللغة العربية... خصائصها وسماتها، ص 173 - بتصرف يسير -.
- (18) المرجع السابق : ص 177.
- (19) نفس المرجع : ص 170.
- (20) المرجع السابق : ص 170.
- (21) د. محمد المبارك : فقه اللغة، ص 60.
- (22) تصوير لما كان يحدث بين المتبايعين من ضرب اليد على اليد، ولا يزال يحدث في البيع والشراء ونحوهما في الوقت الحاضر.
- (23) كان المتعاقدان على أمر يعقدان طرفي توبيخهما.
- (24) د. عبد الغفار هلال : اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص 179 وهامشها.
- (25) المرجع السابق : ص 178.
- (26) العلامة ابن جنبي : الخصائص 139/2.
- (27) د. عبد الغفار هلال : اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص 178.
- (28) العلامة ابن جنبي : الخصائص 13/1، 138/2، 152، وانظر : اللغة العربية... خصائصها وسماتها. د. عبد الغفار هلال، ص 179.

II - الإتياع في اللغة

- (1) ابن فارس : الصحاح، ص 458، ط. المكتبة السلفية بالقاهرة سنة 1328هـ.
- (2) السيوطي : المزهرة 415/1، ط. عيسى البابي الحلبي.
- (3) المصدر السابق : 415/1 - بتصرف -.
- (4) ابن فارس : الإتياع والزواج، ص 28، تحقيق كمال مصطفى، ط. السعادة بمصر.
- (5) د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 102، ط 10 - دار العلم للملايين سنة 1983م.
- (6) ابن سيده : المختص 213/14، ط. بولاق 1316 هـ. وراجع : في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس، ص 98، ط 6 - مكتبة الأنجلو المصرية.
- (7) الشبرم : ضرب من الشح.

- (8) السيوطي : الزهر 416/1، نقلا عن أمالي القالي، وراجع : دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح، ص 239، وما بعدها، نجد مزيدا من التفصيل.
- (9) السيوطي : الزهر 415/1.
- (10) ابن فارس : الصحاح، ص 458.
- (11) د. إبراهيم محمد نجا : كان عميلنا سابقا لكلية اللغة العربية — جامعة الأزهر، ويخبر المؤسس لقسم أصول اللغة بها، وله العديد من المؤلفات اللغوية.
- (12) د. إبراهيم نجا : فقه اللغة العربية، ص 76، ط 1 — السعادة سنة 1965م.
- (13) السيوطي : الزهر 415/1، — بتصرف يسير.
- (14) د. إبراهيم نجا : فقه اللغة العربية، ص 76.
- (15) - (16) السيوطي : الزهر 146/1.
- (17) - (18) المصدر السابق : 425/1.
- (19) نفس المصدر : 425، 424/1.
- (20) مجلة كلية اللغة العربية بالقازيق — جامعة الأزهر، العدد الخامس - من مقال بعنوان : «الأشتقاق عند اللغويين» : د. فحي الداهولي، ص 369 — بتصرف.

بعض المشاكل التي تواجه الهوساوي في نطق الأصوات العربية وسردها وبعض الاقتراحات نحو معالجتها

ثاني عمر موسى

عضو هيئة التدريس في القسم العربي،

جامعة عثمان بن فودي النيجيرية

المقدمة :

الهوساوي نظرا للتحريفات الصوتية التي يرتكبها في حديثه.

وكذلك الحال مع اليورباوي الذي يحاول النطق بكلمات الهوسا، فإنه رغم إقامته وسط الهوساويين تجده يعوزه نطق بعض أصوات الهوسا نطقا سليما.

وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على دور المستوى الصوتي في تعلم لغة نا.

ومن أجل ذلك أصبحت الدراسات الصوتية مقررة في معاهد تدريب الاعلاميين من الصحفيين والمذيعين والمراسلين. وذلك ليتيح لهم إيصال أفكارهم إلى السامعين في نطق موافق لطبيعة نطق السامعين⁽¹⁾.

إن معالجة الفروق اللهجية بين أمة من الأمم يتطلب توحيد الأصوات المستخدمة لديها أو تقريبها.

علم الأصوات علم يتناول الصوت الانساني بالدراسة من حيث إنتاجه والأعضاء النطقية المسؤولة عن ذلك وأوصافه المختلفة من انفجار واحتكاك وجهر وهمس وغيرها.

وهو أهم جميع ما عده من مستويات اللغة من صرف ونحو ودلالة بدليل أن لا تستقيم هناك دراسة صرفية بغير صوت كما لا يكون هناك نحو بدون صرف كما تفتقر الدراسة الدلالية إلى النحو.

إن النجاح في تعلم لغة أجنبية يعتمد إلى حد كبير على إتقان نطق أصوات تلك اللغة، قد يتعلم الدارس ثروة لغوية للغة ثانية وإن لم يتعلم النطق الصحيح لتلك اللغة يبدو نطقه نايبا عند أصحاب تلك اللغة. إننا نشاهد ذلك في واقعنا النيجيري حيث يجتهد الناطق بالهوسا مثلا تعلم لغة اليوربا، ويحصل مفردات غزيرة إلى حد التعبير عما يريد. لكنه بمجرد فتح فيه أمام الناطق باليوربا الأصلي يستنكف حديث

العمل بل نادرا من يلقي إليها بالأفقراً، رغم ذلك سوف يستمر السير.

وإنه من هدف هذا المقال إشارة سريعة إلى بعض ما توصل إليه الباحثون ومنهم كاتب المقال، ومن أبرز الباحثين في هذا الحقل الأستاذ عثمان إبراهيم موسى، كلية الآداب والعلوم صكتو، والدكتور هارون الرشيد يوسف، كلية اللغة العربية جامعة بايرو، والأستاذ صالح بلا الجناري، كلية اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، وكاتب هذا المقال.

صور الأخطاء الصوتية لدى الهوساوي

أثبت الباحثون اللغويون أن متعلم اللغة الثانية عادة ما يطبق نظام لغته على اللغة الهدف رغم ما يتوقع من الاختلاف بين النظامين ويغلب وقوع هذه الظاهرة مع ظواهر متقاربة بين اللغتين.

أما أخطاء الهوساوي عند نطق أصوات العربية فتكاد تتمثل في إبدال وتحريف بعضها. ويتم ذلك بالصيغ الآتية⁽¹⁾:

الإبدالات : وهو تبديل مخرج صوت بمخرج آخر.

(1) إبدال الفاء هاء، أو P الإنجليزية (ف = ه، P) إن الفاء صوت شفوي ثنائي احتكاكي مهموس. لكن يغلب تحويله إلى أحد الصوتين، إما هاء الخنجري المهموس أو P الشفوي الانفجاري المهموس، ففي كلتا الحالتين نقلت الفاء من مخرجها إلى مخرج آخر فأصبحت صوتاً آخر.

(2) إبدال الذال والظاء زايا، (ذ، ظ = ز)

إن الذال صوت أسناني ثنائي احتكاكي مجهور بينما الظاء صوت أسناني ثنائي احتكاكي مجهور مفخم، أما الزاي فهي صوت لثوي احتكاكي مجهور.

ولا يتأتى ذلك بدون دراسة مركزة لأصوات لغة تلك الأمة للسعي إلى نبذ الفروق وتلقين الشعب أصواتاً مثالية مشتركة بين جميع أفراد الشعب. وعلى ذلك للدراسة الصوتية دور كبير في إيجاد اللغة المشتركة عند قوم من الأقوام.

أما الأصوات العربية بصفة خاصة، فهناك دوافع أخرى إضافة إلى المذكورة أعلاه لتعلمها. وأهم تلك الدوافع الدافع الديني. بما أن القرآن الكريم، دستور المسلمين منزل باللغة العربية كما هو الحال مع الحديث النبوي وأمّهات المؤلفات حول الدين فتتحتم دراسة هذه اللغة من أساسها وهو المستوى الصوتي. إنه إيفاء لجزء من هذا الغرض ظهر علم التجويد، العلم الذي يرمي إلى توضيح جميع أصوات اللغة العربية مخرجا وبعض الصفات لإعطاء كل حرف حقه حتى لا يكون هناك لحن في قراءة القرآن الكريم.

فإذا كان موضوع بحث علم التجويد هو أصوات العربية بالنسبة للقرآن الكريم فإن علم الأصوات يهدف إلى تقويم نطق الأصوات العربية في الحديث بهذه اللغة في أي مجال من مجالات الحياة.

إن الناطقين بالهوسا رغم معاشتهم للغة العربية وعلم التجويد مدة من الزمن لا يزال كثير منهم يرتكبون أخطاء صوتية في النطق بأصوات العربية إما في تلاوة القرآن أو في حديثهم العادي بالعربية. وهذه مشكلة مزعجة عبر السنين حيث تناولها عديد من الباحثين بالدراسة في جامعات نيجيريا والبلاد العربية والبلاد الأوربية.

غير أنه مما يؤسف له أن هذه البحوث نحو مشكلات الهوساويين في نطق أصوات اللغة العربية وما توصل إليه الباحثون من نتائج قلما ترجمت إلى

عندما يريد الهوساوي نطق أحد الصوتين العربيين الذال أو الظاء ينتهي به المطاف إلى نطق صوت الزاي، وبذلك يكون بدل مخرجهما من الشفتين إلى اللثة. ليس في النظام الصوتي للغة الهوسا أصوات أسنانية ثنائية.

(3) إبدال الثاء سينا (ث = س)

الثاء صوت أسناني ثنائي احتكاكي مهموس، بينما السين صوت لثوي احتكاكي مهموس، فكثيرا ما يأتي نطق الهوساوي للثاء سينا، بتغيير مخرج الثاء وهو الأسنان إلى اللثة، وليس في نظام صوت الهوسا أصوات أسنانية ثنائية كما سبق ذكر ذلك.

(4) إبدال الضاد لاما أو راء (ض = ل، ر)

الضاد صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم، فأما اللام فهو أسناني لثوي جانبي مجهور والراء صوت لثوي تكراري مجهور.

يتخذ الضاد العربي ثلاثة أشكال من النطق لدى الهوساوي، يتغير مخرجه في نطقين بينما يفقد صفة من أوصافه في النطق الثالث، فأما تغير مخرجه فيكون حيث ينطق لاما أو راء عند البعض، وأما تغير صفته فيكون ذلك عند نطقه دالا، ويمثل نطقه لاما أو راء لهجتي صكتو وكانو.

(5) إبدال الطاء صوتا لثويا حنجريا (شفطيا) مجهورا (d) أو صوتا لثويا حنكيا مركبا مهموسا (ts).

يتحول الطاء عند نطق الهوساوي صوتا لثويا حنجريا مجهورا قريبا من الطاء كما في كلمة daki (غرفة)، أو صوتا لثويا حنكيا مركبا مهموسا كما في كلمة (Tsamiya) (تمر هند).

وكل كلمة فيها الطاء قلما تخرج عن إحدى هاتين الصورتين النطقتين.

(6) إبدال الزاي جيما، (ز = ج)

الزاي صوت لثوي احتكاكي مجهور، بينما الجيم صوت لثوي غاري مركب مجهور. هناك من الفلانيين الناطقين بلغة الهوسا الذين يميلون في النطق بالزاي إلى النطق بالجيم، وذلك شائع في أداماوي.

(7) إبدال الحاء هاء (خ = هـ)

الحاء صوت طبقي احتكاكي مهموس، بينما الهاء صوت حنجري احتكاكي مهموس، فكثيرا ما يبدل الناطق الهوساوي صوت الحاء هاء (خ = هـ).

(8) إبدال القاف صوتا طبقي حنجريا (شفطيا) مهموسا كما في كلمة الهوسا kaho (قرن).

القاف صوت لثوي انفجاري مهموس بينما أن الصوت الهوساوي (K) صوت طبقي حنجري مهموس، قل من يجيد نطق القاف العربية بين الهوساويين.

(9) إبدال الغين بصوت يشبه الجيم القاهرية. غ = ج (قاهرية)

الغين العربية صوت طبقي انفجاري مجهور، وعندما يأتي الهوساوي ينطقه نطق الجيم القاهرية التي تخرج من الحنك الصلب.

(10) إبدال الحاء هاء (ح = هـ)

الحاء العربية صوت حلقي احتكاكي مهموس، والهاء صوت حنجري احتكاكي مهموس، عندما يأتي المتكلم بالهوسا إلى نطق الحاء يحوله هاء.

(11) إبدال العين همزة (ع = ء)

الهمزة صوت حنجري انفجاري مجهور. أما العين فهو صوت حلقي احتكاكي مجهور. فالعين صوت يصعب على الهوساوي النطق به فينتهي إلى إبداله همزة.

التحريفات :

(1) الاختلاف القائم بين اللغة العربية والهوسا ولاسيما على المستوى الصوتي الذي يهمننا في هذا البحث.

بينما تتصف اللغة العربية بظاهرة التفخيم فإن ذلك لا وجود له في نظام أصوات الهوسا، فطبيعة الحال أن تمثل هذه الظاهرة صعوبة للهوساوي عند نطقه للأصوات العربية المفخمة أمثال الصاد والضاد والطاء والظاء وإن وجد في الهوسا النظائر المرققة لبعضها (وذلك نحو الدال النظير المرقق للضاد والتاء النظير المرقق للطاء) في الهوسا.

ومن ذلك فقدان أصوات أسنانية ثنائية كالتاء والذال والطاء في الهوسا بينما هي موجودة في اللغة العربية. فمتى ما جاء الهوساوي لنطق أصوات أسنانية ثنائية ينتحي إلى نطق أصوات أخرى غيرها. أما التاء فينطق في مكانها السين، وفي مكان الذال زايا، وفي مكان الطاء زايا أيضا.

ومن طبيعة متعلم لغة أجنبية تطبيق نظام لغته على اللغة الجديدة وذلك في جميع مستويات اللغة، وعلى هذا يقال بأن من علامة السيطرة على اللغة الأجنبية التفكير كما يفكر أصحابها، ومما يعالج ذلك كثرة التدريب على نظام اللغة الجديدة.

(2) طرق التدريس

ومما ساعد في انتشار الأخطاء النطقية بين الهوساويين في نطق أصوات العربية قصر طرق التدريس المستخدمة في تقديم الصورة الحقيقية لهذه الأصوات إلى الدارس. وقد أشار إلى ذلك الدكتور هارون الرشيد يوسف قائلا :

«الدافع الأساسي إلى كتابة هذا المقال هو ما لاحظته ولا يزال ألاحظه كثيرا من الأخطاء النطقية والاملائية المتعلقين باللغة العربية لدى طلاب تلك

وهي عبارة عن تغيير صفة من صفات الصوت دون المخرج، ومن التحريفات التي تتعرض لها أصوات العربية على أيدي الهوساويين ما يلي :

(1) تحريف صفة التفخيم في الضاد حيث يصبح مرققا وينقلب دالا، إذ لا فرق بينهما سوى التفخيم. فإزالة التفخيم منه ينقلب دالا. فكلا من الصوتين أسناني لثوي انفجاري مجهور. والفارق بينهما التفخيم مع الضاد والترقيق مع الدال.

(2) تحريف صفة التفخيم في الطاء، ويصبح نظيره المرقق وهو التاء. ويغلب ذلك لدى الطبقة المثقفة عندما تحاول نطقه. وكلا الصوتين أسناني لثوي انفجاري مهموس. والفارق بينهما كون الطاء مفخما والتاء مرققا.

(3) تحريف صفة الاحتكاك في الخاء ونطقه صوتا انفجاريا وهو الكاف فكل منهما صوت طبقي مهموس، والفرق بينهما الانفجار مع الكاف والاحتكاك مع الخاء.

(4) تحريف صفة التفخيم في الصاد حيث يصبح سينا وهذه ظاهرة شائعة بين الهوساويين.

(5) تحريف صفة الانفجار والجهر في الهمزة حيث تصبح صوتا احتكاكيا. تتفق الهمزة مع الهاء في المخرج ويختلفان في وضع الأوتار الصوتية (تتذبذب الأوتار مع الهمزة ولا تتذبذب مع الهاء)، وفي كيفية مرور الهواء (تنطق الهمزة مع وقفة بينما ينطق الهاء، دون أية وقفة للهواء).

بعض أسباب الأخطاء السابقة

يرجع السر في الابدالات والتحريفات السابقة إلى عوامل، بعضها لغوي والبعض الآخر خارج عن نطاق اللغة، ومن تلك الأسباب ما يلي :

صورتها الحقيقية وذلك مثل المطابع والمكتبات المرئية والسمعية والصحف والمجلات.

إن المستعمر بذكائه وفر مراكز ومعامل ثقافية في بلاد أفريقيا وخلالها قدم لغته حية وأقدم عليها شعوب أفريقيا وأتقنوها كل إتقان فنجد في نيجريا مثلا من ينطق الانجليزية مثل الرجل البريطاني دون أن يرى بريطانيا أو أن يتعلم من بريطاني، وإنما وجد أمامه أفلاما وأشرطة تقدم له اللغة الانجليزية في صورتها الصحيحة فتعلمها.

وأما اللغة العربية لا أعرف مركزا تولى عرض أفلام أو إسماع أشرطة لتعلم اللغة العربية. وذلك رغم كثرة السفارات العربية الموجودة في نيجريا.

(5) عدم المبالاة من المسؤولين. رغم كثرة المسلمين في هذه البلاد لم تلق اللغة العربية عناية في مناهج التعليم استغناء بالثقافة الأجنبية وقد أخطأ من ظن أن العربية يمكن فصلها عن الاسلام.

لو اهتم بها مسؤولو التعليم لوفروا كتباً وأدوات لازمة لتعلمها.

بعض الحلول لما سبق من المشاكل

(1) أما الاختلاف بين نظامي اللغة العربية والهوسا الذي أدى إلى إبدالات وتخريفات لكثير من أصوات الهوسا فيمكن التغلب على ذلك بكثرة التدريب على النظام الصوتي للغة العربية، حتى يتبين الفرق بينهما لأن لدى الهوساوي نفس الأعضاء النطقية التي يملكها العربي، ويمكن تعلم العادات النطقية للعربية بالتدريب.

(2) وأما الطرق السقيمة في التدريس فيمكن تحسينها عند إعادة النظر إليها وأخذ ما في كل منها من محاسن وتجنب كل العيوب.

اللغة من أبناء هوسا، فقد اتضح لي بعد تتبع هذه الأخطاء أنها ليست ناشئة عن عدم مقدرة أعضاء النطق الموجودة فيهم بالنطق ببعض الحروف العربية التي لم تكن موجودة في لغتهم الأولى نطقا صحيحا. وإنما هي ناتجة كما يبدو عن الطريق السقيمة في تعلمهم اللغة العربية في مراحلهم الأولى. ذلك أن كلنا يعرف أن الوسائل العلمية معدومة تماما في التعليم العربي. وهذا راجع إلى عدم الاهتمام الكافي بهذه اللغة من المسؤولين في الوزارات التعليمية نتيجة تأثر معظمهم بسلوك الاستعمار السيء تجاه هذه اللغة⁽³⁾.

(3) طريقة تلقي اللغة العربية في أيام وصولها إلى غرب أفريقيا، ثبت في التاريخ أن الاسلام والعربية وصلا إلى غرب أفريقيا عن طريق التجار من المسلمين في العصور الوسطى.

كان التاجر المسلم يطمع في بيع بضائعه كما يطمع في نفس الوقت أن ينشر دينه. وكانوا يتفاهمون مع الافريقيين مشافهة وباللغة الدارجة، فأخذت كلمات عربية تتسرب إلى بلاد أفريقيا.

من الجدير بالذكر أن معظم هؤلاء التجار لم يكونوا عربا أصلا، وإنما كانوا من عناصر بربرية، والبرابرة في ذلك الوقت لم يكونوا قد استطاعوا أن يتقنوا اللغة العربية بعد نظرا لقصر المدة التي اعتنقوا فيها الاسلام ولغلب اللغة البربرية على حديثهم⁽⁴⁾.

ولقد تركت العلاقة أثرا كبيرا في تعليم اللغة العربية لشعب غرب أفريقيا حيث ظلت بعض الكلمات العربية مشوهة كما وصلتنا من أولئك التجار، وزاد إرساخها في أذهان الشعب استعارته إياها إلى لغاته المحلية.

(4) عدم توفر الوسائل الحديثة لنشر اللغة في

ومما توصل إليه الباحثون أن بعض التدريبات السمعية والنطقية تسهّل على الدارس المبتدئ تعلم أصوات العربية. ومن ذلك ما يلي :

(1) التمييز بالأرقام

يقرأ على الدارس مجموعة من الكلمات تحتوي على الصوت المطلوب تدريب نطقه، وصوت يقاربه في الأوصاف، ثم يُطلب منه التأشير على رقم معين إذا كان في الكلمة صوت كذا، والتأشير على رقم آخر إن لم يكن في الكلمة ذلك الصوت، وذلك كمحاولة للتفريق بين صوت الصاد والسين، ويكون التمرين على الشكل التالي :

أشر على الرقم (1) إذا كانت الكلمة تحتوي على صوت الصاد، وأما إذا كانت تحتوي على صوت السين فأشر على الرقم (2).

أ / ساد
ب / صاد
ج / صار
د / سار

ويكون الجواب كالتالي :

أ / 2
ب / 1
ج / 1
د / 2

يعين هذا التدريب على التفريق بين أزواج صوتية⁽⁹⁾.

(2) الثنائيات الصغرى

يقرأ على الدارس أزواج من الكلمات، بعضها يحتوي على الصوت المراد التدريب على تمييزه. ثم يطلب منه أن يجعل علامة ما إذا اختلف الزوج من

هناك لتدريس اللغة طرق تقليدية نحو الاتجاه الأبجدي والألفبائي والصوتي وأخرى عصرية مستخدمة في بلاد أوروبا وبعض البلاد العربية⁽⁹⁾.

إن في الطرق التقليدية مزايا يحسن الحفاظ عليها، لكن في نفس الوقت لابد من الاستفادة من الاكتشافات الحديثة في مجال التدريس المتمثلة في بعض الطرق الحديثة أمثال الطريقة الكلية والجزئية والتوليفية، بالأخذ من التقليدية والحديثة يجد المدرس نفسه مهتما بجميع جوانب التعليم من حيث المتعلم والمادة والمدرس نفسه.

(3) تقديم عملية مناهج النطق وما في ذلك من أعضاء وأوصاف للدارس.

ويرى الأستاذ صالح «بلا» بضرورة طريقة سماها «الطريقة الصوتية التوليفية» في تعليم أصوات اللغة العربية لغير العرب. وهي عبارة عن الاتجاه الصوتي والطريقة التوليفية (التي جمعت بين الكلية والجزئية).

وبناء على هذه الطريقة قدم الأستاذ صالح بلاّ النصائح الآتية لمعلم الأصوات :

(1) الامتثال بقاعدة التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المألوف إلى الجديد.

(2) الاستفادة من الدراسات التقابلية، بما في ذلك الاتفاقات والاختلافات بين لغة الدارس واللغة العربية.

(3) الاستفادة من أخطاء دارس الأصوات والسعي لتحليلها.

ولقد مثل للنقطة الأولى بالابتداء بالأصوات الشفوية من بين الأصوات في التدريس نظراً لشيوعها بين لغات العالم وسهولة إدراك حركات الأعضاء النطقية عند نطقها.

الكلمات، وعلامة أخرى إذا اتفق. ومثال ذلك ما يلي :

ضع دائرة حول الزوج المتطابق الكلمتين، وشرطة أفقية تحت رقم زوج مختلف الكلمتين مما يأتي :

أ - صلى - سلى

ب - قلب - كلب

ج - مطر - متر

د - ضار - ضار

هـ - طابع - تابع

و - جاع - جاع

ويكون الجواب كتابي :

أ ب ج د هـ و

(3) الإملاء

اقرأ على الدارس قطعة محتوية على الأصوات المستهدفة ويطالب بكتابة ما يسمعه، ويحتمل كون الدارس ملماً بنظام التهجي للغة المدروسة. وهدف هذا النوع من التدريب اختبار قدرة الدارس على التمييز بين الأصوات المسموعة في كلام متصل.

تمييز الكلمات في الجمل

اقرأ على الدارس جملتان أو أكثر متفقة إلا في الأصوات التي تمثل الصوبة للدارس، ثم يطلب منه وضع علامة معينة إذا ما كانت الجملتان متفقتين، وعلامة أخرى إذا ما اختلفت الجملتان، وذلك كالتالي :

استمع إذا كانت الجملتان متطابقتين ضع دائرة حول الحرف (ش) وإلا فضعها حول الحرف (خ).

(1) قلبه ضعيف - كلبه ضعيف

(2) تحدثنا عن المطر - تحدثنا عن المطار

(3) لا تقرب الأشياء الضارة - لا تقرب الأشياء الضارة.

(4) لا أحب الضرب - لا أحب الدرب.

ويكون الجواب كالتالي :

① خ ② خ ③ ش ④ خ.

يساعد هذا التمرين على تذليل الفروق الصوتية

بين النظام الصوتي في اللغتين.

(5) المضاهاة.

يقدم للدارس كلمة فيها الصوت المطلوب تدريب نطقه، ثم كلمتان أو ثلاث أخرى من بينها نفس الكلمة الأولى. فيطلب من الدارس تعيين الكلمة المطابقة للأولى، وقد يكون هناك أكثر من كلمة مطابقة للأولى.

ومثال ذلك الآتي :

أ / عين الكلمة المطابقة للأولى من بين الكلمات التي تسمعها.

(1) [سرة] (أ) صرة (ب) شرة (ج) سرة

(2) [ضابط] (أ) ظابط (ب) ضابط (ج) دابط

(3) [فيصل] (أ) فيصل (ب) فيصال (ج) فيدل

الجواب.

(1) أ ب (ج)

(2) أ (ب) ج

(3) (أ) ب ج

ب / عين الكلمتين المتطابقتين للأولى :

(1) [صال] (أ) سبال (ب) صال (ج) صال

(2) [حرم] (أ) هرم

(ب) حرم

(ج) حرم

(3) [تألم] (أ) تألم (ب) تألم (ج) تعلم

الجواب : (1) أ (ب) (ج)

(2) أ (ب) (ج)

(3) (أ) (ب) ج

(6) التمييز من خلال المعنى.

وهو عبارة عن جملتين متفتحتين في كل شيء سوى صوتين في كلمتين، والصوتان متفقان في بعض ظواهرهما، مع فرق طفيف، يجعل معناهما مختلفا تماما، وإذا لم يركز المستمع ظن الكلمتين كلمة واحدة، مثال ما يلي :

اختر الجملة المناسبة للجملة المعطاة من حيث

المعنى

(أ) (حذرته من إحضار هذا الحيوان القذر)

(1) لا أريد أن يأتي بقلبه القذر

(2) لا أريد أن يأتي بكلبه القذر

(ب) (لقد نفذ الوقود ونحن في وسط الصحراء)

(1) نحن الآن في محنة

(2) نحن الآن في مهنة

والتقابل في المثال الأول بين كلمتي «قلب»

و«كلب» وفي المثال الثاني بين «محنة» و«مهنة».

الخلاصة :

يواجه المتكلم بالهوسا مشاكل في نطق أصوات

العربية. ويتخذ ذلك صوراً عديدة أبرزها الإبدالات

والتحريفات. ولكل ذلك عوامل. وقد سبق ذكر

اقتراحات لحل هذه المشاكل ولعل في العمل بها

علاجاً لها.

الهوامش

- (1) انظر : علم اللغة العام، الأصوات. الدكتور كمال محمد بشر - دار المعارف - القاهرة، الطبعة السادسة 1980م، ص 169.
- (2) إبدال الفاء هاء أو P الإنجليزية. ف = هـ P إن الفاء صوت شفوي ثنائي احتكاكي مهموس لكن يقلب نحويله إلى أحد الصوتين إما هاء الحنجري أو P الشفوي الثاني.
- (3) مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء هوسا من الناحية النطقية - الدكتور هارون الرشيد، جامعة بايرو، كانو، ص 5.
- (4) انظر : أثر اللغة العربية في شعب الفلاني والهوسا - عبد الفتاح مقلد الغنيمي. مجلة الفيصل العدد (68) ديسمبر 1982، ص. 80.
- (5) انظر : صوامت اللغة العربية وكيفية تدريسها - بحث للماجستير إعداد صالح بلا الجناري - الخرطوم 1988م، ص 85 - 62.
- (6) انظر : اختبارات اللغة - د. ميشال زكريا - مطابع جامعة الملك سعود - الرياض، الطبعة الأولى 1989، ص 108.

المراجع

- (1) اختبارات اللغة، د. ميشال زكريا، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط 1، 1989.
- (2) علم اللغة العام - الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ط 6، 1980.
- (3) صوامت اللغة العربية وكيفية تدريسها، صالح بلا الجناري، الخرطوم، 1988.
- (4) أصوات العربية كما ينطقها المتكلم بالهوسا - ثاني عمر موسى، إسلام آباد، 1991.
- (5) تيسير تعليم اللغة العربية عن طريق التقابل اللغوي في مرحلة التعليم العالي في نيجيريا، د. هارون الرشيد، كانو، نيجيريا.
- (6) أثر اللغة العربية في شعب الفلاني والهوسا، عبد الفتاح قلد الغنيمي، مجلة الفيصل العدد 68 ديسمبر 1982م.

أبحاث ودراسات في التعريب والترجمة والمصطلحية

- المترجم والمعجم الثنائي اللغة
د. علي القاسمي
- نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية
د. حسن عطية طمان
- المصطلحية العربية المعاصرة
أ. جواد حسني عبد الرحيم سماعته
- علم المصطلحات، ومشروع لجعل العربية لغة العلوم والتقنية
أ. عصام عمران
- التعريب والترهيب
أ. محمد الديدراوي
- كلمات روسية دخيلة في العربية
د. سليم يوسف
- مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية
أ. إدريس بن الحسن العلمي
- عبد الحق فاضل
أ. محمد شيت صالح الحياوي

الترجم والمعجم الثنائي اللغة

(مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على معجم المنهل)

الدكتور علي القاسمي

مدير إدارة الثقافة

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

إيسيسكو - الرباط

1 - مقدمة

يقتنيها الطلاب والقراء وغيرهم من دارسي اللغات الأخرى.

وللإجابة بصورة منهجية على هذا السؤال نستعرض في الصفحات القليلة التالية بعض الملامح الأساسية في صناعة المعجم، وما ينبغي أن يتوفر منها في المعجم النافع للمترجم، مع أمثلة تطبيقية مستمدة من معجم (المنهل) الفرنسي - العربي⁽¹⁾. وقبل أن نشرع في تسليط الضوء على قضايا اللسانيات التطبيقية وصناعة المعجم في (المنهل)، نبادر إلى القول إن (المنهل) - بصورة عامة - معجم جيد، ولعله أفضل المعاجم الفرنسية العربية المتوفرة في الأسواق، والدليل على ذلك ما يلقاه من إقبال أثمر في إخراج طبعات عديدة منه. ومن أهم مميزاته عنايته بشتى المعارف والعلوم، وتوجيهه الإتيان بلفظة عربية واحدة مقابلا للفظ الفرنسي، وإيراده تعريفات موجزة

لا شك في أن المعجم هو الأداة الرئيسية التي يستعملها المترجم في ممارسة مهنته وأداء مهامه على أفضل وجه. ولا جرم أن المترجم يستنجد بالمعجم أكثر من زميله الترجمان (المترجم الفوري) الذي لا تتيح له طبيعة عمله فرصة اللجوء إلى هذه الأداة المساعدة أثناء قيامه بواجبه. ولا يخفى أن المعجم الثنائي اللغة الجيد أعظم فائدة للمترجم من المعجم الأحادي اللغة، فهو الأقرب إلى قلبه ويده من جميع الأدوات الأخرى التي يمتلكها كالمعاجم العامة والمتخصصة والأدلة والموسوعات والمراجع الأخرى. فالمعجم الثنائي اللغة بالنسبة للمترجم بمثابة سماعة الطبيب، فكلما كانت جيدة الصنع دقيقة الصوت كان أقدر على تشخيص الداء ووصف الدواء. ولهذا قد يتساءل المرء عما إذا كان المترجم بحاجة إلى معجم ذي مواصفات خاصة يختلف عن المعاجم العادية التي

للفهم عددا أكبر من المداخل من نظيره المخصص للتعبير، في حين يشتمل المعجم المخصص للتعبير مداخل ذات طبيعة إنتاجية عامة، ومتبوعة بمعلومات صرفية ونحوية مفصلة تساعد القارئ على استخدام المفردات التي يبحث عنها بصورة سليمة.

ولهذا فإن نوع المعجم الذي يحتاجه المترجم يتوقف على اللغة التي يترجم إليها. فإذا كان يترجم من الفرنسية إلى العربية فهو بحاجة إلى معجم فرنسي - عربي، وإذا كان يترجم إلى الفرنسية فالمعجم الذي يفي بحاجة هو معجم عربي - فرنسي. وعادة ما توصي اتحادات المترجمين والمنظمات الدولية التي تستفيد من خدماتهم بتكليف المترجم بالترجمة إلى لغته الأم مهما كان تمكنه من اللغة الأجنبية، إلا إذا كان هذا المترجم ثنائي اللغة بشكل كامل بحيث تعد كلتا اللغتين لغة أم بالنسبة إليه.

والنهل على سبيل المثال - معجم فرنسي - عربي ولهذا فإن نفعه يقتصر على مساعدة مستعمليه على استيعاب النص الفرنسي. ولا بد أن يكون المترجم الذي يستعين به يترجم من الفرنسية إلى العربية، وليس العكس. وفي ضوء هذا التحديد المنهجي لنوع المعجم سنعود بين الفينة والفينة إليه على سبيل المثال لنقف على مدى نجاحه في بلوغ الهدف الذي رسمه لنفسه، وما إذا كان يفي بأغراض المترجم أم أن نفعه يقتصر على الطالب والقارئ العام دون المترجم⁽²⁾.

3- المداخل :

المدخل لغة هو موضع الدخول، وفي مصطلحات صناعة المعجم يعني المدخل الكلمة التي تُعرف أو يُعطى مقابلها وكذلك يعني تلك الكلمة مع تعاريفها وشروحاتها. ويطلق بعضهم لفظ

للمقابلات العربية القليلة الشيوخ، وإنزال اللفظة الفرنسية في أمثلة توضيحية تبرز معانيها وظلالها المتنوعة، وإخراجها بطريقة جيدة وحجم مناسب.

2- أنواع المعجم الثنائي اللغة

قبل كل شيء، نسارع إلى القول إن المعجم الثنائي اللغة ليس نوعاً واحداً بل أنواع متعددة يعتمد تصنيفها على الهدف الذي يتوخى تحقيقه المعجم وعلى الجمهور الذي يرمي إلى خدمته. وفي مقدمة هذه الأنواع ما يلي :

2-1- المعجم المخصص لفهم اللغة الأجنبية مقابل المعجم المخصص للتعبير بتلك اللغة :

لا يستطيع المعجم الواحد أن يخدم هذين الهدفين في آن واحد ولا بُد من وجود معجمين مختلفين أحدهما لمساعدة القارئ على فهم اللغة الوطنية والآخر لإعانة على التعبير بها. ويكمن الفرق بين هذين النوعين من المعجم في الشكل والمضمون. فمن حيث الشكل ينطلق المعجم الأول من المداخل باللغة الأجنبية (أو كما تُسمى أحيانا بلغة المتن أو اللغة الهدف) ثم تعطي مقابلاتها باللغة الوطنية (أو كما تسمى أحيانا بلغة الشرح أو اللغة الوسيطة)، فإذا كان القارئ العربي يسعى إلى اقتناء معجم يعينه على فهم اللغة الفرنسية فلا بد أن يختار معجماً فرنسياً - عربياً، أما إذا كان يروم التعبير بها، ويلجأ إلى المعجم لتزويده ببعض المفردات الفرنسية التي لا يعرفها، فلا بد أن يستعين بمعجم عربي - فرنسي. ولا يستطيع المعجم الثنائي اللغة أن يخدم القارئ في تحقيق كلتا الغايتين، الفهم والتعبير، إلا إذا كان معجماً مزدوجاً، أي يشتمل على شقين أحدهما فرنسي - عربي، والآخر عربي - فرنسي.

ومن حيث المحتوى، يضم المعجم المخصص

(المدخل) على الكلمة فقط ولفظ (المادة) على الكلمة والتعريف والمعلومات الأخرى التي تتبعها. وتفاديا لأي غموض قد ينشأ من استخدام (المدخل) بمعنيين سنستعمل هذا اللفظ ليدل على الكلمة المراد تعريفها أو ترجمتها، ولفظ (المادة) ليدل على التعريف أو الترجمة والمعلومات الأخرى، من غير الكلمة ذاتها.

ويشكل انتقاء المداخل من المصادر المختارة العقبة الأولى أمام المعجمي الذي يقبل التحدي بتصنيف معجم جديد وإذا أراد ربح الرهان فعليه أن يحدد مصادره ونصوصه بدقة بحيث تكون هذه المصادر والنصوص ممثلة للغة التي تواجه الجمهور الذي من أجله أعد ذلك المعجم. وحرّي بالمعجمي أن يضم في دفتي معجمه جميع الكلمات والتعابير الاصطلاحية والسياقية التي تواجه مستعمل المعجم، وأن تتصف مداخله بالشمول الزمني والجغرافي والموضوعي، أي أنها تمثل متن اللغة في مختلف عصورها، ومتباين المناطق التي تستعمل فيها، ومتنوع الموضوعات والمجالات الفكرية التي تستخدم في التعبير عنها.

ويقاس حجم المعجم باتساعه الأفقي واتساعه العمودي :

3-1- الاتساع الأفقي (المداخل الرئيسية) :

نعني بالاتساع الأفقي للمعجم عدد المداخل الرئيسية التي يشتمل عليها. وكلما ازدادت هذه المداخل ارتفعت قيمة المعجم وعظمت فائدته لمستعمليه. بيد أن المعجمي ليس طليق اليد حرّاً في تضخيم عدد المداخل وتضمين ما يشاء منها؛ فمفردات اللغة بوجه عام تشكل دائرة مفتوحة يمكن اتساعها إلى ما لا نهاية في حين أن حجم المعجم مقيد بالإمكانات المادية المخصصة لطابعته ونشره، والحجم

الناسب للاستعمال، والثمن الملائم للإقبال، وغير ذلك من الاعتبارات، ولهذا فلا بد للمعجمي من اعتماد معايير مضبوطة لاختيار مداخل المعجم من مجموع الذخيرة اللفظية التي تتوفر عليها اللغة. ومن جملة هذه المعايير المعتمدة معيار الاختصاص إذ تختص بعض المعاجم في مجال علمي معين فتقتصر مداخلها على مصطلحاته. وهناك معيار مستوى المستعملين، فإذا كان المعجم معداً لفائدة المتدربين في تعلم اللغة الأجنبية مثلا توخي انتقاء الألفاظ الأكثر استعمالاً التي تتضمنها قوائم شيوع المفردات، أما إذا كان المعجم مخصصاً للقراء الذين يتقنون تلك اللغة الأجنبية - بما فيهم المترجمون - كانت مهمة المعجم أكثر صعوبة وأشد عسراً، إذ يقع على عاتقه إدخال أكبر عدد من المفردات، دون الإيغال في الحوشي من اللفظ أو المندثر من الكلم، توخياً لبقاء المعجم في حدود الحجم المرسوم له.

ولا غرو من أن يفوت المعجمي كثير من ألفاظ اللغة أو دلالاتها المتعددة؛ فلقد ظل النقص في المعاجم حافزاً للمعجمي على تصنيف معجم جديد يتلافى فيه النقص ويقيد به الشارد من اللفظ. وطلب الكمال والتشوف إليه أمنية الإنسان في كل مكان وزمان. ومن المعجميين الذي دفعه النقص في المعاجم الموجودة إلى تأليف معجم جديد مجد الدين الفيروز آبادي (1329 - 1414 م) الذي صنّف معجمه (القاموس المحيط) على الرغم من أن معجم (الصحاح) للجوهري كان جيداً وعلى حظ كبير من الإقبال اللائق به. يقول الفيروز آبادي في مقدمة معجمه (القاموس المحيط) :

«ولما رأيت إقبال الناس على (صحاح) الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة

النادرة، أردت أن يظهر للناظر بادية بدء، فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهمة لديه...»⁽³⁾.

وفي هذه الفقرة إشارة صريحة إلى الاتساعين الأفقي والعمودي للمعجم، المادة اللغوية ومعانيها المتعددة؛ واتهام معجم (الصحاح) بعدم التوفر على هذين البعدين.

وتشتمل معظم المعاجم المتوسطة الحجم على حوالي خمسين ألف مدخل رئيسي إضافة إلى المداخل الفرعية. ويضم (المنهل) ستين ألف مدخل رئيسي تقريباً. ولا يستطيع ناقد أن يؤاخذ (المنهل) على عدد المداخل وإنما قد يدقق النظر في نوعية المداخل المختارة من حيث تغطيتها للشائع المستعمل من اللفظ. والسؤال: كيف يستطيع الباحث أن يتأكد من ذلك؟ بمقدور الباحث أن يعدّ قائمة منتقاة من مائة كلمة مثلاً مقبسة من مصادر مختلفة وفي مجالات أدبية وعلمية وفنية متنوعة، ويبحث عنها في المعجم. ولكن هذه الطريقة ليست مضمونة النتائج. إن الوسيلة الطبيعية التي تمكننا من معرفة شمولية المعجم للشائع من الألفاظ هي الاستعمال. ويمكن الجمع بين الطريقتين في تقييم المعجم.

وبعد أن استعملت (المنهل) فترة من الزمن وقفت على بعض النقص في مداخله. ويتعلق الأمر أحياناً بمفردات شائعة تستعملها الصحف الفرنسية في أخبارها اليومية، مثل كلمة (incontournable) التي تعني، لا يتجاوز، أو لا يمكن الالتفاف حوله، أو لا يمكن القفز عليه. وعندما لم أعثر على هذه الكلمة في موضعها في (المنهل)، ظننتُ أن المعجم يكتفي بذكر الأصل (contournable) فقط، ففتشت عن هذه الكلمة بلا جدوى.

ومن ناحية أخرى، أغفل (المنهل) بعض الأسماء التي أورد أفعالها ضمن مداخله الرئيسية. فمثلاً أورد الفعل démythifier ولم يورد اسمه démythification، وأورد الفعل convive ولم يورد الاسم convivialité، مع العلم أن (المنهل) يدرج عادة الأسماء والأفعال، وهذا أمر ضروري لعدة أسباب أهمها أن القارئ قد لا يستطيع اشتقاق الاسم من الفعل إذ أن الأسماء لا تأتي على صيغة واحدة، وأن الاسم قد يختلف معناه شيئاً ما عن الفعل في بعض الحالات.

3-2- الاتساع العمودي (المداخل الفرعية):

قد يحظى المعجم باتساع أفقي فيشتمل على عدد كبير من المداخل الرئيسية، ولكنه يفتقر في الوقت ذاته إلى الاتساع العمودي فلا يضم عدداً كافياً من المداخل الفرعية أو الثانوية، وتألّف هذه المداخل الفرعية من:

- أ - مشتقات الجذر (في حالة المعاجم التي تتكون مداخلها الرئيسية من الجذور).
- ب - المعاني المختلفة للمدخل.
- ج - التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تستخدم فيها كلمة المدخل الرئيسي.

3-2-1- التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية:

بصورة عامة يختلف التعبير الاصطلاحي عن التعبير العادي في أن القارئ يستطيع أن يفهم معنى التعبير العادي من مجموع معاني المفردات المكونة له، في حين أن التعبير الاصطلاحي لا يفهم معناه من مجموع معاني المفردات المكونة له، وإنما يعتمد معناه على ما اصطُلمح عليه في الاستعمال. فالتعبير الاصطلاحي (قائم على قدم وساق) يعني (متواصل)، والقارئ الذي لا يعرف هذا المعنى الاصطلاحي لا

المكونة له، فتقول مثلا :

Il demeure à Beyrouth

Il réside à Baghdad.

Il habite à Rabat.

ولهذا ينبغي أن يفرق المعجم بين التعبير الاصطلاحي والمثال التوضيحي بطريقة العرض لمساعدة القارئ على التمييز بينهما واستعمالهما بشكل صحيح. ولكننا نجد (المنهل) - مع الأسف - يجري على إدراج التعابير الاصطلاحية والأمثلة التوضيحية بنفس الطريقة بحيث لا يفرق القارئ بينهما. ومن الأمثلة المستقاة من (المنهل) على ذلك ما يلي :

ساف - (بتر بالسيف) Sabrer vt
رمق عمله، فعله بلا اعتناء - son travail
شطب، حذف -

رفض نصف المرشحين -- la moitié des candidats
فالسطر الثاني من هذه المادة يتعلق بتعبير اصطلاحى في حين أن السطر الأخير منها هو مثل توضيحي للمعنى المدرج في السطر الثالث. غير أن التعبير الاصطلاحى والمثال التوضيحي أدرجا بصورة واحدة دون تمييز بينهما.

إنني لم أقم بدراسة إحصائية عن نسبة التعابير الاصطلاحية إلى مجموع الألفاظ باللغة العربية، ولم أطلع على دراسة عن هذا الجانب في اللغات العالمية الأخرى، ولكن نظرة خاطفة على أي معجم جيد بأية لغة لا يدع مجالا للشك في أن التعابير الاصطلاحية تشكل نسبة عالية من الألفاظ اللغوية، فتحت كل مدخل رئيسي تقريبا نلفي عددا من التعابير الاصطلاحية. ولهذا فإن إهمال التعابير الاصطلاحية أو إهمال بعضها يؤدي إلى نقص فاضح في المعجم. وتقاس قيمة المعجم وجودته وفائدته لمستعمليه بمدى إلمامه بالتعابير الاصطلاحية والسياقية.

يستطيع التوصل إليه من فهمه لكلمتي قدم وساق. وكذلك التعبير الاصطلاحى (راغب عنه) في الآية الكريمة «أراغب أنت عن آهتنا يا إبراهيم؟» يختلف معناه تماما عن معنى التعبير (راغب فيه) أو التعبير (راغب به عن غيره).

أما التعبير السياقي فيأتي نتيجة الاستعمال كذلك ولكن عناصره المكونة له أقل التصاقاً ببعضها مما هو عليه الحال بالنسبة للتعبير الاصطلاحى. فالتعبير السياقي (الصديق الحميم) يمكن تغيير عنصره الثاني فيصبح (الصديق المخلص) أو (الصديق الودود) أو غير ذلك دون الوقوع في خطأ محوي وإنما قد يتعلق الأمر بخطأ أسلوبى، ومن أمثلة التعابير السياقية الأخرى (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة) و(العدو اللدود)، الخ⁽⁴⁾.

وبطبيعة الحال فإن التعابير الاصطلاحية تختلف عن الأمثلة التوضيحية أو الشواهد التي قد تشمل أو لا تشمل على التعابير الاصطلاحية. ولهذا ينبغي أن تُدرج هاتان المادتان في المعجم بشكل مختلف لكي يعرف القارئ، ما هو المثال الذي يستطيع أن يغير ويعدل في مفرداته وما هو التعبير الاصطلاحى الذي لا يستطيع القارئ تغيير العناصر المكونة له.

ولنضرب مثلا على ذلك من معجم (المنهل)، فتحت الحرف A نجد العبارتين :

من الألف إلى الياء، من البداية إلى النهاية

- Depuis a jusqu'à z

- Il demeure à Beyrouth. يقيم في بيروت

فالعبرة الأولى بتعبير اصطلاحى لا يمكن تغيير مفرداته، فلا يمكن مثلا أن نقول Depuis a jusqu'à n في حين تقدم العبارة الثانية مثلا توضيحيا على استعمال الحرف a. وهنا يمكن تبديل المفردات

وتتطلب الإحاطة بالتعابير الاصطلاحية والسياقية استقراء الاستعمال الفعلي لمثل هذه التعابير فيما ينشر في وسائل الاعلام المكتوبة، وما يقال في المناسبات المختلفة في وسائل الإعلام المنطوقة والمرئية. ولاشك في أن المعاجم الثنائية اللغة تفيد كذلك من التعابير الاصطلاحية المدرجة في المعاجم الأحادية اللغة الجيدة.

ومن يتصفح معجم (المنهل) يلحظ عناية خاصة بالتعابير الاصطلاحية والسياقية، ومع ذلك فإن كثيرا منها فات المؤلفين. ومن هذا النقص، على سبيل المثال لا الحصر، نجد تحت الاسم (حدّ Borne sf) سبعة تعابير اصطلاحية وسياقية ليس من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع جدا، (تعدى الحدود، تخطي المألوف franchir les bornes). وتحت الاسم (تخطّر péril sm) وردت أربعة تعابير اصطلاحية وسياقية وأغفل تعبير اصطلاحي شائع هو: (في خطر en péril) كما في العبارة (الحرية في خطر la liberté en péril) التي يكثر ورودها في الصحافة والخطاب السياسي. وتحت الفعل (لعبَ. مَثَلٌ jouer vi et vt) ورد ما يقرب من أربعين تعبيرا اصطلاحيا وسياقيا ولم يظهر بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (يظهر القوّة jouer du muscle). وتحت الاسم (هجرة exode sm) لا نجد التعبير السياقي (الهجرة من الريف exode rural) الشائع الاستعمال. وتحت المدخل (رضى gré sm) أورد (المنهل) تسعة تعابير اصطلاحية وسياقية ولم يرد من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (طوعا أو كرها bon gré mal gré). وتتكون بعض التعابير الاصطلاحية من فعل وحرف جر، وفي بعض الحالات يمكن أن يستبدل بحرف الجر مع آخر مع احتفاظ التعبير الاصطلاحي بمعناه. وفي مثل هذه الحالات ينبغي على المعجم أن ينص على حرفي الجر كليهما، فمثلا (Se solder par)، (Se solder en) بمعنى

واحد هو «انتهى إلى»، ولكن مستعمل (المنهل) لا يجد سوى (Se solder en).

2-2-3 ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم:

من المشكلات التي تواجه مصنّف المعجم ومستعمله على السواء مشكلة ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم. فبالنسبة للمعجمي تكمن المشكلة في إدخالها: هل يدرجها تحت مكوّنها الأول أم تحت مكوّنها الثاني؟ وبالنسبة لمستعمل المعجم: أين يبحث عنها؟ أتحت مكوّنها الأول أم مكوّنها الثاني؟ ومهما كانت الطريقة التي يقع عليها اختيار المعجمي فلا بد أن يوضحها للقارئ في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم.

في حالة التعابير الاصطلاحية المكونة من فعل + حرف جر، مثل (frayer avec)، جرت العادة على إدراجها تحت الفعل حيث يوصي اللسانيون بإدراج التعبير الاصطلاحي تحت مكونه الرئيسي. ولكن المشكل يبرز في حالة التعابير الاصطلاحية المكونة من الفعل + الفعل، مثل (faire connaître)، أو من الاسم + الاسم، مثل (prophète de malheur)، أو من الاسم + الصفة، مثل (nom propre) أو من الظرف + الظرف، مثل (non seulement) أو من الظرف + الاسم، مثل (non-activité)، وغيرها. ففي مثل هذه الحالات يصعب تحديد العنصر الرئيسي في التعبير. ففي التعبير (نذير السوء Prophète de malheur) قد تختلف الآراء في أي الاسمين يعدّ المكون الرئيسي. ولهذا فإن كثيرا من المعجميين - لأسباب عملية - يدرجون التعابير الاصطلاحية جميعها تحت العنصر الأول دائما أو تحت العنصر الثاني بصورة مطردة، ويشيرون إلى ذلك في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم أو في المقدمة، لكي يكون القارئ على بينة

تحت كلا المكونين، من دون أسباب معلنة، أو مضمرة يستطيع أن يستخلصها القارئ بنفسه.

4 - ترتيب مداخل المشترك اللفظي

إذا كان لكلمة المدخل معنيان مختلفان أو أكثر، فكيف يرتب المعجم هذه الكلمة؟ هل يضعها في مدخل واحد أو مدخلين؟ وبطبيعة الحال، يترتب على ذلك ترتيب المقابلات كذلك. ولتوضيح ذلك، نرجع إلى (المنهل) لنطلع على ما يقوله في قائمة الاصطلاحات المستعملة. يقول (المنهل):

«في النص العربي:

(٤) الفاصلة للتمييز بين المترادفات

٥. النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة

(-) الشريطة للنزول في مكان اللفظة

الفرنسية، فلا تكرر كتابتها مرة أو مرات».

ولا يذكر هذا المعجم شيئاً له علاقة في

الموضوع عندما يعرض للاصطلاحات المستعملة في النص الفرنسي.

ولكي تتضح الطريقة التي يتبعها (المنهل)

نضرب المثالين التاليين المستقيين منه:

شر • ضَرَّرَ، أذى، سوء • ألم، مرض Mal (4)

كريم، سخّي، ندّي الكف جز Libéral e, aux adj (5)

متحرر، متساهل تجاه النزعات —

فلكلمة Mal في المثال (4) ثلاثة معانٍ مختلفة

فُصلت بنقاط كبيرة ٥. وللمعنى الثاني منهما ثلاثة

مترادفات فصلت بفواصل (٤). وأما كلمة Libéral

في المثال (5) فلها معنيان مختلفان: أولهما له ثلاثة

مترادفات فصلت بفواصل (٤) وثانيهما وضع في

سطر مستقل.

من أمره. وقد توضع إحالات تحت العنصر الآخر تدل القارئ على العنصر الذي أدرج تحته التعبير الاصطلاحي أو السياقي.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات المركبة من كلمتين في معجم (المنهل) لألفينا هذا الترتيب مضطرباً لا يجري على وتيرة واحدة، فمرة نجد هذه التعابير والمصطلحات مدرجة تحت الكلمة الأولى ومرة مدرجة تحت الكلمة الثانية، دونما قاعدة ثابتة معروفة للقارئ. ولنأخذ مثلاً مصطلحين نحويين متماثلين من حيث البنية اللغوية متكافئين من حيث القيمة النحوية ومتقابلين من حيث الدلالة المعنوية، هما:

(1) nom commun

(2) nom propre

ونبحث عنهما في (المنهل)، نجد أن الأول أدرج تحت مكونه الأول:

(1) Nom sm

— Commun

اسم عام مشترك
في حين أن المصطلح الثاني أدرج تحت مكونه الثاني:

خاص، مختص بـ، خصوصي (2) Propre adj et s.

Nom —

اسم علم
وزيادة في الاضطراب عاد (المنهل) فأدرج

المصطلح الأول تحت مكونه الثاني وأعطاه معنى

مختلفاً تماماً عن المعنى الأول:

(3) Commun e adj.

Nom — (Gramm.)

عام، مشترك، شائع
اسم نكرة

وبعبارة أخرى، فإن (المنهل) لم يتبع ترتيباً

واحداً مطرداً لجميع التعابير الاصطلاحية والسياقية

والمصطلحات المركبة وإنما راح يترتب بعضها تحت

مكونه الأول، وبعضها تحت مكونه الثاني، وبعضها

الكاملة متبوعاً بالمعلومات النحوية عنه مع مقابله العربي، كما في المثال (10).

وهنا يتساءل المرء عن السبب في اتباع المعجم ثلاث طرائق مختلفة في ترتيب مداخل المشترك اللفظي. ولما كان المعجم لا يسعنا بجواب لا في مقدمته ولا في قائمة اصطلاحاته، فإن على الباحث أن يستقرئ النماذج ويستنبط القاعدة. ويبدو أن القاعدة التي يتبعها (المنهل) في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي هي كما يلي :

أ - إذا كان للمدخل معنيان مختلفان أو أكثر فإن مقابلاته تسرد في سطر واحد ويفصل بينها بنقطة كبيرة .، كما في المثال (6) لأن «الطلاق»، و«الاختلاف»، و«التناقض» هي معان مختلفة لكلمة واحدة هي Divorce.

ب - إذا كان للمدخل معنيان مختلفان ولكنهما مرتبطان بعلاقة خاصة، هي علاقة توسع دلالي، كأن يكون أحدهما عيني والآخر معنوي كما في المثال رقم (7)، أو يكون أحدهما حقيقي والآخر مجازي كما في المثال رقم (8)، أو يكون أحدهما لفظاً عاماً والآخر مصطلحاً خاصاً بعلم من العلوم كما في المثال (9)، فإن المعنى الثاني بجميع هذه الحالات ينفرد بسطر آخر يكون مدخله فرعياً ينزل فيه المدخل الرئيسي بشرطة (-).

ج - إذا كانت هنالك كلمتان متطابقتان تهجئة وتلفظاً ولكنهما مختلفتان أصلاً ومعنى، ولو أن القارئ يحسبهما من الاشتراك اللفظي، فإنهما يرتبان في مدخلين رئيسيين مستقلين، كما هي الحال في المثال (10). فكلمة Bac الأولى بمعنى «مُعَدِّية» كانت قد دخلت الفرنسية من الأراضي المنخفضة (هولندا وبلجيكا حالياً) حيث كان هذا النوع من القوارب

ولا يبين لنا (المنهل) في مقدمته أو قائمة اصطلاحاته لماذا يفصل بين المعاني المختلفة بنقطة كبيرة أحياناً كما في المثال (4)، ولماذا يفصل أحياناً بين المعاني المختلفة بسطر كما في المثال (5) ؟

وللإجابة على هذا السؤال، وللوقوف على منهجية (المنهل) في ترتيب المداخل ذات الاشتراك اللفظي ومعانيها المختلفة، قمت بفحص كثير من هذه المداخل، وانتقيت منها النماذج التالية :

- طلاق . اختلاف تام . تناقض (6) Divorce sm
ثُرَيَّا، نَجْفَة، مشكاة (7) Lustre sm
جلاء، لمعان
لَوْث . أعدى (8) contaminer vt
أفسد بالمعاشرة
قسَمَ - فرَّق (9) Diviser vt
قام بعملية قسمة
مُعَدِّية، معبر (10) Bac sm
Bac Sm
بكالوريا

من هذه الأمثلة، يمكن أن يستخلص الباحث أن معجم (المنهل) يتبع ثلاث طرائق في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي وهي :

أ - يُخصَّصَ مدخل واحد للمشارك اللفظي : ويفصل بين معانيه المختلفة بنقطة كبيرة .، كما في المثال (6).

ب - يُخصَّصَ مدخلان للمشارك اللفظي : أولهما رئيسي حيث يظهر اللفظ بتهجئته الكاملة، وثانيهما فرعي يستعاض فيه عن اللفظ بشرطة (-)، كما في الأمثلة (7) و(8) و(9).

ج - يُخصَّصَ مدخلان رئيسيان للمشارك اللفظي بحيث يكرر اللفظ في سطر مستقل بتهجئته

يستعمل بكثرة، في حين أن كلمة Bac الثانية بمعنى «بكالوريا» هي صيغة فرنسية مختصرة للكلمة Baccalauréat التي دخلت إلى اللغة الفرنسية من اللفظ اللاتيني Baccalaureatus.

هذه هي القواعد التي يبدو أن المنهل يتبعها في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي ومعانيها المختلفة؛ وهي من حيث الأساس قواعد لا اعتراض عليها من قبل اللغويين التطبيقيين⁽¹¹⁾. وعلى الرغم من أن هذه القواعد متبعة في عدد كبير من مداخل (المنهل) فإن هذا المعجم - مع الأسف - لا يطبقها بإطراد.

وللتدليل على إغفال (المنهل) القواعد المذكورة في حالات كثيرة يكفي أن ننظر إلى المثالين التاليين اللذين يضمهما (المنهل):

عَزَزَ . قَوَّى، مَتَّنَ . عَضَّدَ (11) Fortifier vt
صوَّفُ لامة أمريكا (12) Carmeline sf
راهبة كرملية

ففي المثال (11)، يفترض (المنهل) أن المقابلات العربية التي أتى بها تشكل ثلاثة معانٍ مختلفة ولهذا فقد فصل بين كل معنى وآخر بنقطة كبيرة .o. ولا أدري كيف حسب (المنهل) الكلمات «ثُرِيَا، نَجَفَةً، مَشْكَاءَ» في المثال (7) من المترادفات ولم يعد «مَتَّنَ . عَضَّدَ» في المثال (11) كذلك. وليس بخاف على متأمل أن الكلمات العربية «عَضَّدَ» و«مَتَّنَ» و«ظَاهِرًا» كلها مشتقة أساساً من أعضاء في جسم الانسان: العضد، والتمن، والظهر، وكلها تدل على الإعانة والتقوية والتعزيز؛ والقوي والعزير متقاربان من حيث الدلالة ولهذا فإن كثيراً من الآيات القرآنية تصف الله عز وجل بالقوي العزيز. فكيف يعدّ (المنهل) كلمتي (عزز . قوّى)، وكلمتي (متنّ . عضدّ) ذات معانٍ مختلفة؟ وإذا كان هنالك

شيء من الاختلاف فإنه لا يبلغ درجة الاختلاف بين معاني الكلمات (طلاق . اختلاف . تناقض) التي أعطيت بمثابة معانٍ مختلفة للكلمة الفرنسية Divorce. أضف إلى ذلك أن (المنهل) نسي معنى هاماً من معاني الكلمة الفرنسية fortifier يتعلق بتقوية المواقع العسكرية أو المدن. كان ينبغي أن نعد معاني المثال (11) مترادفات وأن يضاف المعنى الآخر للكلمة والأكثر شيوعاً في أول المقابلات وأن يجرر المدخل المذكور على الوجه التالي:

حَصَّنَ (مدينة أو موقعا عسكرياً) . Fortifier vt
عَزَزَ، قَوَّى، مَتَّنَ

أما المثال الثاني وهو:

صوَّفُ لامة أمريكا (12) Carmeline sf
راهبة كرملية

فيعطي الانطباع للقارئ - طبقاً للطريقة المتبعة في (المنهل) - أن المعنى الثاني هو مولد من المعنى الأول عن طريق التوسع الدلالي، كما أسلفنا. غير أن الواقع خلاف ذلك تماماً. فلا علاقة عضوية أو تاريخية أو جغرافية أو حتى مجازية بين صوف ذلك الحيوان الأمريكي وبين الرهبان الكرمليين المتسبين إلى جبل الكرمل في فلسطين حيث أسسوا رهبانيتهم حوالي عام 1185. وينتسب اللغوي المعجمي العراقي المعروف أنستاس الكرمل (1866-1947) إلى هذه الرهبانية. وخلاصة القول أن المثال (12) كان ينبغي أن يشتمل على مدخلين رئيسيين منفصلين. ويخامرني الشك في أن الكلمة بالمعنى الثاني التي وردت في المنهل هي من الكلمات التي لا وجود لها إلا في بعض المعاجم نتيجة لخطأ في الطباعة. فالراهبة الكرملية باللغة الفرنسية هي Carmelite، ولم أعثر على Carmeline بهذا المعنى في أي معجم آخر.

5 - المعلومات الدلالية

لاشك في أن المعلومات الدلالية هي أهم أنواع المعلومات التي يقدمها المعجم خاصة الثنائي منه. فالقارئ يستعمل المعجم لمعرفة معاني الكلمات أكثر من استعماله له لمعرفة تهجئتها أو تأثيلها أو نطقها. وفي هذا العرض سنتناول قضيتين هامتين هما : دقة المقابلات والتمييز الدلالي.

5 - 1 - دقة المقابلات :

من معايير جودة نوعية المعجم الثنائي اللغة دقة المقابلات التي يختارها المعجمي ومدى تعبيرها بأمانة عن المدخل بلغة المتن (اللغة الهدف). وقد جرت العادة في المعاجم العربية الثنائية اللغة على تكويم المترادفات أو أشباه المترادفات بمثابة مقابلات لكلمة المدخل الواحدة. وإذا كان القارئ العام لا يحفل بذلك، فإن المترجم المتخصص يقع في حيرة من أمره أو يسقط في خطأ اختيار المقابل غير الدقيق. ولنضرب مثلاً من (المنهل) :

هدف، غرض، غاية But sm. (13)

وبعيداً عن الجدل حول وجود مترادفات حقيقية في اللغة العربية أو عدم وجودها، وبعيدا عن الخوض في هذه المسألة الشائكة التي أثارَت مناقشات مسهبة بين اللسانيين العرب⁽⁶⁾، فإن مثل هذه المقابلات المترادفة قد تفيد من يترجم نصاً أدبياً أو شعرياً، فعندما يبحث عن معنى كلمة فرنسية يجد عدداً من المفردات العربية التي تقابلها في المعنى فيختار أفضلها دلالة، وأقربها إجماءاً، وأجودها لفظاً، في السياق الذي يدبجه. وبهذا تكون هذه المترادفات أو أشباه المترادفات نعمة في المعجم الثنائي اللغة حين يستعين به المترجم الأدبي، على الرغم من احتمال التضحية بشيء من الدقة والأمانة.

أما إذا كان المترجم يترجم نصاً في التربية وطرائق التدريس مثلاً، فإن هذه الكلمات الثلاث التي اعتبرها (المنهل) مترادفات «هدف، غرض، غاية» ذات دلالات مختلفة بسبب تفاوت سلمها الزمني في الحقل الدلالي الواحد، «فغرض» درس اللغة العربية اليوم - مثلاً هو فهم (الفاعل) والتدريب على كيفية تعيينه في النص المقروء واستعماله في التكلم والكتابة، و«هدف» منهج اللغة العربية هو تمكين الطلاب من اللغة العربية من حيث استيعابها والتعبير بها بصورة صحيحة، و«الغاية» من منهج المدرسة هو تكوين الإنسان الذي يتحلى بمواصفات معينة يسعى إليها النظام التربوي في البلاد. وإذا أردنا أن نستخدم «هدف» بوصفه لفظاً عاماً ينطبق على الحالات الثلاث اضطررنا إلى التحدث عن أهداف قصيرة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى.

يتبين من هذا كله أن المترجم الذي يعالج نصاً متخصصاً والحاسوب الذي يستخدم في الترجمة الآلية يحتاجان كلاهما إلى معجم ثنائي يقدم لهما مقابلاً واحداً للمدخل الواحد، أو مقابلات متعددة مع تحديد السياق الموضوعي والدلالي والنحوي والصرفي لكل مقابل من هذه المقابلات.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) لوجدنا أن حشد المترادفات أو أشباه المترادفات في مقابل كلمة المدخل الواحد دون تخصيص أو تحديد لكل مقابل أدى إلى خلط كثير في معاني المدخل التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. وأسوق هنا بعض الأمثلة من (المنهل) على ذلك :

هَدَف، غرض، غاية (14) But sm
هَدَف، غرض، قصد Objectif sm
... غاية، مصير... Fin sf

(ضريحاً)، أما (اللحد) فهي الشق في جانب الحفرة، ويطلق على الشق الذي في وسط الحفرة كلمة (ضريح). ويسمى التراب الذي يثني على الجثث (رمسا) كذلك. وكلمة (قبر) بالعربية لفظ عام يمكن أن يطلق على جميع هذه الأشياء.

وأدباء اللغة العربية، العارفون بأسرارها، المتمكنون من استعمالها لا يخلطون هذه الكلمات فيما يبدعون من شعر أو نثر، فأبو العلاء المعري، استخدم الكلمة الدقيقة في قصيدته المشهورة التي يرثي فيها البشرية جمعاء والتي مطلعها :

ليس مُجْدٍ في ملتي واعتقادي
نوح باك ولا ترم شادي

حيث يقول :

رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً
ضاحكاً من تراحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين
من قديم الأزمان والآباد
خفف الوطء ما أظن أد
يم الأرض إلا من هذه الأجساد

فاستعمل الشاعر هنا الكلمة التي تعبر بدقة عن موضع دفن الميت وهي (اللحد).

أما متمم ابن نويرة فهو يذرف دموعه على قبر أخيه مالك وليس على اللحد أو الرمس أو الضريح. وهكذا يقول :

فقال : أتبكي كل قبر رأيت
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له : إن الشجا يعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالك

لحد، ضريح (15) Fosse sf

ضريح، قبر ضخم Mausolée sm

ضريح Tombe sf

رمس، لحد، ضريح، قبر Tombeau sm

اتفاق، وفاق، تراض، تفاهم (16) Accord sm

قانون، دستور، شرعة Charte sf

تسوية، صك تراض، اتفاق للتحكيم Compromis sm

انسجام، اتفاق، توافق Concorde sm

اتفاق، مشاركة، تعاهد Convention sf

اتفاق Entente sf

ميثاق، عهد، اتفاق، عقد Pacte sm

معاهدة، اتفاق Traité sf

ففي المثال (14) كان ينبغي أن يأتي المعجم بمقابل دقيق واحد لكل مدخل، وإلا فما الفرق بين (But) و (Objectif)، إذا كان معناه واحداً (هدف) كما افترض (المنهل)، وإذا عدهما (المنهل) مترادفين، ألا يوجد باللغة العربية على ثرائها وعمرها المديد مقابلاً مترادفاً؟ كان ينبغي أن يحرر المثال (14) على الوجه التالي :

غرض But sm

هدف Objectif sm

غاية Fin sf

وفي المثال (15)، جعل المنهل كلمة (ضريح) مقابلاً للمفردات الفرنسية الأربعة (Fosse) و (Mausolée) و (Tombe) و (Tombeau). وواقع الحال خلاف ذلك، فهذه الكلمات لها معانٍ مختلفة في حقل دلالي واحد. والعربية هي الأخرى تعبر عن هذه المعاني الأربعة بكلمات مختلفة. فالحفرة التي تعدّ لدفن الميت تسمى (جدناً)، وعندما يلحد فيها الميت ويثني عليها التراب (رمساً)، وعندما ينصب على الرمس شاهد يصبح (قبراً)، وإذا بني عليه بناء كبير عاد

Pacte sm عهد
Traité sf معاهدة

ولكن القارىء اللبيب سيلاحظ أن ترجمات هذه الكلمات الفرنسية ليست ثابتة بالعربية ولا تقتصر على مقابل واحد، بل يتغير مقابلها أحيانا من سياق لآخر؛ واقتصار المعجمي على مقابل عربي واحد للكلمة الفرنسية يعد تقصيراً منه؛ فما العمل؟ يمكن رفع الإشكال بطريقتين:

أ - وضع المقابلات المحتملة بعد المقابل الأساسي، فمثلاً:

Pacte sm عهد، وعد، ميثاق، حلف، دستور
ب - أن يوضع المقابل الأساسي فقط للكلمة، ثم توضع السياقات الأخرى في مداخل فرعية، مثل:

Pacte sm عهد
Pacte de préférence (Droit) وعد بالترفضيل
Pacte de la ligue des Etats العربيه الدول العربية Arabes

Pacte de Varsovie حلف وارشو
Pacte fédéral (Suisse) دستور سويسرا الاتحادي
ويستطيع المعجمي أن يجمع بين الطريقتين حيث يدرج المقابل الرئيسي والمقابلات المحتملة الأخرى أمام المدخل الرئيسي ثم يضع المقابلات السياقية والاصطلاحية والمصطلحية في المداخل الفرعية.

5 - 2 - دقة المعلومات :

بالإضافة إلى ضرورة توفر المعجم على مقابلات دقيقة، فإنه ينبغي أن يحرص كذلك على دقة المعلومات الأخرى، لكي يصبح نافعا حقاً للمترجم.

وهكذا فإن المثال (15) كان حقه أن يُحرر على الوجه التالي :

Fosse sf جَدَتْ
Tombe sf رَمْس
Tombeau sm قبر
Mausolée sm ضريح

وفي المثال (16) نجد أن (المنهل) يستعمل كلمة (اتفاق) بمثابة المفتاح السحري الذي يفتح جميع الأبواب، إذ عدّها مقابلاً لسبعة من الألفاظ الفرنسية المنتمية إلى الحقل الدلالي المذكور. وهذا إجراء يصدق وصفه بالصواب والخطأ في آن واحد، فلفظ (اتفاق) لفظ عام ينطبق على جميع المعاني المنضوية تحت ذلك الحقل الدلالي، فجميع المعاهدات والاتفاقيات والأخلاف هي اتفاقات، ولكن ليس كلّ اتفاق هو حلف، أو معاهدة بالضرورة. والمترجم الذي يستخدم لفظ (اتفاق) في موضع (المعاهدة)، أو في موضع (الاتفاقية) أو في موضع (الحلف) الخ. لا يقبل منه ذلك.

ولو رجعنا إلى أقسام الترجمة في منظومة الأمم المتحدة لألفيناها تسير على منوال واحد في إعطاء مقابل عربي واحد للفظ الفرنسي الواحد في الحقل الدلالي الواحد. وهكذا فإن مداخل المثال (16) ومقابلاتها ينبغي أن تكون على الشكل التالي :

Accord sm اتفاق
Charte sf ميثاق
Compromis sm توافق
Concordance sf انسجام
Concorde sm وئام
Convention sf اتفاقية
Entente sf وفاق

(قطسيفون) والتي تقع على بعد 30 كيلومتراً على نهر دجلة جنوب غربي بغداد. وعندما كان ماني طفلاً اصطحبه أبوه إلى الدير الذي يعيش فيه مع مجموعة من الرهبان يسمون بالمغتسلة أي المتطهرة، الذين تبنا حركة تصحيحية للمسيحية - على حد اعتقادهم. وأمضى ماني عشرين عاماً معهم وتلقى تعليمه وأجرى تأملاته في ذلك الدير. وكانت لغة أولئك الرهبان السريانية، ولقب ماني بالسريانية (Mani hayya) أي (ماني حياً أو ماني الحياة). والمذهب الذي جاء به ماني عام 240 م يتخذ من المسيحية منطلقاً له. والمسيحية كما هو معروف للجميع دين عربي سامي في نشأته. فماني كما رأينا هو عربي سامي الأصل والمولد والنشأة والثقافة. فمن أين أتت نسبة ماني إلى الفرس وبلاد فارس؟

يعود هذا الخطأ الشائع إلى بعض الوقائع التاريخية أهمها أن بلاد ما بين النهرين كانت تحت حكم الساسانيين الفرس عندما نشأ ماني ودعا الناس إلى اعتناق مذهبه. وكانت الامبراطورية البابلية، التي أسسها الأكديون عام 2200 ق.م. بتوحيد سومر وبابل، قد سقطت على يد ساربوس الثاني ملك فارس الذي احتل بابل عام 539 ق.م. ثم احتل الفريثيون البلاد وحكموها (من 250 ق.م. - 226 م) واتخذوا من قطسيفون عاصمة لهم. ثم اجتاحتهم جيوش الساسانيين الفرس الذين جعلوا قطسيفون عاصمتهم الشتوية (641-226). وفتح المسلمون العراق وانكسر الساسانيون على يد الجيش الاسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية (636 م) التي فتحت للمسلمين أبواب الإمبراطورية الفارسية.

وهكذا نرى أن ماني ترعرع تحت ظل حكم الفرس وعندما ظهر مذهبه تبناه ويسر انتشاره شاور

وقد ترد هذه المعلومات الأخرى على شكل معلومات علمية أو أدبية أو فنية. فالمعجم مرجع أساسي يركن إليه القارئ ويحيل عليه. والمعجم الموسوعى ودائرة المعارف تتفق من حيث النوع بوصفها كتباً مرجعية ولا تختلف إلا من حيث الدرجة التي تشمل الحجم والتخصص وطريقة العرض.

وبينا يعني المعجم الأحادي اللغة بتعاريف كلمة المدخل، فإن المعجم الثنائي اللغة يقدم المقابلات الدقيقة لكلمة المدخل. وقد تتطلب الدقة اتباع المقابل بشرح مقتضب أو توضيح مختصر. وهذه التعاريف والشروح والتوضيحات هي التي تشتمل على المعلومات التي أشرنا إليها⁽¹⁷⁾. ومن الأمثلة على ذلك من (المنهل) المثال التالي :

مانوية (مذهب ماني) Manichéisme sm (17)
الفارسي صاحب عقيدة الصراع بين النور والظلام)

فالشرح المحصور بين قوسين بعد المقابل (مانوية) يشتمل على معلومتين الأولى تتعلق بنسبة ماني إلى الفرس والثانية حول جوهر عقيدته المتمثل في الصراع بين النور والظلام. ولكن هاتين المعلومتين لا تتسمان بالدقة العلمية على الرغم من أنك تجدهما في أغلب المصادر الشائعة التي تتطرق إلى ماني.

ويدلنا البحث المتأنى على أن (ماني) هذا لم يكن فارسياً بل عربياً سامياً من بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين أو العراق اليوم)، وأنه ولد وأمضى معظم حياته في بلاد الرافدين في القرن الثالث الميلادي (216-276). فقد ولد أبوه، فاتك (الذي تلفظه المصادر الأجنبية باتك Patik) في جنوبي مدينة بابل، قلب العراق، التي تقع على بعد 80 كيلومتراً جنوبي بغداد. وولد ماني نفسه في الرابع عشر من شهر نيسان/ أبريل من عام 216 ميلادية بالقرب من مدينة (المدائن) التي كانت تسمى آنذاك

الأول ملك الفرس الذي قابل ماني وشجعه وألحقه في حاشيته في إحدى حملاته. وأصبحت المانوية من أديان الفرس. ولهذا كله فقد ظن بعض المؤرخين الأجانب أن ماني فارسي، إضافة إلى أن بعض الفرس الذين اعتنقوا المانوية أشاعوا أن ماني يجري في عروقه دم ملكي عن طريق أمه التي يتصل نسبها بالفريثيين. أما فيما يتعلق بالمعلومة الخاصة بمذهب ماني «عقيدة الصراع بين النور والظلام» على حد تعبير (المنهل)، فخير ما يمكن أن يقال عنها إنها معلومة ساذجة إن لم تكن بعيدة عن الصواب كثيراً. فأساس المانوية وجوهرها المعرفة الروحية المؤدية إلى خلاص الإنسان ونجاته. وتسعى هذه المعرفة الروحية إلى البحث عن ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله: أين كان وماذا كان قبل أن يوتى به إلى الدنيا؟ وما هو وضعه الحاضر؟ وإلى أين يذهب بعد الفناء؟ وما هي علاقته بخالقه بوصفه المنقذ والمنجي والمخلص؟ ووضعت تعاليم المانوية على شكل أسطورة بطلها الإنسان نفسه الذي يعاني في حياته صراعاً داخلياً لأنه مخلوق من عناصر متنافرة: من الروح والمادة، من الخير والشر، من النور والظلام؛ ولا خلاص له إلا بفرض قطيعة تامة بين هذه العناصر المتنافرة المتناقضة. وتتناول الأسطورة المانوية ثلاثة مراحل من تاريخ الإنسان: ماضيه حيث توجد ثنائية متكافئة بين الروح والمادة، وحاضره المعذب بسبب امتزاج هذين العنصرين، ومستقبله النهائي بعد موته حيث يجري الفصل التام بين الروح والمادة¹⁸. ولولا الخشية من أن الاستطراد قد يطول لأفضنا في هذه النقطة وفصلنا. وخلاصة القول كان ينبغي أن تنصب المعلومة عن عقيدة ماني على «المعرفة الروحية المؤدية لخلاص الإنسان».

وعوداً على بدء بعد هذا الاستطراد، نقول إن المعجم الثنائي اللغة يُعنى بمقابلات المدخل بلغة

الشرح، ولا يعني أساساً بتعاريف تلك المداخل. وقد يعثر المعجمي على المقابلات الكاملة، ولكنه في حالات أخرى يضطر إلى إعطاء مقابلات جزئية ويستكملها بنوع من التعريف أو الشرح أو التوضيح. وهنا ينبغي عليه أن يتحرى الدقة في المعلومات التي يقدمها لقارئ المعجم. ومن ناحية أخرى قد لا يجد مقابلات على الإطلاق وبالخصوص للمصطلحات العلمية الحديثة التي لم يتم تدجينها في لغة الشرح بعد أو المصطلحات الحضارية المتعلقة بثقافة لغة المتن. وهنا تكمن صعوبة المعجمي، حيث يكون مطالباً بالقيام بمهام المعجمي والمصطلحي والمتخصص (في واحد من العلوم أو أكثر) في آن واحد.

4 - 3 - التمييز الدلالي

يلجأ المعجمي إلى استخدام المميزات الدلالية لتعيين المعنى المقصود من مشترك لفظي. ولنضرب مثلاً لذلك في الفعل (حدّ) وهو مشترك لفظي له معانٍ متعددة، يتعلق أحدها بإقامة العلامات الفاصلة على الأرض، والثاني بشحذ السكين وما إليها، والثالث بتعريف مصطلح من المصطلحات، والرابع بإنزال العقوبة طبقاً للشريعة الإسلامية، والخامس بإظهار الغضب، وغير ذلك من المعاني. فإذا وضع المعجمي هذا الفعل (حدّ) مقابلاً لإحدى الكلمات الفرنسية لم يعرف القارئ أي معاني هذا الفعل تدل عليه تلك الكلمة الفرنسية. ولهذا فإن على المعجمي أن يميز المعنى المقصود عن غيره من المعاني الأخرى لذلك الفعل، بإضافة شيء ما ينبه القارئ إلى ذلك. ولنضرب على ذلك مثلاً من (المنهل):

حدُّ، وضع - حدًّا (18) Borner vt

فقد أتبع المعجمي المقابل العربي (حدّ) بحركة عين مضارعه، أي أن المقصود هو الفعل (حدّ يحدُّ)

يتعرف القارئ على المعنى المقصود من (عين) لورودها مع مترادفات أخرى تدل على ذلك المعنى. وقد يتخذ التمييز الدلالي أشكالاً أخرى مثل إضافة شرح مقتضب بعد المشترك اللفظي لتوضيح المعنى المقصود. ومن الأمثلة المستقاة من (المنهل) على ذلك ما يلي :

تونسي (من بلاد تونس أو متعلق بها) Tunisie (20)
ne adj

تونسي (من مدينة تونس العاصمة) Tunisien (21)
adj

وهكذا نرى أن التمييز الدلالي يتخذ أشكالاً مختلفة وهدفه تخصيص المعنى المقصود من معاني المشترك اللفظي.

6 - المعلومات النحوية

ينبغي أن تختلف المعلومات النحوية التي يقدمها المعجم كما وكيفاً وموقعاً طبقاً للجمهور المستهدف والغاية المقصودة. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي مصمم لخدمة المترجم العربي بقصد الترجمة إلى اللغة الأم، فإنه لا يحتاج إلى كثير من المعلومات النحوية عن المداخل الفرنسية. أما إذا كان المعجم العربي الفرنسي مصمم لفائدة المترجم العربي بقصد الترجمة إلى الفرنسية، فإنه ينبغي أن يقدم معلومات نحوية مكثفة عن المقابلات الفرنسية لا المداخل العربية، بحيث تمكن هذه المعلومات المترجم من استخدام المفردات بصورة صحيحة.

وقد يثار السؤال عن نوع المعجم الذي يلائم المترجم العربي الذي يضطلع بالترجمة من لغته وإليها. والإجابة الصحيحة - في نظري - أنه يحتاج إلى أكثر من معجم واحد وذلك بحسب نوع الترجمة التي

الذي يعني وضع حداً فاصلاً، وليس الفعل (حدّ) يحدّ) الذي يعني غضب. ولكن الفعل (حدّ يحدّ) هو ذاته مشترك لفظي ذو معانٍ أربعة، ولهذا اضطر صاحبنا (المنهل) إلى إضافة مرادف للمقابل العربي أو بالأحرى تعبير فعلي (وضع حداً) لمساعدة القارئ على الوصول إلى المعنى المطلوب.

وهكذا فحركة عين الفعل (ـُ)، والمرادف (وضع حداً) هما من المميزات الدلالية التي قد تأخذ أشكالاً متعددة وصوراً مختلفة هدفها الوحيد توضيح المعنى المقصود بالذات من معاني المشترك اللفظي. وكلما كان المميز الدلالي أقصر وأدق كان أفضل وأنفع.

ولنضرب مثلاً آخر على ضرورة استخدام المميزات الدلالية. لو أخذنا كلمة (عين) لألفيناها مشتركا لفظياً، فهناك عين (الماء) وعين (البصر) وعين (الجيش) وعين (مجلس الأعيان)، الخ^٣. فإذا وردت هذه الكلمة مقابلاً وحيداً لكلمة فرنسية لا يعرف القارئ العربي معناها هكذا :

عين fontaine Sf

حار القارئ في أي (عين) يقصد مؤلف المعجم. ولهذا فإن المعجمي يضيف مميزاً دلاليّاً يشير إلى المعنى المطلوب من معاني كلمة (عين)، وقد يرد مدخله على الوجه الآتي :

عين (الماء) fontaine Sf

فكلمة (الماء) هنا هي المميز الدلالي. وفي (المنهل) اكفى المصنفان بإيراد المدخل على الشكل التالي :

ينوع، عين، منهل (19) fontaine Sf

وبما أن الفاصلة (،) تستعمل في (المنهل) للفصل بين المترادفات، فإن المصنفين يأملان أن

7 - المعلومات الصوتية

المقصود بالمعلومات الصوتية المعلومات المتعلقة بطريقة نطق المدخل وتوضع عادة بصورة رموز مكتوبة بعد كلمة المدخل وتحصر بين قوسين أو معقوفتين لمساعدة القارئ على تلفظ تلك الكلمة بصورة صحيحة في حالة ورودها منفردة من دون سياق معين. وقد أضحت هذه المعلومات جزءاً أساسياً من المعلومات التي تقدمها المعاجم. وقد يتبادر إلى الذهن أن المترجم التحريري مثلاً لا حاجة له بمعرفة كيفية نطق الكلمة مادام هم الوحيد معرفة معناها باللغة التي يترجم إليها. غير أن التجربة دلت على أن معرفة تلفظ المفردة يساعد على حفظها إضافة إلى أنها مفيدة جداً في حالة التحدث بتلك اللغة الأجنبية.

وقد يعجب القارئ إذا قيل له إن معجماً رئيسياً مثل (المنهل) يخلو من أية معلومات صوتية. وقد حاولت أن أقف على السبب الذي من أجله أغفل المؤلفان هذا النوع الهام من المعلومات المعجمية فلم أعثر على شيء من هذا في المقدمة. وما يزيد في غرابة الموضوع أن دار العلم للملايين التي تصدر (المنهل) هي نفس دار النشر التي تصدر معجم (المورد : إنجليزي - عربي) وهذا المعجم الأخير يشتمل على المعلومات الصوتية.

8 - المعلومات التأيلية

هي المعلومات التي تبين أصل الكلمة، واللغة التي استقيت منها ومعناها الأصلي في تلك اللغة، مما يساعد القارئ على استيعاب دلالة الكلمة وظلالها بشكل أفضل. وتحرص الأغلبية الساحقة من المعاجم الأوربية الأحادية اللغة المعاصرة على ذكر هذه المعلومات بين قوسين بعد كلمة المدخل وصنفها

يقوم بها واتجاهها. ولكن كثيراً من دور النشر تصدر معجماً واحداً وتفترض أنه مفيد لجميع الأغراض وقد تعلن ذلك في المقدمة، وهذا غير صحيح إطلاقاً.

وإذا ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) نجد أنه لا يحدد نوع الجمهور المستهدف ولا ينص بوضوح على الغرض المتوخى منه، ولكن المقدمة تشير بصورة غير مباشرة إلى الغاية من وضع هذا المعجم وهي أن يكون المعجم «أداة تثقيف وافتتاح على اللغة الفرنسية». ومن هذه العبارة نكتشف أن المعجم مصمم لفائدة القارئ العربي والغرض منه فهم اللغة الفرنسية لا التعبير بها. ولهذا جاءت المعلومات النحوية محدودة في كمها وكيفها، وألحقت هذه المعلومات بالمدخل الفرنسية. وقد أصاب المؤلفان في ذلك، على الرغم من أنهما عللا هذه المحدودية بالحدود التي يفرضها حجم المعجم فقالا «وحاولنا الاقتصار على الأهم الذي لا سبيل إلى إهماله».

فالمنهل يحدد الصنف النحوي الذي تنتمي إليه اللفظة مثل الاسم، والفعل، والضمير، وحرف الجر، والنعت، والظرف، الخ. وفي حالة الاسم يبين صيغتي التذكير والتأنيث، وفي حالة الفعل يشير إلى الفعل اللازم (vi) والفعل المتعدي (vt) وأحياناً يبين نوع المفعول به الذي يأخذه الفعل، عاقلاً qq، أو غير عاقل qqc. والفعل الذي يصرف مع ضمير الفاعل (v.pr.) وفي حالة الضمير يشير المعجم إلى ضمير الإشارة (pr. dém.) وضمير النكرة (pr.ind) وضمير المتكلم (pr. pers.) وضمير التملك (pr. pross) وضمير الوصل (pr.rel).

وهذه المعلومات كافية في حد ذاتها لو كانت تحيل على قواعد اللغة الفرنسية ملخصة في مقدمة المعجم. ولكن (المنهل) لم يقدم - مع الأسف - أية قواعد نحوية للغة الفرنسية.

الشخصيات الهامة والأحداث والمناسبات التاريخية مثل أسماء المعارك والأعياد، والأماكن الجغرافية مثل أسماء البلدان والمدن والأنهار والجبال، وعناوين الكتب المشهورة وأسماء الملاحم والروايات والمسرحيات والأفلام وغيرها من الأسماء التي تدخل عادة في الموسوعات ولهذا يطلق على (الأعلام) أحيانا اسم «المعلومات الموسوعية». وإدخال هذا النوع من المعلومات في المعجم مسألة مختلف عليها. فكثير من المعجميين يرون أن هذه المعلومات تخص الموسوعات والمصنفات الأخرى ولا مكان لها في المعجم، في حين يرى بعضهم أسماء الأعلام تشكل جزءاً من الألفاظ اللغوية والمعجم يستوعب ألفاظ اللغة برمتها.

وتختلف التقاليد المعجمية، من حضارة لأخرى، ففي المعجمية العربية نجد أن العرف جرى قديماً على استيعاب المعجم للمعلومات الموسوعية. فأول معجم عربي متكامل (العين) لمصنفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (718-786) اشتمل على أسماء الأعلام وحذت حذوه جميع المعاجم العربية الكبرى التي صنفت بعده وتأثرت به مثل (البارع) لابن علي الغالي (893-967) و(الجمهرة) لابن دريد (837-933) و(تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري (893-981) و(الصحاح) لإسماعيل الجوهري (...-1003) ومعجمي (المجمل) و(المقاييس) لابن فارس (941-1004)، و(المحكم) و(المحيط الأعظم) لابن سيده (1007-1066) و(أساس البلاغة) للزنجشري (ت 1144).

واستمر هذا التقليد في المعجمية العربية حتى القرن التاسع عشر حين نادى أحمد فارس الشدياق (1804-1888) في كتابه (الجاسوس على القاموس)⁽⁹⁾ بتخصيص المعاجم للألفاظ اللغوية البحتة بدلاً من تضخيمها بمعلومات موسوعية لا تمت إليها بصلة ومنذ ذلك الحين أخذت المعاجم العربية باستبعاد

النحوي مباشرة. وكثير من المفردات الأوربية ذات أصول تعود إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية وكثيراً ما تدرس هاتان اللغتان في المدارس الأوربية. مثلاً :

(22) Phénomène n.m. (gr. phainomenon, ce qui apparaît).

(23) nectar n.m. (lat., nectar, mot gr.)

(24) nation n.f. (lat. natio)

أما في المعجم الثنائي اللغة. فأغلب الظن أن هذه المعلومات ليست ذات فائدة كبيرة للقارئ إن لم يكن يحسن اللغات التي ترد الإشارة إليها. ولكن المعلومات التأثيلية لاشك في أنها نافعة جداً في المعجم الثنائي اللغة إذا كانت تحيل أصول المفردات الأجنبية على لغة المستعمل الوطنية، فتيسر لديه حفظ الكلمة وفهم دلالتها.

وقد اتبع (المنهل) هذه الطريق النافعة فقدم المعلومات التأثيلية الخاصة بالكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي، ووضع على تلك الكلمات نجمة، مثلاً :

(25) Maboul, e adj. مهبول (كلمة عربية عامية مشوهة عن «أبله»)

(26) Maboulisme sm. بله، خبل.

(27) Macabre adj. مأمي، جنائزي، محزن، مرعب (وأصل الكلمة العربي مقبرة).

(28) Macache adv. لا، إطلاقاً (تعبير عن نفى، الأصل العربي العامي «ما كان شيء»).

وكان الأولى أن يعطي (المنهل) كلمة (هبل) مقابلاً لـ : Maboulisme مادام قد استعمل كلمة (مهبول) مقابلاً لـ (Maboul).

9 - الأعلام في المعجم

بصورة عامة، تطلق كلمة (الأعلام) على أسماء

المعجم أولاً. وفي ضوء الغرض يتم اختيار الأعلام من لغة المصدر أو لغة الهدف. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي معداً لمساعدة القارئ العربي لفهم الحضارة الفرنسية، لا بد أن تستقى الأعلام من الحضارة الفرنسية. إما إذا كان معداً لمساعدة القارئ الفرنسي للتعبير باللغة العربية فينبغي أن تكون الأعلام من الثقافة العربية ذاتها.

وعندما يكون المعجم معداً للمترجم المتخصص فإنه لا يستلزم اشتماله على أسماء الأعلام بل يفضل أن يستغل المكان الذي تغطيه في المعجم لإدراج مداخل أكثر لاسيما أن للمترجمين كتباً مرجعية أخرى.

إن الأغلبية الساحقة من المعاجم العربية الثنائية اللغة المعاصرة لا تشتمل على أسماء الأعلام (المنهل) واحد من هذه المعاجم.

10 - مجالات الاستعمال

بالإضافة إلى المعلومات الدلالية والنحوية والتأيلية والإملائية التي يقدمها المعجم للقارئ حول المداخل، فإنه يقدم كذلك معلومات تتعلق بمجالات الاستعمال تعين القارئ إما على فهم كلمة المدخل واختيار المقابل الصحيح للكلمة من بين المقابلات المتعددة، أو على استعمال كلمة المدخل بصورة سليمة. والمعلومات المتعلقة بمجالات الاستعمال تناول ما يلي :

أ - معلومات حول العلم أو الفن الذي تنتمي إليه الكلمة، ومن الأمثلة المستقاة من المنهل :

(29) Clef ou clé sf	مفتاح
- (Mus)	مفتاح موسيقي
(30) Elimination	حذف، استبعاد، اسقاط
- (Méd)	إطراح، إفراز

أسماء الأعلام منها، مثل معجمي (قطر المحيط) و(محيط المحيط) لبطرس البستاني (1819-1883) والمنجد للويس معلوف (1867-1916)، وأخيراً كرس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاتجاه في معجمه (الوسيط). ولقد كان اختياري الشخصي أن تدخل أسماء الأعلام في (المعجم العربي الأساسي) الذي اضطلعت بتنسيق تأليفه، ذلك لأن الهدف الأساسي هو خدمة متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ويسهل عليه البحث عن معنى اللفظ - لغوياً أو موسوعياً - في مرجع واحد.

وفي التقاليد المعجمية الإنجليزية، لم تتعامل المعاجم قط مع المعلومات الموسوعية حتى ظهر أول معجم موسوعي عام 1872 لمؤلفه روبرت هنتر. وفي الوقت الحاضر يرفض معظم رؤساء تحرير المعاجم البريطانية والأمريكية إدخال المعلومات الموسوعية في معاجمهم، وقد يضع بعضهم ملحقاتاً بأسماء الأعلام والأسماء الجغرافية في آخر المعجم كما هو الحال في معجم ويستر.

وكذلك الأمر بالنسبة للمعجمية الفرنسية فقد وضعت الأكاديمية الفرنسية المبادئ التي تتحكم في إدخال الأعلام في معاجم اللغة منذ الطبعة الأولى لمعجمها التي صدرت عام 1694. فاسم العلم لا يدرج في المعجم إلا إذا كان قد تحول بحكم الاستعمال إلى اسم نكرة أو صفة مثل مثل C'est un hercule بمعنى أنه قوي.

ولأغراض تجارية تضيف بعض المعاجم الفرنسية ملحقاتاً بالأعلام في آخرها مثل معجم روبير ومعجم لاروس. وإذا كانت أسماء الأعلام في المعجم الأحادي اللغة تقتصر عادة على أعلام حضارة تلك اللغة وثقافتها، فإن الأعلام في المعجم الثنائي اللغة مسألة أكثر تعقيداً، إذ ينبغي تحديد الغرض من

مجالات الاستعمال وارتفعت أنواعها وكثر استخدامها، تعاضت فائدة المعجم لمستعمليه.

11 - الأخطاء المطبعية

لا يخلو أي معجم قديماً أو حديثاً من الأخطاء النسخية أو المطبعية، ففي القديم كان التصحيف والتحريف اللذان يرتكبهما النساخ هما السبب في كثير من الأخطاء التي تتسرب إلى المعاجم، وفي عصر الطباعة حلت محلها الأخطاء المطبعية. ومن أمثلة الأخطاء المطبعية في (المنهل)، ما وقع في مقابل Cobol sm «كوبول (لغة آية تستعمل في الحساسيات الالكترونية لحل القضايا الادارية) والمقصود طبعاً (الحاسبات الالكترونية). وقد يكون الخطأ المطبعي سقوط مادة من المواد وعدم ظهورها في محلها. فمثلاً يستخدم المنهل الرمز (vt) بعد مداخل كثيرة للدلالة على أنها أفعال متعدية (Verbes transitifs)، ويعود القارئ إلى قائمة الرموز والاصطلاحات المستخدمة في المعجم، وهذه القائمة مثبتة في آخر (المنهل)، ويبحث عن هذا الرمز (vt) للوقوف على دلالة فلا يجده مع أنه يجد الرمز (vi) والرمز (v.pr) ولاشك أنه سقط أثناء الطباعة وعندما يعود إلى مادة (verbe) في صلب المعجم لمعرفة معنى verbe transitif لا يجد هذا المصطلح، فيبحث عن transitif لعله واجد بغيته فلا يجد هذه الكلمة في المعجم على الاطلاق. ولا بد أنها سقطت هي الأخرى في الطباعة، وإلا كيف يمكن تفسير ذلك؟

فالكلمة الموضوعية بين قوسين (Mus) تعني أن اللفظ يستخدم في الموسيقى بمعنى كذا، والكلمة (Méd) تعني أن اللفظ يستخدم في الطب بمعنى كذا. وهذه الكلمات المختصرة التي تدل على العلوم موضحة في قائمة اصطلاحات المعجم.

ب - معلومات أسلوبية تنبه القارئ إذا كان استعمال الكلمة مجازياً أو شعرياً أو قديماً، أو يقتصر استعمالها على اللغة الدينية أو غير ذلك. ويشير المنهل إلى الاستعمالات المجازية للمداخل دون غيرها مثلاً :

مهيب، جليل. معظم. (31) Auguste adj.
مهرج (fig) —
ذئب، سرحان (32) Loup sm
قاروس (de mer (Poiss) —
بحار ماهر (de mer (Fig) —

والإشارة (fig) تدل على أن الكلمة مستعملة استعمالاً مجازياً بذلك المعنى.

ج - معلومات اجتماعية تتعلق بمستوى الاستعمال الاجتماعي للكلمة، ليعرف القارئ إذا كانت تلك الكلمة فصيحة أو عامية أو تستعمل من قبل النساء دون الرجال، وما إلى ذلك، و(المنهل) يشير إذا كانت الكلمة تستعمل استعمالاً شائعاً يختلف عن معناها الفصيح. مثلاً :

أنجز، أكمل، أتم. أنهى (33) Achever vt
أفقد الصواب (fam) —

وكلما ازداد عدد الإشارات الدالة على

الهوامش :

- (1) الدكتور جبور عبد التور والدكتور سهيل إدريس، المنهل : قاموس فرنسي عربي (بيروت : دار العلم للملايين ودار الآداب، 1986) الطبعة التاسعة.
 - (2) لتفاصيل أنواع المعجم الثنائي اللغة انظر : علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم.(الرياض — جامعة الملك سعود، ط 2، 1991) ص ص 21-46.
 - (3) مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1986) ص 34.
 - (4) للمزيد عن هذا الموضوع انظر : علي القاسمي والتعابير الاصطلاحية والسياقية ومجموع عربي لها «اللسان العربي» 17 (1979) ص ص 17-34، وكريم زكي حسام الدين التعابير الاصطلاحية (القاهرة : مكتبة الانجلو — المصرية، 1988).
 - (5) انظر المقال الهام الذي كتبه أستاذنا أرجبولد أ. هل حول فصل المعاني المختلفة في المعجم وألقاه بوصفه الخطاب الرئيسي في المؤتمر العام للجمعية اللغوية الأمريكية عندما كان رئيساً لها سنة 1969.
- Archibald A. Hill, «Laymen, lexicographers, and linguists»
Language 46 (1970), 245-258.
- (6) انظر جانباً هاماً منها في : حاكم مالك لمبيي، الترادف في اللغة (بغداد : وزارة الثقافة، 1980).
 - (7) للوقوف على ماهية التعريف في المعجم، ينظر البحث القيم الذي كتبه الدكتور عبد العلي الودغيري في كتابه قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشريقي (الرباط : منشورات عكاظ، 1989) ص ص 307-338.
 - (8) «Manichéisme» Encyclopédia Universalis, pp. 434-435.
 - (9) لكلمة (عين) عشرة معاني باللغة العربية، لتفاصيل انظر : يحيى عبد الرؤوف جبر، «العين واللغة» في اللسان العربي، 35 (1991) ص ص 113-128.
 - (10) أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس (قسطنطينة)، الجواب، 129هـ.
- (٥) ملاحظة : السنوات والتواريخ المذكورة في العرض ميلادية وليست هجرية.

نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية^(٥)

د. حسن عطيه طمان

كلية التربية - جامعة الاسكندرية

1 - مقدمة :

اللغة ظاهرة اجتماعية تنتظم كافة السلوك البشري، سواء كان تسمية المستحدثات أو وصفها أو الاتصال بشأنها، فقد تعين على الأداء اللغوي أن يواكب هذه التطورات على مستوى التراكيب اللفظية بصفة خاصة، وعلى مستوى الاتصال اللفظي بصفة عامة.

ولما كانت الثقافة العربية مستوردة للمستحدثات التقنية أكثر من كونها صانعة لها فإن نشأة المصطلح العلمي في الثقافة العربية الحديثة يعد ولادة بلا مخاض حيث يظهر جزء في الواقع المادي أو المعنوي دون أن يكون له رمز لغوي عربي يعبر عنه بل يصحبه رمز أعجمي سرعان ما تزول غرابته ويشيع استخدامه مما يجعل الظروف الاتصالية غير مواتية لشيوع المصطلح العربي المعبر عن الظاهرة.

ويهدف هذا البحث إلى استقراء ظاهرة المصطلح العلمي في الثقافة العربية ودور طرائق التوسع اللفظي في اللغة العربية وبخاصة النحت في سد الفجوات الاتصالية في هذا المجال. ومن ثم يخلص

لقد شهد القرن الحالي تطورات جمّة في شتى مناحي الحياة، ويمكن تقسيم جوانب التطور إلى قسمين رئيسيين أولهما المستحدثات التقنية وثانيهما أثر تلك المستحدثات على السلوك الانساني على المستوى الفردي والجماعي. فما من شك في أن الكثير من أدوات الحضارة التي «نعم» بها الآن لم تكن موجودة في القرن الماضي أو طراً عليها قدر كبير من التغيير. وينحو التطوير في أدوات الحضارة بالدرجة الأولى نحو سرعة الأداء وسهولته وتعدد الخيارات أمام المستخدم. ويكفي للتمثيل على ذلك ما حدث في مجال أجهزة الحواسيب وأجهزة الاتصال من تطورات سريعة في فترة قصيرة.

وقد انعكس ما أسمىه تطور أدوات الحضارة على السلوك الانساني بصفة عامة حيث وضع الأفراد والجماعات أمام تحدي التأقلم مع إيقاع الحياة المتزايد السرعة واستيعاب المستحدثات التقنية. ولما كانت

(٥) يفتني هذا البحث على محاضرة عامة ألقاها الباحث بمعهد اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود الرياض بتاريخ 1992/12/21م.

الباحث إلى نظرية عامة لصياغة المصطلح العلمي ويقوم بتطبيق النظرية المقترحة في مجال تعريب وتشغيل الحاسب الشخصي.

2- طرائق التوسع اللفظي في اللغة العربية :

ينعكس التطور الفكري والحضاري بشكل مباشر على أنماط الاتصال اللغوي وبخاصة المفردات اللفظية حيث تظهر الحاجة إلى استحداث رموز لفظية تشير إلى الأشياء والعلاقات التي تستجد. ولكل لغة طرائقها الخاصة في التوسع اللفظي تكون شائعة فيها أكثر من غيرها، فقد شاعت في الإنجليزية مثلا عمليات المزج compounding مثل motorcycle، والخلط blending مثل brunch، والاقتراب clipping مثل exam و lab، والاختزال abbreviation مثل UN واللفظة الأوائلية Acronym. ومن طرائق التوسع اللفظي في اللغة العربية القياس والاشتقاق والتعريب والمجاز والنحت، نعرض لكل منها بإيجاز فيما يلي :

2-1- القياس :

هناك خلاف بين علماء اللغة العربية فيما يتعلق بمفهوم القياس، فمن العلماء من نظر إليه على أنه وصف لأقيسة الكلمات العربية، ومنهم من نظر إليه على أنه استحداث كلمات جديدة قياسا على كلمات موجودة بالفعل. وقد حدا هذا الخلط بإبراهيم أنيس إلى أن يقول «لست أعرف مصطلحا من مصطلحات الدراسة اللغوية قد أسيء فهمه وأسيء استعماله بقدر ما أسيء فهم واستعمال مصطلح «القياس اللغوي». وما يهمني في هذا المقام هو إلى أي مدى يمكن أن يسهم القياس اللغوي في صياغة مصطلحات لغوية للمفاهيم العلمية الوافدة؟ والواقع أن القياس بشكله الحالي لا يمكن أن يسهم بشكل كبير في هذا المجال، ذلك لأنه يقتصر على استنباط الكامات الجديدة في صيغ قديمة ولا يتعدى

ذلك للقياس على مستوى التراكيب أو الدلالة مما يجعل دوره محدودا.

2-2- الاشتقاق :

هناك صلة وثيقة بين القياس والاشتقاق. فالاشتقاق ينبنى على القياس ويقصد به استخراج صيغة لفظية جديدة من صيغة قديمة تتفق معها في المعنى. ومن المعروف أن الصيغ الاشتقاقية ذات عدد محدود مما يجعل دور الاشتقاق في التعبير عن المفاهيم الجديدة محدودا بمحدود هذه الصيغ. فالفعل كتب مثلا يشتق منه كتاب وكاتب - ومكاتب - ومكتبة - وكاتب... الخ، وإذا افترضنا أن لكل فعل مثلا إثنى عشرة صيغة اشتقاقية يستخدم منها تسع صيغ فقط فإن ذلك يعني أن التوسع اللغوي فيما يتعلق بهذا الفعل ينبغي أن يقتصر على الصيغ الثلاثة المتبقية ولا يتعداها؛ ولكن إذا ما احتفظنا بشرط اتفاق الأحرف والمعنى وتحليلنا عن شرط ترتيب الحروف يمكن أن يتضاعف عدد الصيغ التي يمكن اشتقاقها، فيصبح للفعل الثلاثي تسع صيغ أساسية تنبني عليها الصيغ الفرعية الأخرى. ففي حالة الفعل الثلاثي «قطع» على سبيل المثال يمكن أن تستخدم الصيغة الأساسية للفعل للدلالة على عملية القطع المعنوي والمادي بصرف النظر عن أداة القطع. ويمكن استخدام الصيغ الناتجة عن إعادة ترتيب الأحرف للدلالة على عملية القطع + الأداة المستخدمة، فنقول «عقط» للدلالة على القطع بالمنشار الكهربائي و«عقط» للدلالة على القطع بالمنشار المائي و«عطق» للدلالة على القطع بالليزر... وهكذا. ولاشك أن هذه الصيغ تبدو غريبة ولكن غرابتها من المفترض أن تزول بكثافة الاستخدام حيث يتحقق لها الذبوع والانتشار.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن عملية الابدال metathesis، والتي يقصد بها استبدال

و«ميكروسكوب» و«مجهر» فلا يزال المصطلح العربي غير شائع بالرغم من سلاسته ودقته.

2-4- المجاز :

ويقصد بالمجاز استخدام لفظ شائع للإشارة إلى مفهوم جديد لوجود وجه للشبه بين المفهومين، فترجمة مصطلح DEBUGGING على أنه «تفلييه» أو «تمشيط» هو من قبيل الاستخدام المجازي. وثمة ميزة لهذه الطريقة من طرائق التوسع اللفظي وهي أن اللفظ يسهل استرجاعه وحفظه إذا ما قورن بغيره من الألفاظ المولدة وذلك لسبق وجوده واستخدامه. إلا أنه تنبغي الإشارة إلى أن وجه الشبه بين المفهومين لا بد وأن يكون واضحاً تماماً وإلا كان الاستخدام المجازي للفظ مضللاً. فترجمة مصطلح DISK DRIVE على أنه «ملقمة الأسطوانات» قد لا يكون مقبولاً لأن لفظة «ملقمة» ليست شائعة وبالتالي يصعب الربط بينها وبين مشغل الأسطوانات. وبسبب طبيعة العلاقة المطلوبة، لكي يمكن استخدام اللفظة مجازياً، فإن دور المجاز في التوسع اللفظي يعتبر هو الآخر محدوداً.

2-5- النحت :

لم يسلم تعريف النحت من الاختلاف، فمن اللغويين من أطلق مصطلح النحت على التركيب المزجي مثل «أفروآسيوي» ومنهم من استخدمه للدلالة على اختصار مجموعة كلمات قد تصل إلى أربع في كلمة واحدة تدل عليها مثل «بسمل»، وبعضهم استخدمه للإشارة إلى الاكتفاء بجزء من الكلمة للدلالة عليها. وللخروج من مشكلة التعريف سوف نشير إلى مصطلح النحت على أنه أي اختزال في بنية الكلمة وبهذا يتسع هذا المصطلح ليشمل الاقتضاب Clipping والخلط Blending والاختزال Abbreviation واللفظة الأوائلية Acronym والمزج Compounding.

مواضع الحروف، من الظواهر اللغوية المرصودة في حديث الأطفال والكبار. واللفظ المبدل عادة ما يشير المفهوم الذي يثيره اللفظ الأصلي، بل أنه أثر عن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، وتسمى هذه الظاهرة القلب أو الإبدال. ويعتبر بعض اللغويين ذلك من طرائق التوسع اللفظي وإن كان من المرجح أن الأمثلة التي وردت في هذا السياق مردها إلى اختلاف اللهجات العربية إضافة إلى مشاكل التصحيف قبل اختراع النقط والحركات والضبط بها.

2-3- التعريب :

ويقصد به هنا التعريب الصوتي أو إخضاع المصطلحات الأجنبية للقواعد الصوتية العربية وقواعد الصرف والاعراب. ويشير البعض إلى ذلك أيضاً بالاقتراض اللغوي، وأمثلة الاقتراض من اللغات كثيرة وهناك عدد كبير من الألفاظ الأجنبية المعربة. ولا مندوحة عن الاقتراض أو التعريب الصوتي، إلا أن الاسراف في الاقتراض، لاسيما وأن الثقافة العربية تمر الآن بمرحلة المستقبل، قد يؤدي إلى ضياع معالم اللغة العربية نتيجة لكثرة الألفاظ الأعجمية فيها. فإذا ما تخيلنا أن كل ما استعرناه من أدوات الحضارة والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تمت الإشارة إليه بألفاظ مقترضة لاتضح لنا العدد الهائل للكلمات الأجنبية التي كان يمكن أن تدخل اللغة العربية.

وعليه فإن التوسع اللفظي عن طريق التعريب الصوتي أو الاقتراض ينبغي أن يتم في أضيق الحدود، أما القول بأنه يمكن اقتراض المصطلح الأجنبي ريثما يتم توليد مصطلح عربي يحل محله فقول مردود، ذلك أن تداول المصطلح الأول يجعل عبء نشر المصطلح الثاني مضاعفاً أي أن الاحلال أصعب من الإدخال، ومثال ذلك مصطلح «تليفون» و«هاتف»

ولسنا ندري ما يقصده بالذوق السليم ومدى غيابه عن ساحة اللغويين العرب.

أما الرأي الذي يعارض النحت فحجته أن اللغة العربية غير مؤهلة لهذا النوع من التوسع اللغوي، فمثلا يرى الأب أنستاس ماري الكرمل (انظر (5) ص 15) أن النحت في اللغة العربية قليل لا يعتد به ولا يتقوم منه قواعد ولا يصلح أن يجري عليه جريا. ولا يرى مصطفى جواد (6) حاجة إلى النحت بحجة أن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم إلى الألفاظ الجديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، وفاته أن هؤلاء العلماء لم يدخلوا إلى العربية كلمة علمية أعجمية واحدة. ويؤيد الخوري مارون غصن - انظر (7) - إدخال المنحوت من لغات أخرى، وفي حالة الحاجة إلى النحت يرى أنه يمكن التركيب على جذور أعجمية. أما القراموي - انظر (8) - فيرى عدم أهلية اللغة العربية القديمة وبالتالي الحديثة لاستعمال التركيب اللفظي في استنباط ألفاظ جديدة.

ومن معارضي النحت من يبيّن رأيه على صعوبة القياس على الألفاظ المنحوتة، فالأب مزمرجي الدومنيكي - انظر (9) ص 234 - يرى أن العربية ليست لغة نحت إذ المنحوتات فيها سماعية لا قياسية وهي ألفاظ قلائل. أما المستشرق «كرنكو» - انظر (9) ص 235 - فيرى أن «النحت لا يأتلف مع روح اللغة العربية لأنها لغة تحتكم فيها الحركات دون الحروف».

ومن الانصاف أن تؤيد ما ذهب إليه معارضو النحت من أن النحت يتم بطريقة شبه عشوائية دون أن تحكمه قواعد مطردة، ومحاولات التقعيد التي جرى عليها النحت حديثا يشوبها كثير من الشوائب نعرض لبعضها في الجزء التالي :

والنحت بهذا الشكل يعتبر بابا واسعا للتوسع اللفظي في اللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بصياغة المصطلح العلمي كما سيتضح لنا فيما بعد. إلا أن النحت لم يسهم في التوسع اللفظي رغم الحاجة إليه نظرا لما يدور حوله من خلاف يتعلق بجوازه ومنعه وكذلك نتيجة لغياب نظرية تجدد قواعد النحت. وفي الجزء المتبقي من هذا البحث سوف نتعرض لقضية النحت بالتفصيل ثم نخلص إلى نظرية عامة لصياغة المصطلحات العلمية عن طريق النحت ثم نقوم باختبار هذه النظرية في مجال تعريب مصطلحات نظام تشغيل الحاسب الشخصي DOS.

3- الموقف الحالي من النحت :

تنقسم الآراء بشأن النحت إلى ثلاثة أنواع، رأي يميز النحت ورأي يمنعه ورأي يتردد بشأنه، أما الرأي الذي يميز النحت فيؤكد دوره في نقل الكم الهائل من المصطلحات العلمية الجديدة. يقول حلمي خليل⁽²⁾ «إننا بحاجة إلى النحت وهو أمر لا شك فيه تدفعنا إلى ذلك حاجات علمية ومقتضيات حضارية وتطور ضخمة في العلوم والترجمة» ص 99. ويرى محمد صلاح الدين الكواكبي⁽³⁾ أن «في الكيمياء عدد وافر جدا من المصطلحات الأجنبية يقف أمامها المؤلف أو المترجم حيران لا يدري كيف يعمل لنقلها إلى العربية : هل يترجمها وإذن سيتعرض لصعوبة الوصف والاشتقاق من الكلمة الأعجمية بكلمتين أو بجملة إضافية، أم يستعملها كما هي أعجمية فقد لا تستسيغها أذن السامع أو المطالع لعجميتها أم يعمل هو أيضا على النحت والصقل ليخرج بكلمة ملائمة يسهل الاشتقاق منها» ص 507. أما الاتجاه المتردد فيمكن أن يمثل له برأي مصطفى الشهابي⁽⁴⁾ الذي يقول «نحن بحاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم» ص 18،

4- عيوب قواعد النحت الحالية :

وأهم رأوا أن تلك لا تخضع لطريقة معينة أو نظام خاص، فحين نستعرض الشواهد الصحيحة المروية عن العرب في النحت لا نكاد نلاحظ نظاما محمدا نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف، ما يمكن الاستغناء عنه.

ب - قواعد النحت الحالية في جملتها مبهمة يصعب الاسترشاد بها : فبالرغم من أن المقصود من القاعدة - أي قاعدة - تقنين أسلوب للعمل لا يكاد يختلف عليه اثنان، نرى أن قواعد النحت الحالية يصعب إخضاعها لأي تقييم موضوعي. فمن الشروط التي يقترحها حلمي خليل مثلا (2) ص 99 «ألا يكون اللفظ المنحوت نائيا في الجرس عن سليقة العربية، وأن يكون المنحوت على وزن نطق به العرب على قدر الامكان، فلا شك أن «ناية الجرس» و«قدر الامكان» تخضع للتقدير الذاتي البعيد عن الموضوعية. وفي تعريفه للنحت الذي يبينه على منهج النحت عند ابن فارس يقول «ومعنى النحت أن تأخذ كلمتين وتحت منهما كلمة تكون آخذة منها جميعا بحظ». والسؤال هنا كيف يمكن توصيفا «بحظ»، وهل يصلح ذلك لأن يكون معيارا موضوعيا مطردا؟ وينسحب هذا التساؤل على قواعد النحت الأخرى مثل ما أورده السيوطي في الزهر (انظر (9) من مناسبة اللفظ لـ «الذوق اللغوي» وبعده عن «الغرابة» وخلص اللفظ من «الكراهية في السمع».

ج - كثير من القواعد تركز على عدد الأحرف المأخوذة من كل كلمة، فبعض القواعد يقضي بأخذ الحرف الأول فقط من الكلمة الأولى، وبعضها يقضي باعتبار حرفين أو ثلاثة من الكلمة الواحدة. وعدد الأحرف - وإن كان مهما - إلا أنه ليس العامل الوحيد الذي يعول عليه في عملية

أ - كثرة القواعد وتناقضها : لا تكاد تتفق القواعد المقترحة للنحت عند اللغويين العرب إلا في قليل بل إنها تتعارض في بعض الأحيان. وتعد محاولات مجلة الطيب وكتابات حسين محفوظ (10) من المحاولات المبكرة المستفيضة في موضوع النحت ولكن يعيبها التناقض وعدم الاطراد. وقد لاحظ نهاد الموسى (9) ص 229 أن الاختزالات الحديثة الواردة لدى حسين محفوظ «تضطرب في طبيعة اختزالها بين اعتبار الحرف الأول في الكلمة والاعتناء به واعتبار الحرف الأقوى، واعتبار حرفين أو ثلاثة من الكلمة الواحدة؛ كما يلاحظ أن كلمات كثيرة متخالفة يجتزأ عنها بحرف واحد متشابه، ويتفق فيها على تخالفها وتباعدها وجه الاختزال، وغاية القول أنه ليست هناك خطة موحدة أو نظام تلتزمه هذه الاختزالات». ويرى نهاد الموسى أيضا (ص 229) عن عرض المنحوتات في مجلة الطيب أنه «يتقصه التنظيم الذي ينتهي إلى قواعد محددة مرنة وأن غاية ما انتهى إليه العرض من قاعدة أن من الألفاظ المنحوتة ما يحذف منه بعض المتجانسين أو المتجانسات في الكلمة الواحدة استغناء بالباقي عن المحذوف».

ومما لاشك فيه أن عدم وجود قواعد محددة للنحت من شأنه أن يوجد كثيرا من الخلط والاضطراب ومن ثم يقلل من شأن النحت في التوسع اللفظي ويجعل من الصعب توحيد المصطلح في العالم العربي. والجدير بالذكر أن الاختلاف الحالي بشأن قواعد النحت هو اختلاف موروث، فعلى الرغم من وجود أمثلة للنحت لم يعن القدماء بوضع قواعد له، ويرجع إبراهيم أنيس (1) ص 87 السر في ذلك - حسب قوله - حول قواعد النحت إلى أن معظم العلماء «لم يجد القدر الذي روى من أمثله كافيا لقياسيته،

النحت. فهو - كما سيتضح لنا فيما بعد - عامل تابع لعدد من العوامل الأخرى المتعلقة بقوة الأحرف وعدد الأحرف في الكلمة الأصلية وتماثل الأحرف وغير ذلك.

د - الأصوات التي تقضي باعتبار قوة الأحرف تنتهج تصنيفا غير دقيق وتهمل دور العوامل الأصواتية كالنبر والتفاعل بين الأصوات وأشكال المقاطع، فتصنيف الأصوات لا يتم على أسس أكوستيكية دقيقة. ويبدو أن قواعد النحت تم بشكل رئيسي على أساس اللغة المكتوبة وليست المنطوقة، ولكن أساس عملية النحت هو النطق كما سيتضح لنا فيما بعد.

هـ - التركيز على الجانب اللغوي وإغفال الجوانب العقلية والاجتماعية : فمحاولات التقعيد للنحت كلها تنصب على المكونات اللغوية للفظ المنحوت ولا تأخذ بالاعتبار العوامل العقلية كالحفظ والاسترجاع والتعرف وطبيعة وظائف العقل البشري، كما تهمل أيضا الجانب الاجتماعي للغة ويقصد به مدى تقبل المجتمع اللغوي للمصطلح المنحوت وكيفية إشاعته وتبع انتشاره.

وخلصة القول أن الوضع الحالي للنحت والعيوب التي تنطوي عليها قواعده مرده إلى غياب نظرية لغوية وظيفية تحكم أسلوب النحت. ولعل غياب هذه النظرية عن حقل اللغويات العربية هو الذي حدا بكثير من اللغويين إلى العزوف عنه وأدى إلى عدم شيوع المصطلح المنحوت. وقد لاحظ حلمي خليل ذلك (2) ص 67 فأشار إلى أن «النحت من الطرق التي كان لابد لعلماء اللغة العربية أن يعطوها أهمية بحيث تمد اللغة بألفاظ جديدة، ولكن هذا الموقف المتباين حد من فعالية هذه الوسيلة من وسائل النمو

اللغوي في تنمية العربية، ومع ذلك فقد ظل النحت ظاهرة مروية بأمثلتها الشائعة».

وفي هذا الصدد يشير الحمزاوي (11) ص 44 إلى أن «النحت لا يعتمد إلا عند الضرورة لأنه يعسر وضع قواعد عربية له تضبط ما يسقط منه من حروف وما يتبقى منها عند التحام الكلمتين، ولقد فشلت كل المحاولات الرامية إلى تقنينه وضبط قواعده التي كثيرا ما كان يسودها الاضطراب». وأشارت مجلة مجمع اللغة العربية (12 ص 67) إلى ذات الملاحظ فأكدت إلى أنه «لقلة النحت في اللغة العربية اعتبره اللغويون القدماء مركبات من نوع خاص ومن ثم لم يعنوا باستقراء قواعد عامة له».

وعلى هذا الأساس فإن صياغة أسس نحت الألفاظ في ضوء نظرية وظيفية من شأنه أن يساهم إلى حد كبير في تقنين المصطلح وسهولة تداوله. ومما تجدر الإشارة إليه أن العزوف عن النحت في الظروف الحالية يؤدي إلى شيوع الألفاظ الأعجمية في اللغة الدارجة ومن ثم دخولها إلى اللغة الفصحى من الباب الخلفي. ومهما كان المصطلح المنحوت غريبا فلن يكون أغرب من اللفظ الأجنبي. وتلعب التقنية دورا كبيرا في حتمية النحت، ويتمثل دور التقنية في جوانب ثلاثة هي غزارة المصطلحات الجديدة، وشيوع الاختصارات اللفظية والاتجاه نحو الاقتصاد الاتصالي عموما، وإمكانية سرعة نشر المصطلح.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما هي النظرية اللغوية الوظيفية التي يمكن في ضوئها صياغة قواعد النحت ؟ والجواب هو : إن النظرية الوظيفية هذه يمكن أن تحدد على أساس الشروط العامة لصياغة المصطلح ومنهج بناء النظرية بصفة عامة، ويتناول الجزء التالي هذا الجانب بالتفصيل.

5 - أسس النظرية المقترحة :

اللفظي منها التقارب الصوتي والتقارب الشكلي والتقارب الدلالي، وكلما كانت درجة التقارب بين المصطلح المنحوت والألفاظ المتداولة في اللغة كبيراً كلما كان ارتباط اللفظ بشبكة المفاهيم عالياً.

ج - شروط اتصالية : من أهم الشروط الاتصالية للمصطلح أن يكون مختصراً، بمعنى ألا يكون تعريفاً للمفهوم الذي يفترض أن يشير إليه لأن ذلك يقلل من كفاءة عملية الاتصال، بل إن طبيعة الاتصال اللغوي في العصر الحالي تجب استخدام أقل قدر ممكن من الرموز اللغوية لإجراء الاتصال اللفظي أو الكتابي. ويعد مجال الحاسب الآلي من المجالات التي تكتسب فيها قضية اختصار المصطلح أهمية خاصة وذلك لسرعة إجراء العمليات وتلافي الأخطاء، فمن الملاحظ أنه في استخدام نظام الأسطوانات Dos مثلاً نادراً ما يحدث خطأ في إدخال أمر Dir لاختصاره أما مصطلح Chkdisk فهو موضع خطأ شائع في عملية الإدخال. كما يلاحظ أن الأوامر جميعاً لا تتعدى كلمتين في كل أمر، بمعنى أن الاختصار يتم على المستوى اللفظي بحذف بعض الأحرف ويتم أيضاً على المستوى البنائي بالاستعاضة بكلمة واحدة عن عبارة كاملة.

ومن الشروط الاتصالية أيضاً في صياغة المصطلح أن يكون المصطلح شائعاً في الجماعة اللغوية أو الجماعة المهنية بحيث يشير الرمز اللغوي ذات المفهوم لدى أفراد هذه الجماعة مما يسهل عملية الاتصال بشأن ذلك الجزء من الواقع الخاص بتلك الجماعة.

وفيما يتصل بمنهج بناء النظرية بصفة عامة فإنه ينبغي على أساس استقرار تاريخ ظاهرة ما وتطورها أو على أساس دراسة واقع تلك الظاهرة والعوامل

تبنى النظرية المقترحة على أساس الشروط العامة لصياغة المصطلح ويحكمها أيضاً المنهج العام لبناء النظرية. وهناك ثلاثة شروط ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند صياغة المصطلح نوردها فيما يلي :

5-1 - الشروط العامة لصياغة المصطلح :

أ - شروط لغوية : ونقصد بها التزام المصطلح بالنظام الصوتي، فلا تدخل فيه أصوات من خارج اللغة ولا يشذ عن قاعدة صوتية أو بنائية محددة، كما يدخل ضمن الشروط اللغوية عدم مماثلة المصطلح المنحوت للفظ نابي في اللغة الفصحى أو الدارجة.

وكذلك تجنب «الطباق المعنوي» بمعنى أن يشير المصطلح معنى فضاء للمعنى المقصود منه كأن ينقل مصطلح «fostopen» (سرعة فتح الملفات) مختصراً على أنه «سلحفاة» مثلاً، وكذلك قبول المصطلح المنحوت للقواعد الاشتقاقية الأساسية كالثنائية والجمع... الخ.

ويلاحظ هنا أن بعض هذه الشروط اللغوية هي غاية ما انصرفت إليه قواعد صياغة المصطلح بصفة عامة وقواعد النحت بصفة خاصة، ولكن - كما سيتضح لنا - فإن الشروط اللغوية لا تقوم بذاتها ولكنها تتفاعل مع شروط أخرى عقلية واتصالية.

ب - شروط خاصة بالعمليات العقلية : تتوقف سهولة استخدام المصطلح وسرعة انتشاره بدرجة كبيرة على سهولة إجراء العمليات العقلية المرتبطة به كالحفظ والاسترجاع والتعرف والارتباط بشبكة المفاهيم. والمعروف أن هناك استراتيجيات عامة للحفظ والاسترجاع والتعرف على المستوى

العربي (انظر 13). وتقع الدراسات التي تناولت الإطناب على مستوى الكلمة المفردة تحت مسميين هما «أثر الاسترجاع الفونيمي» Phonemic restoration effect و«أثر سيادة الكلمة» Word superiority effect. وقد رصد Warren (14) (15) ظاهرة الإطناب الصوتي في الكلمة في دراسة مشهورة له، حيث تبين له أن برهة من الضوضاء تسمع على أنها أصوات تختلف باختلاف الجملة المتضمنة لهذه الكلمة. وأشارت دراسات عديدة مماثلة إلى أن السياق يسهل استرجاع ما قد يفقد من الكلمة جراء الضوضاء أو عدم الانتباه. ومما تنبغي الإشارة إليه هنا هو أن هناك حداً معيناً للفاقد في الكلمة تفشل بعده عملية الفهم ويتوقف هذا الحد على عوامل كثيرة منها أهمية الصوت أو الحرف المفقود في بنية الكلمة ودور السياق اللغوي وغير اللغوي ومدى ألفة المستقبل لتلك الكلمة. ونخلص من هذا إلى أن عملية النحت بالمفهوم الواسع الذي أوردناه لا تتعارض مع أسس الأداء اللغوي كما تبين الدراسات السابقة.

5-2-2 تنافس الشواهد Cue Competition :

ظهرت نظرية تنافس الشواهد (انظر 16) منذ خمس سنوات تقريباً وانتشرت بشكل كبير (انظر 17,18,19) وهي نظرية لغوية وظيفية تقضي بأن الشواهد اللغوية المتعددة تتنافس وتتحد في دلالتها على وظيفة معينة كالفاعل مثلاً (انظر 5-2-1). وتختلف الشواهد من حيث قوتها، وتبني قوة الشاهد على صدقه وثباته ومدى الاعتماد عليه. فعلامة الاعراب مثلاً تعتبر شاهداً قوياً على وظيفة الفاعل إذا ما قورن بموقع الكلمة في الجملة مثلاً، وإذا ما اعتبرنا هذه النظرية على مستوى الكلمة فيمكن القول بأن هناك

المتعلقة به أو هما معاً. ولما كان تاريخ ظاهرة النحت - كما أسلفنا - ضحلاً ولا يتسم بالاستمرارية والثبات فإن البحث عن نظرية لغوية وظيفية يمكن تقنين النحت في ضوءها لا بد أن ينصرف إلى بحث واقع ظاهرة النحت والظواهر والدراسات اللغوية المتعلقة به. ويتناول الجزء التالي عدداً من ظواهر الأداء اللغوي التي أشارت إليها الدراسات المختلفة وعلاقتها بقضية نحت الألفاظ في اللغة العربية.

5-2- ظواهر لغوية تتعلق بقضية النحت :

سبق أن عرفنا النحت بأنه انتقاص من بنية الكلمة، وأوضحنا أنه من الشروط العامة لصياغة المصطلح سهولة إجراء العمليات العقلية والمعرفية المتعلقة به. وعليه فإن الظواهر اللغوية التي سنعرض لها في هذا الجزء تتعلق بأثر انتقاص الكلمة على عمليات الحفظ والتذكر والتعرف والاسترجاع وإثارة الارتباطات الخاصة بتلك الكلمة.

5-2-1 ظاهرة تعدد الشواهد :

أثبتت الدراسات المتعددة في مجال الأداء اللغوي أن عملية فهم الرسالة اللغوية لا تنبني على كل العلامات المتضمنة في هذه الرسالة. بمعنى أن المستمع يهمل بعض العلاقات اللغوية في الرسالة ولا يؤثر ذلك على كفاءة الفهم، وذلك لتعدد الشواهد أو الإطناب في الأداء اللغوي. فالفاعل في الجملة العربية : «زرع محمد شجرة» قد يستدل عليه من موقعه في الجملة أو من علامة الإعراب أو من توافقه مع فعل الجملة أو من القيود الدلالية على ذلك الفعل. وتتجلى ظاهرة الإطناب على كافة مستويات النظام اللغوي، بدءاً بالفونيمية وانتهاءً بالنص. ومن أوضح الأمثلة على الإطناب الاستغناء عن التشكيل في النص

وبالإشارة إلى الشكل (1) هل يتم الانتقال من 1 إلى 3 مباشرة أم يتم الانتقال من 1 إلى 2 ثم إلى 3. وقد اهتمت كثير من الدراسات بهذه القضية وأشار الكثير منها إلى إعادة تشفير الرموز الكتابية Speech recording أي تحويل الكلمات المكتوبة إلى أي رمز من رموز التعبير الصوتي (مخارجي - فيزيو صوتي - خيالات سمعية أو أي رمز آخر أكثر تجريداً).

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن إعادة التشفير لا يمكن أن تتم في صورة كلام فعلي فزمن الاستجابة الصوتية لكلمة من ثلاثة أحرف يفوق ضعف زمن الاستحضار المعجمي لكلمة مألوفة. فطبقاً لتجارب Cosky (19) تستغرق الاستجابة الصوتية 000 مِلثانية، بينما يستغرق الاستحضار المعجمي لكلمة مألوفة 200 مِلثانية طبقاً للنتائج التي حصل عليها Sabol & De Rosa (20).

ويرجع اهتمامنا بقضية إعادة التشفير إلى أن اللفظ المنحوت بما يسقط منه من حروف يمكن «إعادة تأهيله» إذا كان سيخضع لعملية إعادة تشفير وذلك طبقاً لظاهرتي سيادة الكلمة Word Superiority والاستعاضة الصوتية Phonemic restoration (انظر 5-2-1) بينما يتعذر ذلك إذا كان الاستحضار المعجمي يتم عن طريق الرموز الكتابية مباشرة (انظر شكل 1).

ومن الدراسات التي عارضت إعادة التشفير تلك الدراسات التي تناولت القراءة عند البكم (انظر 21)؛ فمن المعروف أن الأبكم يمكنه أن يتعلم القراءة دون أن تكون لديه القدرة على إعادة تشفير الكلمات في صورة صوتية. وثمة دراسات أخرى تناولت القراءة عند من لديهم إصابات في الفص الأيسر من المخ ينتج عنها خلل في النطق ولكن القدرة على القراءة لا تتأثر بذلك، ومن هذه الدراسات

أصواتاً (أو أحرفاً) أساسية في الكلمة لأنها تمثل شواهد قوية تميز كلمة ما عن غيرها من الكلمات التي قد تتشابه معها في الشكل أو النطق، وأن هناك في المقابل أصواتاً (أو أحرفاً) غير أساسية لأنها لا تلعب دوراً رئيساً في تميز الكلمة عن غيرها (لاحظ الحروف اللينة والتشكيل في اللغة العربية). ونخلص من هذا أن استبعاد بعض أحرف كلمة ما في عملية النحت يجب أن يتم على أساس ضعف هذه الأحرف من الناحية الأكوستيقية والبنائية بصفتها شواهد بنية تلك الكلمة.

5-2-3- نظريات الاستحضار المعجمي

: Lexical Access

يقصد بالاستحضار المعجمي استحضار المفهوم المرتبط بالرمز اللغوي إلى المستوى الشعوري وكذلك كل ما يرتبط بذلك المفهوم من خيرات موضوعية وذاتية. فمعرفةنا بالكلمات ومعانيها وارتباطاتها تتكون من جزئين، معجم عقلي يحوي جميع الكلمات التي نعرفها وشبكة من المفاهيم مرتبطة بذلك المعجم. «فكلمة شجرة» على المستوى المعجمي تتمثل في مجموعة الرموز «ش ج رة» أما على مستوى شبكة المفاهيم فيتمثل في تعريف ذلك الجزء من الواقع الذي يرتبط بتلك الرموز وما يحمله من خصائص ومكونات وما يرتبط به من مفاهيم وخيرات.

وما يهمنا في هذا المقام هو كيف يمكن للمصطلح المنحوت أن يثير المفاهيم المرتبطة به أو التي من المفترض أن ترتبط به؟ ولتبيان ذلك لابد من استعراض كيفية الاستحضار المعجمي وخاصة ما يتصل بالعلاقة بين الحروف الكتابية والأصوات اللغوية. والسؤال المهم هو: هل يتم الاستحضار المعجمي عن طريق الرموز الكتابية أم أنه يتم عن طريق الرموز الصوتية المقابلة لتلك الرموز الكتابية؟

ونخلص من ذلك إلى أن الكلمة المنحوتة - نظراً لصعوبة قراءتها وغبابة شكلها - فإنها تتحول إلى رموز صوتية مما يمكن عمليات الاسترجاع الصوتي وسيادة الكلمة من أن تفعل فعلها ويتم استحضار الكلمة المنحوتة معجمياً في صورتها الكاملة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض النظريات تقضي بأن الاستحضار المعجمي يتم بالمطابقة الكاملة بين الكلمة المقروءة (أو المسموعة) وصورتها المخزنة في المعجم العقلي، ويمثل هذا الاتجاه Morton (27). ولكن هذا الاتجاه لم يستمر طويلاً لأنه يعني أن القارئ لا يستفيد بالاطناب اللغوي (انظر 5-2-1) ويعني أيضاً أن القراءة والفهم يتجان بشكل أبطأ بكثير مما يؤكد الواقع. وظهر اتجاه تجريبي مؤداه أن الاستحضار المعجمي يتم على أساس تكامل المعلومات بين عناصر الكلمة، وبين الكلمة والسياق وبين السياق والنص، وبين النص ومعرفة القارئ (أو المستمع) بالواقع الاتصالي وخبراته الحياتية، وعلى ذلك فإنه لا يعتمد على كل مكونات الكلمة حتى وإن كانت موجودة (انظر Marslen-Wilson (28) وطمان (29)).

5-2-4- نظريات إدراك الأصوات :

خلصنا من الظواهر اللغوية السابقة إلى أن الاستحضار المعجمي للفظ المنحوت يتم على أساس إعادة تشفير الرموز الكتابية في شكل صوتي، وإلى أن الاستحضار المعجمي لا يستوجب وجود كل أصوات الكلمة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو : أي الأصوات إذن يمكن الاستغناء عنها عند النحت وأي الأصوات يمكن أن تغني عن غيرها في «استعادة» بنية الكلمة ؟

دراسة Marsel & Peterson (22) التي توصلت إلى أن المرضى الذين يعانون من مرض Phonemic Dyslexia لا تقابلهم أية صعوبات في القراءة الصامتة ولكنهم يعانون من صعوبات بالغة في القراءة الجهرية مما يدل على أن إعادة التشفير ليست ضرورية لعملية الاستحضار المعجمي.

وفي مقابل ذلك، هناك دراسات تؤكد حدوث إعادة تشفير عند الاستحضار المعجمي، ومن أقوى هذه الأدلة ما قام على أساس تسجيل ردود فعل عضلات الجهاز الصوتي وتعرف اختصاراً بـ EMG (Electromyographic recording). وقد أثبتت هذه الدراسات وجود نشاط لعضلات الجهاز الصوتي أثناء القراءة الصامتة، وقد لخص Mc Guigan (23) نتائج هذه الدراسات (انظر أيضاً 24 و25).

وثمة دليل آخر على إعادة التشفير ما يحدث عند مراجعة الأعمال المكتوبة proofreading، فإذا كان الخطأ حذفاً لأحد الأحرف الصامتة فغالبا ما لا يلحظه المراجع مما يدل على أنه يقوم بعملية إعادة تشفير أثناء القراءة.

ومن الدراسات ما قال بأن التشفير وعدمه كلاهما يحدثان أثناء عملية القراءة تبعاً لصعوبة الكلمات فتم إعادة التشفير فقط في حالة الكلمات التي تستعصى على القراءة، ومثال ذلك دراسة Coltheart (26). وهذا رأي صائب في نظرنا وتأييده الملاحظة الموضوعية، فعند محاولتنا قراءة كلمة مكتوبة بخط غير واضح فإننا نحاول نطقها في صورة مخارجية، ويشيع ذلك عند الأطفال المبتدئين في القراءة. ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن تعلمنا لعملية القراءة يتم على أساس إعادة التشفير، فكل ما يطلب من القارئ المبتدئ هو تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة ولا يلعب المعنى دوراً كبيراً في هذه المرحلة.

أن تذكر بعض الأصوات دون غيرها فنقول أن الاسم به حرف «س» أو «ط». ويلاحظ أيضا أن المحاولات الأولى للتذكر تسفر عن استرجاع عدد المقاطع في ذلك الاسم، وقد يسترجع المقطع الذي يقع فيه النبر كاملاً، وغالباً ما يسترجع الحرف الأول من الكلمة، وتعد هذه إشارة إلى الوحدات الصوتية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند عملية النحت كما سنرى فيما بعد.

6- مبادئ النظرية :

يتضح لنا من العرض السابق أن أية نظرية وظيفية يمكن أن تقوم عليها عملية نحت الألفاظ في اللغة العربية ينبغي أن تنبني على عدد من الظواهر الأدائية اللغوية ذات الصلة بإدراك وتخزين واسترجاع اللفظ المنحوت والتعرف عليه، كما ينبغي النظر إلى أصوات الألفاظ المؤولة إلى النحت على أنها وحدات متنافسة تختلف من حيث «الوزن البنائي» أي أنها تختلف من حيث كونها أولية أو ثانوية في بنية الكلمة. وتعتمد القيمة البنائية للوحدة الصوتية على عوامل شكلية وعوامل سياقية، فأما العوامل الشكلية فتتعلق بقوة الوحدة وطبيعة مخرجها وأما العوامل السياقية فتتعلق بموقعها وحملها للنبر من عدمه بالإضافة إلى التشابه والتباين مع الوحدات الأخرى في ذات الكلمة وتفاعلها معها. وفي الجزء التالي سوف نناقش أسس تصنيف الأصوات والعوامل السياقية المؤثرة فيها.

6-1- تصنيف الأصوات :

بناء على الدراسات التي تناولت مقاومة الأصوات للضوضاء وثباتها في الذاكرة يمكن تصنيف أصوات اللغة العربية إلى أربعة أنواع هي الشداد والغلاظ والرقاق والضعاف. وتشمل فئة الأصوات

وللإجابة على هذا السؤال ينبغي لنا استعراض بعض نتائج البحوث التي أجريت في مجال إدراك الأصوات خصوصاً ما يتعلق باستبقاء الأصوات المختلفة في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة بعيدة المدى. ولعله قد اتضح الآن أن ما نقصده هو الاحتفاظ بالأصوات التي تتميز بالاستبقاء في الذاكرة سواء أثناء المعالجة أو على المدى الطويل مقارنة بغيرها حيث أن مثل هذه الأصوات تمثل الهيكل البنائي للكلمة.

ويشير العديد من البحوث إلى أن الأصوات لا تتأثر من حيث المعالجة الحسية ولا من حيث الاستبقاء في الذاكرة، فعلى مستوى المعالجة الحسية أثبت العديد من الدراسات (انظر على سبيل المثال 30 و 31 و 32 و 33) أن الأصوات تختلف من حيث مقاومتها للضوضاء وأن الضوضاء تؤثر بشكل كبير على إدراك مخارج الأصوات وبشكل قليل على إدراك طريقة النطق وبدرجة أقل على إدراك الأصوات المجهورة والأصوات الأنفية. وعلى هذا الأساس يمكن أن نعتبر الصوت الذي يفقد مقوماته إذا ما تعرض لقدر قليل من الضوضاء لا يعد شاهداً ثابتاً أو صادقاً (انظر 5-2-2) في عملية الاستحضار المعجمي.

وقد أشارت الدراسات أيضاً إلى أن شدة الصوت عامل هام في إدراك الأصوات وبالتالي تذكرها، وأكدت ذلك الدراسات التي تناولت إدراك الأصوات عند المسنين (32) وكذلك عند الذين يعانون من فقدان جزئي للسمع (30). وثمة دليل آخر على أن الأصوات لا تتساوى من حيث بقائها في الذاكرة لاسيما الذاكرة البعيدة المدى وهو نوعية الأصوات التي تقفز إلى الذاكرة فيما يعرف «بظاهرة طرف اللسان» TOT (انظر 34 و 35). فعند محاولة تذكر اسم لزميل قديم مثلاً نستطيع في بداية المحاولة

الأصوات الرقاق فإنه يصبح على رأس قائمة الحروف الغلاظ وهكذا، فكلمة «قطاع» (Sector) مثلا تحتوي على ثلاثة أصوات ساكنة هي (ق) و(ط) وكلاهما من فئة غلاظ الغلاظ ثم (ع) وهو من فئة شداد الشداد، والكلمة تتكون من مقطعين ويقع النبر في المقطع الثاني وعليه يصبح (ط) من فئة الشداد. ويوضح الشكل التالي أوزان الأصوات في هذه الكلمة قبل وبعد النبر وطريقة الاجتزاء منها :

أمثلة	قبل النبر (رمز الفئة)			
	ق	ط	ا	ع
	غ غ	غ غ	ض	ش ش
رقم الفئة	3	3	6	1
بعد النبر	3	2	5	1
الاجزاء بحرف :				ع
الاجزاء بحرفين :		ط		ع
الاجزاء بثلاثة أحرف	ق	ط		ع
				قطاع مستدير - ع مستدير
				قطاع طويل - ط مطول
				قطاع عرضي - ط عرضي

الشداد الأصوات الاحتكاكية، وفئة الأصوات الغلاظ الأصوات الانفجارية، وفئة الرقاق الأصوات شبه اللينة، وفئة الضعاف أصوات العلة. وتنقسم فئة الأصوات الشداد إلى قسمين : شداد الشداد، والشداد، حيث يشمل الأول الأصوات الاحتكاكية المفخمة والثاني الأصوات الاحتكاكية غير المفخمة. وتنقسم فئة الأصوات الغلاظ إلى قسمين هما : غلاظ الغلاظ، والغلاظ، حيث يشمل الأول الأصوات الانفجارية المفخمة، والثاني الأصوات الانفجارية غير المفخمة. وعليه يكون التصنيف النهائي على الشكل التالي :

- 1- فئة شداد الشداد (ش ش) : ظ، ذ، ز، غ، ع
- 2- فئة الشداد (ش) : ش، س، ص، خ، ح، ف، ه، ث
- 3- فئة غلاظ الغلاظ (غ غ) : ض، ق، ط، ج
- 4- فئة الغلاظ (غ) : ن، م، ب، د، ت، ك، الهزمة
- 5- فئة الرقاق (ر) : و، ي، ل، ر
- 6- فئة الضعاف (ض) : الحركات

6-2-2- دور النبر في تصنيف الأصوات :

يزيد النبر قوة الصوت وبالتالي يزيد من احتمالية إدراكه وتذكره ويؤثر النبر على مقطع بكامله كما تشير نتائج الدراسات المتعلقة بظاهرة طرف اللسان (انظر 5-2-4) وعليه فإن الصوت الساكن الذي يقع عليه النبر يكتسب قوة فئة الأصوات الأعلى كما تبين ذلك المعادلة الآتية :

$$\text{ص (مح ص ن)} + \text{نبر} \leftarrow \text{ص (مح ص ن + 1)}$$

بمعنى أن الصوت الذي ينتمي إلى فئة ما من الأصوات (ن) إذا وقع عليه النبر فإن فئة الأصوات التي ينتمي إليها تساوي فئة الأصوات الأصلية مضافاً إليها واحداً. فمثلاً إذا وقع النبر على صوت من

ويلاحظ أن بعض المنحوتات الحديثة تبدو غريبة لأنها أغفلت أوزان الأصوات، ومثال ذلك بعض المنحوتات التي وردت في قاموس النهضة (36). فمثلاً تم نحت كلمة «دو سماوي» من «دون سماوي» وكلمة «فوشعوري» من «فوق شعوري»، ولو نحت «دنسماوي» و«فقشعوري» حسب القاعدة السابقة لكان أفضل.

6-3- دور التماثل الصوتي في الاجتزاء :

في حالة التماثل الصوتي يعامل الصوتان على أنهما صوت واحد وذلك لأن الاجتزاء يتم على أساس النطق وليس الكتابة، فعلى سبيل المثال عند صياغة الأمر المقابل لـ Remane من الكلمتين «أعد تسمية» يحدث تماثل صوتي بين (د) و(ت) فننطق الكلمتان «أعتسمية» وعليه فعند الاجتزاء من هاتين الكلمتين

لا يعتبر صوت ال (د) فكأنه لا وجود له. ومن الملاحظ أن المنحوتات في اللغة العربية تحمل دور التماثل تماماً، فعلى سبيل المثال في قاموس النهضة أيضاً (36) نحتت «نزلح» من «نزع السلاح» ولو اعتبر التماثل الصوتي لكان المنحوت «نسلح» ولكان أفضل وأقرب للتركيبية الصوتية للكلمات المنحوت منها. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن الحرف المضعف تضاعف قيمته الصوتية في الاجتزاء ففي كلمة «كَوْن» وكلمة «قطع» مثلاً يصبح الحرفان المضعفان جزءاً من الكلمة المتجزأة.

6-4- دور أشكال المقاطع في عملية الاجتزاء :

تلعب أشكال المقاطع دوراً بارزاً في النظام الصوتي للغة. واللغة العربية لا تميل إلى التقاء السواكن ولذلك تحتفظ الحروف المتجزأة بنفس حركاتها في الكلمة الكاملة، ويمكن أن يلتقي حرفان ساكنان في آخر المقطع ويسمى في هذه الحالة «المقطع المقفل» Closed Syllable. ومن المعروف أن الحرف الساكن في نهاية الكلمة يتعرض لعمليات صوتية عادة ما تقلل من قابليته للادراك مثل زوال الجهر النهائي Final devoicing. وعليه فإن الحرف الأخير في المقطع المقفل لا يعتبر في عملية الاجتزاء، فمثلاً كلمة «قطع» وكلمة «مسخ» يجتزأ منهما بـ «قط» و«مس» على التوالي.

وفي الفعل الرباعي أو الثلاثي المزيد بالألف — يجتزأ المقطع الذي يقع فيه النبر كاملاً بصرف النظر عن وزن الأصوات في المقطع الآخر، فالفعلان «أدخل» أو «أجلب» على سبيل المثال يقع النبر في المقطع الثاني في كل منهما وعليه يجتزأ به عن كامل الكلمة. فنقول «خلسطر» لتقابل Line in put أو «لبسطر» لتقابل Line feed وإذا كان الاجتزاء بثلاثة

أحرف تصبح الكلمة الأولى «دخلسطر» والثانية «جليسطر». وتنبغي الإشارة هنا إلى أن عدد الأحرف المتجزأة يتوقف على طول الكلمة الكاملة وعدم مماثلتها لكلمة شائعة في اللغة، فمن الأفضل مثلاً الاجتزاء من كلمة «أدخل» بثلاثة أحرف وذلك لأن الاجتزاء بحرفين سوف ينتج كلمة «خل» وهي كلمة شائعة في اللغة العربية. وسوف نناقش في الجزء التالي علاقة طول الكلمة بعدد الأحرف المتجزأة.

6-5- علاقة طول الكلمة بالأحرف المتجزأة :

من القضايا التي تباينت بشأنها قواعد النحت كما بينا في بداية هذا البحث (انظر 4) قضية عدد الأحرف التي يحتفظ بها من الكلمة الأصلية. وفي إطار النظرية التي نقدمها هنا تعتبر قوة الكلمة عبارة عن مجموع قوة الأصوات المكونة لها وينبغي أن يتناسب مجموع قوة الأصوات المستبقاة مع قوة الكلمة الأصلية، ويفترض أن الكلمة يصعب استرجاعها أو تذكرها أو التعرف عليها إذا فقدت أكثر من ثلث قوة أصواتها (وليس بالضرورة ثلث عدد أصواتها) وعليه فيمكن صياغة قوانين تحديد قوة الأصوات وقوة الكلمة على النمط التالي :

1- تعطى فئات الأصوات قيم وزنية حسب قوتها، فتعطى فئة شداد الشداد (الفئة الأولى) قيمة وزنية عبارة عن 60 وحدة حيث أن عدد الفئات ستة، وتعطى فئة الضعاف (الفئة السادسة) قيمة وزنية قدرها 10 وحدات، وهكذا بالنسبة لباقي الفئات وذلك على النحو التالي (انظر تصنيف الأصوات 1-6) :

حـ = 60، حـ = 50، غ = 40، غ = 30، ر = 20، ض = 10.

ب- يتفاوت وزن الأصوات داخل الفئة الواحدة

قيمة فالأقل ثم الأقل حتى تستوفي القيمة الدنيا لقوة الكلمة.

و- في حالة وجود باقي يقل عن قيمة الصوت التالي فإنه يمكن :

1- إهمال الباقي إن كان يقل عن قيمة أدنى الأصوات في الكلمة.

2- تجاوز الفارق واعتبار الصوت ذي القيمة العالية إذا كان هذا الفارق يقل عن الفرق بين قيمة الصوت الحالي وقيمة الصوت الذي يليه من حيث الوزن في الكلمة.

3- تخطي الصوت الحالي واعتبار الصوت الذي يليه إذا كان الباقي يساوي قيمة الصوت التالي أو يزيد عنه بقليل.

ز- في حالة تساوي حرفين من حيث القوة تكون المفاضلة بينهما على أساس أولوية الترتيب في الكلمة وعدم تكرار الحروف المجتزأة.

وتبين المعادلة الآتية طريقة حساب الحد الأدنى لقوة الكلمة المنحوتة :

$$\left[\text{وزن فة الحرف} - \frac{10}{\text{عدد أحرف الفة}} \right] \cdot \frac{2}{3} = \text{الحد الأدنى لقوة الكلمة}$$

حيث ن = عدد أحرف الكلمة

$$\left[\text{وزن الفة الحرف} - \frac{1}{n} \right] \cdot \frac{2}{3} = \text{ح}$$

حيث : ح = الحد الأدنى لقوة الكلمة.

ون = وزن الفة التي ينتمي إليها الحرف ن

ن = عدد أحرف الكلمة.

من = عدد أحرف فة الأصوات التي ينتمي إليها الحرف ن
تن = ترتيب الحرف (ن) داخل فة الأصوات.

وعلى سبيل المثال عند نحت أمر عربي مقابل الأمر الإنجليزي Diskcopy يتم الإجتزاء من كلمتي (انسخ الأسطوانة) على الوجه التالي :

ا	ل	ا	س	ط	و	ا	ن	هـ	ا	ن	س	خ	- الكلمة قبل الاجتزاء
ا	ل	ا	س	ط	و	ا	ن	هـ	ا	ن	س	خ	- بعد حذف الروائد
30	10	20	39,4	48,4					47,6	48,4	30		- وزن الأحرف قبل النبر
30	10	30	39,4	48,4					47,6	60	30		- وزن الأحرف بعد النبر

القيمة الكلية لقوة الكلمة = 295,4

$$\text{القوة المجتزأة} = \frac{2 \times 295,4}{3} = 196,9$$

ن	س	خ	س	ط	و	ا	ن
3	1	5	2	4	6	8	7

مختصرة مما يحقق لها كفاءة ملموسة في عمليات الادخال.

وفي خطوة تالية تم وضع المصطلحات المقترحة والتي تكررت لدى أكثر من 50% من أفراد العينة في صورة استبيان بهدف الوقوف على مدى تفضيل أفراد العينة لمصطلح منها دون آخر، أي أن الاختيار في المرحلة الأولى كان مفتوحاً بينما كان مقيداً بمصطلحات معينة في المرحلة الثانية، وتشير نتائج هذا الاستبيان (انظر الملحق رقم 1) إلى عدد من الحقائق نوجزها فيما يلي :

1- تتفق محاولات النحت لدى أفراد العينة مع القواعد والأسس التي تقدمها النظرية الحالية في غالبية الأحيان.

2- على الرغم من أن هناك اتجاهها واضحاً نحو الاختصار باعتبار طبيعة مجال الحاسب الآلي إلا أن هناك اتجاه أيضاً نحو تضيق نطاق الاختصار، ويبدو ذلك من المصطلحات 4، 8، 11، 12، 17، ويرجع ذلك إلى أن تضيق نطاق الاختصار يقلل من غرابة المصطلح النحوت.

3- يتم الاختصار على أساس النطق أكثر مما يتم على أساس الكتابة (لاحظ دور التماثل الصوتي في المصطلح 8 (عدتخز)، و13 (المتسم) و16 (فحصط).

4- عندما تكون الترجمة العربية للمصطلح الأجنبي مكونة من ثلاث كلمات عبارة عن فعل ومفعول مكون من مضاف ومضاف إليه فإن نحت المصطلح العربي يتم على أساس حذف المضاف إليه لاسيما إذا كان معروفاً من السياق مثل كلمة «ملف» كما في الأمر 8 مثلاً، ويبدل ذلك على إمكانية الاختصار على المستوى البنائي أولاً ثم النحت على المستوى الصوتي.

وتبلغ قوة أعلى ثلاثة أحرف 156 وحدة، في حين أن الحد الأدنى لقوة الكلمة المنحوتة 196,9 وحدة، وبإضافة قيمة الحرف الرابع على الترتيب تصبح قوة الكلمة المنحوتة 195,4 وهذا يقل بمقدار 1,5 عن الحد الأدنى المفترض للكلمة، ولما كان الفارق يقل عن قيمة أدنى صوت في الكلمة (>10)، وفي نفس الوقت يقل عن قيمة الصوت التالي في الترتيب (>30) فإنه يمكن إهمال هذا الفارق والاجتزاء بأربعة أصوات فقط، وعليه يكون الأمر العربي لنسخ الأسطوانة وفقاً لهذه المعادلة هو «سخصط».

ويلاحظ في هذا المثال أنه إذا تعدى الاجتزاء الأحرف الأربعة فستكون هناك مفاضلة بين ثلاثة أحرف هي 5، 6، 7 وحسب الأسس السابقة يعتبر الحرف الخامس بناء على ترتيبه في الكلمة، ثم الحرف السادس بناء على الترتيب وعدم المماثلة، ثم الحرف السابع لكونه الأخير في الترتيب ولمماثلته للحرف الخامس.

7 - تطبيقات في مجال الحاسب الآلي :

لاختبار مدى صلاحية النظرية المقترحة لنحت المصطلحات في مجال الحاسب الآلي تم اختيار 18 مصطلحاً من أوامر نظام تشغيل الأسطوانات DOS عشوائياً، تم عرضت تلك المصطلحات على 80 طالباً من طلاب هندسة وعلوم الحاسب بجامعة الملك سعود بالرياض وطلب منهم اقتراح مجموعة من المصطلحات العربية يمكن أن تستخدم بدلاً من المصطلحات الأجنبية في تشغيل الأسطوانات وتم أيضاً لفت نظرهم إلى كون المصطلحات الأجنبية

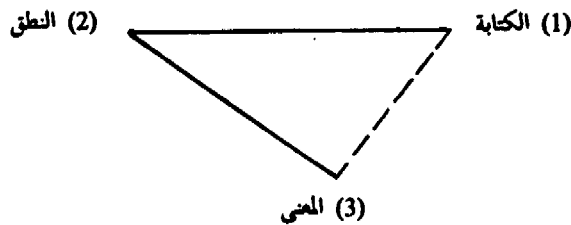
5 يلعب المعنى الناتج للمصطلح المنحوت دورا كبيرا في قبوله، بمعنى إذا كان ناتج النحت لفظا موجودا بالفعل في اللغة العربية فإن المستخدم يعزف عن ذلك بزيادة عدد الأحرف مثلا لاسيما إذا كان اللفظ العربي الأصلي غير متوافق مع معنى المصطلح المراد نحته، ومثال ذلك العزوف عن مصطلح «قاسط» وتفضيل «نسط» عليه (رقم 15) وتفضيل مصطلح «يدصف» على «يرشف» (رقم 2)، وكذلك العزوف عن كلمة «يرسم» في المصطلح رقم 13، وتفضيل كلمة «بديل» في المصطلح رقم 18 لتوافقها في المعنى مع المصطلح الأجنبي على الرغم من تعارضها مع قواعد النحت، وعلى هذا الأساس يعتبر جانب المعنى محكما يحتكم إليه في عملية النحت بل ويحدد على أساسه مدى اختصار المصطلح كما هو مبين في المخطط الانسيابي لعملية نحت المصطلح (انظر الملحق رقم 2).

خاتمة

مما لاشك فيه أن النحت يلعب دورا رئيسيا في التوسع اللفظي في اللغة العربية، وأن وجود نظرية وظيفية يتم تقنين أسس النحت في ضوءها بوضع قواعد ثابتة لصياغة المصطلح بصفة عامة ونحت

المصطلح العلمي بصفة خاصة، يجعل من السهل نشر هذه المصطلحات وتجنب الخلط والتعددية في صياغتها. ومما ينبغي الإشارة إليه أن التقعيد لعملية النحت لا ينبغي أن يتم على أساس اجتهادات شخصية كما هو شائع الآن، بل ينبغي أن تحكمه نظرية وظيفية تستند إلى ثوابت لغوية نفسية ولغوية اجتماعية.

والبحث الحالي محاولة في هذا الاتجاه تدفع إليه الفوضى والتناقض السائد حاليا في نحت المصطلحات في اللغة العربية. ومما تجدر ملاحظته أن النظرية الحالية لا يمكن أن توصف بالكمال بوضعها الحالي، فهناك بعض الجوانب لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث ونأمل أن يتصدى لها المهتمون بقضية النحت، ومن هذه الجوانب - كما أظهر الاستفتاء - الاقتضاب على المستوى البنائي ودور التعدد الدلالي للكلمة المنحوتة في قبولها أو إعادة صياغتها، ولا بد من تقنين هذه الجوانب في إطار النظرية الحالية. وثمة تساؤل آخر قد تسهم الاجابة عليه في تطوير هذه النظرية وهو: هل يلعب تكرار الحرف في السياقات المتعددة دورا في قوته؟ بمعنى هل هناك اعتبارات احصائية بالإضافة إلى الاعتبارات الأكوستكية في تحديد قوة الحرف؟ وتستلزم الاجابة على هذه التساؤلات بحوثا تجريبية جادة.



شكل رقم (1)

أهوامش والمراجع

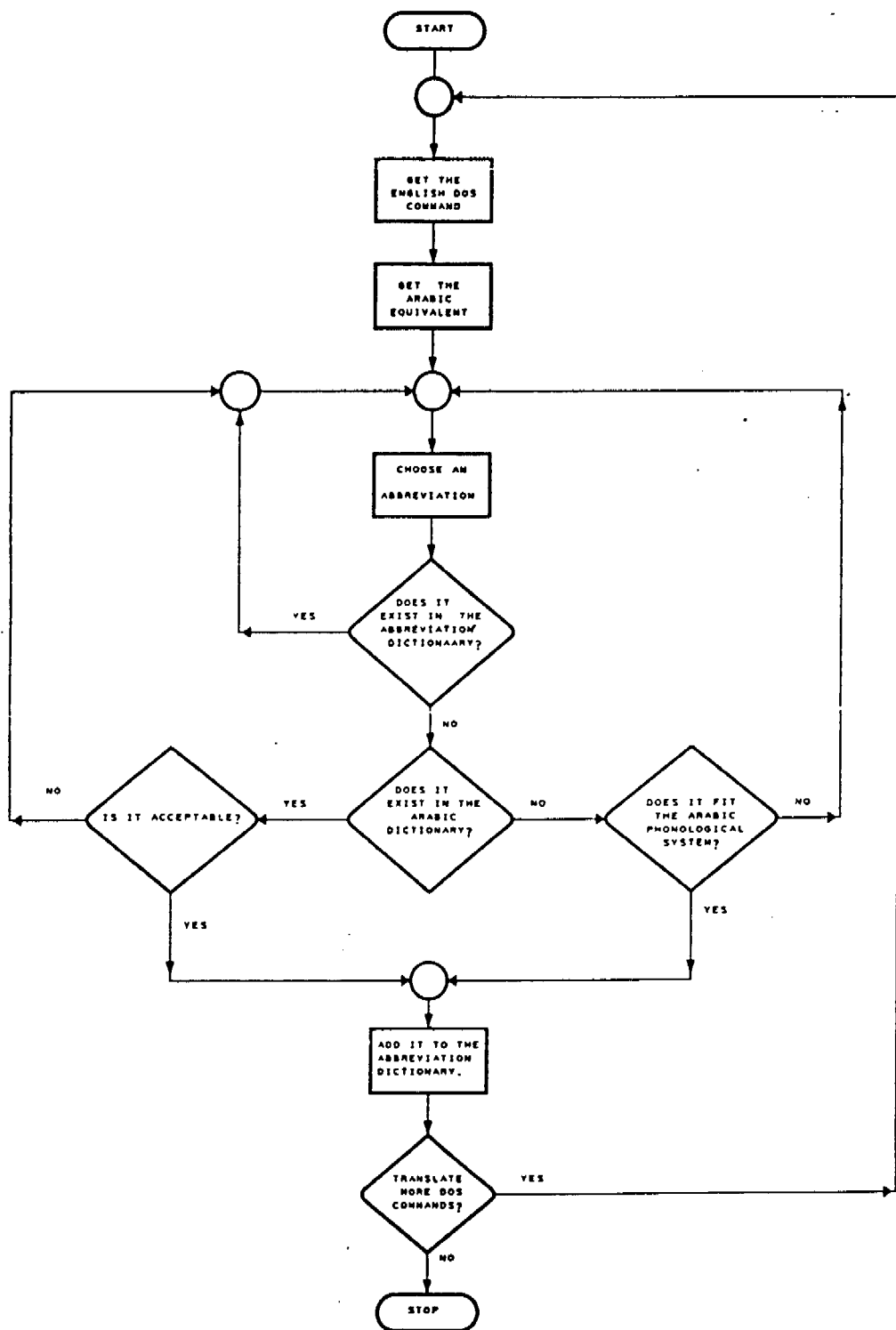
- 1 - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، الضبعة السابعة - الأنجيو المصرية 1985م.
 - 2 - حلمي خليل، المولّد في اللغة العربية - دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام - دار النهضة العربية - بيروت 1985م.
 - 3 - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد 39، ج 3.
 - 4 - مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، مطبعة الترقّي، مطبوعات المجمع العلمي العربي 1965/1384م.
 - 5 - أنور الجندى، اللغة العربية بين حمايتها وخصومها، مكتبة الأنجيو المصرية.
 - 6 - مصطفى جواد، الباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة، بغداد، مطبعة العاني، الضبعة الثانية 1965م.
 - 7 - مجلة الفكر، العدد الخامس، السنة الخامسة 1960م.
 - 8 - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلد 12 ص. 46.
 - 9 - نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، دار العلوم - الرياض 1984م.
 - 10 - حسين محفوظ، العلاقات والرموز، بغداد 1964م.
 - 11 - محمد رشاد اخمزاوي - المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها (البيدات العربي) دار التراث الاسلامي - بيروت: الضبعة الأولى 1986م.
 - 12 - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1961م.
- 13 - Taman, H. (1986) MIDS : A Modular Interactive System for disambiguating Arabic Orthography, Ph. D. Dissertation, State University of New York at Stony Brook.
 - 14 - Warren, R. M. (1970) Perceptual effects of missing speech sounds. *Science*, 167, 392-393.
 - 15 - Warren, R.M. et R.P. Warren, (1970) Illustrations and confusions, *Scientific American* 223, 30-36.
 - 16 - Mac Whinney, B. (1987) The Competition Model, in B. Mac Whinney (Ed) *Mechanisms of language acquisition*, Hillsdale, N.J. Erlbaum.
 - 17 - Taman, H.A. (1992) «The role of non - phonological factors in focus assignment», *Occasional Papers*, , CDELT, Ain Shams university.
 - 18 - Snow, C.E. (Ed), (1987) *Applied psycholinguistics*, Volume 8, Cambridge University Press.
 - 19 - Cosky, M.J. (1975) Word length effects in word recognition. Unpublished Ph. D. dissertation, University of Texas at Austin.
 - 20 - Sabol, M.A. and De Rosa, D.V. (1976) Semantic encoding of isolated words. *Journal of Experimental Psychology : Human Learning and Memory*, 58-68.
 - 21 - Locke, J.L. (1987) Phonemic effects in silent reading of hearing and deaf children, *Cognition*, 6, 175-187.
 - 22 - Marcel, A.J. and Patterson, K.E. (1980) Word recognition and production: Reciprocity in clinical and normal studies. In J. Rguin (Ed). *Attention and performance*, VIII, Erlbaum.
 - 23 - Mac Guigan, A. (1969) *Pathology of Attention*, Baltimore ; Penguin Books
 - 24 - Rubenstein, H. Levis, S.S., and Rubenstein, M.A., Word Recognition, *JVL et VB*, 10, 645-657.
 - 25 - Meyer, D.E., Schvaneveldt, R.W., and Ruddy, M.G. (1974) Functions of graphemic and phonemic codes in visual word recognition, *Memory and Cognition*, 2,309-321.

- 26 - Coltheart, L. (1978) Lexical access in simple reading tasks. In B. Underwood (Ed), *Strategies of information processing*, New York, Academic press.
- 27 - Morton, J. (1969) The interaction of information in word recognition, *Psychological Review*, 60, 329-346.
- 28 - Marslen-wilson, W.D. and A. Welsh (1978), A processing Interaction and lexical access during continuous speech. *Cognitive Psychology*, 10,10,29-63.
- 29 - Taman, H. (1988), The scene and the sentence ; Parallels between the processing of natural scenes and the comprehension of natural language. Alexandria University. *Faculty of Education Journal*, Vol. 1, 1-14.
- 30 - Zurek, P. M., and L.A. Delhorne, (1987) Consonant perception in noise by listeners with mild and moderate sensorineural hearing impairment, *J. of the Acoustical Society of America*, 82 (5) 1548-1559.
- 31 - Gordon-Salant, S. (1984) Effects of reducing low-frequency amplification on consonant perception in quiet and in noise. *J. of speech and Hearing Research*, 27,483-493.
- 32 - Gelfand, S.A., Piper, N. and Silman, S. (1985) Consonant recognition in quiet and in noise with aging and normal hearing listeners. *J. of Acoustical Society of America* 80 (6) 1589-1598.
- 33 - Miller, G.A. and Nicely, P.F. (1955) An analysis of perceptual confusion among some English consonants, *J. of Acoustical Society of America* 27,338-352.
- 34 - McNeill, D. (1966) Developmental Psycholinguistics, In F. Smith and G. A. Miller (Eds). *The Genesis of Language*, Cambridge, Mass. MIT Press.
- 35 - Hart, J.T. (1967) Memory and the memory monitoring process, *J. of Verbal Learning and Verbal Behavior*, 6,685-691.

36 - إسماعيل مظهر، تاموس النهضة، بدون تاريخ.

ملحق رقم 1

رقم	الاصطلاح	معناه	التصحيح	ملاحظات
62	- نسخ	النسخ الاسطوانية	Diskcopy	1
38	- نسخ	متر شفرة تصحيح	Cher	2
51	- غوشفر			
4	- يوشف			
58	- يينا	بدل تدق	execbin	3
42	- بداشنا			
33	- مسر	فتح سريع	fastopen	4
31	- سرف	ترج التفتيح		
36	- سرفج			
70	- عدل	نسخ التديق	rcmdir	5
48	- نسخ	اعمل نسخ احتياطية	backup	6
52	- سحطياط	(للملف)		
61	- حوسط	حور سطر	Edlin	7
39	- حوسطر			
12	- عدخر	اعد تخزين (الملف)	Restore	8
59	- عخر			
29	- عدخر			
62	- طغشا	- نقل ساحة	Cis	9
20	- ششا	- ابح الشاشة		
18	- محش			
3	- رتيس	(نصوص) رقم الاصدار	Ver	10
33	- رقمصا			
34	- صا			
31	- رتلف	قارن الملف	Compare	11
61	- رتلف			
35	- حذف	حذف ملف	Del	12
65	- حذف			
42	- اعتم	اخذ تسمية الملف	Rename	13
45	- اعتم	غير الاسم		
9	- برسم			
53	- حوسط	- جيز الاسطوان	Format	14
47	- عاسط	- اعد الاسطوانة		
67	- رتسج	قارن الاسطوانة	Diskcomp	15
3	- قاسط			
64	- فحسط	افحص الاسطوانة	Chkdisk	16
36	- فحسط			
42	- ونسط	عنوان الاسطوانة	Label	17
58	- عوتسط			
44	- برد	- غير الدليل	Cd	18
56	- بديل	- بدل الدليل		



المصطلحية العربية المعاصرة^(*) (التباين المنهجي واشكالية التوحيد)

جواد حسني عبد الرحيم سماعنة
مكتب تنسيق التعريب الرباط

المصطلحية وعلم المصطلح :

بمجموعة القوانين والمبادئ والقواعد والنظريات التي تتحكم في أجهزة حقولها المصطلحية تنظيراً وتطبيقاً. كما أن كل مصطلحية من هاتيك المصطلحيات ترتبط زماناً بتاريخها الخاص ومكاناً بمصطلحيات اللغات المتداخلة معها لدواعٍ متعددة.

هكذا تبدو المصطلحية العربية، ولا نجرؤ أن نقول علم المصطلح العربي كما يحلو للبعض أن يسميها، ممتدة في الزمان والمكان. فخصوصيتها تنبع من تراثها، وفلسفتها تركز على قوانين علم المصطلح العام، وعلى مبادئ المصطلحيات الأخرى.

من هنا اذن، سنكون مضطرين لتركيز هذا المبدأ بالعودة الموجزة إلى تراثية المصطلحية العربية كضرورة بحثية ومستند علمي في آن.

المصطلحية في التراث العربي :

لقد بدأت المصطلحية العربية قديماً فكرة محورها الصراع بين فريقين، أحدهما يرى إلى اللغة بأنها توفيق ووحى وإلهام، والآخر يفسرها بالاصطلاح. وكان من الطبيعي أن تتسع هذه الفكرة مع كثرة الاقتراض اللفظي بدواعي الجوار

ليست المصطلحية مجموعة المصطلحات وحدها وإن كانت تعبر عنها، ولا هي كذلك علم المصطلح ذاته، وإن كانت جزءاً منه. فالمصطلحية تستمر الأولى (أي مجموعة المصطلحات)، ترفدها وتنبثق عنها، كما تصب في مجرى الثاني (أي علم المصطلح) فتسمه بميسمها الاصطلاحي، فتكون بذلك كمن يعطي شرعية أبوة هذا العلم. إن المصطلحية بهذا التشبيه لتعتبر الجانب المُستمر من علم المصطلح والمتحقق بقوانين هذا العلم ومبادئه.

فإذا كانت المصطلحية Terminographie هي الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات ومعالجتها المتخصصة ووحداتها المصطلحية وضعاً واستقراءً ووصفاً، فإن علم المصطلح Terminologie هو الأساس المنظر للمصطلحية ومؤسس قوانينها ومبادئها. فبين علم المصطلح ومصطلحية العلم فرق ما بين المعجمية lexicologie وعلم المعجم، أو ما بين الأدبية وعلم الأدب في الدراسات النقدية المعاصرة^(*).

هذا ولكل لغة مصطلحياتها الخاصة، أي

(*) بحث ألقى في اللقاء المغربي الأول للمعهد بكلية الآداب بمكناس (المملكة المغربية) في الفترة 27-28 يناير/كانون الثاني 1993.

والاحتكاك الأعمى. وقد ترتب على هذا، مواجهة العلماء العرب للمصطلحات والألفاظ الجديدة بوضع المبادئ والقواعد سعيا إلى احتواء هذا الجديد المصطلحي الغريب وادماجه في متن المعجم العربي العام. ومن هذه القواعد التي سنّها العرب اللجوء إلى المستعمل في المتن اللغوي ليشتق منه (الاشتقاق)، أو ليقاس عليه (القياس) أو ليتجوّز منه (الجاز) أو لينحت منه (النحت)... إلى أن يضطرهم فقر الوسيلة إلى اللجوء للاقتراض من لغة أخرى. وقد سنّوا كذلك قواعد لهذا الاقتراض، كأن تترجم اللفظة بدلالاتها العلمية، أو تعرّب تعريبا لفظيا ولكن حسب أوزان العربية المعروفة، أو تدخل أخيرا بلفظها الأصلي، دخيلا.

وقد يسمح الموقف هنا بعرض طريقة أحد أئمة علماء العرب قديما، في وضع المصطلحات، وهو الشيخ الرئيس بن سينا (370-428هـ) للتدليل على الحذر الشديد الذي كان العرب يتوخونه في إطار الوضع المصطلحي، يقول ابن سينا: ان الأمراض ليصطلح على أسمائها ومعانيها اما من الأعضاء الحاملة لها (كذات الرئة)، وأما من أعراضها (كالصرع)، وأما من أسبابها كقولهم (مرض سوداوي)، وأما من التشبيه كقولهم (داء الأسد) و(داء الفيل)، وأما بالنسبة إلى أول من يذكر أنه عرض له كقولهم (قرحة طيلانية) منسوبة إلى رجل يقال له طيلان، وأما منسوبا إلى بلدة يكثر حدوث هذا المرض فيها كقولهم (القروح البلخية)، وأما منسوبا إلى من كان مشهورا بالانجاء في معالجتها (كالقرحة السيرونية)، وأما من جواهرها وذواتها (كالحمى والورم)⁽³⁾. وقد أردنا بإيراد هذه الفقرة التدليل على المدى الرائع الذي وصل إليه الفكر العربي سابقا في الوضع المصطلحي. بل إن ما قاله د. شوقي ضيف ليزيد الصورة اشراقا، يقول ضيف: يبدو أن العرب كانت متفقة على حدّ

أدى من مبادئ المصطلحية فجاءت مصطلحاتهم موحدة في إطارها العام بين مختلف مستعملها. ونظرة على كتاب (العشر مقالات في العين) لحنين بن اسحق (194-264هـ) ثم نظرة أخرى على كتب من تبعه كالحوارزمي في (مفاتيح العلوم) وابن سينا في (القانون في الطب) وابن البيطار في (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) على مراحلهم الزمنية المتفاوتة لتؤكد مدى التزام هؤلاء بمصطلحات حنين بن اسحق. ويرى الدكتور شوقي ضيف أن المصطلحات كانت موحدة في علم الطب، فمصطلحات كتاب القانون لابن سينا تجدها بذاتها عند مهذب الدين الدخوار وابن القف - مشفقين... وعند ابن رضوان وابن النفيس المصريين، وعند ابن رشد وابن زهر الأندلسيين⁽⁴⁾.

بيد أن الأمر لم يكن دائما بهذه الأريحية، فبين مترجم أعجمي هزيل الثقافة عربيا، وآخر صناع أو طبيب أو صيدلاني لا يهمنه الا المصطلح العلمي كيفما كان عربيا أو أعجميا... بين هذا وذاك كثرت الألفاظ المعرّبة والمصطلحات الدخيلة. وقد طغى هذا المعرّب حتى في كتب من نعتّر بهم كابن سينا والحوارزمي. وفي دراسة احصائية قام بها الدكتور محمد حسن عبد العزيز حول المعرّب في الفصول الخمسة الأولى فقط من كتاب القانون لابن سينا، تبين له أن ما نسبته 26% هي مصطلحات عربية والباقي أعجمية⁽⁵⁾.

توضح هذه الاحصائية اشكالية من أكثر الاشكاليات تأريقا للمصطلحيين العرب قديما، ألا وهي طغيان المصطلح الأعجمي معربا كان أم دخيلا. وفي هذا يقول الأستاذ أحمد محمد شاعر في مقدمة المعرّب للجواليقي: (ولكنهم لم يرسموا الحدود الدقيقة، والقواعد الواضحة في التعريب، ونقل الكلمات الأعجمية إلى العربية، فيما علمنا، أو لعل

بعضهم فعل ولم يصل إلينا، فيما فقد من آثارهم بعوادي الزمن واحداث الدهر⁶⁶. وهو يلتقي هنا مع آراء الكثير من العلماء العرب الأقدمين كابن جنّي في نصّه على أن العرب كانت تتلاعب بالألفاظ الأعجمية حتى لم تكن لتقرأها على حال⁶⁷.

وللمحدثين في عصرنا مآخذ عديدة على المصطلحية العربية القديمة، بيد أنهم يجمعون على أنها كانت وفّت بالمتطلبات العلمية والحضارية المناسبة لعصرهم، سواء أكان الوضع تأصيلاً أم تعريباً.

المصطلحية العربية المعاصرة

مصطلحية القرن التاسع عشر :

ترجع بوادر المصطلحية العربية المعاصرة إلى بعض علماء الاختصاص في نهايات القرن التاسع عشر، في مصر خاصة، ذلك أن النهضة التي شهدتها مصر في عهد محمد علي كانت قد أدت إلى إذكاء نار الغيرة لدى عدد من أساتذة هذه الفترة لإحياء دور اللغة العربية في التدريس الجامعي. ومن أشهر من عرف بوضع المصطلحات والتأليف العلمي والترجمة إلى العربية في هذه الفترة الأساتذة محمد علي البقلي وكان من أشهر الجراحين حيث ألف كتباً في الجراحة بالعربية، ومحمد الشافعي الذي ألف في الأمراض الباطنية، ومحمد ندى الذي ألف في الزراعة والنبات والحيوان والجيولوجيا والكيمياء والطبيعية، ومحمد عمر التونسي الذي ألف (معجم الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية).

ثم جاء رعييل آخر في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان أكثرهم شهرة أحمد فارس الشدياق ورفاعة الطهطاوي وإبراهيم اليازجي وجرجي زيدان حيث كانت لهؤلاء جهود قيمة في البحث المصطلحي خاصة.

بيد أن هذه الفترة، وعلى أهميتها في إرساء معالم المصطلحية الأولى، لم تكن لتفنع الكثير من المحدثين. يقول الدكتور محمد شرف وهو من أئمة المصطلحيين في الربع الأول من هذا القرن، وصاحب أشهر معجم في الطب، يقول : إن أسلوب هؤلاء (أي مصطلحيي القرن 19) كان يختلف من شخص إلى آخر، وإن طرق الوضع المصطلحي لم تكن قويمية ولا تتفق في شيء مع قوام العربية. ومن الأمثلة التي ساقها من أحد المعاجم الفرنسية العربية المنسوبة إلى تلك الفترة، مصطلح (لوزيت) مقابل ل : Amygdolitis (شريانيت) مقابل ل : Arteritis وقد أخذ شرف على المصطلحيين المذكورين أن اللاحقة في كليهما عربت تعريباً (لفظياً) دون مبرر، وكان على واضع هذا المعجم أن يعرّبهما بالتهاب اللوزتين والالتهاب الشرياني على التوالي، لأن اللاحقة فيهما تدل مباشرة على معنى التهاب. وقد عرّبهما الدكتور شرف بهذين المقترحين في معجمه الطبي الشهير⁶⁸. وهكذا نعرفهما جميعاً الآن.

المصطلحية العربية في القرن العشرين :

إذا كانت المصطلحية في التراث العربي قد اقترنت بالمعرب كإشكالية حادة، وبالترجمة في القرن التاسع عشر في محاولة عاجلة لإحياء دور العربية إزاء استعمار جنم على صدر الأمة العربية قروناً عديدة... فإن المصطلحية في القرن العشرين قد اقترنت بمقولات أوسع، منها :

أولاً : ضرورة استكمال التحرر الوطني بالاستقلال فكرياً، ومجاورة التبعية في مختلف أشكالها. هكذا يمكن ربط المصطلحية بمفهوم التعريب ليس بالمنطق التراثي الذي تحدثنا عنه، ولكن بالمنطق الحضاري والاجتماعي والمعرفي والأيدولوجي الذي يتضمنه.

إلى التعريب اللفظي مباشرة، واعتباره مبدأ أساسيا في الوضع المصطلحي، نجد اللغويين يضعون (التعريب) في الدرجة الأخيرة من سلم القواعد المعمول بها اصطلاحيا.

ومن بين الرواد المصطلحين الذين دافعوا عن التعريب اللفظي في المجال العلمي الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق سابقا. وكان الشهابي يرى أن لا خطورة على اللغة من تعريب الألفاظ والمصطلحات الأجنبية تعريبا لفظيا. ومن رواد هذا الاتجاه أيضا يعقوب صروف ومحمد علي الدسوقي ومحمد كامل حسين وعبد القادر المغربي ويوسف توني وأحمد شفيق الخطيب وهم جميعا أعضاء علميون في مجمع القاهرة.

ومن العلميين من غالى في التعريب اللفظي ونادى بعدم العودة إلى كتب التراث لاستقراء مصطلحاتها، لأن مصطلحات كتب التراث بادعاء هذا الفريق كانت لتصورات ومفاهيم سابقة ولم تعد لتناسب علوم القرن العشرين⁽⁸⁾.

بينما نرى في الجانب الآخر، التشدد المطلق لبعض اللغويين المعاصرين في رفضهم لمبدأ التعريب اللفظي، بل وقد دعا إلى البحث في كتب التراث وحدها عن مصطلحات لمفاهيم العصر، واللجوء إلى قواعد المصطلح العربية القديمة... كالشيخ أحمد الاسكندري الذي اصطلح على الأكسجين بالمصدىء والهيدروجين بالميه والآزوت بالخبص وهكذا.

ومع أن مجمع القاهرة قد سنّ مجموعة من القواعد في مجال التعريب اللفظي، وأصدر جملة من القرارات حول مبادئ تعريب الألفاظ الأجنبية، فإن عددا كبيرا من مصطلحي الوطن العربي، أفرادا

ثانيا : ضرورة دمج الذات العربية في الاطار الأهمي العالمي، وعدم التفوق الاقليمي. وهذا يعني ضرورة التواصل مع الثقافات العالمية الأخرى واللاحاق بالركب الحضاري العالمي سعيا إلى نقل العلوم الحديثة بل والمشاركة في تطويرها والابداع فيها، استكمالا لتحقيق الذات علميا وحضاريا.

ثالثا : تحقيق الوحدة السياسية والثقافية العربية الشاملة عبر توحيد الفكر العربي.

وترتكز المصطلحية العربية في القرن العشرين على تلك الجهود الفردية والجماعية في تشابكها وتداخلها، وفي اخفاقاتها ونجاحاتها وفي سعيها الدؤوب إلى تحقيق الحد الأدنى من الطموح الجماعي في مجال المصطلحية العربية الموحدة.

ولقد كان النشاط المصطلحي ولا يزال غزيرا نظريا وتطبيقا في عدد من الأقطار العربية كمصر وسوريا والعراق والأردن حيث تؤوي هذه الدول المجمع اللغوية الأربعة الموجودة الآن في الوطن العربي. هذا إضافة إلى جهود مؤسسات العمل العربي المشترك وبعض المؤسسات العلمية الخاصة، وجهود عدد من علماء الأمة النابغين في الميدان المصطلحي.

وكان من الطبيعي أن يتمخض عن هذه الجهود المتعددة نشاط مصطلحي من نوع خاص مصحوبا بمجملات من الاشكاليات المصطلحية لعل أهمها هو الصراع بين العلميين واللغويين : فالعلميون، فيما أخذتهم الرهبة من تزايد الاكتشافات العلمية وتفجر العلوم، يحاولون الاسراع في التعريب، بكسر القيود اللغوية أو انتهاك بعضها، واللغويون يتشددون في التمسك بهذه القواعد حفاظا على اللغة من الانحراف. وقد نتج عن هذه المقاربة المصطلحية لكلا الفريقين تباين منهجي كبير. فبيما يطالب العلميون باللجوء

ومؤسسات، لم يلتزم بها، وهو السبب الذي عقد الأمر أكثر وزاد من الطين بله كما يقولون. وقد وصف أحد أئمة رواد المصطلحية الحديثة هذا الوضع بأنه أقرب إلى الذوق الفردي منه إلى مبادئ العلم وقواعده. وكان من النتائج السلبية لهذا الذوق الاختلاف المنهجي بين المصطلحيين العرب حتى في أخص القضايا المصطلحية، كقواعد الاشتقاق التي قنتها العرب سابقا، واستكملها مجمع القاهرة في هذا القرن. فهل نستغرب إذن عندما نقرأ مقابلين اثنين لمصطلح مثل laboratory وهما مخبر ومختبر إن لم يكن أكثر؟ وقالوا كذلك مثقب ومثقاب وثقابة للمصطلح الانجليزي drill أو أية آلة تقوم بعملية الثقب أليا أو بواسطة شخص ما.

ومن بين القضايا المصطلحية الأخرى التي تعكس تباينا منهجيا في المصطلحية العربية حديثا موضوع النحت والتركيب وعلاقة هذا الموضوع بموضوع أشمل وأعوص وهو اللواحق بقسسيها السوابق prefixes واللواحق suffixes. وقد لجأ المصطلحيون العلميون المحدثون إلى التعامل مع هذه الموضوعات بمنطق المصطلحية الأجنبية دون تبرير مرض، أو اعتبار لخاصية الاشتقاق التي تتميز بها العربية عن سواها. فقد عربوا السابقة — sub (بشبه) فقالوا في subalpine شبه ألبى، ومنهم من عربها بزيادة (آني) فقال الباني. كما عربوا السابقة non بغير وبلا. وعربوا اللاحقة Scope — على وزن (مفعال) وعربوها على وزن (مفعل)، فقالوا في Microscope مجهر ومجهر. وعربوا اللاحقة able بالمضارع المبني للمجهول مرة، وبإضافة كلمة مفسرة إلى المصطلح مرة ثانية، واعتباره صفة مفتوحة الحرف الأول مرة ثالثة فقالوا في potable (يشرب)، وقالوا (قابل للشرب)، وقالوا (شروب).

وتباينت مفاهيم المحدثين كذلك في المصطلح النعت فقالوا (ملنف) و(ملقوف) و(ملقف) إزاء المصطلح الأجنبي الواحد.. وقالوا في الجمع (حموض) و(أحماض) و(حوامض)... وقالوا في المصدر (جذب) و(انجذاب) و(تجاذب)... وقالوا في الفعل المعتدي دمج وأدمج ودمج. واختلفوا كذلك في رسم حروف العلة الأجنبية عند نقلها إلى العربية، فنقلوا الحرف (A) مرة فتحة وأخرى ألفا، فقالوا (كاتالوج) و(كتلوج) catalogue. ومغناطيس ومغناطيس وميكرو وميكرو.

كما اختلفوا حول المسميات الأساسية لعلم المصطلح والمصطلحية، فخلطوا بين التقييس Standardization والتنميط Normalisation والتوحيد Unification. فلم يفرقوا بينها، كما اعتادوا أن يخلطوا بين المعرب، والمترجم والدخيل، وبين المولد والمحدث والأصيل في مجال المصطلحية العربية.

اشكاليات الاشتراك والترادف المصطلحي

إزاء هذا الوضع المتهاافت كان لابد لعدد من المشكلات المصطلحية الأخرى أن تظهر، ولعل أهمها وأكثرها تعقيدا موضوع المشترك المصطلحي، وظاهرة الترادف المصطلحي. ويعني المشترك المصطلحي أن تشترك مجموعة من المصطلحات في التعبير عن معنى أو مفهوم أجنبي واحد. وان دل هذا فإنما يدل على عدم الدقة أو تمكن المصطلحي من وضع المصطلح المحدد الدقيق للمفهوم المحدد الواحد. هذا وقد عرفت هذه الظاهرة الاشكالية حتى في التراث العربي القديم، وخاصة في الحقول العلمية. فلم يفرق العرب قديما مثلا بين الأرز والعرعر والسرو والصنوبر إذ أوردوا لها معنى واحدا. كما تساوى البط بالإوز عندهم، وتشابه القتب بالكثان مع أن كلاً

منهنا يعدّ فصيلة نباتية بذاته. وجعلوا اللوز والبندق نباتا واحدا مع أن الأول من الفصيلة الوردية والثاني من الفصيلة البلوطية⁽⁹⁾.

إلا أن أمر هذه الظاهرة قد تفاقم خطره في العصر الحديث نظرا لكثرة المفاهيم الطارئة وعدم جاهزية المصطلحات الدالة عليها. فقد اصطلح المحدثون على المفردة (قناة) للتعبير عن أربعة مصطلحات أجنبية هي canal و duct و plume و aqueduct مع أن كلا من المصطلحات يعدّ مفهوما خاصا في مصادره الأجنبية الأصيلة. كما أطلقوا المصطلح (قوة) على المصطلحات energy و power و force مع أن الأول يعني (قدرة) والثاني (طاقة) والثالث (قوة).

أما قضية الترادف المصطلحي فقد كانت ولا تزال المشكلة الأشدّ تأريقا للفكر العربي برمته، إذا كان من الطبيعي أن يثير عدد من المشكلات التي تمّ التطرق إليها أثناء هذا العرض عددا من الاجتهادات للمصطلح الواحد، وهو ما يسمى بموضوع الترادف المصطلحي. ومازلنا نتفكّه بجملة المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي computer والتي فاقت الخمسة عشر، من ذلك: حسابية، ومحسبة، وحاسب آلي، ونظامه، ورتابة، وحاسب الكتروني، وحاسوب، وأورديناتور، وكمبيوتر، وحاسبة، وعقل الكتروني إلى آخر هذه السلسلة.

ومع أن قضية الترادف اللفظي، أو المصطلحي كما هي في مجالنا، قضية مشتركة بين كل اللغات فإنه لا ينبغي أن تكون بهذا الحجم الكبير. ذلك أن النص العلمي يختلف عن نظيره الأدبي الذي يرحب بحقل الترادف اللفظي. والمصطلحية تعتبر كل مرادف من جملة المترادفات المصطلحية مصطلحا ثابتا في سياقه الأجنبي، وتميزا بمفهومه الخاص. ففي الإنجليزية

مثلا هناك مصطلح واحد يعبر عن المفهوم الرياضي المتعلق بضربة الكرة من زاوية ما في لعبة كرة القدم، فيقولون corner-kick فيما ترد في المصطلحية العربية المعاصرة في أربعة معاجم وعلى سبيل المثال لا الحصر: ضربة ركيئة، وركلة القرنة، وضربة القرنة، ورفعة كونر، وكورنر، وضربة زاوية... مع ما بين هذه المقابلات من تباين في المفهوم وبعد بعضها عن مفهوم المصطلح الإنجليزي.

ولقد أثارت قضية الترادف المصطلحي، إضافة إلى ما أثارته المشكلات الأخرى المطروحة في ثنايا هذا البحث، وضعا قلقا في وجه المصطلحية العربية، حين لم يعد التمييز بمستطاع بين ما هو مجد أو غير مجد في هذا الكمّ المصطلحي الهائل. كما كرسّت هذه الاشكالية الترادفية وضعية مؤسفة، كان من أهم ملاحظتها:

- ادعاء البعض أن اللغة في وضعها الحالي قد عجزت عن أن تستوعب مفاهيم العلوم ومصطلحاتها المنمطة. وقد أدى هذا الادعاء بالبعض إلى التنكر للغة الأم والميل إلى اللغات الأخرى.

- عجز المصطلحية العربية عن تحقيق الوحدة الثقافية العربية وما يترتب على ذلك من تباين المناهج المدرسية والجامعية وتشردم الفكر العربي في غياب المصطلح الموحد وبالتالي غياب الخطاب الموحد لهذا الفكر.

التوحيد المصطلحي واشكالياته :

وقد أدت هذه الآثار السيئة إلى الاجتهاد بضرورة معالجة الداء قبل استفحاله، هكذا وبتمهيد من أطراف عربية غيرة طرح الزعماء العرب في مؤتمر لهم عام 1961 بالدار البيضاء فكرة إنشاء

مكتب دائم لتنسيق التعريب وتوحيد المصطلح العربي يكون مقره الرباط، تحقيقاً لرغبة جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه.

وكان لهذه البادرة الطيبة أن تحقق الكثير مما تطمح إليه الأجيال العربية المثقفة وعلماء الأمة لو أنها طبقت بمستوى القرار الرئاسي الذي جاء بها. هكذا قام مكتب تنسيق التعريب (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بعد انعقاد المؤتمر الأول للتعريب بالرباط سنة 1961، حيث وضعت له لائحة قانونية، ومنهجية للعمل ليسير بهديها. ويتجسد الهدف من تأسيس هذا المكتب في تنسيق جهود التعريب في شقي الوطن العربي مشرقه ومغربيه، والقيام بتوحيد المصطلحات العربية. وقد سميت للمكتب لجنة استشارية من علماء الأمة الأخيار عيّنت برسم سياسة العمل وفقاً للخطوات التالية:

- جمع المصطلحات العربية المراد توحيدها، ووضعها بإزاء مقابلاتها الإنجليزية والفرنسية.

- جمع المصطلحات الإنجليزية والفرنسية المستخدمة في الحقل المراد توحيد مصطلحاته في قوائم ثنائية وإبازاء المقابلات العربية المحصل عليها في الوطن العربي.

- وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية التي تفتقر إلى هذه المقابلات، ويتم هذا الوضع بالوسائل والقواعد التي نصت عليها قرارات مجمع اللغة العربية.

- عقد ندوة من متخصصي الحقل العلمي المذكور حيث يتم استدعاؤهم من مختلف الأقطار العربية، بصفاتهم العلمية، للنظر في مجموعة المصطلحات... والنظر كذلك في اختيار المقابل العربي الأنسب من بين مجموعة المقابلات (أي المرادفات) الموجودة إزاء المصطلح الأجنبي.

- عقد مؤتمر للتعريب يحضره وزراء التربية والتعليم العالي العرب أو من ينوب عنهم، إضافة إلى مشاركة لفيف من اللغويين والعلماء المختصين في الميدان قصد التوحيد. وبعد الاطلاع على المشروع من جديد يقوم المؤتمر بالمصادقة عليه رسمياً وعلى جملة المعاجم المقدمة للنظر فيها، لتصبح نافذة وجاهزة للاستعمال العام في الوطن العربي.

ومنذ تأسيس المكتب، فقد تم توحيد أربعة وثلاثين معجماً متخصصاً في مجالات التعليم العام، والتعليم المهني والتقني، والتعليم الجامعي، ضمن ستة مؤتمرات للتعريب.

إلا أنه، ومع كل هذه الجهود، لم يستطيع مكتب تنسيق التعريب ولا مجامع اللغة العربية حسم المشكلات المشار إليها في هذا البحث، بما في ذلك مسألة توحيد المصطلح العربي، إذ لا يمكن فرض قرارات المجمع أو توصيات مؤتمرات التعريب على أحد. وإذ وجد المكتب أن الإشكالية المنهجية مازالت قائمة فقد تمت الدعوة، وذلك بالتنسيق مع المجمع العربية وعدد من المؤسسات المعنية إلى عقد ندوة لتوحيد المنهجيات العربية في الوضع المصطلحي. وقد عقدت الندوة فعلاً بالرباط في الفترة (18-20) فبراير - شباط 1981، وصدرت عنها وثيقة هامة جداً في مجال المنهجية المصطلحية، لخصت وعدلت واستكملت، إلى حد ما المنهجيات المتعددة التي ظهرت في الوطن العربي ابتداء من مطلع هذا القرن.

ومع ذلك، فهل يمكن لأحد الادعاء بأن المصطلحية العربية قد اشتقت مجراها الصحيح، أو أن مشكلة التوحيد المصطلحي قد تم حسمها؟ كلا... فقضية التوحيد المصطلحي مازالت قائمة، وما انفكت ترتبط باشكاليات خاصة وأخرى عامة. وقد دار جزء كبير من هذا البحث حول خصوصية هذه

الجامعي، الأمر الذي يستدعي ضرورة الإسراع بتعريب المناهج العلمية الجامعية مقتدين في هذا الصدد بالتجربة السورية الرائدة مثالا، وعدم الانتظار إلى أن يتم وضع المصطلحات.

— غياب القرار السياسي النافذ للبدء في عملية التعريب والزام المؤسسات التعليمية باستعمال المصطلح الموحد.

تلكم هي إذن، بعض الاشكاليات المثارة في درب التعريب، والمتغلغلة في عروق المصطلحية العربية المعاصرة. وما لم تتضافر الجهود، وتخلص النوايا فإن أحدا لا يستطيع الأذعاء بأن أمتنا يمكن أن تلحق بالركب الحضاري، عاجلا، كما نأمل جميعا. وقد ظهر كذلك من خلال هذا العرض، أن المصطلحية وراء كل هذه الهموم التي تعيشها النخبة بوعي مطلق بها، وتعيشها العامة الجاهلة بسبب عميق.

المشكلات، أما عموميتها فيمكن إبراز أهم ملاحظها في الأمور التالية :

— اكتفاء المصطلحيين العرب، أفرادا ومؤسسات، بما صدر عن مجمع القاهرة من قرارات محدودة حول المصطلحية. ونحن نتمنى أن تستكمل هذه المنهجية في إطار أوسع، من طرف المجمع العربية وفي ظل اتحادها العظيم.

— غياب الجانب المصطلحي التنظيري والتطبيقي في المراحل الجامعية بقسميها العلمي والأدبي، السبب الذي نتج عنه تخرج مختصين ولغويين يفتقرون إلى خلفية أساسية في المفاهيم المصطلحية. لهذا، فإن الإسراع في تأسيس أقسام خاصة بالمصطلحية في جامعات الوطن العربي هو ضرورة تجب كل الضرورات، خاصة وأن عددا كبيرا من الجامعات الأوروبية قد نحى هذا المنحى.

— سيطرة اللغات الأجنبية في مراحل التعليم العلمي

الهوامش

- (1) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (المقدمة)، ص 21-22.
- (2) القانون لابن سينا — طبعة مصر، 1294هـ.
- (3) شوقي ضيف، توحيد المصطلح العلمي في النقل والتعريب، مجلة المجمع. 452، ص 94.
- (4) التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، مصر، ص 121.
- (5) العرب للجواليقي، أحمد محمد شاكر، ص 19.
- (6) الخصائص.
- (7) معجم إنجليزي — عربي في العلوم الطبية والطبيعية، محمد شرف، المطبعة الأميرية، 1928م.
- (8) محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، 221-222.
- (9) الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية — ص 34-35.

علم المصطلحات ومشروع لجعل العربية لغة العلوم والتقنية

عصام عمران

مركز المصطلحية والمصطلحات المولدة
باريس

إن موضوعنا، الذي نطمح إلى تقديمه طوال زمن غير قصير، هو نتيجة دراستنا وبحوثنا في مجال علم المصطلحات طوال سنوات عدة، وهو يلخص الأسباب التي دعتنا إلى تقديم مشروعنا المقترح في هذا المجال مركزا على تنظيم الحلول التي وضعتها الندوات العلمية في مجال المصطلحات. ولنقف تباعاً عند النقاط الأساسية التي توضح غاية مشروعنا المشار إليه عبر مجلة اللسان العربي :

1) العمل العربي في مجال المصطلحات العلمية والتقنية

يمكن تلخيص هذا العمل بالاشارة إلى تلك الندوات العربية التي بحثت الموضوع واتخذت حوله جملة من التوصيات المختلفة الأهمية، إضافة إلى عناية المجامع اللغوية بإيجاد مقابلات عربية للمصطلحات العلمية والتقنية، التي لا نريد هنا الخوض في مدى

لا نريد أن يكون هذا البحث القصير الذي نقدمه واحدا من بين مئات البحوث والمقالات والكتب والندوات التي صدرت بهدف الدفاع عن اللغة العربية في مواجهة تحديات العلوم والتقنيات المعاصرة، بل نريده أن يكون محصلة ذات نتيجة تبلور كل الأعمال التي اقترحت ومازالت مقترحة بهذا الصدد.

إن الهموم والمشاكل والخوف على اللغات الحية من قبل لغوييها جعلت الحكومات والمؤسسات المختصة، هنا وهناك، تجبُّ في البحث عن صيغ لايجاد وسائل وطرق تنقذ لغاتها من الوباء اللغوي العلمي العالمي. هذا الوباء الذي أدى إلى أن يتخذ طلبة العلم والمتخصصون من اللغة الانجليزية خاصة لغة علومهم. بل لقد تعدى هذا الوباء كل الحدود ودخل في صميم ثقافتهم وحتى تعابيرهم اليومية، وهذا ما جعله أكثر شمولية وأشد خطراً.

ومن هنا يجب التركيز على عدم تخطيط العلوم اللغوية بعضها ببعض. إن علم المصطلحات لا يهتم باللغة العامة من فصحي ودارجة، لأن الدراسة في هذه الأخيرة تشمل (الكلمات) وليس (المصطلحات). وكل (كلمة) لها عدة معان حسب سياق النص، بينما المصطلح العلمي أو التقني يشكل هو في أغلب الأحيان معنى واحدا (مفهوما واحدا) لشيء معين.

إذن ما نريد قوله هنا هو أن تدخل أهل اللغة والحريصين عليها في مجال المصطلحات العلمية والتقنية لغرض إيجاد حلول ومقابلات عربية للعبارة الأجنبية، وكما تبرهن الوقائع، لا يجدي كفاية. ناهيك بأن تقدم العلوم بمختلف أنواعها هو في غاية السرعة في عصرنا الحاضر، مما يعني، أن هناك الكثير الكثير من المفاهيم الجديدة التي تخرج تباعاً إلى عالم النور. فما هو الحل المطلوب؟

قبل الجواب على هذا السؤال لتتوقف قليلاً عند النقطة الثانية :
2- العربية لغة العلم والتقنية.

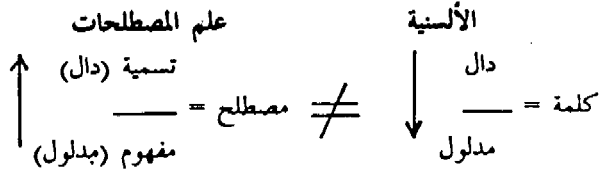
يتساءل الألماني سيكريد هونك، في كتابه «شمس الله تسطع على الغرب» من هم حملة رسالة السماء عبر التاريخ مؤكداً إنهم العرب، أبناء الصحراء. ويروي إلى مواطنيه الأوربيين كيف أن العرب، الذين انطلقوا من صحراء خالية خاوية، استطاعوا، بعد ظهور الاسلام، إنقاذ الحضارة الاغريقية من الضياع والنسيان، وكيف أنهم ترجموا الكتب العلمية والفلسفية إلى العربية، وكيف توصلوا إلى استخلاص العلم وأغرقوا العالم من الصين إلى بلاد الأندلس بعلومهم المختلفة، بحيث أصبحت اللغة العربية لغة العلم والأدب والفن. ونستخلص هنا بأن العربية كانت خلال 800 عام لغة أم العلوم ومصدرها.

أهميتها العلمية، أضف إلى ذلك، جهود الأفراد من أساتذة ومختصين، واهتمامات بعض المؤسسات بتأليف ونشر معاجم عديدة لمواكبة المسيرة العلمية المعاصرة. فليس هناك إذن عمل عربي جماعي، أو موحد، بل أعمال متعددة، متفرقة في كل بلد عربي على حدة. ولندخل الآن في صلب الموضوع.

ما هو علم المصطلحات؟

إن علم المصطلحات هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة مصطلحات مجال علمي أو تقني معين دراسة علمية معمقة من حيث المفاهيم وتسميتها وتقييسها وتوحيد المصطلح.

إن علم المصطلحات هو فرع من فروع علوم اللسان — الألسنية — لكن نظريته هي عكس نظرية الألسنية، إذ أن الألسنية تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداء من الدال نحو المدلول. أما علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي أو تقني ما من المدلول نحو الدال. فالمدلول يعرف (بالمفهوم) والدال يعرف (بالتسمية). وهذا ما يوضحه الشكل التالي :



يتضح لنا من هذا الشكل بأن علم المصطلحات يهتم فقط بالمفهوم وتسميته، وهنا جوهر هذا العلم واختلافه عن الدراسات اللغوية الحديثة.

علم المصطلحات يجيب على السؤال التالي :

كيف يمكن وضع تسمية لمفهوم ما؟ وكيف يمكن نقل مفهوم ما إلى لغة أجنبية دون الاستعانة بتسميته الأصلية؟

العلمي الذي وضعه علم المصطلحات :

التأليف :

- 1- من هو مؤلف المعجم ؟ هل هو من ذوي الاختصاص في المجال العلمي والتقني الذي يطرحه ؟
- 2- هل المؤلف مكلف من قبل مؤسسة مختصة أو أنه يؤلف معجمه بتصرف فردي ليس إلا ؟
- 3- هل كان المؤلف متفرغاً لهذا التأليف أم أنه كان يقوم به بصورة متقطعة أثناء فراغه من العمل ؟

الأسلوب :

- 1- هل حرص المؤلف في مقدمة معجمه على ذكر الأسلوب الذي اتبعه في تأليف المعجم، وهل ذكر أسماء المصادر والوثائق والمراجع التي اعتمد عليها ؟
 - 2- هل جمع ووضع جميع المصطلحات ؟
 - 3- هل قام بإجراء تحقيقات مصطلحية للتأكد من كون بعض الكلمات تشكل مصطلحات أم لا ؟
 - 4- كيف وضع المقابل العربي، خصوصاً بالنسبة إلى المصطلحات العلمية الحديثة ؟ هل بتصرف فردي أو جماعي باستشارة عدد من المتخصصين في نفس المجال العلمي واللغوي ؟
 - 5- هل حرص على وضع شرح وتعريف لكل مصطلح ؟
 - 6- هل يحتوي المعجم على الأيضاحات الكافية، وهل ذكر عدد المصطلحات التي يضمها المعجم ؟
 - 7- هل وضع فهرساً كاملاً للمراجع ؟
- هذه الأسئلة تقيّم العمل المعجمي وتشير إلى مستوى مادته العلمية. إذ كيف تكون هناك لغة علمية أو تقنية بدون إتقان وتنظيم في العمل المصطلحي ؟

اليوم وبعد أن كان العرب مصدرين للعلم والمعرفة الانسانية أصبحوا من مستورديها بحكم تغيير الزمان، وتطور العلوم واختلاف المقاييس. اليوم نحن نتلقف العلم من أهل الشمال - الغرب - الغيورون على لغاتهم نقلوا العديد من مؤلفات الغرب العلمية إلى العربية. وهكذا، في هذا الاطار، نجد أفراداً يقومون بمبادرات فردية لوضع مقابلات عربية للمصطلحات العلمية لعلم ما على شكل معاجم تأخذ طريقها للنشر والترويج. ولكن السؤال المطروح، بل الأخرى السؤالين التاليين :

- 1- قبل نشر المعجم العلمي، هل تم توحيد المصطلحات وتنسيقها لتكون القاعدة الثابتة التي يركز عليها المعجم العتيد ؟
- 2- هل هناك متابعة مستمرة لإعادة نشر المعجم كل فترة زمنية، أو لنشر ملاحق سنوية له، وذلك بهدف تجديد فعاليته وإضافة ما يطرأ من مصطلحات جديدة إلى صفحاته ؟
- 3- دور المعاجم العلمية العربية في نشر العلوم

إن جميع المعاجم العلمية العربية، سواء التي نشرت عن طريق المؤسسات المختصة أو الأفراد، هي معاجم تدخل ضمن نطاق ما يعرف بـ «فن تأليف المعاجم» وهو يمكن القول عنه بأنه بعيد عن علم المصطلحات : المفهوم والتسمية.

لنطرح عدداً من الأسئلة بهذا الصدد ولنرى ما هو الدور الفعال للمعاجم العلمية من حيث التقييم

نتائج وأهمية العمل المصطلحي

بنك المعلومات المصطلحية هو جهاز ومرشد ومعين لكل من :

- (1) أهل الاختصاص (المجال العلمي أو التقني)
- (2) المترجمين المتخصصين.
- (3) طلبة المجال العلمي أو التقني.
- (4) الأساتذة وكل من له صلاحية التعليم.
- (5) الصحفيين المختصين.

ونحن نرى من هذه المعلومات الدقيقة أن تنظيم العمل المصطلحي ليس إذن عملية ترجمة، وليس بعمل لغوي عام، بل هو عمل هندسي تنظيمي وعلمي من قبل متخصصين يعرفون (بالمصطلحيين).

بعد هذا العرض نأتي إلى بيان مشروعنا المقترح :

المشروع المقترح

لسنا هنا بحاجة إلى كتابة السطور، ونقل التعليقات والمناقشات، وإعادة ما ذكره المؤلفون في مجال التعريب وجعل اللغة العربية لغة علمية في مجال المصطلحات العلمية والتقنية والترجمة كما في سواها. كما أننا لسنا بحاجة إلى التذكير بأن الندوات العربية التي عُقدت عامي 1986 و1989 في تونس في مجال علم المصطلحات لم تأخذ توصياتها طريقها إلى التطبيق رغم مرور الزمن، مما يشير إلى عدم وجود إرادة فعالة لدى رجال القرار العربي بإحراز أي تقدم يذكر في مجال جعل العربية لغة العلوم والتقنية.

وبما أن الهدف قومي ويرقى إلى مرتبة متقدمة في سلم الأولويات، لذلك لا بد من تكثيف الجهود لحشد الطاقات لإنشاء مركز موحد في الوطن العربي يهتم جدّياً وفعلياً وعملياً بمسألة المصطلحات. وذلك

ولعل من المفيد هنا أن نذكر بأنه ليس هدف وهموم علم المصطلحات نشر المعاجم العلمية والتقنية، بل إن هذا العمل ما هو سوى نتيجة المعطيات الأساسية التالية :

أ - البحث المصطلحي (في مجال علمي أو تقني).
- دراسة نظام هذا المجال من حيث تركيبته وتنظيمه العام والخاص.

- دراسة مفاهيمه العلمية ومن ثم تنظيمها بشكل «مفهومي عام» يستخلص منه المفاهيم الأساسية والمفاهيم الثانوية.

- دراسة العلاقة المفهومية، أي ما هو عامل أو عوامل الربط بين مفهوم وآخر.

ب - العمل المصطلحي

- وضع كل مصطلح في استارة المصطلحات المعدة لذلك بواسطة الحاسبة الالكترونية. هذه الاستارة تحتوي بالإضافة إلى المصطلح، مفهومه الأساسي، مفهومه الخاص، موقعه الاعرابي (القواعد)، المجال العلمي الرئيسي، المجال العلمي الثانوي، تعريفه، النص، مصدره، المرادفات، ترجمته الفرنسية والانجليزية، ملاحظة ما إذا كان قد جرى تحقيق في صحة المفهوم وتسميته، الخ...

وهكذا يكون لكل مجال علمي أو تقني استارته المصطلحية. ومجموع هذه الاستارات يكون بنك المعلومات المصطلحية.

ج - التنسيق

العمل المصطلحي هذا يوضع تحت تصرف جهاز خاص (مؤسسة عربية معينة كمكتب تنسيق التعريب)، ليكون هناك توحيد في تسمية المصطلح على المستوى العربي.

تعاون علمي كامل وشامل مع كافة المؤسسات المعنية باختصاص المجال العلمي أو التقني.

الشكل التالي يوضح علاقة المركز العربي للمصطلحات مع المؤسسات الأخرى والذي نقتراح إنشائه :

أخيراً نعتقد بأننا لسنا بحاجة إلى الإشارة إلى الأهمية المطلقة لهذا المركز وإلى ضرورته العلمية الملحة ومقدرته على حل المشكلات اللغوية في المجالات العلمية والتقنية بحيث نستطيع مواكبة الحضارة العالمية المعاصرة. وبهذا التنظيم تصبح اللغة العربية لغة العلوم والتقنية. ففي مجال علم المصطلحات وتطبيقه، وليس هناك «فوات الأوان»، بل هناك تدارك لما فات، ولملمة لما تناثر من قرارات وتوصيات والعمل على تطبيقها واهتداء مضامينها. وهذا ما يؤمنه المركز المقترح على أفضل وجه.

ولا ننسى الحكمة القائلة : «لأن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً».

لأن طاقة وعمل المجامع اللغوية العربية، ناهيك عن تعددها، لا تتمكن من تحمل تبعية العمل المصطلحي.

إذن إن مشروعنا المقترح يتلخص في إنشاء المركز العربي للمصطلحات الذي هو مركز خاص يهتم فقط بالمصطلحات العلمية والتقنية لجعل اللغة العربية لغة العلوم والتقنية في هذا المجال كما في سواه من المجالات.

وهذا المركز يجب أن يتكون من فريق عمل مكون من :

- (1) مصطلحيين.

- (2) وثائقيين (يتمون بجمع الوثائق العلمية وكل ما صدر منها وبرمجتها في «بنك المعلومات الوثائقية»).
- (3) متخصصين بالحاسبة الالكترونية وبرامجها - لغرض تطوير مكتنة وسرعة العمل المصطلحي.
- (4) ما يظهره سير العمل من حاجة إلى موظفين آخرين.

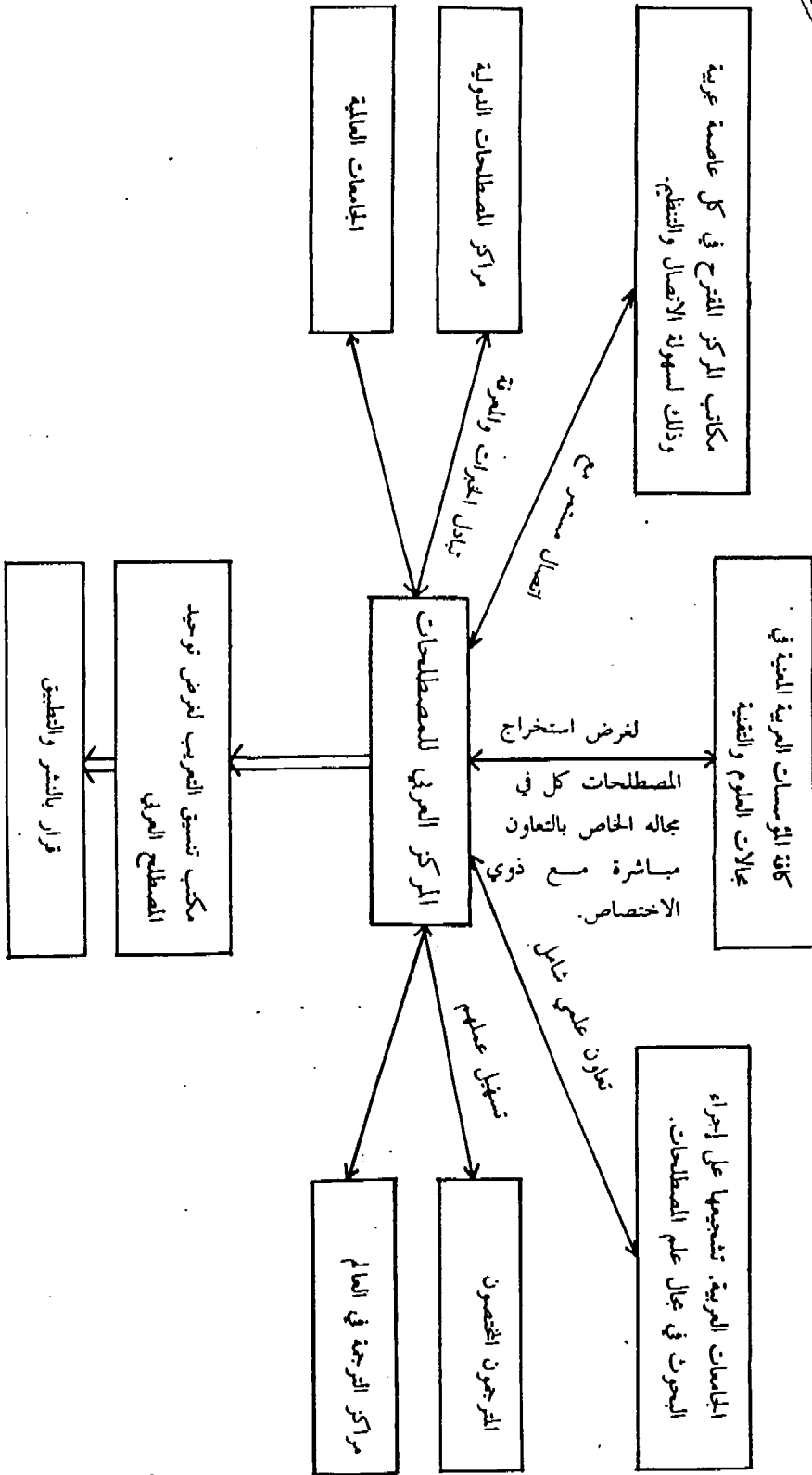
وقبل البدء بكل عمل مصطلحي يجب أن تكون هناك دراسة خاصة موضوعة مسبقاً تتناول حاجات ومطالب ذوي الاختصاص. هذا إلى جانب

المراجع :

2 أعداد مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

1 وقائع ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً، تونس 10-7 تموز 1986. جمع وإعداد المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، تونس 1989.

مكتبة جامعة دمشق مركز اطلاع ارساني
 بناية وزارة الزراعة دمشق



التعريب والترهيب العربية والمغرب العربي(*)

محمد الديداري
الويندو

فالألمانية فالهولندية فالإيطالية فالعبرية فالنرويجية.
وخلص إلى أن جزءا من طاقة العربية راجع إلى أن
465 مليوناً من مسلمي أفريقيا وآسيا يصلون بها،
مثملاً كان يفعل المسيحيون بالنسبة للاتينية.

وتنقسم العربية إلى أربعة أقسام، هي :

1- الفصحى : وهي لغة القرآن الكريم ولغة
الأدب الرفيع، وتمتاز ببيدع بيانها وجميل تركيبها
ووجيز بلاغها، وهي التي كتب فيها السلف الصالح
من قدماء المفكرين العرب ومن نسج على منوالهم من
بعدهم، وترنم فيها الشعراء بأبيات بيتات.

2- العربية العصرية^(*) : وتجاري روح
العصر، إذ تتوخى السلاسة والسهولة، وبها يكتب
بعض الروائيين المعاصرين وقد تتفاوت درجاتها بين
الجريدة والمجلة وتنزل أحيانا إلى منزلة وسطي بين
الدارجة والفصحى، فما هي بصعوبة هذه الأخيرة
وتقعرها وقوة تعبيرها وما هي بابتدال الدارجة
والمخطاط وترهل تركيبها. وإن هذه العربية العصرية

1- العربية والتعريب

1-1- اللغة العربية كلغة العصر

1-1-1- اللغة

تلعب اللغة العربية دورا هاما في التوحيد بين
شعوب وأقطار العالم العربي وهي عربون للانداء
والهوية القومية إذ وراءها تراث تليد وماغض مجيد
وهي قائمة على ركن متين ودعامة راسخة، ألا وهي
القران الكريم. ويمكن أن تستغل استغلالا حسنا في
مخاطبة غير العرب، لاسيما في المحافل الدولية، لكنها،
وإن كانت قادرة على التعبير الدقيق واستيعاب
المصطلح المستجد والمفهوم المبتكر، ما زالت تعاني
من التارجح بين الرغبة فيها وعنيتها والتخوف منها
لأسباب شتى، منها جهلها.

وقد قام أحد المتخصصين^(*) بدراسة طاقة
عشر لغات هامة، فوصل إلى الترتيب الآتي :
الانكليزية فالعربية فالروسية فالفرنسية فالاسبانية

(*) إن الآراء المعبر عنها في هذه الورقة آراء شخصية محضة.

وللأسف الشديد، فإن كثيرا من التقارير المكتوبة بالعربية أصلا توضع بهذه اللغة فيجد فيها المترجم مشقة وإحباطا.

ومن المستحسن جدا وضع دليل لتحرير الوثائق، يقنن الاستعمال ويحدد المبادئ على غرار ما هو موضوع في اللغات الأخرى، ومنها خصوصا الانكليزية، داخل الأمم المتحدة وخارجها.

4- اللهجات : اللهجات العربية متفرعة عن اللغة الأم وقد انفرد بعضها بتعابير وكلمات توجد في بطون أمهات الكتب وفي المعاجم القديمة. ويمكن لأي عربي أن يفهم أي عربي آخر بعد فترة تكيف، تألف فيها أذنه المائل الصوتي وعملية الادغام، كالشأن بين المشرق والمغرب، ويستأنس فيها بتعابير محلية معدودة.

وتستعمل الدارجة للتعبير عن مستلزمات الحياة اليومية الملموسة دون أن ترقى إلى مصاف الفصحى القادرة على التعبير عن المعاني المجردة والفلسفية والعلوم والتي تمتاز برصيدها الأدبي الزاخر.

ومن ناحية أخرى، فإن كثيرا من التعابير والمصطلحات الغامية، في مختلف اللغات تدرج إلى أن ترقى إلى مرتبة الفصحى فتبناها هذه وتدوّن في معاجمها لأنها تدل على مفاهيم حضارية⁽⁹⁾.

وليس وضع العربية اليوم حكرا عليها كما أن ما يقع اليوم هو تكرار لما حدث بالأمس. فإن اختلاف اللهجات العربية مع لهجة قريش لم يمنع من فهم القرآن الكريم، الذي نزل بتلك اللغة. كما أن الشعراء العرب كانوا يتغنون بقصائدهم فتصل إلى مسامع وأفهام جميع العرب في طول الجزيرة العربية وعرضها وحتى أقاصي الامبراطورية العربية الاسلامية في المغرب والأندلس.

أداة للانفتاح على الغير — إذ تنقل أخبار العالم، وللتفاعل معهم، علما أن اللغات كلها تأخذ عن بعضها، لاسيما وإن عالمنا اليوم ضاقت مسافاته وتقاربت أرجاؤه بفعل وسائل الاتصال التي أصبحت في غاية التطور والفعالية. إنها تقرب للفصحى إلى مدارك العوام والقارىء العادي.

وستزيد هذه العربية من انتشار الفصحى في العالم العربي وستقارب اللهجات العربية. وقد أصبح المثقفون العرب يستعملون بالفعل في تخاطبهم نوعا شبيها بهذه العربية فيه تفصيح للدارجة وارتفاع بها. وسيزيد من نشرها وشيوعها نحو الأمية في العالم العربي.

ويمكن استعمال هذا النوع من العربية في مداخلات الوفود العربية في المحافل الدولية، ذلك أن الدارجة المفصحة أيسر وأطوع، مع الاستناد إلى الوثائق العربية الخلفية الصادرة للاجتماعات للامام بالمصطلح والاهتمام بالقواعد النحوية التي ابتلاها شيء من الفوضى بدرجات متفاوتة تصل أحيانا إلى الاسفاف.

3- العربية السطحية: إنها عبارة عن نغفات من الفصحى والعربية العصرية غير المكيفة، تخللها أناميط تعبيرية تستعمل في غير محلها، كما أنها تتسم بعدم المنطق واختلال التسلسل. إنها نتاج عصور الانحطاط، التي أصبح فيها العربي لا يملك ناصية لغته، ولا يرقى إلى عظمة أسلوبها ودقة معانيها ومحكم بنيانها، ويتمسك بالسطحيات منقادا وراء موسيقية التعابير التي باتت جوفاء، إذ يجردوها من مدلولها ويستنجد بها للتعبير وهو غير قادر عليه⁽¹⁰⁾. وكثيرا ما يلجأ إلى هذا النوع من يعجزه المعنى وتنقصه حجة المنطق.

وإن لكل اللغات لهجات ولغات محلية، دون مستوى اللغة الوطنية.

فعلى سبيل المثال، «فإن العلاقة القائمة بين الفرنسية وكل اللغات الإقليمية تختلف عن تلك التي تجمع بين الفرنسية وأية لغة أجنبية أخرى. لذا، فإن الأمر يتعلق بثنائية اللغة لا ازدواجيتها» ذلك «إن من الجلي أن رصيد اللغة الإقليمية يختلف عن رصيد اللغة الوطنية عند الاستعمال»^{١٠}. وبالنسبة للفرنسية، مثلاً، هناك اللغة البروطونية، والباسكية والكورسية والأزاسية والفلمندرية. كما «إن فرنسية كيبك ليست تماماً تلك التي تستعمل في باريس، وهذه بدورها ليست مثل لغة والونيا، التي تختلف عن لغة سويسرا الروماندية، ومرد هذا إلى أن الحقائق الكندية ليست مثل حقائق فرنسا وبلجيكا وسويسرا»^{١١}.

كما أن معظم الأمريكيين يجمعون بين معرفة اللغة الوطنية، وهي الأمريكية، التي يستعملونها في معاملاتهم الرسمية ولغة أخرى يأخذونها عن أصولهم.

1-2-1- التعريب

1-2-1-1- مفهوم التعريب ووضعه

التعريب، بمعناه الأوسع جسر بين الماضي والحاضر والمستقبل. ولقد صدق طه حسين حيناً أكد «إننا لا نريد ولا نستطيع أن نقطع ما بيننا وبين ماضينا وحاضرنا من صلة. وبمقدار ما نقيم حياتنا المستقبلية على حياتنا الماضية والحاضرة نجنب أنفسنا كثيراً من الأخطار التي تنشأ عن الشطط وسوء التقدير والاستسلام للأوهام والاسترسال مع الأحلام»^{١٢}.

والتعريب نوعان، أولهما النقل إلى العربية وعكسه التعجيم وثانيهما إضفاء الطابع العربي على المصطلح الأجنبي واستيعابه ودجمه وتكييفه. أما

الاستعراب فهو دراسة الشؤون العربية والتخصص فيها.

وتجدر الإشارة، بأدىء ذي بدء، إلى أن قضية التعريب غير مطروحة على نفس الشاكلة في المشرق والمغرب العربيين.

لقد عرف المشرق نهضة مباركة بدأت في أواخر القرن الماضي، فأرسلت البعثات إلى الخارج وأسست الجرائد والمجلات وانكبّ المفكرون على التحصيل والتأليف فكان لهم فضل كبير في التأسيس والتمهيد.

«أما في المغرب (وأعني بذلك المغرب الكبير : تونس والجزائر والمغرب الأقصى) فكان مجرى التاريخ على عكس ذلك تماماً. فلقد بدأ الاحتكاك مع الحضارة الأوروبية باحتلال الجزائر في سنة 1830، وفرضت فرنسا مستعمرة شديدة، حتى حسبت الجزائر ضمن أقاليم ما وراء البحار... وانتهى هذا التشديد في الاستعمار إلى عكس التعريب، حيث وجدت كلمات فرنسية منقولة إلى العربية نطقاً مثلما ورد في رسائل من هذا العهد»^{١٣} و«سلكت هذه الأقطار الثلاثة نفس الطريق حيث بدأت نهضتها بعد الحرب العالمية الثانية مع النضال في طلب الاستقلال لَمَّا نفى الزعماء الوطنيون وذهب طلبة العلم إلى الخارج. وهكذا كانت النهضة الفكرية في المغرب الكبير حوالي الخمسينات، أي بعد قرن كامل من انطلاق النهضة في الشرق»^{١٤}.

وعندما استقلت بلدان المغرب العربي وأراد الزعماء الوطنيون، حرصاً على الاستقلال الثقافي، اعتماد العربية بدل الفرنسية، وجدوا أنفسهم أمام سوء معرفة اللغة ونقص تكييفها، بينما كانت الفرنسية هي اللغة المسيطرة في الجهاز الحكومي، خاصة في التعليم والإدارة»^{١٥}.

خارج نطاق المنافسة، وأن هذا سيؤدي إلى الانتقاء الاجتماعي. إن ذلك لن يحدث إذا شجع التعليم في الثانويات الفرنسية الأجنبية (العربية)⁽¹⁴⁾ على غرار ما يجري في البلاد الأوروبية، مثلا، حيث تحظى لغة البلد بالعناية اللازمة ولا يكون التعليم على حسابها ومتى علّمت الفرنسية في المدارس والثانويات الحكومية.

وقد أثبتت التجربة أن بوسع الطالب (المغرب وغيره) أن يتابع دراسته بلغة أخرى غير اللغة التي تلقن بها العلوم، بعد أن يمضي فترة من الزمن، تمتد عادة ستة شهور، في البلد الذي يرغب في متابعة دراسته فيه بلغته، وقد مر بعض الطلبة بهذه التجربة إذ تلقنوا الفرنسية من الصفر في فرنسا فلم تتعثر دراستهم بعدئذ.

وفي الواقع، فإن التعريب هو إعادة التعريب، ذلك أن فاصلا زمنيا انقطع فيه التعريب لتعود الفكرة بعد عودة الاستقلال.

1-3- العربية بين اليوم والأمس

في المغرب العربي جيل من المتفرنسين، إلى جانب الجيل المخضرم، الذين برعوا في استعمال الفرنسية مع جهلهم للعربية الذي يكاد يكون تاما، إذا استثنيت الداريجة. إنهم نتاج العهد السابق. وقد استطاع بعضهم أن يجتاز الحاجز اللغوي ويتعلم العربية إلى حد كاف لمزاولة المهنة بالعربية ومعرفة أساسيات اللغة. كما ظهر أدباء وروائيون مرموقون منهم من فاز بجوائز في الأدب غير العربي ومنهم من ذاع صيته في هذا المضمار⁽¹⁵⁾ كما «أن من المثير للإنتباه أن جرائد يكتبها متفرنسون عرب لا تحتوي على تعابير مستهجنة أكثر من أية جريدة تصدر في إحدى مقاطعات فرنسا»⁽¹⁶⁾.

وخلاصة القول، فإن الوضع في المغرب العربي يتميز بالرغبة الرسمية في التعريب وبازدواجية للغة ناتجة عن تركة الماضي وأحيانا عن الضرورة (مثل الاستعانة بالخارج) ومردّها أحيانا إلى رغبة متعمدة لها علاقة بالموقف المبدئي من اللغة والثقافة العربيتين⁽¹⁷⁾.

وقد زاد من أهمية هذا الموضوع أن البلدان المغاربية قد اتحدت ضمن المغرب العربي وبدأت تشكل كتلة اقتصادية متميزة، تأهبا للتطورات المقبلة في أوروبا وغيرها.

وهناك من ذهب إلى القول إن التعريب نزوة عند بعض المتعربين المتعصبين للدين. غير أن هناك اتجاهها تقديما الآن، مازال يعد أقلية، أصبح يتنصر للتعريب مما «يسمح للتعريب الآن بالألا يظهر المهتد بتدوين الحياة العامة، لا بل بالانغلاق أو العودة إلى العصور الوسطى»⁽¹⁸⁾.

وهذا لا يمنع من أن هناك صحوة إسلامية، إن هي تفتحت وتورت لا بد من أن تشد عضد العربية، إذ يتمسك العرب والمسلمون بلغة القرآن بغض النظر عن العرق واللون.

وقد ظهرت على الساحة العربية طوائف دعت إلى «تعمية» الفصحى، بل إن جماعة من المدرسين الجزائريين نادى، في أواخر الستينات، بالتعريب مع استعمال الداريجة مكتوبة بالحروف اللاتينية⁽¹⁹⁾ ! لكن هذه الجهود باءت بالفشل والخذلان في المشرق والمغرب.

وهناك من يدعي أن «الطبقات المحكومة تنادي بالتعريب أملا منها في المساواة في الحظوظ، بينما تقبل الطبقات الحاكمة ذلك علما منها بأن أطفالها سيفلتون وأن ذلك سيسمح بإبقاء أبناء الطبقات الأخرى

(بنغازي، 10-13 آذار/ مارس 1990)، وعرض في هذا المؤتمر، الأول من نوعه في العالم العربي، ما يربو على 40 بحثا في شتى المواضيع، منها التعريب وتدرّس العلوم، والمصطلح العلمي والكتاب العلمي والاستعانة بالحاسوب في تجميع ونشر المصطلح والترجمة بالحاسوب. كما أن نخبة من المجمعين واللغويين تعرضوا بشيء من التفصيل إلى تجربتهم على مدى سنوات طوال في هذا المضمار.

وبالنسبة للفرنسية، فإن هذه اللغة لها مكانة خاصة في عالم الأدب وهي من كبريات اللغات العالمية، ولها عدة محاسن منها وضوح القصد، إلا أنها مازالت، في المجال العلمي، تسعى إلى اللحاق بركب الانكليزية وتبذل جهودا ملحوظة لهذا الغرض، ذلك أن سيلا عارما من المنشورات والمؤلفات العلمية تصدر بالانكليزية أصلا. وإن «الفرنسية لم تعد اللغة الأولى لمنشورات الباحثين الفرنسيين»⁽²⁰⁾ كما أن الباحث الفرنسي لا يعترف به إلا إذا اقتبس عنه في فهرس الاقتباسات العلمية الصادر بالانكليزية. في أمريكا، وهو كثير الاستعمال للمصطلحات العلمية الانكليزية كما هي أصلا، حتى وإن كتب بجمه أو مقالته العلمية بالفرنسية. وقد حدث تدهور في المنشورات العلمية بالفرنسية، ما بين فترة 1974 و1980، 69,6% إلى 48,6%⁽²¹⁾.

وقد يؤدي هذا إلى التساؤل، والحالة هذه، لماذا لا تكون اللغة الأجنبية التي يحتاجها المغرب العربي هي الانكليزية لتحقيق التنمية؟ إن هذه اللغة لن تكون لها الصبغة الاستعمارية التي تصبغ الفرنسية⁽²²⁾.

وعلى كل حال، يفترض في الفرنسية أن تصبح لغة مناوبة للانكليزية⁽²³⁾ وهي رديفة لها بالفعل في المنظومة الدولية، وخاصة في الأمور الإدارية. كما أنها

ولقد كانت أهم الوظائف من قبل، في مجال الهندسة والعلوم والأعمال والدبلوماسية، الخ، تستوجب معرفة الفرنسية أساسا. أما العربية فكان التعليم والقضاء والمحاماة من نصيبها. وكانت صورة المغرب مشوهة إلى حد بعيد، تكاد تنحصر في هيئة الفقيه الجلب، ولا تُعد بالمستقبل البراق.

أما اليوم فقد زاد عدد المجلات والجرائد الصادرة بالعربية وظهرت مجموعة من المفكرين المغاربة المعربين انبرت للتأليف بالعربية وتنشيط الفكر وشهدت حركة النشر ازدهارا ملحوظا، وبذلك فتحت آفاق جديدة للعربية فخرجت عن القفص المعهود، وأصبح الطالب لا ينجح من التوجه إلى شعبة الأدب، التي كانت ملاذ المعربين وكانت تعتبر من باب سقط المتاع ومزلة لغير العلميين.

1-4- لغة العلم

لقد برهنت العربية على قدرتها على تعريب العلوم واستيعابها إبان عصور النهضة، كما أنها بتركيبها وأوزانها قادرة اليوم على احتواء المصطلح الجديد واستيعاب الموضوع الحديث وإن كان المصطلح العلمي يستوجب التقييس والتنسيق والتوحيد.

ففي الأمم المتحدة، مثلا، يصدر فيض من الوثائق العلمية المتنوعة، فتكون مفهومة وصالحة للاستعمال.

ويستدل أيضا من تجربة جامعة دمشق⁽²⁴⁾ وجامعة حلب (معهد حلب العلمي، المسمى سابقا الكلية الأمريكية) وجامعة بيروت الأمريكية، أن تعريب العلوم ممكن ويمكن أن يذهب شوطا بعيدا وقد يبرع فيه غير العرب.

وقد عقد في الآونة الأخيرة المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية بالعربية: واقع وتطلعات،

تستعمل في الأكثرية الكاثرة من الاجتماعات الدولية، مع إصرار الناطقين بها على صدور الوثائق فيها.

2- آفاق القرن الواحد والعشرين

إن العالم سائر في طريق الاعتراف والاقرار بتعددية اللغات لتعدد الثقافات، لأن في هذه التعددية إغناءً وتفاهماً وتفهماً.

«إن لغة أي شعب من الشعوب جزء من روحه وكيانه وإن أية ازدواجية تامة قد تنال من ازدهاره. وفي الحقيقة، فإننا نحن الأوروبيين، في حاجة إلى تعددية اللغات، والإلمام بثلاث لغات على الأقل»²⁷.

«وإذا أردنا أن نتوصل إلى أنسية حقيقية أوروبية مبنية، ليس على سيطرة لغة واحدة على كل اللغات والثقافات فحسب، ولكن على توازن عادل بين مختلف اللغات والثقافات، علينا أن نصلح التعليم العالي إصلاحاً جوهرياً في كل بلد من بلداننا»²⁸.

وهذا بالذات ينطبق على كافة لغات وثقافات العالم.

إن العالم مقدم على انصهار وامتزاج بين العلم والثقافة بالعنصر البشري عوضاً عن الاعتناء بالانتاج والإنتاجية فقط. «كما إن عهد 'العلم مجرد العلم' و'الفن مجرد الفن' قد مضى وولى»²⁹.

وإن مشكلة التنوع الذي تؤكد اليوم التماذج البيولوجية والايكولوجية هي على نفس الأهمية على الصعيد الثقافي»³⁰.

3- خاتمة

إن التعريب ضرورة قومية وتأكيد للهوية الثقافية والحضارية وفيه بلورة للذاتية كما أنه لا يتنفي معه وجود لغات أخرى يستعان بها ويستفاد منها، تتكامل مع اللغة القومية.

ولاشك أن معرفة الفرنسية كلغة ثانية مكسب للإنتفاع على العالم، إلا أن العالم المتفرنس منحصر في بعض البلدان الإفريقية والأوروبية وبعض الجزر، وعلى رأسها فرنسا، وفي كيبك. فمن المفيد الإبقاء على الفرنسية مع الإلمام بلغات أخرى، منها الإنكليزية والإسبانية والألمانية التي ستعززها القوة الإقتصادية الألمانية بعد اتحاد الألمانيّتين والأخذ بالتعددية اللغوية ليتسع الأفق. ومن المستحب جداً ليحدث تفاعل نافع الاهتمام بالعربية في الديار الأوروبية، لاسيما وإنما تحتضن عدداً لا بأس به من المغتربين العرب، معظمهم من المغرب العربي. ولعل من المهم إدخال العربية ضمن التشكيلة اللغوية التي ستدرس بالوسائل السمعية البصرية المتطورة في المركز التزمع إنشاؤه في دار أوروبا في كلوني (CLUNY) بفرنسا وزيادة تدريس العربية في المعاهد والثانويات الأوروبية عموماً³¹، وبذلك يضمن التفاعل والتفاهم بين الحضارتين. وتجدر الإشارة، في هذا الصدد، إلى أنه ستجرى في منتصف شهر أيلول/سبتمبر 1990 محادثات كلوني، في دار أوروبا الكائنة في هذه المدينة، والغرض منها التفكير في إمكانيات إزالة الحواجز اللغوية في أوروبا وسبل الحوار مع الحضارات المجاورة لأوروبا، على حوض البحر الأبيض المتوسط. ومن المقرر أن يبدأ مركز اللغات في كلوني عمله في صيف عام 1991 وستدرس فيه الفرنسية بأحدث الوسائل والأساليب وإلى جانبها اللغات الأوروبية الأخرى.

الهوامش

- (1) W.F. Mackey, *Préissance, attraction et pression des langues en contact : modèles et indices* publié par le Centre international de recherche sur le bilinguisme. وقد أجريت الدراسة في عام 1974 وتزايدت عندما عند المسلمين تزايدت ملموساً.
- (2) تيزل الآن مجهودات مشكورة، بالتعاون مع الروائيين والأدباء العرب، لترجمة الآداب العربية المعاصرة، وذلك في نطاق مشروع «بريتان»، الذي يتبع مقره في كيبريدج، بالولايات المتحدة الأمريكية.
- (3) انظر محمد عابد الجابري، *بنية العقل العربي وتكوين العقل العربي*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1978، وحمد الدين داوي، *قدسية الأصالة وحمية المعاصرة*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية بالعربية : واقع وتطلعات، 10 - 13 آذار / مارس 1990، بنغازي، الجماهيرية العربية الليبية.
- (4) للمزيد من المعلومات، انظر، مثلا، أحمد شفيق الخطيب، *ألفاظ الحضارة بين العامي والفصح*، من محاضرات مجمع اللغة العربية في مؤتمره السادس والخمسين بالقاهرة.
- (5) Giacomo-Marcellesi, *Les langues régionales dans une langue : le français aujourd'hui dans le monde*, Paris, Hachette, 1976.
- (6) Paul Camus, *le français universel langues des masses et des élites*, in *Mieux dire*, Bulletin de l'Office de la langue française, janvier 1968.
- (7) طه حسين، *مستقبل الثقافة في مصر*.
- (8) محمد أبو عبده، *التعريب... ومشاكله*، الرباط، 1984 وفيه أمثلة على ذلك واردة في كتاب الرسائل في جميع النوازل لابن قاسم بن سديرة الجزائر، سنة 1893.
- (9) المرجع نفسه.
- (10) Gilbert Granguillaume, *Arabisation et politique linguistique au Maghreb*, Maisonneuve et Larose, Paris, 1983
- (11) المرجع نفسه.
- (12) المرجع نفسه.
- (13) Il faut enseigner l'arabe vivant *Jeune-Afrique*, no 418, 6-12 janvier 1969.
- (14) Marc Blancpain, *Géo-historique du français, dans une langue, le français, aujourd'hui dans le monde*, Hachette, Paris, 1976.
- (15) الطاهر بن جلون، مثلا، فاز بجائزة «غونكور» (Goncourt) الفرنسية. وهناك أدباء آخرون معترف لهم بالمقدرة والبراعة الروائية وأنكباتية، منهم مولود فرعون وكتب ياسين.
- (16) Jean Harzic, *le français et les autres langues de communication dans une langue, le français, aujourd'hui dans le monde*, op. cit.
- (17) انظر، مثلا، ملكة أبيض، *التعريب في جامعة دمشق، تاريخه - إنجازاته - فضايه الراهنة والجهود المبذولة لمواجهة*، ورقة مقدمة إلى ندوة التعاون العربي في مجال المصطلح علما وتطبيقا، تونس، 7 إلى 10 تموز / يولييه 1986، ومحمد أحمد السيد، *العريب في جامعة دمشق، تاريخا وإنجازات وقضايا راهنة*، ورقة مقدمة إلى نفس الندوة.
- (18) Michel Amyot, *Langue de publication des chercheurs québécois, français selon les données de l'Institut for Scientific Information, 1974-1980*, dans *Bulletin de l'acfas*, Hivers 1982, vol. 3, n° 3.
- (19) المرجع نفسه.
- (20) Gilbert Grandguillaume, المرجع السابق الذكر.
- (21) Michel Amyot, المرجع السابق الذكر.
- (22) Maurice Allais, *notre langue face à l'Europe*, II-Un traité pour une «Communauté Culturelle», *Journal Le Monde*
- (23) Mahdi Elmandjra, *Fusion of science and culture : Key to the 21 st century*, in *FUTURE'S*, April 1990.
- (24) المرجع نفسه.
- (25) المرجع نفسه.
- (26) لقد تدهور مستوى تعليم العربية في أوروبا، على الحكومات العربية أن تساهم هي أيضا في هذا المجهود وأن تسمى إلى وضع طريقة حديثة وناجحة لتسهيل تعلم العربية على العرب وغيرهم.

كلمات روسية دخيلة في العربية (مواد أولية لدراسة أصول الكلمات)

د. سليم يوسف
موسكو

دولة من ДОЛЯ (نصيب أو قسم). وكان
الأمراء الروس القدماء كالعادة يرثون أقساما من دولة
أبيهم. وهي مشتقة من فعل ДЕЛИТЬ (وزّع أو
قسّم. راجع كذلك état و(عطية).

بقشة من ВЕЖА (وهي كلمة روسية قديمة
بمعنى سنجاب). وكان الروس القدماء يستخدمون
جلود السنجاب كعملة صغيرة.

زلط (عامية يمنية) ومعناها (عملة صغيرة أو
صرف أو دراهم) وهي من ЗОЛОТО (ذهب).

عزبة من ИЗБА (بيت خشبي في الريف
الروسي).

قرية من ГОРОД أو ГРАД (مدينة).

بلاط من ПАЛАТА (بهو أو غرفة فاخرة).

قارب من КОРАБЛЬ (سفينة). وهي مشتقة
من فعل КОРОБИТЬСЯ (تعوّج). كان الروس
يستخدمون ألواحاً خشبية معوّجة لصناعة سفنهم.

ليس هناك أدنى حاجة إلى ذكر ما للغة العربية
من تأثير على لغات متعددة أخرى الشرقية منها
والغربية على السواء. فإذا أخذنا على سبيل المثال اللغة
الروسية وجدنا فيها كثيرا من مفردات لها أصل عربي
واضح. فظاهرة التبادل اللغوي طبيعية وشاملة تخضع
لها جميع اللغات الحية مهما كان مستوى ارتقائها.
ويبدو غريبا من الوهلة الأولى أن تقتبس العربية
بدورها هي الأخرى ألفاظا روسية لاسيما القديمة
منها. ويكون من حق القارئ أن يسألنا: متى وأين
وكيف حصل ذلك ياترى؟ لكننا نعتذر هنا عن
الدخول في تفاصيل المعضلة لأن هدفنا هو أن نلفت
نظر المتخصصين إلى بعض الحقائق وقبل كل شيء
إلى التشابه والتجانس الصوتي وقرابة المعنى بين
الكلمات العربية والروسية التالية:

عتيق و antique الفرنسية
أصلهما АНТЫ الروسية (وهو اسم قبيلة روسية
اشتهرت بعظمتها وحضارتها في القرون الميلادية
الأولى).

النيل (نهر معروف) من НИЛ (اسم الرجل). وكان من عادة الإغريق والرومان أن يمثلوا هذا النهر العظيم على شكل رجل قوي يستند بيسراه إلى أبي الهول وفي يمينه جدول مواعيد الفيضان.

سوهاج (مدينة في مصر) من СОХАЧ (أيل كبير القرنين).

سيوه (واحة في مصر) من СИВА (اسم إلهة روسية). وزار هذه الواحة الإسكندر المقدوني مؤسس الاسكندرية سنة 333 ق.م. قاصدا العبادة.

صبراتة (مدينة تاريخية ليبية) من СОБРАТ (أخ، زميل). وكان الإسم السابق للمدينة (صبرات) (مذكر) تماما كما هو في الروسية. وكانت هذه المدينة زميلة لقرطاجة.

ونكتفي بهذا القدر الضئيل من الأسماء الجغرافية تفاديا للاتهامات بالتأصيل الأسطوري (الخرافي أو الميثولوجي). إن الأسماء الجغرافية لا حصر لها ولا نهاية ويستطيع المرء أن يجد بسهولة في لغته الأم ما يطابق صوتيا أية تسمية أجنبية. أما الشواهد والأدلة التاريخية فتطلب مكانا أوسع. ولا نبالغ إذا قلنا إن كل كلمة وراءها قصة بل رواية كاملة وكثير ما تنقصها صفحات هامة بين مفقودة ومنزوعة. والله أعلم.

نجيس من НЕЧИСТЬ بنفس المعنى العربي وهي اختصار من НЕЧИСТЫЙ (غير نظيف).

قنديل من КАДИЛО (مبخرة) ومعناها الحرفي (آلة الدخان).

كوشة من КУЧА (كومة، كدس).

جولب (عامية يمنية تدل على حَمَام) من ГОЛУБОЙ بنفس المعنى وهي من ГОЛУБОЙ (أزرق فاتح).

صقر من СОКОЛ بنفس المعنى.

فلقة من ПАЛКА (عصا).

فيلق من ПОЛК بنفس المعنى.

رھط من РОД (عشيرة، قبيلة) وهي مشتقة من فعل РОДИТЬ (وُلِدَ).

فَرَسِك (عامية يمنية ومعناها خوخ) من ПЕРСИК بنفس المعنى ومعناها الحرفي (من بلاد الفرس أو فارسي).

دَوَّار (مغربية) من ДВОР (حوش الدار أو فناء الدار). وراجع كذلك f. n. اللاتينية.

الفسطاط (القاهرة حاليا) وكذلك fossatum اللاتينية من ПОСАД (ضاحية خارج سور المدينة).

سمالوط (مدينة مصرية) من САМОЛЁТ (طائرة) وكانت تدل في الماضي على كل مركب يتحرك ذاتيا لاسيما على مركب العبور النهري وهي الاختصار أو النحت من كلمتين САМ ЛЁТАЕТ (يتحرك ذاتيا).

مع «المعجم الوسيط» في طبعته الثانية

إدريس بن الحسن العلمي

1- الجَرَل (محرّكة) : الحجارة أو مع
الشجر أو هو المكان الصلب الغليظ. ج. أجرال. قال
جرير :

من كل مشرف وإن بعد المدى
ضرم الرقاق مناقل الأجرال

2- جِرَل المكان : (كفرج) فهو جِرَلُ
(ككتف) ج أجرال.

3- الجرول (كجعفر) الأرض ذات الحجارة.
والجرول : الحجارة كما في العباب.

4- الجِرِيَال (بالكسر) : صبغ أحمر - وقيل

حمرة الذهب - وقيل سلافة العصف - وقيل ما
خلص من لون أحمر وغيره - وقيل هو الخمر وهو
دون السلاف في الجودة أو لونها : قال الأعشى :

وسينة مما تعشق بابل
كدم الذبيح سلبتها جريالها

كالجريالة فيهما. قال ذو الرمة :

كأني أخو جريالة بابلية

من الرّاح دبّث في العظام شموها

في الطبعة الثانية «للمعجم الوسيط» أغفل
مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي :

- أغفل في مادة «طير» المعاني التالية لكلمة
«استطار» وهي حسب «القاموس المحيط»
للفيروزآبادي : «المستطير : الساطع المنتشر - والهائج
من الكلاب ومن الابل - واستطار الفجر : انتشر
- والسوق : ارتفع - والحائط : انصدع -
السيف : سلّه مسرعاً - والكلبة : أرادت الفحل -
واستطير - طير - وفلان : دُعِرَ - والفرس : أسرع
في الجري فهو مستطار» اهـ.

وفي «أساس البلاغة» للزخشي : «والفجر
فجران مستطيل ومستطير. واستطار البرق. واستطار
الغيار. وفحل مستطار : هائج واستطير فؤاده من
الفزع. واستطار الصدع في الحائط : ظهر وانتشر»
اهـ.

- أغفل مادة «جرل» كلها وهي حسب «تاج
العروس من جواهر القاموس» لمحمد مرتضى الزبيدي
تشتمل على ما يلي :

5- أُجْرَلٌ : حَفَّرَ فبَلَغَ الجِرَاولُ : أي الأراضِي الصلبة، اهـ.

ومما يلاحظ على «المعجم الوسيط» بهذا الصدد أن إغفاله لمادة (جَبْرَلٌ) لم يمنعه من أن يورد في مادة «جنب» لفظ «جرل» عند شرحه لفظ «جانبه» ضمن المثل التالي : «قد جانب الروض وأهوى للجرل : يضرب لمن فارق الخير واختار الشر».

- عند شرحه كلمة «كَفَيْتُ» أغفل من معانيه المعنى «سريع» في حين نجد في (أساس البلاغة) للزحشري : «فرس كَفَيْتُ : سريع» كما نجد في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي : «رجلٌ كَفَيْتُ رَكَفَيْتُ سريع، خفيف، دقيق» اهـ.

- أغفل لفظ «دَمَمٌ» ولم يثبت سوى «دَمٌ» انذِي له نفس المعنى وقد ورد لفظ «دَمَمٌ» في (القاموس المحيط).

-- في مادة (عمى) أغفل الجمع : «عماء»

للفظ «أعمى» ولم يذكر سوى «عميان» وقد نص على جمع «عماء» (تاج العروس).

-- في شرح كلمة «الممول» أغفل المعنى انذِي أورده (تاج العروس) وهو كما يلي : «الممول : انذِي يميز به الجراح».

في مادة «رَوَمٌ» أغفل معنى «رام الشيء» : طلبه». مع أن مصدره الميمي «المَرَامُ كثير التداول» بمعنى «المطلب». فقهي (أساس البلاغة) : «هو ثبت المقام بعيد المرام وقد رام الشيء رَزْمًا. وهم رَوَمٌ له غير نَوَامٍ عنه. وما كان يروم أن يفعل فَرَوَمْتُهُ : جعلته يرومه» اهـ.

نرجو من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يتدارك في الطبعة الثالثة للمعجم الوسيط ما نهبنا عليه في هذا المقال وفيما سبقه من مقالات. فإلا تقديرونا الكبير لمعجمه لما عنيينا بالملاحظة عليه ما لا ينقص من قيمته إلا كما ينقص الكلف الذي شان وجه البدر.

عبد الحق فاضل

محمد شيت صالح الحياوي

اطلاع على أحوال عبد الحق وسيرته في السلك الخارجي حتى تعيينه وكيلا لوزارة الخارجية في أوائل العهد الجمهوري ثم نقله فجأة إلى الصين ليعمل سفيرا في بكين حيث طار بعد مدة من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلنطي وتقاعد ليكون خبيراً ومحرباً في مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها في المغرب مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، تلك المجلة القيمة التي عززها الأستاذ عبد الحق والتي كنتُ وما أزال أنشر فيها بعض البحوث والدراسات.

ولنسأل : كيف دخل وزارة الخارجية ونحن نعرف أن معظم موظفيها يومئذ من أسر قوية ذوات نفوذ مالي واجتماعي، الأمر الذي جربته بنفسه أن ذاك فأخفقت من جرائه !

قضية مهمة أخرى هي سكناه في المغرب مدة طويلة تمغرب فيها مختاراً مدينة مراكش للإقامة غير ناس العراق العزيز حيث كان يزوره بين وقت وآخر فهو والحالة هذه لم يخدم المغرب والعراق فحسب بل خدم الثقافة البانية والأدب العربي بمختلف فروع وميادين.

اسمه الكامل : عبد الحق بن فاضل الصيدلي ابن حامد الصوفي. موطن أسرته الأقدم محلة المشاهدة في مدينة الموصل حيث مازالت تعرف هناك بآل حامد الصوفي. أما الصيدلي فلقب حديث نسبة إلى مهنة والده إذ كان ضابطاً صيدلانيا في الجيش العثماني.

ولما كان التصوف سمة غالبية على طبع والده وراثية وفكراً وفعلاً من جهة وكان معجبا بسيرة أحد المتصوفة المشهورين من جهة أخرى فقد اقتبس اسمه لابنه متمنياً أن يصير شبيهه وسميه. وقد صار حتى في المطابقة بين التسميتين بين من يمكن أن نطلق عليه اسم عبد الحق... حامد (الموصللي) ومن اسمه عبد الحق حامد (التركي) وهو سياسي وشاعر من أسرة فاضلة علماً وأدباً، 1852-1937م. وبالفعل فقد كانت في سيرة المترجم مثل وتصرفات ربما كان منها عزوبته طول حياته إذ مضى دون عقب. وبناءً على هذا لا ندري إن كانت نظرته للحياة نظرة صوفية كيف كان يوفق بينها وبين ما تتطلبه الدبلوماسية من قابليات ومداورة وتكيف الأمر الذي تهمنا معرفته ممن لا

قرن وهي مدة طويلة لم يحصل فيها خلاف ثقافي أو انتقاد أدبي بيني وبينه لأني لا أهتم كثيراً بالفروع الأدبية التي يعالجها الكتاب ما عدا القضايا اللغوية الصرف التي تمسني.

- (أولاهها) نشره مقالاً في مجلة (التراث الشعبي) العراقية بعنوان (تعريب اسم الفلكلور) في العدد السابع من السنة الثامنة 1977 يقترح فيه استعمال كلمة (الفلكليات) بدلا من الفلكلور، فلم يرق لي اقتراحه بل ناقشته وارتأيت بدوري استعمال كلمة أخرى جديدة هي (العَمَمِيَّات) لتراث العوام أي (التراث العَمَمي) ومنه (العمميون) وقد نشر اقتراحي في المجلة نفسها بالعدد الأول من السنة التاسعة 1978.

(ثانيهما) عندما نشرت بحثاً في (مجلة أمانة العاصمة) التي كانت تصدر في بغداد بعنوان (تعريب مصطلحات لعبة النرد) في العدد الرابع عشر - كانون الثاني 1978 حاولت فيه وضع كلمات عربية لأرقام (زهر النرد) بدلاً من الكلمات الفارسية والتركية المتداولة في العراق بين اللاعبين، متمداً في عملي على الحساب الأبجدي والقيم العددية للحروف تارة ومقترحاً ترجمات وتعابير للكلمات والمصطلحات الأجنبية تارة أخرى. ولا أدري كيف خطر ببالي أن أخبر صديقي لأعرف رأيه فيما فعلت، لذا أرسلت له وهو مقيم في المغرب نسخة من المجلة أجبني عنها برسالة خاصة فحواها أنه لا يؤيدني ولا يوافقني وذلك لصعوبة تغيير ما تعارف عليه اللاعبون والناس واعتادوا عليه علاوة على أن أكثرهم أميون.

أما (الثالثة) وهي الأخيرة فكتاب الأستاذ (أخطاء لغوية) الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام والذي يعد موضوعه من أهم ما يشغلني في اختصاصي، ولذلك اضطررت أن أكتب عنه

وأمر آخر لا يفوتني ذكره أعني حياته وسيرته في المغرب أيضاً حيث كان له أصدقاء يشتركون معه فيها، أو يعرفونها. فالمرجو منهم ومن ذوي العلاقة أن يكونوا ألاً ييخلوا علينا بمعلومات لا بد أن يكون في عرضها ونشرها ما هو مهم ومفيد لأننا إن كنا نعرف كثيراً عن حياته العامة ونشاطه في الميادين الفكرية والثقافية والأدبية لكننا لا نعلم شيئاً من أموره الذاتية وأحواله الشخصية وهي مهمة أيضاً لا يُستغنى عنها إذ لا يمكن فصل الحياتين إحداهما عن الأخرى لأن العامة تؤثر في الخاصة والعكس بالعكس.

ولنصرف عن هذا مؤقتاً كي نستعرض الموضوعات والأمور التي عالجها في دراساته وبحوثه ومؤلفاته التي لم نجد تسمية تنطبق عليها أدق من وصفها بالمجموعة الأدبية ووصف منتجها بالأديب الكُّبَّار. فالأدب كما هو مفهوم من العلوم الانسانية ذات الفروع الكثيرة والشعب العديدة كالشعر والنثر والقصص والرواية والفلسفة وعلم النفس والاجتماع والتاريخ والترجمة واللغات...

يكفي الأستاذ الفاضل فخراً أنه علامة في الأدب ولاسيما فقه اللغة المقارن، أما منحه وسام المؤرخ العربي خلال الندوة التي أقامتها تكريماً له جامعة القاضي عياض في مراكش فتقدير لآثاره وجهوده الفكرية المتميزة في مختلف الموضوعات الأدبية ومنها التاريخ اللغوي الذي كان يستعين به في كتاباته عند الحاجة دون أن يكون محسوباً من المؤرخين.

وبناء على هذا لترك كل موضوع يتناوله الراغب فيه والمختص، أما أنا فقد كانت لي صداقة شخصية ورابطة أدبية معه مذ كنا في مدينتنا (الموصل) يصدر مجلة (المجلة) قبل ما يزيد على نصف

أما ما له علاقة باللغات السامية والشرقية والأوربية فلست متعمقاً فيه ولا مختصاً به وإن كان عندي إلمام قليل عندما درستُ قبل نصف قرن في الاعدادية ثم في الجامعة في العراق ومصر.

الفصل الأخير لعلامتنا الفاضل - فاضل أنه عاد إلى العراق هذه السنة (1992) وهو مريض كأنه أحسن باقتراب أجله، وفعلاً (مضى بالسابقة يقتدي) في 8-11-1992م ودفن في الموصل بعد أن عاش إحدى وثمانين سنة يرحمه الله.

(مراجعة) في صحيفة (الجمهورية) البغدادية الغراء في 23 أيار 1980 حيث صححتُ بعض أخطائه كما صحح هو بعض أخطاء الأذاعة والصحافة ! فعلتُ ذلك بعد أن قرضت كتابه وشرحت ما فيه من فوائد ومميزات.

وعلى هذا المنوال إذا كتبت شيئاً عن آثاره فلن أختار من تصانيفه إلا كتاب (مغامرات لغوية) الذي ما إن تصفحته حتى استرعى انتباهي مرجحاً فيه اكتشافات جديدة واجتهادات مبتكرة لا تُعرف قيمتها إلا بعد فحص عميق ودراسة واسعة ومراجعة مختلف المصادر والمطابن الأجنبية والعربية في اللغة الفصيحة وفي اللهجات العامية والدوارج.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ عبد الحق فاضل في ذمة الله

تلقت أسرة مكتب تنسيق التعريب ببالغ الأسى نبأ وفاة المغفور له الأستاذ عبد الحق فاضل الذي كان يعمل خبيراً ومحرراً في مجلة (اللسان العربية) بمكتب تنسيق التعريب. وبهذه المناسبة الأليمة يتوجه السيد المدير وموظفو المكتب بخالص العزاء إلى أسرته الكريمة، وإلى وطنه وأمهته. رحم الله الفقيد الكريم برحمته الواسعة، لقاء ما قدم من عمل نافع وجليل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مشروعات معجمية

- معجم التدريب والتعليم - القسم الأول -
(فرنسي - إنجليزي - عربي بتعاريف)
د. المنجي الصيادي
- معجم مصطلحات علوم البيئة - القسم الثالث -
(إنجليزي - عربي)
د. فاضل حسن أحمد
- معجم علم وتقنية الغذاء - القسم الأول -
(إنجليزي - فرنسي - عربي)
د. حسين عثمان محمد
- المعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية
(عرض للجزء الأول والتعريف بالمعجم)
د. مناف مهدي الموسوي

معجم التعليم والتدريب

د. المنجي الصيادي/تونس

بالدقة العلمية. والمؤمل أن يواصل الخبراء هذا العمل الأولي لاستكمال المفاهيم والتحديدات المؤكدة علميا الخاصة بالتعليم والتربية والتدريب. والملاحظ أنه استعدت المصطلحات النفسية في حين أدرجت تلك التي لها صلة وثيقة بالعمل المدرسي ومتطلباته، لأن المتعلم إذا ما أصابته إحدى المعوقات فإنه يتخلف حتما عن ركب الدراسة.

A

- Aboulie, Abulia

- وَهْن الإِرادَة

ضعف ونقص في الإرادة من حيث الحركة والنشاط الذهني يمكن أن يكون الوهن حالة مؤقتة عند الطفل الذي نعتته بالكسول، أو تتطور إلى مرض نفسي مزمن يفقد به إرادته.

- Absentéisme, Absentecism

تَغْيِيبِيَّة

تواتر غياب الطالب من المدرسة بنسبة ما ولأسباب غير واضحة.

إن هذا العمل المعجمي العام والمتخصص في آن واحد، يشمل الميدان التعليمي والتدريبات المرتبطة به. وهو يهدف إلى مساعدة الباحثين والمدرسين والمشرفين على التعليم في الأقطار المغربية والعربية، على استخدام المصطلح العربي الملائم اعتماداً على الأصل الفرنسي ومقابله الانجليزي. فلا مجال للقول إنه عمل استقصائي حتى في حدود مصطلحاته القليلة. في مرحلة أولى بدأ الجرد من الكتابات التربوية المنشورة باللغة الفرنسية خلال المطالعات الثنائية للملاحقة المصطلح الشائع الذي رسخ في اللغة التعليمية الحديثة وفي مجالات التدريب على المهارات المدرسية. إنه يشمل بعضاً من المصطلحات المعيارية والاختبارية التي أصبحت العمدة في تطوير التعليم.

أما التعريفات المضافة تحت المصطلحات فهي مقتبسة من المراجع الفرنسية المختصة ومن المعاجم الطبية كما تستند إلى الممارسة التعليمية اليومية المتنوعة. ولذا فالمنهجية المتوخاة تستند إلى الوضوح غير المخل

- وحرركات تخدم التحصيل المدرسي وتحصيل المعرفة
بشئى أنواعها. فهو إذا عمل موضوعي مدروس.
- Abstraction, Abstraction - تجريد
تطلب ملكة التجريد نموا ذهنيا يمتد من الطفولة
الأولى إلى مرحلة المراهقة. وتكمن صعوبة التجريد
عند الطفل في المعنى الذي يضيفه على الكلمات
المجردة التي يكتسبها عند تعلم لغته.
- Acte de formation, Act of formation - فِعْلُ إِعْدَادٍ
- Actif, Active - نَاشِطٌ
الناشط لا يجد ازدهارا كاملا إلا في العمل بحيث أن
إبعاده عن ميدان العمل من شأنه أن يخل بنموه.
- Acalculie, Acalculia - لَاجِسِيَّةٌ
عجز الطفل عن استخدام الأعداد وإجراء العمليات
الحسابية وحل المشاكل الرياضية.
- Action, Action - عَمَلٌ
العمل الواعي وخلافه لا يصدر إلا عن الفرد. فمثلا
للمتعلم الموهوب أن يقوم بعمل إضافي ينمي قدراته
ويعمقها. وبالمقابل هناك عمل دعم وتدارك لمساعدة
المتعلم الذي يواجه صعوبات تحصيلية.
- Action investigatrice, Inquiring action - عَمَلٌ فَاجِصٌ
عمل طبي نفسي مدرسي تتضافر فيه الجهود العلمية
الاستقرائية للاحاطة بالمشاكل التربوية التعليمية من
حيث التكيف بالبيئة المدرسية وتمثل المتعلمين
المقررات الدراسية.
- Action psychologique, Psychological action - عَمَلٌ نَفْسَانِيٌّ
- Action psycho-thérapeutique, Psychotherapeutic action - عَمَلٌ نَفْسَانِيٌّ عِلَاجِيٌّ
تركيز على نفس المتعلم التي وقع الاحاطة بها طبيا
لعلاج الأزمات التي يمر بها أثناء الدراسة.
- Action thérapeutique, Therapeutic action - عَمَلٌ عِلَاجِيٌّ
تركيز على العلاج الطبي إذا تعرضت صحة المتعلم
للمرض الجسدي الذي له مؤثرات نفسية ذهنية على
سير دراسته.
- Activités, Activities - ضُرُوبُ النِّشَاطِ
هناك نشاطات خلاقة وأخرى استهلاكية تزيد من
قدرات المتعلم. من ذلك أن يثير اهتمامه خارج
ساعات الدرس يمكن أن يكون مادة للخلق الفكري
- Accès, Access - نُزْبَةٌ
حالة من الاضطراب العصبي تتميز بالغضب
والاهتياج، تنتاب الطفل من حين لآخر تحت
الضغوط العائلية والمدرسية.
- Accommodation, Accommodation - تَكْيِيفٌ
يتكامل التكيف والتمثل أو الاستيعاب (Assimilation)
لما يمر ذكاء الطفل بمراحل النمو. ولا يظهر التكيف
إلا حين يصطدم المتعلم بالاختفاق، الأمر الذي يجعله
قَادِرًا على ابتكار وسائل أخرى لحل ما يعترضه.
- Acoustique, Acoustical - أَسْوَاتِيٌّ
مظهر هام في التعليم حيث أن توزع الأصوات داخل
الفصل توزعا سيئا يضر بنشاط الطلاب.
- Acquisition instrumentale, Instrumental acquisition - تَحْصِيلُ مَهَارَةٍ
تحصيل مَنْرَسِيٍّ
بموجب ما يتكيف التعليم بواقع الطفل، يكون
التحصيل (تحصيل عقلي أو يدوي) إضافة جديدة لما
حصل عليه المتعلم سابقا.
- Acte, Act - فِعْلٌ
يقصد منه ما يصدر عن المعلم أو المتعلم من أعمال

- Additif, Additive - جَمْعِي
عمل يوزع على فريق المتعلمين ثم تضم النتائج لحساب مردود هذا العمل.

- Adolescence, Adolescence - مُرَاهِقَةٌ - غُلُومَةٌ

مرحلة تلي الطفولة وتسبق الرجولة. أما من حيث التغيرات الطارئة في هذه المرحلة، فهناك البلوغ (ما بين 12 و14 سنة) وفترة المراهقة (ما بين 15 و17 سنة) واكمالها (من 18 إلى 20 سنة) الذي يقود المراهق إلى سن الرشد. إنها مرحلة تتميز بالنمو الذهني والجسمي يتوق خلالها المراهق إلى المثالية في الصداقة والحياة الاجتماعية (توق إلى الحرية المطلقة والثورة الفكرية واللفظية، وإثبات الشخصية).

- Adolescent, Adolescent - مُرَاهِق، غُلام

- Adresse, Skill - مَهَارَةٌ

- Adulte, Adult - رَاشِد

الراشد هو الذي أنهى نموه الجسمي والذهني والنفسي بحيث أصبح قادرا على التحكم والعمل بمحض إرادته ومواجهة المسؤولية الاجتماعية. أما من حيث الفعالية التدريسية، فيبدو أن المعلمين بإسهامهم في حمنة مقاومة الأمية عند الكبار، يتمكنون من إدراك الحتميات الاجتماعية الجديدة ومؤثراتها على الصعيد التعليمي والمدرسي.

- Affectif, Affective - وَجْدَانِي

يتعلق بالشعور بحيث يرد الفرد على المنبه الوجداني الخارجي بحسب ما يحس.

- Affectivité, Affectivity - وَجْدَانِيَّة

لقد تأكد أن الطفل ينظم شخصيته بين عامه الثالث والسادس. ولذا فإن رياض الأطفال مرحلة حساسة

والعملي والتعبيري. وهذا يرتبط بكفاءة المعلم لإيقاظ اهتمامات المتعلم، وتوجيهه حسب ما تتيحه المدرسة من ضروب النشاط التربوي والاجتماعي والعملي إلى آخر ما هنالك من نشاطات.

- Activité prospective, Prospective activity - نَشَاطٌ إِسْتِكْشَافِي

- Adaptabilité, Adaptability - قَابِلِيَّةُ التَّكْيِيفِ

- Adaptation, Adaptation - تَكْيِيفٌ

في ميدان التعليم بكافة مراحلها، يقصد بالتكليف تغيير المقررات والمناهج والطرق لتيسير قابليتها الاستيعابية. وبذلك يكون التكليف الذي هو في الواقع اليومي إصلاح جزئي مستمر، عاملاً مسيراً لنمو المتعلم واندماجه في الحقل الاجتماعي.

- Adaptativité, Adaptativity - تَكْيِيفِيَّة

- Adapté, Adapted - تَكْيِيفٌ

- Adapter, To adapt - تَكْيِيفٌ

- Adéquation, Adequacy - مُطَابَقَةٌ

لا يشعر الطفل المتعلم بالاطمئنان والراحة النفسية إلا حين يجد تطابقاً واضحاً بين أقوال المعلم وأفعاله، بين الدروس والواقع الذي يعيش، وفي الجملة بين التعريف والشيء المعروف، بين الاسم والمسمى.

- Adéquation parfaite, Perfect adequacy - إِسْتِيفَاءٌ

- Administration de tests, Application of tests - إِجْرَاءُ الرُّؤَاثِرِ

مجموعة من التعليمات المتفق عليها والمدرسة والمجربة تطبيقاً في ممارسة الاختبارات.

- Administré, Applied - أُجْرِي (الرُّؤَاثِرِ)

- Administrer, To apply - أُجْرِي (الرُّؤَاثِرِ)

- Addition, Addition - جَمْعٌ

تكبير الصور والوسائل الإيضاحية الصغيرة لتيسير الدروس والتمارين وتقرئها من أذهان المتعلمين.

- Agréable, Agreeable سَائِع

استخدام الوسائل التعليمية التي يستسيغها الطفل لتسهيل عملية التعليم : التعلم بالعمل أو باللعب الخ.

- Agressif, Aggressive - عُدْوَانِي

- Agressivité, Aggressivity - عُدْوَانِيَّة

يتميز هذا المصطلح النفساني بمعنى التهجم والاعتداء. أما على الصعيد المدرسي، فيقصد به اعتراض المتعلم على قواعد التعليم والنظام، ونفوره من رفاقه والاعتداء عليهم. لاسيما إذا فقد الأمن العائلي وأحاط به جو من الإحباط.

- Aide didactique, Didactic aid - مساعدة تعليمية

استعمال فنيات التعليم لإيصال المعرفة من أيسر السبل.

- Ajustement, Adaptness - ضبط، تَكْيِيف

يستند هذا النوع الخاص من التكيف إلى أوضاع محددة يعيشها المتعلم فيضبط سلوكه على ضوء ما يواجهه من متغيرات في المحيط.

- Algorithme, Algorithm - الخَوَارِزْمِيَّة

- Algorithmique, Algorithmic - خَوَارِزْمِي

عمل يتطلب تطبيقا سليما للقواعد ليتمكن إنجازها.

- Aliénant, Alienating - مُخِلِّل

- Aliénation, Alienation - تَحْلِيل

شاع المصطلح في حقل الأمراض العقلية ثم أصبح يشير إلى الاستلاب (الاغتراب) الثقافي. وكثيرا ما يشير إلى الطلاب الدارسين في البلدان الأجنبية

تخدم تكوين الطفل، أما مرحلة التعليم الابتدائي (من 6 سنوات إلى 11-12 سنة) فهي تساعد على الاندماج الاجتماعي الذي ينطلق من اندماج الطفل بين رفاقه حيث يتعود على الانضباط وعلى نظام عمل قار.

- Affiche, Poster - بَاقِة

وثيقة مصورة تستغلها المدرسة في المناسبات لتوعية المتعلم (حملة نظافة، توعية صحية، حفلة مدرسية، مباريات شبابية علمية ورياضية...).

- Affinement, Refinement - تَهْدِيْب، صَفْل

يتجه إلى تمحيص وسائل التعليم وانتقاء أحسنها بحثا عن مزيد من الفعالية على صعيد البحث التربوي أو التدريس.

- Affirmation, Affirmation - إِبْتَات

يتعلق خاصة بعمل الطفل والمراهق، المثبت لميزاته الشخصية.

- Age, Age - سِن

يقصد بها المراحل المختلفة التي يمر بها الإنسان. أما على صعيد التعليم، فهناك السن الذهنية وهو ما بلغه المتعلم من نمو فكري يحدد بواسطة الاختبارات، وسن الرشد حيث يدرك الطفل أهمية أفعاله، والسن العسيرة التي يتميز فيها سلوك المراهق بالتنطع والتهور، والسن الحاسمة التي ترتبط بمراحل النمو وتتم بأزمات نفسانية، مروراً بالسن الحقيقية والسن المدرسية.

- Agencement, Disposition - إِحْكَام

يقع الاحكام بين المناهج ومستويات المتعلمين، بين عدد قاعات الدرس وعدد المعلمين، بين تواتر وتناوب ساعات الدرس وساعات الراحة.

- Agir, To act - عَمَل

- Agrandissement, Enlargement - تَكْبِير

وجردها حسب الموضوع، وفك رموزها وإشاراتها، إلخ.

- Analyse des données, Analysis of data تحليل المُعطيات

- Analyser, to analyse حَلَّل

- Analytique, Analytic - تحليلي

- Anatomie, Anatomy - تشریح

في علم التشريح وضمن دروس العلوم الطبيعية، على المدرس أن يعتمد كل الوسائل الإيضاحية الممكنة لتصبح أجزاء الجسم الإنساني واقعا ملموسا، ويستعين بالطلاب أنفسهم لجلب أجزاء حيوانية تساعد على مزيد من الفهم وتثبيت المعلومات.

- Animateur, Animator - مُنشط

- Animation, Animation - تنشيط

للتنشيط التربوي هدف اجتماعي يرمي إلى مزيد من تثبيت المتعلم في محيطه. هناك أوقات فراغ عند الطلاب ينبغي استغلالها، والاستجابة لرغائبهم بتمكينهم من تنظيم ما يروقه من تمارين وأعمال خارج إطار المدرسة. إن مثل هذا التنشيط المحكمة أوقاته وتمارينه يشكل درعا واقيا ضد الضياع والانحراف.

- Animer, To animate - نُشط

- Annexe, Dependent - فرعي، تابع

خاص بالفروع المدرسية الملحقة بمدرسة رئيسية، سواء خصص هذا الفرع للتعليم أو لمبيت المتعلمين القادمين من أماكن بعيدة (مثلا فرع ابتدائي تابع لمدرسة ثانوية).

- Antériorité, Anteriority - سابقة

- Anticipation, Anticipation - سبق

والمقيمين بها والعائشين طبق عادات وسلوكات القطر الذي يقيمون فيه.

- Ambidextralité, Ambidexterity - ضَبَط، ضَبَّاطَة

القدرة على استعمال كلا اليدين في النشاط التعليمي والعائلي. وهي ظاهرة عند صغار الأطفال قبل أن يستقروا على استخدام يد واحدة هي اليمنى عادة.

- Ambidextre, Ambidexter - أضبط

- Amblyopie (Amblyope), Ambliopy - غَمَش - أغمش

هناك فصول معدة للمتعلمين الغمَش تستعمل تجهيزات معينة كالكتب بالحروف الكبيرة والمناضد القابلة للضبط والإنارة الشديدة، بذلك حتى يتمكن المصابون بهذا النقص من استيعاب المناهج المدرسية.

- Amorphe, Amorphous - تحايل

الطفل فاقد الشخصية والمتعلم الكسول الذي يقف موقفا سلبيا من التعلم على أنه يخير الطاعة على العقاب.

- Analogie, Analogy - قياس

التفكير القياسي ينتقل من الخصوصي إلى الخصوصي لكنه يتصف ببعض المساوئ لأنه سريع الاستنباط ومن شأنه أن يؤول إلى تعميم خاطيء.

- Analyse, Analysis - تحليل

يستعمل المعلم التحليل العقلي ليتدرج بالمتعلم من المثال ويساعده على استقراء القاعدة (النحوية مثلا). أما في الرياضيات فإنه ينطلق من القاعدة ويطبقها في التمارين.

- Analyse de contenu, Content analysis - تحليل المضمون

المقصود هو تحليل النصوص من حيث المبنى والمعنى

- Appareil photographique (avec chargement à cassette), Camera
آلة تصوير (مَشحونة بشريط مُعلَب) (with loading for cassette)

- Appareil photographique (type «visual maker»), Camera
- آلة تصوير (من نوع فيزُوَال مايكر) («visual maker»)

- Appariement, Pairing - مُزَاوِجَة

جمع التلاميذ والفرق أزواجاً لإجراء الاختبارات
والاحصاءات.

- Appariement des classes, Pairing of classes - مُزَاوِجَة المجموعات

- Appariement des enseignants, Pairing to teachers - مُزَاوِجَة المعلمين

- Appariement (une phrase), To pair (a sentence) - زَاوِجَ (جُمْلَة)

- Appartenance, Appurtenance - اِتِّسَاب

هناك الشعور الذي ينتسب المتعلم بموجبه إلى مجموعة
الأطفال الآخرين بالفصل أو المدرسة كمؤسسة،
فضلاً عن خيار الانتساب إلى مجموعات أخرى
(كشافة، نوادي، مصائف الخ) وباندماجهم ضمن
المجموعة وقبوله من طرفها، ينمو شعور الطفل،
بالاطمئنان والأمن.

- Appétence, Appetence - شَهِيَة

كما أن شهية الأكل يمكن تنشيطها وصيانتها بمفعول
التعليمات الطيبة، كذلك الشهية إلى التعلم عند
الطفل يمكن رعايتها بتقديم محفزات تشجع المتعلم
الصغير واليافع على الإقبال على طلب المعرفة.

- Application, Application - تَطْبِيق

تطبيق القاعدة في التمارين مقياس المعلم لمعرفة مدى

للمعلم أن يسبق بتصميمه والتخطيط للعمل المدرسي
على كامل السنة، متوقعات ومؤثرات التمارين المنجزة
وما يؤمله من نتائج. ذلك أن المسؤولية التي فوضها
إليه المجتمع تحتم عليه أن يكون سباقاً إلى كل ما من
شأنه أن يسير بالمتعلم قدماً نحو بناء مستقبله العاجل
أو الآجل.

- Apathic, Apathy - يَلِيد

ما يعرف عن التلميذ البليد (apathic, apathetic)
وعملاً بالأبحاث والنتائج التي توصل إليها علم
الأمزجة والطباع، أنه منفصل عن الواقع لا صلة له
بغيره ولا بالأشياء التي لا تثير اهتمامه إطلاقاً، وبذا
فهو لا يتفاعل مع اهتمامات ومتطلبات الحياة
المدرسية.

- Aperception, Apperception - إدراك سابق

من فعل الوعي الذي يدرك فوراً أو بدون وسيط
منطقي الشيء المعروف. وهي طاقة كامنة يمكن
للمعلم أن يستفيد منها عند استقراء القاعدة بمساعدة
المتعلم الذي هو قادر على إدراك الحقيقة إذا وجهت
إليه الأسئلة اللازمة.

- Aphasia, Aphasia - حَيْسَة

هناك الحبسة المكتسبة التي تبدو كاضطراب يطرأ على
وظائف الكلام عند الطفل. أما الحبسة الفطرية عند
المصاب بها (Aphasique, Aphasic) فهي توافق اضطراباً
يطرأ على اندماج وظائف الكلام. والملاحظ أن المتعلم
المصاب بتأخير في الكلام لا يفقد قدرته على الفهم
ترقباً لنمو قدرته على النطق التي تبرز متأخرة.

- Appareil photographique (à développement instantané), Camera (with instantaneous development)
- آلة تصوير (تَحْبِيض فَوْرِي) (à développement instantané), Camera (with instantaneous development)

الفهم الذي بلغه المتعلم، بالنسبة لدرس معين، ومدى العناية التي بذها الطفل عند القيام بالتمرين.

مُطبَّق - Appliqué, Applied

إسهام - Apport, Adduction of

ما يسهم به المتعلم لإعداد الدروس قبل الشروع فيها، فيبادر بجمع أدوات وصور وغيرها لتيسير استيعاب المعلومات باللموس. أما أثناء الدرس فيكون إسهامه متمثلاً في مشاركته الفعلية في عملية الاستقراء والاستنتاج حتى يكاد يشعر أنه لولا ما بذل من جهد فلن يبلغ الدرس إلى منتهاه.

مُلاحَظَة - Appréciation, Appreciation

ما يسجله المعلم من عبارات تقيّم عمل الطالب خلال فترة محددة. وعادة ما يفسرها الولي والطالب تفسيراً عاطفياً إذا كانت استنقاصية.

أُذْرِكُ، أُحَاطُ - Appréhender, to apprehend

إذراك، إحاطة - Apprehension, Apprehensiveness

أن يدرك المتعلم فوراً معلومة ملموسة، وهو ما يعرف بالذاكرة الفورية وحقل الانتباه. ومجال تدريب الطفل على الاستعانة بإدراكه الفوري واسع أمام المعلم، سيما في التجارب العلمية وربط المعلومات التاريخية والجغرافية.

تَعْلَمُ - Apprentissage, Learning

في حين نجد المعنى الغربي يؤكد مفهوم الدربة اليدوية والصناعية، نجد مفهوم التعلم العربي يؤسس على المعرفة. لكن يمكن في الجملة القول إن التعلم يتم عن طريق بذل نشاط ما ودربة معينة، فيؤثر ذلك على سلوك المتعلم الذي ينزع إلى تكرار العمل الناجح والعدول عن العمل الفاشل. وبذلك يقل حجم

تعلّم مُرافق - Apprentissage associé, Associate learning

ترافق فيه عدة مواد لتركيز المعلومات المشتركة التي تعترض المتعلم في عدة دروس، وبذا يتوفر وقت إضافي يسمح بتعميق المقارنات والترابط (بين التاريخ والجغرافيا، بين الجغرافيا وطبقات الأرض، بين الرياضيات والفيزياء، الخ).

تعلّم مُلازم - Apprentissage concomitant, Concomitant learning

يتم في آن واحد بحيث يتمحور على نفس الموضوع.

تعلّم شُرطي - Apprentissage conditionné, Conditionned learning

يستقر هذا التعلم بآليات يستوعبها المتعلم ولا تكون ذات معنى.

تعلّم أوّلي - Apprentissage élémentaire, Primary learning

يقتصر على المبادئ الأولى للمعرفة.

تعلّم أساسي - Apprentissage fondamental, Basic learning

بدونه لا يمكن للمتعلم إلا أن يبقى شبه أحمق.

تعلّم عَرَضي - Apprentissage fortuit, Incidental learning

تعلّم بالعمل - Apprentissage par l'action, Learning by doing

يمكن أن يكون العمل حسياً أو إدراكياً أو عملياً.

تعلّم بالمُحاوَلَة والمُخطَأ - Apprentissage par essais et erreurs, Learning by trials and errors

Learning by trials and errors

- Approche statistique, Statistical approach - مُقَارَبَةٌ إحصائية

- Aptitude, Ability - إِسْتِعْدَاد

تهيؤ طبيعي لفعل شيء ما، وهو يتميز عن الملكة التي تكون مكتسبة، وهناك عدم الاستعداد لإنجاز عمل معين. ففي التعليم الابتدائي يكون المتعلم مستعدا عادة لتلقي كافة المواد. ولا يتميز الذكاء بالنزوع إلى التخصص إلا عند بلوغه سن 13 إلى 15 سنة.

- Aptitude gestuelle, Gestual ability - إِسْتِعْدَاد حَرَكي

- Arithmétique, Arithmetic - عِلْم الحِسَاب

الحساب العشري الذي يعتمد أصابعنا العشرة وهو المعروف بالنظام العشري.

- Archétype, Archetype - نُموذج

هي أشكال وهياكل تحرك مواد التجربة الفردية.

- Arriération mentale, Mental retardation - تُخَلْف ذَهني

نقص فادح أصلي أو مكتسب في الوظيفة الفكرية، تلاحظ هذه الظاهرة على حد سواء في الوسط العائلي المرفه أو المعوز. ويمكن ملاحظتها واكتشافها منذ أن يلتحق الطفل برياض الأطفال.

- Articulation, Articulation - نُطْق

- Articulé, Articulate - مُنطوق

- Ascendant, Ascendant - نُفوذ

من المعلوم أن نفوذ المعلم من حيث شخصيته يكون حاسما (لتكوين شخصية المتعلم)، التي يجب أن تكون متميزة بخصالها وبالخصوص بنجاعة قصوى لتجعل المتعلم يثق بمعلمه ثقة تامة.

- Aspiration, Aspiration - طُمُوح

هناك مستوى من الطموح يكون عند اليافع دافعا لاقتحام الصعاب وطلب المزيد من المعرفة لذاتها

بواسطة التجريب يقع تجنب الأخطاء أي المحاولات الفاشلة، والإقبال على التجارب الناجحة، وهي طريقة تستخدمها الحيوانات خاصة (والأطفال في اللعب).

- Apprentissage par intuition, Learning by insight - تَعَلُّم بالإِسْتِصَار

- Apprentissage par l'observation, Learning by observation - تَعَلُّم بالمُلاحَظَة

- Apprentissage par substitution, Learning by substitution - تَعَلُّم بالبَدَل

تستبدل في هذه الطريقة الأفكار برموز معروفة.

- Apprentissage simultané, Simultaneous learning - تَعَلُّم قَرَانِي

تقترن فيه المعلومات المستمدة من مصادر شتى للوصول بالمتعلم إلى استيفاء الموضوع واستيعاب المعرفة بصورة مركزة.

- Apprentissage systématique, Systematic learning - تَعَلُّم نِظامِي

تعلم مركز على موضوع تركيزا استقصائيا محدد الأهداف.

- Approche, Approach - مُقَارَبَةٌ، إِمَام

مسعى ذاتي نسبيا لكنه واعى نفسه ونقصه. ولذا تدعمه كافة الاحتياطات الموضوعية. فمثلا إن أردنا الإلمام بشخصية المراهق فيجب ملاحظة ردود فعله وسلوكه اليومي.

- Approche des problèmes, Approach to the problems - مُقَارَبَةٌ المُشاكِلَة

- Approche d'une méthode, Approach to the method - مُقَارَبَةٌ الطَرِيقَة

- Approche méthodologique, Methodological approach - مُقَارَبَةٌ مَنهَجِيَّة

- Atelier, Workshop

- مشغل

المشغل التربوي يتيح للطفل شغل أوقات الفراغ خارج قاعة الدرس، وذلك بتمرين قدراته الحركية والفكرية لا لغرض التدريب على مهنة لاستكمال تربيته.

- Atlas, Atlas

- أطلس

مجموعة من الخرائط الكبرى صالحة لدروس الجغرافيا والتاريخ.

- Attention, Attention

- إنباه

تركيز الفكر على شيء يستدعي إعمال الرأي فيه. والانتباه درجات ويرتبط بوضعية المتعلم النفسية، فيكون مركزا أو طائشا، موجبا أو سالبا. إن الانتباه المدرسي ظاهرة جماعية تدفع كل متعلم إلى مشاركة أقرانه في تركيز الانتباه أو عدمه على الدرس.

- Attitude, Attitude

- هيئة

يرد الطفل الفاعل على الأوضاع التي تعترضه بحسب ما تمثله من هيآت عن طريق محيطه العائلي والمدرسي. وما كان لكل هيئة من قيمة اجتماعية تلقاها الطفل. وهكذا تكون الهيئة التي بها يقف الطفل أو يتصرف تصرفا معيناً عادات مكتسبة يواجه بها المحيط.

- Attitude non directive, Non directive attitude

- هيئة غير موجهة

- Attitude semi directive, Semi-directive attitude

- هيئة شبه موجهة

- Attractant, Attractive

- جَذاب

من الوسائل التي تخدم نجاعة التعليم جذب انتباه المتعلم بواسطة وسائل منبهة توظف انتباهه وتيسر له عملية استيعاب المعلومات.

- Attribution, Attribution

- عَزو، إستاذ

وأيضا لبلوغ أهداف محددة (النجاح في الامتحان يشكل طموحا ينظر إليه. الأولياء والمعلمون أي المجتمع بعين الرضا).

- Assimilation, Assimilation

- تمثّل

في التمثّل توظف كافة الوظائف النفسية لبلوغ الهدف. فالمتعلم يستخدم كافة طاقته الذهنية لاستيعاب الدرس بصعوباته، كما أن يسخرها لإعداد الاختبارات والنجاح فيها.

- Assistance, Assistance

- مُسَاعِدَة

يسخر جهاز التعليم ما تتوفر لديه من إمكانيات لمساعدة المتعلم على التحصيل، فهناك المساعدة الطبية والغذائية والرياضية والمالية الخ.

- Assistant, Assistant

- مُسَاعِد

- Association, Association

- تَرابُط، تَداعِي

تداعي المعاني والكلمات المعبرة عنها وكذلك الصورة والأحاسيس كانت طريقة تعليمية معمولا بها قديما ووقع التخلي عنها لأن هناك اعتباطا وغموضا في الربط بين أفكار لا يتضح الرابط فيها عند المتعلمين.

- Associativité, Associativity

- تَرابُطِيَة

- Associé, Associated

- مُتَرابُط

- Asthénie, Astenia

- إنْهَاق

شعور الطفل بالتعب المستمر لقصور في المحفزات النفسية والعصبية، فلا ينفك يتذمر من الارهاق الفكري. والموقف الناجع في البيت والمدرسة أن يعامل بحزم، فيبيء له المعلم محيطا مستمرا من الهدوء والاطمئنان والثقة.

- Astigmatisme, Astigmatism

- طَرُوح

عيب عند المتعلم يصيب بصره فيجعله لا يبصر نقطة عبر صورتها.

- سَمْعِي بَصْرِي

- Audio-visuel, Audiovisual

الحديث عن هذا الميدان يعني التعرض للتعليم بواسطة السمع والبصر وهي طريقة دائمة في التعليم منذ البداية لكن التقنيات السمعية البصرية الحديثة اكتسحت المدارس بأجهزتها (مسجلة، آلة تصوير، سينما، مذياع، تلفزيون). فأصبحت الآلة تساهم في عملية التعليم، وتراقب عمل المعلم والمتعلم صوتيا وبصريا. بل تكوّن مدرسون مختصون في استخدام هذه الأجهزة وما تنتجه الوسائل السمعية البصرية لفائدة التعليم بحيث أن الطفل سيطلع على عالم يقع خارج محيطه. وهي وسائل تسمح بتسجيل وحفظ وإذاعة وإعادة الصور والأصوات والعلامات التي تشكل مجتمعة رسالة سمعية بصرية يتلقفها المتعلم. وككل وسيلة مساعدة على التعلم، فلا يمكنها أن تنوب عما يبذله المعلم والمتعلم من جهود.

- سَمْعِي مُبَصِّر

- Audio, visualiste, Audio-Visualist

- سَمْعِي

- Auditif, Auditory

- تَعَلَّم ذاتي

- Auto-apprentissage, Self-learning

هناك تمارين منزلية صيفية مصنفة في مستوى المتعلم تجمع بين التشويق عن طريق الصور والألعاب والألغاز وبين التمارين. وهي تمكنه من بذل مجهود فكري ذاتي لكي يستكمل تدريبه على تمارين سبق له أن استوعب مبادئها في المدرسة بإشراف معلميه.

- تَرْجَمَة ذاتية

- Autobiographie, Autobiography

- إِصْلَاح ذاتي

- Auto-correction, Self-correction

بواسطة الجزازيات والمطبوعات الجوابية يمكن للطلاب أن يصلح أخطائه بنفسه ويمكن أن تكون صبغة هذا الإصلاح مفيدة تربويا إذا ما استخدم بحذر.

- عَصَائِي

- Autodidacte, Autodidact

هو الشخص الذي يعلم نفسه بدون معلم أو تعليم مدرسي، مع الملاحظة أنه قد تمكن من أسس المعرفة بطريقة مدرسية (في الكتاب مثلا)، ولم يتمكن من الالتحاق بالمدرسة النظامية.

- إِضْطِاط ذاتي

- Autodiscipline, Self discipline

يقبل المتعلم عن طواعية بالخضوع لترتيب النظام داخل الفصل، بعد أن وعى الفائدة منها ووافق على عدالتها ونزاهتها.

- تَرْبِيَة ذاتية

- Auto-éducation, Self education

هناك أدوات تربوية مشكلة بصورة تبعث الطفل على النشاط لبلوغ هدف معين. فهي تسمح بمراقبة بصرية فورية تجعل المتعلم لا يتوقف عن ممارستها إلا إذا بلغ نتيجة إيجابية.

- بَحْث ذاتي

- Auto-enquête, Self investigation

- تَقْيِيم ذاتي

- Auto-évaluation, Self valuation

- تَأَهَّل

- Autoformation, Self formation

يتدرب بعض طلاب المدارس الثانوية على مهارات بدنية وفكرية بالاعتماد على كتب ومطبوعات يتحصلون عليها بالمراسلة. والأمر أكثر شيوعا بين طلبة الجامعات وشباب العمال.

- آليَة

- Automaticité, Automaticity

قابلية إدخال الآلة والطاقة بأنواعها لتعويض الحركة البشرية بالحركة الآلية. وعلى هذا نجد طلابا يقبلون بشغف، على ابتكار بعض التغييرات التي من شأنها أن تبعث حركة آلية في جهاز مدرسي.

- تَأَلِيَة، تَجْهِيْز بالآلة

- Automatisation, Automatization

تتحكم الآلة في سيرها بصورة تجعل الطلاب

لمتعلم دون آخر. لكن سلطة المعلم لا يمكن إلا أن تتغير بتغير الأوضاع والأعمار وتتجاوب مع طبع كل متعلم بحيث أن المدرس لا يرد الفعل على من أذنب وعمره ست سنوات وغيره الذي بلغ سن الرشد.

- Aveu, Avoval

- إِعْتِرَافٌ

يجب الاحتياط دائما إذا سارع المتعلم بالاعتراف بخطأه لأن صدقه يرتبط بشعوره بالاطمئنان العاطفي وبصدق الولي والمرابي وبموقفهما في التفاعل مع المفوة.

- Axe, Axis

- مِخْوَرٌ

- Auxiliaire (audio-visuel),

- مُسَاعِدٌ (سَمْعِي بَصَرِي)

Audiovisual aid

B

- Balayage, Sweeping

- مَسَحٌ

- Balayer, To sweep

- مَسَحٌ

تنقل ضوء كاشف على مساحة أو جزء من شيء موضوع أحد الدروس بحيث يتمكن المتعلم من تدقيق المشاهدة والتمعن من الجزئيات المجسمة أمامه، وذلك بتركيز حزمة ضوئية تسمح جزئية تستدعي مزيدا من الشرح.

- Bande, Gang

- زُمْرَةٌ

إن اجتماع المراهقين في زمرة ينضمون إليها ما هو إلا نتيجة لحاجة ملحة نابعة من نفسياتهم. ولا يمكن للمربي (الولي والمعلم) إلا أن يستجيب إليها مع مراعاة الناحية الأخلاقية والاجتماعية. فحاجتهم إلى التضامن أمام عالم الكبار الذي يخضعهم إلى ضغوط اجتماعية لا قبل لهم بها، تجعلهم يبحثون عن متنفس

مدهوشين من دقتها وتحفزهم على البحث والتنقيب عن أسرارها، لا سيما عند تفكيك لعبهم.

- Automatism, Automatism

- إِكْتِسَابٌ آلي

كثيرا ما قيل إن على التعليم أن يتجه إلى اكساب المعلم آليات معينة. لكن الآلية لا تفيد إلا بمحصرها في أجزاء معينة من التعليم والتدريب بحيث أن ما يقتصد من وقت يمكن المتعلم من إتمام حسه النقدي وروح المبادرة فيه.

- Automatique, Automatic

- آلي

- Autonomie, Autonomy

- تَصَرُّفٌ ذَاتِي

على المعلم أن يساعد الطفل على بلوغ تصرفه الذاتي تدريجيا. فإذا كان الطفل الصغير مجبولا على الطاعة وهو يطلبها إذا كانت تنبثق عن أوامر واضحة قارة، فإن المراهق يرئى من أجل أن يبلغ درجة من التصرف الذاتي الذي يقيه العثرات. وعلى كل فإن المدرسة إذا وجدت طلابها جديرين بذلك، فلا خطر من تسويغ الأطفال قدرا من الحرية في تحديد الدروس وطرق التعليم وترتيب الانضباط.

- Auto-observation, Self observation

- مُلَاحَظَةٌ ذَاتِيَّةٌ

المتعلم ليس مستهلكا للمعلومات فحسب، بل على المعلم تدريبه على ملاحظة الظواهر العلمية في الطبيعة. وللطفل أن يختار الجانب الذي يريد فحصه في الظاهرة، سواء تعلق بالطبيعة عامة أو بالحيوان أو بالنبات أو بالإنسان.

- Autorité, Authority

- تُفْرُذٌ

إن نفوذ المعلم مقبول لو برهن على أنه في خدمة سلطة تتجاوزته. فيكون نفوذه مستمدا من تلك السلطة المشروعة، لا من اضطراب السلطوية (Autoritarisme) التي ترتبط بمزاجه اليومي ومحاباته

وتتشنج عضلاته النطقية إلى أن يزول التعطيل فيتدفق الكلام بغزارة. يظهر هذا العيب في المرحلة المدرسية الأولى (3-7 سنوات) ثم في المرحلة الموالية (7-8 سنوات). وتكون الإعادة وتربية النطق السليم مجددا من مسؤولية خبير في النطقيات، بسلوك طريقة صوتية وتنفسية وأيضا بمساعدة المعالجة الطبية الملائمة.

- Besoin, Requierement - حاجة

إن حاجة الطفل إلى الحماية وحاجته إلى إبراز قدراته ظاهرتان حاسمتان لتكوينه. ولذا فإن ترضية حاجات الطفل قاعدة رئيسية في التربية، للمحافظة على صحة الطفل البدنية، والنفسية. فحتى الحاجة إلى العقاب والجزاء ماسة بالنسبة للطفل، ليشعر بالاطمئنان ويرفع عنه كابوس الشعور بالذنب.

- Bilan pédagogique, Pedagogical balance - حصيلة تعليمية

حصيلة التعليم على مستوى الفصل والمدرسة أو القطر ما هي إلا نتيجة منطقية لتطور علم الاحصاء وعمليات التعداد والضبط والتخطيط. والمهم في تحديد نتائج التعليم أن تستخلص النتائج ويستفاد منها.

- Bilinguisme, Bilingualism - ثنائية لغوية (تعلم بلغتين)

- Bimodal, Bimodal - ثنائي الكيفية

- Bimodalité, Bimodality - كيفية ثنائية

- Blocage, Locking - حصر

إن مواجهة الطفل لعدة إحباطات عاطفية في المدرسة والبيت تجعله يفقد نشاطه ولا يستجيب للمحفزات التي تبعث عادة على العمل.

- Bonifier, To improve - حسن

اعتبارا لعوامل نفسية يتفاعل معها المتعلم، يقع تحسين

في الزمرة أو الفريق الذي يربط بينهم بقواعده التي كانت محل إجماع فيما بينهم. ويمكن التساؤل عما إذا لم يكن الفريق مدرسة ينضج فيها المراهقون ويصفون عقدهم النفسية.

- Bande dessinée, Illustrated band - قصة مصورة

هي مجموعة من الصورة تشكل قصة متكاملة تنشر عادة في المجلات التي تتجه إلى الأطفال والمراهقين. وقد أضيفت إلى وسائل التعليم المساعدة وأصبحت تنظم لها ندوات إقليمية وعالمية لتدارس مفعولها على تكوين نفسيات المتعلمين.

- Bande sonore, Sonorous band - شريط صوتي

- Barème, Scale - جدول

قائمة من الدرجات المضبوطة والمقننة لتقييم اختبارات الذكاء والفروض المدرسية والامتحانات.

- Barème de cotation, Scale of quotation - جدول التدرجات

- Barème précis, Precise scale - جدول دقيق

- Batterie, Battery - مجموعة

- Batterie de tests, Battery of tests - مجموعة من الروايز

جملة من الاختبارات المقننة والمجربة قبل نشرها وتعميمها على المختبرين قصد إجرائها في المدارس على المتعلمين واستخلاص بعض النتائج التربوية.

- Batterie d'épreuves, Battery of tests - مجموعة اختبارات

- Batterie d'exercices structurales systématiques, Battery of systematic structural exercices - مجموعة من التمارين الهيكلية المنظمة

- Bégaiement, stammering - لجلجة

عيب نطقي يتجسم في إعادة نفس المقطع الذي يتضمن حرفا يعسر على المتعلم الاصداح به، فيتعطل

إن ما يستطيعه الطفل كالمشي والكلام ليس سوى كفايات طبيعية فطرية ترتبط بنضجه الشامل. وما يفيد به المعلم لا يكون غالبا سوى تمرين إحدى ملكاته.

- Capacité d'agir, Capacity to doing - إِسْتِطَاعَةُ الْعَمَلِ

- Capacité d'analyse perceptive, Capacité of perceptive analysis - إِسْتِطَاعَةُ التَّحْلِيلِ الإِدْرَاكِيِّ

- Capacité de déchiffrage, Capacity of deciphering - إِسْتِطَاعَةُ فَكِّ الرُّمُوزِ

- Capacité de lecture, Readability - اسْتِطَاعَةُ الْقِرَاءَةِ

- Capacité de discrimination, Capacity of discrimination - اسْتِطَاعَةُ التَّمْيِيزِ

- Capacité de synthèse et d'évaluation, Capacity of synthesis and valuation - اسْتِطَاعَةُ التَّرْكِيبِ وَالتَّقْيِيمِ

- Capacité d'expression orale, Capacity of oral expression - اسْتِطَاعَةُ التَّعْبِيرِ الشَّفْهَوِيِّ

- Capacité innée du sujet, Innate capacity of subject - اسْتِطَاعَةُ الْفَرْدِ الْفِطْرِيَّةِ

- Capacité motrice, Motor capacity - اسْتِطَاعَةُ حَرَكِيَّةِ

- Capter, To intercept - اِتِّقَطَ

- Captage, Intercepting - اِتِّقَاطَ

عملية توظيف الوسائل التعليمية المساعدة (السمعية البصرية) لنقل مزيد من المعرفة إلى المتعلم.

- Caractérologie, Characterology - عِلْمُ الطَّبَاعِ

يصنف طباع الأفراد بحسب تفاعلهم مع الأحداث والأشياء، إذ تتداخل العوامل العاطفية والذهنية والوراثية لتشكيل طبع الشخص وبالذات طبع الطفل وتأثره بالمحيط المدرسي وما يتأثر به من محاكاة أقرانه

الروايز بحيث يمنح الطفل بعض النقاط الإضافية بشروط كالنجاح في عدة اختبارات أولية، أو الإجابة عن أسئلة تستخدم قدرته الاستيعابية الخ.

- Budget-temps, Budget-time - تَوْقِيتِ الْمِيزَانِيَّةِ

- But, Object - مَهْدَفَ

C

- Calcul, Arithmetic - حِسَابَ

في المستوى الابتدائي يقصد به إجراء العمليات الأربع. وقد بدأ الحساب عند الصغير والكبير بالعد على الأصابع. فالحساب يعني عمليا تطبيق قواعد هذا العلم للجمع والطرح والضرب والقسمة. هذا ولا يمكن الشروع في التعليم الحسابي إلا في المرحلة الابتدائية حيث يبدأ المتعلم في إدراك المجموعات والتعادل ومعالجة الكميات. ويقع الشروع في مرحلة المنطق الرياضي أي التفكير المنطقي المقصود تربويا، بمواكبة النمو المنطقي لفكر المتعلم. والحقيقة أن التدريب يقطع عدة مراحل فيبدأ بالتصرف في العدد ثم التعرف على العمليات وآلياتها ومعرفة الأقيسة والتعامل معها، وأخيرا التفكير الرياضي.

- Calcul de signification, Calculation of signification - حِسَابَ الدَّلَالَةِ

- Calendrier de passation des épreuves, Calendar of tests' passation - رُزْنَامَةُ إِجْرَاءِ الْاِخْتِبَارَاتِ

- Calligramme, Calligramm - نَصٌّ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ جَمِيلٍ

- Caméra, Camera - آلة تصوير

- Caméraman, Cameraman - مُصَوِّرٌ

- Capacité, Capacity - إِسْتِطَاعَةُ

أسماء المؤلفين وبحسب المواضيع. والقائمة تتوزع على جزائيات يمكن التماهي في استكمالها.

- Catégorie, Category - فِئَة
- Catégorie d'autorité, Imperative category - فِئَة أُسَاسِيَّة
- Catégorisation, Categorization - تَصْنِيف
- Catégoriser, To categorize - صَنَّفَ
- Catharsis, Catharsis - تَنْفِيس

طريقة علاجية في علم التحليل النفسي للتخلص من العقد، وهي تستعمل لفائدة الأطفال لإحياء عواطف تعوقهم عن النشاط المدرسي، فيستدرجون لاستعراضها والتنفيس عن التشنجات المحبطة لهم.

- Centration, Centralization - مَخَوَّرَة
- Centre d'intérêt, Special interest project - مِخْوَر الِاهْتِمَام

هذه طريقة تسمح بضم عناصر الموضوع الواحد. وبذا فإن محاور الاهتمام يمكنها أن تقوم مقام المقرر الدراسي طوال السنة (وهذا هو تصور العلامة البلجيكي ديكرولي) في حين نجد تصور (ديوي) يقوم على المشاريع في الولايات المتحدة (المركبات في الاتحاد السوفياتي). لكن لهذه الطريقة عيوب منها صعوبة إدماج كافة العناصر في المحور المقرر، إلا إذا كان إدماجاً مفتعلاً. ومن محاسنها تيسير التدريب على المتعلم الذي يدرك ما هناك من ترابط بين عناصر المحور، فيتمرن على التحصيل الشمولي وعلى الاندماج الاجتماعي والتضامن في القيام بالعمل المشترك.

- Champ, Field - مَيْدَان
- Champ de recherche, Field of research - مَيْدَان البَحْث

إن الاتجاه العلمي في البحث تشدد فيه عوامل النجاح، فيقع التدقيق في اختيار فعاليات الموضوع

والاحتكاك بهم، فيضاف ذلك إلى رصيد طبعه الذي هو بصدد التكون. وانطباق هذا العلم على التعليم والتربية يفترض وجود طباع تتصف بالاستقرار الكافي الذي يسمح باعتمادها في البحث، وأن يكون لها من المرونة ما ينفي عنها كل حتمية مطلقة.

- Caractérologue, Characterologist - عَالِم في الطَّبَاع

خبير في دراسة طبع الشخص الذي يقع التنقيب عن نواذعه من خلال سلوكاته، على أن عالم الطباع لا يمكنه إلا أن يبلغ معدلات في تصنيف طباع الأطفال. وعليه أن يستعين بالطبيب النفسي لعلاج الطباع العدوانية المتصلبة أو المستعصية على فهم المعلم الذي يفشل عادة في تعليم بعض الأطفال لأنه لا يدرك باطن سلوكهم.

- Cardinal, Cardinal - عَدَد أُصْلِي
- Carence, Deficiency - قُصُور

إن القصور العاطفي خاصة سبب أصلي في اضطراب طبع الطفل. وهذا القصور لا يعني نقصاً فحسب بل أيضاً عطفاً في غير محله ومفرطاً، لا حاجة للطفل به. ذلك أن التوازن العاطفي عند الوالدين كما عند المعلمين يؤثر تأثيراً إيجابياً على نمو الطفل النفسي والذهني.

- Carence affective, Affective deficiency - قُصُور عَاطِفِي
- Cas à étudier, Problem case - تَدَارُس قَضِيَّة

ضمن طريقة المشاكل التي تعرض على المتعلمين مشكلاً واقعياً وتضالهم بحسب الأمر، يندرج التدريب على تدارس القضايا التي تعترض يومياً نشاط التلميذ داخل المدرسة وخارجها.

- Catalogue, Catalogue - قَائِمَة

للمكتبة المدرسية قائمة بكتب المطالعة مصنفة بحسب

فأصبحت المسؤولية تربية، لما للسنا من قوة إيجابية وتأثير على نفسيات وسلوكات المتعلمين.

- سينمائي - Cinématographique, Cinematographic

- دائرة - Circonscription, Division

تقسم الأقاليم في القطر الواحد إلى دوائر يشرف عليها تعليميا وإداريا مفتشون (متفقدون).

- دائرة (تلفزيون) - Circuit, Circuit (T.V)

- دائرة مغلقة - Circuit fermé, Closed circuit

- دائرة تلفزيونية مغلقة - Circuit fermé de télévision, T.V closed circuit

فأقدمتها تقديم نفس الدرس لعدة صفوف مستواها واحد. ويختم العرض بالنقاش القابل للتسجيل أيضا، للتعليق على ما دار فيه.

- وطنية - Civisme, Civism

جزء لا يتجزأ من التعليم والتربية، تخصص له حصص مستقلة (تعرف بالتربية المدنية أو الأهلية وتستكمل بالتربية الدينية). ويمكن للدروس في الوطنية أن تشع على بقية الدروس والسلوكات المدرسية والاجتماعية.

- فصل - صف - قسم - Classe, Classroom

المقصود هو درجة تعليمية معينة تدوم سنة دراسية وتجمع بين متعلمين منسجمين من حيث المستوى الفكري. هناك فصول خاصة بالأطفال الذين لهم ذكاء دون المستوى السوي، وفصول تنشأ للناهين، وفصول للمتخلفين بكافة أصنافهم، وفصول تطبيقية يتدرب فيها المعلمون الناشئون على ممارسة التعليم، وفصول للتدارك، إلى آخر ما هنالك من فصول تستجيب لحاجات التعليم.

وبالإضافة إلى أن الفصل مكان مخصص لبث المعرفة

وأهدافه والمجموعة التي سيجري عليها، وكافة العناصر الموجبة، مع فحص الاحتمالات المحبطة منها ما يديه أفراد العينة من مواقف سلبية.

- ميدان نفسي اجتماعي - Champ psychosocial, Social psychological field

هناك تفاعلات بين الفرد ومحيطه وتداخلات بين الحقل الاجتماعي والحقل النفسي، تتجسم في المؤثرات العائلية والمدرسية والاجتماعية بحيث تجمع كافة هذه العوامل وتتفاعل إن سلبا أو إيجابا.

- شحنة - Charge, Charge

- شحنة عاطفية - Charge émotionnelle, Emotional Charge

لكثرة ما يشحن الشباب في المحيط الاجتماعي بشحنات من العواطف الجياشة وأحيانا المتهورة (عن طريق السنا مثلا) تكون تربيتهم متأثرة بتلك العوامل الخارجية الطارئة التي تتناقض والمبادئ التربوية الملقنة بالمدرسة.

- باحث - Chercheur, Searcher

- سينما - Cinéma, Cinema

إن التربية السنائية تفترض حدا من التكوين الذي يخول الاستفادة من العرض ذهنيا وتربويا وأخلاقيا حيث أن شدة التيقظ ووعي المتعلم خلال المشاهدة يتيحان يقظة فكرية ناقدة. وعلى هذا الأساس أنشئت نوادي السنا التي تعني الوقوف موقف جاد أمام كل ما يعرض من أفلام. وبالأحرى نادي السنا المدرسي والشبابي الذي يشرف عليه الطلاب ويديرون جلسات المناقشة فيه.

على أن مادة السنا أصبحت مادة تدريسية وسخرت السنا للتعليم (دروس التاريخ والجغرافيا والعلوم).

- فهو موضع للتدرب على الحياة الجماعية يقوم فيه المتعلمون بتارين جماعية تفرض قيام جو من التنافس الفكري والمزاومة كصورة عما يدور في الحياة الاجتماعية.
- Code élaboré, Elaborated code - رُمُوز مُحكَّمة
- Code spontané, Spontaneous code - رُمُوز عَفْوِيَّة
- Codification, Codification - تَقْيِين
- Codifié, Codified - مُقَنَّ
- Coefficient, Coefficient - ضَارِب، مُعَامِل
- عدد يقوم مقام القوة للدرجات التي تمنح للمتعلم فيضرب فيها بحسب ما تعيره المدرسة من قيمة وأهمية مرتبطة بشعب الدراسة، لكل مادة من مواد التعليم.
- Classe, Class - مَجْمُوعَة
- Classe expérimentale, Experimental class - مَجْمُوعَة تَجْرِيْبِيَّة
- Classe témoin, Proof class - مَجْمُوعَة شَاهِدَة
- Classer, To class - يُوِّب
- Classification, Classification - تَبْوِيْب
- Climat motivant, Motivating climate - مَنَاح مُرَغَّب
- Clinicien, Clinician - طَبِيْب مُبَاشِر
- Cloisonnement, Partitioning - تَجْزُؤ
- عدد من الأفراد المستجوبين والمختبرين بواسطة روائز مقننة بحثا عن مستوى الذكاء أو المستوى المدرسي أو التطور الفكري والاجتماعي الخ.
- Coefficient de corrélation, Coefficient of correlation - ضَارِب الإِرْتِبَاط
- Coefficient de fidélité, Coefficient of fidelity - ضَارِب الوَفَاء
- Coefficient de répartition, Coefficient of distribution - ضَارِب التَّوْزِيْع
- Coefficient de validité, Coefficient of validity - ضَارِب الصَّلَاحِيَّة
- كل ضارب من الضوارب الأربعة السابقة مكان في علم الاحصاء الذي يكون المعيار لتقييم النتائج المتحصل عليها في الروائز.. فبعد اختيار العينة ترتب نتائج الاختبارات حسب توزيعات إحصائية تجسم في رسوم بيانية. وإذا كانت التوزيعات تتعامل مع عدة متغيرات، فمن المفيد فحص الترابطات الناشئة بين مواطن توزيع النتائج الحاصلة، فضلا عن أن هناك مواصفات للرائز تخص استمرارية النتائج التي تصمد أمام تطبيقات عدة لنفس الرائز، وصلاحيته أي قيمة التمثيل لاختبار معين أجري للتعرف على كفاية من كفايات المتعلم.
- Classe expérimentale, Experimental class - مَجْمُوعَة تَجْرِيْبِيَّة
- Classe témoin, Proof class - مَجْمُوعَة شَاهِدَة
- Classer, To class - يُوِّب
- Classification, Classification - تَبْوِيْب
- Climat motivant, Motivating climate - مَنَاح مُرَغَّب
- Clinicien, Clinician - طَبِيْب مُبَاشِر
- Cloisonnement, Partitioning - تَجْزُؤ
- عند تهيئة المقررات، لا وجود للتداخل والتواصل بين المواد المختلفة فيستبيح كل مدرس تدريس مادته دون التفكير فيما لها من تكامل بالمواد الأخرى، وهو أمر يتعارض وهدف التربية الشاملة القادرة على جعل المتعلم يدرك موقع الجزء وأهميته بين المجموع ضمن علاقة توازن وانسجام.
- Codage, Coding - تَرْمِيْز
- Codage préétabli, Pre-established coding - تَرْمِيْز مُسَبِّق
- Code, Code - مَجْمُوعَة رُمُوز
- Cognitif, Cognitive - مَعْرِفِي
- Cognition, Cognition - مَعْرِفَة
- نسق من العلامات المتفق عليها تسهل تطبيق الروائز وتنفيذ ما تتضمنه من تعليمات، وكأنها قانون يخضع له أفراد مجموعة الاختبار.
- Coefficient de corrélation, Coefficient of correlation - ضَارِب الإِرْتِبَاط
- Coefficient de fidélité, Coefficient of fidelity - ضَارِب الوَفَاء
- Coefficient de répartition, Coefficient of distribution - ضَارِب التَّوْزِيْع
- Coefficient de validité, Coefficient of validity - ضَارِب الصَّلَاحِيَّة
- Classe expérimentale, Experimental class - مَجْمُوعَة تَجْرِيْبِيَّة
- Classe témoin, Proof class - مَجْمُوعَة شَاهِدَة
- Classer, To class - يُوِّب
- Classification, Classification - تَبْوِيْب
- Climat motivant, Motivating climate - مَنَاح مُرَغَّب
- Clinicien, Clinician - طَبِيْب مُبَاشِر
- Cloisonnement, Partitioning - تَجْزُؤ
- Codage, Coding - تَرْمِيْز
- Codage préétabli, Pre-established coding - تَرْمِيْز مُسَبِّق
- Code, Code - مَجْمُوعَة رُمُوز
- Cognitif, Cognitive - مَعْرِفِي
- Cognition, Cognition - مَعْرِفَة
- تقاس المعرفة المتحصل عليها بواسطة اختبارات الذكاء

- Communicabilité, Communicability -- إبلاغية

- Communication, Communication -- إبلاغ

لا يتم الإبلاغ إلا بين المرسل المتكلم والمتلقي السامع، وبوجود نية الدلالة بواسطة رسالة شفافة أو شحنة عاطفية أو قيمة رمزية. والمعلم اليقظ هو المنشغل بتلقي ما يحاول التلاميذ تبليغه إليه أكثر من انشغاله بإبلاغهم قوله.

- Communiquer, To communicate -- أبلغ

- Commutativité, Commutativity -- تبادلية

مثلا في الألسنية يقع التعويض عن طريق تبادل عناصر من ذات الرتبة وبنفس الموضوع من سلسلة الكلام.

- Comparaison, Comparison -- مقارنة

تكون الأحكام والملاحظات التي يصدرها المدرس عند إصلاح التمارين التي ينجزها المتعلم، تكون ذاتية أكثر منها موضوعية حيث أنها تستوجب المقارنة بين أعمال المتعلمين. ولذا يمكنه تجنب هذا الوضع بحمل الطلاب على البحث عن نموذج مثالي يمكنهم الاقتداء به لأنه يتجاوز ذواتهم ويسمو بهم. إلى طلب العلا.

هناك طريقة المقارنة Comparative Method, Méthode comparative التي ترمي إلى مقارنة السلوك بين الأفراد المنتمين إلى فريق تجريبي وفريق مراقبة.

- Comparé, Comparative -- مقارن

- Compartimentage, Departmentalization -- تقريع

- Compendium, Compendium -- مختصر

- Compensation, Compensation -- تعويض

يمكن لطفل مستنير أن يبحث عن مخرج لشعوره

والفعالية، التي تقدر المظهر الكمي التدريبي للشخص في حين تقيس الاختبارات المتعلقة بالشخصية (conatif, conative) المظهر الكيفي بما فيه من حركية ودوافع وعزم على أساس من الروافد العاطفية المزاجية.

- Cohérence, Coherence -- تماسك

بخصوص تحرير الطلاب المقالات والعروض والاناشي، يلج المدرس على وجوب تماسك العناصر وتسلسل الأفكار والتحامها.

- Cohérence interne, Internal Coherence -- تماسك داخلي

- Cohérent, Coherent -- متمايك

- Collecte, Collection -- تجميع

- Collector, To collect -- جمع

- Collection, Collection -- مجموعة

للأطفال ميل واضح إلى تجميع الأشياء، وعلى المعلم أن يريهم على تجميع الأشياء المفيدة كالكتب والصور والوثائق عامة، لأن التجميع يرتبط بالنظافة والنظام. ويبدو أن سن الثانية عشرة هي أقصى حد لاستغلال هذه الظاهرة.

- Collection figurale, Figural collection -- مجموعة مصورة

- Collectionnisme, Collectionism -- حبّ التجميع

ظاهرة تكاد تكون مرضية ينزع فيها الطفل إلى جمع كل شيء دون النظر إلى قيمته.

- Collège, Secondary School -- مدرسة ثانوية

- Colloque, Colloquy -- محادثة

- Combinaison, Combination -- توافق

- Combinatoire, Combined -- توافق

مثلا المكون العاطفي والمعرفي في التعليم :

Composante affectivité et cognitive, Affective and cognitive component

- Compréhension, Comprehension

— فهم

لا يمكن للمربي أن يؤثر في تلاميذه إلا إذا بدأ بفهم نفسياتهم واهتماماتهم وطموحاتهم وكل ما من شأنه أن يساعد على ازدهار شخصياتهم والعوائق المحيطة بذلك. إن قابلية تفهم المربي لمثل هذه المشاكل، تزوده بالسكينة والموضوعية اللتين تسمحان له بتقييم فعالياته التربوية.

- Compréhension orale, Oral Comprehension

— فهم شفوي

- Comprendre, To understand

— فهم

- Compte rendu, Review

— عرض

- Compte rendu cumulatif, Cumulative review

— عرض تراكمي

- Comptine, Child song

— أنشودة

- Concentration, Concentration

— تركيز

التركيز المدرسي يشير إلى استقرار مدارس كثيرة بنفس المدينة. أما المعنى النفسي فهو يرمز إلى حمل المتعلم على تركيز انتباهه من أجل الوصول به إلى نتائج تعليمية أكثر ما تكون جودة.

- (se) Concentrer, To concentrate

— تدبر

- Concept, Concept — مفهوم — مذكول — مُتْرَك

يبدأ الطفل بإضفاء تصورات أولية تقع بين الصورة الملموسة والفكرة المجردة بحيث أن هذه التصورات تقع بين صبغة المفهوم العامة وذاتية العناصر المشكلة له.

- Conception, Conception

— إدراك كُلي

بالنقص، وذلك بأن يتفوق على أقرانه الموهوبين والمترفعين عن معاشرته في الفصل في ساحة اللعب.

- Compensatoire, Compensational

— تعويضي

- Complémentaire, Complementary

— تكاملي

- Complémentarité, Complementarity

— تكامل

هناك مثلا تكامل بين المعلومات التي يحصل عليها المعلم بخصوص طالب معين وما تصل إليه تنقيبات الفحص النفسي بواسطة اختبارات السلوك والطبع.

- Complexe, Complex

— عقدة نفسية

تظهر العقد بداية من الخامسة عند الطفل وتشكل بوضوح من العاشرة إلى الثانية عشرة من عمره. وخلافا لما هو شائع تلعب العقد النفسية دورا مفيدا في التطور الذهني هذا ولا ضير على الطفل من معاشرته عقده ومحاولة السيطرة عليها حيث لا يمكن لأي كان أن يعيش بدون هذه المركبات التي كثيرا ما ينظر إليها نظرة النقاخص في حين أنها انعكاسات حضارية وثقافية مغروسة في المجتمع. والملاحظ أن الفرق كبير بين طفل يشعر بالنقص وطفل عقده النقص — حتى لو كان وهما — إلى أن يعي قوة إرادته الفاعلة التي تجعله يتجاوز عقده ويطمح إلى الأفضل.

- Comportement, Behaviour

— سلوك — تصرف

نظرا لتأثر علم النفس العام بالتجارب التي حاولت تفهم السلوك الحيواني، فقد عرف السلوك بأنه جملة من الأفعال التكييفية التي يمكن ملاحظتها موضوعيا في الجهاز (الحيواني أو الانساني). علما أن ذلك الجهاز يرد بفعله على المؤثرات الواردة من محيطه، والتي يمكن ملاحظتها بصورة موضوعية أيضا.

- Composant, Component

— مكون

لقد ذكر بعض علماء النفس أن علم النفس هو علم السلوك الذي يفهم كاستجابات دالة يدمج بواسطتها الكائن التوترات المهددة لوحدة الجهاز البدني وتوازنه. ويتنوع السلوك بتنوع الأوضاع والأشخاص وبالأحرى عند صغار المتعلمين.

- Confectionner, To make - صنع

- Conférence, Lecture - مُحاضرة

- Conférencier, Lecturer - مُحاضر

- Confiance, confidence - ثقة

- Confiance en soi, Self confidence - ثقة في النفس

التربية في جو تسوده الثقة توطئة جيدة لتطبيق طرق التعليم في الفصل، لأن بالثقة يسود جميع المتعلمين الاطمئنان بحصولهم على ثقة معلمهم.

- Configuration, Configuration - تشكيل

- Configuration spatiale, Spatial configuration - تشكيل فضائي

تألف عدة عناصر بصورة تجعلها تحتل موقعا ما في الفضاء المحيط بها وبشكل محدد.

- Conflit, Conflict - صراع

الصراع الحقيقي هو الدائر بين الأولياء الذين يشعرون الأبناء بأنهم يحتاجون إلى آباتهم في حين يطمح الأبناء في الاستغناء عنهم، وهذا وضع له انعكاساته على ترابط الأجيال. وهو ينعكس أيضا على سلوك المتعلم في المدرسة ومع المعلمين.

- Connaissance, Knowledge - معرفة

يتحصل المتعلم على المعارف الأساسية في المدرسة الابتدائية (حساب، قراءة وكتابة) وهو إعداد للمدرسة الثانوية التي تزوده بالمعارف المؤهلة لدخول التعليم العالي.

- Conception élargie de la méthode, Wider meaning of method

- Conception mentale, Mental imagery - تصوّر عقلي

- Concours, Competitive - مُسابقة

تعمل المسابقة (مناظرة في المغرب العربي) على شخد روح التنافس لكن بصورة محددة بالزمان والمكان بحيث تكون المزاحمة وهمية لأنها تسبق الممارسة الفعلية للمهنة.

- Concret, Concrete - مَحسوس

تنغذى المجرّدات عند المتعلم بالمظاهر المحسوسة للشئ، التي يعرفها والتي تعرف عليها. فمثلا إذا تعرف على شكل هندسي بالقص واللمس والتجسيم (بالصلصال) والتصوير (على السبورة واللوح والكراس) فلن يبقى في ذاكرته سوى الشكل الرياضي المجرّد. هذا وإن الذكاء المنطقي الملموس ينمو حسب بياجي بين سن السابعة والحادية عشرة لما يدرك الطفل أجزاء الكل المحسوس بالنسبة لهذا الكل.

- Condition, Condition - شرط

- Conditionner, To condition - شرط

- Conditionnement, Conditionning - إشراف

ليست التربية ترويضاً. بحيث ليس للمربي إلا أن يهيئ المتعلم لاستكمال ذاتيته، على أن يكون الإشراف وسيلة لبلوغ هذه الغاية من جملة وسائل تعليمية أخرى.

- Conditionnement thérapeutique, Therapeutic conditioning - إشراف علاجي

- Conduite, Behaviour - سلوك

- Consigne particulière, Peculiar order - تَعْلِيمَاتٌ مُمَيَّزَةٌ
- Consommation, Consumation - اِسْتِيفَاءٌ
- Consultation, Consultation - اِسْتِشَارَةٌ
- للخبير النفسي التربوي دور يبدأ عند انتهاء دور المعلم في الفصل، وهو الذي أعيته الحيل في التعامل مع المتعلم غير السوي. ويتسع هذا الدور إلى الطبيب والعالم النفساني والمرشدة الاجتماعية، إن اقتضى وضع الطفل ذلك. وهناك أيضا المدرس المستشار الذي يضع خدماته تحت طلب التلاميذ بناء على مقترحاتهم. والخبير لا يناقش ولا يتدخل بل دوره يتمثل في تقديم المساعدة وإسداء النصح.
- Consultation psycho-pédagogique, Psycho-pedagogical consultation - استشارة نفسية تعليمية
- Conte, Story - قِصَّةٌ
- Contenu, Content - مَضْمُونٌ
- Contestation, Contestation - مُحَاجَّةٌ
- أحد أغراض التعليم أن يتدرب المتعلم على التفكير لا أن يصبح من المناطقة الذين يثيرون انشاكسات بسبب وبدونه. لا شك أن التربية تضيق في معارج المجالات التي لا تقع تحت حصر لا سيما في المدارس الثانوية. وهكذا أصبحت الحاجة بلاغة الرفض التي لا تخضع لقواعد المعرفة العلمية.
- Contextualisation, Contextualization - مُسَاوَقَةٌ
- Contextualisation situationnelle, Situational contextualization - وضع النص المدرس والموقف التعليمي وسلوك المتعلم في مواضعها بحيث ترد الأفكار والنتائج المستخلصة إلى الخلفية الفكرية التي يستند إليها الموضوع.
- Contradiction, Contradiction - تَنَاقُضٌ
- إن المتعلم سيما المراهق يبحث عن ذاته ويطمح إلى
- Connaissance et formation des m̀عَدَّادُهُم enseignant, Knowledge and formation of teachers - معرفة المعلمين وإعدادهم
- هناك حلقات تعارف بين المعلمين وتعرف من قبل المسؤولين على سير المدارس، تشتمل على دورات تدريبية عامة أو تخصصية (في مادة معينة).
- Connaître, To know - عَرَفَ
- Connotation, Connotation - مَعْنَى ثَانَوِيٌّ
- Conscience, Consciousness - وَعْيٌ
- يتجاوز الطفل شيئا فشيئا مرحلة الوعي العفوي، وهو الأمر الذي يحول دون معرفة ما يحس، فعلى المعلم أن يدرك ذلك من خلال ظاهر سلوكه. على أن للطفل ضمير أخلاقي يطرح عليه مشاكل يستوجب حلها طبق ما تلقاه من قواعد أخلاقية.
- Conscient, Conscious - وَاعٍ
- Conseiller, Concilor - مُرْشِدٌ (تربوي)
- Conseiller de psycho-pédagogie, Councilor of psychopedagogy - مُرْشِدٌ فِي عِلْمِ النَفْسِ وَالتَّعْلِيمِ
- يساعد على تطبيق فنيات التعليم بتقديم نصائح ودروس تطبيقية إلى المعلمين.
- Conséquences agréables, pleasurable consequences - نَتَائِجٌ سَائِرَةٌ
- Conservation, Conservation - بَقَاءٌ
- Consigne, Order - تَعْلِيمَاتٌ
- تقدم شفويا أو كتابيا قبل إجراء الاختبار أو تنفيذ عمل محدد. والمهم أن تكون التعليمات واضحة في عباراتها وكيفية العمل بها بحيث لا مجال لتقديم شروح وتعليقات إضافية ليتمكن أفراد الاختبار من استخدامها على أحسن وجه تجنباً لتخطئة النتائج المحتملة للاختبار.

Correcteur, Corrector

- مُصَحِّح

الارتقاء إلى مرتبة الراشدين، وهذا تناقض بين البحث عن الأصالة والبحث عن الاندماج في المجتمع.

- Correction, Correction

- تَصْحِيح

- Contraignant, Contrained

- مُلْزِم

إذا أخذنا المصطلح بمعنى الإصلاح وتقويم ما في سلوك الطفل من إعوجاج فمن المناسب التأكيد أنه لا يمكن للمعلم أن يؤاخذ المتعلم بكل خطأ ارتكبه. فضلا عن أنه لا يمكنه وضع الطفل في موقف العجز بسبب أغلاطه في كل تمرين ينجزه، وهو المفهوم من «تصحيح» الفروض المدرسية بالطريقة التقليدية حيث تقع مكافأة الطفل بحسب نتائجه، خلافا لما يقع في التعليم المبرمج حيث يكون التصحيح فوراً بيد المتعلم. ومهما يكن فإن لتصحيح المعلم وملاحظاته تأثير أدبي ناتج عن تقديره لعمل المتعلم بصورة عملية.

- Contrainte, Constraint

- إلتزام

إن التربية التي تبنى النجاعة عليها أن تكون ملزمة في البداية لتنتهي إلى التحرر والانسجام وتعد الانسان الحر الملتزم.

- Contrainte d'apprentissage, Constraint of learning

- إلتزام بالتعلم

- Contrôle, Controlling

- مُرَاقَبَة

تزايد استعمال هذا المصطلح في الاختبارات المدرسية، فيدور الحديث عن فروض المراقبة بمعنى حجم المعرفة عند المتعلمين ومراقبة كيفية استيعابهم للمعلومات المثبتة في المقررات السنوية.

- Contrôle de la signification, Controlling of signification

- مُرَاقَبَة الدَّلَالَة

- Coopération, Cooperation

- تَعَاوُن

- Coopérative scolaire, School co-operative

- تَعَاوُنِيَّة مَدْرَسِيَّة

أعضاؤها من المتعلمين وغرضها تزويد المدرسة بما يفيد التعليم، وهي تعمل بحماس الأطفال واندفاعهم إلى تحديد نشاطات يتعاونون لإنجاحها، كتكوين مكتبة، وبيع إنتاج المشاغل، فتنظيم حفلات مدرسية ورحلات الخ...

- Coordination, Co-ordination

- تَسْيِيق

- Coordonner, To co-ordinate

- نَسَق

- Copie, Copy

- نُسْخَة

- Corporel, Corporeal

- جَسَدِي

- Corpus linguistique, Linguistic corpus

- مَجْمُوعَة لُغَوِيَّة

- Corrélation, Correlation

- إِرْتِبَاط

- Corrélation faible, Feeble correlation

- إِرْتِبَاط ضَعِيف

- Corrélation item-test, Item-test correlation

- Corrélation, No correlation

- إِرْتِبَاط لَآغ

- Corrélé, Correlated

- مُتَرَابِط

- Correspondance, Correspondence

- تَرَاسُل

تراسل المتعلمين بين المدارس في القطر الواحد أو بين عدة أقطار. والملاحظ أن الطفل يلزم نفسه بتحرير وإنشاء مقال في موضوع لا يروقه في حين يقبل بشغف على مراسلة رفيق بعيد عنه لأن الدافع والمحفز أقوى من مجرد تحرير أحد الفروض. وبدخول المطبعة إلى المدرسة أصبح التبادل يمتد إلى الصحف المدرسية.

- Correspondance, Correspondence

- مُطَابَقَة

- Correspondance terme à terme,

- مُطَابَقَة اِزْدَوَاجِيَّة

Correspondence term to term

- Corriger, To correct

- صَحِّح

- Crise de croissance, Crisis of growth - أزمة النمو
وقد تركزت بصورة أدق على أزمة البلوغ وما يحيط
بها من غرابة في سلوك الفتى وما يكتنفها من
اضطراب يطرأ على الانسجام الاجتماعي.

- Critère, Standard - معيار

- Critère de conduite, Standard of conduct - معيار السلوك

- Critère d'évaluation, Standard of evaluation - معيار التقييم

- Critère de réussite (de réalisation), - معيار التوفيق أو التحقيق
Standard of achievement

- Critère de validation, Standard of validation - معيار الإشتفاء

- Critique, Critical - حرج، حاسم

- Croissance harmonieuse, Harmonized growth - نمو متسق

- Croissance normal, Normal growth - نمو سوي

- Culture, Culture - ثقافة

يمكن إشعار المعلمين حسب مستواهم بتواكب
أصناف ثقافية متعددة ضمن الثقافة العامة : ثقافة
أدبية، ثقافة مهنية، ثقافة فنية، ثقافة جماهيرية (بواسطة
وسائل الإعلام)، ثقافة شعبية (بدور الثقافة) الخ..

- Cure, Cure - إشتفاء

إلى جانب طرق التدريب المدرسي هناك وسائل
نفسية جسمية كفيلة بتطوير كيان الفرد والاتجاه به
إلى الازدهار الشامل بواسطة تنمية الجهاز العاطفي.

- Curatif, Curative - إشتفائي

- Curiosité, Curiosity - تشوف

إن تشوف الطفل غريزي يسير في اتجاه الرغبة في
التعلم. وأول ما يبدأ به هو ميله وتطلعه إلى معرفة
أسرار الطبيعة بما فيها من نبات وحيوان وظواهر
أخرى.

- Cotation, Marking - وضع الدرجات

- Coter, To mark - وضع الدرجات

- Cote brute, Brute mark - درجة خام

- Courbe, Curve - منحنى

- Cours, Lesson - درس

سلسلة من الدروس المجموعة في كتاب أو تكون عن
طريق المحاضرات في الكليات، بحيث تلقى دون
تدخل الحاضرين. وبذا فهي تتميز عن الفصل بنشاطه
الحى.

- Cours d'inspiration - درس مستوحى من منهج غاتنيو
gattegniste, Lesson of gattegnist inspiration

- Coût moyen, Average cost - معدل الكلفة

- Coût effectif de formation, Effective - كلفة الإعداد الفعلية
cost of formation

- Coût unitaire d'équipement, - كلفة الوحدة للتجهيز
Unitarian cost of formation

- Coût unitaire de fonctionnement, - كلفة الوحدة للتسيير
Unitarian cost of functioning

- Coût unitaire total, Total unitarian - الكلفة الجملية للوحدة
cost

- Création, Creation - إبتكار

- Créativité, creativity - إبتكارية

وهي القدرة على الخلق الكامنة في كل شخص لاسيما
عند الطفل الذي يتسجم تكوينه عن طريق اللعب
حيث يجد مرتعا للخلق والابتكار يمكنه تصريفه في
التمارين التي تستوجب ذلك، كالرسم والموسيقى وفن
التمثيل. وتجريب المشاريع الحرة داخل الفصل، نهىء
فرصة للمتعلم لكي يبرز روحه الخلاقة (وهي ظاهرة
تعمل بها الطرق النشيطة في التعليم).

- Déclamation, Declamation - إِنْشَاد

تمرين مدرسي يدعو المتعلم إلى استظهار قطعة خطابية أو شعرية بنبرة خاصة وبالحركات التمثيلية المناسبة.

- Décloisonnant, Unpartitioning - رَافِع الحَوَاجِز

- Décloisonnement, Unpartitioning - رَفَعَ الحَوَاجِز

- Décodage, Decoding - حَلُّ الشُّفْرَة

- Décodage des signes écrits, Decoding of written signs - فَكَّ الرُّمُوز المكتوبة

- Décodé, Decoded - مَفكَّوك (الرُّمُوز)

- Décoder, To decode - فَكَّ الرُّمُوز

- Décomposition, Decomposition - تَفكيك

- Découpage de la classe, Cutting of the class - تَفسييم الفئَة

- Décrypter, To discript - كَشَف عن الاصطلاحات

- Déculpabiliser, To disculpabilize - مَحَا الشُّعُور بِالذُّب

- Dédramatiser, to undramatize - مَحَا التُّوتْر

إنه عمل تربوي ونفسي علاجي من أجل تخليص المتعلم وكل طفل من حالة التوتر النفسي الناجمة عن واقع عاشه بصورة مأسوية.

- Déduction, Deduction - إِسْتِنَاج، إِسْتِدْلَال قِيَاسِي

الانطلاق من القاعدة إلى التطبيق، وهو صنف من التفكير التجريدي الذي لا يطوله الطفل إلا بعد مراس طويل حتى يمكنه البدء بالقاعدة العامة والانتهاج إلى الشيء الخاص.

- Défaut, Lack - عَيب

يبدأ الطفل بتحمل مسؤولية عيوبه حالما يتيقظ وعيه الأخلاقي ومن ثم فهو يقبل ببذل الجهد اللازم لتصحيحها.

- Cycle, Course - مَرَحَلَة تَعْلِيمِيَة

هناك فصول المرحلة الأولى والمرحلة الثانية في التعليم الثانوي، وهي تختتم بامتحان يثبت تأهل الطالب لدخول الكليات والمعاهد العليا.

D

- Daltonisme, Daltonism - عَمَى لَوْنِي

- Débat, Debate - نِقَاش

النقاش يلي عادة عرضاً قام به أحد الطلاب استكمالاً لأحد الدروس، ويتبع بنقاش عام مرتجل أو يقوم بالنقاش بعض المتطوعين الذين أعدوا أسئلتهم مسبقاً.

- Débilité mentale, Mental deficiency - وَهْن عَقْلِي

لتوضيح الموضوع، ينبغي تعويض المصطلح بعبارة «تخلف ذهني» وهو وضع يمكن تداركه لتمكن المتخلف من قوة الذاكرة وسعة الخيال لكنه مصاب بقصور يكاد يكون تاماً في التفكير العقلي. ليس هذا التخلف بمرض بل نتيجة للاضطرابات المؤثرة على الذكاء، بما في ذلك الوهن الحركي.

- Débil, Deficient - وَاهِن

- Déchiffrage, Deciphering - حَلُّ الرُّمُوز

- Déchiffrement, Deciphering - فَكَّ الرُّمُوز

- Déchiffrer, To decipher - فَكَّ الرُّمُوز

- Décilage, Deciling - التَّفسييم العَشْرِي

هذه الطريقة تخضع إحصائياً إلى حساب النسبة ويرسم خطها البياني بواسطة شكل متعدد الأضلاع للمجموعات المتراكمة. وقد تحدد 9 قيم بالنسبة لمجموعة تحتوي على 100 فرد، وهذه القيم تكون الأقسام وتمثل قيم المتغيرة.

- Délimitation, Delimitation - إِحَاطَةٌ - Déficiency, Deficiency - نُقْصٌ
- Délinquance, Delinquency - إِجْرَافٌ - «Débilité» يكون النقص عابرا بخلاف الوهن العقلي الذي يوجد في أساس التكوين.
- Délinquant, Delinquent - مُتَجْرِفٌ - Déficient, Deficient - نَاقِصٌ
- Démarche, Proceeding - مَسْئَلَةٌ - Déficit, School deficit - عَجْزٌ
- Démarche scientifique, Scientific proceeding - مَسْئَلَةٌ عِلْمِيَّةٌ - يتكون العجز مما ينقص المتعلم من معلومات لبلوغ المستوى المدرسي الموافق لسنة.
- Démarqué, Unmarked - مَنَحُوٌّ - Définir, To define - حَدَّدَ -
- Demi-responsabilité, Half-responsability - نِصْفُ مَسْئُولِيَّةٍ - Définition, Definition - تَحْدِيدٌ
- Démission (Réaction de), Giving-up (الردب) - الإِسْتِقَالَةُ (الردب) - تحديد الشيء يعني تجميع حد من المعرفة. ومن التمارين المدرسية مطالبة المتعلمين بتعريف عدة كلمات، ثم تناقش في الفصل الذي يجتهد في البحث عن تعريف نهائي.
- Démocratisation, Democratization - إِضْفَاءُ الصِّبْغَةِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ - Degré d'accord, Degree of harmony - دَرَجَةُ التَّوَاظُقِ -
- إذا ما لاقى المتعلم المدلل في البيت بعض الصعوبات في المدرسة فهو يميل إلى التخلي عن واجباته لعجز فكري عن الاستمرار. ويمكن توخي الحلول عن طريق العلاج النفسي أو الوسائل التعليمية الخاصة.
- Degré (indice) de fréquence, Degree (index) of frequency - قَرِينَةُ التَّوَاظُقِ (الدرجة) - Degré de maturité, Degree of maturity - دَرَجَةُ النُّضْجِ -
- إضفاء الصبغة الديمقراطية - Degré de maturité affective, Degree of affective maturity - دَرَجَةُ النُّضْجِ الِوِجْدَانِيِّ -
- المعنى الذي يتبادر إلى الذهن أن يخول كل مقبل على التعليم الحق في تنمية ملكاته إلى أقصى حد بحيث يمكن كل طفل من فرصة التعلم إلى أن يستنفد إمكانياته بدون أن تعترض سبيله عمليات الانتقاء والإحباط.
- Degré de motivation, Degree of motivation - دَرَجَةُ التَّرْغِيبِ -
- Degré de probabilité, Degree of probability - دَرَجَةُ التَّرْجِيحِ -
- Degré de réalisation, Degree of realization - دَرَجَةُ الإِنجَازِ -
- Degré de réalisation des objectifs, Degree of realization of objectives - دَرَجَةُ إِجْزَاءِ الأَمْثَالِ -
- Démographie, Demography - عِلْمُ الإِسْكَانِ - Délictuel, Punishable - عُرْضَةٌ لِلْعِقَابِ -
- Démographique, Demographical - إِسْكَانِيٌّ

- Description, Description وَصْف -
- Désensibiliser, To desintize مَعَا الحَسَاسِيَّة -
- Désordre émotionnel, Emotional disorder إِضْطِرَاب عَاطِفِي -
- Désinhibé, Disinhibed مَعَا الكَبْح -
- Désintégration, Disintegration تَفْكَك -
- Dessin, Drawing تَصْوِير -
- إن الطفل يعبر عن مشاعره عن طريق التصوير الذي يشكل جسرا للاتصال بالمعلم الذي يمكنه تحليل شخصية الطفل النامية من خلال ما يصور بصورة عفوية، لأنه متعلق بهذا التمرين لاسيما إذا كانت الحرية في تصوير ما يبغى.
- Déstructuration, Distructuration حُلُّ البَنية -
- Déterminer le seuil, To determine the threshold عَيِّن العَتَبَة -
- Dévalorisé, Unvalorized مُسْتَقْص -
- Dévaloriser, To unvalorize إِسْتَقْص -
- إن تخفيض القيمة حرفيا أو الاستنقاص يختلف في مفهومه عن عقدة النقص حيث أنها تتجاوزه إلى كافة الميادين في حين أن الاستنقاص لا يبرز إلا في صورة إخفاق المتعلم في مشاريعه.
- Développement, Development نُمُو -
- إن نمو الملكات الإنسانية تتطلب وجود محيط بشري من حيث المظهر العاطفي والذكاء (الذي هو مقياس قننه المجتمع، ونشوء الإرادة التي تسمو بالطفل إلى سلوك المسلك الأخلاقي. فمنذ الولادة والطفل في حالة نمو مستمر عقليا وحركيا وحسيا ووجدانيا إلى أن يكيف سلوكه بالواقع ويراقبه مراقبة باطنية.
- Démotiver, To unmotive مَعَا الرُّغْبَة -
- Dénombrement, Counting إِحْصَاء -
- Déperdition, Wastage إِهْدَار -
- Déperdition scolaire, School wastage إِهْدَار مَدْرَسِي -
- هو أن تسبب المقررات في تعجيز المتعلمين لأنها تتجاوز مستواهم وبذلك يغادر منهم الكثير المدرسة وهو المقصود بظاهرة الإهدار في التعليم التي تفاقمت في كافة الأقطار.
- Dépistage, Screening كَشْف -
- بما أن لكل حالة كشف خاص فلا يمكن تقديم طريقة معينة للكشف عن تخلف المتعلم في التحصيل. ولا بد من تضافر جهود كافة الخبراء للوصول إلى فحص دقيق للحالة.
- Dépistage des troubles, Screening of troubles كَشْف الاضطرابات -
- Dépistage systématique, Systematic screening, كَشْف مُنظَّم -
- Dépouillement, Counting up جَزْد -
- Dérivation, Diverting تَحْوِيل -
- الغرض من التحويل أن يعوض سلوك غير مرضي بسلوك مقبول، كأن يحول التوتر الجنسي عند المراهق إلى ممارسة النشاطات الرياضية.
- Désagréable, Disagreeable كَرِهَة -
- Descendant, Descending تَنَازُلِي -
- Déscolarisation, Dischoolarization التَخَلِّي عَنِ التَّرْسِيم بِالْمَدَارِس -
- Déscolariser, To dischoolarize تَخَلَّى عَنِ التَّرْسِيم بِالْمَدَارِس -

- Didactique, Didactic	- تَعْلِيمِي	- Développement opératoire, Operative development	- نُمُو فَعَال
	- فَنُّ التَّعْلِيم	- Développer, To develop	- نَمَّا
يبدو أن التعليم بطرقه الحديثة يعتبر ما عرف بفن التعليم بمثابة ارتكاب أخف الضررين لاعتماده على آليات التسجيل بالذاكرة بدل التحريض على استيعاب المعرفة بواسطة الاكتشاف والخلق. وهذا لم يمنع بروز تخصصات في هذا الفن بمساعدة المتعلمين المتخلفين.		- Diagnostic, Diagnosis	- تَشْخِيط
		في خصوص علاجات الأطفال يقوم بالتشخيص فضلا عن الطبيب والفريق النفسي التعليمي المتركب من المرشدة الاجتماعية والنفسي وطبيب الأطفال النفسي والمربي الخبير، معلمو الطالب وأولياءهم بفضل ما يقدمونه من معلومات إضافية محسوسة.	
- Didactique de la langue, Didactic of language	- تَعْلِيم اللُّغَة	- Diagnostiquer, To diagnose	- شَخَّصَ
- Différence, Difference	- تَبَايُن	- Diagramme, Diagram	- نَحَطَّ تَبَايُنِي
- Différence significative, Significant difference	- تَبَايُن دَال	- Dialectique, Dialectics	- جَدَل
- Différence non significative, No significant difference	- تَبَايُن غَيْر دَال	- Dialogué, Dialogued	- جَوَارِي
		- Dialogue, Dialogue	- جَوَار
- Différentiel, Differential	- تَفَاضُلِي	- Diapositive, Transparency	- شَرِيحَة
- Difficulté de déchiffre, difficulty of deciphering	- صُعُوبَة حَلِّ الرُّمُوز	صورة شمسية شفافة صالحة للعرض بنفس الألوان الأصلية، قياسها يكون عادة 6 مم × 6 مم أو 24 مم × 36 مم.	
- Difficultés scolaires, School difficulties	- صُعُوبَات الدَّرَاسَة	- Diascope, Diascope	- مِشْرَاح
تتجسم في أن الطفل لا يتكيف بالمقررات وطرق التعليم التي لم تعتبر بالمتغيرات كما يعرفها علم النفس الخاص بالطفل السوي وما يحتمل من نقص في نشاطه وكذلك فيما يلاقيه المتعلم من صعوبات بالنسبة لمادة من مواد التعليم، فضلا عن توترات طبع المتعلم.		عارض الصور المثبتة الشفافة بالأسود أو بالألوان، سواء كانت متفرقة أو في صورة أفلام ثابتة.	
		- Dictée, Dictation	- إِمْلَاء
- Dimension de recherche, Dimension of research	- بُعْد البَحْث	تمرين مدرسي لرسم الكلمات مبنية حسب صعوبات الكتابة، وبتطبيق قواعد الرسم.	
- Diplôme, Diploma	- شَهَادَة دِرَاسِيَّة	- Diction, Diction	- إِلْقَاء
- Directif, Directive	- مُوجِّه	طريقة في التعبير الجميل تستخدم الطاقة الصوتية ومراتب النطق والقدرة على تجسيم المواقف كما وردت بالقصيد المخصص للحفظ.	
ما يوجه به المتعلم نحو الأفضل بفضل النصائح والإرشادات غير المفروضة.			

- Disponible, Available - مُتيسر، متوفر

- Disponibilité, Availability - تيسر، توفر، استعداد

يتيسر للمعلم أن يرحب بالتلاميذ الذين يردون عليه طالبين منه المشورة. كما أن المتعلم يتوفر له الاستعداد الكافي للقيام بما يطلب منه.

- Dispositif, Apparatus - جهاز

- Dispositif expérimental, Experimental apparatus - جهاز تجريبي

- Disposition, Disposition - قابلية

أن يكون للمتعلم الميل والكفاءة والاتجاه إلى دراسة مادة تعليمية والتفوق فيها، كالرياضيات واللغات الأجنبية مثلا يقابل مصطلح assimilation تمايز dissimilation, dissimulation.

- Dissociation, Dissociation - فك

- Disque, Record - أسطوانة

يشار إلى الكتاب الناطق إذا أضيفت أسطوانة للكتاب. وهناك أسطوانات ثقافية، ومدرسية وهي تنقسم إلى أصناف للتعليم وأخرى للمصاحبة في دروس الموسيقى واللغات الحية.

- Distraction, Distraction - شرود البال

لا يشرد ذهن المتعلم إلا تحت ضغط غير عادي أو لبذل جهد فوق طاقته. وينجم عن ذلك تشتت في النشاط غير المنتج. وقد اصطلح على ذلك بلفظ Dissipation.

- Distribution, Distribution - توزيع

بعد اختيار العينة يقع ترتيب الأقيسة المسجلة (درجات الأفراد المشاركين في اجتياز الروايز). وتمثل التوزيعة بالرسوم البيانية.

- Direction, Direction - إتجاه

- Directives, Directives - تعليمات

- Directivité, Directivity - إتجاهية

- Discipline, Discipline - انضباط

مجموع قواعد السلوك بالمدرسة وغيرها

- Disciplines scolaires, School disciplines - مواد التعليم

هناك مواد أساسية بموجبها يقع اكتساب المعرفة الضرورية في الحياة وهناك مواد لإيقاظ همم المتعلمين (تاريخ وجغرافيا، علوم طبيعية، نشاطات فنية ويدوية) الغرض منها تنبيه فكر الطفل قبل العمل المعرفي المعهود. وهذا منهج يعتمد الطرق النشطة ومحاور الاهتمام. أما مواد التعليم فهي تشمل المقرر الموزع على كامل السنة الدراسية.

- Discontinuu, Discontinuous - متقطع

- Discrimination, Discrimination - تمييز

- Discrimination auditive, Auditory discrimination - تمييز سمعي

- Discriminatif, Discriminative - مُميّز

- Discriminer, To discriminate - ميز

- Disfonctionnel, Disfunctional - غير وظيفي

- Dispersion, Dispersion - تشتت فكري

وهو عكس الانتباه حيث نجد المتعلم يواجه عدة متيرات ويحاول الإجابة عنها إجابة ملائمة.

أما في ميدان الإحصاء فإن قرينة التشتت تدل على مدى تفرق القيم الفردية حول قيمة مركزية.

- Dispersion autour de la moyenne, Dispersion around the mean - تفرق حول المعدل

- Dominant, Dominant - مُسَيِّطِر
- Donnée, Datum - مُسَلِّمَة
- ما هو معروف في المشكل ويساعد على البحث عن
الحل كان المصطلح رياضيا ثم أشع على العلوم
الأخرى.
- Dossier scolaire, School record - مِلَف دِرَاسِي
- مجموعة من الأوراق القانونية للتعريف بالمتعلم.
- Doué, Gifted - مَوْهُوب
- يبدو أن هناك تباينا بين نضج الملكات الفكرية
والنضج النفسي عند المتعلم الموهوب الذي يكون
هشا من حيث نفسيته فيصاب بالانفصام والتفكك.
- Dramatisation, Dramatization - تَمَثِيل
- نشاط يقوم به الأطفال لإضفاء الطابع المسرحي على
قصة أو نص معد للقراءة.
- Dressage, Training - تَرْوِيض
- موقف تربوي يرمي إلى إكساب الطفل عادات
وآليات سلوكية صحيحة وفعالة.
- Dynamique, Dynamical - حَرَكِي
- Dysarithmétique, Dysarithmetry - إِعَاقَة فِي الْوِظِيْفَة الْحِسَابِيَّة
- يجد المتعلم رغم قابليته الذهنية الكافية، صعوبة في
تمثل المبادئ العددية ومركباتها ومرونة إنجاز
العمليات.
- Dyscalculie, Dysreckoningy - إِعَاقَة فِي الْحِسَاب
- اضطرابات طارئة عند التدريب على الحساب لاسيما
في استعمال الرموز الحسابية.
- Dysgraphie, Dysgraphie - إِعَاقَة فِي الْكِتَابَة
- صعوبة التمرن على الكتابة لأسباب بدنية ونفسية يعجز
- Distribution des pourcentages المُحَسَّبَة
calculés, Distribution of calculated percentages
- Distribution des scores, توزيعَة الدَّرَجَات المَمْنُوحَة
Distribution of scores
- Dissyllabique, dissyllabic - ثُنَائِي المَقْطَع
- Docimologie, Docimology - عِلْم الإِمْتِحَانَات
- إنها دراسة علمية لطرق الانتقاء والتوجيه ومراقبة
المعارف المكتسبة.
- Document, Document - وَثِيْقَة
- إن قيمة الوثيقة من حيث استخدامها في التعليم تزداد
بما لها من صحة فلا تكون نسخة من الأصل لاسيما
في دروس التاريخ. هناك طبعا الوثائق المصورة
والصوتية والبيانية والإحصائية إلى آخره.
- Document didactique, didactic document - وَثِيْقَة تَعْلِيمِيَّة
- Document multimedia, Multi Media وثيقة إِعْلَامِيَّة مُتَنَوِّعَة
documer.:
- Document prospectif, Prospective وثيقة استطلاعية
document
- Document stencilé, Stenciled - وَثِيْقَة عَلَى وَرَق مُهَرَّق
document
- Document télévisuel, Télévisual document - وَثِيْقَة تَلْفِزِيَّة
- Documentaire, Documentary - وَثَائِقِي
- Documentation, Documentation - تَوْثِيْقِي
- Domaine, Field - مَيْدَان
- Domaine affectif, Affective field - مَيْدَان وَجْدَانِي
- Domaine cognitif, Cognitive field - مَيْدَان مَعْرِفِي
- Domaine psychomoteur, ميدان نَفْسِي حَرَكِي
Psychomotor field

- Dyslexique, dyslexical - مَعُوقٌ فِي الكَلَامِ
- Dysorthographie, Dysorthography - إِعْاقَةٌ فِي رَسْمِ الحُرُوفِ
- Dysorthographique, Dysorthographical - مَعُوقٌ فِي رَسْمِ الحُرُوفِ
- Dysorthophonie, Dysorthophony - مَعُوقٌ فِي الصَّوْتِ

(يتبع)

الطفل عن الكتابة الاملائية والكتابة التي لا يمكن قراءتها لأسباب حركية.

- Dyslexie, Dyslexia - إِعْاقَةٌ فِي الكَلَامِ

صعوبة تحول دون التقدم في القراءة بسبب قصور المتعلم من حيث الإدراك السمعي والبصري والاتجاه الزمني والفضائي ويؤثر ذلك على الدربة الكتابية ورسم الكلمات.

معجم مصطلحات علوم البيئة

الدكتور فاضل حسن أحمد

أستاذ مشارك - قسم الهندسة المدنية

الجامعة الاردنية للعلوم

والتكنولوجيا

— القسم الثالث —

- 1476 - Domestic = منزلي
1477 - Domestic sewage = ماء الصرف المنزلي
1478 - Domestic smoke = الدخان المنزلي
1479 - Domestic solid wastes = الفضلات الصلبة المنزلية
1480 - Domestic wastes = الفضلات المنزلية
1481 - Domestic wastewater = فضلات المياه المنزلية
1482 - Dome - type deaerator
1483 - Domestic water supply = تجهيز الماء المنزلي
1484 - Domicile = موطن، مسكن
1485 - Donaldson index
1486 - Dormat = هادىء، ساكن
1487 - Dose = جرعة
1488 - Dosing pump = مضخة تجريب
1489 - Dosing tank = حوض تجريب
1490 - Double alkali process = العملية القلوية المضاعفة
1461 - Distribution coefficient = معامل التوزيع
1462 - Distribution graph = مخطط التوزيع البياني
1463 - Distribution reservoir = خزان التوزيع
1464 - Distribution system = نظام التوزيع، شبكة التوزيع
1465 - Distributor = مُوزع
1466 - Ditch = ساقية، خندق
1467 - Dithyl toluomide
1468 - Diurnal = يومي
1469 - Diurnal temperature = درجة حرارة النهار
1470 - Diurnal variation = اختلاف النهار
1471 - Diversion = تحويل
1472 - Diversion dam = سد تحويل
1473 - Diversion sewer = مجرى تحويلي
1474 - Divisor = القاسم
1475 - Dizziness = الدوار

1524 - Drinking water regulation = أنظمة ماء الشرب
1525 - Drinking water shortage = نقص ماء الشرب
1526 - Drinking water standards = معايير ماء الشرب
1527 - Drip = قطر، تقطير
1528 - Drip irrigation = ري بالتقطير
1529 - Drip proof = صامد للتقطير
1530 - Driven well = بئر الأسطوانة
1531 - Drizzle = رذاذ
1532 - Drop = قطرة
1533 - Drop cloth
1534 - Droplet = قطرة
1535 - Drop manhole
1536 - Drought = المَحَل (للمطر)، الجَذْب (للأرض)
1537 - Drought flow
1538 - Droughty = قاحل
1539 - Droughty year = سنة جفاف
1540 - Drowsiness = نَعاس
1541 - Drug = عقار، دواء
1542 - Drug = إدمان المخدرات
1543 - Drum = طبلة
1544 - Drumline = كتيب جليدي
1545 - Drum-type vacuum filter
1546 - Dry = جاف
1547 - Dry air = هواء جاف
1548 - Dry bulb = بصيلة جافة
1549 - Dry combustion = احتراق جاف
1550 - Dry - feed machine = ماكينة تغذية جافة
1551 - Dry filter = المرشح الجاف
1552 - Dry heat = حرارة جافة
1553 - Drying = تجفيف
1554 - Drying beds = طبقات تجفيف
1555 - Drying kilns = أفران التجفيف
1556 - Dry limestone = عملية حقن الحجر الجيري الجاف
injection process

1491 - Double mass curve = المنحنى الكتل المضاعف
1492 - Doublet = المثناة
1493 - Dove = حمامة
1494 - Dovey estuary
1495 - Dowel = دَسار
1496 - Downfeed = نظام التغذية من الأعلى إلى الأسفل
system
1497 - Downstream = المُوْتَحِر
1498 - Dracontiasis
1499 - Draft = الغاطس، مجرى، منظّم
1500 - Draft tube = مَصْرَف
1501 - Drag coefficient = معامل السحب
1502 - Drain = مَبْزَل
1503 - Drainability = قابلية البزل
1504 - Drainage = بَزَل
1505 - Drainage basin = جاية
1506 - Drainage system = نظام البزل، شبكة البزل
1507 - Draught = تيار
1508 - Drawdown = هبوط، سحب
1509 - Drawdown curve = منحنى الهبوط
1510 - Draw cock = صنبور
1511 - Draw - off tap = حنفية عادية
1512 - Dredge = حفارة
1513 - Dredging = الحفر تحت الماء
1514 - Drift = المسوقة، الانسياب، هجرة
1515 - Drift into the cities = هجرة إلى المدن
1516 - Drift velocity = سرعة الانسياب
1517 - Drift wind = ريح هوجاء
1518 - Drill = مِثْقَب
1519 - Drilled well = بئر ثقبية
1520 - Drilling = التُّقْب
1521 - Drinkable = صالح للشرب
1522 - Drinking fountain = نافورة للشرب
1523 Drinking water = ماء شروب، ماء الشرب

- 1590 - Dust storm = عاصفة ترابية
 1591 - Dust trap = مصيدة غبار
 1592 - Duty of water = الكفاية المائية
 1593 - Dwelling = مسكن، سُكنى
 1594 - Dwelling unit = وحدة سكنية
 1595 - Dye = صبغة
 1596 - Dyeing = صباغة
 1597 - Dynamic = دينامي
 1598 - Dynamic precipitators = مرسيبات ديناميّة
 1599 - Dynamics = الديناميك
 1600 - Dynamometer = دينوميتر
 1601 - Dysentery = زُحار
 1602 - Dyspnoea = ضيق التنفس
 1603 - Dystrophic = ناقص التغذية
 1604 - Dystrophic lake = بحيرة قليلة المواد المغذية
 1605 - Dystrophic waters = السّجاج، مياه قليلة المواد المغذية
 1606 - Dytiscus = خنفساء مائية

E

- 1607 - Ear = أذن
 1608 - Ear damage = تلف الأذن
 1609 - Ear defence = قناع الأذن
 1610 - Early birds = طيور مبكرة
 1611 - Earth = التربة، الأرض
 1612 - Earth dam = سد ترابي
 1613 - Earthen reservoir = الخزان الأرضي
 1614 - Earth moving = حركة التربة
 1615 - Earthquake = زلزال
 1616 - Earth road = طريق ترابي
 1617 - Earthworm = دودة الأرض
 1618 - Eatable = صالح للأكل
 1619 - Ebb = جُزر

- 1557 - Dry pipe valve = صمام أنبوب التجفيف
 1558 - Dry - pit pumping station = محطة ضخ ذات حفرة جافة
 1559 - Dry - scrubbing = غسل جاف
 1560 - Dry solids content = محتوى المواد الصلبة الجافة
 1561 - Dry weather diurnal = جريان نهار الطقس الجاف
 1562 - Dry weather flow (DWF) = جريان الطقس الجاف
 1563 - Dual = مزدوج، ثنائي
 1564 - Dual - flush valve = صمام كسح مزدوج
 1565 - Dual - cycle toilet = مرحاض مزدوج الدورة
 1566 - Dual - flow reverse = معاكس جريان مزدوج
 1567 - Dual - medial filter = مرشح وسطي مزدوج
 1568 - Duck = جنفاص
 1569 - Duct = قناة مُغلقة
 1570 - Ductile = مستمطّل
 1571 - Ductility = مستمطليّة
 1572 - Dumping = تفرغ، خزن
 1573 - Dune = كتيب
 1574 - Dune fixation = تثبيت الرمال المتحركة
 1575 - Durability = ديمومة
 1576 - Duration curve = منحنى الاستدامة
 1577 - Dust = غُبار
 1578 - Dust catcher = مجمع غبار
 1579 - Dust collecting = جمع الغبار، إزالة الغبار
 1580 - Dust collector = مجمع الغبار، مكنسة
 1581 - Dust content = محتوى الغبار
 1582 - Dust deposition = ترسيب الغبار
 1583 - Dust devil = زوبعة ترابية
 1584 - Duster = أداة تنظيف الغبار
 1585 - Dust filter = مرشح الغبار
 1586 - Dust gage = مقياس الغبار
 1587 - Dust haze = عاصفة ترابية (معممة)
 1588 - Dust precipitation = ترسب الغبار
 1589 - Dust - proof = صامد للغبار

1652 - Effectiveness evaluation
1653 - Effective rain = المطر الفعال
1654 - Effective size = المقاس الفعال
1655 - Effective storage = الخزن الفعال
1656 - Efficiency = الكفاءة، الكفاية
1657 - Efficiency factor = عامل الكفاءة
1658 - Efflorescence = تزهر
1659 - Effluent = خارج، دفق، راضع
1660 - Effluent limited = محدد الانبعاث
1661 - Effluent recirculation = إعادة تدوير الدفق الخارج
1662 - Effluent stream = مجرى منبعث
1663 - Effluent weir = سد غاطس راضع
1664 - Efflux = تدفق
1665 - Egg-shaped sewer = مجرى بيضوي
1666 - Ejector = قاذف
1667 - Ejector pump = مضخة قاذفة
1668 - Elastomeric connectors
1669 - Elbow meter = مقياس المرفق
1670 - Electrical conductivity = المستوصلية الكهربائية
1671 - Electrical wind = ريح كهربائية
1672 - Electrical wiring = أسلاك التمديد الكهربائي
1673 - Electric automobile = سيارة كهربائية
1674 - Electric motor = محرك كهربائي
1675 - Electric precipitator = مرسب كهربائي
1676 - Electrochemical cells = خلايا كهروكيميائية
1677 - Electrochlorination = كلورة كهربائية
1678 - Electrode = قطب كهربائي
1679 - Electrode potential = جهد القطب الكهربائي
1680 - Electrodialysis = فصل غشائي بالكهرباء
1681 - Electroflotation = العوم الكهربائي
1682 - Electrokinetic property = خاصية الحركة الكهربائية
1683 - Electrolysis = تحلل كهربائي
1684 - Electrolyte = إلكتروليت
1685 - Electromotive = القوة الحركة الكهربائية

1620 - Ebb tide = المد والجزر
1621 - Echinoidea = القنفذيات
1622 - Echinoderm = نجم البحر
1623 - Echo virus = جرثوم الصدى
1624 - Ecological = سعة بيئية
1625 - Ecological disaster = كارثة بيئية
1626 - Ecological effect = تأثير بيئي
1627 - Ecological element = عنصر بيئي
1628 - Ecological effects of recreation =
التأثيرات البيئية لأوقات المتعة
1629 - Ecological effects of ionizing radiations =
التأثيرات البيئية للإشعاعات المؤينة
1630 - Ecological factors = عوامل بيئية
1631 - Ecological isolation = عزل بيئي
1632 - Ecological niche = مكان بيئي ملائم
1633 - Ecological principles = مبادئ بيئية
1634 - Ecology = علم البيئة
1635 - Economical optimum = الذروة الاقتصادية
1636 - Economic poisons = سموم رخيصة
1637 - Ecosystem = النظام البيئي
1638 - Ecotone = منطقة انتقالية نباتية
1639 - Ecotype = انحراف تطوري، نموذج بيئي
1640 - Ectoparasite = طفيلي خارجي
1641 - Edaphic factors = عوامل التربة
1642 - Eddy = دوامة
1643 - Eddy diffusion = انتشار الدوامات
1644 - Eddy resistance = مقاومة الدوامات
1645 - Edema = استسقاء
1646 - Edible = يؤكل
1647 - Education = تربية
1648 - Educational guidance = التوجيه التربوي
1649 - Eduction pipe = أنبوب استخراج الغازات
1650 - Effective date = التاريخ النافذ المفعول
1651 - Effective head = الشحنة المؤثرة

1716 - Emphysema = انتفاخ الرئة
1717 - Empirical formula = معادلة وضعية
1718 - Emporium = مركز تجاري
1719 - Emptied container = وعاء فارغ
1720 - Emulsification = استحلاب
1721 - Enamel = طلاء
1722 - Endangered taxa = السلالة المهددة
1723 - Endemic = متوطن
1724 - Endemic birds = الطيور المتوطنة
1725 - Endemism = توطن
1726 - Endogamy = التزاوج الداخلي
1727 - Endogenous = داخلي النمو
1728 - Energy = طاقة
1729 - Energy budget = ميزانية الطاقة
1730 - Energy consumption = استهلاك الطاقة
1731 - Energy content = محتوى الطاقة
1732 - Energy dissipators = مبددات الطاقة
1733 - Energy factors = عوامل الطاقة
1734 - Energy grade line = خط انحدار الطاقة
1735 - Energy gradient = انحدار الطاقة
1736 - Energy line = خط الطاقة
1737 - Energy loss = ضائع الطاقة
1738 - Energy resources = مصادر الطاقة
1739 - Engine = محرك، آلة
1740 - Engineering = الهندسة
1741 - Engineering feasibility = قابلية التنفيذ الهندسية
1742 - Englacial stream = مجرى في ثلجة
1743 - Enhancement = تطهير
1744 - Enteric pathogens
1745 - Enteritis = التهاب معوي
1746 - Enthalpy
1747 - Entity = كيان
1748 - Entomology = علم الحشرات
1749 - Entophyte = نبات دلفيلي

1686 - Electron = إلكترون
1687 - Electron acceptor = متقبل إلكتروني
1688 - Electroneutrality balance
1689 - Electron microscope = مجهر إلكتروني
1690 - Electrophoresis = الطرد الكهربائي
1691 - Electroplating = طلاء بالكهرباء
1692 - Electrostatically repulsive force =
القوة الدافعة الألكتروستاتيكية
1693 - Electrostatic precipitator = مرسب إلكتروستاتيكي
1694 - Element = عنصر، شريحة، رقاقة
1695 - Elutriation = ترويق
1696 - Elevated flume = قناة مرفوعة، عبارة
1697 - Elevated storage = الخزن العالي
1698 - Elevated storage tank = حوض الخزان العالي
1699 - Elevated tank = الحوض العالي
1700 - Elevation = الارتفاع
1701 - Elevation - discharge = منحني الارتفاع مع التصريف
curve
1702 - Eltonian pyramid
1703 - Elver = ثيمان البحر الصغير
1704 - Embankment = سدّة
1705 - Embryology = علم الأجنة
1706 - Emergency = طارئ
1707 - Emergency alarm = منبه طوارئ
1708 - Emergency plan = خطة طارئة
1709 - Emergency response system = منظومة الاستجابة
الطارئة
1710 - Emigrant = مهاجر، نازح
1711 - Emigration = هجرة، غربة
1712 - Emission = انبعاث، ارسال
1713 - Emission index = مؤشر الانبعاث
1714 - Emission standards = معايير الانبعاثات
1715 - Emitted radiation = الاشعاع المنبعث

- 1779 - Environmental protection act (EPA) = قانون حماية البيئة
- 1780 - Environmental protection agency (EPA) = وكالة حماية البيئة
- 1781 - Environmental problem = مشكلة بيئية
- 1782 - Environmental quality = نوعية البيئة
- 1783 - Environmental quality standard = معيار نوعية البيئة
- 1784 - Environmental releases = إعفاءات عن الضرر البيئي
- 1785 - Environmental report = تقرير بيئي
- 1786 - Environmental tobacco smoke (ETS) = دخان التبغ البيئي
- 1787 - Environmental threat = تهديد بيئي
- 1788 - Environmental - conscious = واع بأهمية البيئة
- 1789 - Environmental planning = التخطيط البيئي
- 1790 - Enzyme = انزيم، خميرة كيميائية
- 1791 - Eolian = رياحي
- 1792 - Ephemeral stream = سبيل
- 1793 - Ephemeral desert = أعشاب صحراوية
- 1794 - Epicenter = مركز تأثير الهزة الأرضية
- 1795 - Epidemic = وباء
- 1796 - Epidemic disease = مرض وبائي
- 1797 - Epidemiology dysentery
- 1798 - Epileptic = مصروع
- 1799 - Epithelium = غشاء خلوي
- 1800 - Equal loudness contours = أكفة الشدة الصوتية المتساوية
- 1801 - Equatorial climate = مناخ استوائي
- 1802 - Equation = معادلة
- 1803 - Equator = خط الاستواء
- 1804 - Equilibration = موازنة
- 1805 - Equilibrium = توازن
- 1806 - Equilibrium distribution curve = منحنى التوزيع التوازني
- 1750 - Entozoon = حشرة طفيلية
- 1751 - Entrainment = حَمَل، استقلال
- 1752 - Entrance = مدخل
- 1753 - Entropy = الطاقة المتاحة
- 1754 - Entry = مدخل
- 1755 - Environ = ضاحية
- 1756 - Environment = البيئة، المحيط، الوسط
- 1757 - Environmental assests = تقيّمات بيئية
- 1758 - Environmental clean = نقاوة البيئة
- 1759 - Environmental constraints = التقييدات البيئية
- 1760 - Environmental consideration = اعتبارات بيئية
- 1761 - Environmental control = التحكم البيئي
- 1762 - Environmental contamination = تلوث البيئة
- 1763 - Environmental damage = الضرر البيئي
- 1764 - Environmental diseases = أمراض بيئية
- 1765 - Environmental engineering = الهندسة البيئية
- 1766 - Environmental factor = عامل بيئي
- 1767 - Environmental health perspectives (EHP) = مظاهر الصحة البيئية
- 1768 - Environmental hygiene = صحة البيئة، سلامة البيئة
- 1769 - Environmental impact assessment = تقييم الأثر البيئي
- 1770 - Environmental impact statement (EIS) = بيان الأثر البيئي
- 1771 - Environmental influences = مؤثرات بيئية
- 1772 - Environmental legislation
- 1773 - Environmental management = الادارة البيئية
- 1774 - Environmental measurement laboratory (EML) = مختبر القياسات البيئية
- 1775 - Environmental monitoring = الارشاد البيئي
- 1776 - Environmental option = الخيار البيئي
- 1777 - Environmental pollution = تلوث البيئة
- 1778 - Environmental protection = حماية البيئة

1840 - Etiology = علم أسباب الأمراض
 1841 - Eubactria = بكتريا حسنة
 1842 - Eugenics = علم تحسين النسل
 1843 - Euglenophyta
 1844 - Eustatic
 1845 - Eutectic freezing
 1846 - Eutrophic = جيد التغذية
 1847 - Eutrophication = تغذية
 1848 - Eutrophic water = الماء المغذي
 1849 - Evaporation = تبخر
 1850 - Evaporation pan = حوض التبخر
 1851 - Evaporation potential = جهد التبخر
 1852 - Evaporator = المبخر
 1853 - Evacuation = تفرغ، براز
 1854 - Evaporative emissions
 1855 - Evapo-transpiration = المقنن المائي
 1856 - Everglade = مستنقع
 1857 - Evergreen = دائم الخضرة
 1858 - Evolution = تطوّر
 1859 - Evolutionism = تطوّرية
 1860 - Examination = فحص
 1861 - Excavation = حفر
 1862 - Excavation machine = ماكينة حفر
 1863 - Excerte = تبرّز، تغوّط
 1864 - Excess activated sludge = خبث منشط إضافي
 1865 - Excessive hunting = الإفراط في القنص
 1866 - Exchange = تبادل
 1867 - Exchange capacity = سعة التبادل
 1868 - Exchange coefficient = معامل التبادل
 1869 - Exchanger = مُبدّل
 1870 - Excretion = فضلات الجسم
 1871 - Excursion = نزهة، انحراف
 1872 - Excreta disposal = طرح فضلات الجسم
 1873 - Exhaust gas = غاز العادم

1807 - Equilibrium level = مستوى التوازن
 1808 - Equilibrium shielding
 1809 - Equilibrium solubility = الانحلال التوازني
 1810 - Equalization = تساوي
 1811 - Equivalence point = نقطة التكافؤ
 1812 - Equipments = معدات
 1813 - Equitorial = استوائي
 1814 - Equivalent = مكافئ
 1815 - Equivalent length = الطول المكافئ
 1816 - Equivalent pipe method = طريقة الأنبوب المكافئ
 1817 - Ergometer = مجهاد (مقياس الجهد العضلي)
 1818 - Erischeria coliform (E. coli)
 1819 - Erodible = مُستَحْت
 1820 - Erosion = حَت، حَتَات
 1821 - Error = خطأ
 1822 - Error limit = حد الخطأ
 1823 - Escape = مَصْرَف
 1824 - Escape peak ratio = نسبة الذروة للمصرف
 1825 - Escherichia coliform
 1826 - Esker = كتيب جليدي
 1827 - Espon salts
 1828 - Esters
 1829 - Estuary = مَصَب
 1830 - Ethanolamene = عملية الايثانول أمين
 1831 - Ethnology = علم الأجناس، علم السلالات
 1832 - Ethics = علم الأخلاق
 1833 - Ethnography = علم وصف الأجناس
 1834 - Ethny = سلالة، شعب
 1835 - Ethology = علم الأخلاق
 1836 - Ethos = السمات التراثية
 1837 - Ethylenediamine tetra - acetate (EDTA) = رباعي خلات إيثيلين دائمين
 1838 - Ethylene = إيثيلين
 1839 - Etiquette = سلوك، آداب المعاشرة

- 1906 - Fabric collector = مجمع نسيجي
 1907 - Fabric filter = مرشح نسيجي
 1908 - Facility = تسهيل
 1909 - Factor = عامل، مُعَامِل
 1910 - Factor of safety = معامل الأمان
 1911 - Factory = مصنع
 1912 - Facultative bacteria = بكتريا مخيرة
 1913 - Facultative lagoon = بركة اختيارية
 1914 - Faecal coliform = قولون برازي
 1915 - Faecal organism = كائن حي برازي
 1916 - Faeces = براز
 1917 - Fainting = إغماء
 1918 - Fair - Hatch equation = معادلة فير-هاش
 1919 - Falconry = الصيد بالصقور
 1920 - Fall = هبوط
 1921 - Falling = نزلة، مرض
 1922 - Falling star = نيزك
 1923 - Falling tide = جزر
 1924 - Falling weather = فصل الأمطار
 1925 - Fallout = السقوط (الغبار المتساقط)
 1926 - Fall overturning = سرعة الهبوط
 1927 - Fall pipe = أنبوب نازل
 1928 - Falls = شلالات، مساقط
 1929 - Fall velocity = سرعة الهبوط
 1930 - Fall water = مسقط الماء
 1931 - Familiarity = ألفة
 1932 - Family = أسرة
 1933 - Famine = مجاعة
 1934 - Fanaticism = تعصب
 1935 - Fanning plume = ريش مروحة
 1936 - Farmable = صالح للزراعة
 1937 - Farm land = أرض زراعية

- 1875 - Exhaust pipe = أنبوب العادم
 1876 - Exhaust silencer = خافت صوت العادم
 1877 - Existence = كون
 1878 - Exit = مخرج
 1879 - Exosmose = نضح، امتصاص
 1880 - Exostosis = نتوء عظمي
 1881 - Exothermic = طارد للحرارة
 1882 - Expansion = تمدد
 1883 - Expansion joint = وصلة التمدد
 1884 - Expatriation = اغتراب
 1885 - Expectant mothers = النساء الحوامل
 1886 - Experimental psychology = علم النفس التجريبي
 1887 - Experimental sciences = العلوم التجريبية
 1888 - Experiment = تجربة
 1889 - Expiration = زفير
 1890 - Explosion = انفجار
 1891 - Explosion proof = ضد الانفجار
 1892 - Exposure = تعرض
 1893 - Expressivity = انقراض
 1894 - Expurgation = تنقية
 1895 - Exsiccation = تجفيف
 1896 - Extensive culture = زراعة شاملة
 1897 - Extended aeration =
 1898 - Extermination = إبادة
 1899 - Extra-ordinary ray = شعاع مرتد
 1900 - Extraction = استخلاص
 1901 - Extinction = انقراض
 1902 - Extreme value = قيمة قصوى
 1903 - Eyefatigue = إجهاد العين
 1904 - Eye of storm = بؤرة العاصفة
 1905 - Eyesight = إبصار

- 1972 - Fender = مِصَد
- 1973 - Fents = فضلات الأقمشة
- 1974 - Fermentation = تَحْمُر
- 1975 - Fermentative = مُخْمِر (قابل للاختار)
- 1976 - Ferric chloride = كلوريد الحديدك
- 1977 - Ferric chlorosulphate = كلوروسلفات الحديدك
- 1978 - Ferric sulphate = كبريتات الحديدك
- 1979 - Ferric hydroxo complexes = مركبات هيدروكسو الحديدك
- 1980 - Ferro fluid = مائع حديدي
- 1981 - Ferrous pipe = أنبوب حديدي
- 1982 - Ferrous sulphate = كبريتات الحديدوز
- 1983 - Ferruginous water = مياه حديدية
- 1984 - Fertility = خُصوبة
- 1985 - Fertilizing fishing ponds = برك تكثير الأسماك
- 1986 - Feudalism = إقطاعية
- 1987 - Fever = حمى
- 1988 - Fiberglass = زجاج ليفي
- 1989 - Fiber reclamation = إصلاح الليف
- 1990 - Filicosis = التليف
- 1991 - Ficks law = قانون فكس
- 1992 - Field = حَقْل
- 1993 - Field drainage = بزل حقلي
- 1994 - Field-lark = فأر الاحراج
- 1995 - Field measurement = قياس حقلي
- 1996 - Field mouse = فأر الحقل
- 1997 - Field of vision = مجال النظر
- 1998 - Field survey = مسح حقلي
- 1999 - Fierce = عاصف
- 2000 - Fiery = مُلتهب
- 2001 - Filarisis = داء الخيطيات
- 2002 - Filamentous growth = نمو خيطي
- 1938 - Farmyard manure = سماد طبيعي
- 1939 - Farmstead = مزرعة
- 1940 - Farriery = بيطرة
- 1941 - Farsightedness = بُعد النظر
- 1942 - Fast - filtering = سريع الترشيح
- 1943 - Fat = دهن
- 1944 - Fatal = مُهلك، مميت
- 1945 - Fatality = حادث مميت
- 1946 - Fatigue = تَعَب
- 1947 - Fatty acid = حامض دهني
- 1948 - Faucet = صنبور
- 1949 - Faucet aerator = مهوية حنفية
- 1950 - Fauna = حيوانات منطقة معينة
- 1951 - Fecal bacteria = بكتريا برازية
- 1952 - Fecal coliform (FC) = بكتريا القولون البرازية
- 1953 - Fecal streptococci = المكورات العقدية البرازية
- 1954 - Feces = غائط
- 1955 - Feedback = تغذية
- 1956 - Feeder = مُغذّي
- 1957 - Feedlots
- 1958 - Feed line = خط التغذية
- 1959 - Feeding level = المستوى الغذائي
- 1960 - Feed-water = مياه التغذية
- 1961 - Feed-water heater = مسخن مياه التغذية
- 1962 - Feed-water filter = مرشح مياه التغذية
- 1963 - Feed-water regulator = منظم مياه التغذية
- 1964 - Feed-water treatment = معالجة مياه التغذية
- 1965 - Feeling = إحساس، شعور
- 1966 - Feeling area = بقعة القطع
- 1967 - Feeling cycle = تناوب القطع
- 1968 - Felt = لُبَاد
- 1969 - Fen = مستنقع، هور
- 1970 - Fenny = كثير المستنقعات
- 1971 - Fencing = سياج، سور

2035 - Filter underdrains = مصارف ترشيح سفلية

2036 - Filter units = وحدات ترشيح

2037 - Filter medium = وسط مُرشِّح

2038 - Filtrate = راشيح

2039 - Filtration = ترشيح

2040 - Filtration column = عمود ترشيح

2041 - Filtration equation = معادلة الترشيح

2042 - Filtration gallery = قاعة الترشيح

2043 - Filtration rate = معدل الترشيح

2044 - Final effluent = الدفق النهائي

2045 - Final repository = مستودع نهائي

2046 - Financial feasibility = إمكانية مالية

2047 - Fine = ناعم

2048 - Fineness = دقة

2049 - Fine sand = رمل ناعم

2050 - Fine screen = دريئة ناعمة

2051 - Fine strainer = مصفاة أنبوبية ناعمة

2052 - Fire = نار، حريق

2053 - Fire alarm = إنذار حريق

2054 - Fire bank = جدار حائل للحريق

2055 - Fire barrier = حاجز حائل للحريق

2056 - Fire boat = قارب إطفاء الحريق

2057 - Fire break = خندق حائل للحريق

2058 - Fire - brigade = فرقة المطافئ

2059 - Fire control = السيطرة على الحريق

2060 - Fire - damp = غاز المناجم المتهب

2061 - Fire - damp detector = مكثاف غاز المناجم

2062 - Fire demand = طلب الحريق

2063 - Fire drencher = مطفاة حريق

2064 - Fire duration = فترة الحريق

2065 - Fire engine = سيارة إطفاء

2066 - Fire escape = سلم النجاة من الحريق

2067 - Fire extinguisher = مطفاة حريق

2068 - Fire - fighter = اطفائي

2003 - Filamentous microorganism = كائن حي مجهري خيطي

2004 - Fill = ردم

2005 - Film = غشاء

2006 - Film volume = حجم الغشاء

2007 - Filter = مرشح

2008 - Filterability = قابلية الترشيح

2009 - Filterability coefficient = معامل قابلية الترشيح

2010 - Filterable solids = مواد صلبة قابلة للترشيح

2011 - Filter backwash = غسل خلفي للمرشح

2012 - Filter appurtenances = ملحقات الترشيح

2013 - Filter bags = أكياس ترشيح

2014 - Filter bed = طبقة ترشيح

2015 - Filter blanket = الغطاء اللزج للمرشح

2016 - Filter cloth = قماش ترشيح

2017 - Filtered = مُرشِّح

2018 - Filter element = عنصر ترشيح

2019 - Filter film = غشاء المرشح

2020 - Filter flies = ذباب المرشحات

2021 - Filter funnel = قمع الترشيح

2022 - Filter grains = حبيبات المرشح

2023 - Filter gravel = حصي المرشح

2024 - Filter hood = غطاء المرشح

2025 - Filtering agent = عامل ترشيح

2026 - Filtering basin = حوض ترشيح

2027 - Filter loss = ضائع الترشيح

2028 - Filter mesh = شبكة ترشيح

2029 - Filter paper = ورقة ترشيح

2030 - Filter plant = وحدة الترشيح

2031 - Filter press = كبس المرشح

2032 - Filter residue = بقايا الترشيح

2033 - Filter run = شوط المرشح

2034 - Filter sand = رمل الترشيح

- 2102 - Fishery resources = مصادر السمكة
- 2103 - Fishery management = إدارة السمكة
- 2104 - Fishing = صيد السمك
- 2105 - Fishing areas = مناطق صيد السمك
- 2106 - Fishing methods = طرق صيد السمك
- 2107 - Fishing mortality coefficient =
المعامل الآني لوفيات الأسماك
- 2108 - Fishing regulations = أنظمة صيد السمك
- 2109 - Fishing techniques = تقنية صيد السمك
- 2110 - Fishing waters = مياه صيد السمك
- 2111 - Fishing - water standards =
معايير مياه صيد السمك
- 2112 - Fish kill = قتل الأسماك، إبادة الأسماك
- 2113 - Fish ladder = مِرْقاة السمك
- 2114 - Fish oil = زيت السمك
- 2115 - Fish processing wastes =
فضلات عمليات تعبئة السمك
- 2116 - Fish screen = دريئة السمك
- 2117 - Fish way = مَسَلِك السمك
- 2118 - Fissility = تفسُّخ
- 2119 - Fission = إنشطار
- 2120 - Fissionable = قابل للانشطار
- 2121 - Fissionable material = مادة قابلة للانشطار
- 2122 - Fission fragments = شظايا الانشطار
- 2123 - Fistule = قناة، أنبوب
- 2124 - Fit = عارض مرضي
- 2125 - Fittings = تراكيب
- 2126 - Five - Day BOD = الأوكسجين المذاب البايوكيميائي
ذو خمسة أيام
- 2127 - Fixed carbon = كاربون ثابت
- 2128 - Fixed light = ضوء ثابت الشدة
- 2129 - Fixed - spray aerators = مهاوي رذاذ ثابتة
- 2130 - Fixture = تثبيت، نقطة تغذية
- 2131 - Fixture unit = وحدة تغذية
- 2069 - Fire fighting = مكافحة الحريق
- 2070 - Fire fighting equipment = معدات مكافحة الحريق
- 2071 - Fire float = عوامة لمكافحة الحريق
- 2072 - Fire flow test = فحص جريان الحريق
- 2073 - Fire foam = رغوة إطفاء الحريق
- 2074 - Fire hazards = أخطار الحريق
- 2075 - Fire hose = خرطوم إطفاء الحريق
- 2076 - Fire hose cabinet = خزانة خرطوم إطفاء الحريق
- 2077 - Fire hose rack = حامل خرطوم إطفاء الحريق
- 2078 - Fire main = أنبوب إطفاء الحريق الرئيسي
- 2079 - Fireman = (رجل المطافئ) - إطفائي
- 2080 - Fireplace = موقد
- 2081 - Fire place = موقع الحريق
- 2082 - Fire plug = محبس مطافئ
- 2083 - Fire resisting = مقاوم للنار
- 2084 - Fire pressure = ضغط الحريق
- 2085 - Fire prevention = منع الحريق
- 2086 - Fire proof = صامد للنار
- 2087 - Fire protection = الوقاية من الحريق
- 2088 - Fire pump = مضخة لأطفاء الحريق
- 2089 - Fire risk = خطر الحريق
- 2090 - Fire service = خدمة الحريق
- 2091 - Fire station = مركز الاطفاء
- 2092 - Fire stream = بثق الحريق
- 2093 - Fire wall = جدار حائل للحريق
- 2094 - Firing method = طريقة الحرق
- 2095 - Firm power = القدرة الثابتة
- 2096 - First - aid = إسعاف أولي
- 2097 - First - aid kit = حقيبة الاسعاف الأولي
- 2098 - First - order reaction = تفاعل من الدرجة الأولى
- 2099 - First - stage BOD curve =
منحنى الأوكسجين المذاب البايوكيميائي ذو المرحلة الأولى
- 2100 - Firth = مضيق
- 2101 - Fish = سمك، سمكة

2164 - Flexible couplings = وصلات لدنة
 2165 - Flexible joint = وصلة مرنة
 2166 - Flight path = ممر جوي
 2167 - Flinders = شظايا
 2168 - Float = عائمة
 2169 - Float - controlled valve = صمام يُضَبِّط بعوامة
 2170 - Float gage = مقياس العائمة
 2171 - Floating = طاف، عائم
 2172 - Floating booms = العوامات
 2173 - Floating compressor = الضاغط العائم
 2174 - Floating cover = غطاء عائم
 2175 - Floating earth = أرض وُغِسَة (سريعة الانهيار)
 2176 - Floating harbour = مرفأً عائم
 2177 - Flocc = لُبادة
 2178 - Flocculation = تَلْبُد
 2179 - Flocculation clarifier = مروق لبادي
 2180 - Flocculator = مُلبِدة
 2181 - Flocculent = لبادة
 2182 - Flocculent particle = جسيم لبادي
 2183 - Flocculent settling = ترسيب لبادي
 2184 - Flocculent sludge = خبث لبادي
 2185 - Flocculent suspension = عالق لبادي
 2186 - Flocc formation rate = معدل تكوين اللبادة
 2187 - Flocc growth = نمو اللبادة
 2188 - Floe = طافية جليدية
 2189 - Flood = فيضان
 2190 - Flood basin = غَمير الفَيْضان
 2191 - Flood control = ضبط الفيضان، السيطرة على الفيضان
 2192 - Flood - control storage = خزن ضبط الفيضان
 2193 - Flood frequency = تكرار الفيضان
 2194 - Flood hazard analysis = تحليل خطر الفيضان
 2195 - Flood irrigation = ري بالغمر
 2196 - Flood plain = مَطْفَى الفيضان
 2197 - Flood plane = مستوى الفيضان

2132 - Flagellata = السوطيات
 2133 - Flame = لهب
 2134 - Flame incineration = ترميد اللهب
 2135 - Flame ionization detector (FID) = كاشف التأين اللهب
 2136 - Flameless combustion = احتراق عديم اللهب
 2137 - Flame photometric detector = كاشف شدة ضوء اللهب
 2138 - Flame - proof = صامد للهب
 2139 - Flame welding = لحام باللهب
 2140 - Flammable = ملتهب، سريع الالتهاب
 2141 - Flammable liquid = سائل ملتهب
 2142 - Flammable wastes = فضلات سريعة الالتهاب
 2143 - Flange = شفة
 2144 - Flange butt joint = وصلة تناكب مشفهة
 2145 - Flange coupling = قارنة مشفهة
 2146 - Flanged end = نهاية مشفهة
 2147 - Flanged joint = وصلة بشفتين
 2148 - Flanged nut = صمولة مشفهة
 2149 - Flanged pipes = أنابيب مشفهة
 2150 - Flapper valve = صمّام قلاب
 2151 - Flap valve = صمام المِرْوَحَة
 2152 - Flare = توهج
 2153 - Flared = مُتَّسِع
 2154 - Flared outlet = مخرج متسع
 2155 - Flaring = سطوع
 2156 - Flash boards = عوارض
 2157 - Flash drier = مجفف ومضي
 2158 - Flash point = نقطة الوميض
 2159 - Flash tank = حوض ومضي
 2160 - Flask = دورق
 2161 - Flat rate = السعر المقطوع
 2162 - Flea = برغوث
 2163 - Flexible = لَدِن، قابل للالتواء

- 2231 - Fluctuation = تَقْلُب، تَرَاوُح
- 2232 - Flue = مدخنة
- 2233 - Flue gases = غازات الاحتراق
- 2234 - Flue grouping = تجميع المدخن
- 2235 - Fluid = مائع
- 2236 - Fluidization = تسييل
- 2237 - Fluidized bed incinerators = مرمذات الطبقة المسيلة
- 2238 - Fluized - bed operation = تشغيل طبقة مسيلة
- 2239 - Fluidized filter bed = طبقة مرشح مسيل
- 2240 - Fluid mechanics = ميكانيك الموائع
- 2241 - Fluid slag = حَبث مائع
- 2142 - Fluistor
- 2243 - Flume = قناة مفتوحة
- 2244 - Fluming water = ماء حَجِيء
- 2245 - Fluorapatites
- 2246 - Fluorescences = التَّفْلُور
- 2247 - Fluoridation = فُلُورَة
- 2248 - Fluoride = فلوريد
- 2249 - Fluorine = فلور (عنصر غازي)
- 2250 - Fluorite = فلوريت (فلوريد الكالسيوم)
- 2251 - Fluorosis = التسمم بالفلور
- 2252 - Flurry = اضطراب مفاجيء
- 2253 - Flusher
- 2254 - Flush inlet = مدخّل متساطح
- 2255 - Flushing = كَسْح
- 2256 - Flushing citern
- 2257 - Flushing oil = زيت التنظيف
- 2258 - Flushing tank = حوض كسح
- 2259 - Flush valve = صمام كسح
- 2260 - Fluvial = نَهْرِيّ
- 2261 - Fluvial erosion = تعرية نهريّة
- 2262 - Fluviate waters = مياه جارية، مياه نهريّة
- 2263 - Fluviograph = مخطط منسوب النهر
- 2198 - Flood probability = احتمال الفيضان
- 2199 - Flood protection = الوقاية من الفيضان
- 2200 - Flood routing = استتباع الفيضان
- 2201 - Flood wave = موجة الفيضان
- 2202 - Floor lamp = مصباح الأرضية
- 2203 - Flora = الأَيْتَة
- 2204 - Flotation = عَوم، تعويم
- 2205 - Flotation aids = مساعدات التعويم
- 2206 - Flotation enrichment
- 2207 - Flotation separation = الفصل بالتعويم
- 2208 - Flotation tank = حوض التعويم
- 2209 - Flotation unit = وحدة تعويم
- 2210 - Flow = جريان
- 2211 - Flow duration curve = منحنى استدامة الجريان
- 2212 - Flow equalization = تساوي الجريان
- 2213 - Flower = زهرة
- 2214 - Flowering plants = نباتات زهرية
- 2215 - Flow growth factor = عامل زيادة الجريان
- 2216 - Flowing water = ماء جارٍ
- 2217 - Flow line = خط الجريان
- 2218 - Flow measurement = قياس الجريان
- 2219 - Flow meter = عداد الجريان
- 2220 - Flow net = شبكة الجريان
- 2221 - Flow pattern = نمط الجريان
- 2222 - Flow pipe = أنبوب الماء الجاري
- 2223 - Flowrage = تزهير
- 2224 - Flow rate = معدل الجريان
- 2225 - Flow scheme = مخطط الجريان
- 2226 - Flow sensor = جهاز تحسس الجريان
- 2227 - Flow separation = فصل الجريان
- 2228 - Flowsheets = ألواح الجريان
- 2229 - Flow totalizer = حاسب الجريان
- 2230 - Flow valve = صمام الجريان

- 2297 - Food stress
- 2298 - Food stuff = مادة غذائية
- 2299 - Food wastes = الفضلات الغذائية
- 2300 - Foot - candle meter = مقياس الشمعة - قدم
- 2301 - Foot path = ممر المشاة
- 2302 - Footway = رصيف
- 2303 - Forebay = حوض المقدم
- 2304 - Forecasting = تنبؤ، توقع
- 2305 - Foreman = ملاحظ عمل
- 2306 - Forest = غابة
- 2307 - Forested = مُشجّر
- 2308 - Forest fire = حريق غابة
- 2309 - Forest formation = تكوين الغابات
- 2310 - Forest fly = ذبابة الغابة
- 2311 - Forest land = أرض غابوية
- 2312 - Forest management = إدارة الغابة
- 2313 - Forest products research society
(FPRS) = جمعية بحوث منتجات الغابات
- 2314 - Forest protection = حماية الغابات
- 2315 - Forest reserve = احتياط غابوي
- 2316 - Forestry = علم الغابات
- 2317 - Forest stand = الحرجة
- 2318 - Formation = تكوين، نشأة
- 2319 - Formazine turbidity unit
- 2320 - Formic acid = حامض الفورميك
- 2321 - Form drag = المقاومة الشكلية
- 2322 - Formula = معادلة
- 2323 - Fortress = قلعة
- 2324 - Fossil = كائن متحجر
- 2325 - Fossil - fired power station = محطة قدرة تستخدم وقود المتحجرات
- 2326 - Fossil fuel = وقود المتحجرات
- 2327 - Fossil insect = حشرة متحجرة
- 2328 - Foul = مُلوث
- 2264 - Fluviomarine = نهري بحري
- 2265 - Flux = تدفق
- 2266 - Fly = ذبابة
- 2267 - Fly ash = رماد طيار
- 2268 - Fly - catcher = ملتهم الذباب
- 2269 - Flying conditions = ظروف الطيران
- 2270 - Flying field = مطار
- 2271 - Flyway = خط الطيران
- 2272 - Foam = رغوة
- 2273 - Foam extinguisher = مطفأة رغوية
- 2274 - Foaming = ارغاء، ترغية
- 2275 - Foaming agent = عامل ارغاء
- 2276 - Foam inhibitor = مانع الرغوة
- 2277 - Foamy = مكسو بالرغوة
- 2278 - Focus = بؤرة
- 2279 - Fog = ضباب
- 2280 - Fog bell = جرس الضباب
- 2281 - Fog bank = ركام ضباب
- 2282 - Fog trumpet = بوق الضباب
- 2283 - Fog density = كثافة الضباب
- 2284 - Fog dispersion = تشتت الضباب
- 2285 - Foggy = كثير الضباب
- 2286 - Fog precautions = الاحتياطات أثناء الضباب
- 2287 - Fog radiation = إشعاع الضباب
- 2288 - Fog whistle = صفارة الضباب
- 2289 - Following work procedures = متابعة خطوات العمل
- 2290 - Folklore = تراث شعبي
- 2291 - Fomentation = كِمادة
- 2292 - Fomites
- 2293 - Food = غذاء، طعام
- 2294 - Food chain = سلسلة غذائية
- 2295 - Food conservation = حفظ المواد الغذائية
- 2296 - Food production = الانتاج الغذائي

- 2362 - Friction = احتكاك
- 2363 - Friction losses = ضائعات الاحتكاك
- 2364 - Frigid zone = المنطقة المتجمدة
- 2365 - Front = جبهة
- 2366 - Front precipitation = هطول الجبهة
- 2367 - Frost = صقيع
- 2368 - Frost damage = إتلاف الصقيع
- 2369 - Frosted = مصقوع (جزئياً)
- 2370 - Frosted food = طعام مجمد
- 2371 - Frost proof = صامد للصقيع
- 2372 - Froth = زبد، رغوة
- 2373 - Froth control system = منظومة السيطرة على الرغوة
- 2374 - Froth flotation = تعويم الرغوة
- 2375 - Frothing = إرغاء
- 2376 - Frothing agent = عامل إرغاء
- 2377 - Frothy = كثير الرغوة
- 2378 - Froude number = رقم فرود
- 2379 - Frozen = مصقوع (تماماً)
- 2380 - Fruit = فاكهة
- 2381 - Fruit bug = حشرة الفاكهة
- 2382 - Fruit fly = ذبابة الفاكهة
- 2383 - Fuel - cell = بطارية وقود
- 2384 - Fuel containing lead = الوقود الحاوي على الرصاص
- 2385 - Fuel dump valve = صمام إفراغ الوقود
- 2386 - Fuel filter = مرشح وقود
- 2387 - Fuel inlet = مدخل الوقود
- 2388 - Fuel leakage = تسرب الوقود
- 2389 - Fuel line = أنبوب الوقود
- 2390 - Fuel oil = زيت الوقود
- 2391 - Fuel outlet = مخرج الوقود
- 2392 - Fuels = وقود
- 2393 - Fuel tank = خزان الوقود
- 2394 - Fuel value = قيمة الوقود
- 2395 - Fuller = تمزيق
- 2329 - Foul air flue = مصرف للهواء الملوّث
- 2330 - Foulant
- 2331 - Fouling = تلوث
- 2332 - Fouling index = مؤشر التلوث
- 2333 - Foul weather = جو رديء
- 2334 - Foundation = أساس
- 2335 - Foundry = سباكة
- 2336 - Fountain = ينبوع
- 2337 - Foyer = ردهة
- 2338 - Franchise waste collection
- 2339 - Free available chlorine = الكلور المتوفر الطليق
- 2340 - Free board = فضلة العُمق
- 2341 - Free carbon dioxide = ثاني أكسيد الكربون الحرّ
- 2342 - Free health services = الخدمات الصحية المجانية
- 2343 - Free outlet = مخرج مُطلق
- 2344 - Free surface = سطح مطلق
- 2345 - Free vortex = دُور تَلقائي
- 2346 - Freezing = تجمد
- 2347 - Freight rates
- 2348 - Frequency = تكرار، تردد
- 2349 - Frequency distribution = توزيع التكرار
- 2350 - Frequency plots
- 2351 - Fresh air = هواء نقيّ، هواء منعش
- 2352 - Fresh air inlet = مدخل الهواء النقي
- 2353 - Fresh breeze = رياح نشيطة
- 2354 - Freshet = سيل
- 2355 - Fresh sewage = ماء صرف جديد
- 2356 - Fresh water = الماء العذب، النهر
- 2357 - Freshwater fish = سمك نهري
- 2358 - Fresh water organisms = كائنات المياه العذبة
- 2359 - Fretter = قاضم
- 2360 - Freundlich adsorption isotherm
- 2361 - Freundlich's law

2428 - Game = القنيص
 2429 - Game birds = طيور الصيد
 2430 - Game management = تعهد الصيد
 2431 - Game reserve = محمية صيد
 2432 - Game park = روض القنائص
 2433 - Gamma radiation = إشعاع غاما
 2434 - Gamma rays = أشعة غاما
 2435 - Garbage = نفاية
 2436 - Garbage disposal = طرح النفاية
 2437 - Garbage grinder = طاحنة النفاية
 2438 - Garden
 2439 - Garden trimmings
 2440 - Gargoyle = ميزاب
 2441 - Garnet sand = رمل عقيقي
 2142 - Gas = غاز
 2443 - Gas chromatographe
 2444 - Gas - entrainment deaerator
 2445 - Gas diffusers
 2446 - Gas drawoff
 2447 - Gaseous effluent = دفق غازي
 2448 - Gaseous emissions = انبعاثات غازية
 2449 - Gaseous waste = فضلات غازية
 2450 - Gases absorption = امتصاص الغازات
 2451 - Gas holder
 2452 - Gas mask = قناع الوقاية من الغازات
 2453 - Gasohol
 2454 - Gas purification = تنقية الغاز
 2455 - Gasoline = بنزين
 2456 - Gaspurificateur = مُصَفِّي الغاز
 2457 - Gas scrubbing effluents
 2458 - Gas transfer = انتقال الغازات
 2459 - Gastric bacteria = بكتريا معدية
 2460 - Gastroenteritis
 2461 - Gastro - intestinal disease

2396 - Full radiation = إشعاع تام
 2397 - Fulminate = رعد
 2398 - Fulminating = متفجر بشدة
 2399 - Fumatorium = مدخنة
 2400 - Fume = دُخان
 2401 - Fume duct = مسرب دخان
 2402 - Fumigant = مادة دخانية
 2403 - Fumigation = تدخين
 2404 - Fumy = كثير الدخان
 2405 - Function = دالة
 2406 - Functional layout
 2407 - Functional testing
 2408 - Fungi = الفطريات
 2409 - Fungicides = مبيدات الفطر
 2410 - Fungus gnat = بعوضة الفطر
 2411 - Fungus proof = صامد للفطر
 2412 - Furnace
 2413 - Fusing point
 2414 - Fuss = ضجة، ضوضاء
 2415 - Gad fly = ذباب النعرة
 2416 - Gage = مقياس
 2417 - Gage pressure = ضغط المقياس
 2418 - Gaging = قياس
 2419 - Gaging station = محطة القياسات
 2420 - Gaining stream = مجرى منبعث
 2421 - Gasket = حشية
 2422 - Gale = رياح عاصفة
 2423 - Gallery = سرب
 2424 - Gall - fly = ذبابة العفص
 2425 - Gallon = غالون
 2426 - Galvanic protection
 2427 - Galvanized steel = فولاذ مغلون

- 2496 - Geoponics = علم الفلاحة
- 2497 - Geoscience = علم الأرض
- 2498 - Geoscience = جمعية معلومات علوم الأرض
information society (GIS)
- 2499 - Geosphere = الكرة اليابسة
- 2500 - Geostrophic wind
- 2501 - Geothermal = حرارة باطن الأرض
- 2502 - Germicide = مبيد الجراثيم. المرضية
- 2503 - Gerontology = علم الشيخوخة
- 2504 - Geriatrics = طب الشيخوخ
- 2505 - Germinative = قابل للنمو
- 2506 - Giant = عملاق
- 2507 - Gingiva = اللثة
- 2508 - Glacial = جليدي
- 2509 - Glacial drift = مسومة جليدية
- 2510 - Glacial erosion = تعرية جليدية
- 2511 - Glacier = جليد، نهر متجمد
- 2512 - Glare = بهر النظر، لامع
- 2513 - Glass = زجاج
- 2514 - Glass recovery = إرجاع الزجاج
- 2515 - Glauber salt = ملح غلوفر
- 2516 - Global environmental monitoring system
- 2517 - Global hunger = مجاعة عامة
- 2518 - Glottis = المزمار
- 2519 - Glottology = علم اللغات
- 2520 - Glove anesthesia = فقدان حساسية الجلد
- 2521 - Glucinum = الغلوسينيوم
- 2522 - Gnat = بعوضة
- 2523 - Gnawing = قارض
- 2524 - Goaf = فضلات الفحم
- 2525 - Gold crew dispersant
- 2526 - Gold fish = سمك ذهبي
- 2527 - Gonorrhoea = مرض السيلان
- 2528 - Gothic = همجي
- 2462 - Gas washing = غسل الغاز
- 2463 - Gate = بوابة
- 2464 - Gate valve = صمام البوابة
- 2465 - Gazetteer = مُعجم جغرافي
- 2466 - Geiger counter
- 2467 - Geiger - Muller tube
- 2468 - Gelatin = غراء
- 2469 - Gelatine culture media
- 2470 - Gelling
- 2471 - Gene pool
- 2472 - Genera = أصناف
- 2473 - General supervision = الاشراف العام
- 2474 - Generation of solid wastes
- 2475 - Genetic behavior = السلوك الوراثي
- 2476 - Genetic death = الموت الوراثي
- 2477 - Genetic drift
- 2478 - Genetic information = معلومات وراثية
- 2479 - Genetic material = مادة وراثية
- 2480 - Genetics = علم الوراثة
- 2481 - Gentle breeze = نسيم لطيف
- 2482 - Genital = أصلي
- 2483 - Genotype
- 2484 - Genus = جنس
- 2485 - Geochemical society (GS) = جمعية كيمياء الأرض
- 2486 - Geochemistry = كيمياء الأرض
- 2487 - Geographical belt = النطاق الجغرافي
- 2488 - Geographical zone = المنطقة الجغرافية
- 2489 - Geographic factor = العامل الجغرافي
- 2490 - Geohydrology = الجيوهيدروولوجيا، علم المياه الجوفية،
- 2491 - Geology = جيولوجيا، علم الأرض
- 2492 - Geometric growth = نمو هندسي
- 2493 - Geometry = هندسة
- 2494 - Geomorphology = علم تشكيل الأرض
- 2495 - Geophysics = فيزياء الأرض، الجيوفيزياء

2561 - Grease trap = مصيدة الشحم
 2562 - Green algae = طحلب أخضر
 2563 - Green belts = مناطق خضراء
 2564 - Green - fly = حشرة المنّ
 2565 - Greenhouse = المزارع الاصطناعية
 2566 - Greenhouse effect = تأثير البيت الزجاجي
 2567 - Green revolution = دورة خضراء
 2568 - Greensand = الرمل الأخضر
 2569 - Grid = شبكة، مُشَبِّك
 2570 - Griding = تشابك
 2571 - Grinder = مطحنة
 2572 - Gridiron streets = شوارع متقاطعة
 2573 - Gridiron system = شبكة الأنابيب
 2574 - Grit = حصاء
 2575 - Grit chamber = حجرة الحصى
 2576 - Grit channel = قناة الحصى
 2577 - Grit pumps = مضخات الحصى
 2578 - Grit trap = حبس الحصى
 2579 - Groove = أخدود، حَزْر
 2580 - Ground flea = بُرغوث الأرض
 2581 - Grounding = ارتطام بالأرض
 2582 - Ground - level = الخزن بمستوى الأرض
 2583 - Ground - water = الماء الجوفي
 2584 - Ground - water contamination = تلوث الماء الجوفي
 2585 - Ground - water recharge = شحن الماء الجوفي
 2586 - Ground - water reservoir = خزان الماء الجوفي
 2587 - Ground - water runoff = السيلح الجوفي
 2588 - Group = مجموعة، جماعة
 2589 - Group therapy = العلاج الجماعي
 2590 - Group training method = طريقة التدريب الجماعي
 2591 - Grout = مؤونة، حقن
 2592 - Grove = غابة، حديقة
 2593 - Growth = نمو
 2594 - Growth dynamic = دينامية النمو

2529 - Gout = مرض النقرس
 2530 - Governorate = محافظة
 2531 - Graded stream = مجرى مستقر
 2532 - Grade line = خط الانحدار
 2533 - Gradient = انحدار
 2534 - Gradient wind = ريح متدرجة
 2535 - Graduation = تدرُّج، تدرُّج
 2536 - Graffiti
 2537 - Graft = تطعيم
 2538 - Grain = حَبِيَّة
 2539 - Gram - equivalent = المكافئ الغرامي
 2540 - Granular activated carbon (GAC) =
 كربون منشط حبيبي
 2541 - Granuloma = الورم الحبيبي
 2542 - Graphical methods = طرق تخطيطية
 2543 - Grass - feeding = آكلة الحشائش
 2544 - Grass pasture land = مرعى عُشبي
 2545 - Grass plots = أراضي عُشبية
 2546 - Gravel = حصاة
 2547 - Gravel mounding = ركام من الحصى
 2548 - Gravimetric feeders = مغذيات جاذبية
 2549 - Gravitation = جذب، جاذبية
 2550 - Gravitational acceleration = تعجيل جذبني
 2551 - Gravitational settling = ترسيب بالجاذبية
 2552 - Gravity = جاذبيَّة
 2553 - Gravity distribution = التوزيع بالجاذبية
 2554 - Gravity flow = جريان بالجاذبية
 2555 - Gravity research foundation (GRF) = مؤسسة بحوث
 الجاذبية
 2556 - Gravity settling tank = حوض ترسيب بالجاذبية
 2557 - Gravity thickener = مركزز بالجاذبية
 2558 - Gravity thickening = تركيز بالجاذبية
 2559 - Gray = رمادي
 2560 - Grazing ground = مرعى

- 2603 - Gunite = غونيت
2604 - Gully = أخدود
2605 - Gustatory = ذوق
2606 - Guttation = تقطير
2607 - Gutter = ميزاب، مسراب
2608 - Gutter inlet = مدخل الميزاب
2609 - Gynecologist = طبيب الأمراض النسائية
2610 - Gytija = رواسب مُغذّية
- 2595 - Growth rate = نسبة النمو
2596 - Growth yield coefficient = معامل حصيدلة النمو
2597 - Grub = دودة صغيرة
2598 - Guidance = ارشاد، توجيه
2599 - Gulf = خليج
2600 - Guide = موجّه
2601 - Gullet = أخدود
2602 - Gullet washwater = أخدود ماء الغسل

معجم علم وتقنية الغذاء (الانجليزي - فرنسي - عربي)

الجزء الأول

د. حسين عثمان/أستاذ بجامعة الاسكندرية

مقدمة :

أناط الله سبحانه وتعالى بنفسه حفظ القرآن الكريم، فقال ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (15 الحجر 9). ولذا فالبرغم من مرور أربعة عشر قرنا على نزوله فإنه لم يتبدل أو يتغير، أو ينقص أو يزيد، وهذه إحدى نواحي قوله سبحانه وتعالى، أيضا ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ 41 فصلت 42.

وقد وصف الله قرآنه بأوصاف عدة منها : المبين، العظيم، يبشر، شفاء، رحمة، حكيم، مجيد، كريم، غير ذي عوج، عجبا، وفرقان ونور. وكذلك أطلق عليه الخبير العليم عدة أسماء منها الكتاب، حكم، ذكر، وفرقانا.

ولكن الصفة التي تكررت أكثر من أي صفة أو اسم آخر في القرآن لهذا الكتاب المبين فهي وصفه بأنه «قرآن عربي» إذ وردت هذه الصفة في القرآن ثماني مرات في سور : يوسف (الآية 2)، الرعد (الآية 37)، طه (الآية 113)، الزمر (الآية 28)، فصلت (الآية 3).

ويقول إمام الأزهر المرحوم الشيخ مصطفى المراغي ما معناه أن العلم هو شرح للقرآن المبين.

أما الأستاذ الدكتور عبد الحليم منتصر فقد كتب «ما إن استقرت الدولة الإسلامية، وامتد سلطانها من مشارف الصين شرقا، إلى مشارف فرنسا غربا، حتى أخذ العلماء المسلمون ينهلون من موارد العلم بمختلف فروع وفنونه، فأخذوا يترجمون الذخائر العلمية وينقلون إلى اللغة العربية علوم الإغريق والرومان والفرس والهنود... ترجموا عن الإغريقية والفارسية والقبطية والهندية ونقلت ألوف الكتب من المكتبات القديمة، وأقيمت دور الكتب والمكتبات.

ويستطرد الأستاذ العلامة كاتباً و«كانت العربية لغة العلم يكتب بها العلماء ليقرأها الناس في أي صقع من أصقاع الوطن الإسلامي الكبير، وازدهرت حركة الترجمة أيما ازدهار، ثم أقبل العلماء على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية، نقلوا علوماً وابتكروا أخرى وأضافوا كثيراً من الآراء والنظريات التي نسبت إلى غيرهم».

ويضيف الدكتور عبد الحليم منتصر : «... وابتدع الخوارزمي استعمال الأرقام في الحساب بدلاً من حساب الجمل الذي كان سائداً، واختار سلسلتين من الأرقام الأولى ما يعرف بالأرقام الهندية (١،٢،٣...) والثانية ما يعرف بالأرقام الغبارية أو العربية (١،٢،٣...) وتستعمل الأولى في أغلب البلاد العربية والثانية في بلاد المغرب العربي وفي أوروبا».

ثم يقول سيادته «شعر الأوروبيون بتخلفهم عن العرب، وحاجتهم إلى الاعتراف من هذا المعين الجديد، والنهل من هذا النبع الصافي، فترجموا الكتب العربية إلى اللاتينية وبدأ ذلك في القرن الثالث عشر». ويضيف قائلاً «وبدأ الاهتمام بالحضارات القديمة والعلوم الإغريقية إلى جانب الاهتمام بالحضارة العلمية العربية، وكان اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر نقطة تحول في دفع النهضة الأوروبية ونشر المعارف العربية والإغريقية لتأخذ مكانها في التعليم في الجامعات الأوروبية».

ولم تكن الترجمة إلى العربية ثم منها قاصرة على مجال العلم فقط بل امتدت أيضاً إلى مجالات أخرى منها الأدب، الفلسفة، الطب والأقرباديين، الجغرافيا، المعارف الملاحية، التاريخ، العمارة والتحف الفنية، الموسيقى وغيرها مما هو موضع جزء منه في كتاب الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر «أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية» 1970.

ومن هنا يظهر أن اللغة العربية لم تكن وعاءاً صالحاً وموفقاً لنقل حضارات الأقدمين الذين سبقوا العرب إلى العربية، ثم استخدام هذه الترجمات والأصول العربية في النقل إلى اللغات الأوروبية الحديثة بل أيضاً برزت اللغة العربية في صياغة الإبداع العلمي العربي بنواحيه المختلفة في الرياضيات، الطبيعة، الكيمياء، الطب... وبقية مقومات الحضارة، وقد بني انتقال أوروبا من عصر التأخر إلى عصر النهضة، ومن رق الجهل والظلام إلى حرية المعرفة والنور، على هذه الترجمات والإبداعات المصاغة بالعربية.

فإذا أضيف إلى هذا بل سبقه تفهم معنى الآية الكريمة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ لوجدنا أن اللغة العربية التي أثبتت نفسها وصلاحيتها عملياً كما سبق بيانه، هي سائدة لا محالة ومنتشرة في كل نواحي الحياة والحضارة بإذن من أنزل القرآن عربياً وضمن حفظه.

والمعجم الحالي قد وُضع وهذا الايمان راسخ في وجدان المؤلف، فكان التقرب إلى الله عز وجل هو الدافع إلى الجهد الذي بذل فيه. فترجو من رب العزة أن يكتب للمعجم النفع به والتوفيق، إزه نعم المولى ونعم المجيب.

تعريف :

يشتمل معجم علم وتقنية الغذاء على ثلاثة أجزاء(*)
الجزء الأول مداخلة عربية مع ترجماتها الانجليزية والفرنسية
الجزء الثاني مداخلة إنجليزية مع معانيها العربية والفرنسية
الجزء الثالث مداخلة فرنسية مع ما يقابلها في العربية والانجليزية.

أولا : الجزء الأول

رتبت المداخل العربية في هذا الجزء تبعا للمنهج الذي اتبعه المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، القاهرة، وعلى ذلك فعند الكشف عن كلمة فإنها ترد إن كانت فعلا إلى أصل بنائه ثلاثيا أو رباعيا، وإن لم يكن مشتقا من غيره أو كان معربا فإن حروفه كلها تعد أصولا.

وربما كانت هذه هي المرة الأولى التي تتبع فيها هذه الطريقة في ترتيب معجم عربي علمي ولكن أتباع هذا المنهج أثبت أن له مزايا عديدة منها :

1 - أمكن أن تجمع جميع المصطلحات الخاصة بموضوع معين مع بعضها فمثلا جميع مصطلحات التجفيف أو التجميد أو التعليب أو الغذاء أو اللبن أو اللحم أو اللون أو الماء توجد متتابعة أبجديا في موضع واحد، في حين أنه لو اتبع الترتيب الأبجدي الصرف كما هو متبع في القواميس والمعاجم باللغات الأجنبية، وكما هو متبع في الجزئين الثاني بمداخله الانجليزية، والثالث بمداخله الفرنسية لتناثرت هذه المصطلحات تحت الحروف المختلفة.

فمثلا جف، وتجفيف ومجفف كلها في موضع واحد في باب الجيم، وليست مبعثرة تحت الجيم والتاء والميم مثلا.

فإذا أخذنا كلمة واحدة مثل التجفيف مثلا نجد أن جميع مداخس التجفيف ستكون تحت جف في المداخل العربية ولكن المداخل الانجليزية أو الفرنسية لا تتوافر لها هذه الميزة، فمثلا :

Séchage (m) en deux passage	two-stage drying	- تجفيف عن مرحلتين
Séchage par pulvérisation	spray drying	- تجفيف بالرش
temps (m) de séchage	drying time	- زمن التجفيف
tunnel (m) de séchage	drying tunnel	- نفق التجفيف

فالمداخل الانجليزية ستقع تحت t,s,d أما الفرنسية فستكون تحت tu, te, s

(٥) سنقتصر على الجزء الثاني بمداخلة إنجليزية مع معانيها الفرنسية والعربية.

2 - إن ترتيب هذه المصطلحات في المدخل (الأصل) الواحد الأساسي ترتيب منطقي فمثلا :

oxyder	to oxidize	أكسد
oxydation (f)	oxidation	أكسدة
oxydase (f)	oxidase	أنزيم أكسدة

ومع انتقاء هذه الأمثلة لكي تقع كلها تحت الـ (o) وليست متناثرة تحت حروف مختلفة فإننا نجد الترتيب منطقيًا في المداخل العربية. فالفعل ثم الاسم ثم الحفاز (الأنزيم) في حين أن الحفاز يوجد سواء في الإنجليزية أو الفرنسية قبل أن يوجد الفعل (أو العمل نفسه) إذا رتب تبعًا للترتيب المتبع في القواميس غير العربية فستكون :

Oxydase (f)	oxidase	أنزيم أكسدة
oxydation (f)	oxidation	أكسدة
oxyder =	to oxidize	أكسد

علما بأنه في واقع المعجم سيكون الفارق أكبر لأن كل كلمتين سيكون بينهما كلمات أخرى قليلة أو كثيرة تبعًا للظروف.

3 - يعكس ذلك طواعية اللغة العربية بل وامتيازها للاستعمال العلمي والتقني. وذلك بجانب المزايا الأخرى من نحت واشتقاق وغيره.

وجميع الترجمات العربية مأخوذة من المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية «القاهرة» أو المعاجم الأخرى المتداولة أو المتعارف عليها والمشهورة، فهي كلمات بسيطة. وقد روعي في هذا الجزء أيضا كتاب الأسماء العلمية للأغذية النباتية.

ثانيا : الجزءان الثاني والثالث

وهذان الجزءان مرتبان تبعًا لترتيب الحروف الأبجدية المتبع في قواميس اللغة الإنجليزية والفرنسية. ويحتوي المعجم على أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة مصطلح واسم غذاء. حوالي ألف وخمسمائة منها لم يسبق ترجمتها بل إن بعض الأبواب جميع مداخلها لم يسبق ترجمتها.

ولما كان علم وتقنية الغذاء يستمد من كثير من العلوم الأخرى فإن هذا المعجم سيكون ذو قيمة ليس بالنسبة للمشتغلين بالصناعات الغذائية والألبان سواء في النواحي الأكاديمية أو في الصناعة فقط بل ستمتد الفائدة إلى نواحي علمية وتطبيقية أخرى أيضا مثل التغذية، الفاكهة، الخاصيل، الخضرا، الكيمياء، الكيمياء الحيوية، دراسة الكائنات الدقيقة، الإنتاج الحيواني (لحوم، دواجن، أسماك) والتموين وغيرها.

إرشادات :

في ترتيب الجزء الأول من المعجم بمدخله العربية اتبع نفس المنهج الذي سار عليه «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبذا فترتيب المدخل في المعجم الحالي يساير ترتيب المدخل في المعجم الوسيط.

والمدخل الموجودة في المعجم الوسيط كتبت كما يلي :

Myrte sauvage blue berry - الآس

أي أن المدخل يكتب في منتصف العمود الخاص بالمعنى العربي فإن كان له مغزى في معجم علم وتقنية الغذاء وضعت العلامة (-) إلى اليمين والمعنيان الانجليزي والفرنسي أمامه كل في العمود الخاص به.

إما إذا كان المدخل المأخوذ من المعجم الوسيط ليس له مغزى (كما هو) في معجم علم وتقنية الأغذية ولكن بعض ما ينبع منه يصلح للاستخدام في هذا المعجم، فإن هذا المدخل يوضع أيضا في منتصف العمود الخاص بالمدخل العربية ولكن لا توضع العلامة (-) إلى يمينه. وبالطبع لا توضع أية معاني إنجليزية أو فرنسية أمامه. أما المدخل التي تنبع من هذا المدخل الرئيسي فتكتب بجوار الهامش وليس في منتصف العمود مع وضع العلامة (-) إلى اليمين ثم كتابة المعاني الانجليزية والفرنسية كل في عمودها الخاص وذلك مثل :

refuser l'aliment To refuse the food - أبى (الغذاء) أبى

وبالنسبة للمدخل التي لم توجد في المعجم الوسيط فقد كتبت مباشرة إلى يمين العمود مجاورة للهامش مع وضع العلامة (-) إلى اليمين، مثل :

châtaigne (f) castanea/chestnut - أبو فرة/قسطة/كستناء

وهجاء الكلمات الذي اتبع في المعجم هو الهجاء الموجود في المعجم الوسيط، مع ذكر بعض الهجاءات الأخرى إذا كانت واسعة الانتشار فمثلا :

aluminium (m) (الم) أألنئيم / ألنئوم / ألنئوم

أما الكلمات التي لم توجد في المعجم الوسيط فقد استعير في هجائها بالمعجم والقواميس الأخرى. وقد كتبت الأسماء العلمية للنباتات التي وردت في المعجم تحت الأسماء العربية والانجليزية والفرنسية في الجزء الخاص بالمدخل العربية وعادة مرة واحدة عند أول ذكر للاسم أو عند الاسم الأكثر شهرة واستعمالا، فمثلا :

aubergine (f)/mélégène (f) egg-plant/egg-fruit/aubergine - باذنجان/أنب/عدق/حبل
(solanum melongena)

وقد استخدم التشكيل في أضيق الحدود لبيان كيفية نطق الكلمة، وللتفرقة بين المعاني المختلفة عند الاتفاق في الهجاء.

وبالنسبة للفعل ففي العربية استخدم الفعل الماضي، وفي كل من الإنجليزية والفرنسية فقد استخدم المصدر.

العلامة (/) استخدمت بين المصطلحات التي تؤدي معنى واحداً، أو الأسماء التي تطلق على شيء واحد، كما في حالة أبو فروة أو الباذنجان أعلاه.

أما العلامة (،) فقد استخدمت لتبين تقدم الكلمة التي بعدها على التي قبلها مثل :
برجموت، زيت أي زيت برجموت.

والعلامة (؛) فقد استخدمت لتبين التعدد فمثلاً :

أسود ؛ رمادي ؛ أبيض.

فاذا وجد قوسان في وسط كلمة وبينهما حرف فإن ذلك يفيد إمكان كتابة الكلمة بهذا الحرف أو بدونه مثل colo(u)r - tan (n)in(m)

والحرف (m) بعد الاسم الفرنسي يدل على أنه مذكر، أما الحرف (f) بعده فيدل على أنه مؤنث. وقد رتبنا المداخل الإنجليزية والفرنسية تبعاً للترتيب الأبجدي المؤلف في قواميس هاتين اللغتين. والعلامات المستخدمة في جزء المداخل العربية لها نفس الدلالة في المداخل الإنجليزية والفرنسية.

رجاء :

في بعض الأحيان يعطي المعجم أكثر من ترجمة لنفس المصطلح، أحدها ربما كان هو المستخدم في اللغة الدارجة، وآخر قد يكون مبنيًا على ما هو وارد في القواميس والمعاجم. وعموماً فالمرجو اعتبار الترجمات المعطاة هنا اقتراحات يمكن وضعها موضع المناقشة.

غير أنه في الوقت الذي يرحب فيه المؤلف بأية اقتراحات فالمرجو قبل تقديمها الرجوع إلى القاموس أو المعجم الذي استشير في كل حالة. وتوجد قائمة بالمراجع في نهاية هذا المعجم.

دعوة :

يسمح ترتيب المعجم الحالي بأن يكون أساساً لكتاب معلومات عن علم وتقنية الغذاء hand book of food science and technology باللغة العربية، أو حتى كبداية لموسوعة في هذا المجال باللغة العربية أيضاً.

والباحث العربي أو الشخص الذي يعمل في أي ناحية من المجالات التي يعالجها المعجم سيجد أن أيًا من هذين العاملين : كتاب المعلومات أو الموسوعة ذا فائدة عظيمة له.

والمؤلف يدعو جميع المشتغلين في هذه المجالات من باحثين أو رجال صناعة في البلاد الناطقة بالعربية للانضمام سويًا لوضع هذين الاقتراحين موضع التنفيذ، حيث أن كلا منهما عمل يحتاج إلى جهد كبير

منسق نظرا لتعدد التخصصات واتساعها ودقتها في الوقت الحالي، ويسعد المؤلف أن يشارك في هذه الأعمال بما قد يستطيعه من جهد متواضع.
والله نسأل الهداية والسداد والتوفيق.

شكر

يود المؤلف بأن يعرب عن خالص شكره على التشجيع الذي لاقاه من زملائه، ويذكر من أمدوه ببعض المراجع : الأساتذة الدكتورة أحمد التابعي شحاتة، ماهر عيسى خليل، محمد عبد القادر أبو عقادة، ومرسي السودة. كما أنه يشكر الأستاذ أحمد شفيق الخطيب على نقده واقتراحاته، والمهندس علي المقيت لإعطائه بعض الترجمات الفرنسية.

- A -

- abomasum	abomasum (m)	معدة رابعة
- abrading machine	machine (f) abrasive	آلة/مَكِينة احتكاك
- abrasion resistant	anti-abrasif/resistant à l'abrasion	مقاوم للاحتكاك
- abrasive peeler	peleuse (f)/éplucheuse abrasive (f)	مقشرة بالاحتكاك
- abronatum	abrotone (f)/ eurone (f)	قيصوم
- absolute	absolu	مطلق
- to absorb	absorber	امتص
- absorbent	absorbant	ماص
- absorptiometer	absorptiomètre (m)	مقياس الامتصاص
- absorption	absorption/(f)	امتصاص
- absorption capacity	pouvoir (m) d'absorption	قدرة الامتصاص
- absorption machine	machine à absorption	آلة/مَكِينة امتصاص
- absorption mass	masse (f) d'absorption	كتلة الامتصاص
- absorption spectrum	spéctre (m) d'absorption	طيف الامتصاص
- to accelerate	accélérer	أسرع/عَجَّل
- acceleration	accélération (f)	إسراع
- accelerator	accélérateur (m)	معجل
- acceptable daily intake	ration journalière admissible/ agréée	الجراية/المأخوذ اليومي المقبول
- acceptance factors	facteurs (m) d'agrément	عوامل القبول
- accessory growth substances	substances (f) accessoires de croissance	مواد مساعدة على النمو
- to accumulate	accumuler	رَكَم
- accumulated dose	dose (f) accumulée	جرعة متجمعة/متراكمة
- accumulation	accumulation (f)	ركام/تراكم
- accuracy	exactitude (f)	دقة
- accurate	exacte/juste	دقيق
- acescence	acescence (f)	الخلال
- acetaldehyde	acétaldehyde (f)	أسيتالدهايد
- acetate	acétate (m)	خلات
- acetate film	feuille (f) mince d'acétate	فلم خلات
- acetic acid	acide (m) acétique	حمض الخليك
- acetic acid bacteria	acétobacter (m)/bactérie acétique	بكتيريا حمض الخليك

- acetic acid fermentation	fermentation (f) acétique	تخمير حمض الخليك
- acetification	acétification (f)	معاملة بـحمض الخليك
- to acetify	acétifier	عامل بـحمض الخليك
- acetometer	acétomètre (m)	مقياس حمض الخليك
- acetoin	acétoïne (f)	أسيتوين
- acetone	acétone (f)	أسيتون
- acetone/ketone bodies	corps (m) cétoniques	أجسام كيتونية
- acetosalicylic acid	acide acétosalicylique	حمض الساليسيليك الخلي
- acetylcholine	acétylcholine (f)	أسيتيلكولين
- achromatic colors	couleurs (f) achromatiques	ألوان لا قرحية
- acid	acide (m)	حمض/حامض
- to turn acid	devenir acide/s'acidifier	حَمَض
- acid cream	crème (f) acide	كريمة حمضية
- acid foods	aliments (m) acides	أغذية حمضية
- acidification	acidification (f)	تحميض
- acidified milk	lait (m) acidifié	لبن محمض
- acidimeter	pèse - acide (m)	مقياس الحموضة
- acid index/number	indice (m) d'acide	رقم الحمض
- acidity	acidité (f)	حموضة
- acidophilous lactis/fermentation bacteria	bactéries (f) acidophiles	بكتيريا أسيدوفيلس
- acidophilus milk	lait à l'acidophile	لبن أسيدوفيلي
- acidosis	acidose (f)	حموضة الدم
- acid producing bacteria	bactérie (f) acidifiante	بكتيريا منتجة لحمض
- acid proof	anti-acide	مقاوم/مضاد للحمض
- acid-proof lining	revêtement (m) anti-acide	بطانة مقاومة للحمض
- acid-proof varnish	vernis (m) anti-acide	ورنيش مضاد للحمض
- acid-resisting lacquer	laque (f) anti-acide	لكّ/طلاء مقاوم للحمض
- acid splitting	desacidifiant	محلل/مُفرد للحمض
- acid taste	goût (m) d'acide	طعم حامضي
- acidulated sweets	bonbon (m) acidulé	حلوي/قند محمض/منكه
- acidulating	acidulant	محمّض
- acid value/number	indice d'acide	رقم الحمض

- acknowledgement	reconnaissance (f)	عرفان
- actin	actine (f)	أكتين
- actinisation	actinisation	حفظ اللبن بالأشعة تحت الحمراء والبنفسجية
- to activate	activer	نشط/أنشط
- activated carbon	charbon (m) actif/activé/décolorant	كربون نشط/مزيل اللون
- activated sludge	boue (f) activée	وحل منشط
- activation	activation (f)	تنشيط
- activation energy	énergie (f) d'activation	طاقة التنشيط
- activator	activateur	منشط
- active-oxygen method	test (m) de stabilité de swift	طريقة الأوكسجين النشط/ اختبار سويفت للثبات
- active site	site (m) actif	موقع نشط
- activity	activité (f)	نشاط
- activity test	test (m) de l'activité	اختبار النشاط
- actual alcohol content	degré (m) alcoolique aquis/d'alcool	المحتوى الحقيقي للكحول/ درجة الكحول
- acute angle	angle (m) aigu	زاوية حادة
- acyl co A	acyl co A	أسيل قرين الأنزيم (أ)
- to adapt	adapter	كيف
	s'adapter	تكيف
- adaptation	adaptation (f)	تكيف
- adaptation to external conditions	adaptation aux conditions du milieu	تكيف لظروف خارجية/ لعوامل البيئة
- adapter	adaptateur (m)	منبئ
- addition polymer	polymère (m) additif	بوليمر بالإضافة
- addition reaction	reaction (f) additive	تفاعل إضافة
- additive	additif (m)	مضاف
- additivity	additivité (f)	إضافية
- adenosine	adénosine (f)	أدينوسين
- adenosine diphosphate	di/biphosphate d'adénosine	أدينوسين ثنائي الفوسفات
- adenosine monophosphate	monophosphate d'adénosine	أدينوسين أحادي الفوسفات

- adenosine triphosphate	triphosphate d'adénosine	أدينوسين ثلاثي الفوسفات
- to adhere to	adhérer/coller	لصق
- adhesion	adhésion (f)/adhérence (f)	إلتصاق
- adhesion power	pouvoir (m) collant/force (f) d'adhérence	قدرة اللصق
- adhesive	adhesif (m)/collant (m)	لاصق/لصوق
- adhesive film	feuille (f) adhésive	فلم لاصق
- adhesive paper	papier adhésif/ gommé	ورق لاصق
- adhesive protein	protéine (s) adhérente	بروتين لاصق
- adhesive - spreading equipment	encolleuse (f)	جهاز فرد اللاصق
- adhesive tape	ruban (m) adhésif	شريط لاصق
- adhesive tape-dispenser	dérouleur (m) de bande collante	موزع شريط لاصق
- adiabatic compression	compression adiabatique	ضغط معزول/كاظم للحرارة
- adiabatic expansion	détante / (f) adiabatique	تمدد معزول حراريا
- adipose	graisse (f) animale	دهن حيواني
- adipose layer	couche (f) de graisse	طبقة دهنية
- adipose membrane	membrane (m) lipidique	غشاء دهني
- adipose metabolism	métabolisme (m) des lipides	أيض دهني
- adipose tissue	tissu (m) adipeux	نسيج دهني
- to adjust	ajuster	ضبط
- adjusting screw	vis (f) de réglage	قلاووظ الضبط
- adjusting valve	soupape de réglage	صمام الضبط
- adjuvant	adjuvant (m)	معضد
- admissible daily dose	dose (f) journalière admissible	جرعة يومية مسموح بها
- admission pipe	tuyau (m) d'admission	ماسورة دخول
- to adsorb	adsorber	امتز
- adsorbent	adsorbant	ماز/عامل امتزاز
- adsorption	adsorption (f)	امتزاز
- adsorption column	colonne (f) d'adsorption	عامود مز/امتزاز
- adulterant	adultérant (m)	مادة غش
- to adulterate	adulterer/falsifier/frouder	غش
- adulteration	adulteration (f) falsification	غش
- adulteration of milk with water	mouillage du lait	غش اللبن بالماء
- advances in	avancement (m)/ progrès en	تقدم في

- to aerate	aérer/ventiler	هوى
- aerating apparatus	appareil (m) d'aération	جهاز تهوية
- aeration	aération	تهوية
- aeration tank	réservoir (m) d'aération	تنك تهوية
- aerobes	aérobies (f)	جراثيم هوائية
- aerobic bacteria	bactérie aérobie	بكتيريا هوائية
- aerobic decomposition	décomposition aérobie	تحلل/هدم هوائي
- aerobic organism	organisme (m) aérobie	كائن هوائي
- aerobiosis	aérobiose (f)	حيوائية
- aerosol	aérosol (m)	معلق رذاذي
- aerosol can	boite (f) aérosol	علبة رذاذ
- aerosol package	emballage (m) aérosol	عبوة رذاذ
- aflatoxin	aflatoxine (f)	أفلاتوكسين
- after ripening	post/après maturation (f)	بعد النضج
- after-taste	arrière-goût (m)	خُلْفَة
- agar	agar-agar (m)/gélose (f)	آجار
- agar slant	gélose inclinée	مائل الآجار
- agave	agave (f)	أجاف/أغاف
- to age	vieillir/faire vieillir	عشق
- aged beef	viande de bœuf maturée	لحم بقري منضج
- aged cheese	fromage affiné/mûr	جبن منضج
- aged flavor	goût de vicux	نكهة تعتيق
- aged wine	vin (m) vieux	نبيذ معتق
- ag(e)ing	vieillessement (m)/maturation (f)	تعتيق
- aging of flour	maturation (f)/vieillessement (m) de la farine	تعتيق الدقيق
- agency	agence (f)	وكالة
- agent	agent (m)	وكيل
- ageusia	agueusie (f)	ضعف حاسة التذوق/المذاق
- to agglomerate	(s') agglomérer	كتل
- agglomerate	agglomérat (m)	متكتل (جسم)
- agglomeration	agglomération (f)	تكتل
- to agglutinate	agglutiner	تُر

- agglutinins	agglutinines (f)	مُلَزَّزَات
- to aggregate	s'agréger	تجمع
	agréger	جمع
- aggregate	agrégat (m)	متجمع
- aggregate state	état (m) d'agrégation	حالة التجمع
- to agitate	agiter/remuer	قَلَب
- agitating autoclave	autoclave (m) stérilisateur (m) rotatif/à agitateur	معقم مقلب/دوّار
- agitating drier	sécheur (m) à agitateur	مجفف مقلب
- agitator	agitateur (m)	مقلب
- agitator kettle	bac (m) à agitateur	حلة ذات مقلب
- agricultural economics	économie agricole	اقتصاد زراعي
- agricultural product	produit (m) agricole	نتاج زراعي
- agricultural resources	ressources (f) agricoles	موارد زراعية
- agwa (compressed dates or their pulp)	agwa(m) (dattes ou pâte de dattes comprimées)	عجوة
- air	air (m)	هواء
- air-blast freezer	congélateur (m) à circulation rapide d'air	مجمد بالهواء المدفوع
- air-blast freezing	congélation (f) en air soufflé	تجميد في هواء مدفوع
- air-bleeding valve	soupape (f) évacuation d'air	صمام استنزاف الهواء
- air blower	soufflante (f)	نافخ الهواء
- air borne infection	infection (f) propagée par l'air	عدوى متقولة هوائيا
- air - conditioning	climatisation (f)/conditionnement (m) de l'air	تكيف الهواء
- air-cooled	refroidi à l'air	مبرد هوائيا
- air dried	séché à l'air	مجفف هوائيا
- air duct	conduit (m) d'air	مجرى هوائي/الهواء
- air inlet	prise (f) d'air	مدخل الهواء
- air moisture	humidité (f) de l'air	رطوبة الهواء
- air-operated	pneumatique	هوائيا
- air oxidation	oxydation (f) à l'air	أكسدة هوائية
- air permeability	perméabilité (f) de l'air	نفاذية الهواء
- air permeable	perméable à l'air	منفذ للهواء
- air pocket	poche (f) d'air	جيب هوائي
- air-pressure valve	soupape (f) d'air comprimé	صمام ضغط الهواء

- air proof/air tight	impermeable/ étanche à l'air	غير منفذ للهواء
- alanine	alanine (f)	ألانين
- alarm clock	veille (m)/veillee-matin	منبه (ساعة)
- alarm gauge	jauge (f) avertisseuse	مقياس منذر
- albacore	germon/(m) thon (m)	ألبكورة/تونة
- albedo	albedo (m)	الأبيض/ألبينو
- albumin	albumine (f)	ألبومين/زلال
- albumin index	indice (m) d'albumine	دليل الألبومين
- alcohol	alcool (m)	كحول
- alcohol content	teneur (f) d'alcool	المحتوى الكحولي
- alcohol hydrometer	pèse-alcool (m)/eau -de- vie (m)	مكثاف كحولي
- alcoholic beverages	boissons (f) alcooliques/spiritueux (m)	مشروبات كحولية
- alcohol-insoluble solids	solides (m) non-solubles dans l'alcool	مواد صلبة/جوامد غير ذائبة في الكحول
- alcoholometer	alcoomètre (m)	مقياس الكحول
- alcoholometry	alcoométrie (f)	تقدير الكحول
- alcohol ratio	richesse (f) alcoolique	نسبة الكحول
- alcohol test	test d'alcool	اختبار الكحول
- aldehyde	aldéhyde	ألدهايد
- aleurone bodies	corps (m) d'aleurone	جسيمات بروتينية
- aleurone grains	grains (m) d'aleurone	حببيات بروتينية
- aleurone layer	couche (f) d'aleurone	طبقة بروتينية
- algae	algues (f)	طحلب
- alginates	alginates (m)	الجينات
- alimentary canal	tube (m) digestif	قناة هضمية
- alimentary pastes	pâtes (f) alimentaires	عجائن غذائية
- aliphatic	aliphatique	أليفاتية
- alkali	alkali (m)	قلبي
- alkaline	alcalin	قلوي
- alkalinity	alcalinité (f)	قلوية
- alkaloid	alcaloide (m)	قلواني/شبه قلوي
- alka(n)net	alc(k)annine (f)	أحمر ألكانين
- allergy	allergie (f)	حساسية

- allacin	allicine (f)	بصلين
- allotropic	allotrophique	السُّيْت
- to alloy	allier	سَبَك
- alloy	alliage (m)	سبيكة
- allspice	myrte piment (m)	فلفل إفرنجي/البساتين
- almond	amande (f)	لوز
- almond-shelling machine	émandeuse (f)/machine (f) à pêler les amandes	آلة تقشير اللوز
- almand, sugar coated	amonde enrobée du sucre	ملبس/لوز مغطى بالسكر
- alpha amylase	amylase (f) alpha	ألفا أميلاز
- alum	alun (m)	شب
- alumina	alumine (m)	ألومينا/أكسيد ألنيم
- aluminium	aluminium	ألنيم/ألومنيوم/ألومنيوم
- aluminium can	boîte (f) d'aluminium	علبة ألنيم
- aluminium-coated paper	papier (m) laminé d'aluminium	ورق مبطن بالألنيم
- aluminium container	emballage (m) d'aluminium	وعاء ألنيم
- aluminium foil	feuille (f) d'aluminium	رقائق (رقيقة) ألنيم
- aluminium hard - foil pack	emballage en feuilles rigides d'aluminium	وعاء من رقائق الألنيم الصلدة
- aluminium sheet	tôle (f) d'aluminium	صفحة ألنيم
- alveographe	alvéographe (m)	مقياس الامتدادية والثبات (العجين)
- amaranth	amarinte (f)	أحمر أمارانت
- ambient temperature	température (f) ambiante	درجة الحرارة المحيطة
- amide	amide (m)	أميد
- amido black	amido-noir (m)	أسود أميدو
- amine	amine (f)	أمين
- amino acid	acide aminé (m)/amino-acide (m)	حمض أميني
- ammonia	ammoniac (m)	نشادر (غاز)
	ammoniaque (f)	نشادر (سائل)
- ammoniacal odor	odeur (f) d'ammoniaque	رائحة نشادر
- to ammoniate	ammoniser	نشدر
- amorphous	amorphe	غير متبلر
- amortization	amortissement (m)	استهلاك
- amount	quantité (f)	كمية

- ampholyte	ampholyte	إليكتروليت حملي
- amphoteric	amphotère	حملي
- amygdalin	amygdaline (f)	لوزين/أميجدالين
- amylograph	amylographe (m)	مقياس قوة أنزيمات الدقيق
- amylolytic activity	activité (f) amylolytique	نشاط لتحليل النشا
- amylopectin	amylopectine (f)	أميلوبكتين
- amylose	amylose (f)	أميلوز
- anabiosis	anabiose (f)	بياز
- anabolism	anabolisme (m)	أبيض بنائي
- anaemia	anémie (f)	فقر دم
- anaerobes	anaérobies (m)	جراثيم لا هوائية
- anaerobic	anaérobie (adj)	لاهوائي
- anaerobic bacteria	bactérie (f) anaérobie	بكتيريا لا هوائية
- anaerobic decomposition	décomposition (f) anaérobie	تحلل/هدم لا هوائي
- anaerobic fermentation	fermentation (f) anaérobie	تخمير لا هوائي
- to analyse	analyser	حلل
- analysis	analyse (f)	تحليل
- analysis of variance	analyse de variance	تحليل التباين
- anchovy	anchois (m)	أنشوجة
- angle	angle (m)	زاوية
- angle of deflection	angle de déflexion	زاوية الانحراف
- angle of incidence	angle d'incidence	زاوية السقوط
- angle of inclination	angle d'inclinaison	زاوية الميل
- angle of polarization	angle de polarisation	زاوية الاستقطاب
- angle of reflection	angle de réflexion	زاوية الانعكاس
- angle of refraction	angle de réfraction	زاوية الانكسار
- angle of rotation	angle de rotation	زاوية الدوران
- anhydrous	anhydre	لامائي
- aniline	aniline (f)	أنيلين
- animal	animal (m)/bête (f)	حيوان/بهيمة
- animal charcoal	noir (m) animal	فحم حيواني
- animal gored to death	la bête morte d'un coup de corne	نطيحة
- animal killed by a violent blow	la bête morte à la suite d'un coup	موقوذة

- animal killed by a head-long fall	la bête morte d'une chute	متردية
- animal protein	protéine (f) d'origine animale	بروتين حيواني
- animal, sacrificial	offrande (f)/oblation (f) (d'animal)	هدي
- animal sacrificed during Bairam	animal (m) sacrifié en Bairam	الأضحية/أضحية
- animal sacrificed in expiation	animal/bête immolé(e) en expiation	تُسك
- animal, to be slaughtered	la bête à abattre	ذبيح
- animal, strangled to death	la bête étouffée	منخنقة
- anion	anion (f)	أيون سالب
- anise	anis (m)	أنسون/ينسون
- annals	Annales (f)	حواليات
- annatto	rocou annatto (m)	أناترو
- to anneal	détremper/recuire	حمى
- annealing	détrempe (f)/récuit (m)	تحمية
- anode	anode (f)	مصعد
- anon (ymous)	anon (yme)	غير مسمى/مجهول/غفل
- an(r)ona	anone (f)	قشدة/سفرجل هندي
- annular bream	sparaillon (m)	سبارس (سمك)
- anorexia	anoréxie (f)	قمة/فقد الشهية
- anorexigenic	anoréxigène	مقهم/قهم/مفقد للشهية
- anosmia	anosmie (f)	خشمة/خشام/ضعف حاسة الشم
- antagonism	antagonisme (m)	تضاد
- antagonist	antagoniste (m)	مضاد
- antelope	antilope (f)	ظبي
- anthocyanin	anthocyanine (f)/anthocyanne (f)	أنثوسيانين
- anti-acid	anti-acide	مضاد للحمض
- anti bacteria	anti-bactérien	مضاد للبكتيريا
- antibiotic	antibiotique	مضاد حيوي
- antibody	anticorps	جسم مضاد
- anti-caking	antimottant	مضاد للتكتل
- anticoagulin/anticoagulant	anticoagulant	مضاد للتجلط
- anticorrosive	anticorrosif	مضاد للتآكل/الصدأ
- antidote	antidote (m)	ترياق
- anti-enzyme	anti-enzyme (m)	مضاد الأنزيم

- antifoaming	antimousse/antimoussant	مضاد للرغوة
- antigen	antigène (m)	مستضاد/مولد الضد
- antimicrobial	antimicrobien	مضاد للمكروب
- antimold/antimycotic/ antifungal	antifongique/antimycotique	مضاد للفطر
- antimony	antimoine (f)	أنتيمون
- antinutritional	antinutritif	مضاد للتغذية
- anti-oxidant	anti-oxydant	مضاد للأكسدة
- antisepsis	antisepsie (f)	تطهير/طهارة
- antiseptic	antiseptique	مطهر
- antispattering	anti-eclaboussant (m)	مضاد للطرطشة
- antistaling	antirancissant (m)	مضاد للأجون/للتأسن
- antitoxin	antitoxine (f)	مضاد للزغاف
- antivitamin	antivitamine (f)	مضاد للأنزيم
- apoenzyme	apoenzyme (m)	سلف الأنزيم
- apositia	apositia	كره/عدم حب الطعام
- apothecary	apothicaire (m)	عطار
- apparent alcohol content	degré (m) alcoolique apparent	درجة الكحول الظاهرية
- apparent viscosity	viscosité (f) apparente	لزوجة ظاهرية
- to appear	apparaître	ظهر
- appearance	apparence (f)/aspect (m)	مظهر
- appertization	appertisation (f)	تعقيم صناعي
- appetite	appétit (m)	شهية
- to lose appetite	manque d'appétit	قمة/قهم
- appetizer	amuse-gueule (m)	مزة
- appetizer	appétissant (m)	مشهي
- appetizer wine	vin (m) de liqueur	نبيذ مشهي
- appetizing	appétissant	مشهي
- to be appetizing	devenir appétissant	شهو/لذ
- apple	pomme (f)	تفاح
- apple acid	acide (m) malique	حمض التفاح/الماليك
- apple cider/juice	jus (m) de pomme/cidre (m)	عصير التفاح
- apple puree	purée (f) de pomme	بوريه/هريس التفاح
- application	application (f)	تطبيق

	demande (f)	طلب
- to appraise	estimer/évaluer	قَيِّم
- appropriate technology	technologie (f) appropriée/ convenable	التقنية الملائمة/المناسبة
- apricot	abricot (m)	مشمش
- apricot pulp as dried sheets	feuilles (f) de pulpe d'abricot séchées	قمر الدين
- aptitude	aptitude (f)	استعداد
- aqua regia	eau regale	ماء ملكي
- aqueous	aqueux	مائي
- aqueous dispersion	dispersion (f) aqueuse	انتشار مائي
- aqueous medium	milieu (m) aqueux	وسط مائي
- aqueous phase	phase (f) aqueuse	وجه مائي
- aqueous solution	solution (f) aqueuse	محلول مائي
- arabinose	arabinose (m)	أرابينوز
- arachidonic acid	acide (m) archidonique	حمض الأراكيدونيك
- arachis	arachides (f)	فول سوداني
- arc	arc (m)	قوس
- arginine	arginine (f)	أرجينين
- aroma	arôme (m)	عبير
- aromatic	aromatique	(1) ذوعبير، (2) حلقي
- arsenic	arsenic (m)	زرنيخ
- artemisia/abronotatum	abronotone (f)/aurone (f) herbe royale (f)	قيصوم
- Artemisia herbalba	absinthe (f)	شبح
- arteriosclerosis	arteriosclérose (f)	تصلب الشرايين
- artichoke	artichaut (m)	خرشوف
- artificial .	artificiel	صناعي/اصطناعي
- artificial ag(e)ing	vieillessement (m) forcée	تعتيق اصطناعي
- artificial feeding	allaitement (m) artificiel	رضاعة صناعية
- artificial resin	résine (f) artificielle/synthétique	راتنج صناعي
- artificial repening	deverdissage (m)	انضاج صناعي/إزالة اللون الأخضر
- asbestos filtre	filtre (m) à amiante	مرشح أسبستس
- ascending	ascendant	صاعد

- ascorbic acid	acide (m) ascorbique	حمض الأسكوربيك
- ascorbic acid oxidase	oxydase (f) de l'acide ascorbique	أكسيداز حمض الأسكوربيك
- ascorbim stearate	stéarate (m) d'ascorbique	ستيارات حمض الأسكوربيك
- asepsis	asepsie (f)	طهارة/تطهير/عقم/خلو من المكروبات
- aseptic canning	conservation (f)/mise (f) en boites aseptiquement	التعليب مطهرا
- aseptic filling	remplissage (m) aseptique (ment)	التعبئة المطهرة
- to ash	cendrer	رَمَد
- ash	cendre (f)	رماد
- ashing	incinération (f)	ترميد
- ashouraa (a thick frumenty)	ashoraa(f)(une frumentie épaisse)	عاشوراء
- asparagine	asparagine (f)	أسباراجين
- asparagus	asperge (f)	كشك ألمانظ/هليون
- asparagus fern	asperge plumeuse	هليون ريشي
- aspartic acid	acide (m) aspartique	حمض الاسبارتيك
- aspect	aspect (m)	مظهر/سير
- Aspergillus	Aspergillus	أسبرجيلس
- Aspergillus glucus	aspergille (f) verte	أسبرجيلس جلوكس/الفطر الأخضر
- Aspergillus niger	aspergille noire	أسبرجيلس نيجر/الفطر الأسود
- aspiration	aspiration (f)	سفظ
- aspirator	aspirateur	سافط/ساحب
- to assay	essayer/déterminer	قَدَّر
- assay	essai	تقدير
- to assimilate	assimiler/digérer	هَضَم
- assimilation	assimilation (f)	هَضَم/تمثيل الغذاء
- astoxanthin	astoxanthine (f)	أستوزانتين
- astringent	astringent	قابض
- astringent taste	goût (m) astringent	طعم قابض
- asymmetric	asymétrique	غير متماثل
- atmosphere	atmosphère (f)	جو

- atmospheric condenser	condenseur (m) à ruissellement/ l'aire refroidi à l'air	مكثف هوائي
- atmospheric corrosion	corrosion (f) atmosphérique	تآكل جوي
- atmospheric humidity	humidité (f) de l'air	رطوبة جوية
- atmospheric oxidation	oxydation atmosphérique	أكسدة جوية
- atmospheric pressure	pression (f) atmosphérique	ضغط جوي
- atom	atome (m)	ذرة
- atomic weight	poids (m) atomique	وزن ذري
- atomization	pulvérisation	تذير
- to atomize	atomiser	ذّر
- atomizer	atomiseur	مذرر
- atomizing nozzle	gicleur (m)	فوهة تذير
- to attack	attaquer	هاجم
- attribute	attribut (m)	خاصية/صفة مميزة
- attrition mill	moulin (m) à disques	طاحونة احتكاك
- Atwater factors	facteurs d'Atwater	عوامل أتواتر
- aubergine	aubergine (f)	باذنجان/أنب/حدق
- author	auteur (m)	مؤلف
- autoclave	autoclave/stérilisateur	معقم
- autodecomposition/ autolysis	autodécomposition (f)/autolyse (f)	تحلل/هد ذاتي
- automatic control	réglage (m)/commande (f) automatique	ضبط آلي / مراقبة آلية
- automatic defrosting	dégivrage (m) automatique	إزالة الصقيع آلياً
- automatic expansion valve	détendeur (m) automatique	صمام تمدد آلي
- automatic feeding	alimentation (f) automatique	تغذية آلية
- automatic filling machine	remplisseuse (f) automatique	مائدة آلية
- automatic proportioning	dosage (m) proportionnellement (m) automatique	تناسب آلي
- automatic sampler	échantillonneur (m) automatique	مُعَيّن آلي
- to automate	automatiser	آلي
- automation	automation (f)/automatisation	تألية
- autonomy	autonomie (f)	اكتفاء ذاتي
- autosterilization	autostérilisation (f)	تعقيم ذاتي

- autotrophe	autotrophe (f)	ذاتي التغذية
- autotrophism	autotrophie (f)	تغذية ذاتية
- autoxydation	autoxydation (f)	أكسدة آلية/ذاتية
- autumn fruit	fruits (m) d'automne	خُرافة/خرفرة
- auxiliary	auxiliaire	مساعد
- auxin	auxine (f)	هرمون نباتي
- available	disponible	متاح
- average	moyen	متوسط
- avidin	avidine (f)	أفيدين
- avitaminosis	avitaminose (f)/hypovitaminose (f)	نقص الفيتامين
- avocado	avocat (m)	أفوكادو/زبدية
- awner cutter	èbarbeuse	مزبل سفا الحبوب
- azeotrope/ azeotropic mixture	azéotrope /azéotropique	خليط (من سائلين) ثابت نقطة الغليان
- azotobacter	azotobacter (m)	بكتيريا النتريجة/أزوتوباكتري
- azym	azyme (m)	أزيم/خمن غير مختمر

B

- babassu	babassu (m)	نخيل البرازيل
- Labock's test	acido-butymétrie (f)	اختبار بابكوك
- baby foods	aliment (m) d'enfant/ infantile	لحاء/أغذية أطفال
- bacalao	bacalao (m)	بكالاة
- bacillicide	bacillicide (m)	قال العصوي
- Bacillus	bacille (m)	عصوي — بكتيريا عضوية
- back	dos (m)	ظهر
- background	données (f)/ éléments (m) de base	خلفية
- baclawa	baclawa (f)	بقلاوة
- bacon	bacon (m)	باكون
- bacteria	bactérie (f)	بكتيريا
- bacterial colony	colonie (f) bactérienne	مستعمرة بكتيرية
- bacterial content	teneur (f) en germes	محتوى بكتيري
- bacterial count	nombre (m) de bactérie	عدد البكتيريا

- bacterial culture	culture (f) des bactéries	تنمية البكتيريا
- bacterial enzyme	enzyme (m) bactérien	أنزيم بكتيري
- bacterial fermentation	fermentation (f) bactérienne	تخمير بكتيري
- bacterial filter	filtre (m) à bactérie	مرشح للبكتيريا
- bacterial growth	croissance (f) bactérienne	نمو بكتيري
- bacterial plate count	numération (f)/ bactérienne sur boîte de Pétri	عدّ البكتيريا على أطباق
- bacterial removal	élimination (f) des bactéries	إزالة البكتيريا
- bactericidal packaging material	matériau (m) bactéricide d'emballage	مادة تعبئة قاتلة للبكتيريا
- bactericidal paper	papier (m) antiseptique	ورق قاتل للبكتيريا
- bacteriological analysis	analyse (f) bactériologique	تحليل بكتريولوجي
- bacteriological fault	défaut (m) d'origine bactériologique	عيب بكتريولوجي
- bacteriolysis	bactériolyse (f)	تحلل البكتيريا/بكتيري
- bacteriophage	bactériophage (m)	لاقم البكتيريا
- bacteriostasis	bactériostatique (m)	تنبيط البكتيريا كيميائيا
- bacteriostat	bactériostat (m)	مادة كيميائية مثبطة للبكتيريا
- bacteriostatic	bactériostatique	مثبط للبكتيريا
- bactofugation	bactofugation (f)	إزالة البكتيريا بالطرد المركزي
- badana (an animal sacrificed in Mecca)	badana (f) (bête immolée à la Mecque)	بدنة
- bag	sac	كيس
- to bag	ensacher	كيس/وضع في كيس
- bagasse	bagasse (f)	نفل بنجر أو قصب السكر
- bag filling machine	ensachseuse (f)/machine (f) à remplir les sacs	مآلة أكياس
- bagging	ensachement (m)	تكيس
- bag making machine	confectionneuse (f) des sacs	صانعة أكياس
- bag paper	papier (m) à sacs	ورق أكياس
- bag piler	empileur (m) des sacs	مكوم أكياس
- bagrus	bagre (f)	البياض (سمك)
- bag-sealing machine	soudeuse (f) des sacs	لاحة أكياس
- bag shaker	machine à secouer les sacs	هزاز أكياس

- bag stopler	agrafeuse (f) à sachets	مُررَز أكياس
- Bairam's sacrifice	animal (m) sacrifié en Bairam	الأضحية/الأضحية
- to bake	boulangier	خبز
- baked goods/products	produits (m) de boulangerie	منتجات الخبز
- baked unfermented/product	produit-non-fermenté de boulangerie	فطير
- baker	boulangier (m)	خبَّاز/ فَرَّان
- baker's yeast	levure (f) de bière	خميرة الخباز/ البيرة
- to bake without fermenting	boulangier sans fermenter	فطر
- bakery	boulangerie (f)/ pâtisserie	مخبز
- baking	boulangerie (f)	خبز
- baking additives	additifs (m) de cuisson	مضافات الخبز
- baking faults	défauts (m) de cuisson	عيوب الخبز
- baking loss	perte (f) à la cuisson	فقد الخبز
- baking powder	poudre (f) levante/à lever/ levure (f) anglaise/artificielle/chimique/minérale	مسحوق الخبز
- baking quality	valeur (f) boulangère	جودة الخبز
- baking yield	rendement (m) de cuisson	ريع الخبز
- balance	balance (f)/ bascule (f)	ميزان
- Balling	degré (m) de Balling	بالنج
- ball mill	moulin (m) à boulets/ à billes	طاحونة ذات كريات
- banana	banane (f)	موز
- band	bande (f)	حزام/رباط
- to band	bander	حزم
- banquet	banquet (m)	وليمة
- baobab	baobab (m)	بأوباب
- barberry	berbérís (m)/ épinevinette	برباريس/أمير باريس
- barley	orge (f)	شعير
- barley sugar	maltose (m)	سكر الشعير
- barometric condenser	condenseur (m) barométrique	مكثف بارومتري
- barrel	baril (m)/ tonneau (m)/ fût	برميل

- barrow	porc (m) chatré	خنزير محضى (قبل البلوغ)
- basal metabolic rate	taux (m) de métabolisme basal	معدل الأيض الأساسي
- basal metabolism	métabolisme (m) basal	أيض أساسي
- base	base (f)	قاعدة
- basella	baselle (f)	بازلي
- basic	basique	قاعدي
- basic foods	aliments (m) basiques	أغذية قاعدية
- basic material	matière (f) première	مادة أولية/أساسية
- basil	basilic (m)	حَبَق
- bass	loup (m) de mer	قاروص/ذئب البحر/الفرخ
- bassima (a semoulina based sweet)	bassima (f) (une pâtisserie faite de semoule)	بسيمة
- basterma (f) (cured meat)	basterma (f) (salaison)	بسطرمة
- batarech (Egyptian caviar)	batarech (m) (caviar Egyptien)	بطارخ
- batata	patate douce (f)	بطاطا
- batch	charge (f)/ lot (m)	دفعة
- batch process	processus (m) périodique/ procédé (m) discontinu	تصنيع بالدفعة
- batch sampling	échantillonnage (m) par lots	أخذ العينات على دفعات
- batch freezer	congélateur (pm) discontinu	مجمد دفعات/على دفعات
- batter	pâte	عجينة
- Baumé	degré (m) de Baumé	بومية
- bay	laurier (m)/ franc des poëtes	رند/غار
- bayberry	baie (f) de laurier	عنبية الغار
- bdelygmia	bdelygmia	كره الغذاء
- bean	fève (f)	حبة فاصوليا/فول
- bean, broad/ field	fève/féverole	فول
- bean, French/ haricot	haricot vert (m)	فاصوليا خضراء
- bean, horse	féverole	فول بلدي/الحنبل/مصري
- bean, Jack	haricot sabre	فول سيفي
- bean, kidney/ wax	haricot beurre	فاصوليا زبدية
- bean, Lima	haricot de Lima	فاصوليا ليمّا

- bean, runner	haricot grim pant/rampant/ à rame	فاصوليا مدادة
- bean, scarlet/Spanish	haricot d'Espagne	فاصوليا إسبانية
- bean snipper	éboteuse (f) d'haricot	مقراض الفاصوليا
- bean, soy (a)	soya (m)/ soja (m)	فول الصويا
- bean, tonka	(fève) tonka (f)	فول تونكا
- bean-turbine for oblique cut	turbine (f) à haricot vert pour couper en biais	أسطوانة للقطع المائل للفاصوليا
- bearberry	raisins d'ours (m)	عنب الدب
- to beat	battre/fouetter	خفق
- beater	batteur/ vibratoire (m)	مخفقة
- bee	abeille (f)	نحلة
- beef (U.S)	vache (f)/boeuf (m)	بقر
- beef	boeuf/viande (f) de boeuf	لحم البقر
- beef fat	suif (m)	دهن البقر
- beef guts	boyaux (m) de boeuf	أمعاء البقر
- beef steak	bifteck (m)	خبيرة بقر
- beef steer	bouillon (m) à boucherie/ boeuvonne (m)	بقر (ثور) مخصي للحم
- bee hive	ruche (f)	خلية نحل
- bee keeping	apiculture (f)	نحالة
- beer	bière (f)	بيرة/جمعة
- beer scales	tartre (m)	قشور البيرة
- beestings	colostrum (m)	سرسوب/لبأ
- bees wax	cire (f) d'abeille	شمع العسل
- beet	betterave	بنجر السلطة/المائدة
- beetle	scarabée (m)	خنفساء
- beet molasses	mélasse (f) de betterave	دبس البنجر
- beet molasses distillery	distillerie (f) de mélasse de betterave	مقطر/مصنع تقطير دبس
- beet red	bétanine (f)/ rouge (m) de betterave	أحمر البنجر
- beet sugar	sucre (m) de betterave	سكر البنجر
- beet sugar factory	sucrierie (f) betteravière	مصنع سكر البنجر
- beet tops	feuilles (f)/verts (m) de betterave	خضير/عرش البنجر
- beet weevil	charançon on (m) de betterave	سوسة البنجر

- behavio (u)r	conduite (f)/manière (f)	سلوك
- being	être (m)	كائن
- beliefs	croyances (f)	عقائد
- belila (any boiled cereal with milk and sugar)	belila (f) (céréale bouillie avec du lait et du sucre)	بليلة
- belly	abdomen (m)	بطن
- belt conveyer	bande (f) transporteuse	حزام ناقل
- belt drier	séchoir (m) à bande	سير مجفف
- belt screen	tamis (m) à courroie	مصفاة سير
- bending	ployage (m)/ flexion (f)	ثني
- bending resistance	resistance (f) de flexion/ au pliage	مقاومة الثني
- bending test	essai (m) du pliage	اختبار الثني
- benzoic acid	acide (m) benzoique	حمض البنزويك
- bergamot oil	essence (f) de bergamote	زيت البرجموت
- beriberi	béribéri (m)	بري بري
- bernyard	millet	ذنياء/ذنيبة
- berry	baie (f)	عنبية
- beta (B)- amylase	amylase (f) beta (B)	بيتا أميلاز
- beta oxidation	oxydation (f) beta	أكسدة بيتا
- beta rays	rayon (m) beta	أشعة بيتا
- beverage	boisson (f)	مشروب
- bias	parti pris	تحيز
- biceps	biceps (m)	عضلة ذات رأسين
- bile	bile (f)	صفراء
- billy-goat	bouc (m)	تيس/ذكر الماعز
- bin	trémie	خزان
- binary fission	scissiparité (f)	انشطار تنائي
- binder	liant (m)	رابط
- binding	liement (m)	رَبَط
- binding agent	liant (m)	عامل رابط
- binding material	liant	مادة رابطة
- binomial distribution	distribution (f) binomiale	توزيع حدائي/ذات الحدين

- bioassay	essai (m) biologique	تقدير بيولوجي
- biocatalyst	catalyseur (m) biologique	حفاز بيولوجي
- biochemical oxygen demand	demande (f) biochimique en oxygène	الأكسجين المطلوب كيموحيويا
- biochemistry	biochimie (f)	كيمياء حيوية
- biofilter	biofiltre (m)	مرشح بيولوجي
- biological analysis	analyse (f) biologique	تحليل بيولوجي
- biological factor	facteur (m) biologique	عامل بيولوجي
- biological oxygen demand (B.O.D.)	demande (f) biologique en oxygène	الأكسجين المطلوب بيولوجيا
- biological purification	épuration (f)/purification (f) biologique	تنقية بيولوجية
- biological stability	stabilité (f) biologique	ثبات بيولوجي
- biological value	valeur (f) biologique	قيمة بيولوجية
- biopreparation	préparation (f) biologique	تحضير حيوي
- biotin	biotine (f)	بيوتين
- birch beer	bière (f) non-alcoolique	بيرة غير كحولية
- bird	oiseau (m)	طير
- birth certificate	acte (m) de naissance	شهادة ميلاد
- biscuit	biscuit (m)	بسكويت
- bissara (a bean based food)	bissara (f) (un aliment fait de fève)	بصارة
- bisulfite	bisulfite (m)	بيكربيت
- to bite	mordre	(1) حذا. (2) قضم/قطم
- bite	morsure (f)/bouchée (f)	قضمة/قطمة
- biting	mordant/piquant	حاذّ/حريف
- to become biting	devenir mordant	حرف
- the biting property	la propriété d'être mordant	الحرافة
- bitter	amer	مر
- to become bitter	devenir amer	مرّ/أمّ
- bitter cassava	manioc (amer)	منيهوت مر
- bitterness	amertume	مرارة
- bitter orange	bigarade (f)/orange (f) amère	نارنج/نفاش/أبو صفيح
- bitter-sweet	douce-amère	مغذ حلو مر
- bitter taste	goût (m) d'amer	طعم مذاق مر
- biuret test	réaction (f) de biuret noir	اختبار بيوريت

- black	noir	أسود
- to become black	se noircir	سَوَّدَ
- blackberry	mûre (f) de ronce/ mûron	توت شوكي
- backbone charcoal	charbon (m) d'os/noir/animal	فحم حيواني
- black BN	noir brillant BN (m)	أسود ب.ن
- black 7984	noir 7984	أسود 7984
- black caraway	nigelle (f) poivrette	كرويا سوداء
- black currant	cassis (m)	كشمش أسود
- to blacken	noircir	سَوَّدَ
- blackening	noircissement (m)	اسوداد
- black grapes	raisins (m) noirs	الوين
- black malt	malt (m) torréfié/ noir	نتيشة سوداء
- black mould	aspergille (f) noire	اسبرجيلس نيجر/ فطر أسود
- black pepper	poivre (m) noir	فلفل أسود
- black raisins	raisins secs noirs	الوينة
- black specks	piqûres (f) noires	بقع سوداء
- black-stem rust	rouille (f) noire	صدأ الساق الأسود
- bladder herb	coqueret (m)	حرنكش
- blade stirrer	agitateur (m) à palettes	مقلب نصلي
- to blanch	blanchir	سَلَقَ
- blancher	blancheur	جهاز سلق
- blanching	blanchiment (m)	سَلَقَ
- blank experiment	essai (m) à blanc/témoin	تجربة غُفْل.
- blast freezer	congélateur (m) à circulation rapide (d'air)	مجمد بالهواء المدفوع
- to bleach	blanchir	بَيَّضَ
- bleaching	blanchissage (m)/ décoloration (f)	تبييض/إزالة اللوز
- bleaching agent	décolorant (m)	مادة تبييض
- bleaching powder	poudre (f) à blanchir	مسحوق تبييض
- to bleed	saigner	نُزِفَ
- bleeder valve	soupape (f) de vidange	حمام استنزاف
- bleeding bread	saignement (m)	نزف
- bleeding	pain saignant	خبز دامى

- blemish	défaut (m)/tâche (f)	عيب في المظهر/السبب
- to blend	mélanger/mixer	تخلط
- blender	mélangeur (m)/ mixeur (m)/ mixer (m)	خلاط
- blending	mélange (m)	تخلط
- blessing	bienfait (m)	نعمة
- blindness	cécité (f)	عمى
- blind tasting	dégustation (f) anonyme	تذوق محايد/غير متحيز
- blockage of filter	colmatage (m)/ colmatation (f)	انسداد المرشح
- block freezing	congélation (f) en bloc	تجميد في كتل
- blood	sang (m)	دم
- blood, coagulated	sang coagulé	جسام/دم يابس
- blood, liquid	sang fluide	جديدة/دم سائل
- blood capillaries	capillaires (m) sanguins	شعيرات دموية
- blood coun	numération (f) globulaire	عد الدم
- blood group	groupe (m) sanguine	زمرة/مجموعة دموية
- blood orange	orange (f) sanguine	برتقال أبو دمه
- blood plasma	plasma (m) du sang	بلازما الدم
- blood pressure	tension (f) artérielle	ضغط الدم
- blood separator	separateur (m) du sang	فرار الدم
- blood vessel	vaisseau (m) sanguin	وعاء دموي
- bloom	1) floraison	ازهار
	2) éclat (m)/brillant (m)	لمعان
- blotting paper	(papier) buvard	(ورق) نشاب
- to blow	souffler	نفخ
- blower	soufflante	نافخ
- blow-molded containers	boîtes (f)/ récipient (m)	أوعية مشكلة بالنفخ
- blown can	boîte (f) bombée	علبة منتفخة
- blue	bleu	أزرق
- to turn blue	se bleuir	أزرق
- blue π	bleu patente	الأزرق الخامس
- blue color	bleu (m)	(اللون) الأزرق
- blue berry	myrte sauvage	الأس

- blue fish	tassergal (m)	مياس
- blue mould	moisissure (f) bleue	عفن/فطر أزرق
- blue-veined cheese	fromage (m) persillé	جبن معرق بالأزرق
- boar	verrat (m)	خنزير ذكر/عفر
- body-flanging machine	machine (f) à border les corps des boîtes	آلة تكوين شفتي العلبه
- body hook	crochet (m) du corps	كلاب/ثنية الجسم (العلبة)
- bodying agent	agent (m) d'épaississement	عامل مشخن
- bodying up	épaississement (m)	تشخين
- body maker (can)	machine à former les corps des boîtes	آلة تصنيع جسم العلبه
- bogue	bogue (f)	موزة (سمك)
- to boil	bouillir	غلى/أغلى/سلق
- boilable pouch	sachet (m) de cuisson	كيس قابل للغلي
- to boil down	évaporer/vaporiser	بخر
	concentrer	ركز
- boiler	bouilleur (m)/chaudière (f)	غلاية
- boiling	ébullition	غليان
- boiling point/temperature	point (m) (f) d'ébullition	نقطة درجة حرارة الغليان
- to bolt	bluter/cribler/tamiser	نخل
- bolt	verrou (m)	مسمار لولبي
- bolter	blutoir (m)/crible (m)/tamis (m)/sas (m)	منخل
- bolting	blutage (m)/sassage (m)/tamisage (m)	نخل
- bolus (alimentary)	bol (m) alimentaire/gorgée (f)	بلعة
- bombax	fromager (m)	قابوق
- bond	liaison (f)	رابطة (كيماوية)
- bone	os (m)	عظم
- boned	désossé	مزال العظم/مشفي
- bone gelatin	osteoColle (f)	جيلاتين العظم
- boneless meat	viande (f) désossée	لحم بدون عظم/مشفي
- bone marrow	moelle (f)	نخاع العظم
- bone meal	poudre (f) d'os	مسحوق العظم
- bone tallow	graisse (f) d'os	دهن العظم
- boning	désossement (m)	إزالة العظم/تشفية

- bookshop	librairie (f)	مكتبة
- booster pump	pompe (f) d'augmentation	مضخة تعزيز
- borage	bourrache (m)	حمحم/لسان الثور
- borax	borax (m)	بوراكس/بورق/بورات الصوديوم
- boric acid	acide (m) borique	حمض البوريك
- botany	botanique (f)	علم النبات
- bottle	bouteille (f)/flacon (m)	زجاجة/قارورة
- to bottle	embouteiller/mettre en bouteilles	عزج/عبأ في زجاجات
- bottle cap(sule)	fermeture (f)/capsule (f) à bouteille	غطاء/كبسولة الزجاجات
- bottle capping/closing machine with a capsule	encapsuleuse (f) des bouteilles	مكبسلة الزجاجات
- bottle-filling machine	embouteilleuse (f)/ machine à remplir les bouteilles	مالفة الزجاجات
- botteleneck	embouteillage (m)	عنق الزجاجات
- bottle with a screwcap	bouteille (f) à bouchon fileté	زجاجة ذات غطاء قلاووظ
- bottling	embouteillage (m)/ mise en bouteilles	عزجة/تعبئة في زجاجات
- bottom	fond (m)	قاع
- bottom fermentation	fermentation (f) basse	نخمر سفلي
- bottoms	lie (f)	رواسب
- botulism	botulisme (m)	تسمم وشيفي/بوتشليزم
- bouillon	bouillon (m)	مرق لحم رائق
- bound water	eau (f) liée/ de constitution	ماء مرتبط
- bouquet	bouquet (m)	شذى
- bowl	bol (m)	سنطانية/قصعة
- box	caisse (f)	صندوق
- to box	encaisser /encartonner	صندوق
- box-filling machine	encaisseuse (f)/ encartonneuse (f)	مالفة صناديق
- brackets, between	entre parenthèses	بين القوسين
- bradyphagia	bradyphagia	الأكل ببطء
- brain	cerveau (m)	دماغ
- to braise	braiser/mijoter/ mitonner	سبك

- braising	à l'étouffée/ à l'étuvée	تسييك
- braising pau	braisière (f)	حلة تسييك
- bramble-berry	mûre (f)	توت
- bran	son (m)/ issues (f)	ردّة/نخالة
- bran content	teneur (f) en son	محتوى النخالة
- branching	branchement (m)	تفرّع
- brand	marque (f)	علامة/ماركة
- bread	pain (m)	خبز/ابن برة/عيش (في مصر)
- bread board	planche (f) à pain	لوح خبز
- bread crumb	chapelure (f)	فتافيت/لبابة الخبز
- bread, dry and brittle	pain sec et croustillant	الأش
- bread, food that makes it edible	aliment qui rend le pain savoureux	الإدام
- bread making	panification (f)	عمل الخبز
- breadth	largeur (f)	عرض
- to break	se casser/briser	انقصف/تقصف
- breakdown	panne (f)	عطل
	décomposition	تكسر
- breakfast food/cereal	céréales (f) pour le petit déjeuner	منتجات الحبوب للافطار
- break-point chlorination	chloration (f) limite	كلورة حدية
- break rolls	cylindre (m) du broyage/désagrégeur (m)	اسطوانة كسر
- breaks	brisure (f)	كسر الحبوب
- breast feeding	allaitement (m)	رضاعة (طبيعية)
- to brew	brasser	خمر البيرة
- brewer's yeast	levure (f) à bière	خمير بيرة
- brewery	brasserie (f)	مصنع بيرة
- brewing technology	technologie (f) du brassage	تقنية صناعة البيرة
- bright	brillant	ساطع/لامع
- bright color	couleur (f) vive	(لون) فاقع/نير
- brightness	valeur (f)	نصوع/نصاعة
- brine	saumure (f)/ eau (f) salée	مأج/ماء أجاج/محلول ملحي
- brisket	poitrine (f)	مقاهر/لحم الصدر
- brisket-steak	flanchet (m)	خببية

- british thermal unit	b.t.u. [unité (f) britannique de chaleur]	وحدة حرارية بريطانية
- brittle	cassant/fragile	قَصِيف
- to become brittle	devenir fragile	قَصِيفَ
- brittleness	fragilité (f)	قَصِيف/قِصَافَة/تَقْصِيفِيَة
- Brix	legré (m) Brix	بركس
- broccoli	brocoli (m)	قنبيط الشتاء/بروكولي
- to broil	rôtir/griller	شوى
- to broil rare	griller au saignant	شنتط
- broiled	rôti (m)	الشواء/المشوي/الخنيت
- broiler	poulet (m) à rôtir/ broiler (m)	فروج الشوي
- broiling	rôtissage (m)	الشوي/الشوي
- broken down	en panne	معطل
- bromatology	science (f) alimentaire	علم الأغذية
- bromelin	bromelaine (f)	برومولين
- bromine no.	numéro (m) du brome	رقم البروم
- broom	balai(m)	مكنسة
- broth	bouillon (m)	مرق/حساء
- brown	brun	أسمر/بنّي
- to brown	brunir	سَمَّر
- brown color	brun (m)	السُمرة
- Brownian movement	mouvement brownien (m)	حركة براونية
- browning	brunissement (m)	اسمرار
- brown rice	riz (m) cargo	أرز مقشور
- brown sugar	sucre (m) brun/roux	سكر خام/غير منقى
- bruise	meurtrissure (f)	تَحْدَش
- to bruise	meurtrir	تَحْدَش
- Brussel's sprout	chou (m) de Bruxelles	كرنب بروكسل
- bubble	bulle (f)	فقاعة
- buccal cavity	cavité (f) buccale	تجويف فمي
- buck	bélier (m)	كبش
- bucket	seau (m)	دلو/جردل
- bucket elevator	élevateur (m) à godets	ساقية، مصعد

- to buckle	gauchir	انبعج
- buckwheat	blé (m) noir/ sarasin (m)	حنطة سوداء
- bud	bourgeon (m)	برعم
- buffalo	buffle (m)	جاموس
- buffer	tampon (m)	محلول منظم
- buffering power	pouvoir (m) tampon	قوة التنظيم
- buffet	buffet (m)	مقصف
- bulgur/burghul	burghul (m)/ bulgur (m)	برغل
- bulk shipment	transport (m) en vrac/sans emballage	شحن سائب
- bull	boeuf (m)/ taureau (m)	ثور
- bulletin	bulletin	نشرة
- bullock's heart	anone (f) réticulée/cœur (m) de boeuf	قشدة شبكية
- bunch	grappe (f)	عنقود
- bundle	faisceau (m)/ ballot (m)	حزمة
- burette	burette (f)/éprouvette (f) graduée	سحاحة
- burnt	brulé/incendié	محروق
- to burst	éclater	فجّر/انفجر
- bushel	boisseau (m)	بوشل
- butcher	boucher (m)	جزّار/لحام
- butcher's block	billot (m) de boucher	قُرمة
- butcher's broom	fragon (m) épineux/ petit houx (m)	الأس البري
- butchery	boucherie (f)	جزارة/لحامة
- butchery technology	technologie (f) de boucherie	تقنية الجزارة
- butter	beurre (m)	زبد
- butter churn	baratte (m)	مخضّة الزبد
- butter for cooking	beurre pour la cuisine	زبد للطبخ/المطبخ
- butter globule	globule (m) de beurre	حبّية الزبد
- butter making/ churning	barattage (m)	تصنيع/مخض الزبد
- butter milk	babeurre (m)	مخيض (اللبن)
- butter oil	beurre fondu/ huile (f) de beurre	سلاء الزبد/زبد

- butter paper	papier (m) sulfurisé	ورق الزبد
- butter starter	lévain (m) à crème	بادئ الزبد
- buttock's fat	graisse (f) de fesse	ودك/شحم الإلية
- button	bouton (m)	برعم
- butyric acid	acide (m) butyrique	حمض البيوتريك
- butyric acid fermentation	fermentation (f) butyrique	تخمير حمض البيوتريك
- butyric acid no.	indice (m) d'acide butyrique	رقم حمض البيوتريك
- butyrometer	butyromètre (m) à lait	أنبوبة اختبار اللبن
- by-product	sous-produit (m)	ناتج ثانوي

(تابع)

المعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية

تأليف الدكتور مناف مهدي الموسوي
كلية الآداب - جامعة السابع من أبريل،
الزاوية - ليبيا

الجزء الأول

المقدمة :

الألفاظ الأعجمية، وتبها - أحيانا - على أصل تلك الألفاظ، كعمل الجواليقي (ت 540 هـ) في كتابه (المعرب)، والسيوطي (ت 911 هـ) في كتابه (المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب) و(المتوكلي)، وفي فصل من كتابه (الاتقان في علوم القرآن). والخفاجي (ت 1061 هـ) في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل).

وفي العصر الحديث ظهرت بعض الكتب المختصة بهذا النوع من الألفاظ، وأهم هذه الكتب والرسائل المطبوعة باللغة العربية :

كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) لأدي شير، وكتاب (غرائب اللغة العربية) للأب نخلة اليسوعي، وكتاب (معجم الدخيل في اللغة العربية) للأستاذ طه باقر وكتاب (تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية

نال موضوع المعرب والدخيل عناية علماء العربية منذ القرن الأول الهجري، عندما ذكر الصحابي الجليل ابن عباس (ت 68 هـ) في كتابه (اللغات في القرآن) الألفاظ المعربة في القرآن الكريم، كما تبّه على ذلك الامام زيد بن علي (ت 120 هـ) من خلال كتابه (تفسير غريب القرآن)، فذكر أصول بعض الألفاظ الفارسية والهندية والسريانية والنبطية... وغيرها.

وحوى كتاب كل من أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 229 هـ) وابن قتيبة (ت 276 هـ)، وابن دريد (ت 321 هـ) وابن سيده (ت 458 هـ) وغيرهم فضلا يضم الألفاظ الأعجمية التي دخلت اللغة العربية في أزمان مختلفة.

كما وضع فريق آخر كتباً مستقلة تحتوي على

مع ذكر أصلها بحروفه) لطوبيا العنيسي... وغير ذلك من الكتب والأبحاث المختصة.

وحظيت ظاهرة الدخيل في اللغات باهتمام كثير من علماء أوروبا مما حفزهم لتأليف معاجم مختصة ترمي إلى فرز الألفاظ الدخيلة وتأصيلها في لغاتها كما فعل رينهارت دوزي في معجمه المساعد للمعاجم العربية، وسيجموند فرنكل في كتابه المطبوع باللغة الألمانية (الكلمات الدخيلة الآرامية في العربية) وآرثر جفري في كتابه (الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم)... وغيرهم.

والفكرة العامة التي سار عليها الأقدمون في تأليف كتبهم هي ذكر الألفاظ التي يرى صاحب الكتاب أنها معربة أو دخيلة في اللغة العربية أي مقتبسة من اللغات الأخرى، فذكر بعضهم الأصل الذي وردت فيه تلك الألفاظ، واختلفت آراؤهم في أصل بعض منها.

ويعد كتاب الجواليقي أضخم كتاب قديم وصل إلينا مختص بهذا اللون من الدراسة المعجمية الجادة للمصطلحات المعربة، وتبعه في ذلك ثلة من العلماء، حيث نقلوا من كتابه الشيء الكثير وأشاروا إليه في بعض المواضع وأغفلوا الإشارة في المواضع الأخرى.

وما قمت به في هذا المعجم هو استقصاء لأقوال العلماء والباحثين القدماء منهم والمحدثين، حول الألفاظ المعربة والدخيلة، وذلك من خلال كتبهم السابقة الذكر والاستعانة بأقوال اللغويين المختصين في المعاجم العربية كالعين والجمهرة والصحاح واللسان والقاموس المحيط، ومفردات الراغب وغيرها من أمهات كتب اللغة.

وما ورد في هذا المعجم من ألفاظ لا يعني

إقراراً بعجمتها أو إثباتاً لأصلاتها في العربية، وإنما هو عمل يساعد الباحثين على الاطلاع على كثير من أقوال علماء اللغة قديماً وحديثاً حول الألفاظ التي اتفقت في عجمتها أو اختلفت، مما يسهل مهمة الباحثين المختصين وغيرهم لمعرفة أصالة تلك الألفاظ عند تحقيقهم لها بتذكيرهم بالمصادر التي أشارت إليها وتحدثت حولها ليتمكنوا من اتخاذ القرار المناسب بعد تحقيق وتدقيق واستقصاء للمفردات، كي يصل الباحث إلى الحقيقة بأدلة وبراهين مقنعة.

ومن الاشكالات التي تواجه الباحثين عند تكوين مثل هذا اللون من المعاجم هي صعوبة البت في أمر أصالة كثير من الألفاظ في لغة ما، لأنها قديمة موهلة في القدم، مما يعجز عن الجزم بأصلاتها، أو إثبات عجمتها لوجود الاستعمال المشترك بين اللغات.

ف نجد - مثلاً - اللغة العربية تشترك مع لغات العائلة السامية، وعليه فإن كل لفظة تحتاج إلى بحث خاص بها لمعرفة أصلاتها وبداية استعمالها، نظراً لعدم عثورنا على أي نص مكتوب عن اللغة السامية الأم التي تفرعت عنها اللغة العربية وشقيقاتها في السامية مع أن اللغة العربية يعدّها علماء اللغة المحدثون أقرب شقيقاتها إليها، طبقاً لما توصلت إليه نتائج علم اللغة المقارن.

وهذا المعجم يسهم في مساعدة الباحثين على إخراج المعاجم الحديثة التي تتبع طريقة المعاجم الأفرنجية المتطورة التي يجد من يرجع إليها مادة غزيرة في التأصيل اللغوي. ويتضح فيها التطور الحاصل في استعمال المفردات، فهو محاولة متواضعة لتعويض بعض ما ينقص معاجمنا العربية من المتابعة الواسعة لذلك التطور في استعمال المفردات.

وذلك لأن أغلب المصادر التي رجعت إليها رجحت (نموذج) علي (نموذج) وقد عدّ الفيروز آبادي الأخيرة لحناً.

رابعا : أضيف الألفاظ - قدر المستطاع - ضبط قلم مع الضبط بالعبارة أحيانا، وتبيان الأوجه المختلفة للضبط إن وجد.

خامسا : أذكر أكثر من معنى لغوي للفظه إن كانت تستعمل في أكثر من معنى واحد.

سادسا: أذكر ما توفر لي من الشواهد من الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والأشعار العربية والأمثال والحكم التي توضح كيفية استعمال تلك الألفاظ.

سابعا : أضع نقاطاً هكذا (..) بدلا من الألفاظ المكتوبة بحروف يتعذر وجودها في مطابعتنا العربية إشارة إلى الكلمة المحذوفة.

ثامنا : بالنسبة لكتابة الكلمات الفارسية كتبت الأصول الفارسية بحروف عربية مع إضافة أربع حروف فرعية هي :

(پ) : باء بثلاث نقط تحتية تلفظ مثل الحرف اللاتيني (P)

(چ) : جيم بثلاث نقط تحتية مثلثة الشكل تلفظ (tch)

(ژ) : زاي بثلاث نقط مثلثة الشكل فوقها تلفظ مثل (J)

(گ) : كاف ذات خط مواز لخطها المائل تلفظ مثل (g) في كلمة (go)

تاسعا : بالنسبة لكتابة الكلمات في الأصل الآرامي : اتبعت ما ذكره رفائيل نخلة في كتابه

ولعل هذا العمل أكبر موسوعة في العرب والدخيل آلفت في اللغة العربية حتى الآن من حيث استقصاء المفردات، والجهد المبذول في ترتيبها، واستقراء أقوال العلماء عنها.

وعلى الرغم من ذلك فلا أدعي وصولي إلى الكمال فيه. ولا استيفاء كل الألفاظ التي ذكرتها معربة أو دخيلة، فإن مثل ذلك غاية يصعب الوصول إليها، وهي أكبر من أن ينهض بها شخص واحد، ﴿وَلَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ و﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ﴾، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

المنهج المتبع في هذا المعجم :

قمت باتباع الخطوات التالية عند عمل هذا المعجم.

أولا : اخترت الكلمات التي قيل عنها : إنها من الألفاظ المعربة أو الدخيلة وذكرت الأقوال المختلفة التي قيلت حولها أو المعترضة على عجمتها، من المصادر التي اعتمدت عليها في جمع المادة، وكذا المعاجم العربية التي ذكرتها.

ثانيا : رتبت الألفاظ حسب صورتها، بغض النظر عن أصالة حروفها أو زيادة بعض الحروف الأخرى، وذلك وفقا للترتيب الهجائي للحرف الأول فالثاني فالثالث..

ثالثا : إذا كان للكلمة أكثر من نطق أضعها حسبما أرجحه للنطق السليم، وأشير إلى الموضوع الآخر بعبارة : (راجع كذا).

أنبه في الموضوع السابق على موضعها الأصلي بعبارة (انظر كذا) وذلك تنبيها على أن الموضوع المناسب سيرد لها لاحقا، ومثال ذلك كلمة (نموذج) وضعتها في النون وقلت في الهزرة (انظر نموذج)

الإسلامية الإيرانية بدمشق العدد 24 وما بعده لسنة
1989/1409.

الرجزاني : الشريف علي بن محمد صاحب
كتاب التعريفات.

الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد
صاحب كتاب (المعرب من الكلام الأعجمي على
حروف المعجم).

الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري
صاحب كتاب (الصجاح).

الخفاجي : شهاب الدين أحمد الخفاجي
المصري صاحب كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام
العرب من الدخيل).

الخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد
الفراهيدي (ت 175 هـ) صاحب معجم العين.

الخوارزمي : محمد ابن أحمد بن يوسف،
صاحب كتاب مفاتيح العلوم.

ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي
(ت 321 هـ) صاحب كتاب الجمهرة.

رفائيل : الأب رفائيل نخلة اليسوعي صاحب
كتاب (غرائب اللغة العربية).

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي صاحب كتاب (المتوكلي) و(المهذب فيما
ورد في القرآن من المعرب).

طه : طه باقر صاحب كتاب (معجم الدخيل
في اللغة العربية).

طويبا : طويبا العنيسي صاحب كتاب (تفسير
الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية).

غرائب اللغة حيث ذكر لفظه بالأبجدية اللاتينية دون
النظر إلى ترقيق بعض الحروف السريانية في أحوال
كثيرة، والسبب في ذلك كما يقول : هو أن ذلك
الترقيق ليس قديماً ولم يؤثر تأثيراً يذكر فيما اقتبس
من الآرامية.

عاشرا : عند قراءة الكلمات ذات الأصل
اليوناني يجب ملاحظة ما يأتي :

إن (Kh) تلفظ كالحاء.

(gh) تلفظ كالغين.

(th) تلفظ كالثاء.

(dh) تلفظ كالذال.

وقد دللنا بالحروف اللاتينية على لفظ
الكلمات اليونانية كما يلفظها الآن أهل اليونان
لاختلاف آراء العلماء في لفظ اليونانيين القدماء كما
ذكر ذلك رفائيل في غرائب اللغة العربية ص 251.

المختصرات المستعملة عند ذكر الأعلام :

أدى شير : السيد أدى شير صاحب كتاب
الألفاظ الفارسية المعربة.

ابن بري : عبد الله بن بري صاحب كتاب
(حاشية ابن بري على كتاب المعرب).

ابن البيطار : صاحب كتاب الجامع لمفردات
الأدوية والأغذية، والمعروف بمفردات ابن البيطار.

التوي : عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني
المدني التوي من علماء القرن الحادي عشر صاحب
كتاب المعربات الرشيدية.

التونجي : د. محمد التونجي له من معجم
المعربات الفارسية، منشور في حلقات بمجلة الثقافة
الإسلامية تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية

أهم اختصارات المستعملة في ذكر المصادر :

الإضاءة : إضاءة الراموس وإفاضة الناموس
على أضاءة القاموس، لابن الطيب الفاسي المتوفى سنة
1170 هـ تحقيق : د. فتحي الدابولي، رسالة
دكتوراة، جامعة الأزهر بالقاهرة، سنة 1983 م.
ود. مناف مهدي محمد، رسالة دكتوراة، جامعة
الأزهر بالقاهرة، سنة 1984.

الألفاظ : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة،
لأدي شير، طبع المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1908
م.

البلدان : معجم البلدان لياقوت الحموي (ت
626 هـ) (طبع دار صادر بيروت 1979 م).

التعريفات : كتاب التعريفات للنجرجاني
(طبع دار السرور بيروت).

التفسير : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة
العربية مع ذكر أصولها بحروفه لطويا العنيسي (طبع
دار العرب - القاهرة 1965 م).

الحاشية : حاشية ابن بري على كتاب المغرب
تحقيق د. إبراهيم السامرائي (طبع مؤسسة الرسالة
بيروت 1985).

الحضارة : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة
ومصطلحات الفنون لمجمع اللغة العربية (طبع الهيئة
العامة - القاهرة 1980).

الدخيل : معجم الدخيل في اللغة العربية
للأستاذ طه باقر (طبة دار الوثبة دمشق بيروت).

الرسالة : رسالة في تحقيق تعريب الكلمة
الأعجمية، لابن كمال باشا الوزير (مخطوط، المكتبة
الظاهرية - دمشق).

ابن عباس : الصحابي الجليل ابن عباس
صاحب كتاب (لغات القرآن).

عياض : القاضي عياض (ت 544 هـ) صاحب
كتاب (مشارك الأنوار).

الفاسي : محمد بن الطيب الفاسي اللغوي شيخ
الزيدي وصاحب حاشية القاموس والمسماة :
(إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على أضاءة
القاموس).

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب
الفيروز آبادي صاحب كتاب (القاموس المحيط).

الفيومي : أحمد بن محمد بن علي المقري
الفيومي المتوفى سنة 770 هـ، صاحب كتاب
المصباح المنير.

الكرملي : الأب أنستاس ماري الكرملي
صاحب معجم المساعد.

ابن كمال : ابن كمال باشا الوزير صاحب
كتاب رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية.

المطرزي : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد
المطرزي صاحب كتاب (المغرب في ترتيب المغرب).

ابن منظور : صاحب معجم لسان العرب.
ياقوت : ياقوت بن عبد الله الحموي صاحب

كتاب (معجم البلدان).

يوسف : د. محمد يوسف له بحث معجم
الألفاظ الهندية المعربة، منشور في مجلة اللسان العربي
الجزء الأول، العدد العاشر سنة 1973 - الرباط
المغرب.

- المطالع : مطالع الأنوار لابن قرقول (مخطوط دار الكتب المصرية 76 لغة تيمور).
- المغرب : المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لابن منصور الجواليقي (ت 540 هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر طبع دار الكتب المصرية 1969 م.
- المغربيات : من معجم المغربيات الفارسية، د. محمد التونجي، نشر في مجلة الثقافة الإسلامية تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية بدمشق العدد 24 وما بعده لسنة 1409 هـ/1989 م.
- المغرب : المغرب في ترتيب المغرب لناصر بن عبد السيد المطرزي (ت 616 هـ) (طبع دار الكتاب العربي بيروت).
- مفاتيح : مفاتيح العلوم للخوارزمي، نشر دار النهضة العربية بمصر.
- المفردات : مفردات الراغب الأصفهاني تحقيق محمد سيدكيلاي مطبعة مصطفى البابي القاهرة 1961 م.
- مفردات ط : مفردات ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (1-4 طبعة بولاق 1291 هـ).
- المهذب : المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب. لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط 1 — دار الغرب الإسلامي بيروت 1982.
- م الهندية : معجم الألفاظ الهندية المعربة، بحث د. محمد يوسف، نشر بمجلة اللسان العربي ج 1 العدد العاشر 1973 — الرباط.
- الوسيط : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (أمواج للطباعة بيروت 1987 ط 2).
- الرشيدية : المغربات الرشيدية لعبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني التتوي طبع ضمن كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية. ترجمة د. نور الدين آل علي، طبع دار الثقافة بمصر — القاهرة سنة 1979.
- الشفاء : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي (ت 1069 هـ). تحقيق د. قصي الحسين (طبع دار الشمال للطباعة لبنان 1987) وفي مواضع نادرة استعملت الطبعة التي نشرها د. عبد المنعم خفاجي ط 1 المنيرة بالقاهرة سنة 1952 أشرت إليها في مواضعها.
- غرائب : غرائب اللغة العربية للأب رفائيل نخلة اليسوعي (الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية بيروت).
- ليس : ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط 2 دار العلم للملايين 1979 بيروت.
- المتوكلي : المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية. لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ).
- المزهر : لجلال الدين السيوطي، طبع عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- المساعد : معجم المساعد تأليف الأب أنستاس الكرملي (تحقيق كركيس عواد وآخر — دار الحرية — بغداد 1972) الجزء الأول.
- المشارك : مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت 544 هـ) طبع المكتبة العفقيه بمصر 1333 هـ.
- المصباح : المصباح المنير للفيومي تحقيق : د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف بمصر سنة 1977.

وهناك بعض المصادر التي لم يُشر إليها لأنها واضحة المعالم كالمعاجم المشهورة اللسان والقاموس.. الخ. وكذلك لم تذكر المصادر التي ورد ذكرها عرضاً أو كان نادراً، وأشير إلى طبعاتها في مواضعها.

باب الهمزة

(أ - الألف)

هي الحرف الأول من حروف المباني وحروف الجمل.

قال الكرملي : ويقال لها بالعبراني والسرياني آلف.

(المساعد : 91/1)

(الآزغيس)

قال ابن البيطار : اسم بربري، وهو قشر أصل شجرة البرباريس، وأهل مصر يسمونه : عود ريح مغربي.

(مفردات ط : 6/1، المساعد : 91/1)

(الآطرنلال)

قال ابن البيطار : اسم بربري، وتأويله (رجل الطائر). وهذا النبات يعرف بالديار المصرية (برجل الغراب)، وبعضهم يعرفه بجزر الشيطان أيضاً، وهو

نبات يشبه الشبث في ساقه وجمته وأصله.. غير أن جمّة الشبث زهرها أصفر، وهذا النبات زهره أبيض.

وقال الكرملي : وهو باللغة اللاتينية (Cerfolium) وبالفرنسية (Cerfeuil).

(مفردات ط : 4/1، المساعد : 91/1)

(الآفشروا)

قال ابن البيطار : كتاب الرحلة : اسم بربري معروف بالمغرب بمدينة سبتة يستعملونه في النضج والتحليل ومشروباً وضماً، وهو المعروف عند

بعض من مضى من الشجارين بالأندلس (القنطوريون الأصفر)، وليس هو من (القنطوريون بشيء لا في الصفة ولا في القوة.

وهو مما ينبت حوالي المياه وسروب العيون والجبال. وورقه على قدر ظفر الإبهام، وأغصانه قائمة ولونه كلون الورق إلى البياض، مجتمع النبات، زهره في أطراف القضبان، أصفر ملبح الصفرة، منفرش الشكل.

قال الكرملي : واسمه باللاتينية (centaurium chironia).

(مفردات ط : 6/1، المساعد : 91/1)

(الآكثار)

قال ابن البيطار : اسم بربري. أبو العباس النباتي: هذا الدواء معروف بشرق بلاد العدو. وهو المسمي

البلغوطه عند العرب برقة وبلاد القيروان أيضاً معروف به عند الجميع، يأكلون أصله بالبوادي

مطبوخاً. وهو نبات جزري الشكل في رقة، وهو دقيق له ساق مستديرة معروفة، طولها ذراع وأكثر

وأقل، في أعلاها إكليل مستدير يشبه إكليل الشبث إلا أن زهره أبيض يخلفه بزر دقيق يشبه الصغير من

بزر النبات المعروف بالأندلس بالبستنج، وهي الخلة بالديار المصرية.

قال الكرملي : يقابله باللاتينية كلمة (Bulbocastanum) وبالفرنسية (Noix de terre) أو كلمة (Bunion).

(مفردات ط : 5/1، المساعد : 91/1)

(الآوسن)

ووسمه الكرملي بـ (الآسن) أو (الآوسن) وقال ابن البيطار : سمي هذا الدواء بهذا الاسم، أعني

(الآوسن)، لأنه ينفع من نهشة الكلب الكلب).

وقال أيضاً : هو الدواء المعروف اليوم بالشام بحشيشة النجاة وحشيشة السلحفاة أيضاً.
قال الكرملي : ومعنى الكلمة (شاف من الكلب) وهي يونانية معربة عن (Alusson) ويقابلها بالفرنسية (Alysse) أو كلمتا (Passerage, Alysson) والآلوسن البستاني يقابل (corbeille d'or) و (Alysse Jaune) و (Alysson des jardins).

(مفردات ط : 6/1، المساعد : 92-91/1).

(آمليس)

نقل ابن البيطار عن أبي العباس النبائي قوله : هو اسم بربري لشجر معروف ببلاد المغرب الأقصى إلى إفريقيا، المستعمل منه لحاؤه الأصفر في الوجه والاستسقاء، مجرب في ذلك، معروف عنده ثمرة، وهي عناقيد، لونه أحمر ثم يسود، على قدر المتوسط من ثمرة الكاكنج.

قال الكرملي : وتقابل له لفظة (Rhammus) اللاتينية.
(مفردات ط : 6/1، المساعد : 92/1).

(آب)

نقل الخفاجي عن المحكم أن آب : من أسماء الشهور أعجمي معرب.

وقال رفائيل آب الشهر آرامي (ōb) وآب في الثالوث الأقدس (ābo).

ويرجع طه أصل معظم الأشهر المتداولة الآن في العراق وبعض الأقطار العربية المجاورة والتي تسمى خطأ — كما يقول — الأشهر الرومية أو السريانية أو العبرانية إلى تراث العراق القديم. ويقول : إنها جاءت إلينا عن طريق السريان أو العبرانيين، وعلى هذا الوجه توصلها المعاجم العربية، ومن هذه الأشهر :

(آب) الذي يسمّى في البابلية بلفظ مطابق للعربية تقريباً هو (آبو) (Abu) وكان يقع في التقويم البابلي

ما بين تموز و(آب) وهو الشهر الخامس في السنة البابلية ويكتب اسمه في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية التي تعنى بالسومرية (النار) (ايزي) (IZI) مسبوق بالعلامة الدالة على الشهر وهي (ايتو) بالسومرية و(ارخو) في البابلية.

و(آب) : الماء من الفارسية قال العماني :

«آلى يذوق الدهر آب سرد»

(آب سرد) في الفارسية تأتي بمعنى (ماء بارد).

(الشفاء : 83، غرائب : 172، الدخيل : 31)

(المعربات : 310) وانظر مادة (آب).

(آباد)

جمع (آبد) قال التونجي : آباد : المعمور في الأصل ذو رونق، المكان المعمور يضيفونها إلى اسم المدينة على اسم بانيتها أو المشهور فيها مثل استراباد، فيروزاباد.

قال الراغب : هو مولد، وليس من كلام العرب وردّ عليه الخفاجي بأنه وقع في شعر الفرزدق ونقل الثقات خلفه، فهو عربي صحيح فصيح.

(الشفاء : 83 المفردات، المعربات : 310)

(الآبتوس)

مثلثه الباء بعد مدّ.

قال الفيومي : بضم الباء، خشب معروف، وهو معرب يجلب من الهند واسمه بالعربية سأسم بهمة وزان جعفر، والآبتوس بحذف الواو لغة فيه. وأوردها في مادة (ابن).

قال الكرملي : (والفرقار) ضرب منه. وفي محيط المحيط : (مادة «بتوس») : الآبتوس : شجر يعظم كالجوز، وله ثمر كالعنب، وأوراقه كأوراق الصنوبر وخشبه شديد الصلابة، أسود والهندي منه يوجد فيه بياض.

الذي يبنى به، تذكر معظم المعاجم أن أصله فارسي
مغرب، ذكره المطرزي والجوهري والفيروز آبادي
وابن منظور.

وقال أدى شير عن فرنكل³ «إن أصل اللفظة
أرامي وهو موجود في اللغة الآشورية القديمة.
وفيه لغات: (آجر) بالتشديد و(آجر) بالتخفيف
والآجور، واليأجور والآجور والآجر، والآجر،
والآجرون والآجرون، ويأجور، وقد جاء في الشعر
الفصيح قال أبو داود الأيادي:

ولقد كان ذا كسابٍ حُضِر
وَبَلَاطٍ يشاد الآجُرُون

ويروي بـ (الآجرون).

وقال أبو كنداء العجلّي:

بَتَى السُّعَاةَ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً
لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطَّيْنِ

وقال ثعلبة بن صعير المازني:

تُضْحِي إِذَا دَقَّ الْمَطْيَ كَأَنَّهَا
فَدَنَ آبِنِ حَيْةٍ شَادَهُ بِالْآجُرِّ
وَالْفَدَنُ: القصر المشيد.

وحكى عن الأصمعي (آجرّة) و(آجرّة) والهمزة في
(الآجر) فاء الفعل كما كانت في (أرجان) بدليل قولهم
(الآجور) فالآجور كـ (العاقول) و(الحاطوم)، لأنه
ليس في الكلام شيء على (أفعل). فإذا ثبت أنها
أصل فالهمزة في (آجر) هي هذه التي ثبت أنها أصل.
ولو حقرت (الآجر) كنت في حذف أيّ الزياتين
شئت بالخيار: فإن حذف الأولى قلت: (أجيرة)
ولا يستقيم أن تُعَوِّضَ من الزيادة المحذوفة. وإن
حذفت الأخيرة قلت: (أويجيرة) وإن عوضت قلت
(أويجيرة).

واستدرك الزبيدي على الفيروز آبادي (آبنوس)
وقال: «قيل هو الساسم. وقيل: هو غيره، واختلف
في وزنه، وهنا بمادة (بنس) محل ذكره».
وضبطت في اللسان بالفتح بعد مدّ وذكرت في مادة
(س س م).

وقال الكرملي: وقد ورد ذكر الآبنوس في سفر
حزقيال في الاصحاح 15:27 فجاءت الآية في
الترجمة البروتستانية هكذا: «ادوا هديتك قرونا من
العاج والآبنوس» وهو غلط ظاهر. ووردت في
الترجمة اليسوعية هكذا: «وقد أدت قرون العاج
والآبنوس قياساً لك» وهو أيضاً من الخطأ اللين.
والصواب ما أوردناه نقلاً عن الأئمة.

قال رفائيل: انبوس من اليونانية (événos) وقال
طوبيا: في اليونانية (ébenos) وهو خشب أسود
شديد الصلابة شجره ينبت في الهند فيكون بالطبع
اسمه هندي.

وورد في م الهندية: إنها كلمة من الهندية الصينية
سادت شرقاً وغرباً هي بالصينية (WV - mon - tzi)
وبلهجة (Amoy): (oban - tzi).

(المصباح: 2، الوسيط: 1، المساعد: 93-92،
التاج: 113/4، واللسان (س س م)، التفسير: 1،
غرائب: 251، م الهندية: 130).

(آبه)

مغرب (آوه) (Aavé) مدينة، وتسمى (ساوه)
(Savé).

(الرشيدية: 124)

(آيل)

(انظر آيل)

(آجر)

هو الطين المطبوخ أو اللبن المفخور (المشوي) بالنار

والأرمني، وهو أيضا آخور بالسريانية الدارجة
والتركية والكردية.
وأما الاصطبل فهو تعريب الرومي (stabulum) انظر
اسطبل).

(الألفاظ : 8، تفسير الألفاظ : 1).

(آذار)

قال الفيروز آبادي : هو الشهر السادس من الشهور
الرومية. وقال (رفائيل) : إنه من الآرامية (odor).
وقال (طه) : هو الشهر الثالث في التقويم الشمسي
الآن، ولكن كان الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي
(ما بين شباط وآذار الآن).

وكانوا يضيفون شهراً كبيراً ثالث عشر إلى أشهر
سنتهم بين كل سنتين أو ثلاث سنوات لتتفق أشهرهم
القمرية وسنتهم القمرية مع السنة الشمسية، ويطلقون
على ذلك الشهر الكبيسي عبارة (أرخو مرخوشا
أدارو) ويسمى أيضاً (ادارو أركو) أي آذار الثاني أو
التالي.

ويمكن اشتقاق لفظ الشهر بالبابلية وهو (أدارو) من
المادة البابلية (هَدَر) التي تعني مثل معناها في العربية
أرعد وأظلم.

وهدر بالعربية مثل قولنا : هدر الرعد إذا صوت
وهدر الحمام، أي قرقر وكرر صوته، والهَدَار بتشديد
الدال للمبالغة صفة للرعد وتنطبق هذه المعاني في
المادتين البابلية والعربية على ما يتميز به شهر آذار من
حيث الرجوع الهادرة والعواصف والأمطار. (راجع :
آب).

(القاموس : 376/1، غرائب : 172، الدخيل : 31)

(آذرگون)

نور أصفر في وسطه خمل أسود، يشبه شقائق

وقال ياقوت : هو في الأصل اسم جنس للآجر،
وهو بلغة أهل مصر الطُوب، وبلغة أهل الشام
القرميد. ذكر أدّي شير أن أصل القرميد يوناني.

درب الآجر : محلة كانت ببغداد من محال نهر طابق
بالجانب الغربي، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين
بن عبد الله الأجرى الفقيه الشافعي توفي بمكة سنة
360 هـ.

ويرى (طه) أن كلمة الآجر العربية قد جاءت إلينا
عن طريق الفارسية أو الآرامية اللتين استعارتاها من
تراث العراق القديم اللغوي.

وعلى ضوء النصوص المسمارية فإنها قديمة الاستعمال
في اللغة الأكديّة وجاءت بصيغة (أَكُور) (Agurru)
ومنها الآرامية (أكورا) والفارسية (أكور) والاعريقية
(أكوروس) (Agouros).

ووردت في ملحمة جلجامش عبارة تدل على قدم
استعمال الآجر في حضارة وادي الرافدين. فقد جاء
في ديباجة اللوح الأول من الملحمة وصف أسوار
مدينة الوركاء التي شيدها جلجامش وانه بنى تلك
الأسوار بالآجر المفخور، وباللفظ البابلي
(شُمَالْبَتاشالآكرات) هذا بالإضافة إلى العثور على
الآجر في مبان قديمة جدا (مطلع الألف الثالث قبل
الميلاد).

(البلدان : 51/1، المغرب : 70/69، الحاشية :
31-32، والصحاح واللسان والقاموس مادة (اجر)،
الدخيل : 37، الألفاظ : 7).

(آخور)

بمدة وخاء معجمة وبعد الواو راء : مرادفه مأوى
الدواب، فارسيته (آخور)، ويقربه الرومي (equile)
ومنه الفرنسي (écurie) والاطالياني (scuderia)

(1) هو باحث ألماني له كتاب (الكلمات الدخيلة الآرامية في
العربية) مطبوع بالألمانية سنة 1962.

وعقب عليه (طه) بقوله : هذا العشب والزهر يورد
في النصوص المسماة المسمارية بهيئة (أدرانو) (Adranu)
مسبقاً بالعلامة المسمارية الدالة على العشب
والنبات.

قال التونجي : معربة عن الكلمة السابقة. قال الشاعر
أبو بكر الخالدي :

وأذريونه قـد شبهوه
بتشبيهه صحيح في المعاني
(الوسيط : 1، الشفاء : 84، الألفاظ : 8،
الدخيل 41، الغرائب : 216، المعربات : 310).

(آرا)

حرف جواب بمعنى (نعم)، معربة عن (آرى)
الفارسية. ذكرها المعري فقال :

إذا قيل : اخش اللـ
— مولاك، فقل : آرا

(المعربات : 311)

(آرزن)

معرب (ارزن) (Arjan) ويقال (ارجن) أيضاً وهو
خشب معروف تعمل منه العصي وبناء على ذلك
يقولون : دشت آرزن، أي صحراء الأرزن، لأن
أشجار الأرزن فيها كثيرة.

(الرشيدية : 204)

(آزادِرخت)

شجر له ثمر يدعى الخنظل يشبه النبق. معناه (الشجر
الحر) يقال له بالعربية سم الأرض. ويلفظ بالعامية :
زرنلخت.

(المعربات : 310).

النعمان، يزهر في الخريف، عريه الخنوة معناه
الفارسي : لون النار.

(المعربات : 310)

(الآذريون)

بفتح الذال وسكون الراء بعدها ياء مضمومة ثم واو
ونون : من النباتات العشبية ذات الأزهار البيضاء.
وقيل : زهر أصفر في وسطه حمل أسود.

قال الخفاجي : هو معرب (آذركون) أي لون النار.
والفرس كانت تجعله خلف آذانها تيمناً. وأصله أن
أردشير بن بابك كان يوماً بقصره فرآه فأعجبه،
ونزل لأخذه فسقط قصره فتيمن به، وهو نور
خريفى، يمد ويقصر، قال يحيى بن علي النديم :

إذا امتطى الآذان من بعد شربنا
جنى آذريون تُروى من القطر
حسبت سواداً وسنطه في اصفراره
بقايا غوال في مداهن من يثر

وقال ابن المعتز :

وأردف آذريونة فوق أذنه
ككأس عقيق في قرارتها يثر

وقال ابن الرومي :

كأن آذريونها
والشمس فيه كاللـ
مداهن من ذهب
فيها بقايا غالية

كما قال أدي شير : تعريب (آذركون) وأصل معناه
شبه النار. وآذريون لغة فيه بالفارسية.

ويسمى بالتركية (آي چيچكي) : زهر القمر وقره
كوز العين السوداء.

(آزاد)

بمدة وبعد الزاي ألف ثم ذال معجمة : ضرب من
التمر أعجمي معرب.

قال أبو علي : فإن شئت قلت وزنه (أفعال) وإن كان
بناء لم يجيء في الأحاد، كما جاء (الآنك). وإن شئت
قلت : هو مثل (خاتام) فالهمزة أصل على هذا.

وقال الصغاني : هو فارسي معرب.

قال ابن جنبي : وقد جاء عنهم في الشعر :

يفرس فيها الزاد والأعرافا

وأحسبه يعني به الأزاد

ولم يذكره ابن دريد في مادته بل ذكره في مادة
(ع ر ف) فقال :

والأعراف ضرب من النخل قال أبو حاتم :

وهو البرشوم أو ما يشبهه قال الراجز :

يفرس فيها الزاد والأعرافا

والنايجي مسدفاً إسدفاً

الزاد : يعني الأزاد. والنايجي : ضرب من التمر أسود.

(الجمهرة : 766/2، المعرب : 82، المصباح : 260،

القاموس : (أزد)، والتاج (أزد)).

(آزر)

بمدة ثم زاي وراء : أصل معناه : ساعد. أما الاسم

(آزر) فقد اختلفت فيه الآراء، واضطربت أقوال

العلماء والمفسرين والمؤرخين، من المتقدمين

والتأخرين.

قال الجواليقي : آزر : اسم أبي إبراهيم.

قال أبو إسحاق : ليس بين الناس خلاف أن اسم

أبي إبراهيم (تآرح) وقيل : تآرخ والذي في القرآن

يدل على أن اسمه (آزر).

وقيل (آزر) ذم في لغتهم، كأنه : يا مخطيء. وهو من

العجمي الذي وافق لفظ العربي نحو : (الإزار)

و(الإزر) وفي التنزيل (أخرج شطاه فآزره) أي قواه.

قال ابن بري : قال ابن هشام : إبراهيم بن تآرخ وهو

آزر بن ناخور بن ساروح.

ورد الرازي في تفسيره على مثل هذه الأقوال :

فقال : «أما قولهم أجمع النسابون على أن اسمه كان

تآرح فنقول : هذا ضعيف لأن ذلك الإجماع إنما

حصل، لأن بعضهم يقلد بعضاً وبالآخر يرجع ذلك

الإجماع إلى قول الواحد والاثنين مثل قول وهب

وكعب وغيرهما وربما تعلقوا بما يجدونه من أخبار

اليهود والنصارى ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح

القرآن».

ونسب إلى مجاهد قوله : إنه اسم صنم.

وهناك من تأوله بأنه وصف معناه المعوج والمخطيء

أو الشيخ الهرم.

كما نقل ذلك السيوطي في المهذب وقال أيضاً في

المتوكلي : إنّه سبّ بالسريانية.

وقال الكرمانى في العجائب : معناه شيخ بالفارسية.

قال الطبري في شأن الخلاف في (آزر) أهو اسم أم

نعت ؟ فقال : «أولى القولين بالصواب عندي قول

من قال : هو اسم أبيه، لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه».

ورد على من يقول : إن أهل الأنساب إنما ينسبون

إبراهيم إلى تآرح، فكيف يكون (آزر) اسماً له

والمعروف به من الاسم تآرح ؟

فقال : «غير محال أن يكون كان له اسمان، كالكثير

من الناس في دهرنا هذا، وكان ذلك فيما مضى لكثير

منهم. وجائز أن يكون لقباً».

وقال أبو حيان : «إذا كان صفة أشكل منع صرفه

وصف المعرفة به وهو نكرة».

ويبدو أن الرأي الراجح هو أنه اسم علم لوالد إبراهيم

وذكرت له عدة استعمالات طيبة كما استخرجوا منه نوعا من العطر والزيت أطلقوا عليه مصطلح (زيت الآس) وفي النص البابلي (شمن - آسى) أي (سمن الآس).

وورد ذكر الآس في ملحمة جلجامش (اللوح الحادي عشر السطر 157) في رواية بطل الطوفان البابلي (أوتو - نبشتم) عن الطوفان وكيف أنه قرب من بعد انحسار الطوفان إلى الآلهة إذ يقول: «نصبت سبعة وسبعة [يعني أربعة عشر وهو التعبير الشعائري] قدور للألهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الأرز والآس فشم الآلهة شذاها» ويبدو أنها من الكلمات السامية الأصول.

(الدخيل : 44-43، غرائب : 172، الوسيط : 1، المعربات : 311).

(آسك)

بفتح السين. اسم بلد من نواحي الأهواز في إيران والكلمة فارسية.

قال أبو علي الفارسي : ومما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلا من الكلم المعربة قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان آسك وهو الذي ذكره الشاعر في قوله :

أَلَّفَا مُسْلِمَ فِيمَا زَعَمَ
وَيَقْتُلُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ!

فأسك مثل آخر وآدم في الزنة.

(البلدان : 53/1 والمغرب : 76).

(آسيا)

بكسر السين المهملة وياء وألف مقصورة.
قال ياقوت : كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني كلمة يونانية. قال أبو الريحان : كان اليونان

ويؤيد هذا الحديث الشريف الصحيح الوارد في البخاري : «عن النبي ﷺ قال يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قتره وغبرة..»

(البخاري 139/4، وانظر المغرب : 63، وما كتبه المحقق في آخره : 407، والحاوية : 35، تفسير الطبري : 159/7، البحر المحيط : 164/4، فتح الباري : 383/8، تفسير الرازي : 72/3، المتوكلي : 122، المهذب : 199-198، العجائب : 250، القاموس : (أزر)، النشر 2/259، والمفردات : 17، ومعاني الفراء : 340/1، والمحتسب : 223/1، ودائرة المعارف الإسلامية : 40/2).

(آس)

شجر دائم الخضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو وردية عطري، وثماره لينة سود تؤكل غضة، وتجفف فتكون من التوابل، وهو من فصيلة الآسيات، وقيل : هو ضرب من الرياحين، عربيته (السمسق).

قال غنتره :

وأورق فيها الآس والضال والفضا
ونبق ونسرين وورد وعوسج

شككت بعض المعاجم في أصلها.

قال رفائيل : إنّه من الآرامية.

وقال (طه) : إنها مطابقة للكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) (آسو) (ASU) لفظا ومعنى وتكتب في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية السومرية (شيم - كير) مسبوقتين بالعلامة المسمارية الدالة على الشجر أي (كيش) (GISH) ويعنى اسم الآس في السومرية (الشجرة الطيبة الرائحة) وهي الرائحة الذكية المتميزة بها شجيرات الآس، وكثير ذكر الآس في النصوص المسمارية وفي المعاجم والجداول النباتية منذ العصر الأكدي (منتصف الألف الثالث ق.م)

(آصف)

اسم أعجمي.

وقال الكرملی : عند العرب اسم وزير سليمان، ثم أطلق على كل وزير من باب التوسع والمدح. ولعل هذا الاسم يوافق ما في التوراة أي (آساف).

وبعضهم يكتبها (آصاف) و(آصف)، وهو لاوى أقامه داود الملك رئيس المغنين والضارين على آلات اللهو في العهد الذي أثبت التابوت في صهيون (راجع سفر الأيام الأول 1: 6: 31 و39، وفي مواضع أخرى لا تحصى) والترک يلقبون كل وزير بآصف.

(المعرب : 81، الشفاء : 185، المساعد : 94، الاكليل للهمذاني (تحقيق الكرملی، بغداد 1931) : 245/8).

(آغا) أو (أغا)

قال الكرملی : لقب شيوخ الأكراد أو كبارهم. وهي بالتركية الخصي، وتجمع على أغوات، وكان الخصيان أصحاب النفوذ في قصور الشرقيين.

ومعناها في الأصل السيد، والأخ الكبير (أغا = أخوا) ولعلها تصحيف (أقا) الفارسية ومعناها السيد والشريف. ويدل هذا على نفوذ الخصيان وسمو منزلتهم في الدولة التركية والفارسية.

وأصل معنى (آغا) بالتركية الأخ، ثم توسعوا فيها فصارت بمعنى السيد والرئيس والرب، وإذا أضيفت إلى عوام الناس جاءت بمعنى السيد والرئيس، وإذا أضيفت إلى من دخل الجندية فتعني الضابط أو الأمر. وباب الأغا محلة في بغداد الحديثة يكثر فيها أهل الصنائع المختلفة وأغلبهم لا يحكمون الشغل ولهذا يقولون في المثل (هذا شغل باب الأغا) وكان الأقدمون يقولون بهذا المعنى (عمل سوقي) أو (عمل مدهمق).

(المساعد : 250/1، راجع النقود العربية وعلم التيميات للكرملی، القاهرة 1939 ص 136 وتذكرة

يقسمون المعمور من الأرض بأقسام ثلاثة : لوبية. وأورفي ثم قال : وما استقبل هاتين القطعتين من الشرق يُسمّى آسيا، ووصف بالكبرى، لأن رُفعتها أضعاف الأخرتين في السعة، ويحدها من جانب الغرب، النهر والخليج المذكوران الفاصلان إياها عن أورفي، ومن جهة الجنوب بحر اليمن والهند، ومن المشرق أقصى أرض الصين، ومن الشمال أقصى أرض الترك وأجناسهم.

وأصل هذه القسمة، من أهل مصر، وعليه بقيت عادتهم إلى الآن، فإنهم يسمون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمائلهم مشرقاً وهو كذلك بالإضافة إليهم، إلا أنهم رفعوا الإضافة وأطلقوا الأسمين، فصار المشرق لذلك أضعاف المغرب، ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول سموا جنوبي القسمين لوبية وشماليها أورفي وأما المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنه لم يقسمه شيء كما قسم البحر المغرب وبعُدت ممالكه أيضا عنهم، فلم يظهر لهم ظهور المغرّبة حتى كانوا يعلنون تحديدها. ونسب جالينوس في تفسيره لكتاب الأهوية والبلدان هذه القسمة، إلى أسبوس.

هكذا حال القسمة الثلاثية أنها التي يظن بها أنها الأولى بعد الاجتماع، وذكر جالينوس في تربيعةا أن من الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين فتكون آسيا الصغرى، هي العراق وفارس والجزبال وخراسان، وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك. وحكى أروذطس أنه قسم المعمورة إلى : أورفي ولوبية، وناصية مصر، وآسيا، وهو قريب مما تقدم. والأرض بالممالك منقسمة بالأرباع، فقد كان يُذكر كبارها فيما مضى، أعني : مملكة فارس، ومملكة الروم، ومملكة الهند، ومملكة الترك، وسائرهما تابعة لها.

(معجم البلدان : 54/1)

الشعراء لعبد القادر الخصيبي الشهرابي تحقيق
الكرملی، بغداد 136 ص 84).

(أفورسموی)

جاء في الحيوان للجاحظ (طبع البابي 102/1) :
فذكر أن أبقرات قد جمع هذه الثمانية الأوجه في هذا
الكتاب، وهو كتابه الذي يسمي (افوريسمو) كذا
تفسيره كتاب الفصول.

قال الكرملی : وهو باليونانية آفورسموی (Aforismo).
وبالفرنسية أفوريسم (Aphorisme) ومنها فصول
أبقراط (Les Aphorismes d'Hippocrate). ويقابلها
عند العرب أيضاً جوامع الكلم.

(المساعد : 94/1)

(أقجة)

قال الكرملی : كتبها المصريون ولفظوها (أقشا) وهي
كلمة تركية معناها : الضارب أو الضاربة إلى
البياض. وهي نقد صغير تركي عرف في مصر،
وكذلك في العراق، ولكن قبل نحو أكثر من مائة سنة
وسمّاها الفرس في حين انتشارها (اقجوى) وهي
باليونانية (Aspron) وبالفرنسية (Aspre) وكان سعرها
عند ظهورها نحواً من (22) سنتيماً، ثم هبط إلى أدنى
من ذلك بكثير. وسمّاها العرب الفصحاء في عهد
شيوخها في ديارهم (المقطعة) لوجودها قطعاً صغيرة.

(المساعد : 95/1. وانظر النقود العربية للكرملی :
165).

(آلس)

بكسر اللام : اسم نهر في بلاد الروم، وآلس هو نهر
سلوقية قريب من البحر، بينه وبين طرطوس مسيرة
يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم.
وذكره في الغزوات في أيام المعتصم كثير، وغزاه

سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان،
قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة، كتبها إليه من
القسطنطينية :

وما كنت أخشى أن أبيت، وبيننا
خليجان والذرب الأصم وآلس

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُذرى اللّقان عُباراً في مناخِرها
وفي خناجرها من آلس جَرَع

ففي هذا البيت يقول :

إن هذه الخيل شربت من ماء آلس ووصلت إلى
اللّقان وبينهما مسافة بعيدة، فدخل عُبار اللّقان في
مناخرها. قيل : إن يصل ماء آلس في أجوافها.

وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثّغري :

فإن يك نصرانيا نهر آلس
فقد وجدوا وادي غفرّس مسلماً

(البلدان : 55/1، والقاموس : (الس))

(إياس)

بالكسر والفتح : علم أعجمي.

(القاموس : آلس).

انظر إبراهيم

(الآلوالو)

بتفخيم اللامين.

قال الكرملی : كلمة مستعملة في العراق بمعنى الكرز
(cerise) وهي فارسية الأصل.

قال الشيخ جلال الخنفي : هو العنجاص المجفف
ولفظه (الو) من الآل وهو اللون الأحمر.

(والو) من البال بمعنى العسل. فكأنهم أرادوا وصف
الثمرة بأنها حمراء وحلوة الطعم.

(المساعد : 96/1، معجم اللغة العامية البغدادية
للشيخ جلال الخنفي ط بغداد 1963 ج 1 ص 265).

(الأمص والأميص)

بمدة وميم مكسورة : طعام يُتخذ من لحم عجل بجلده
أو مرق السكباغ المُبرّد المُصفى من الدهن. معرّب
خاميز.

(الألفاظ : 12، المعربات : 173).

(آمن) : صدق حقيقة أوحاها الله تعالى من الآرامية
(غرائب : 713).

(آن) : مدة ونون قال تعالى : ﴿حَمِيمٌ آنٌ﴾
(الرحمن : 44) قال السيوطي : هو الذي انتهى حَرّه
بلغة البربر، وفي قوله تعالى : ﴿مِنْ عَيْنِ آئِيَّةٍ﴾
(الغاشية : 5) أي : حارة بلغة البربر.
(المهذب : 201، والمتوكلي : 159).

(الآنيسون)

ضبطه رفائيل والكرملی بمدّ الألف وكسر النون،
وقال الأخير : ولا يجوز قصر المدّ لتلا تخطط بجمع
(الآنيس) الذي هو (آنيسون).

وقال أيضاً : و(الآنيسون) ترجع إلى أصل يوناني هو
(Anison) ويجوز في الشعر الآنسون. والآنيسون
بالآرامية كذلك، ومن أسمائه عندهم (زرع شمر
أذرومايا) أي : بزر الشمر الرومية. وضبط في
الشفاء — ضبط قلم — بنون ساكنة بعد مدّ.
وقال الخفاجي هو حب معروف يحصل بجزائر الروم
وهو لفظ يوناني عرّبه المولدون كما يقول، واستشهد
بقول بعضهم :

يا طيباً بالآنسون يُداوى

ليس ما بي يزول بالآنسون

داوني يا معذبي باسم قوم

أي وقت ذكرتهم آنسوني

وسمّاه رفائيل : آنيسون. وقال : هو نبات من
اليوناني (anicon)

وجاء في الوسيط الآنسون — بكسر النون — نبات
حولي، زهره صغير أبيض، وثمره حبّ طيب الرائحة،
يستعمل في أغراض طبيّة.

(الشفاء : 127، غرائب : 254، الوسيط : 1،
والمساعد : 96/1).

(الآنك)

بالمد ونون مضمومة بعدها كاف هو الرصاص
الخالص ويقال الرصاص الأسود، أو القصدير.

جاء في الحديث : «من استمع إلى قينة صبّ الله
الآنك في أذنيه يوم القيامة».

قال الجواليقي : همزته زائدة.

قيل : إنه يحتمل أن يكون وزنه (فَاعُل) أو (أَفْعُل)
بضم العين فيهما، وأنّه وزن شاذ.

قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب : اسم على
(أَفْعُل) إلا ستة أسماء : آنك، جاء في الحديث : «من
استمع إلى قينة صبّ في أذنيه الآنك» وهو الرصاص،
وأبهل : نبات، وأنعم وأذرح، وأنمّد : مواضع،
وأسقف النصارى.

وسيويه يقول : ليس في كلام العرب أفعل واحد.
وقال : أشدّ وأوجس، وأجمع، وأنعم، وأنمّد مواضع.
ونقل الفيومي في المصباح : أنه ليس في العربي فاعل
بضم العين، وأما الآنك والآجر فيمن خفف وآمل
وكأبل فاعجميات.

وقال أدى شير : ويقربه السانسكريتي (nāga) وهو
القصدير. والقصدير يوناني.

ويذكر (طه) أن النصوص المسامرية تعيّننا في معرفة
حقيقة أصل هذه اللفظة فإن (آنك) العربية مطابقة
في اللفظ والمعنى للكلمة الأكديّة (أنكو) بتشديد
الكاف المضمومة أي : (Anakku) وتعني كذلك

عظيمة أعجمي عربيه المولدون.
قال مهيار الديلمي في قصيدة له :
يجمع الخَيْرُيت حَولاً أمرَه
وهو لم يأخذ لها آينها
وفي الكشاف في قصة سليمان - عليه السلام - في
سورة النمل قيل لذي القرنين بيت على العدو، فقال
ليس من آين الملوك استراق الظفر.
قال التوحي : ولها في الفارسية معان كثيرة أخرى
منها :
الرسم، الأدب، المرسوم، المتداول.
وقال أدى شير : «ومنه التركي آين».
وقال الكرملی : (الآين) أو (الآين) وهي أمور
التشريفات ومراسم الحفلات.
وفي معجم الأدباء لياقوت (5: 492) : كتاب يعرف
بالتذكرة لابن مسيلمة يشتمل على قوانين الكتابة
وآئين الدولة العلوية.
(الكشاف : 140/3، الشفاء : 87، الألفاظ : 13،
الرشيدية : 198، الوسيط : 1، المعربات : 311،
المساعد : 96/1).

الرضا، وفي احتمال آخر : القصدير. ويرجح (طه)
أن الكلمة الأكديّة بدورها مشتقة أو مقتبسة من
السومرية (أنا) وأصلها (أن - نا - ك). وانتقلت
الكلمة إلى اللغات العربية القديمة (السامية)³¹¹ مثل
العبرانية بصيغة (أناك) والسريانية (أنكأ) بتشديد
الكاف.

ويضيف قائل : ويحتمل أن الكلمة العراقية الدارجة
(تَنك) مشتقة من هذه اللفظة.
(ليس : 98، المعرب : 81، المصباح : 26، اللسان
(انك)، الألفاظ : 12، الدخيل : 53، المعربات :
311).

(الآهن)

انظر (أهن).

(الآهو)

بمدة ثم هاء وواو : الغزال، فارسي محض.
(الألفاظ : 13، غرائب : 216، المعربات : 311).

(آين)

بمعنى العادة. وأصل معناه السياسة المسيرة بين فرقة

(1) يعد الأستاذ طه باقر اللغات السامية هي اللغات أو اللهجات

أنشطة ومتابعات ثقافية

□ نشاط مكتب تنسيق التعريب :

- 1 - ندوة دراسة معاجم مؤتمر التعريب السابع
- 2 - الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات العلوم الرياضية
- 3 - مؤتمر تعريب تعليم الطب والعلوم الطبية في الوطن العربي :
المصطلح العلمي والطبي - الحاضر والتصور.
- 4 - الحلقة الدراسية العربية عن التعريب وتوحيد المصطلحات :
جهود وسبل مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعجم وآفاق المصطلح التقني.
- 5 - ندوة المصطلحات والمفاهيم في التاريخ بكلية الآداب بمكناس.

□ توصيات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورتيه 58 و59

□ أطروحات ورسائل جامعية.

- دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية.
- المعجمية العربية الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط).
- وضع المصطلح العلمي العربي.

□ إصدارات حديثة.

نشاط مكتب تنسيق التعريب

وكانت فيه قدوة لأمم شرقية وغربية، بل وضعت أسسه المنهجية ونظريته تنظير الأستاذ المحرب، والباحث المتأمل الفيلسوف، مادام مبدأ العلم في هذه الأمة الإنسان، الذي هو أسمى غايات الخلق، ومنتهاه الإنسان الذي هو منبع الإبداع والخلق.

ولقد كان للكلمة في أمتنا أثرها الفاعل والفعال فـ «اقرأ» هي خلاصة العمل الإنساني وهي أس الحضارات. و«القلم» هو مفتاح سر الكون وجناح الخيال. و«الكتاب» سجل السماوات والأرض، فتحت الحضارة الإسلامية بعد أن سُدَّت سبل العلم أمام أمم أراد لها كهنتها وربوبها أن تظل في ظلام العمه ودياجي التيه.

ولا محالة، فأمّة هذه سجايها، لا يمكنها، مهما حالت الأحوال، وتعثرت الآمال، أن تدعن لنوم الضحى، في عالم يمد يده إلى أعماق المحيطات ليحس نبضها، ويرفع عيون عقله إلى أفلاك السماوات لينفذ أقطارها. فإذا قصرت اليد من كساح الزمان، خلقا وإبداعا في الآلة والتقانة، فإن الرغبة والطموح في تدارك الركب وإعادة ماضي المجد، والمنافسة والتصنيع والامتهان والهف إلى السلطان على مطامير أراضيا ومكنون أجوائها، كل هذه تحم عليها أن تجند طاقاتها في الجامعة والمجمع وفي الحقل والمعمل.

غير أن هذا الواجب يفرض عليها واجبا آخر، ذاك هو صناعة لغتها، والنفوذ إلى مكائنها، ونظم ذررها، لتكون اللغة في مستوى مراقي العقل، والعقل في خدمة لغة ما عجزت عن التعبير عن أي الله، فكيف «يوصف آلة ولفظ مخترعات».

1 - ندوة دراسة معاجم مؤتمر التعريب السابع

بتنظيم من مكتب تنسيق التعريب بالرباط وبالتعاون مع اتحاد المجامع اللغوية العربية تم في رحاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة انعقاد ندوة دراسة ومراجعة معاجم مؤتمر التعريب السابع، في المدة المتراوحة ما بين 30 من يناير و4 من فبراير 1993.

وقد ناقش المجتمعون، في اجتماع اللجان الفرعية، على مدى ستة أيام، المشروعات المعجمية المقدمة إلى الندوة والتي كانت على الشكل التالي : علوم الزلازل، علوم الطاقات الجديدة والمتجددة، السياحة، علوم البيئة.

وسنكتفي، في هذا الملخص، بسرد كلمتي السيد مدير مكتب تنسيق التعريب ورئيس البعثة في افتتاح واختتام الندوة، وكلمة الاختتام لرئيس اتحاد المجامع اللغوية الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور.

كلمة الدكتور أحمد شحلان أمام ندوة دراسة مشروعات مؤتمر التعريب السابع

أيها السادة الكرام

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي، أن أتناول الكلمة أمام جمع من العلماء والمبرزين الخالدين. وإنه لمن دواعي فخري أيضا، أن تكون هذه الكلمة في موضوع هو بؤرة اهتمام أمة عانت البحث العلمي،

أو في بداية درج الصعود، إلا وهي تعاني هذا الشكل، طبعاً مع التناسب في المرغوب والتقدير للمطلوب.

وإننا بوضعنا هذه المعاجم الأربع : معجم الطاقات المتجددة، والبيئة، والزلازل، والسياحة، بين أيديكم، نكون قد بلغنا بعض المأمول، إذ بلوغ كل الأمانى عنقاء مجنحة. ولا شك أنكم والسادة العلماء الذين وضعتم على كاهلهم هذا الواجب المقدس، واجدون في هذا المجهود ما يدعو إلى الارتياح، وواجدون فيه أيضاً ما يدعو إلى التأمل، وواجدون فيه ثالثة ما يستوجب المراجعة والاستدراك.

ولقاؤنا هنا، في هذا المجمع العتيد الذي كان وما يزال، يشع نورا، ويفيض حكمة وينفع الناس، هو تحسيس لفكرة دائما تراوينا، وهي أن شفاء غليل الظمان لا يأتي إلا من العيون الثرة العذاب، والمنهل البرد والزلال.

أيها العلماء الأجلاء

إن العمل الذي هو بين أيديكم مجهود أربع مؤسسات علمية أراد لها القدر أن تكون هذه المرة مغربية، وهي مركز الطاقات المتجددة التابع لوزارة الطاقة والمعادن، وكلية العلوم التابعة لجامعة القاضي عياض، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، والمركز الوطني للبحث العلمي بالرباط. وكم كان بودنا أن تشارك هذه المؤسسات أخوات لها عربيات من أرجاء الوطن العربي، ولكن الاستجابة لم تكن بالسرعة المرغوبة لانجاز المشروعات. غير أن خبراء هذه المؤسسات، وإن كان جلهم مغاربة، فإنهم أسسوا أعمالهم بالتشاور معنا وبالاعتماد على وثائقنا، على أعمال الجامعات اللغوية والدولية، وما تجمع لدينا من بحوث ومصطلحات وتوصيات، هي بنات أفكار

ولقد كنتم يا سدنة العلم، أعضاء الجامع، والخبراء والمهتمون بصناعة اللغة، أكثر الناس هما واهتماماً بمشكل اللفظ والمصطلح. فتحملتكم عناء اللغوى، وهموم المخبري ومسؤولية الصانع، لأن قدركم أراد لكم أن تكونوا واسطة بين بنات الأفكار، إبداعاً وخلقا في الصناعات الطبيعية، في أمم فازت بإنزال الفكر والفلسفة إلى المخبر والمصنع، وبنات اللغة في أمة تريد أن لا تتخلف عن الركب المادي الحضاري الانساني، فعشتم إجهادين، إجهاداً هم المخترع وإجهاد المعبر، إجهاد صانع الحضارة المادية، وإجهاد واصفها.

وكيف لا ومعامل الدنيا ومخايرها وأبراج منظري الصناعة والعلم لا تفتأ تقذف بالمآت، إن لم نقل الآلاف، يومياً، من أسماء المسميات العلمية مما دق في علم الأجنة وعظم في صناعة سفن الفضاء وعابرات المجرات.

لقد كانت مسؤوليتكم القومية هذه التي تحملتوها بكل صبر وأناة ونكران ذات، وما أنتم بجبال، وما أنتم ممن كان ظلوما جهولاً، داعية إلى أن نضعكم، نحن خدام مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نصب أعيننا وعماد أعمالنا ومرجعنا الأول والأخير، فتتسيق التعريب وصناعة المصطلح وتطوير اللغة العربية لتناسب ما آل إليه العصر، لا يمكن لها جميعاً أن تكون بدون جهودكم وتفكيركم وتأملكم، ولا يمكن أن تكون إذا ما قبع كل منا في صومعته يغني على عمله منعزلاً منفرداً.

والحقيقة تريد منا أن نعترف بأن جهودنا هذه هي مدعاة إلى الافتخار، لأنها لا تخرجنا عن سنة البحث اللغوي والمصطلحي في العصر الحاضر، فما من أمة الآن، سواء ممن كان في قمة سلم العوالم،

وأكدت لنا بأنكم جميعاً، أبناء المجامع الموقرة، لن تؤلوا جهداً في الرشد والنصح والتقويم، ولماذا لا، بالخصام اللطيف الهادف.

فلكم جميعاً آيات عرفاننا.

ولأنه من واجبي أيضاً أن أجزل الشكر لهذا الطاقم العلمي والانساني، الذي وضعه فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مذكور في خدمة هذه الندوة، فقد تعب من أجل راحتنا وعانى من أجل أن يدثرنا بمشمول العطف ونحن نعمل، وبوافر الراحة ونحن نستريح، وما ذلك بغريب عن شعب مصر العريق في العلم، الأصيل في الحضارة.

والسلام عليكم

الكلمة الختامية الأولى لرئيس اتحاد المجامع ورئيس مجمع اللغة العربية - الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور

أود - بادئ ذي بدء - أن أوجه كل الشكر والتقدير لضيوفنا الكرام على ما بذلوه من جهد كبير في إعداد مشروعات المعاجم الأربعة التي ناقشها معهم زملائنا من هذا المجمع العتيق وقد جاء إسهام ضيوفنا في إثراء لغتنا العربية الخالدة بهذا الكم الكبير من المصطلحات التي حفلت بها مشروعات المعجمات الأربعة إسهاماً عربياً مغرباً مشرقياً جمعياً كريماً سخياً، ولست في حاجة إلى أن أقول إن هذه الندوة التي توالى جلساتها على مدى خمسة أيام لم تمنع مجمع اللغة العربية من أن يقوم بمهامه المعتادة من دراسة وبحث. وكما تعملون جميعاً فإن مجمع اللغة العربية استن منذ سنه الأولى سنة حميدة في بحوثه ودراساته وهي أنه لا بد أن يعطي الشيء حقه من البحث والدراسة والمهم عندنا أن نبرهن على أمر

خبرائنا وعلمائنا العرب من جامعات ومؤسسات علمية عربية مختلفة. والضامن الأكبر والركيزة الأقوى مع ذلك، بالإضافة إلى كل ما سبق، هي تفضل مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي مهد السهل بعمله الكريم وباستضافته لعلماء المجامع الأخرى، فبأننا صدر هذه الدار العريقة. وإن عملكم جميعاً، ومراجعاتكم التي قمت بها وبمتهى الفعالية والاعتدال، سترأب كل صدع كان، فأنتم لسان أمتنا المعبر عن فكرها والمبارك لهذا العمل في مجمله، الرائف به في مضمونه ومحتواه.

ولا شك أيضاً أن مجهودكم هذا سيكون سنداً لنا عندما نقدم هذه الأعمال، إلى مؤتمر التعريب، السابع الذي سينعقد في جمهورية السودان، وأواخر هذه السنة، للمصادقة والتعزيز السياسي.

وأمامكم، وأنتم شهود عدل، أقدم جزيل الشكر ووافي العرفان إليكم، وإلى هذه المؤسسات التي كانت السبب المتين في جمعنا هنا، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم مكتب تنسيق التعريب الذي يسعده أن يكون دائماً خادماً للغة العربية بعون من الله وعون منكم، رجالاً وأفكاراً وتأملاً ونصحاً ورشداً.

أيها السادة العلماء

إن واجب الأخلاق، وواجب العلم يفرضان علي أن أخص الأستاذ الدكتور، راهب العلم، وفيلسوف اللغويين، ولغوي الفلاسفة، فضيلة الأستاذ إبراهيم بيومي مذكور، أمد الله في عمره، بجيزيل الشكر ووافر العرفان، فقد فتح أمامي الأبواب ووطأ الأكناف، بل لأمني لوم ابن الدار للدخول إليها. وأقول الحق إذا قلت، إن هذه الجملة، لم تسعدنا فقط، ولكنها شددت من عزمنا وقوت من ساعدنا،

الحلي محاسنها وجيدها، وفي هذه الدار حاو الخالدون العباقرة الزمان، ولاموه على ما أحدث في نبت الحضارة وما أذبل لها من أفنان. ففي هذا المجمع شبت نار الغيرة من أجل استنهاض أمة ما قصرت في حق نفع الإنسان وما ترددت عن أن تلبى النداء إذا استتجد بها طالب أو قصدها قاصد أو مرید راغب. إن هذه المهم السماء وهذا العبق العطر بأنفاس كل أولئك الرجال الذين كانوا هنا وتأملوا هنا، وتحدثوا هنا، وتألوا من أجل أمتنا هنا، وصنعوا أحلامنا في التقدم والازدهار، وأنجزوا آمالنا في غد مشرق، كل هذا بعث فينا الشعور بالفخر والاعتزاز، وأعاد إلى أذهاننا جهود هؤلاء الأعلام الذين سمعناهم على مدى هذه الأيام. وقد بذلوا من جهدهم الكثير، ومن بنات فكرهم الغالي الثمين، بتحملهم عناء المراجعة والتدقيق والعود إلى المصادر والمراجع والمظان بالتقصي والتحقيق.

فشفوا أمر ما تركناه عليلا، وقوموا اعوجاج ما خالفنا فيه الاستقامة أو ندت عنا فيه السلامة فأتى ما حبروا وضوحا سطوعا، وبيانا فصيحاً ربيعاً، أبانوا فيه عن حس علمي دقيق واهتمام بمآل العربية وبحث عميق. وإذا قصر لساننا وعيت لغتنا على أن نجد من الكلم ما أتم به أولى، فإن كل دقة من دقائق قلوبنا وكل رفة بين جوانحنا، آيات تسيح ولهج عرفان، تنوب مناب الفول والبيان.

فإلى فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مذكور الذي هياً كل الأسباب المادية والمعنوية، وأسبغ علينا من حلي كرمه آيات الحب والإخلاص والثناء.

وإلى هذه الثريا من العلماء والخبراء الذين أمتعوننا وقومونا بعلمهم الغزير وصبرهم الوفير، وإلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن الذي

مسلم به وهو أنه بمقدور لغتنا العربية اليوم، أن تؤدي دورها في مواكبة متطلبات الحضارة الحديثة كما أدته في الماضي البعيد شريطة أن يؤدي سدنة اللغة العربية دورهم على أكمل ما يكون الأداء. مرة أخرى أكرر شكري لضيوفنا الكرام من المغرب الشقيق ولزملائنا الأفاضل من المجمع الذين أثروا جلسات الندوة بمناقشاتهم وملاحظاتهم، كما أقدم الشكر لكل من ساهم بمجهود في هذه الندوة وأخص بالذكر الإدارة العامة للتحرير والشؤون الثقافية التي تحملت العبء الأكبر في عمل هذه الندوة منذ كانت فكرة أبدأها الدكتور أحمد شحلان مدير مكتب التنسيق حتى سارت حقيقة ناجحة مشرفة بحمد الله وتوفيقه، وشكراً لكم جميعاً ومرحباً بكم دائماً في مصر، الوطن الثاني لكل العرب.

الكلمة الختامية الثانية لمدير مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

سيدي الرئيس الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي

مذكور.

الفضلاء أعضاء المجمع الموقر، الخبراء الأجلاء،
الأساتذة الكرام، الحضور الأعزاء.

إننا حقاً نشعر بكامل الفخر وشديد الغبطة، على هذا الفضل من الله الذي أنعم علينا بأن حظينا بحظوة بعيدة المنال، وبشرف عزيز الرغبة وغال. فكلم هو غال حقاً أن تشملنا هذه الدار بعطفها وكريم رعايتها، وكلم هو غال صدقاً أن تستقي الغيث من جونه، ونهل الورد من صفائه. ففي هذا الهيكل الشاهق، والمجمع السامق، نذت الأفكار الأفكار، واعتدت الآراء النيرات بمشورة الأخيار. وفي هذا المحفل الجلل أعادت لغة الضاد رواءها، وزينت كرائم

2 - الوفاء بأغراض التعليم العالي ومطالب التأليف والترجمة والثقافة العلمية العالية باللغة العربية.
3 - الحفاظ على التراث العربي وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث .

4 - مساندة النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات العلمية، ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم وللدارسين.
5 - يجب أن يقرن المصطلح بتعريف معجمي مختصر.

(ب) التوصيات :

1 - الأخذ ما أمكن بوضع مصطلح عربي لمقابله الانجليزي أو الفرنسي، مع الاسترشاد بالأصل اللاتيني أو الاغريقي إن وجد، ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقييد بالدلالة اللفظية مثل :

«غرفة كاتمة» وليس «غرفة ميتة» في مقابل :-
dead room، «انفعال».. وليس «ضغطا» في مقابل strain، «مكونات فحمية» وليس «مقاييس فحمية» في مقابل coal measures، «نيم الريح» وليس «علامات الريح» في مقابل wind marks، «مهبط النهر» وليس «تحت النهر» في مقابل down stream، «المد» في مقابل high tide، «الجزر» في مقابل low tide، «صخور مُغتربة» في مقابل nappes، «منكشف الصخر» في مقابل outcrop، «طية متكئة» في مقابل everrold، «مَهْوَى الصدع» في مقابل nade of fault.

حلى كل جلساتنا برزين فكره وعميق تأمله وبعد نظره. وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود مختار وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود حافظ والدكتور محيي الدين عبد اللطيف. عظيم شكرنا ووافر عرفاننا، وإننا مهما قلنا فلن نستطيع أن نوفهم حقهم من الشكر والتقدير والعرفان.

وإلى إخواننا الأساتذة الذين رافقونا و عملوا كل ما في وسعهم لإسعادنا ونحن في الشارع أو السوق أو المسجد أو المنزل جزيل الشكر.

وقد تكون كلمتي هذه جزاء إذ لم أجزل الشكر لهذا الطاقم الإداري والإنساني الذي هو حقا في مستوى ما أراده له رب هذه الدار فضيلة الدكتور إبراهيم بيومي مذكور. وختاما إنها لحظات عشناها قد تختلط أحيانا بأعذب الأحلام، غير أن ذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سيدكرنا دائما بأنها كانت حقا لحظات عشناها في الواقع لكنها من فرط عدويتها تبدو كالحلم الناعم الجميل، لن أقول وداعا لكنني أقول إلى لقاء قريب يجمعنا مع هذا المجمع الجليل.

* * *

وفي اختتام أعمال الندوة، على هامش اجتماعات لجان دراسة مصطلحات المشاريع المعجمية، صدرت التوصيات التالية^(٥) :

أ - المبادئ الأساسية لاختيار المصطلح :

1 - الالتزام بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من نهج أو أسلوب لوضع المصطلحات العلمية وتعاريفها.

(٥) توصيات أقرها المجمع في دورته الخامسة والأربعين خاصة بوضع المصطلحات العلمية.

2 — إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة، مثال ذلك :

«كَم» بدلا من كمية في مقابل quantum، «امتزاز» بدلا من «امتصاص سطحي» في مقابل adsorption، «استطارة» بدلا من «تبعثر» في مقابل scattering، «أبيض» بدلا من «تحول غذائي» في مقابل metabolism، «مَبْدَى» بدلا من «عتبة» في مقابل threshold، «تَطْوُح» في مقابل stragging، «بُوغ» بدلا من جرثومة في مقابل spore، «الصخر السري» بدلا من «بيض السمك»، في مقابل oolitic rock، «التجوية» بدلا من «التأثر بالعوامل الجوية» في مقابل weathering.

على أن تتجنب الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع والتي لا يسهل الاشتقاق منها. مثل :

«الرياضيات»، بدلا من «ماتيماتيقا» في مقابل mathematics، «ترمومتر» بدلا من «محرار» في مقابل thermometer، «الكحول» بدلا من «الغول» في مقابل alcohol.

3 — التعريب عند الحاجة، وبخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على اسم علم، أو كان من أصل يوناني أو لاتيني شاع استعماله دوليا، ويحتفظ بصورته الأجنبية مع الملاءمة بينها وبين الصيغ العربية، مثال ذلك :

فيزيقا : physics. بيولوجيا : biology. ديناميكيا : dynamics. سيكلوترون : cyclotron. انزيم : enzyme. ميكا : mica. جيولوجيا : geology. فسيولوجيا : physiology. استاتيكا : statics. نيوترون : neutron. بيسين : pepsin. كاميرة : camera.

4 — اعتبار المصطلح المعرب من اللغة العربية وإخضاعه لقواعدها، وإجازة الاشتقاق والنحت منه، واستخدام أدوات البدء والإلحاق، على أن يقاس كل ذلك على اللسان العربي.

مثال ذلك لفظ «أيون» مقابل (ion) الذي اشتق منه الفعل «أين»، فيقال : «أينتُ الغاز فتأين»، وينسب إليه، فيقال : «جهد أيوني»، و«كثافة أيونية»، ويشي ويجمع على «أيونين» و«أيونات» ومصدره تأين وتأينين، ومنه أشعة مؤنّنة، و«غاز مؤنّين»، وينحت منه «كاتيون» أي «يون كاثودي»، و«آنيون» أي «أيون أنودي» و«محلول لا أيوني». و«أكسيد» : «oxide» الذي اشتق منه أكسدة ومؤكسد ومؤكسد. و«بَسْتَرَة اللبن» : «pasteurization» واشتق منه «لبن مُبَسْتَر» و«لبن لا مُبَسْتَر».

5 — الأخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، أو قاصرة عليهم، معربة كانت أو مترجمة، مثال ذلك :

مُتْزَين : synchronous. هَدْرَتَة : hydration. تَلْجُنُن : lignification. تصخّر : petrification. متفلور : fluorescent. ترانزستور : transistor. كَرْبَنَة : carbonation. نَسَلَكْت : cilicification. اللهم إلا أن يتبين خطأ الاستعمال الشائع، فيستبدل به استعمال صحيح مثل «حاسِب إلكتروني» لا «عَقْل إلكتروني» : «computer»

6 — أفراد المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن ؛ وهذا يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتثنية والجمع : مثال ذلك لفظ «ترمومتر» بدلا من «مقياس درجة الحرارة»، فيقال : «قراءات ترمومترية» بدلا من «قراءات مقياس درجة الحرارة» و«ترمومترات بلاينية» بدلا من «مقاييس درجات

وتخصّصه، ويضاف إليه الاسم مكتوباً بالحروف اللاتينية.

11 - البدء بالمصطلحات الأشهر والأكثر تداولاً، ثم تأتي مرحلة تالية، المصطلحات الأقل شهرة وتداولاً، وذلك يسرّ إخراجها في معاجم موجزة أو وسيطة أو كبيرة.

12 - عند طباعة المعاجم تكتب المصطلحات الأجنبية مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاماً، ويكتب المصطلح العربي المقابل غير معرّف بالألف واللام لتيسير الكشف عنه في المعجم.

وعلى هامش اجتماعات لجان دراسة مصطلحات المشاريع المعجمية، صدرت التوصيات التالية :

1 - توصي الندوة بأن يستمر الاتصال بين خبراء مكتب تنسيق التعريب بالرباط المشتركين في الندوة وأعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذين قاموا بمراجعة مشروعات المعاجم وذلك لاستكمال تعريفات ما لم يرد له تعريف من المصطلحات المتضمنة في هذه المعاجم وذلك في حدود ما يسمح به الوقت المتاح.

2 - توصي الندوة بالعمل على الاستئناس برأي مجامع اللغة العربية في الأقطار العربية الأخرى التي لم يتمكن ممثلوها من إبداء ملاحظاتهم وآرائهم في مشروعات هذه المعاجم محل الدراسة وذلك من خلال حضورهم المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة الذي سينعقد بالقاهرة في الثاني عشر من شهر أبريل 1993. وقد أرسل مجمع القاهرة نسخاً من مشروعات المعاجم إلى مجمع دمشق ومجمع عمان قبل انعقاد الندوة. وتوصي الندوة بإرسال نسخة من هذه المشروعات أيضاً إلى مجمع الخرطوم الذي أنشئ

الحرارة البلاينية) هذا بالإضافة إلى ما في هذا التعبير الأخير من اللبس. وكذلك «زوم» للعدسة ذات البعد البؤري المتغير : zoom، و«بريشة» بدلاً من «كسارة صخرية المتحمة» : breccia، «دولّي» بدلاً من «حامل الكاميرة المتحرك» : dolly.

7 - توحيد المصطلحات المشتركة (عربية كانت أو معربة) ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة، فإن كان المصطلح أصيلاً في أحد فروع العلم الأساسية، التزمت به الفروع الأخرى مثل : «فوتون» و«إلكترون»، وهما مصطلحان نشأ أصلاً في الفيزيقا واستخدمتهما بقية العلوم. أما إذا كان مشتركاً بين علوم مختلفة، فينبغي أن يتم عليه اتفاق وإجماع من المختصين في هذه العلوم ؛ مثال ذلك أسماء العناصر.

8 - عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. مثال ذلك :

مقاومة : resistance. مُعَاوَاة : impedance

مُمانعة : reluctance. مقاصرة : inertance

ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها كمجموعة واحدة.

9 - ضرورة تعريف المصطلح، ولاشك في أن المصطلحات يفسر بعضها بعضاً، وحين يرد مصطلح في تعريف مصطلح آخر فلا محل لتعريفه هنا، وإنما يُرجع إلى تعريفه في موضعه.

10 - يكتب اسم العالم الأجنبي بالصورة التي يُنطق بها في لغته، مع الإشارة إلى جنسيته

أخيراً، حتى يتمكن من إبداء ملاحظاته عليها عند حضور ممثليه في المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة.

3 - توصي الندوة بالاهتمام بإدراج المصطلح الفرنسي بجانب المصطلح الإنجليزي كمقابلين للمصطلح العربي في الأعمال المعجمية للمصطلحات العلمية، وذلك لرواج استعمال المصطلح الفرنسي في دول المغرب العربي وأيضاً في بعض دول المشرق.

4 - توصي الندوة بالدعوة إلى تبني أحد مجامع اللغة العربية، أو اتحادها، أو مكتب تنسيق التعريب، لفكرة إنجاز بيلوجرافيا شاملة تتضمن حصراً لجميع المعاجم العلمية التي أصدرتها المجمع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب وأية هيئات أخرى معنية بهذا المجال على أن يؤخذ في الاعتبار ضرورة تحديث هذه البيلوجرافيا كل عدة سنوات.

كما توصي الندوة بأن يكون هذا العمل جزءاً متمماً للمنهجية الموحدة المنشودة في وضع المصطلحات.

5 - توصي الندوة بالعمل على إخراج مشروعات المعجمات الأربعة محل الدراسة بالشكل المطلوب عرضها فيه على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم (سبتمبر 1993)⁽⁵⁾، وذلك في موعد أقصاه آخر مايو سنة 1993.

6 - تهيب الندوة بكل المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية في ربوع الوطن العربي أن يعتبروا التعريف المختصر المفيد والمزود عند اللزوم بشكل توضيحي أو معادلات أو رموز، جزءاً لا يتجزأ من المصطلح.

وتشيد الندوة في هذا الصدد بالأسلوب الذي يتبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أعمال المعجمية العلمية، ومن هذا المنطلق تأمل الندوة أن تزود مشروعات المعجمات محل الدراسة فيها - والمنتظر عرضها على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم سبتمبر سنة 1993 بأكبر قدر ممكن من التعريفات، وضرورة الإشارة في مقدمات مشروعات هذه المعجمات إلى أن تعريف ما لم يسمح الوقت بتعريفه في المرحلة الحالية سيتم تعريفه لاحقاً.

7 - توصي الندوة بالاهتمام بدراسة التراث العلمي العربي وتحقيق ما لم يحقق منه بهدف استخراج المصطلحات العلمية منه والاستعانة بما يتناسب منها مع النظريات والمعاني العلمية الحديثة. كما توصي الندوة بالاهتمام بإمكانية وضع مصطلحات من الألفاظ غير المطروقة من التراث عموماً مما يصلح مقابلات عربية دقيقة لمعنى علمي بعينه.

8 - توصي الندوة باللجوء باعتدال إلى التعريب وغيره من إمكانيات خصائص اللغة العربية كالاشتقاق والنحت وإدخال السوابق واللواحق وغير ذلك لوضع المصطلح الذي يتعذر إيجاد ترجمة عربية دقيقة لمقابله الأجنبي.

9 - توصي الندوة بتذليل المعاجم العلمية بفهارس شاملة للمصطلحات المتضمنة بالأبجدية العربية ومقابلاتها باللغة الإنجليزية على الأقل أو باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكذلك بالأبجدية اللاتينية مع مقابلاتها بالعربية، وذلك تحقيقاً لقدر أكبر من الاستفادة بهذه المعجمات.

10 - توصي الندوة بتفضيل الكلمة المفردة

(5) تأجل المؤتمر إلى آخر شهر يناير 1994.

العربي للألعاب الرياضية بالرباط (المغرب) في الفترة ما بين 12-15/4/1993، برعاية وزارة الشبيبة والرياضة المغربية.

وتعد هذه الندوة تميما لندوات سابقة عقدها المكتب مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، بعد أن أشرف على وضع المصطلحات الرياضية في مختلف الألعاب الأولمبية وغير الأولمبية. ويعتبر اللقاء من الناحية العلمية ذا فائدة عظيمة نظرا لأنه تم، في هذه الندوة، دراسة مصطلحات ألعاب الكولف والشطرنج ووظائف الأعضاء والاختبارات والمقاييس وأخيرا مصطلحات التغذية الرياضية، ومتن الروابط بين المكتب والاتحاد والخبراء الذين شاركوا في الندوة. كما عرف اللقاء بمجهودات المنظمة في صناعة المعجم والعناية بالإنسان.

وعلى هامش الندوة اتصل السيد مدير المكتب بالسيد وزير الشبيبة والرياضة المغربي، بعد جلسة الافتتاح، وتناول الحديث أهمية التعاون العلمي لغويا وغير لغوي، من أجل حفظ قيم الشباب بوضع المناهج الصحيحة سواء أثناء اشتغالهم بالدرس أم أثناء أوقات فراغهم التي يجب أن تستثمر لتكون تكميلا للعملية التربوية ككل.

وفيما يلي كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب في افتتاح الندوة :

كلمة مكتب تنسيق التعريب

إذا جرت أعراف الناس بأن يحتفوا بمناسبات هي علامات لأفراح تخلد الولادة أو الأعراس وكل ما يسر في البنى الاجتماعية البشرية، فإن الأولى بالاحتفاء أن يكون اللقاء حول عمل علمي يكون

في وضع المصطلحات بقدر الامكان، وتفضيل الكلمتين على الثلاث.

11 - توصي الندوة الاستفادة من كل الوسائل والإجراءات الكفيلة بالعمل على توحيد المصطلح في كل أرجاء الوطن العربي بغية القضاء على بلبلة قائمة من استعمال مقابلات عربية مختلفة لمصطلح أجنبي واحد.

12 - توصي الندوة بإصدار المزيد من المعاجم المتخصصة ولاسيما في المستحدث من العلوم الحديثة والبنية كالمهندسة الوراثية، والبيوتكنولوجيا وعلوم الفضاء، وعلوم الحاسبات والمعلوماتية، وذلك لمواجهة الإيقاع السريع في تقدم العلم والمعرفة.

13 - توصي الندوة بعقد مؤتمر علمي لغوي على مستوى الوطن العربي تحت مظلة اتحاد مجامع اللغة العربية، وأن يعهد إلى هذا المؤتمر بوضع نهج (أو لائحة مفصلة) يتناول جميع جوانب اختيار المصطلح العلمي العربي ومقوماته وأسس ترجمته أو تعريبه في ضوء خصائص اللغة العربية كالاقتناع والنحت واستخدام السوابق والنواحيق ووضع الرموز والدلالات وصياغة المعادلات الكيميائية والرياضية ووضع التعريفات اللازمة لإيضاح مدلولاتها.

* * * * *

2 - الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات الألعاب الرياضية

شارك مكتب تنسيق التعريب، في شخص مديره الدكتور أحمد شحلان وخبيره السيد فؤاد حمودة ممثلين عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات العلوم الرياضية التي عقدها الاتحاد

والقاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية ومعجم الحاسبات الالكترونية. وبطبيعة الحال معجم المصطلحات الرياضية العربية الذي نخفي اليوم بعقد ندوته على أرض المملكة المغربية.

إن هذا المعجم الذي جاءت مبادرته الكريمة، من الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، والذي يتضمن مجمل الألعاب الرياضية، أولمبية وغير أولمبية، والذي حظي بعناية سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد، وهو معجم واكبناه منذ أن كان فكرة إلى أن اشتد عوده في سبع ندوات متتالية. هو عود إلى أصل، وتشيد بناء على أس كان وهو كائن. فوضع المصطلح الرياضي العربي عود إلى غنى عرفته اللغة العربية في أمة قدست الله في الطبيعة وهي لا تعرف الله إلا بوسائط، وقدسته في الطبيعة وهو الاله الحق الفرد الصمد، بعد أن جلى ظلام قلبها أي البيان، فالطبيعة كانت للمسلم دليلا على وجود الخالق، والسير فيها والنظر في عجائبها عبادة من العبادات، وهي لمس حقيقتية الموجود الواجب الوجود. والأصل في الرياضة عند الأمم، كان اكتشاف الطبيعة والتفرج عليها والانسجام معها. ومن أصول العبادة أيضا في الاسلام، أن يكون الانسان راعي الطبيعة وأن يكون راعي جسمه الذي هو أغنى هدية الله لخلقه. فاستغنت اللغة العربية لهذه الأسباب العقائدية والعملية. ولا أدل على ذلك من توافر معجمنا هذا، على مقابلات لغوية للمسميات الرياضية الأجنبية، تعدت سبعة آلاف وتسعمائة وسبعة وسبعين مصطلحا، تضمن منها القسم السابق، خمسة آلاف وتسعمائة واثني وثلاثين مصطلحا، والفقير ومائتين وخمسة وأربعين مصطلحا في هذا المشروع الذي نجمع اليوم لمدارسته ونقاشه والحوار حوله. وإذا تضافرت جهود الاتحاد العربي للألعاب الرياضية

الملك فهد العليا لترجمة، وكلها مؤسسات مغربية (إضافة إلى الجامعات المغربية). والمنظمة العربية للبترو، والمنظمة العربية للطيران والاتحاد البريدي العربي والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والمركز العربي للاحصاء والعلوم، والاتحاد العربي للسكك الحديدية، والمنظمة العربية للعلوم الادارية، واتحاد الأطباء العرب، وبطبيعة الخشن. عمل يدا في يد وهما مشفوعا بهم، مع هذه المؤسسة العتيدة : الاتحاد العربي للألعاب الرياضية التي تحتضننا اليوم ونحتضنها، ولا ندري من منا يستضيف الآخر، فكلنا في العلم وفي الأهداف السامية، نضيف ونستضيف.

إن هذا اللقاء العلمي المعجمي، الذي نخفي به الآن، هو جوهرة في عقد نظمه مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بكرم تدبير وحسن رعاية، مالا وعلما، من أجله أعلام الأمة العربية، فكانت حبات العقد هي : معجم موحد في اللسانيات وفي الفيزياء العامة والنووية وفي الكيمياء وعلم الأحياء والتجارة والحاسبة والعلوم الاجتماعية والصحة وجسم الانسان والآثار والتاريخ والموسيقى والجغرافيا وفي أنواع التعليم التقني والمهني والبترو والاقصاد والقانون والحيولوجيا وعلوم الزلازل والسياحة والبيئة والضاقات المتجددة ومصطلحات الاستشعار عن بعد والمياه والفنون التشكيلية والتقنيات التربوية وعلوم البحار وعلوم الاعلام، والأرصاد الجوية والهندسة الميكانيكية والمنوماتية. ويبلغ عدد مصطلحات هذه الثروة ما يقارب المائتي ألف مصطلح. س. س. عدا معاجم أخرى كان فيها مكتب تنسيق التعريب مشاركا مهما مثل المعجم الزراعي العربي، والمعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الاحصائية

هدفه الرفع من عقول هؤلاء الناس الذين سُررنا بهم وهم أكمام تتفتح أو ثمار تنوع وتعطي. ولعل الاحتفاء بصنيع لغوي يكون قمة المدارج، لأن الصنيع اللغوي هو بالقوة والفعل مشارف منها ننفذ النفوس وبها نظمنا الأفتدة وعليها تؤسس صرح الخلق ومحاسن السلوك. وكان هذا الهدف منذ فجر التاريخ، مدار الغاية وهدف الرماية. (فاللوكس) أو الكلمة، هي النجم المنير الذي أضاء دياجي جاهلية البشرية، فعدل به سقراط غضب الانسان إذ اخرجه به من فيافي أمية العقل، وعلمه به أن قتل الجهل لا يطاوله بنيانا إلا حياة الموت من أجل المعرفة. وبالكلم استدل أفلاطون على أن ظل الأرض لا يمكنه بحال من الأحوال أن يكون حقيقة السماء. واستدل به أرسطو على أن المنطق هو جوهر العقل الذي به نجوس الطبيعة ورتاد خباياها. وبالكلم تغنى داوود وسليمان. وكان البدء الكلمة، وكانت الكلمة الله. وخلق الله الانسان وعلمه البيان ﴿وأنزلناه قرآنا عربيا مبينا﴾ لهذه الذرر السماوية ولطبع في الانسان ركه الله فيه، كان مدار الحضارة وعمارثها هو الصنيع اللغوي. ولم يحدث في التاريخ أن كانت هناك حضارة فاعلة مريدة هادفة دون أن تكون لها لغة عبرت عن أشواق القلوب ولهب العواطف في بداية مراقبها، وصنعت لها أدواتها وكبريات حاجياتها البدنية والعقلية عندما استوى عودها في مسار الزمان، واشتد بنياتها في ربوع المكان. لهذه الحقيقة كانت أكاديميات اللغات عند أم الحضارات أسبق في وضع الحجر الأس من مخابر العلماء، وهذه الحقيقة كان أعلام اللغة يسيرون دوما مشاعل هداية في سراديب تلمس أسرار الكون والنفوذ في فعاليته. وهذه الحقيقة ثالثة، عد سَدنة اللغة وأعلامها خالدين.

﴿إن في البيان لسحرا﴾ والسحر هنا هو خضوع الطبيعة بالمكتشف العلمي وسلامة التعبير

ووقفنا الله وإياكم من أجل خدمة الأهداف النبيلة، وهو السميع العليم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

* * * * *

3 - مؤتمر تعريب تعليم الطب والعلوم الطبية في الوطن العربي

نظمت جمعية الأطباء البحرينية، هذا المؤتمر، في الفترة من 16 إلى 18 فبراير 1993، تحت شعار «تحدث بالعربية، تعلم بالعربية».

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب بالرباط، في شخص مديره الأستاذ الدكتور أحمد شحلان، بدعوة كريمة من هيئة المؤتمر، ممثلاً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وفيما يلي الكلمة العلمية للسيد مدير مكتب تنسيق التعريب حول المصطلح الطبي العربي - الحاضر والتصور، والتوصيات المنبثقة عن المؤتمر:

«المصطلح العلمي والطبي - الحاضر والتصور»

كان أصل هذا البحث تقريراً عن المصطلح الطبي، وعرضاً للجهود المعجمية الطبية حاضراً وتصوراً، غير أن مناقشاتنا مع بعض المشاركين الأجلاء، وسماعنا لبعض العروض أظهرت أن هناك بعض ضباب غير مقصود، هناك في هذه الصقع من بلدنا الطيب، يغشى جهود مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فأجبنا أن تكون الفقرة الأولى من العرض، إزالة لهذه الغشاوة وتذكيراً بالجهود المعجمية واللغوية التي كرس لها المكتب والعاملون فيه ومعهم، جهودهم، وقد صدرنا

ومكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، من أجل إخراج هذا العمل، فإنما ذلك علماً منياً، بأن تربية البدن لا تقل عن تربية العقل، إذا لم تكن ضرورة من ضرورياتها، وإن الجهد في صناعة المصطلح الرياضي، لا يقل شرفاً وهدفاً وبعد نظر عن صناعة المصطلح العلمي، لطبيعة أودعها الله في الإنسان، خصوصاً، في تربيتنا الدينية الإسلامية، تلك هي التوازن الطبيعي بين عقل الإنسان وبدنه، إذ العلاقة بين العقل والبدن لا تنحصر في علاقة حالّ بحال، وإنما هي علاقة مؤثر ومتأثر فاعل ومنفعل. وعليه فإن حماية البدن الذي هو أحسن تقويم، هدف من أهداف هؤلاء الذين قضوا الأيام والليالي، من أجل هذه الصناعة اللغوية التي لا بد وأن تكون فاعلة في البدن والعقل معاً، خصوصاً في عصر تعددت فيه مزالق الشباب تقنية وعلماً وأهدافاً.

وقد يكون المصطلح الرياضي أكثر حظاً من غيره من المصطلحات العلمية، لأنه مؤهل لأن ينتشر في شريحة كبيرة من المجتمعات العربية، هي أكبر بكثير من شريحة العلماء والطلبة، ولأنه مؤهل أيضاً أن يكون على أفواه الناس دائماً وباستمرار، مادامت الرياضة على اختلاف أنواعها، تراقبنا في كل حياتنا.

أيها السادة العلماء، إن مكتب تنسيق التعريب، إذ يحتفي وإياكم بدراسة هذا المشروع، يسعدنا أن يرحب بكم في بلدكم المغرب الذي أراد له صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله ونصره، أن يكون بلد العقل الذي يستفي من حضارته العربية الإسلامية، وبلد العقل الذي يشارك في العمل الحضاري الإنساني المعاصر، في كل مجالات المعرفة والتطلع، أطال الله عمره وأقر عينه بولي العهد سيدي محمد وصنوه الأمير مولاي الرشيد.

البحث بهذه الفقرة رغبة في إضفاء صبغة الوحدة لهذا الموضوع الذي نشرف بعرضه أمامكم.

الهدف السامي دعت الضرورة إلى إيجاد مناهج علمية دقيقة تحتم الرجوع والتنقيب والبحث في تراثنا العربي الغني المتعدد المشارب والأصول والمعارف للافادة من طبيعة المصطلح العلمي كما كان، أو من الصياغة أو النحت أو الاشتقاق لما جد أو تحول عن دلالاته في الأصل، أو بالتعريب.. واللغة العربية لا ترفض ذلك كما دل عليه تاريخها العالمي، وهذا المنهج العلمي يقضي بالتخطيط المحكم والتنسيق المنظم ووضع خطط مختلفة الآماد أملا في أن يشتمل المسح كل العلوم المعاصرة الفاعلة الآن.

وإذا كان المنهج واضحا والخطط مقدره، فإن مكتب تنسيق التعريب يحكم اللوائح المحددة لعمله، لا يلزمه أن يتصرف من صنيع لغوي ينبثق عنه، وإنما عليه أن يعتمد مؤسسات ومنظمات تفيد في المقصد، وهذه بعضها : الجامعات العربية، الجامعات والمؤسسات المختصة في البحث والدرس والصناعة، مثل المركز العربي لبحوث التعليم العالي، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، وهما تابعا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد العلوم اللسانية بالجزائر، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المعهد العالمي لعلوم البحار، مركز الطاقات المتجددة، وهذه في المغرب. المنظمة العربية للبتترول، المنظمة العربية للطيران، الاتحاد البريدي العربي، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي للاحصاء والتوثيق، الاتحاد العربي للسكك الحديدية، المنظمة العربية للعلوم الادارية، اتحاد الأطباء العرب.

أما المنظمات الدولية، فإن للمكتب علاقات مع منظمة المعايير الدولية (ISO) جنيف، مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTERM) فيينا،

انيثق مكتب تنسيق التعريب عن مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط بين 3 و7 أبريل 1961، باعتباره مكتبا دائما، الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت إشراف جامعة الدول العربية.

وكان من أهدافه أولا تثبيت اللغة العربية في غرب إسلامي عانى من لغة الاستعمار ثم توسع هذا الهدف ليصبح تعزيزا للفكر المبدع في اللغة العربية، وتوحيدا لجهود المجامع اللغوية والعلمية والهيئات المشتغلة بالتعريب واللغة في الوطن العربي، وذلك من أجل تقويم الاتجاه الفكري الموحد في البلاد العربية.

وأصبح المكتب ملحقا بجامعة الدول العربية سنة 1969 رغبة في خدمة أهداف ثلاث هي : تعريب التعليم، تعريب الادارة، تعريب جميع المظاهر الحضارية في البلاد العربية. ولما أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أصبح المكتب جهازا تابعا لها سنة 1972.

كان هم المكتب خدمة اللغة العربية في عصر شهد طفرة كبرى في كل مجالات الحياة، ولذلك كان عليه أن يعمل من أجل المحافظة على سلامة اللغة العربية في الاستعمال كتابة وحديثا، في المدرسة والجامعة والحياة، وفي وسائل الاعلام. كما كان عليه إيجاد المصطلح الملائم لما جد في علوم كانت قديمة ثم تطورت، أو علوم أحدثها العصر ولم يكن لها سابق نبت. ولا شك أن عملا مثل هذا كان لا بد وأن يستنفر جلة من العلماء والمفكرين والمبدعين والمهتمين بحاضر اللغة العربية ومآلها. ولتحقيق هذا

المعجم الموحد لمصطلحات القانون

المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا

وكل هذه المعاجم، وهي بإشراف كامل من مكتب تنسيق التعريب، صودق عليها في مؤتمرات التعريب الست التي انعقدت في بلاد عربية متعددة. وقد أعدنا بالإضافة إلى ما ذكر معاجم أخرى في العلوم الآتية :

— علوم الزلازل

— علوم السياحة

— علوم البيئة

— علوم الطاقات المتجددة

ونوقشت في ندوة علمية في مجمع اللغة العربية في القاهرة. وأعدنا أيضا معاجم في :

— مصطلحات الاستشعار من بعد

— علوم المياه

— الفنون التشكيلية

— التقنيات التربوية

— علوم البحار

— علوم الاعلام

وسنشر عما قريب، إن شاء الله، في إعداد معاجم :

— الأرصاد الجوية

— الهندسة الميكانيكية

— المعلوماتية

وكل هذه المعاجم أيضا بإشراف كامل من مكتب تنسيق التعريب. ويبلغ عدد مصطلحات هذه المعاجم ما يقارب المائتي ألف مصطلح.

اتحاد المترجمين الدوليين (يضم رابطات واتحادات المترجمين في معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقا (FIT) وارسو، شركة سيمنس بألمانيا، الجمعية العالمية لوضع المصطلحات (TERMIA)، البنك الآلي السعودي للمصطلحات (BASM)، بنك المعلومات في منظمة الألكسو (FARABI)، المجلس الدولي للغة العربية باريس (CILF) وغيرها.

لقد انتجت هذه الجهود وهذه العلاقات معاجم في العلوم الآتية :

— المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوية.

المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء.

المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء (النبات والحيوان)

المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة

المعجم الموحد للعلوم الاجتماعية والانسانية

المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم

الانسان

المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ

المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى

المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا

المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني

والمهني (كهرباء وطباعة)

المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني

والمهني (البناء والتجارة)

المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد

- معجم الدم، ع 6 (2) ص 454.
- معجم طبي جديد، مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة، ع 7 (2) ص 110-123
- معجم العظام، ع (2)9 ص 387
- مصطلحات طب الأسنان، ع (2)10 ص 37.
- قائمة مصطلحات علم التشريح، ع (2)12 ص 36 يسارا.
- معجم الطب المبسط وملحقه شوارد طبية، ع (2)15 ص 127.
- مصطلحات في علم الأدوية، ع (2)17 ص 165.
- مصطلحات الأمراض النفسية والعصبية، ع (2)17 ص 173.
- معجم علم الأمراض العمرية والنساعية، ع (2)19 ص 361.
- مصطلحات الطب الاشعاعي، ع (2)19 ص 151.
- مشروع مصطلحات العين وأمراضها، ع 26 ص 131 وعدد 27 ص 163.
- معجم مصطلحات علم حياة الجهاز العصبي، ع 28 ص 121 وع 29.
- وخصت مجلة اللسان ببحثا في الطب وما إليه وهي :
- لغتنا في خدمة الطب والعلم، عدد 5، ص 203.
- الطب العربي في إسبانيا، عدد 6، ص 316.

ولم يقف المكتب عند هذه الجهود، بل تعاون مع مؤسسات ومراكز علمية أخرى، وذلك في المعاجم الآتية :

— معجم الألعاب الرياضية (مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية — الرياض)

— المعجم الزراعي العربي (مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية — الخرطوم).

— المعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الاحصائية (المركز العربي للاحصاء والتوثيق — عمان).

— القاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية (الاتحاد العربي للسكك الحديدية — حلب).

— معجم الحاسبات الألكترونية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية — عمان).

ونساهم حاليا في وضع المعجم المصور للعلوم الطبية، الذي يشرف عليه البروفسور عبد الحفيظ لحلايدي، (جامعة محمد الخامس — الرباط) الذي سنعود إلى الحديث عنه.

ويعد المكتب لوضع معجم المعاني العام الذي بلغت جذاذاته ما يفوق 500 000 جذاذة.

وتجدر الإشارة إلى أن المكتب يصدر مجلة اللسان العربي، وقد أصدر منها حتى اليوم ستة وثلاثين عددا فيما يفوق 269000 نسخة وحوالي 1140 بحثا. كان نصيب المصطلحات الطبية فيها حوالي 14000 مصطلح في الفروع الآتية :

— معجم الأمراض النفسية والعقلية، عدد 6، ص 451.

— ملحق معجم حول المصطلحات الطبية، ع 6، ص 479.

المصطلح والتأليف، ويكفي أن نرجع إلى مؤلفات ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن جلجل الأندلسي، ومعاجم الرجال المشرقية والمغربية، لنعرف غنى ما ترجم إلى اللغة العربية أو ما ألف فيها قبيل العصر العباسي وحتى عصر حضارة العرب في الأندلس. ولقد ظهر هذا الثراء عندما بدأت مصر في استعراب طبها فآلف وترجم ستة وسبعون كتابا، اشتملت على آلاف المصطلحات، خلال استعرابها الذي دام زهاء سبعين عاما، قبل ابتلائها بالاستعمار الإنجليزي⁽¹⁾. وكذا حدث خلال مدة استعراب الطب في سوريا بعد أفوله في مصر، فوضع العاملون في هذا الحقل بضعة عشر كتابا في ظرف اثنتي عشرة سنة⁽²⁾. وإذا كانت سوريا أكثر الناس حرصا على الحفاظ على لغة الطب حتى يوم الناس هذا، فإن النتيجة كانت مشرفة بما ألف في جامعة دمشق من مؤلفات طبية بلغت زهاء مائة وستين مؤلفا في فروع من الطب مختلفة⁽³⁾.

ولقد أظهرت اللغة العربية مرونتها وسعة صدرها للكتاب الطبي المترجم إذ ترجم ما بين 1970 و1980 ستون كتابا طبيا في مختلف الفروع⁽⁴⁾.

فهل تشكو لغة الطب القصور في المصطلح العلمي؟ أكيد أن هذا الشعور ظل يقض مضجع المهتمين بالطب وبتعليمه منذ نهضتنا، وهذا ما تفسره كثرة المعاجم والمسارد اللغوية الطبية التي ظهرت منذ ذاك وإلى اليوم، وهذه بعض منها :

— قاموس طبي علمي، إسكندر نعمة الاسكندر، 1883 م (عربي — فرنسي).

— قاموس طبي، خليل خير الله، القاهرة : مكتب التأليف والطباعة 1893 (إنجليزي، عربي).

— الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، محمد بن عمر التونسي، القاهرة دار الكتب 1914 (ع ف ا).

— الأصل العربي لمفردات طب العيون، عدد 12 (2) ص 205.

— السوابق واللواحق في الطب، عدد 15 (2) ص 189.

— تعريب الطب في الجامعات العربية، عدد 16 (1) ص 237.

— تاريخ التراث الطبي الاسلامي بالمغرب، عدد 19 (1) ص 206.

— المركز العربي للوثائق والمطبوعات الطبية، عدد 23 ص 356.

— ملاحظات حول المعجم الطبي الموحد، عدد 23 ص 76.

— تطوير التعليم العالي والجامعي في سوريا، عدد 24 ص 261.

— منهجية وضع المصطلحات الطبية، عدد 27 ص 23.

— توصيات مجمع القاهرة، عدد 29.

— تعريب التعليم الطبي والصيدلي قديما وحديثا، عدد 30 ص 97.

— توصيات مجمع القاهرة، عدد 31 ص 209.

— ندوة حول تعريب التعليم الطبي، عدد 32 ص 228.

— توصيات مجمع القاهرة، عدد 33 ص 159.

— في سبيل معجم تشريحي لجسم الإنسان باللغة العربية، عدد 35 ص 161.

لعل تراثنا الطبي أكثر علومنا استعمالا للغتنا العربية، في تاريخنا المجيد، ولعل لغته أكثر غنى في

- مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها :
مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها
المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1،
ديسمبر 1957 (أ.ع).

- مصطلحات الطب والتشريح : مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة
مجمع اللغة العربية، القاهرة : م 1، ديسمبر 1957
(أ.ع).

- مصطلحات علم الصحة : مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة
مجمع اللغة العربية، القاهرة، م 1، ديسمبر 1957.

- المصطلحات الطبية : مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة، م 1 ديسمبر 1957. والمجلدات 9
(1967)، 10 (1968)، 13 (1971)، 17 (1975) و 23 (1978)،
وكلها باللغتين الانجليزية والعربية.

- المصطلحات الطبية في علم الرمد : مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع
بالقاهرة، م 1 (ديسمبر 1957) و م 7 (1965).

- مصطلحات في الجراحة : مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 2 (1960) (أ.ع)
بتعاريف.

- مصطلحات في التوليد : مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية
بالقاهرة، مجلة المجمع، م 2 (1960).

- مصطلحات في علم الطب الشرعي : مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع
اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 3 (1962)، م 5.

- معجم طبي، إبراهيم منصور، القاهرة :
1924/8 ج، أ.ع. بتعاريف.

- معجم العلوم الطبية والطبيعية، د. محمد شرف
القاهرة : وزارة المعارف، 1928، ط2، (أ.ع)
بتعاريف وط 3، مكتبة النهضة (بيروت، بغداد).
- معجم الطب النباتي، عثمان عبده، وأزير
أرماليوس، القاهرة 1929 (ع.أ.ف).

- مصطلحات طبية معربة، أحمد عمار، ولويس
دوس : القاهرة 1950 (أ.ع)، بتعاريف.

- مصطلحات في علوم التشريح، مجمع فؤاد الأول
للغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع مجلد 6. (1951).

- مصطلحات علم الرمد، مجمع فؤاد الأول...
مجلة المجمع، م 6 (1951).

- مصطلحات علم الصحة، مجمع فؤاد الأول...
مجلة المجمع، م 6، (1951).

- تعابير ومصطلحات طبية، عطاء الله
أثناسيوس : القاهرة : الجامعة الأمريكية 1953
(أ.ع)، بتعاريف.

- معجم إنجليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية،
م. المصرية القاهرة 1953

- معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات
كليرفيل. ترجمة أحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح
الدين الكواكبي ومرشد خاطر، دمشق الجامعة
السورية 1956، (فرنسي، عربي).

- مصطلحات علم الطب الباطني، مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م 1 (ديسمبر 1957)، م
2 (1960) أ.ع. بتعاريف.

- معجم مصطلحات تعويض الأسنان، ميشيل الخوري، دمشق: نقابة أطباء الأسنان، 1970 (ا.ع.ف) بتعاريف وفهارس.

- مصطلحات طب الأسنان عند الرئيس ابن سينا، مجلة: اللسان العربي م 10(2)(1973) عربي بتعاريف.

- الموسوعة الطبية الحديثة، ستة أجزاء، الألف كتاب. ط 2 القاهرة 1970.

- المعجم الطبي الموجز، كيريف. ب وميناجيان. ن، موسكو: جامعة باتريس لومومبا للصدقة بين الشعوب، 1971 (روسي، إنجليزي، فرنسي) بتعاريف.

- مصطلحات في علم الصيدلة: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 13، 1971 (ا.ع) بتعاريف.

- معجم ألفاظ علم بنيان جسم الانسان والتشريح، د. شفيق عبد الملك، القاهرة ط 3، 1971.

- المصطلحات الطبية في علم أمراض الجلد، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلة، م 14، 1972 (ا.ع) بتعاريف.

- قاموس حتي الطبي، يوسف حتي، بيروت: مكتبة لبنان، 1972 ط 2 منقحة (ا.ع)، بتعاريف وصور.

- المعجم الطبي الموحد، مجلس وزراء الصحة العرب، منظمة الصحة العالمية، اتحاد الأطباء العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (ا.ع.ف) الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، ميدلفنت 1983، سويسرا (طبعة أولى 1973).

(يوليو 1963)، (ا.ع) بتعاريف، م 4 (1962) (ا.ع) بتعاريف.

- مصطلحات في علم أمراض النساء: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: م 3 (1962) (ا.ع) بتعاريف.

- المعجم الطبي، قتيبة الشهابي، دمشق، جامعة دمشق (1964) (ا.ع) بتعاريف.

- المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، مراجعة: عوض جرجس ونبيل يوسف، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية (1967) (ا.ع) بتعاريف، ط جديدة ومصورة (1974).

- أساسيات المصطلحات الطبية، أحمد السكاوي، القاهرة، دار المعارف (1968) (ا.ف.ع) بتعاريف.

- مصطلحات علم الجراحة والتشريح، أحمد عبد الستار الجوارى، بغداد 1968.

- مصطلحات في علم الولادة، المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع، م 17 بغداد: (1969) (ا.ع).

- مصطلحات طبية في علم الأنسجة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، م 10، (1968) (ا.ع) بتعاريف، وم 11 (1969) و 12 (1970) (ا.ع) بتعاريف.

- المعجم الطبي الصيدلي الحديث، علي محمود عويضة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1979 (ا.ع) بتعاريف.

- قاموس طبي، محمد رشدي البقلي الحكيم، باريس: جروني 1970 (ف.ع). بتعاريف

- ألفاظ الأدوية، نورالدين الشيرازي، كلكتا، 1973 (ع. فارسي) بتعاريف.
- معجم العلوم الطبية، مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط، تنقيح وإتمام محمد هيثم الخياط : دمشق، وزارة التعليم العالي، 1974 ج 1. (ف.ا.ع) بتعاريف.
- الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، ولیم الخولي، القاهرة : دار المعارف، (ع.ا) بتعاريف.
- مصطلحات علم الصحة وجسم الانسان في التعليم العام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الرباط : مكتب تنسيق التعريب الطبعة الأولى 1977 (ا.ف.ع) والطبعة الثانية 1992 تونس.
- المعجم الطبي الصيدلي، محمد أشرف، القاهرة 1978 (ا.ع).
- مفردات العين، محمد عبد الجليل بلقزيز، مراكش : مكتبة بلقزيز 1980.
- العين، سمير الصليبي، بيروت 1981 (ا.ف.ع).
- المصطلحات العلمية والفنية في حقول الطب والصحة العامة والعلوم ذات الصلة، المستخدمة في المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط. ط 2. 1983 (ا.ع).
- التصرف الزين في مناجزة سقم العين، د. محمد عبد العزيز محمد، ط. أولى 1983.
- معجم طبي (عربي، فرنسي، إنجليزي) مجلة الطبيب، باريس 1984.
- الموسوعة الطبية العربية، د. عبد الحسين بيرم، بغداد، 1984 (ع.ا.ف).
- معجم المصطلحات الطبية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 1، 1985 (ا.ع)
- دليل الأمراض النفسية والبدنية، ترجمة أميل خليل، بيروت 1986 (ع.ا).
- المعجم الطبي الروسي العربي، موسكو 1987 (روسي – لاتيني – إنجليزي – عربي).
- قاموس حتي الطبي الجديد، يوسف حتي، بيروت 1990 (ا.ع).
- المعجم الطبي، أحمد ذياب، تونس 1992 (ف.ع).
- معجم مصطلحات طب الفم والأسنان، عباس فاضل، عامر خالد ط I بغداد 1992.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، 4 أجزاء، القاهرة د.ت.
- مصطلحات طبية منشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي، د.ت.
- والتصفح لهذه المعاجم المختلفة يلاحظ ما يأتي :
- (1) إن المدة الفاصلة بين أول معجم وآخره تقع بين سنة 1870 و1992.
- (2) إن البعض منها فرنسي عربي، والآخر إنجليزي عربي والثالث ثلاثي اللغة أو أكثر من ذلك.
- (3) إن بعضها ترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية
- (4) إن الكثير منها اكتفى بتخصص واحد لا أكثر.
- (5) إن فيها الكثير من المصطلح العفوي الذي لا

يرتكز على أسس فقه لغوية تؤهله ليكون مصطلحا سليما مقبولا لغة.

(6) إن فيها الكثير من روح الاجتهاد الفردي وأحيانا الاجتهاد السريع.

(7) إن الكثير منها لم يكن يعير اهتماما لما سبقه من جهود معجمية أخرى.

(8) إن صبغة لغة الثقافة لواضعي بعض هذه المعاجم، كانت تؤثر في مفاهيم ودلالات المصطلحات

(9) إن هذه المعاجم متعددة تعددا يبعث على الرهبة ويبعث على الحيرة في الاختيار وقيمة المرجعية.

وأما في تجميع هذه الجهود وميسمها بميسم المنهجية العلمية تم وضع المعجم الطبي الموحد برعاية مشتركة بين كل من مجلس وزراء الصحة العرب ومنظمة الصحة العالمية واتحاد الأطباء العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وظهر في عديد من الطبقات أخذت بعين الاعتبار الملاحظات والآراء التي قدمها ويقدمها ذوو الاختصاص.

ونظرا لأهمية المصطلح الطبي فإن جامعة محمد الخامس، في شخص البروفسور عبد الحفيظ الحلايدي وبتعاون فعال مع مكتب تنسيق التعريب بدأت مشروعاً علمياً مصوراً سيتناول ما بين 80.000 و100.000 مصطلح، وجاء تقديم البروفسور الدكتور عبد الحفيظ الحلايدي لهذا المعجم كما يلي :

مذكرة تقديم المعجم المصور للعلوم الطبية
(فرنسي - عربي - إنجليزي)

اعتباراً للأسس العلمية الطبية الموجودة حالياً على مستوى البلدان العربية الإسلامية، وبناء على ما لدينا من مصادر وببليوغرافية تتيح لنا تقويم العلوم

الطبية المتداولة على المستوى الدولي، فإننا تمكنا من تصور وضع قاموس، يمكن أن يكون أداة سهلة حيث يمكن بواسطتها الانتقال من لغة إلى أخرى بدون عائق أو صعوبة. أملين أن نسهل بذلك على القراء، سواء أكانوا علميين أم غير علميين، طريقة الوصول إلى الهدف بسرعة وبدون عناء.

والمؤلف الذي نقدم عنه موجزا مبسطا، يعالج منظومات العلوم الطبية الكبرى، وهو قاموس مصور للعلوم الطبية يعرض لكافة الانساق التي تمس الميادين الكبرى للطب يشتمل على عشرة مجلدات (10) تعالج الفروع العشرة التي يبدو أنها مهمة في ميدان الطب، وهي :

المجلد 1 : الجهاز الحركي (أو التحركي)

Sys. locomoteur/locomotor system.

المجلد 2 : الجهاز القلبي الوعائي

Sys. cardio-vasculaire/cardiovascular sys.

المجلد 3 : الجهاز التنفسي
Sys. respiratoire/ respiratory sys.

المجلد 4 : الجهاز الهضمي
Sys. digestif/ digestive system

المجلد 5 : الجهاز البولي التناسلي
Sys. uro-génital/ urogenital system.

المجلد 6 : الجهاز العصبي المركزي
Sys. nerveux central/central nervous system.

المجلد 7 : الجهاز العصبي المحيطي
Sys. nerveux périphérique/peripheral nervous sys.

المجلد 8 : الجهاز الحسي (الرأس والرقبة)

Sys. sensoriel (tête-cou)/(head-cervix) sensory system.

المجلد 9 : الجهاز الغدي
Sys. glandulaire/glandular system.

المجلد 10 : الجهاز الفراسي / Sys odontologique /
odontological system.

ويتضمن كل مجلد من هذه المجلدات العشر :
— جزءاً أول يعالج علم التشكل (الأجنة —
التشريح — الأنسجة).

— جزءاً ثان يعالج علم وظائف الأعضاء
(الفلسفة).

— جزءاً ثالثا يعالج الفحوص السريرية وما
يتعلق بها.

— جزءاً رابعا يعالج علم الأمراض (الطب
الباطني).

— جزءاً خامسا سيخصص للعلاج (طبيا
وجراحيا وتدريبيا وظيفيا للأعضاء)

وأخيرا، فإن كل مجلد يحتوي على فهرس
رقمي يسهل البحث عن الكلمات أو الألفاظ
المطلوبة.

وغني عن الذكر أن ما يميز القاموس المصور
للعلوم الطبية، هو تزويده بالصور الملونة في كافة
أجزائه وفي كل فرع من الفروع الطبية. وسيكون كل
مجلد من مقاس 22×30 ويشتمل على 1200 صفحة
تقريبا.

وهكذا فسيكون من الميسور على الأجيال
الصاعدة في أقطارنا العربية والاسلامية، أن تستخدم
هذا القاموس السهل الاستعمال الذي يقدم الشرح
المطلوب مكتوبا ومرثيا.

ولعلنا بهذا العمل، نكون قد ساهمنا في عملية
نقل المعارف العلمية الطبية سواء أكانت فرنسية أم
عربية أم إنجليزية.

ومن المؤكد أن رجال العلوم العرب في عالم
الطب، سيستفيدون كثيرا من هذا المؤلف الذي
سيجعلهم يفتحون على لغات أخرى بدل لغة
واحدة، كما هو الحال في الوقت الحاضر.

والأهم من ذلك، وهذا هو الهدف المنشود،
أن الطب العربي سيحتل من جديد — أننا واثقون
في ذلك — مكانته المرموقة بين العلوم الطبية لدى
غيرنا من الأمم.

إن القاموس المصور للعلوم الطبية، يريد لنفسه
أن يكون أداة عمل كاملة، جذابة، سهلة الاستعمال،
وفعالة من أجل الوصول إلى اللفظ أو المصطلح
بالسرعة والدقة المطلوبة في كل علم دقيق، دون أن
ننسى وضعه في سياقه وخصوصياته العلمية.

إن تطلعات كل هؤلاء العاملين من أجل
صناعة لغة طبية معاصرة قادرة على مسيرة تطور
العلم والفن الطبي بقيت دون جزاء، إذ اللغة العربية
لا تستعمل الآن أداة للتعليم إلا في كليات الطب
السورية، وكلية طب سبها وفي الجامعة الطبية العربية
بينغازي بالجماهيرية الليبية، وتستعمل جزئيا في كلية
طب عدن في مقررات السنوات السريرية، وفي
مقررات الطب الشرعي والصحة النفسية والدراسات
العليا في كلية طب الأزهر. ومقرر الطب الشرعي
في كليات العراق. ومن الكليات الحديثة العهد
بالتدريس باللغة العربية، كلية أم درمان الاسلامية،
جامعة وادي النيل بالخرطوم وكلية طب الجزيرة⁽⁶⁾.
كما أن العربية عرفت طريقها في تحرير الأطروحات
بكليات الطب المغربية.

سيرا على منهج تراثنا الطبي العربي القديم الذي
لم يعجزه المصطلح، وإتماما لجهود رواد نهضتنا

الطبية، وما أكثر عطاؤهم في ميدان المصطلح، نقترح ما يأتي :

نظرا للطفرة العلمية في عصرنا الحاضر، ونظرا للمستجدات العلمية والطبية التي لا تعرف العد ولا الحصر، وبما أن اللغة لا يمكن أن تكون إلا انعكاسا لواقع الاختراع والصناعة والابداع والكشف، وهو واقع مستمر يوميا إن لم نقل لحظيا، فإن وضع المصطلح بالطريقة التقليدية المتمثلة في معجم يعد بعد اقتراح واجتماعات، لم يعد مفيدا. لذلك نقترح التفكير في خلق هيئة طبية لغوية تجمع الطبيب المختص، والمهندس المخطط، والتقني الخادق، واللغوي المهم، على غرار أكاديمية طبية عربية، يكون عملها مستمرا دون انقطاع، بناء على قوانين ودستور جامع مانع، وتعتمد الأجهزة الحاسوبية المتقدمة لتكوين بنك طبي عربي يرتبط بأبنائك المصطلحات الدولية حيث يتلقى منها أو يزودها بالمصطلح في حينه، كما يرتبط بالجامعات والمعاهد والمؤسسات العربية في انوطن العربي، ليفيدها أو يستفيد منها. ونقترح أن تتضمن هذه الهيئة وحدة متخصصة مهمتها الحصول على المؤلف الطبي الأجنبي في حينه، والمؤلف الطبي العربي في حينه، لادخال المادة اللغوية أجنبية وعربية، في الحاسوب لتزويد خلية البحث اللغوي بالخام اللغوي الضروري الذي يجب النظر فيه.

كما نقترح أيضا أن تكون هناك وحدة خاصة تتبع مجال الاختراع في الآلة والجهاز الطبي والتقنيات الطبية، تكون مهمتها التأمل في المسميات الآلية والفعاليات التقنية، بحيث يكون لها اتصال دائم مع أصحاب المخترع لمعرفة ما جد أو أضيف أو غير ذلك. وضمانا لنجاح هذه الهيئة وتمتعها بالمصادقية القومية، فإن عليها أن توفر لسانا ناطقا، يكون عبارة عن دورية عربية أوطانا، لتوصيل ما تنظر فيه من مصطلح إلى مظان الاستفادة والرأي والمساهمة، ولتكون مادتها مؤتمرا طبيا عربيا قد ينعقد في سنتين أو أكثر حسب المطلوب، لاجتماع الرأي حوله والاتفاق عليه.

إن العمل اليوم بدون هذا الأسلوب، سيجعلنا نجري دائما وراء طيف لن نمسك إلا ظلالة، وراء سراب يغشي عيوننا وما يروي لنا ظمأ. قد يكون الأمل في هيئة مثل هذه بعضا من حلم، ولكن، ألم يكن العلم خيالا فلسفيا حققته الإرادة في المخبر والمصنع؟. والعقول التي جمعتنا هنا، ونحن من أصقاع شتى تباعدت سهلا واقتربت أهلا، والذين باركوا عملها رعاية وفعلا، أمثلة تؤكد أن ليس هناك ما يعجز الإرادة الخيرة الفعالة.

والله ولي التوفيق

الهوامش

- (1) د. حسني سبيح، تعريب علوم الطب، اللسان العربي، المجلد 27، 1986 ص 23.
- (2) شحادة الخوري، تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي. مع بعض التنقيح، مجلة اللسان العربي، عدد 30، 1988، ص 131.
- (3) بيلوغرافيا الكتب المترجمة، 1970-1980، دار التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، 1983، وانظر الخوري ص 119.
- (4) من قائمة الخوري، ص 134 وما بعدها، مع بعض الزيادة.
- (5) تعليم العلوم الصحية والطبية باللغة العربية. منظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمي لشرف البحر المتوسط، 1991 - ص 30 (مع بعض التنقيح).

4 - جهود وسبل مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعجم وآفاق المصطلح التقني^(٥)

ويتم تحديد برامج المكتب ومشروعاته المعجمية بناء على مقترحات بعض البلدان العربية أو الهيئات المتخصصة أو ما ترسمه لجنته الاستشارية لقطاع الثقافة والعلوم الاجتماعية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وهي خطوات لا بد منها قبل أن تعرض المقترحات على المجلس التنفيذي والمؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وإلى جانب هذا الجهود المعجمي الأساسي، فإن المكتب يقوم بتقديم المشورة والدعم للقطاعات العامة والخاصة الراغبة في التعريب، داخل الوطن العربي وخارجه. كما يساهم في الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمعارض والنقاش والمحاضرة قصد ربط صلة التعاون والتنسيق مع كافة الجهات المهتمة بقضايا التعريب والترجمة وخدمة اللغة العربية أينما كانت.

وتتجسم هذه الجهود في إصدارات قارة تشمل بالخصوص مجلة اللسان العربي التي نالت شهرة عالمية شرقية وغربية، ويصدر المكتب منها عدداً واحداً في السنة، وتعنى بنشر الأبحاث اللغوية وقضايا الترجمة والتعريب ومشاريع المعاجم والمصطلحات. وقد صدر من المجلة ستة وثلاثون عدداً، ضمت أكثر من ألف بحث ودراسة، في مختلف الفنون والعلوم بما في ذلك علوم التقنيات، من ذلك ما جاء في :

نشأ مكتب تنسيق التعريب عام 1961، وكان هدفه النهوض بوظيفة تنسيق جهود الوطن العربي في ميدان التعريب، استجابة لحس قومي فرضته عليه حاجة منطقة المغرب العربي إذ ذاك، إذ كانت بها ظلال لغة الاستعمار كثيفة، وهلع الاستلاب اللغوي يقض مضجع المؤمنين بقوة وقدرة اللغة العربية، وكانت استجابة جامعة الدول العربية جزاءً في مستوى التطلع، فاحتضنته إلى أن أصبح جهازاً من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنذ ذلك وهو يعمل بأمل وجرأة وأحياناً بمعاناة، لايجاد المقابل العربي للمصطلح الحديث في مختلف فروع المعرفة، والرغبة في توحيدته تخلصاً من الاستعمالات المحلية التي تسقط عنه القيمة العلمية الذائعة المتوخاة. ورغبة من المكتب في وضع أسس متينة يعتمدها، فإنه يتبع منهجية محددة أقرتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، التي انعقدت بالرباط عام 1981، وكانت قد أوصت بوضع المصطلح الواحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد. ونظراً للثورة الهائلة التي رأتها جل مجالات المعرفة من ذلك الوقت إلى اليوم، فإن مكتب تنسيق التعريب سيعقد ندوة ثانية في رحاب مجمع اللغة العربية بالأردن قصد التأمل في تطوير منهجية وبحث سبل نشر وإشاعة المصطلح الموحد، في المقبل من الأيام.

(٥) الحلقة الدراسية العربية عن التعريب وتوحيد المصطلحات التقنية ومعرض الكتاب التقني العربي للتعليم التقني بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم 26-30 أبريل (نيسان) 1992.

- العدد الثاني : معجم الطحانة والفرانة والخبازة - ص. 120.
- العدد السادس: معجم الآلات والأدوات والأجهزة - ص. 345.
- العدد السادس: مصطلحات في علوم الأراضي والسكك - ص. 457.
- العدد السادس: مصادر المعجم العلمي والتقني العام - ص. 483.
- العدد السابع : من رسالة الطرق الى القاموس التقني للطرق - ص. 63 (الجزء 2).
- العدد السابع : توحيد المصطلحات البترولية - ص. 98 (الجزء 2).
- العدد السابع : مصطلحات العنفات - ص. 104 (الجزء 2).
- العدد السابع : معجم المصطلحات التقنية الاخرافية - ص. 123 (الجزء 2).
- المجلد 8 : مصطلحات سلكية ولاسلكية - ص. 306 (الجزء 2).
- المجلد 8 : مصطلحات كهربائية الكترونية - ص. 311 (الجزء 2).
- المجلد 8 : المصطلحات الاعلامية - ص. 316 (الجزء 2).
- المجلد 9 : معجم البترول وملحقه - ص. 481 (الجزء 2).
- المجلد 9 : مصطلحات الاعلامية - ص. 607 (الجزء 2).
- المجلد 10 : معجم الفنون الجميلة والترفيهية والاذاعة والتنفرة - ص. 208 (الجزء 2).
- المجلد 10 : معجم الاذاعة والتلفزة - ص. 274 (الجزء الثالث).
- المجلد 10 : معجم جودة الانتاج - ص. 301 (الجزء 3).
- المجلد 11 : معجم السيارة - ص. 208 (الجزء 2).
- المجلد 11 : معجم شركة أرامكو للنفط - ص. 382 (الجزء 2).
- المجلد 12 : مصطلحات القطارة - ص. 179 (الجزء 2).
- المجلد 13 : معجم الخرائطية - ص. 277.
- المجلد 14 : مصطلحات السفانة والسفن - ص. 3 (من اليسار) (الجزء 2).
- المجلد 14 : مصطلحات الخشابة والخشب - ص. 258 (من اليسار) (الجزء 2).
- المجلد 15 : معجم الوسائل السمعية البصرية - ص. 3 (الجزء 2).
- المجلد 16 : مصطلحات الآلات والأدوات والأجهزة - ص. 9.
- المجلد 17 : - ملحق معجم الاعلامية - ص. 75 (الجزء 2).
- المجلد 17 : مصطلحات وقاية النبات وتوكسيكولوجيا الحشرات - ص. 161 (الجزء 2).
- المجلد 17 : مصطلحات علمية مختلفة - ص. 185 (الجزء 2).
- المجلد 17 : اصطلاحات العلوم الهندسية - ص. 199 (الجزء 2).
- المجلد 17 : مصطلحات مولدة مقترحة - ص. 238 (الجزء 2).
- المجلد 17 : مصطلحات تقنية مختلفة - ص. 255 (الجزء 2).
- المجلد 17 : مصطلحات الأرصاد الجوية - ص. 301 (الجزء 2).
- المجلد 17 : المعجم الملاحي - ص. 326 (الجزء 2).
- المجلد 17 (الجزء 3) معجم الكهرباء - الصناعة المعمارية - النجارة - الطباعة - الميكانيكا.

- المجلد 18 : مصطلحات حفر الابار النفطية - ص. 51 (الجزء 2).
- المجلد 19 : المعجم العسكري - ص. 7 (الجزء 2).
- المجلد 19 : مصطلحات التكيف والتبريد - ص. 99 (الجزء 2).
- المجلد 19 : مصطلحات التدفئة المركزية والأدوات الصحية - ص. 111 (الجزء 2).
- المجلد 19 : مصطلحات مصائد الأسماك - ص. 471 (الجزء 2).
- المجلد 20 : معجم التعدين - ص. 238
- المجلد 20 : قائمة مصطلحات هندسة المياه ومعالجة المياه ومجاربة التلوث - ص. 317
- المجلد 20 : ترجمة المصطلحات والعبارات السككية - ص. 353
- المجلد 21 : قاموس الطرق - ص. 283.
- المجلد 23 : معجم مصطلحات ضبط الجودة - ص. 217
- المجلد 23 : مصطلحات الخرسانة - ص. 257.
- المجلد 24 : مصطلحات في برمجة الحاسبات الالكترونية - ص. 173.
- المجلد 25 : المختصرات المستعملة في الهندسة والتكنولوجيا - ص. 161.
- المجلد 26 : مصطلحات في المناخ والارصاد الجوية - ص. 249.
- المجلد 26 : مصطلحات إضافية في هندسة الطرق - ص. 277.
- المجلد 27 : نحو نظام عربي للرموز العلمية - ص. 39.
- المجلد 27 : مصطلحات في حسابات الات الورش - ص. 225.
- المجلد 27 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا - ص. 231.
- المجلد 28 : معجم مصطلحات علم المتحجرات - ص. 175.
- المجلد 28 : قائمة مصطلحات في علم توازن القوى - ص. 255.
- المجلد 29 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا - ص. 269.
- المجلد 29 : قائمة مصطلحات في الحركة الدفعية - ص. 285.
- المجلد 30 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا - ص. 243.
- المجلد 31 : المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا - ص. 213 و 203 المجلد 32.
- المجلد 13 : المصطلحات الأساسية في فن العمارة - ص. 245.
- كما تتمثل إصدارات المكتب في سلسلة المعاجم الموحدة في التعليم العام والعالي والجامعي والتقني، وكلها نالت مصادقة مؤتمرات التعريب الستة التي عقدها المكتب سواء في المغرب أو في البلدان الشقيقة الأخرى.
- ووصل عدد هذه المعاجم ستة وثلاثين معجماً موحداً، تضمنت أكثر من مائة ألف مصطلح، إضافة إلى المصطلحات والمسارد التي صدرت في أعداد مجلة اللسان العربي المذكورة، والمسارد التي زودت بها الجهات الراغبة في ذلك.
- ويضع المكتب الآن اللمسات الأخيرة في تهيء مشروعاته المعجمية المقررة لستى 90 - 1991 في الاختصاصات الآتية :
- علوم الزلازل، علوم البيئة، علوم البحار، علوم الطاقات المتجددة، علوم السياحة. كما يواصل

الجهود في إعداد مشروعاته المقررة لعامي 1992-1993، وتتضمن : علوم المياه، الاستشعار عن بعد، التقنيات التربوية، الاعلام، الفنون التشكيلية.

* * *

ونظرا لتثعب العلوم وضرورة الاحاطة بها ما أمكن ذلك، فإن المكتب يعمل في إطار خطة شاملة طبقا لتصور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والأجهزة التابعة لها، وطبقا للمنهج الذي رسم لمستقبل الثقافة في الوطن العربي. وتمثل هذه الخطة في مراحل ثلاث، بدايتها سنة 1984 ونهايتها سنة 2000، وترتكز هذه الخطة أساسا على إعداد معاجم متخصصة موحدة تحاول أن تشمل جميع حقول المعرفة قصد الوصول إلى الهدف الأسمى المرغوب الذي هو التعريب الشامل لكل المجالات العلمية المختلفة.

لقد أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اهتماما خاصا بتطوير التعليم التقني في الوطن العربي، إيمانا منها بدور هذا التعليم في تحقيق التنمية الوطنية وإعداد الأطر التقنية القادرة على القيام بالأعمال الفنية الخاصة في شتى المجالات الصناعية والزراعية والصحية وغيرها. وعقدت لهذا الغرض لقاءات كثيرة في مختلف البلاد العربية بغية توحيد الجهود وتنسيقها. كما أولت الأقطار العربية بدورها أهمية خاصة لهذا التعليم، وشجعت الأقبال عليه بشتى الوسائل والحوافز. ورأى مكتب تنسيق التعريب، وهو أحد الأجهزة المتخصصة التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن يساهم بمجده المتواضع في مضمار المصطلح التقني والمهني والعمل على توحيد، فأصدر مصطلحات الطباعة (2148 مصطلحا) والنجارة (1812) والكهرباء (1382) وهندسة البناء (1930) وصناعة النفط (10136) ومصطلحات الفيزياء

(6318) إضافة إلى عديد من المصطلحات في مجالات العلوم المختلفة، وكلها تتضمن قسطا مهما له علاقة بمجالات التقنية والصناعة والمهن. كما راجع المكتب عديدا من المشاريع المعجمية التقنية التي أصدرتها مؤسسات عربية أخرى.

لا يمكن لهذه الجهود التي يقوم بها مكتب تنسيق التعريب، والتي تقوم بها مؤسسات مهتمة غير مكتب تنسيق التعريب، أن تأتي أكلها ما لم نضع نصب أعيننا مخططا مدروسا وممنهجا للتعريف أولا وقبل كل شيء، على ما يوجد بين أيدينا من مصطلحات علمية تقنية جاهزة، من ذلك سلسلة المعاجم التكنولوجية المتخصصة وقد صدر منها حتى الآن :

* معجم المصطلحات التكنولوجية الأساسية تتضمن (الميكانيكا، ميكانيكا الموائع، الآلات الهيدروليكية، اختبار المواد، الرسم الهندسي، عناصر المكنتات، التوافقات والتجاوزات، تكنولوجيا عامة) (1229 مصطلحا) - يوسف حماد - محمود فوزي - عبد العزيز - محمد عبد المجيد نصار - (1973).

* معجم مصطلحات التكنولوجيا الكيميائية (الهندسة الكيميائية، الصناعات الكيميائية، العمليات الكيميائية، المعدات والأجهزة الكيميائية، الاستخدامات الصناعية للمنتجات الكيميائية، الكيمياء غير العضوية، الكيمياء العضوية، الكيمياء الفيزيائية، الكيمياء الكهربائية، الكيمياء التحليلية) (1472 مصطلحا) - يحيى مصطفى العجموي - حسن محمود اسماعيل - (1974).

* معجم مصطلحات الحديد والصلب (تجهيز الخامات، انتاج الحديد الخام، الأفران العالية، طرق التليد، السباكة الرملية، انتاج الصاب، الأفران المفتوحة (أفران سيمزمارتن)، محولات بسمر،

الهندسة الزراعية (فلاحة الأرض العمليات الزراعية الأساسية، الري والصرف وتنظيم المياه. آلات والمعدات الزراعية، التكنولوجيا الزراعية، الكيمياء الزراعية، مكافحة الآفات الزراعية، المحاصيل الزراعية معاملة حاصل، الصناعات والمنتجات الغذائية. البستنة وفلاحة البساتين، هندسة الغابات، الأرصاد والظواهر الجوية. الآليات ومواد البناء، اقتصاد زراعي، تربية حيوانات المزرعة) (1970 مصطلحا) - محمد عبد المجيد نصار - (1977).

معجم تشكيل المعادن (العمليات المواد، نظرية المرونة، نظرية اللدونة، صناعة المطبوعات. ثقب المعادن، أشغال المكابس، السحب العميق، أشغال الألواح الرقيقة، صناعة المواسير، سحب وتشكيل الأسلاك، التشكيل بسرعات عالية، ميتالورجيا المساحيق، طرق التشكيل الأخرى، المدد، القالب والرباطات) (1338 مصطلحا) - أنور محمود عبد الواحد - (1978).

هندسة السيارات (المكونات الأساسية للسيارة، الملحقات الآكلية بالسيارة، ميكانيكا السيارات، صناعة تسيير السيارات، الإنتاج، التشغيل الأساسية، صيانة السيارات ومحدثها وإصلاحها، آلات ومعدات إنتاج السيارات) (1204 مصطلحا) - محمد عبد المجيد نصار - (1978).

التبريد وتكييف الهواء (1300 مصطلح) - أنور محمود عبد الواحد - (1979).

تكنولوجيا البلاستيك (أنوع اللدائن، مواد تتصلد بالحرارة، مواد تتلدن بحرارة القوية باتبين، القولية بالحقن، القولية بالانفاظ، المنتجات المقولبة، اللدائن الرقائقية والمقواة، الطرق الأخرى لتشغيل اللدائن، طرق تسخين اللدائن، صناعة اللدائن)

الافران الكهربائية. حرفة الألواح والشرائط، درفلة القطاعات، أفران التسخين، ميتالورجيا الحديد والصلب، المعاملات الحرارية) (1254 مصطلحا) - محمد عبد العزيز خطاب، أنور محمود عبد الواحد - (1974).

معجم مصطلحات الصناعات النسيجية (الخامات نسيجية، الغزل، الحياكة، التحضيرات. النسيج، التريكو (أشغال السنارة)، التجويز، مكائن الغزل، مكائن التحضيرات، أنوال النسيج، مكائن التريكو، مكائن التجهيز) (1508 مصطلحا) - عبد المنعم صبري، رضا صالح شرف - (1975).

معجم مصطلحات هندسة الطيران (الاررديناميات، هياكل الطائرات وتصميماتها، محركات الطائرات دورات التشغيل، الصيانة وعمليات الطيران، الأجهزة والمساعدات الراديوية والملاحية، الاكروباقيات) (1461 مصطلحا) - محمد عبد المجيد الزميتي (1978).

معجم الهندسة الكهربائية (الوحدات الكهربائية، الوحدات الكهربائية، الدوائر الكهربائية، الدوائر المنطقية، تسيير وسير، توزيع الطاقة الكهربائية، وتوزيع القدرة الكهربائية، الآلات الكهربائية، المحولات، أجهزة القياس الكهربائية، أجهزة الاختيار الكهربائية، الانارة، التركيبات الكهربائية، (1294 مصطلحا) - أحمد مختار شافعي - (1975).

العمارة وإنشاء المباني (1319 مصطلحا) (1976).

آلات الورش (عدد وأدوات قطع المعادن، خراطة المعادن، قشط المعادن، الثقب والبرغلة والتجويف، التفريز، نشر، دارة المعادن، قطع اللوالب، التروس والمستننات، التوافر - رتائجاوزات: عناصر (1304 مصطلحات) - محمد عبد الناصر القديم (1977).

(1986) مصطلحات) - حمدي سمر الدسوقي - (1980).

• الراديو والتلفزيون والفيديو (مبادئ الكهرباء والمنظومة، الضوء والبصريات، الكهربائية (الالكترونيات)، تيرستات، دوائر المقاحل (الترانزستور)، الصوتيات، أنظمة الاذاعة الصوتية، أجهزة استقبال الاذاعة الصوتية (أجهزة الراديو)، أنظمة إرسال البثريات، (أجهزة استقبال البثريات) (أجهزة التلفزيون)، تسجيل الصوتية، البثريات، إصلاح أجهزة استقبال والتسجيل (1985) مصطلحات) - نورا محمد بفران - (1980).

• معجم الحزازيات والأفران الصناعية (المواد الحزازية الأفران الصناعية، استعمالات الحزازيات والأفران) (1982) مصطلحات) - حمدي سمر الدسوقي - أمين أحمد قاسم - (1981).

• تكنولوجيا صناعة الورق، الورق (خاماته وأنواعه ومقاساته)، الأحبار الطباعية وخصائصها، حروف الطباعة، الجمع (الصف أو التنضيد)، التصحيح والتوضيب، التصوير وعمل الرتوش والمونتاج، تحضير الأسطح الطباعية، طرق الطباعة المختلفة، أجهزة القياس والتحكم، الضي والتغليف والتجليد، الصحافة والنشر، الكتب والمكتبات (1335 مصطلحات) - اسماعيل شوقي - دكتور علي محمود رشوان - (1981).

• معجم تكنولوجيا اللحام (اللحام، بالصهر، اللحام مع الضغط، أساليب اللحام بالثبات، اللحام بالحرارة، أساليب القطع الحزازي، مبادئ مقاومة المواد، المعاملات الحزازية الأساسية (1249) مصطلحات) - نور محمود محمد الواحد - (1982).

• هندسة الاتصالات السلكية واللاسلكية (مبادئ هندسة الاتصالات، هندسة الاتصالات السلكية، هندسة الاتصالات اللاسلكية، الموجات اللاسلكية، الطابعات عن بعد إرسال الصور بالتلغراف، معدات الإرسال والاستقبال، دوائر الاتصال) (1472 مصطلحات) - أحمد مختار شاهي - (1983).

تضمنت هذه المعاجم 23780 مصطلحا بلغات أربع هي : الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية، وحصر المصطلح العربي بتعريف موحد وأحيانا برسم موضحة، وطبعت المجموعة في مطابع الأهرام ولأيزك بألمانيا.

كما أن هناك معاجم أخرى صدرت في سنوات متفاوتة، وتتميز بمناهج مختلفة، وانعكس أيضا في لغاتها المستعملة وفي أهدافها وأغراضها. وتدرج بعضا منها حسب تواريخ صدورها، لأن تواريخ هذا الصدور تعكس أهمية المعجم وانتسابه إلى آخر المبتدعات وهذه هي

• المصطلحات العلمية : الإنجليزي، عربي (1048 مصطلحات) المجمع العلمي العراقي بغداد (1962).

مصطلحات في آلات وأجهزة مكائن الاحتراق الداخلي.

مصطلحات في السكك الحديدية.

مصطلحات في التربية البدنية.

مصطلحات في علم التربية.

مصطلحات في علوم الفضاء.

مصطلحات في الألكترونية.

مصطلحات القانون الدستوري.

* معجم المصطلحات النووية - انجليزي، عربي
(850 مصطلحا) إعداد لجنة الذرية الأمريكية
ترجمة د. رمضان هدارة - القاهرة 1973.

* معجم الكهربائي الإلكتروني - انجليزي، فرنسي،
روسي، عربي - الجزء الأول (3857 مصطلحا)
من حرف A إلى حرف P والجزء الثاني (2476
مصطلحا) من حرف Q إلى حرف Z -
الجمهورية العربية السورية - 1975.

* معجم مصطلحات البترول والصناعة النفطية -
انجليزي، عربي (30566 مصطلحا) أحمد شفيق
الخطيب - بيروت - 1975.

* قاموس الإلكترونيات - انجليزي، عربي (11572
مصطلحا) محمود ابراهيم غزلان - 1975.

* مصطلحات المياه والهيدروليك - انجليزي، عربي
- (305 مصطلحات) - كلية الهندسة - جامعة
الموصل - المؤلف : د. غازي المشهداني - عباس
فضيل داود - 1978.

* قاموس المصطلحات المستخدمة من قبل مصالح
النشآت الثابتة - باللغات : العربية، الفرنسية،
الألمانية - (1203 مصطلحات) الاتحاد العربي
للسكك الحديدية 1979.

* قاموس المصطلحات الخاصة باستعمال وتبادل
المعدات المحركة والمتحركة - باللغات : العربية،
الفرنسية، الألمانية، الانجليزية - (5037 مصطلحا)
الاتحاد العربي للسكك الحديدية - سوريا - الجزء
الأول 1979.

* قاموس المصطلحات البحرية - فرنسي، عربي /
عربي، فرنسي - (3630 مصطلحا) د. محمد بشير
الكافي - 1981.

مصطلحات صناعة النفط - في
الاستكشافات والحفر والانتاج والتصفية.
مصطلحات في هندسة السكك الحديدية
والري والأشغال وفي الصناعة والملاحة
والطيران.

مصطلحات مديرية الصناعة العامة.
مصطلحات مديرية الملاحة العامة.
مصطلحات مديرية الطيران المدني العامة.
مصطلحات مديرية الري العامة.
مصطلحات مديرية الأشغال العامة.
مصطلحات الكيمياء من مجمع اللغة العربية
بالقاهرة (16 مصطلحا).

* قاموس المصطلحات الفنية - انجليزي، عربي -
(2430 مصطلحا) د. عطا الله واصف القاهرة
1966.

* معجم المصطلحات الفنية - انجليزي، عربي
(37224 مصطلحا) الجمهورية العربية المتحدة -
1967.

* المصطلح - معجم انجليزي، عربي للمفردات
العلمية والفنية (11880 مصطلحا) حسن السعران
1967.

* مصطلحات التوربينات الايدروليكية : روسي،
انجليزي، عربي - (70 مصطلحا) - جامعة باتريس
لومبا - موسكو 1969.

* معجم قتي - فرنسي، عربي - (34680 مصطلحا)
- ج 1,2,3 - المؤلف : ب سير و ج شमित -
1970.

* مصطلحات الفنية القياسية - انجليزي، عربي -
(2416 مصطلحا) هيئة المواصفات والمقاييس
العراقية (مجلس التخطيط) - 1972.

وتضمنت كل المعاجم المذكورة أعلاه
(186093 مصطلحا).

وهناك معاجم أريد بها أن تكون شاملة
تجمع الشتات، ونذكر منها على سبيل المثال :

1- معجم المصطلحات العلمية والفنية
والهندسية (انجليزي، عربي) بإشراف أحمد الخطيب
- بيروت (1971).

«ويضم هذا المعجم قرابة ستين ألف مادة
تغطي شتى فروع العلم الحديث والصناعة وبه أكثر
من 1300 صورة ورسم إيضاحي وعشرات الجداول
المتعلقة بالمقاييس والوحدات وخصائص المعادن
والجداول الرياضية والفيزيائية والكيميائية
والمختصرات العلمية» (ص ×) والمعجم خلاصة لكل
ما صدر عن مجامع اللغة العربية والمؤتمرات العلمية
والمعاجم المتخصصة في بطاقات متسلسلة بترتيب
ألفبائي... وقد مسح عشرات المعاجم التكنولوجية
والعلمية الأجنبية العامة والمتخصصة في مختلف
الحقول من الهندسة (بمختلف فروعها) والكهرباء
والميكانيكا والجولوجية وصناعة الزيت والفيزياء
والكيمياء... إلى علوم الطيران والالكترونيات والفلك
وريادة الفضاء...» (ص × 1).

2- معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا
هو ترجمة لمعجم Mc GRAW HILLW

«صدر معجم ماكروهيل بالولايات المتحدة في
طبعته الأولى عام 1974 متضمنا التعريف بنحو
88000 مصطلح موزعة على أكثر من علم وتخصص،
ويمكن إجمالها في الأبواب الرئيسية التالية :

- العلوم الرياضية (4 تخصصات).
- العلوم الفيزيائية (21 تخصصا).
- العلوم الكيميائية (8 تخصصات).
- علوم الحياة (33 تخصصا).

* المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات -
انجليزي، فرنسي، عربي - (3414 مصطلحا)
المنظمة العربية للعلوم الادارية - عمان / الأردن
- 1981.

* مصطلحات الري واليزل - انجليزي، عربي (816
مصطلحا) المجمع العلمي العراقي - 1982.

* معجم مصطلحات حفر الآبار النفطية : -
انجليزي، عربي (1612 مصطلحا) د. جمال الدين
المظفر - الكويت - (1982).

- Translation Manual Technical Terms
حوالي (18496 مصطلحا) Arabian American oil
company - 1982

* مصطلحات الطاقة - عربي، انجليزي، فرنسي
(840 مصطلحا) منظمة الأقطار العربية المصدرة
للبترو - مؤتمر الطاقة العالمي - الكويت 1983.

* مصطلحات الأدوات المخبرية الزجاجية -
انجليزي، فرنسي، عربي - (1470 مصطلحا)
المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية -
تونس 1984.

* معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة
الذرية - باللغات : العربية، الانجليزية، الفرنسية،
الاسبانية، الروسية - (5298 مصطلحا) تعريب
هيئة الطاقة الذرية - سورية - 1986.

* معجم المصطلحات العلمية والفنية / الأرصاد -
انجليزي، عربي - (3619 مصطلحا) منظمة
الأرصاد الجوية العالمية - القاهرة 1987.

* معجم الحاسبات - انجليزي، عربي - (810
مصطلحات) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - 1987.

* قاموس المصطلحات الفنية - انجليزي، عربي -
(474 مصطلحا) شركة (C.T.V) لندن - بيروت.

- العلوم الهندسية (29 تخصصات).

- العلوم الجيولوجية (8 تخصصات).

وأعيد طبعه عام 1978 مشتملا على نحو مائة ألف مصطلح معرف، وتكفلت الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الانماء، بترجمته وطبعه سنة 1982، فجاء في أربعة أجزاء (3675 + صفحات المقدمات والمختصرات. وخص الجزء الخامس للمصطلحات الأساسية العربية، الإنجليزية مع ملاحق تشتمل: جداول تحويل وحدات القياس، رموز العناصر الكيميائية، الرموز والعلامات الرياضية، الثوابت الأساسية، عوامل تحول الطاقة، مختصرات ورموز أشباه النواقل، الجسيمات الأولية، التعريف بحوالي ألف علم من المشاهير.

3- المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية والتكنولوجية والعلوم، وهو بلغات ثلاث هي الإنجليزية والفرنسية والعربية، صدر في أحد عشر جزءا، ويتضمن ما يقارب 82000 مصطلح، بعناية اتحاد المهندسين العرب ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت 1986.

* * *

فإذا أضفنا إلى هذه جميعا جهود بعض الجامعات والجامعات والمؤسسات في الهندسة الصناعية والمعادن والهيدروليك والزراعة والبتترول والميكانيكا والفيزياء والكهرباء مصطلحات لا تقل عن 61947 مصطلحا، نجد أمامنا ما يقارب 500873 مصطلحا. إنها فعلا ثروة هائلة من المصطلحات غير أنها نظرا لهذه الكثرة الظاهرة محدودة العطاء للأسباب الآتية:

1- ان أقربها صدورا يرجع إلى الثمانينات ومعظمها بين الخمسينات والسبعينات، والفترة التي

تفصلنا عن آخرها في الصدور فترة طرأت فيها ثورة هائلة في ميدان الاختراع والصناعة. مع العلم أن أصحابها لم يواكبوا ما جد ويجد ولم يتم إعادة طبعتها إلا قليلا.

ب- انها تتضمن الكثير من المكرر، نظرا لاختلاف المصادر وتعددتها وعدم التنسيق في إعدادها.

ج- إن البعض من هذه المعاجم ينطلق من الإنجليزية والبعض الآخر ينطلق من الفرنسية أو من لغات أخرى. ولذلك تبقى محصورة الاستعمال في وطن عربي دون آخر.

د- يصعب الحصول عليها جميعا من جانب المؤسسات العلمية فبالأحرى من جانب الطلاب والأساتذة والباحثين المهتمين، مع العلم أن البعض منها يصدر عن دور محدودة الشهرة.

هـ- إنها لم تتخذ منهجية موحدة في الترتيب والتنسيق والتعريف، فالكثير منها اجتهاد يعوزه كثير من الشروط الضرورية لصناعة المعجم.

* * *

وإذا كان التعاون بين مكتب تنسيق التعريب والاتحاد العربي للتعليم التقني سنة ثابتة، تجلّت في مشاركة المنظمة أو جهازها هذا في العديد من الدراسات والأبحاث أو بتقديم الخبرة والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في موضوعات التعليم التقني، وكذا في مساهمة المكتب في ندوة التعريب وتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي، المنعقدة في الجزائر عام 1984 حيث تمخّضت هذه الندوة عن توصية تدعو إلى العمل من أجل اعتماد معاجم التعليم التقني الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، فإن الحاجة الآن تدعو أكثر من أي وقت مضى، لتمتين هذا التعاون وإخراجه إلى حيز التطبيق،

وليعطي هذا العمل بعده الكامل، لا بد من أن يرتكز أساسا سياسيا عربيا، قد يكون مؤتمر التعريب الذي يعقده مكتب تنسيق التعريب دوريا، وذلك حتى نوفر لهذا الجهاز المقترح صفة الشرعية والتوحيد.

ولعله من الجميل أن نشرك الفعاليات الصناعية والمهنية في الوطن العربي في هذا العمل المواكب لصناعة المصطلح، لذلك نقترح ما يلي :

يرجى من المؤسسات الصناعية عندما تتوصل بجهاز أو آلة، أن تتصل بذوي الاختصاص في اللسانيات والترجمة والتعريب وبالمختصين في العلم الذي تنتمي إليه الآلة، لوضع معجم خاص لها إذا لم يكن موجودا. وريحا للوقت، يجب الاتصال أولا بمن يستعمل تلك الآلة، قصد التعرف على ما هو موجود حاليا، وعندما يهيء مشروع المعجم يعرف به في وسائل الاعلام العربية. ويرجى أن تبقى المؤسسة على اتصال بمصدر الجهاز أو الآلة ليخبرها بكل ما جد في المجال فتأخذ في الاعتبار ليضاف مصطلحه إلى المشروع الأول، وسيكون للجنة المقترحة دورها الفعال في هذا العمل بالافادة والاشاعة، كما أنه يجب أن نشجع العاملين، بوسائل الاغراء المختلفة، ليروجوا للمصطلح العربي لكل آلة، فالعامل البسيط هو الذي يؤثر في اللغة وهو صانع ما يطرأ عليها.

ولعلنا إذا استطعنا أن نحقق هذه الرغبة نكون قد تأملنا وعملنا وواكبنا ونشرنا المصطلح وخدمنا اللغة العربية في انتظار أن نكون صانعي الآلة ولقمتها وبالله التوفيق.

د. أحمد شعلان

وذلك بوضع مخطط ممنهج للاستفادة من الأعمال المذكورة قبله: ويمكن أن يتم ذلك بتبهيء معجم شامل أساسه المعاجم المذكورة بعد تجريدها من المكرر، وتخليصها من غير اللائق، والاتفاق على اللغات المستعملة، واختيار المنهج العلمي اللغوي السليم الذي يقضى الاستعمال المحلي أو الخاص، بالجملة بعد أن نضع تصورا جديدا للاستفادة من التقنية الحديثة في الاعداد والاخراج والتخزين والاتصال المباشر بمطارف المؤسسات اللغوية المفيدة.

ونعتقد أن هذه خطوة أساسية وضرورية لتصبح هذه الثروة المصطلحية الهائلة مناسبة للتطور العلمي الحديث، إذ خلق التسيير الحاسوبي الآلي الآن، وضعا جديدا في مفهوم العمل والصناعة. ومن ميزات هذا الوضع، تبسيط القاعدة الرياضية التي تركز عليها عملية الحاسوب، ونقصد بلفظ «تبسيط» عاليتها وشيوعها، ولاشك أن هذه العملية في حد ذاتها، قد تقلص من شناعة المصطلح وتعمل على توحيد عالميا. ولكي نبقي مواكبين لهذه الطفرة الهائلة، ندعو إلى خلق وحدة عاملة قارة، تتضافر فيها جهود الاتحاد العربي للتعليم التقني والمكتب والمؤسسات العلمية العربية، ويكون قصدها التتبع اليومي لكل ما يجد ابداعا آليا ومصطلحا لغويا، مع توفير الأداة التي نريد لها أن تكون حاسوبا مركزيا يتلقى دوما هذا الجديد ليحوله إلى ذوي الخبرة والاختصاص لوضع المقابل العربي، ثم توزع هاتيك المقابلات على الجهات العلمية في كل الوطن العربي للتأمل. وتتوج كل سنة من هذا العطاء بندوة لمدارس المقترحات المصطلحية قصد تعميمها على كل المؤسسات المختصة والجامعات وذوي الاهتمام، مع بحث وسائل الاعلام، على اختلافها، على التعريف بها وتعميمها.

5 - ندوة حول: المصطلحات والمفاهيم في التاريخ

من دلالاته اللغوية والاصطلاحية. فيما أبرز الأستاذ البوشيخي في عرضه وظيفة القطاع المصطلحي في بناء العلوم عامة وعلم التاريخ خاصة. كما بحث في نوعية العلاقة القائمة بين المعجم المصطلحي بصفته جزءا من المعجم الذهني وبين النسق المفاهيمي.

أما الأستاذ جواد حسني فكان لابد أن يتناول عددا من القضايا الجوهرية من مجال عمله الخاص بالمعجمية والمصطلحية كإشكاليات في التعريب القديم والحديث. ومن هذه القضايا التي أثارها الباحث الترادف المصطلحي والمشارك اللفظي ومسألة التوحيد المصطلحي التي ما انفكت تنتصب عوائق أساسية في وجه التعريب المعاصر في الوطن العربي. وقد دلل على ذلك بأمثلة كثيرة حية لظواهر الفجوة الرهيبة في المنحى المصطلحي بين القدماء والمعاصرين.

ويتجسد المحور الثاني في (حدود توظيف المصطلح في التاريخ الاجتماعي والآثار) الذي ضم عرضين اثنين للأستاذين صالح بن قربة (معهد الآثار بجامعة الجزائر) ومحمد أمحزون (كلية الآداب بمكناس).

ركز الأستاذ بن قربة في بحثه على إشكالية المصطلح الأثاري من حيث كونه مترجما عن سياق أجنبي يحمل أساسا مضامين وشحنات معرفية أجنبية. وقد أورد الباحث مجموعة من الأمثلة التطبيقية للتدليل على عمق الإشكالية نحو: المحراب وعلم

عقدت المجموعة المغاربية للدراسات التاريخية والأثرية والحضارات المقارنة ندوتها الأولى في كلية الآداب بمكناس (جامعة مولاي اسماعيل) خلال اليومين 27-28 يناير/كانون الثاني 1993 في موضوع (المصطلحات والمفاهيم في التاريخ).

وقد شارك في أعمال هذا الملتقى لفيف من الأساتذة قدموا من جامعات عربية عديدة (موريتانيا والجزائر وتونس وليبيا ومصر والكويت، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط) التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، وكليتي الآداب بالمحمدية، وعين الشق بالملكة المغربية، إضافة إلى عدد من الأساتذة المشاركين من كلية الآداب بمكناس، مقرر عقد الملتقى.

وقد دارت العروض والمناقشات والمدخلات حول خمسة محاور أساسية، هي: المحور الأول في (الإشكالية النظرية للمصطلح) أقيمت فيه ثلاثة عروض للأساتذة: حسين كنوان وعز الدين البوشيخي (كلية الآداب بمكناس) وجواد حسني عبد الرحيم (مكتب تنسيق التعريب بالرباط).

وفي العرض الأول من عروض هذا المحور، ركز الأستاذ كنوان على ضرورة ضبط المصطلح وتحديد مفهومه في اللغة العربية من حيث نشأته، وتحديد حمولته الاصطلاحية قبل وبعد أن تتمخض لحقل معرفي معين. ثم مثل على ذلك بمصطلح (الثقافة) عبر تقلباته الدلالية التاريخية والمعرفية انطلاقا

الأسماء في كتابات الأثرية، والخزف والفخار،
والتفاسير المستخلصة من التحف.

فيما دعا الأستاذ محمد أمحزون إلى توظيف
المصطلحات توظيفا سليما انطلاقا من المقومات
الحضارية للأمة، والأسس والثوابت التي تؤمن بها كما
هي مجسدة في التراث العربي. وقد أشار الباحث إلى
نقطة في غاية الأهمية، وتتجلى في مطالبته بالتروي في
ترجمة المصطلح العربي عن اللغات الأجنبية لما يحمله
من مضامين فكرية ودلالات تاريخية خاصة
بمجتمعات هذه اللغات. وهو يرى أن سلخ هذه
المضامين الأيديولوجية الغريبة المسترة في شحنات
المصطلح الأجنبي المعرفية أمر في غاية الخطورة على
المضمون العربي المراد توحيه أو نقله في المصطلح
الترجم إلى العربية.

المحور الثالث (اشكالية توظيف المصطلح في
المجالين الاقتصادي والمذهبي) وقد جسده عرضا
الأستاذين محمود اسماعيل (جامعة عين شمس بالقاهرة
والمعار لجامعة الكويت) وأحمد الطاهري (كلية
الآداب بالمحمدية / المغرب).

تعرض الأستاذ اسماعيل في العرض الأول إلى
مدلول مصطلح الايديولوجيا في الدراسات المعاصرة
في وجهها الزائف — الشعاري وفي اعتبارها علما
للأفكار وفلسفة عند بعض الدارسين، كما ربط هذا
المصطلح بمفهوم الدعوة في التراث الإسلامي انطلاقا
من قراءات خاصة فيما بين أهل السنة والمعارضين
في التراث.

فيما استهدف بحث الأستاذ أحمد الطاهري
استقصاء مصطلحات التراث لتوظيفها في الدراسات
المصطلحية والمعجمية المعاصرة والاهتمام بالمفهوم
التراثي في ضبط المصطلح والتفصيل للمصطلحية
الحديثة.

كما استأثر المحور الرابع (البعد الاشكالي في
توظيف مصطلح الطبقة) بأبحاث الأساتذة : محمد
تضغوت و ابراهيم القادري (كلية الآداب بمكناس)
ومحمد حناوي (كلية الآداب بالمحمدية / المغرب).

فقد تناول الأستاذ تضغوت مصطلح الطبقة
بالتركيز على اشكالية لفظه ومضمونه في حقل
الاجتماع الإسلامي، باحثا في العلاقة القائمة بين هذا
المفهوم من حيث التصور الذهني والتعبير اللفظي
والواقع. كما تصدى بالدراسة لمسألة التراتبية
وانعكاسها على شكل البناء الطبقي في المجتمع العباسي
كمنموذج.

أما الأستاذ القادري فقد شغل بمفهوم
مصطلح الطبقة في المجتمع المغربي الوسيط وما يثيره
من إشكاليات حول إمكانية توظيفه في الدراسات
التاريخية حول الحقبة ذاتها. وقد تناول هذه الاشكالية
بالتحليل انطلاقا من نموذج تاريخي يرجع إلى الحقبة
المرابطية على أساس التمثل الاقتصادي السائد آنذاك.

وفي العرض الثالث من هذا المحور، انصب
اهتمام الأستاذ حناوي على مفهوم مصطلح الطبقة
الاجتماعية في الدراسات المتعلقة بمرحلة ما قبل القرن
السادس عشر في التاريخ الفيودالي الأوربي، التي غالبا
ما تختلط بمصطلحات أخرى كالنظام والفئة أو
المجموعة والشريحة.

أما المحور الخامس والأخير ب: اشكالية
المصطلح في التحقيب في أواخر العصر الوسيط)
فاشتمل على عرضين للأستاذين أزيد بيه بن محمد
(موريتانيا) ومحمد رزوق (كلية الآداب بعين الشق
— المغرب).

وقد ركز الأستاذ ازيد في مداخلته على
إشكالية استعمال المصطلحات في دراسة الحقب

الاطلاع على (معجم الآثار والتاريخ الموحد) (تحت الطبع)، وعلى نشر بحوث الندوة في مجلة المكتب (اللسان العربي).

هذا وقد أصدر المتدون جملة من التوصيات فيما يخص العمل المعجمي والمصطلحي، هذه أهمها :

- مراعاة الالتزام بالمصطلحات الموحدة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وخاصة في مجال مصطلحات الآثار والتاريخ.

- مراعاة الالتزام بمصطلحات مجامع اللغة العربية، وبقراراتها في مجال وضع المصطلح وتعريبه.

- ضرورة تدريس قواعد المصطلحية في الجامعات العربية لتخرج جيل من المختصين يستطيع إن شاء وضع المصطلحات وفقاً للقواعد الضابطة لهذه المصطلحية.

- الاستمرار بعقد اللقاءات والندوات للبحث في المصطلح التاريخي ولاستكمال دراسة الاشكاليات المصطلحية في مجال التاريخ خاصة.

- السعي إلى إعداد المعجم التاريخي التصوري والمفاهيمي انطلاقاً من استقراء ومراعاة قواعد التراث العربي المصطلحي، ومن قواعد ومقاييس المصطلحية المعاصرة.

هذا، وقد عبر المشاركون في أعمال هذا المنتدى عن تقديرهم الخاص لسير أعمال الندوة وللتنظيم المحكم الذي تولاه فريق من أساتذة كلية الآداب بجامعة مولاي اسماعيل بمكناس.

التاريخية الماضية وخلفياتها العلمية والايديولوجية، فيما اشتمل عرض الأستاذ رزوق على إشكالية المصطلح التاريخي الأندلسي في استعمالاته الحديثة من قبل الباحثين الأوروبيين وتغييرهم حمولات مصطلحات هذه الحقبة.

وكان اختيار مدرج الإمام مالك بكلية الآداب بمكناس مقراً لانعقاد المنتدى فرصة لحضور فاعل وكبير جسده طلبة الكلية الذين شغلوا مقاعد المدرج وممراته بأكملها. كما أبان معظم المتدخلين من الطلبة عن مقدرة ذهنية متفوقة في صياغة الأسئلة وفي طرحهم لبعض القضايا المصطلحية القديمة والمعاصرة في المنهج والمصطلح.

هذا وقد عقدت مائدة مستديرة بعد الانتهاء من القاء العروض للتوقف عند أبرز النتائج المرجوة من هذا المنتدى، فظهر من خلال النقاش أن ثمة التباساً يمكن استقراؤه من أعمال الندوة، وهو ضرورة التمييز بين المصطلح كبنية شكلية منفصلة عن سياقها المعرفي وبين المصطلح التاريخي كمفهوم ونسق متحرك قابل للنمو والتطور والتغيير، وإن الاشكالية هي في تحديد المفهوم التاريخي ورصد تطوراته الدلالية في الزمان والمكان قبل التوجه إلى وضع الوحدات المصطلحية كبنيات دالة.

وقد سجل المناقشون ارتياحهم لدور مكتب تنسيق التعريب في تنسيق المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي، مؤكدين حرصهم الشديد على

جواد حسني عبد الرحيم سماغنه

توصيات : مجمع اللغة العربية بالقاهرة يصدر مجموعة من التوصيات في دورته 58 و59

الدورة 58 :

الالتزام باللغة العربية كتابة ونطقا في الجامعة
ووسائل الاعلام على الواجهات التجارية

اختتم مجمع اللغة العربية بمصر أشغال دورته الثامنة والخمسين التي استمرت على مدى أسبوعين، شارك فيها علماء وأساتذة من عدة دول عربية منها المغرب، بالإضافة إلى بعض المستشرقين المهتمين باللغة العربية.

وقد كان الموضوع الأساسي لهذه الدورة هو تعريب التعليم الجامعي حيث ألقى في هذا الصدد عدة أبحاث وعروض تناولت بالتحليل والبحث مختلف جوانب هذا الموضوع.

وقد أوصت الدورة، في ختام اجتماعاتها، الدول العربية بأن تكون اللغة العربية هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الاعلام، وأن يتم الالتزام بالكتابة بالحرف العربي.

وجدد المجمع في هذا الصدد دعوته السابقة لحكومة الصومال بالعودة إلى الأبجدية العربية كما أوصى جميع الدول الاسلامية بأن تلتزم بما كانت ملتزمة به من استعمال الحرف العربي في الكتابة.

ودعت الدورة في توصياتها الجامعات في الدول العربية بتعريب التعليم الجامعي في جميع مراحلها على أن تكون المعاجم العلمية المتخصصة التي

أصدرها المجمع هي الركيزة التي تقوم عليها حركة التعريب.

وأكدت الدورة على ضرورة بذل الجهود لوضع معجم كبير للفظ العامي الذي له أصل في الفصحى في البلدان العربية حتى يتقارب الجميع بلغة مشتركة.

وطالبت توصيات الدورة بضرورة زيادة عدد ساعات تدريس اللغة العربية وتيسير قواعد النحو والصرف للصغار كما طالبت بإصدار تشريعات تحظر كتابة الأسماء الأجنبية واللافتات على المحلات التجارية والشركات والفنادق بحروف أجنبية وكتابتها بحروف عربية.

وتجدر الإشارة إلى أن اجتماعات هذه الدورة شارك فيها من المغرب الأستاذ عبد الهادي التازي، عضو أكاديمية المملكة المغربية، حيث ألقى عرضين الأول حول «الحضور العربي في جزيرة سردينية» والثاني حول «تعريب التعليم العالي» في المغرب.

كما ألقى الأستاذ عبد الهادي التازي كلمة المجمع في الحفل التأسيسي الذي أقامه المجمع لعضوه الراحل العلامة محمد الفاسي.

* * * * *

الدورة 59 :

(1) يؤكد مؤتمر المجمع توصياته السابقة بتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي تلبية

شعوبها والشعوب العربية، ولأن ذلك جزء مهم من شخصيتها العربية.

(5) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية أن لا تعمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظا على الفصحى لغتنا القومية والدينية.

(6) يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة الجزئين الأخيرين من القرآن الكريم على الأقل لتستقيم لهم الملكة اللغوية ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية.

(7) يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية مع العناية في نصوص الشعر والنثر بالضبط الكامل، ومع تيسير القواعد للناشئة والاستعانة في ذلك بما أقره المجمع من تيسير لتلك القواعد ومع العودة إلى العناية بتدريس الخط العربي.

(8) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وخاصة في مسرح الدولة والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية.

(9) يوصي المؤتمر بأن تعنى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيها جميعا إعدادا لغويا وأن تهيب لهم دورات لتدريبهم على الضبط الإعرابي والنطق السليم مع تنبيههم إلى ما يشيع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

(10) يوصي المؤتمر جميع المسؤولين في البلاد العربية والإسلامية بالعناية بالأعلام الجغرافية وذلك بضبطها وتنميطها، حفاظا عليها، وحماية لها من التريف والتحريف، الأمر الذي قد يخرجها عن أصولها وهويتها.

لطموح الأمة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين وهي قضية قومية لها مقوماتها وأسانيدها، وقضية تعليمية، حتى يستطيع الشباب العربي — بلغته الأم — تمثل ما يدرسون من العلوم البحتة والتطبيقية تمثيلا علميا قويا.

(2) يوصي مؤتمر المجمع بإنشاء هيئة علمية مقرها القاهرة تابعة لاتحاد الجامعات اللغوية تعمل على وضع خطة قومية لتعريب العلوم وتكون مهمتها كما يلي :

(أولا) حصر المصطلحات التي أقرتها الجامعات اللغوية ومكتب تنسيق التعريب المغربي مع مقابلاتها الأجنبية في العلوم والفنون المختلفة.

(ثانيا) العمل على توحيد المصطلحات في كل علم وفن وإصدار معاجم فيها تتداول في جميع البلاد العربية وجامعاتها ومؤسساتها العلمية.

(ثالثا) ترجمة طائفة من أمهات الكتب العلمية حتى لا تظل المصطلحات حبيسة في معاجمها العلمية دون استعمال لها، وحتى تستخدم في الكتب العلمية والمحاضرات الجامعية.

(3) يوصي المؤتمر بجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية في الوطن العربي أن تعمل على إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة كعلوم الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والالكترونيات وعلوم البيئة والمحيط الجوي والاتصالات وعلوم الفضاء مستضيئة في ذلك بما تم إقراره في مؤتمرات المجمع.

(4) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الإدارات والمؤسسات أن تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد

المسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم
الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سهلة سليمة.

(13) تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر إلى الجامع
اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية وإلى
وزارات التعليم والإعلام والثقافة في الوطن العربي.

(11) يوصي المؤتمر بإصدار تشريعات تقضي
بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات
والفنادق بالعربية، وتحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها
بحروف عربية.

(12) يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع

★ ★ ★ ★ ★

أطروحات ورسائل جامعية :

«دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية»

نوقشت بجامعة تيزي وزو بالجزائر (العام الدراسي الجامعي 93/92) أطروحة لنيل درجة دكتوراة الدولة في علوم اللغة العربية للسيد صالح بلعيد، بعنوان (دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية). وتضم الأطروحة بين دفتيها مقدمة وتمهيداً وثلاثة أبواب وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق، والمسارد، والجداول التوضيحية.

طرح الباحث في مقدمة بحثه فكرة ظهور المؤسسات الثقافية العربية التي جاءت تلبية لمتطلبات اللغة العربية واقعا وإبداعاً، فكرياً واصطلاحاً، لمسيرة التركيب الحضاري الأممي، والتخصص العلمي الأكثر تفجراً في القرن العشرين. كما تطرق إلى موضوعات لغوية جادة كمسألة تطوير القواعد النحوية والصرفية في اللغة العربية، لجعل هذه اللغة مواكبة للغات الأخرى الحية، و طيعة لاقتباس ما يمكن اقتباسه من مفاهيم ومصطلحات عالمية ؛ بل وكذلك لمشاركة هذه اللغة في إثراء الفكر العالمي في مجالاته المتعددة.

ومن بين القضايا التي أثارها الباحث كذلك، وسائل الوضع المصطلحي وتطويرها بغية الإسراع في معالجة المصطلحات العلمية المتدفقة علينا بشكل متصل. كما عالج موضوع اللهجات فيما هي واقع

يصعب تجاوزه، فحاول تسوية هذا الموضوع بطريقة لا تحط من شأن الفصحى ولا تهرب من معطيات الواقع.

أمر كهذا، استوجب وجود مؤسسات ثقافية ذات خبرة عالية، عملت على النهوض باللغة العربية من خلال دراسة تراثها وتطويره. وأمام هذه المسؤولية الضخمة، كان لا بد لهذه المؤسسات أن تواجه ما تواجهه من تحديات مصيرية تتمظهر في التحدي اللغوي والعلمي في البناء والصمود، وفي التطور والاستجابة له. وكان على هذه المؤسسات، من أجل ذلك، أن تعمل على رصد المشكلة الرئيسية، ثم الانتقاء التراثي، ووضع استراتيجية لتوحيد آليات المعارف العلمية، واستراتيجية لاكتساب الثقافة، وإنشاء بنوك المصطلحات.

هكذا إذا، أمكن للباحث أن يبرز دور المؤسسات الثقافية في ترقية اللغة العربية والنهوض بها، عبر المحاور التالية :

- تصوير اللغة انعربية في تراكيبها وأساليب تعليمها.

- تطوير اللغة العربية بإثرائها بالمفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة.

- تقليص الفوارق بين اللغة الفصحى واللغات المحكية.

اهتمت بها المؤسسات الثقافية العربية مثل :

- الصرف والنحو العربيين.
- اللهجات العربية المحلية
- إشكالية التلقي

ويتعرض الباحث في الباب الثالث في الأطروحة (قضايا مواكبة العصر) إلى بعض القضايا الحضارية الملازمة للغة العربية كقضايا الاصطلاح العلمي، والخط العربي، فضلاً عن تعمقه في تبيان الجهود المبذولة للمؤسسات الثقافية العربية في وضع المصطلح وتوحيده ونشره وإدخال العربية في علم المعلوماتية ويتجسد هذا الباب في ثلاثة فصول هي : المصطلح العلمي أو المعجم العربي، والخطاطة العربية. وفي خاتمة هذا البحث، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المستقرة، وجملة من التصورات أهمها :

- ضرورة إحدات المؤسسات والنوادي العلمية، وإنشاء مراكز البحوث والتوثيق، وبنوك المعطيات، ودعم نشاطها العلمي ومتابعتها، مشيراً إلى أن وجود هذه المؤسسات يستلزم إجراء البحوث العلمية في مختلف المجالات الثقافية.

- ضرورة تنشيط الاتفاقيات بين المؤسسات ومشاريع البحوث، وتوفير الوسائل اللازمة لعمليات الترجمة والطبع والنشر، وتوزيع الأطروحات، وإعادة النظر في مناهج التدريس، والاهتمام بالكفاءات الثقافية والعلمية المهاجرة وتوفير الشروط الملائمة لعودتها، وتطوير المرافق الثقافية من أبنية وتجهيزات، ووضع العلم في مركز الصدارة تفكيراً وعملاً، وإيجاد القواعد العلمية لضمان ممارسة الحرية الفكرية والثقافية الأساسية.

- استخدام المنهج النقدي لتحديث الفكر التراثي، وتحريره من رواسب عصر الانحطاط.

- السعي إلى إدخال المعلوماتية في اللغة العربية.

كما طوف الباحث بعيداً في آفاق دور المؤسسات الثقافية العربية في تحقيق هذه المجالات، عبر التظاهرات التالية :

- دور الجامعات العلمية واللغوية، مركزاً على جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الاهتمام باللغة العربية، وبالتراث اللغوي، ووضع المصطلحات العلمية.

- دور المؤسسات الثقافية المنبثقة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركزاً على جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات، وعنايته بالدراسات المصطلحية والمعجمية، وتحقيق التراث.

- دور المؤسسات العربية الأخرى المتخصصة، كمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط المهتم بالتعريب المحلي، وبإثراء العربية بالمصطلحات العلمية المختلفة، وإجراء الدراسات والبحوث اللغوية.

هذا وتنظم الأطروحة في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : بعنوان (الآليات الأساسية لعملية النمو اللغوي)، تحدث فيه الباحث عن أهم عوامل نمو اللغة العربية، والآليات التي ينبغي الاعتناء بها. ويتضمن هذا الباب ثلاثة مواضع مفصلية أساسية، هي : التعريب، والترجمة، والتوليد الدلالي.

أما الباب الثاني (استراتيجية تأصيل التراث وعصرنته) فيشتمل على بعض الأمور اللغوية التي

المعجمية العربية الحديثة (دراسة في المعجم الوسيط)

وضمن هذا الطرح، توصل الباحث إلى رسم صورة مكتملة عن التأسيس النظري للمعاجم اللغوية العربية عامة.

اختص الفصل الأول من الأطروحة بدراسة صلة المعجم عامة بالنظام اللساني من الوجهة الصوتية والصرفية والنحوية، وتموضع هذه الموضوعات في المعجم الوسيط على نحو خاص.

أما الفصل الثاني، فيتناول المادة المعجمية ذاتها، من خلال التمييز بين رصدين مختلفين في المعجم الوسيط: الرصيد اللغوي العام، والرصيد اللغوي الخاص (أي المعجمي). وقد قام الباحث في هذا الفصل، بمعالجة الرصيد الثاني حسب مراجعه المختلفة من علوم إنسانية وطبيعية، محلاً تحليلياً واسعاً منهج المعجم الوسيط في ترتيب المداخل الأصلية، والفرعية، والإحالية وما يتصل بذلك من رموز ومختصرات.

كما خصص الفصل الثالث لمعالجة التعريف المعجمي وتحديد مفهوم التعريف من خلال مناهجه الشائعة: الإسمي، والمنطقي، والبنوي معزراً كل ذلك بنماذج تطبيقية من المعاجم العربية القديمة بموازاة مع تعاريف المعجم الوسيط. وقد أنهى الباحث فصله هذا بالنص على أهم وسائل التعريف المعجمي من سياق وشاهد وصور ورسوم توضيحية المتبعة في المعجم الوسيط.

أما الفصل الرابع من هذه الأطروحة، فقد تناول الباحث فيه بالتحليل الدلالة المعجمية، عارضاً أولاً مفهوم الدلالة وأنواعها من معجمية وسياقية، شارحاً ثانياً أسباب التطور وأشكاله وأثر ذلك في المعجم من حيث التطور اللغوي والتعدد الدلالي، ثمّسّل في ترادف والتضاد والاشتراك اللفظي، كما عاين الباحث دلالة الألفاظ في المعجمية العربية

نوقشت، في رحاب جامعة وهران بالجزائر (92/91)، رسالة الطالب حلام الجليلي، الذي تقدم بها لنيل درجة الماجستير في المعجمية العربية، بإشراف الدكتور عبد الملك مرتاض.

ويتضمن هذا البحث مقدمة ومدخلا وأربعة فصول ومجموعة من الفهارس والملاحق. وفي المقدمة، استعرض الباحث الأسباب التي دعت إلى اختيار موضوع رسالته، وهي أسباب في غاية من التوجاهة والموضوعية، تراثية كانت أو معاصرة. ومن بين هذه الدواعي عدم استثمار الطرح النظري والتطبيقي التراثيين، على النحو المؤمل، وعدم استقراء النظريات المعجمية الحديثة استقراء متميزاً في الدراسات المعجمية السابقة.

وتختص هذه الدراسة، كما يشير إلى ذلك صاحبها، بتناول معجم بعينه ألا وهو المعجم الوسيط، تنظيراً وتطبيقاً.

وقد استقل تمهيد البحث بطرح نظري مستفيض عالج فيه الباحث التطور النظري للمعجمية العربية مجدداً من خلال ذلك مصطلحي المعجمية والمفرداتية وما يتصل بهما من دلالات. كما تتبع المسار النظري لتطور المعجم العربي من خلال التقسيمين: المدارس والنظرياتي. ومن خلال الموازنة بين التقسيمين، فضل الباحث التقسيم النظري، في المراحل الثلاث التالية:

- المعاجم الابتكارية
- المعاجم التقليديّة
- المعاجم التجديدية

الحديثة، مشيراً إلى معجمة الدلالات المستخدمة وتأصيلها والتأريخ لها، منتهاً إلى إمكانية حل مشكلة التعدد الدلالي في ضوء نظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية.

وقد استهدف الباحث في بحثه، هدفين أساسيين :

– هدف عام، يتصل بمفهوم المعجم اللغوي وتحديد عناصره الأساس، وصلته بالنظام اللساني في ضوء النظريات المعجمية الحديثة.

– هدف خاص، يتمثل في استقراء طريقة المعجم الوسيط ومنهجه في الجمع والترتيب والتعريف والدلالة.

ومن مزايا هذه الأطروحة، تذييل الباحث لها بمجموعة من الملاحق، كان أهمها الملحق الخاص بالمصطلحات والمفردات العلمية المعربة التي أضافها مجمع القاهرة اللغوي إلى المعجم الوسيط من طب وفلسفة واقتصاد ونبات وقانون وكيمياء.. ونحو ذلك – مما يجعل من هذه الأطروحة مرجعا مهما في الدراسات المعجمية والمصطلحية المعاصرة.

* *

«وضع المصطلح العلمي العربي»

نوقش في رحاب جامعة تيزي وزو (معهد اللغة العربية وآدابها) بالجزائر (92/91) بحث تخرّج في مستوى الاجازة بعنوان (وضع المصطلح العلمي العربي) للطالبتين زهية سالم وتسعديت سمون.

ويضم البحث بين دفتيه مقدمة وأربعة فصول وخاتمة إضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث. ويتضمن الفصل الأول الحديث عن

مفهوم المصطلح العلمي العربي وآلياته مما اقتضى تجلية مفهوم (المصطلح) لغويا واصطلاحيا والتمييز بين اللفظة العادية والمصطلح العلمي تمييزا دقيقا انطلاقا من مجموعة من المعاجم والمصادر ذات الصلة. كما توقفت الباحثان طويلا عند أهم آليات المصطلح العلمي وطرق وضعه من اشتقاق ومجاز ونحت واقتراض وترجمة وتعريب، معززين أفكارهما وطروحاتهما بكثير من الأمثلة والاقتراسات الملائمة.

أما الفصل الثاني فقد استقل بدراسة (المصطلح العلمي عند العرب القدامى) في المفاصل التالية :

– الاشتقاق من الأسماء الجامدة : وهي طريقة من طرق وضع المصطلح العلمي العربي قديما كاشتقاق مذهب من ذهب ومفضض من فضة.

– الصياغة العربية كعرب من المصطلحات : حيث تم التركيز في هذا المحور على المصطلح المعرب والتعريف به وبأنواعه المختلفة عند العرب القدامى.

– المصطلحات والعلوم عند العرب : وذلك بالتركيز على أنواع المصطلحات العلمية التي نشأت بفضل تعدد العلوم قديما من طب وكيمياء وفلسفة ومنطق ورياضيات وما إلى ذلك.

– الطرق المتعددة لتوليد الألفاظ والمصطلحات : كالتوليد، والاشتقاق، والترجمة، والتعريب اللفظي.

ويشتمل الفصل الثالث (المصطلح العلمي العربي حديثا) على الهيئات العربية المختصة بوضع المصطلح العلمي من مجامع ومعاهد ومؤسسات إضافة إلى وقفة متأنية عند جهود أهم الأفراد والعلماء العرب الذين قاربوا الموضوع المصطلحي منذ بدايات القرن العشرين. كما أفردت الباحثان في هذا الفصل

- الاختلاف المنهجي في وضع المصطلح العلمي العربي، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى اختلاف في الرؤية، وتعارض ملموس في المعطيات المصطلحية المعاصرة.

- ازدواجية المصطلح العلمي العربي كنتيجة سلبية للاختلاف المنهجي بين قطر عربي وآخر، بل بين مؤسسة وأخرى في القطر العربي الواحد.

وترى الباحثان أن أولى الأولويات التي ينبغي أخذها في الاعتبار تلخص في توحيد المصطلح العربي تلافياً لتلك الازدواجية وسعيًا إلى توحيد الخطاب العربي. ومن أجل هذه الغاية، اقترحتنا جملة من الأفكار في خاتمة البحث قصد تذليل العقبات ومعالجة المشكلات التي تعاني منها المصطلحية المعاصرة.

جانباً هاما لإبراز جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العلمية ومنهجيته في إعداد المعاجم العلمية المتخصصة ابتداء من دور اللجان والندوات في دراسة هذه المعاجم وانتهاء بمصادقة مؤتمرات التعريب عليها.

وقد استطاعت الطالبتان استخلاص أبرز النتائج السلبية المتمخضة عن تعدد الجهود وتشتتها في وضع المصطلحات العلمية.. فدعنا من ثم إلى توحيد الجهود وتنسيقها في إطار مكتب تنسيق التعريب. وفي هذا الإطار كذلك، جاء الفصل الرابع الموسوم بـ (مشاكل المصطلح العلمي العربي) لطرح بعض المشاكل الآنية عن التباين المنهجي بين المؤسسات المختصة في وضع المصطلحات.. وهي مشاكل مازالت المصطلحية العربية تعاني منها وتقف عائقاً كبيراً أمام تطورها. ومن هذه المشاكل :

★ ★ ★ ★ ★

إصدارات حديثة

(من قضايا اللغة العربية المعاصرة)

- اللغة العربية لغة القرآن
د. إبراهيم رفيده
والعرب والمسلمين
- اللغة العربية ومكانتها في
الثقافة العربية الإسلامية
د. جميل الملايكة
- اللغة العربية في مواكبة
الفكر العلمي
د. محمد السويسي
- العربية الفصحى رباط قومي
د. محمد خليفة
الدناع
- اشكاليات الفصحى
والدارجات
د. الطيب البكوش
- مكانة اللغة العربية بين لغات
العالم الراسعة الانتشار
د. إبراهيم بن مراد
- مكانة اللغة العربية في لغات
إفريقيا وثقافتها.
د. يوسف الخليفة
أبو بكر
- عالمية اللغة العربية
د. محمد مصطفى
بن الحاج
- النظريات المعجمية العربية
وصبئها في الإحاطة بالفكر
العربي
د. محمد رشاد
الحمزراوي
- اللغة العربية والإعلام
الجامهيري
د. زكي الجناير

صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس 1990) كتاب بعنوان (قضايا اللغة العربية المعاصرة). وهو كتاب يضم مجموعة من الأبحاث والدراسات حول قضايا لغتنا العربية والتي تجسد شعار (اللغة العربية هويتنا القومية) الذي انعقدت في ظلّه الدورة السابعة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، في الرباط - أكتوبر/تشرين الأول 1989 ، وقد كان موضوع هذه الدورة (مكانة اللغة العربية في الثقافة العربية الإسلامية والثقافات العالمية الأخرى).

فتجسيدا لشعار المؤتمر وموضوع الدورة المشار إليهما جاءت هذه الدراسات التي يضمها كتاب (من قضايا اللغة العربية المعاصرة) لتحيط بالموضوع، وتعبّر عن اتجاهاته وآفاقه كما يتكشف ذلك من التقديم الذي أعده لهذا الكتاب الدكتور مسارع حسن الراوي المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وللأهمية نسجل هنا عناوين هذه الأبحاث إضافة إلى أسماء كتابها، كما وردت في الكتاب :

- إضافة إلى (بيان الرباط) الصادر عن مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي - في دورته السابعة 10-13 أكتوبر/تشرين الأول 1989.

- اللغة العربية هويتنا القومية
د. صالح الخرفي
- قضايا اللغة العربية المعاصرة
د. شكري فيصل
- اللغة العربية لغة القرآن
د. علي الشابي
ورسالة الإسلام
- اللغة العربية والشعوب
د. تمام حسان
الإسلامية

* *

(معلمة الملحون)

من مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة «التراث») : صدر عن الهلال العربية للطباعة والنشر القسم الأول من الجزء الثاني من معلمة الملحون لمؤلفه العلامة محمد الفاسي رحمه الله.

يقع الكتاب في 207 صفحات من القطع المتوسط ويشتمل على تمهيد، ومقدمة، ومعجم للمفردات التي ترد بكثرة في شعر الملحون. بالإضافة إلى فهرس القصائد التي استشهد بها، وفهرس الشعراء الذين استشهد بكلامهم، وفهرس عام، وقائمة بأعضاء أكاديمية المملكة المغربية وأخرى بمطبوعات الأكاديمية.

تشرح مقدمة الكتاب أساليب شعراء الملحون في الإقتباس من اللغة العربية الفصحى وطرائقهم في وضع المفردات التي يُعبّرون بها عما يدور في خَلْدِهِمْ.

ومن المقدمة نقتبس المقاطع التالية : «إن للشعب المغربي ولوعا كبيرا بالملحون وتذوقا له من حيث المعاني ومن حيث نغماته المتنوعة إذ هو في نفس الوقت شعر وموسيقى. إلا أن اللغة التي يستعملها الشعراء كثيرا ما تقف حجر عثرة في سبيل تفهمه لمن ليس لهم اتصال متين به ولا تخصص في معرفته فيكتفون بالتلذذ بنغماته وموازينه الحلوة... إن من حسن حظ البلاد العربية أن كانت لها لغة مرتبطة ارتباطا متينا بلغة القرآن، فكتب لها هذا الارتباط الخلود. وجعل للأمم العربية وحدة ثقافية لا تجد لها مثيلا عند أمم أخرى بل تعدى ذلك إلى كل الأمم الإسلامية الأعجمية التي أخذت بحكم دينها اللغة العربية لغة للعلم والثقافة، حتى إن عدد الأدباء

والشعراء بل العلماء الذين يزخر بهم تاريخ الأدب العربي والذين وضعوا إنتاجهم باللغة العربية لا يكاد يحصى. ولكن لغة التخاطب بحكم قانون التطور أخذت تتغير مع السنين وتحت مؤثرات إقليمية خاصة وبسبب الإتصال بأمم أجنبية تتكلم لغات مختلفة... فصارت اللغة التي يتكلم بها أهل كل قطر عربي تختلف عن لهجات الأقطار الأخرى ولكن هذا الاختلاف مع ذلك لم يبلغ مثلا درجة الاختلاف الموجود بين اللغة اللاتينية واللغات التي تولدت عنها لأن أداة الكتابة والحياة العلمية عموما بقيت هي اللغة الفصحى. وهذا ما جعل اللغة العامية فقيرة خصوصا في ما يتعلق بالتعبير عن الأفكار وعن كل ما هو خارج عن الحياة العادية اليومية...»

ولعل أكبر دليل على أهمية هذا العمل هو أن جلالة الملك الحسن الثاني سبق أن تفضل بالتعريف به في صدر الجزء الأول من هذه المعلمة.

* *

(الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق)

يسر مجلة اللسان العربي أن تقدم لقرائها الكرام كتابا قيما للأستاذ محمد علي الزركان، حول الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق : صدرت الطبعة الأولى منه عن دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق، بتاريخ 1408 هـ (1988 م).

يقع الكتاب في حوالي 400 صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة. بالإضافة إلى مسرد بمؤلفات الشدياق المخطوطة والمطبوعة والمترجمة، وقائمة بأهم المصادر، وفهرس للمحتوى.

واقترنت الفصول الأربعة على الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق، وخاصة الجانب الصوتي، والمعجمي، وتحليل القاموس المحيط ونقده، وقضايا الدلالة والمصطلح.

تناول المؤلف في المقدمة الحياة اللغوية والثقافية في القرن التاسع عشر وموقع الشدياق منها. وتعرض في التمهيد للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية بالشرق العربي في القرن التاسع عشر، واللغة العربية في الإبداع والعلم والدراسات اللغوية، وفي الحياة العامة. كما تحدث عن الشدياق اللغوي والمفكر.

★ ★ ★

صدر عن مركز جُمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي (الامارات العربية المتحدة) العدد الأول من مجلة «آفاق الثقافة والتراث» في يونيو من عام 1993. وهي مجلة متخصصة في المكتبات والتراث العربي والإسلامي وما ينتج عنهما من ثقافة واسعة.

ومما جاء في محتوى العدد : «اهتمام العلماء المسلمين بالترية النفسية» للدكتور فاروق النيهان، «أثر العرب في تقنية الحاسب الآلي» للدكتور أحمد مشهور والدكتور عيد جزاع العجيلي، و«الدراهم الفضية» للأستاذ محمد الخولي، إضافة إلى الأبواب الثابتة من أخبار الثقافة المستجدة، وأعمال الأعلام من المؤلفين العرب المشهورين، والتعريف بالكتب النادرة والدوريات المنقطعة، وما يوصل الحاضر العلمي بالماضي الثقافي.

مجلة (آفاق الثقافة والتراث)



★ ★ ★ ★ ★

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

□ التوليد النحوي والدلالي للمبني للمجهول في اللغة العربية : معالجة لسانية – معلوماتية. (إنجليزي)

د. مازن الوعر

The Syntactic, Semantic and Phonological Generation of the Passivization Structures in Standard Arabic.

By : Mazen Al-Waer, PH.D.

- Ibn ya^Cīš (d. 1250). Šarḥ ʔal-mufaṣṣal. Ed. ʕālam ʔal-kutub, Beirut, 1970.
- Ibn ʔal-ʔanbāri (d. 1184). ʔal-ʔinṣāf fī masāʔil ʔal-xilāf. Ed. Abdulḥamīd, M, M. maṭbaʕat ʔal-saʕada. Egypt, 1961.
- Ibn ʔal-xaṣṣāb^{VV} (d. 1174). ʔal-murtajal. Ed. M. Ḥaydar, 1972.
- Ibn Hišām (d. 1368). ʔal-muḏnī. Ed. Al-mubārak and M. A. Ḥamadallah. Dār al-fikr, 1969.
- Ibn jinni (d. 1002). ʔal-xaṣāʔis. Ed. ʔan-najjār M. A. Dār ʔal-hudā lilṭibāʕah wan-naṣr, Beirut, 1952.
- Ibn ʕaqīl (d. 1376). Šarḥ Ibn ʕaqīl. ʔal-maktaba t-tijāriyyah, Egypt, 1967.
- McCarthy, J. 1979. "Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology." Unpublished Ph.D. dissertation, M.I.T.
- Sībawayhi (d. 793). ʔal-kitāb. Ed. Dār ʔal-qalam, Egypt, 1966 and būlāq, 1898.

- Chomsky, Noam. 1957. Syntactic Structures. The Hague, Paris: Mouton.
- _____. 1965. Aspects of the Theory of Syntax. M. I. T. Press.
- _____. 1970. "Remarks on Nominalization." In Readings in English Transformational Grammar. Ed. R. A. Jacobs and P. S. Rosenbaum. Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- Chomsky, Noam. 1971. "Deep Structure, Surface Structure, and Semantic Interpretation." In Semantics: An Interdisciplinary Reader in Philosophy, Linguistics, and Psychology. Edited by Steinberg and Jakobovits, pp. 183-216.
- _____. 1975. Reflections on Language. Pantheon Books.
- _____. 1977. Essays on Form and Interpretation. North-Holland Publishing Company.
- _____ and Lasnik, Howard. 1977. "Filters and Control." Linguistic Inquiry 8 (3).
- Chomsky, Noam. 1977. "On WH-Movement." In Wasow Culicover and Akmajian, eds., Formal Syntax. Academic Press.
- _____. 1978. "On Binding." Linguistic Inquiry 11 (1).
- _____. 1981. Lectures on Government and Binding. Foris Publications.
- _____. 1981. "Lectures on Government and Binding." Lecture, M.I.T. class. Fall 1981.
- Cook, Walter A. 1976. "Five Models of Case Grammar." Mimeograph. Georgetown University, Washington, D.C.
- _____. 1979. Case Grammar: Development of the Matrix Model (1970-1978). Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- _____. 1979. "Case Grammar and Generative Semantics." Georgetown University Press on Languages and Linguistics, Number 8. Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- _____. 1980. "Introduction to Generative Semantics." Mimeograph. Washington, D.C.: Georgetown University.
- Halle, M. 1973. "Prolegomena to a Theory of Word Formation." Linguistic Inquiry 4.
- Halle, Morris. 1981. "General Linguistics." Class lectures. M.I.T. Fall 1981.

BIBLIOGRAPHY

- Al-ʔistrābāʔi (d. 1289). ʔarḥ ʔal-ʔāfiyah. Dār ʔal-kutub ʔal-ʔilmiyyah. Beirut, 1975.
- _____. ʔarḥ ʔal-kāfiyah. Dār ʔal-kutub ʔal-ʔilmiyyah. Beirut, 1957.
- Al-waer, Mazen. 1979. "The Semantic and Syntactic Frame Structure of the Verb 'SEE' in Arabic and English." Mimeographed. Georgetown University, Washington, D.C.
- _____. 1979. "Teaching English as a Foreign Language from a Case Grammar Point of View." Mimeographed. Georgetown University, Washington, D.C.
- _____. 1980. "Beyond the Symbolic System." Mimeographed. Georgetown University, Washington, D.C.
- _____. 1982. "On Some Controversial Issues of Transformational Generative Grammar." Allisāniyyāt, Vol. 6. Algerian Linguistics Institute, Algiers.
- _____. 1982. "The Syntactic and Semantic Aspects of Transformational Generative Grammar." Allisāniyyāt, Vol. 6. Algerian Linguistics Institute, Algiers.
- _____. 1980. "Linguistics: From Structuralism to Transformationalism." ʔal-maʔrifah, Nos. 220 and 221. Ministry of Culture and National Guidance in Syria, Damascus.
- As-suyūṭi (d. 1518). ʔal-ʔaʔbāḥ wa nnaḥḥāʔir. Ed. Maṭbaʔat dāʔiratu l-maʔarif ʔal-ʔuḥmaniyyah. Ḥaydar ʔabād, 1940.
- _____. ʔal-muḥir fī ʔulūm ʔal-luḡah. Cairo: Dār ʔihyāʔ ʔal-kutub ʔal-ʔarabiyyah, 1971.
- Az-zajjāji (d. 944). ʔaj-jumal. Ed. Ibn ʔabi ʔanab. Paris, 1957.
- Az-zamaxṣari (d. 1145). ʔal-mufaṣṣal. Ed. Maṭbaʔat ʔal-taqaddum. Egypt, 1930.
- Brame, M. 1970. "Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic." Unpublished Ph.D. dissertation. M.I.T.
- Chafe, Wallace L. 1970. Meaning and the Structure of Language. University of Chicago Press.

The autosegmental phonological system of the active/passive is capable of capturing all relevant morphological forms in Arabic. By the intricate relations between vocalic and consonantal within one particular root, the autosegmental system seems to generate all morphonemes needed for active and passive.

In short, Arabic passivity must be approached and analyzed by an abstract notion of phonological syntactic and semantic theory which is able to show the internal computational process of the interchangeability within a particular single root.

Wallāhu ʔa ^Clām

* * * * *

Footnotes

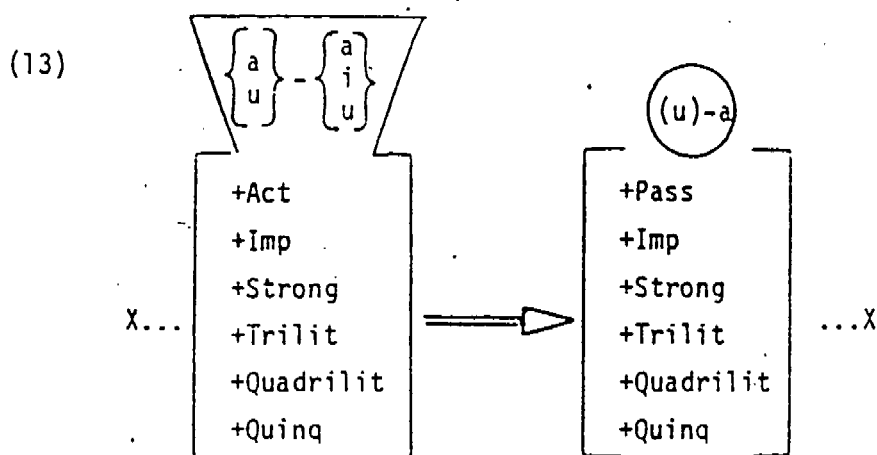
1. Ibn ya^Ciš, Šarḥ, ʔAl Mufaṣṣal, Vol. 2, ed. 1970, Beirut, p. 69.
2. Ibid.
3. Ibid, p. 14.
4. Ibid, pp, 72-73.
5. Ibn ^Caqīl, Šarḥ Ibn ^Caqīl, Vol. 2, ed. 1967, Eqypt, p. 119.
6. ʔAz-Zajjāji, ʔal-jumal, ed. 1957, Paris, pp. 88-91.
7. ʔAl-ʔIstrābā^Xī, Šarḥ ʔAš-Šāfiyah, ed. 1975, Beirut, p. 272.
8. ʔAs-Suyūṭi, ʔAl-ʔAšbāh wa n-na^Xāʔir, Vol. 2, ed. 1940, Ḥaydar ʔAbād, p. 433.
9. Ibn Jinni, ʔal-xaṣāʔiṣ, Vol. 2, ed. 1952, Beirut, p. 133.

As we notice in the examples above, the imperfective forms undergo a different phonological process. Once again, the imperfective verb has different stems. The stem in (9b) is triconsonantal; in (10b), it is quadriconsonantal; whereas in (11b), it is quinqueconsonantal. The phonological process of these forms can be seen in (12).

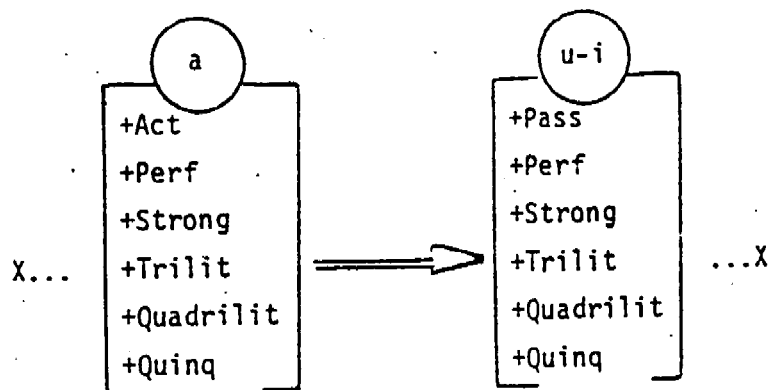
(12)

	Stem	Active	Passive
(i)	triliteral	XV+CCVC [a i]	XV+CCVC [u a]
(ii)	quadriliteral	XV+CVCCVC [i]	XV+CVCCVC [a]
(iii)	quinqueliteral	XV+CCVCCVC [a i]	XV+CCVCCVC [u a]

The main phonological change in (12) is that the prefix and stem vowels [a-i] become [u-a] in both triliteral and quinqueliteral, whereas the stem vowel [i] becomes [a] in the quadriliteral. Once again, here we can formalize a more general phonological rule which can account for all imperfective forms transforming from active to passive.



(8)



The phonological process of the perfective forms in (8) has a different nature from the phonological process of the imperfective forms, as we shall see in the following examples:

(9) a. yadribu zaydun amran
is hitting zayd ^Camr
Zayd is hitting ^Camr.

b. yudrabu amrun
is hit ^Camr
^Camr is being hit.

(10) a. yudahriju zaydun hajaratan
is rolling down zayd stone
Zayd is rolling a stone down.

b. tudaharaju hajaratan
is rolled down stone
A stone is being rolled down.

(11) a. yastaqbilu zaydun iz - za'ira
is receiving zayd the visitor
Zayd is receiving the visitor.

b. yustaqbalu z - za'iru
is received the visitor
The visitor is being received.

(5) a. dahraja zaydun il-hajarata
 rolled down zayd the stone
 Zayd rolled the stone down.

b. duhrijat il-hajaratu
 was rolled down the stone
 The stone was rolled down.

(6) a. ?istaqbala zaydun iz - zā?ira
 received zayd the visitor
 Zayd received the visitor.

b. ?ustuqbila z - zā?iru
 was received the visitor
 The visitor was received.

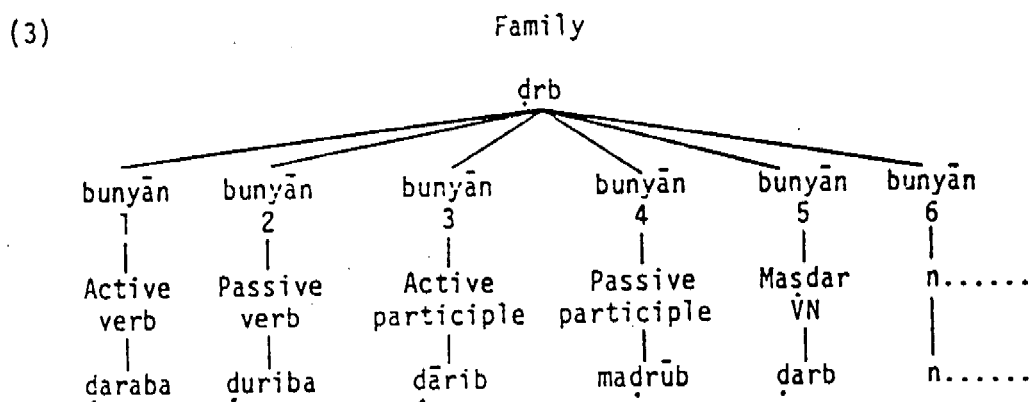
We notice in the above examples that all verbs passivized are perfective even though their stems are different. The stem in (4b) is trilateral, but in (5b) it is quadrilateral, whereas in (6b) it is, quinqueliteral. The phonological changes which took place in all perfective forms can be seen in (7).

(7)

	Stem	Active	Passive
(i)	trilateral	$\begin{array}{c} \text{CVCVC} \\ \vee \\ [\text{a}] \end{array} \longrightarrow \begin{array}{c} \text{CVCVC} \\ \quad \\ [\text{u} \quad \text{i}] \end{array}$	
(ii)	quadrilateral	$\begin{array}{c} \text{CVCCVC} \\ \vee \\ [\text{a}] \end{array} \longrightarrow \begin{array}{c} \text{CVCCVC} \\ \quad \\ [\text{u} \quad \text{i}] \end{array}$	
(iii)	quinqueliteral	$\begin{array}{c} \text{CVCCVCCVC} \\ \vee \\ [\text{a}] \end{array} \longrightarrow \begin{array}{c} \text{CVCCVCCVC} \\ \quad \\ [\text{u} \quad \text{i}] \end{array}$	

The main phonological change in (7) is that the stem vowel a becomes u-i. This phonological process from active to passive leads us to formalize a more general rule of the perfective active/passive form, as in (8).

Jinni (d. 1002) which was called ʔal-ʔiṣṭiqāqu l-ʔakbar wa l-ʔaṣḡar, i.e., large and small derivational theory.⁹ The essential idea behind Ibn Jinni's theory is that the root can form different bunyāns, i.e., patterns which belong to a single family. For example, all forms or bunyāns which are formalized from the root ḍrb have one single meaning, e.g., 'hitting,' even though all these bunyāns can occur in different contexts. Thus, according to Ibn Jinni's theory, the active and passive bunyāns are members of one family which is able to formalize different forms. That is why Ibn jinni viewed the Arabic language as families and tribes, each family or tribe having its own semantic character. This can be seen from the following tree (3):



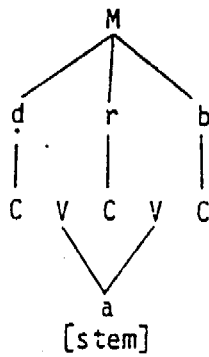
The autosegmental system of Halle and McCarthy and the derivational system of Ibn jinni can be clarified by investigating different bunyāns. Let us consider the following examples:

- (4) a. $\frac{\text{ḍaraba}}{\text{hit}} \quad \frac{\text{zaydun}}{\text{zayd}} \quad \frac{\text{C}_{\text{amran}}}{\text{C}_{\text{amr}}}$
 Zayd hit C_{amr}.
- b. $\frac{\text{ḍuriba}}{\text{was hit}} \quad \frac{\text{C}_{\text{amrun}}}{\text{C}_{\text{amr}}}$
 C_{amr} was hit.

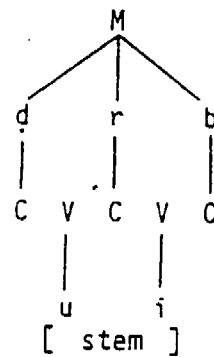
representing what is called in Arabic a bunyān 'pattern.' In each bunyān, the meaning of the verb stem is modified in some way.

Applying this autosegmental phonology to the active and passive forms, we can say that the first bunyān is ḍarib. In the same way, we can say that the first bunyān of the participle is ḍārib (active) and the second bunyān of the participle is ma + ḍrub (passive) (ma is X, i.e., prefix). The autosegmental system of the active-passive forms of Arabic can be seen in (2).

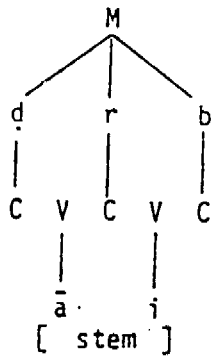
(2) a.



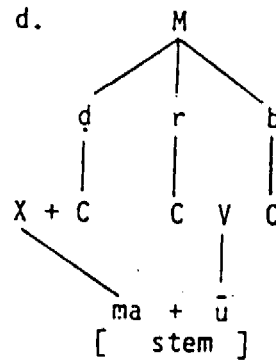
b.



c.



d.



In this respect, the autosegmental system is more capable than transformational rules of deriving Arabic morphology because it can reduce the transformational rules to one form, namely $A \longrightarrow B/X$, where A, B, and X are strings of elements. The autosegmental system can be collapsed under a more general morphological theory proposed by Ibn

According to Brame (1970), the phonological process of the passive verb in Arabic involves switching the quality of the internal vowels. Thus the perfect triliteral stem CaCvC can be passivized by changing the first a to u and the stem vowel v to i. This gives the passive form of CuCiC. According to this pattern, the active verb ḍarab can be passivized as ḍurib. In the same way, the imperfect verb CVCCVC (prefix CV and stem CCVC) can be passivized by turning the prefix vowel v to u and the stem vowel v to a. Thus the active verb ya + ḍrib can be passivized as yu + ḍrab.

Brame also proposed that the feature [+Passive] is assigned to the active stems by the passive syntactic transformation. This rule will transform the active Cacvc to Cucic, as in (1).

(1)
$$\begin{array}{ccc} \text{CaCvC} & \longrightarrow & \text{Cucic} \\ [+Act] & & [+Pass] \end{array}$$

By several phonological rules developed in McCarthy (1979), the Arabic root undergoes a complex set of morphophonemic changes. McCarthy proposed that the morphological process of the Arabic active and passive verbs involve a reduplication of certain consonants and vowels. This morphological process can be explained under the general principles of autosegmental phonology proposed by Halle (1973).

According to autosegmental phonology, morphemes are controlled by the M-node, which consists of separate autosegmental tiers and a prosodic template. The Arabic verb will consist of a consonantal pattern, e.g., ḍrb 'hit' and a vocalic melody, e.g., a perfective active, which are mapped into a highly constrained set of prosodic templates, each template

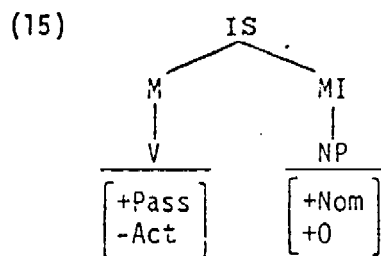
c. ʿunnisat il-jāriyatu
 old maid slave girl

The slave girl was caused to be an old maid.

d. junna zaydun
 became mad zayd

Zayd was caused to become mad.

In the above examples (14a-d), the passive verbs are generated in the base without any corresponding active verbs. The only process here is morphological. The underlying structure of (14) is presented in (15).



It is proposed in (15) that such passive verbs should be assigned the features of [+Pass] and [-Act] to be distinct from other passive intransitive verbs which have a corresponding active verb.

So far I have been trying to explain the syntactic and semantic aspects of the passivization in Arabic. We have seen that syntax and semantics are involved in all types of passive structure, i.e., transitive passive, intransitive passive, inchoative passive, stative passive, and other types of passive. In the next section, we shall see that passivization involves a crucial operational device which determines the character of the Arabic passive, namely, a phonological one.

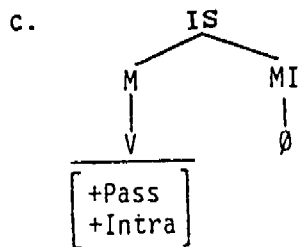
2. The Phonological Aspects of Passivization

The structure of the Arabic phonology was investigated in some recent advanced research done by Brame (1970), McCarthy (1979), and others.

without the involvement of PP, AdvP, and VN categories.⁶ This can be seen in the following examples:

(13) a. duḥika
 laughed
 The event of laughing occurred.

b. qu^cida
 sat
 The event of sitting occurred.

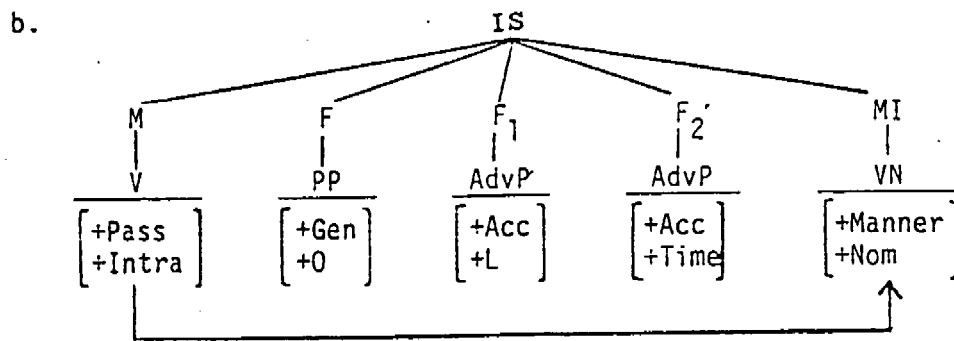
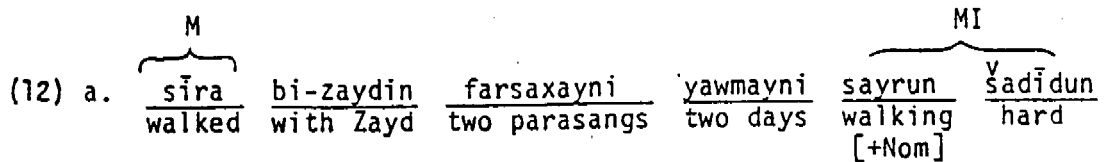
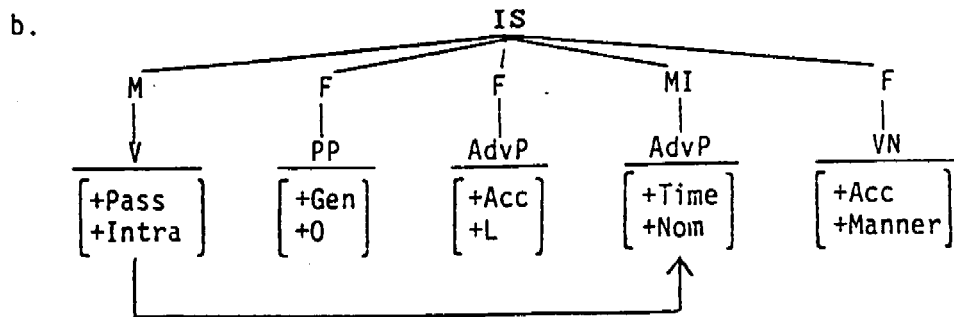


The assumption here is that the passive verb is operating on the abstract notion of VN (i.e., maṣḍar), which is an empty category.

?Al-?Istrābā'ī (d. 1289)⁷ and ?As-Suyūṭī (d. 1518)⁸ explained another type of passivized intransitive structure which supports the notion of "passive morphology." Arabic shows some passivized intransitive structures which have no corresponding active. This means that these passivized structures are generated in the base as passive structures without any syntactic movement. The base will generate the NP-object adjacent to the passive verb. The passive verb in turn will assign this NP-object a nominative case marker. These base-generated passives can be seen from the following examples:

(14) a. cuqimat il-mar?atu
 was made barren the woman
 The woman was caused to be barren.

b. zukima r - rajulu
 catch cold the man
 The man was caused to catch a cold.



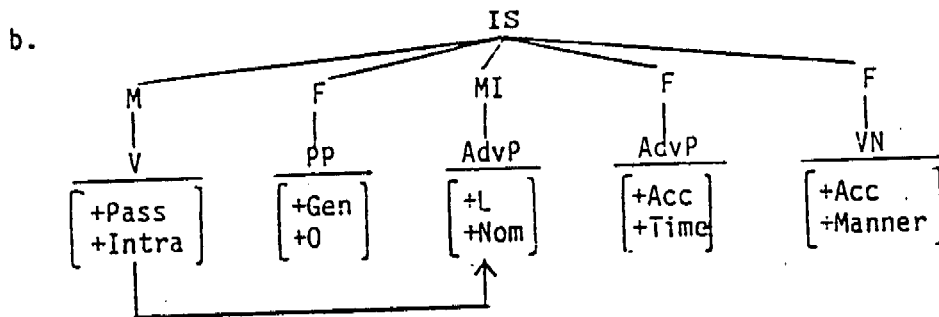
As we have seen in the above examples (10-12), there is no transformational operation in the passive structures; the passive structures here are generated in the base without the need of a transformational device. The only device needed here is case marker assignment of the passive verb. The passive verb is able in these structures to assign its MI(NP-subject) a case marker in whatever position it is generated, since the verb is central governor. The only constraint which is imposed on the MI(NP-subject) is that it must be generated to the right of the passive verb.

Arabic has, however, another kind of passivized intransitive structure which involves only passive morphology and excludes transformation. According to ʔaz-zajjāji, the well-known Arab grammarian sībawayhi licensed the passivization of some intransitive structures

- c. The categories PP, AdvP, and maṣḍar will move via transformation from their generated positions to the passive positions to receive a case marker, but not case role, since this is already inherited from the trace.

It seems that the crucial evidence for transformation in the passive intransitive structures come from the fact that the categories PP, AdvP, and maṣḍar in certain intransitive structures will function as a subject. In such intransitive structures, which are different from the intransitive structures in (10-12) the passive operation involves "Transformation" - Let us consider some examples of the passive intransitive structures where transformation has no role at all.

- (10) a. $\overbrace{\text{sīra}}^{\text{M}}$ bi-zaydin $\overbrace{\text{farsaxāni}}$ yawmayni sayran $\overset{\text{V}}{\text{ṣadīdan}}$
 walked with zayd two parasangs [+Nom] two days walking hard
 One walked hard with Zayd for two parasangs for two days.

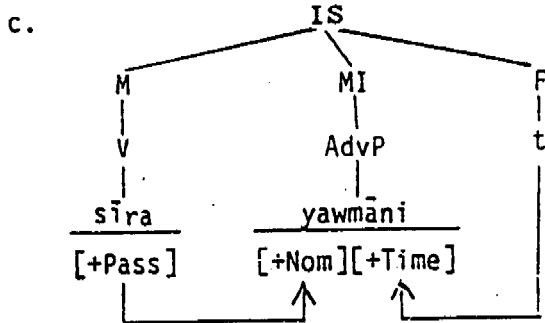


- (11) a. $\overbrace{\text{sīra}}^{\text{M}}$ bi-zaydin farsaxayni $\overbrace{\text{yawmāni}}$ sayran $\overset{\text{V}}{\text{ṣadīdan}}$
 walked with zayd two parasangs two days [+Nom] walking strong
 One walked hard with Zayd for two parasangs for two days.

So if an adverb appears as in these sentences out of order at the beginning of the sentence adjacent to the verb, we can conclude that movement has taken place. In addition, the new or moved constituent will inherit its case role from its trace, i.e., from its active form, but it will be assigned a new case marker of nominative or genitive by the passive verb, or the preposition, respectively.

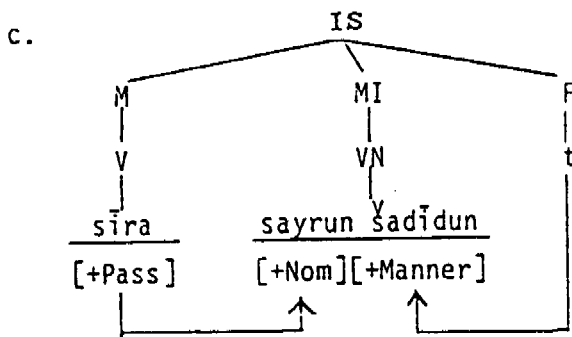
The most important issue is that the passivity of intransitive structures involve syntactic passive or transformational passive in addition to its semantic and phonological aspects. The argument is that the category of PP, AdvP, and maşdar moved via transformational rule to the subject position because these categories can occur in the active structure along with the NP-subject. But when the NP-subject in the category MI is deleted, the categories will move and take their positions, leaving a trace behind. But strong evidence for a transformation in such passive sentences comes from the fact that these categories will carry with them their case role which is assigned by the active construction but never by the passive construction. But for these categories to receive a case marker, they must move to the position adjacent to the passive verb. The procedures of the passive intransitive can be stated as follows:

- (9) a. The NP-subject must be deleted leaving nothing behind.
- b. The active intransitive verb will be changed to the passive intransitive verb undergoing certain phonological rules.



(7) a. sāra zaydun sayran ṣadīdan
 walked Zayd walking strong
 Zayd walked hard.

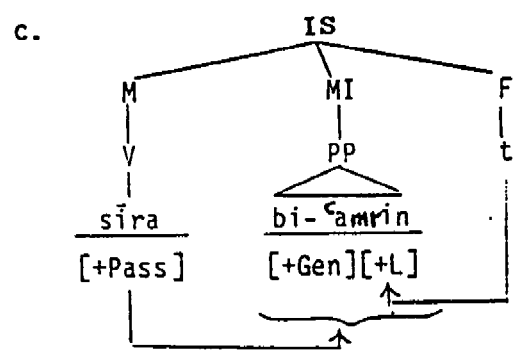
b. sīra sayrun ṣadīdun
 walked walking strong
 One walked hard.



In the examples above, the categories of F(PP), F(AdvP), and F(maṣdar) moved from their original position to the subject position of MI in the passive structure. The argument for such movement is that the NP-subject will become \emptyset and the syntactic categories which occurred in the active form will move to replace the empty subject position. Note that in Arabic there is a very definite adverbial constituent ordering, namely [Maṣdar (manner)-Location-Time] as in this sentence (8):

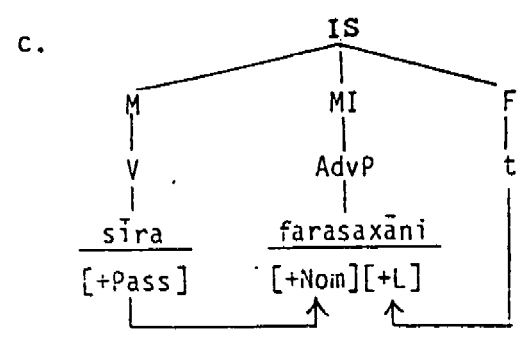
(8) sāra zaydun bi-^Camrin sayran ṣadīdan farsaxayni yawmayni
 V S PP (O) Maṣdar Manner Location Time

- b. sīra bi - ^Camrin
 walked with ^CAmr
 One walked with ^CAmr.



- (5) a. sāra zaydun farsaxayni
 walked Zayd two parasangs
 Zayd walked two parasangs.

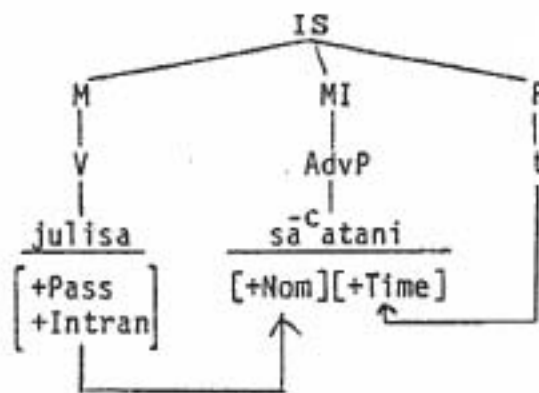
- b. sīra farsaxāni
 walked two parasangs
 One walked two parasangs.



- (6) a. sāra zaydun yawmayni
 walked Zayd two days
 Zayd walked for two days.

- b. sīra yawmāni
 walked two days
 One walked for two days.

b.



(2)* julisa ^Cindaka
was sat near you

The constraints which are imposed on the PP and maşdar categories are the following:

- (3) a. The object of a preposition must have the feature of [+definite].
- b. The governing preposition must be able to govern different categories and not be specialized in governing one particular category.
- c. The preposition must not convey the role of cause or purpose.
- d. As for the maşdar, the only constraint which is imposed on it is that it must be conjugated, i.e., derived from other forms.

Let us consider the following examples of passivized intransitive structures where the above-mentioned constraints meet all the conditions stated by Ibn ya^Ciş and Ibn ^Caqīl.

(4) a. sāra zaydun bi - ^Camrin
walked zayd with ^Camr
Zayd walked with ^Camr.

semantic and syntactic structure. So any extraction of one of its constituents from its structure will violate the semantic unity of the embedded structure. But when we move the first F_1 (NP-object) to the MI(subject position), we are preposing and postposing a constituent within one internal structure. Thus, to passivize in Arabic is to limit the operation in one single clause which does not affect the other clause, i.e., it is a clause-bound operation.

1.1.2. The Passivization of Intransitive Structures

Generally speaking, intransitive structures in Arabic cannot be passivized. There are, however, some intransitive structures which can be passivized when they meet certain conditions. The constraints imposed in the passivized intransitives, according to Ibn ya^Ciš (d. 1250)⁴, are that the syntactic categories which are in the subject position of MI must be PP, AdvP, or mašdar 'gerund' (i.e., a type of VN). There are other constraints which the above categories must meet in order to be allowed to occur in MI(subject position) in the passive structures.

Ibn Caqīl (d. 1376)⁵ stated the internal constraints of the categories which can occur in the subject position of the passive structure. The AdvP category must be inflected (i.e., it must show the case markers overtly), otherwise the passive structure will be ungrammatical. That is why (1) is grammatical, but (2) is not.

- (1) a. julisa sā^Catāni
 was sat two hours
 One sat for two hours.

on the passivized transitive structures with two objects, regardless of whether their objects can form a grammatical structure or not, can be formalized in (10)

(10) X[IS [...M(V).....MI(-).....Y.....Z]]X

In the domain of M-passive, either Y or Z can move to MI-position if and only if Y and Z cannot form a grammatical structure.

Y = NP

Z = NP, PP, AdvP, verbal-S, and existential-S.

The rule in (10) can capture the same phenomenon in three-object transitive structures. Once again the restriction here is semantic. The first F₁(object) must be moved to the MI(subject position) in the case of passive. Thus rule (10) can apply in the following examples:

- (11) a. $\frac{?a^C lam-tu}{\text{told I}}$ $\frac{zaydan}{\text{zayd}}$ $\frac{\overbrace{C_{amran} \quad qā?iman}^{\text{existential-S}}}{C_{amr} \quad \text{standing up}}$
 I told Zayd that C_{amr} is standing up.
- b. $\frac{?u^C lima}{\text{was told}}$ $\frac{zaydun}{\text{zayd}}$ $\frac{C_{amran} \quad qā?iman}{C_{amr} \quad \text{standing up}}$
 Zayd was told that C_{amr} is standing up.

As we have seen, the second and the third NP-object in (11a) is an existential structure from which we cannot move any constituent to subject position.

However, one can look at these transitive structures whose F(NP-objects) cannot move to MI(subject position) from the point of view of embedding. The embedding structure is assumed to form an internal

- b. $\frac{\overset{x}{\text{Qunna}}}{\text{was thought}} \quad \frac{\text{zaydun}}{\text{zayd}} \quad \frac{\text{qāma}}{\text{stood up}} \quad \frac{\emptyset\text{-Pro}}{\text{he}}$
 Zayd was thought to stand up.

- (8) a. $\frac{\overset{x}{\text{Qanan-tu}}}{\text{thought I}} \quad \overbrace{\frac{\text{zaydan}}{\text{zayd}}}^{F_1(\text{NP})} \quad \overbrace{\frac{\text{qā?iman}}{\text{standing up}}}^{F_2(\text{NP})}$
 I thought that Zayd was standing up.

- b. $\frac{\overset{x}{\text{Qunna}}}{\text{was thought}} \quad \frac{\text{zaydun}}{\text{zayd}} \quad \frac{\text{qā?iman}}{\text{standing up}}$
 Zayd was thought to be standing up.

- (9) a. $\frac{\overset{x}{\text{Qanan-tu}}}{\text{thought I}} \quad \overbrace{\frac{\text{zaydan}}{\text{zayd}}}^{F_1(\text{NP})} \quad \overbrace{\frac{\text{?abū - hu} \quad \text{qā?imun}}{\text{father his} \quad \text{standing up}}}^{F_2(\text{existential-S})}$
 I thought that Zayd's father was standing up.

- b. $\frac{\overset{x}{\text{Qunna}}}{\text{was thought}} \quad \frac{\text{zaydun}}{\text{zayd}} \quad \frac{\text{?abū - hu} \quad \text{qā?imun}}{\text{father his} \quad \text{standing up}}$
 Zayd's father was thought to be standing up.

The second $F_2(\text{NP-object})$ in the above examples is of different syntactic categories. In (5a), it is AdvP-Time; in (6a), it is PP-Location; in (7a), it is a verbal structure; in (8a), it is an NP-manner; and in (9a), it is a nominal existential structure. These categories can form a grammatical structure with the first $F_1(\text{NP-object})$. Since these categories are considered to be predicates in the grammatical structure, it will be impossible to move to the subject position under the operation of passive because they will violate the selectional rules. That is why the first $F_1(\text{NP-object})$ must move to the subject position in the passive. The general rule which can capture the constraints imposed

As seen in (4b) and (4c), either F_1 (NP-B) or F_2 (NP-object) can move to the MI(subject position) because they are blocked from forming a grammatical structure. This process, however, is different when the two objects can by themselves constitute a grammatical structure. Here the F_1 (NP-object) which is adjacent to the MI(NP-subject) must move to the subject position in the passive structure. The justification for such a constraint is that the second F_2 (NP-object) might be different categories such as PP, AdvP, existential sentence, or verbal structure. These categories when moving to the subject position will violate the selectional semantic rules. Let us consider the following examples:

(5) a. $\frac{\overset{x}{\text{Q}}\text{anan} - \text{tu}}{\text{thought I}}$ $\frac{\overset{F_1(\text{NP})}{\text{l} - \text{qitāia}}}{\text{the fighting}}$ $\frac{\overset{F_2(\text{AdvP})}{\text{qadan}}}{\text{tomorrow}}$
 I thought the fighting was tomorrow.

b. $\frac{\overset{x}{\text{Q}}\text{unna}}{\text{was thought}}$ $\frac{\text{l} - \text{qitālu}}{\text{the fighting}}$ $\frac{\overset{y}{\text{qadan}}}{\text{tomorrow}}$
 The fighting is thought to be tomorrow.

(6) a. $\frac{\overset{x}{\text{Q}}\text{anan-tu}}{\text{thought I}}$ $\frac{\overset{F_1(\text{NP})}{\text{zaydan}}}{\text{zayd}}$ $\frac{\overset{F_2(\text{PP})}{\text{fī l-bayti}}}{\text{at home}}$
 I thought that Zayd was at home.

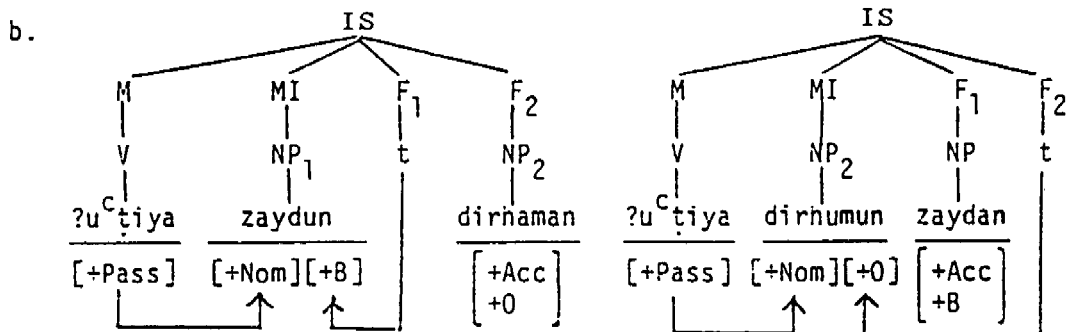
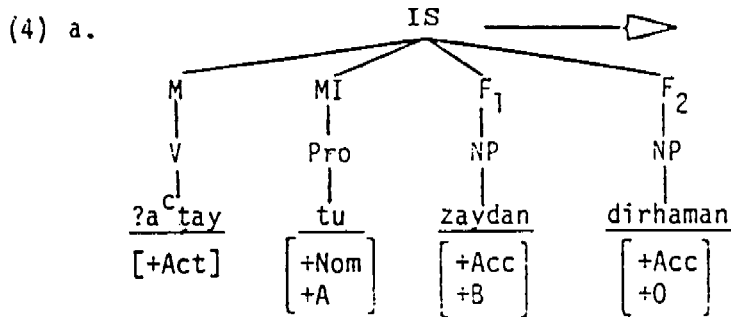
b. $\frac{\overset{x}{\text{Q}}\text{unna}}{\text{was thought}}$ $\frac{\text{zaydun}}{\text{zayd}}$ $\frac{\text{fī l-bayti}}{\text{at home}}$
 Zayd was thought to be at home.

(7) a. $\frac{\overset{x}{\text{Q}}\text{anan-tu}}{\text{thought I}}$ $\frac{\overset{F_1(\text{NP})}{\text{zaydan}}}{\text{zayd}}$ $\frac{\overset{F_2(\text{verbal-S})}{\text{qāma } \emptyset\text{-Pro}}}{\text{stood up he}}$
 I thought that Zayd stood up.

transitive structures are blocked by the semantic selectional rules from forming a valid existential sentence. In such objects, the passive operation can operate on either object and move it to the subject position. Let us consider the following examples:

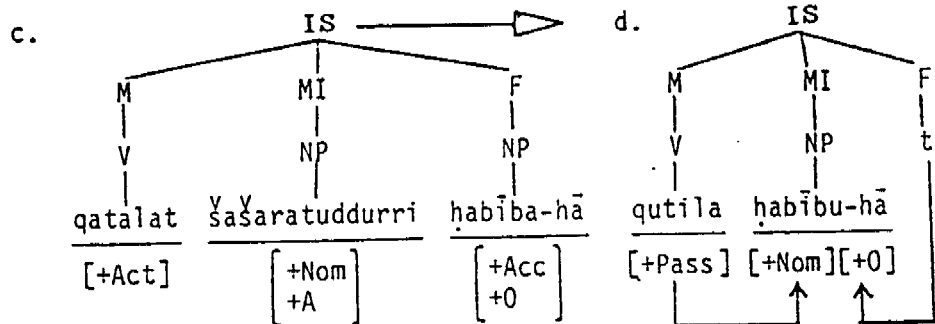
- (3) a. $\frac{?a^C \text{taytu}}{\text{gave I}} \frac{\text{zaydan}}{\text{zayd}} \frac{\text{dirhaman}}{\text{dirham}}$
I gave Zayd a dirham.
- b. $\frac{?u^C \text{tiya}}{\text{was given}} \frac{\text{zaydun}}{\text{zayd}} \frac{t}{\text{dirham}}$
Zayd was given a dirham.
- c. $\frac{?u^C \text{tiya}}{\text{was given}} \frac{\text{dirhamun}}{\text{dirham}} \frac{\text{zaydan}}{\text{zayd}} \frac{t}{\text{dirham}}$
A dirham was given to Zayd.

The transformational operations which occur in (3a-c) can be seen in the following underlying structures (4a) (4b), and (4c).



(2) a. qatalat šašaratuddurri ḥabība - ḥā
 killed šašaratuddurri lover her
 šašaratuddurri killed her lover.

b. qutila ḥabību - ḥā t
 was killed lover her
 Her lover was killed.



We notice that in (1a) and (2a) the active verb agrees with its governee in number, gender, and person. But when the NP-object is moved to the MI(position) adjacent to the passive verb as in (1b) and (2b), it must agree with the passive verb. In addition, the passive verb assigns the moved NP-object a nominative case marker.

In fact, all transitive verbs of one object fall within the transformational process of (1c) and (2c). As far as the syntactic and semantic aspects are concerned, the most important process is that the NP-subject becomes \emptyset . The NP-object is moved from its F(position) to the deleted NP-subject, leaving a trace behind from which it inherits its case role of object. The passive verb will assign the MI(NP-object) a case marker of nominative.

Passivization in Arabic can operate on two object transitive structures, but there are certain constraints which must be met in order for a well-formed passive structure to be generated. As we have seen in the section on transitives and intransitives, some objects in the

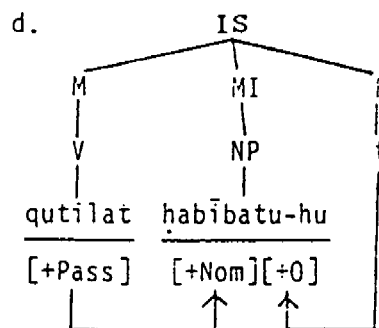
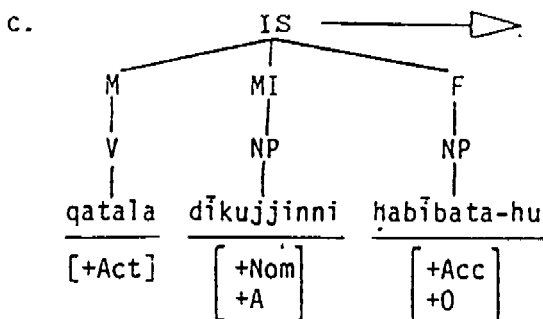
passive which involves syntax, semantics, and phonology is that of transitive and intransitive structures. This will be the topic of discussion in the next section.

1.1.1. The Passivization of Transitive Structures.

The passivization of transitive structures varies, depending on the number of objects which the transitive verb might require. Thus the passivization of a one-object transitive is different from the passivization of a two- or three-object transitive. In the case of a one-object transitive structure, the F(NP-object) will be moved to the MI(subject position) carrying with it its case role and leaving a trace behind. Since the NP-subject becomes \emptyset leaving nothing behind, the passive verb will govern the moved NP-object and assign it a case marker of nominative. Let us consider the following examples:

(1) a. qatala dīkujjinni ḥabībata - hu
 killed .dīkujjinni lover his
 Dīkujjinni killed his lover.

b. qutilat ḥabībatu - hu
 was killed lover his
 His lover was killed.



(1)

(11)

(111)

BE-State (adjective)		BECOME-Process (Intransitive)		CAUSE-Action (transitive)	
English	Arabic	English	Arabic	English	Arabic
(20) red	ʔahmar	redden	ʔihmarra	red	hammara
(21) white	ʔabyaḍ	whiten	ʔibyayḍa	whiten	bayyayḍa
(22) black	ʔaswad	blacken	ʔiswadda	blacken	sawwada
(23) green	ʔaxḍar	green	ʔixḍarra	green	xayḍara
(24) yellow	ʔaṣfar	yellow	ʔiṣfarra	yellow	ṣaffara
(25) brown	bunniyy	brown	∅	brown	∅
(26) gray	remādiyy	gray	∅	gray	∅
(27) raised	murtafi ^C	∅	ʔirtafa ^C a	raise	rafa ^C a
(28) afraid	xāʔif	feared	xāfa	frightened	xawwafa
(29) happy	farḥ	∅	fariḥa	∅	farraḥa
(30) ∅	jālis	sat	jālasa	∅	jālasa
(31) ∅	maḥṣin	walk	maḥṣa	walk	maḥṣa
(32) ∅	ḥaḍir "here"	∅	ḥaḍara "C,A"	∅	ʔistahḍara "brought"

(1)

(11)

(111)

BE-State (adjective)		BECOME-Process (intransitive)		CAUSE-Action (transitive)	
Eng	Arabic	English	Arabic	English	Arabic
(1) OPEN	Maftūḥ	OPEN	?infataḥa	OPEN	fataḥa
(2) BROKEN	maksūr	BREAK	?inkasara	Break	kasara
(3) \emptyset	mutaharrrik	move	taharraka	move	harraka
(4) deaf	?ašamm	\emptyset	\emptyset	deafened	?ašamma
(5) dead	mayyit	die	māta	kill	amāta
(6) healthy	muḥāfā	\emptyset	taḥāfa	\emptyset	ḥāfa
(7) washed	maḡsūl	wash	?iḡtasala	wash	ḡasala
(8) rolled	mutadahrij	roll	tadahraja	roll	dahraja
(9) \emptyset	munṣafiq	slam	?inṣafaqa	slam	ṣafaqa
(10) protruded	mundaliḥ	protrude	dalaḥa	protruded	dalaḥa
(11) ignited	muḏāʔa	ignited	?aḏāʔa	ignited	?aḏāʔa
(12) lowered	ḥabiṭ	\emptyset	habaṭa	lowered	habaṭa
(13) eclipsed	kaṣif	eclipsed	kaṣafa	eclipsed	kaṣafa
(14) thin	naḥif	thin	naḥufa	thin	?anḥafa
(15) led	munsariḥ	\emptyset	?insaraḥa	led	saraḥa
(16) crowded	muzdahim	crowd	?izdahama	crowd	zahama
(17) \emptyset	\emptyset	sneeze	ḥaṭasa	\emptyset	ḥaṭasa
(18) read	maqrūʔ	read	\emptyset	read	qaraʔa
(19) blue	?azraq	\emptyset	?izraqqa	\emptyset	zarrāqa

(continued)

and "semantic gaps." The Arabic predicate qaraʔa 'read' lacks the inchoative or process form, but it has the causative and stative forms. The lexicon of Arabic, however, provides sets of lexically related verb forms. These forms are semantically related by the bidirectional derivations, i.e., inchoative, resultative, causative, and decausative. Lexical gaps of some transitive/intransitive forms are filled by paraphrases or by new forms. Semantic gaps cannot be filled by a paraphrase. The following chart is a list of related verbs in Arabic and English which can show some of these lexical and semantic gaps in the stative, inchoative, and causative.

As seen in the chart following, lexical derivation is an important linguistic process because it shows different underlying semantic realities which have different logical structures. Thus the transitive/intransitive category can be perceived as state, process, and action verbs within the same domain. These verbs are often morphologically and semantically related to each other. The scope of four semantic derivational units, i.e., inchoative, resultative, causative, and decausative can describe these relations.

In short, Arabic expresses transitive and intransitive structures, while it also expressed transitive/intransitive structures. Transitive structures can have one, two, or three objects; intransitive structures, on the other hand, lack any object. Transitive/intransitive structures are semantically related by states, process, and action. I propose that statives and inchoatives within such a framework are passive structures which involve syntax and semantics but not phonology. The

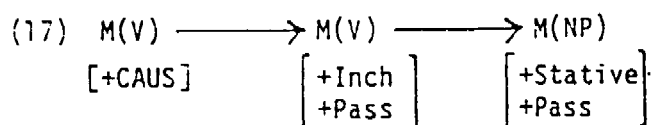
represented by the predicate COME ABOUT (CA), and that the action verb is composed of the process verb + causative, represented by the predicate CAUSE. The logical structures for the state process and action forms of the root XWF, for example, can be seen in the following examples:

(16) a. xawwafa zaydun taʔabbatašarran
 frightened zayd taʔabbatašarran
 Zayd frightened Taʔabbatašarran.

b. xāfa taʔabbatašarran
 feared taʔabbatašarran
 Taʔabbatašarran feared (Zayd).

c. taʔabbatašarran xāʔifun
 taʔabbatašarran afraid
 Taʔabbatašarran is afraid.

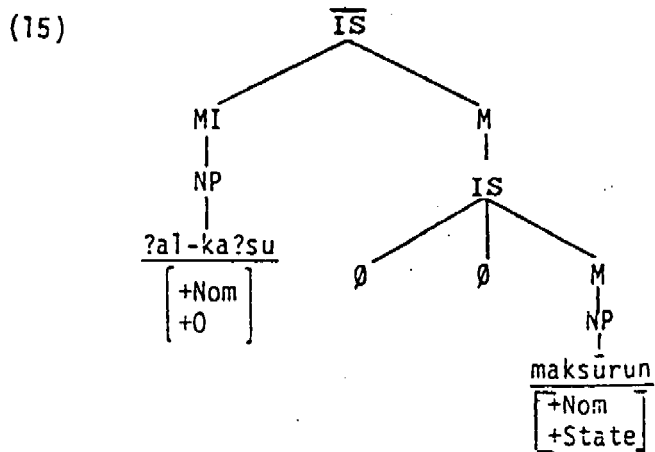
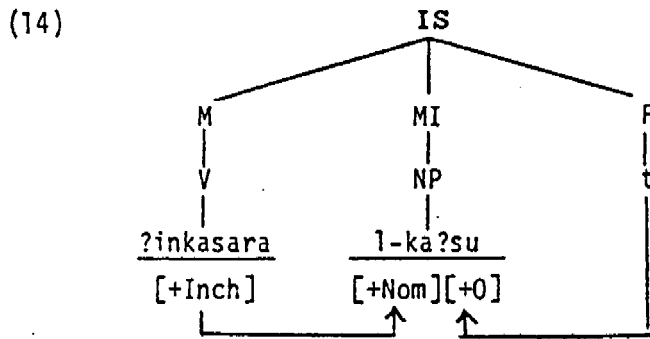
The changes of the predicate from (16a) to (16b) and (16c) can be seen in (17).



According to Cook, the predicate CAUSE is a two-place predicate that relates an event to an event or an agent to an event as we have seen in (16a). COME ABOUT is a one-place predicate, as in (16b). The STATE predicate is also a one-place predicate as in (16c).

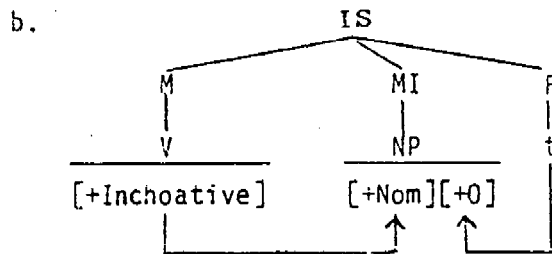
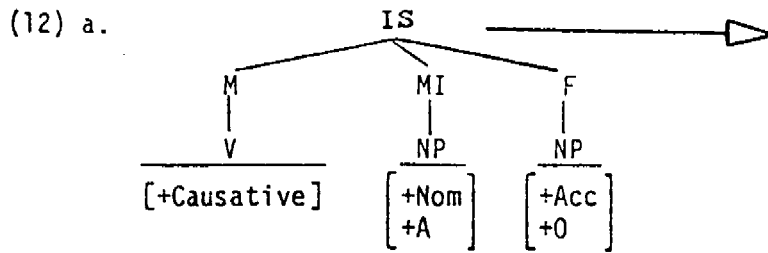
In fact, not all Arabic verbs are analyzed so neatly within such a semantic framework because some verbs have what Cook called "lexical"

Once again, the structure in (13b) expresses the absence of the NP-agent. The syntactic subject (i.e., ?a1-ka?su) does not actually perform the action of the verb. I shall assume here that the transformational process from the inchoative passive of (13a) to the stative passive of (13b) involved the following operations:



The stative passive is a structure which is related to a more general semantic system which can be explained adequately within the case grammar framework of Cook (1980).

Given a set of related state, process, and action forms from the same morphological root, we can analyze such structures from the point of view of a bidirectional system. According to Cook's semantic system, the lexical decomposition hypothesis suggests that the stative verb is the basic form, that the process form is composed of state + inchoative,



As we have seen, the only operations which take place here are syntactic and semantic but not phonological. In (12b), the M(V) becomes an inchoative passive which assigns the MI(NP-subject) a case marker of nominative, but not a case role, because the new NP-subject inherited its case role of object from its original position which is now a trace.

I shall propose also that the inchoative passive in turn can cause another passive by applying the bidirectional system. I will call it the stative passive. Once again, the stative passive involves syntactic and semantic operations but not phonological ones. This can be seen from the following examples:

(13) a. ?inkasara l-ka?su
 broke the glass

The glass broke.

b. ?al-ka?su maksurun
 the glass broken

The glass is broken.

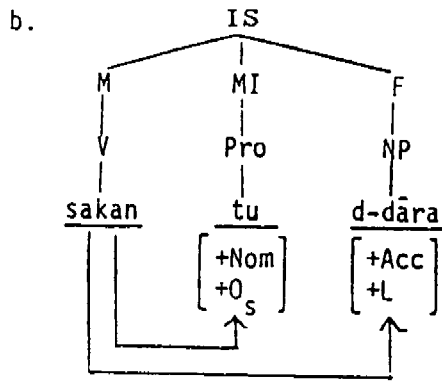
- b. $\frac{?inkasara}{broke} \quad \frac{l-ka?su}{the\ glass}$

The glass broke.

I shall propose here that a structure such as (10b) is passive. I will call it "inchoative passive," which involves two operations: one is semantic, the other syntactic. This kind of inchoative passive does not involve a phonological process. The argument for such a proposal is that these structures express the absence of the subject. The syntactic subject, i.e., ?al-ka?su, does not actually perform the action of the verb because it is not assigned [+Agent], i.e., it is not the agent of the action from the point of view of case relations. I shall propose also that the transformational process from active form to passive form involves the following operations.

- (11) a. $\left[\begin{array}{ccc} M(V) & \xrightarrow{\text{By Decausative}} & M(V) \\ [+CAUSE] & \text{Derivation} & [+INCHOATIVE] \end{array} \right]$
- b. $\left[\begin{array}{ccc} MI(NP) & & MI(\emptyset) \\ [+A] & \xrightarrow{\quad} & [-A] \end{array} \right]$
- c. $\left[\begin{array}{ccc} MI(NP) & \dots & F(t) \\ [+O] & & \uparrow \end{array} \right]$
- d. $\left[\begin{array}{ccc} M(V) & \dots & MI(NP) \\ [+INCH] & & [+Nom] \end{array} \right]$

The underlying structures of causative and inchoative active-passive of (10a) and (10b) can be seen in (12a) and (12b).



We notice that the $F(PP-NP)$ in (8b) is governed by the prepositional operator, but in (9b) it is governed by the verb operator. This kind of transitivity of the intransitive verbs is called in the Arabic theory ?an-naṣbu bi-naz^ci l-xāfid, i.e., the accusative by virtue of the removal of the genitive governor. The most important operation of transitivity is that which occurs in the category of causativity and inchoativity, i.e., verbs which can be either transitive or intransitive.

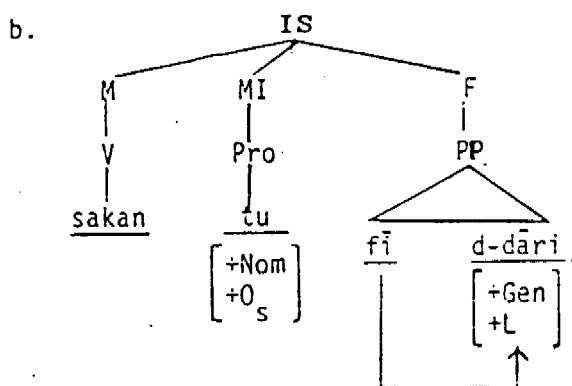
Although Arab grammarians categorized transitive and intransitive verbs according to their sequence requirements, the distinctions between these two types of verbs are not always clear-cut. Some verbs (with some morphological changes) can occur either with or without an object, and thus can be classified as intransitive and transitive. This means that such verbs have two logical representations which function within two semantic domains. The Arabic root KSR, for example, can have two semantic forms in its structure. This can be seen in the following examples:

- (10) a. kasara zaydun il-kaʔsa
 broke zayd the glass
 Zayd broke the glass.

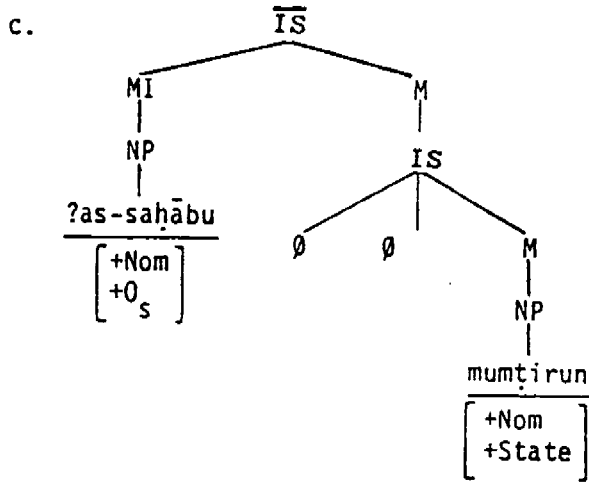
We notice that the F_1 (NP-benefactive) (Mayy) and the F_2 (NP-object) (jāʔizatan) cannot form an existential structure, because there is no logical and semantic connection which can relate the two NP_s . In fact, the distinction between these two categories of objects is extremely important to the passive construction, as we shall see in the next section.

Intransitive structures in Arabic are those which cannot take an object directly. However, in spite of this syntactic definition, some intransitive verbs have essentially transitive meanings. In order for these intransitive verbs to be transitive, they need to delete the helping prepositional particles; and in turn, the object of the preposition will-serve as a transitive object. This process can be seen in the following examples:

- (8) a. sakan-tu fī d - dāri
 lived I in the house
 I lived in the house.



- (9) a. sakan-tu d - dāra
 lived I the house
 I lived (in) the house.



We notice that (5c) is a grammatical existential structure formed from the two objects in (5a). The changes which take place here are:

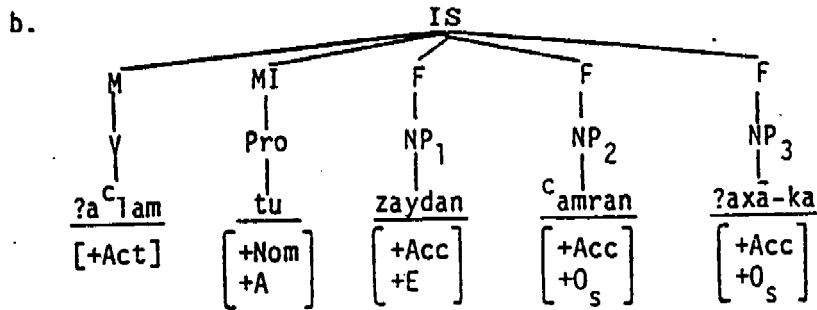
(6) $NP_S [+Acc] \longrightarrow NP_S [+Nom]$

(b) Objects which cannot form a grammatical structure by themselves are blocked by the selectional rules of transformational grammar.

This can be seen from the following examples:

(7) a. $\frac{?a^C \text{taytu}}{\text{gave I}} \quad \frac{\text{mayyan}}{\text{mayy}} \quad \frac{j\bar{a}^?izatan}{\text{present}}$
I gave Mayy a present.

b.* $\frac{\text{mayyun}}{\text{mayy}} \quad \frac{j\bar{a}^?izatun}{\text{present}}$



In the above examples, (2b) requires one direct object, (3b) requires two objects, one direct and the other indirect, and (4b) requires three objects, one direct and the other two indirect. From a semantic perspective, the indirect objects in (4b) are considered to form an embedded nominal existential structure. From a syntactic perspective, Arab grammarians considered them as indirect objects which are governed by the central governor, i.e., M(V). Arab grammarians divided the transitive objects into two categories: (a) objects which can form a grammatical structure by themselves and (b) objects which cannot form a grammatical structure by themselves.

(a) Objects which can form a grammatical structure by themselves can result in an existential sentence. The only change which takes place here is that the two objects must drop their accusative case marker and keep their case role. This process can be seen in the following examples:

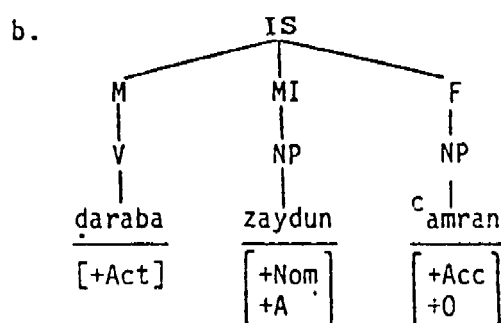
(5) a. $\overset{x}{\text{ʔanantu}}$ s - saḥāba mumṭiran
 thought I the cloud raining
 I thought the cloud is raining.

b. ?as - saḥābu mumṭirun
 the cloud raining
 The cloud is raining.

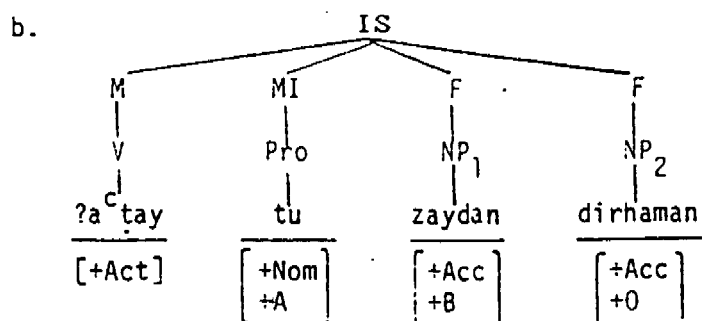
Transitive verbs are those verbs which can fall under the classifications two-, three-, or four-place predicate. (To account for the Arabic structure, I have extended Cook's model to handle four-place predicates, which might occur in Arabic as shown in (1d).)

Transitive verbs in Arabic are those verbs which take one direct object or two objects or sometimes three objects. Let us consider the following examples.

- (2) a. $\frac{\text{ḍaraba}}{\text{hit}} \quad \frac{\text{zaydun}}{\text{Zayd}} \quad \frac{\text{C amran}}{\text{C Amr}}$
 Zayd hit C Amr.



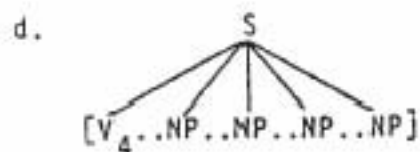
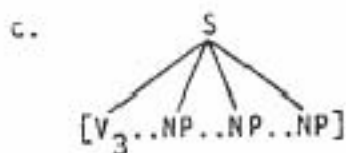
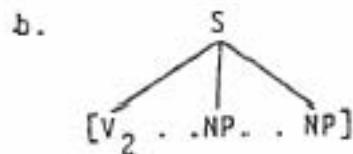
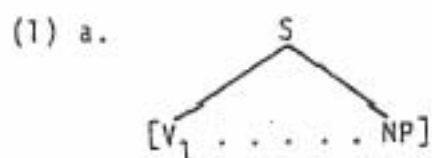
- (3) a. $\frac{?a^C \text{taytu}}{\text{gave I}} \quad \frac{\text{zaydan}}{\text{Zayd}} \quad \frac{\text{dirhaman}}{\text{dirham}}$
 I gave Zayd a dirham.



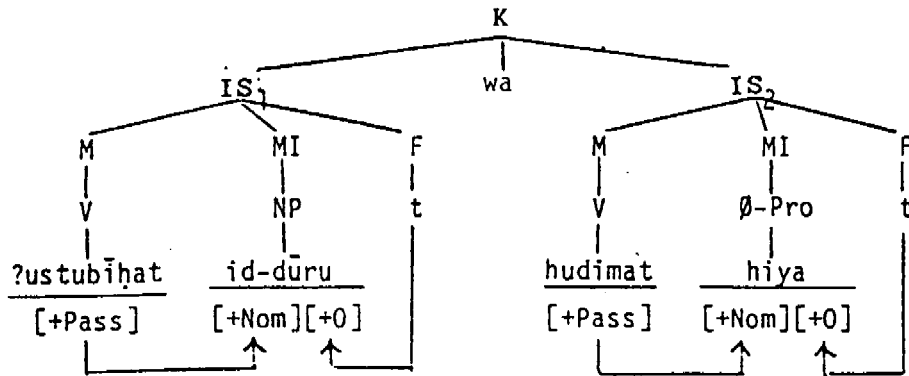
- (4) a. $\frac{?a^C \text{lamtu}}{\text{told I}} \quad \frac{\text{zaydan}}{\text{Zayd}} \quad \frac{\text{C amran}}{\text{C Amr}} \quad \frac{?axā\text{-ka}}{\text{brother your}}$
 I told Zayd that C Amr is your brother.

The traditional definition of transitivity is based entirely on syntax with little regard for semantic and logical explanation. Syntactically speaking, a transitive structure is one that takes an object, and an intransitive structure is one which does not take any object. According to Arab grammarians, a transitive structure or rather a transitive action is an action that is transmitted from an actor to something acted upon. Semantically, however, Ibn ya^Ciš classified the transitive verbs under two categories: the first category is called ʔal-ilāj which involves the use of body limbs and action, e.g., qatala 'killed,' daraba 'hit.' The second category is called non-ʔal-ilāj which involves the verbs that express emotion, thought, and communication, e.g., hazina 'got sad,' fahima 'understood,' ʔakara 'mentioned.'³

Arabic verbs can be classified into three categories, namely, transitive, intransitive, and transitive/intransitive (i.e., causative/inchoative, respectively). This kind of category can be analyzed from a new semantic perspective. Cook (1980) analyzed transitivity within the framework of case relations, bidirectional relations, and generative relations. According to these relations, the verb sequence can be classified according to the notions one-place, two-place, three-place, and four-place predicate as shown in (1).



b.

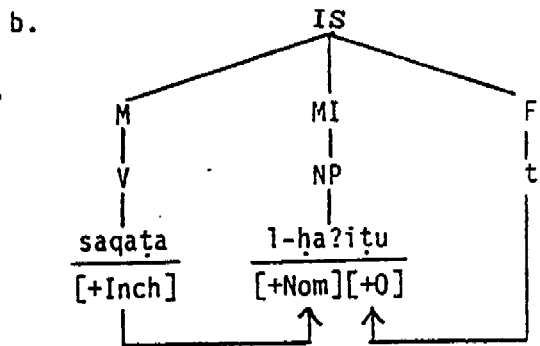


As seen in (5b), the MI(NP-subject) in IS₁ is coreferential with the MI(Ø-Pro subject) in IS₂.

In short, the most important issue in Arabic active-passive structure is that the active verb assigns its governee a case role, and case marker, while the passive verb has the ability to assign its governee a case marker of nominative and agreement because the NP-governee will inherit its case role from the active form. This issue, however, will be dealt with more exhaustively when we investigate the structure of transitives and intransitives, which is directly relevant to the operation of passive.

1.1. Transitive and Intransitive Process

Transitivity represents an area of syntax and semantics that contributes greatly in understanding the operation of passivization. While the concept that transitive structures are somehow distinct from intransitive structures is a common phenomenon in language, their treatment in specific cases varies. Transitivity differs from language to language in its surface form and syntactic procedures, but it is somehow identical in its logical and semantic representations in all languages.



c. CAUSE (X, CA(BESQT(hā?it))) → CA(BE SQT (hā?it))

The main point here is to show that the F(NP-object) in the inchoative structure is exactly identical to the F(NP-object) in the passive structure. Neither of them is the real agent of the action, but rather both are objects. Since they must move to the MI(subject position), they must be governed by the M(V), and they will be assigned a case marker and they will be governed by agreement. Thus we conclude that the NP-object moves from its F(position) in the active form to the MI(subject position) in the inchoative or passive form, carrying with it its case role of object and receiving a new case marker of nominative.

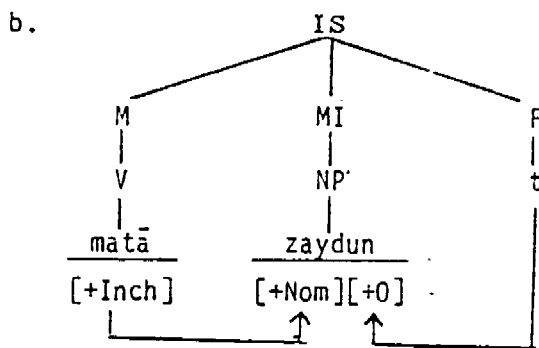
The M category in Arabic passive might be adjacent to a pronominal empty category (i.e., \emptyset) in the subject position; i.e., the M might govern \emptyset -Pro (hidden pronoun) which refers to a hidden pronoun. This can be seen in (5a) and (5b).

- (5) a. ?ustubihat id - dūru wa huddimat \emptyset -Pro
 were pillaged the houses and destroyed they
 The houses were pillaged and destroyed.

Arab grammarians, however, were aware of the syntactic and semantic changes which might take place in the passive structure. Ibn ya^Ciš, for example, went further to include under the regular passive in the (M-MI-F) structure what is known in modern linguistics as the Inchoative structure. Ibn ya^Ciš argued that the M(V) might be either a Passive or Inchoative which must govern the constituent MI which is in this case NP-object.

Putting what Ibn ya^Ciš stated into our framework, we can see that the NP-subject of the inchoative verb is not the agent who performed the action, but rather an object undergoing an action caused by a deleted agent. And since the agent is deleted, the object must move to its position. Let us consider Ibn ya^{C-v}'s examples to illustrate the issue.²

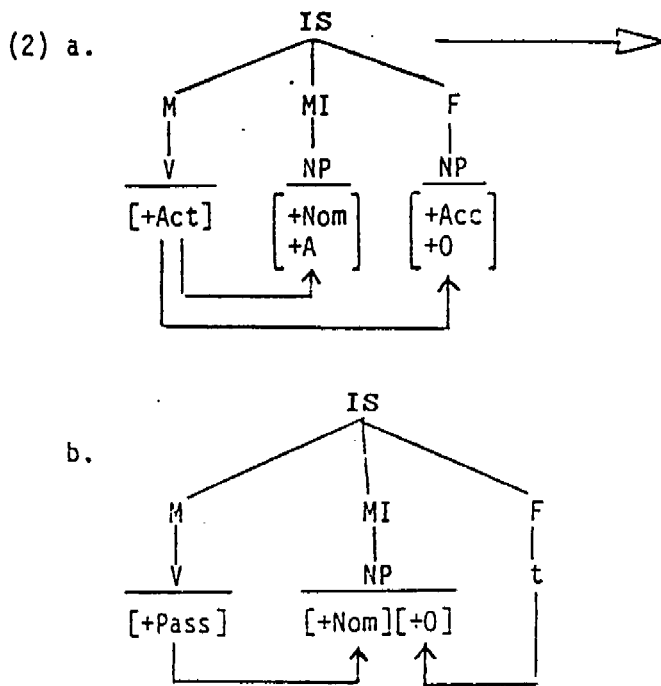
- (3) a. māta zaydun
 died Zayd
 Zayd died.



- c. CAUSE (X, CA(BE MWT(Zayd))) → CA(BE MWT(Zayd))

- (4) a. saqata l - hā?itu
 fell down the wall
 The wall fell down

This means that the structure of passivization can be viewed within our general framework as follows:




The passive verb is represented under the category M. The subject position (i.e., NP-object) is represented under the category MI. The constituent which is moved from the passive is represented under the category F(t). The main idea here is that the NP-object which is moved to the subject position must behave syntactically in the same way as the deleted NP-subject, i.e., it must be governed by M(V) and yield to its conditions and constraints.

This means that the governing category M(V) must govern the MI(NP) properly, regardless of the nature of MI, which might be NP-subject or NP-object. In the case of a passive, the NP-subject becomes \emptyset and the NP-object will take the subject position and be assigned a case and it will be governed by agreement. The M and MI will result in a passive structure.

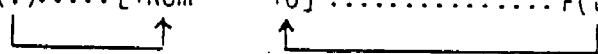
- (1) a. The MI(NP-subject) must be deleted entirely from the active structure leaving no trace behind.

[MI(NP-subj) \longrightarrow \emptyset]


- b. The F(NP-object) must move from its position to the empty MI(NP-subject) and function syntactically exactly as if it were an MI(NP-subject).

[MI(NP-obj) F(t)]


- c. The MI(NP-object) will be assigned a new case marker [+Nom] by the passive verb.

[M(V).....[+Nom +O] F(t)]


- d. The MI(NP-object) will carry with it the case role as an object which it inherited from the active form.
- e. The active pattern of the M(verb) must be changed phonologically to a passive pattern. Here the phonological change depends on the type of verb, i.e., perfective, imperfective, verbal noun (active participle).

M(V) \longrightarrow by a phonological rule \longrightarrow M(V)
 [+Act] [+Pass]


The most important governing principle of passive is that the M-passive must assign the new MI(subject position) on its right a nominative case and this MI(subject position) will be governed properly, but the M-passive will not assign a case role of object, because semantically, the MI(NP-subject) inherits its object case role from its active structure (i.e., from F(NP-object)). That is why Ibn ya^{C_iV} is called the new MI(subject) in the passive structure ʔal-maf^{C_ulu} l-la^{X_i} iam yusamma fā^{C_ilu-hu} (i.e., the object whose subject is not mentioned).

The syntactic, semantic and phonological Generation of the passivization structures in Standard Arabic^(*)

Mazen Al-Waer Ph.D.

Damascus University

Introduction

Before explaining the syntactic, semantic and phonological Aspects of Arabic passivization, I would draw the theoretical framework by which the Arabic passivization structures will be analyzed.

The structure of the Arabic sentence consists of three constituents. The first essential constituent is called Musnad (M), i.e., M-Predicate of the sentence. The second essential constituent is called Musnad ?ilayhi (MI), i.e., MI-subject or topic. The third constituent is called Fadlah (F) i.e., adjunct or constituents which are neither M nor MI. The relation which holds among these structural constituents is called ?isnād (IS) i.e., configurational predication. The IS-node is dominated by the highest Kalām-node (K) or sentence. The analysis will be based also on the three case markers of Arabic i.e., (Nom)inative, (Acc)usative, and (Gen)itive.

I shall describe the underlying structure of the Arabic passivization by using the five case roles proposed by Cook (1979) in the matrix model, i.e., (A)gent, (E)xperiencer, (B)enefactive, (L)ocative, and (O)bject. In addition, the analysis will be based on the bidirectional system of derivation proposed by Chafe (1970) and adopted by Cook (1979). The bidirectional system of derivation consists of four semantic units : Inchoative, Resultative, Causative, and Decausative derivations.

Finally, the theoretical framework will be based on the autosegmental phonology proposed by Brame (1970) and Halle (1973), and developed by McCarthy (1979). This means, by several phonological rules developed in autosegmental phonology, the Arabic root undergoes a complex set of morphophonemic changes generating different structures of passivization.

1. The Syntactic and Semantic Aspects of Arabic Passivization

The basic procedures of transformation from an active structure to a passive structure include the following:

(*) A paper presented at the conference on «the Arabic Language and Informatics» held at King Abdulaziz Public Library - Riyadh, May 10-13, 1992, Kingdom of Saudi Arabia.

Researches and Studies
Recherches et Etudes

*□ The Syntactic, Semantic and Phonological Generation
of the Passivization Structures in Standard Arabic*

by : Mazen Al-Wazir. PH.D.

**ARAB LEAGUE EDUCATION, CULTURE AND
SCIENCES ORGANIZATION
(ALECSO)
Coordination Bureau of Arabization
RABAT (MOROCCO)**

**AL-LISAN
AL-ARABI**

**N° 37
1993**